حقيقة ادريس

وثائق وصور واسرار

حقيقة ادريس

وثائق وصور واسرار

الطبعة الأولى
1976 م.
الطبعة الثانية
1392 و. ر. - 1983 م.

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
ص.ب
959

مقـــدمه

ادريس المهدي السنوسي على حقيقته لا يعرفه أحد من هذا الشعب، ذلك لأنه كان يتوارى عن الأنظار، ويتصرف من وراء حجاب، ويضع عواقب تصرفاته على عاتق الآخرين، كما غطاه أنصاره بهالة من الدعاية المستندة إلى الدين، وأظهروه دائماً بمظهر الزاهد الحريص على مصلحة الإسلام والمسلمين.

وكم كان بودنا أن يكون في الفاتح من سبتمبر موجوداً داخل أرض الوطن حتى يُقدَّم لمحكمة الشعب لمحاكمته ومناقشته على مسمع ومرأى من الشعب، وحتى يزول عنه ذلك الغشاء الذي يحجبه عن أعين الناس، وتنحط عنه تلك النعوت التي كان ينعتها به الاعلام. وقد طلب مكتب الادعاء العام السماح له بالتحقيق مع ادريس السنوسي، ومواجهته بما اقترفت يداه من جرائم وآثام في جق هذا الشعب الطيب الذي اغتر به زمناً طويلاً.

ولكن إذا كانت مواجهته في محاكمة علنية غير متيسرة، فانه بامكاننا تقديم صورة حقيقية عنه تستقي حقائقها من بعض مذكراته التي ضبطت بدار السلام في طبرق، وهي مذكرات دون فيها كثيراً من الأمور التي كان يهتم بها، كشؤون معاشه وقصوره وخدمه ومواشيه، وعلاقتـه مـع الأسرة السنـوسيـة ومقابلاته للسفراء الأجانب على وجه الخصوص، وتعليماتـه اليـوميـة لـرئيس

الوزراء ووالي برقة. كما أضفنا اليها معلومات أخرى من الوثائق الرسمية والصور التي تحت أيدينا.

ولكي يكون الكتاب حجة في موضوعه رأينا أن ندعمه بمجموعة من أهم ما دونه بخط يده في تلك المذكرات، وبصور كثير من الرسائل التي تبادلها مع ضباط الإدارة البريطانية والمعتمد البريطاني في بنغازي وطرابلس ووزارة الخارجية البريطانية ومندوب الأمم المتحدة «بلت»، مضافاً إليها صور لكثير من وثائق الدولة الرسمية.

سوف يجد المواطن الليبي وغيره من المهتمين بالقضايا العربية والتاريخ كثيراً من الحقائق المؤلمة التي جعلت ثمانية عشر عاماً من الاستقلال اسطورة وخيالاً كان الوطن فيها في قبضة الاستعمار لا يملك من أمر نفسه إلا بالقدر الذي تسمح به سفارتا بريطانيا وأمريكا، وتوحيان به إلى الملك العميل.

وهذا الكتاب لم يوضع باعتباره دراسة تاريخية شاملة لجميع مناهج الحياة في هذه الحقبة من الزمن لغرض الحكم على جميع من وقفوا على مسرح الحكم في تلك الفترة ولكنه عرض لوقائع وحوادث ارتبطت بشخص معين من جهة هو ادريس المهدي السنوسي الذي نصبه الايطاليون أميراً على واحات جنوب برقة سنة 1920م ثم نصّبه الانجليز أميراً على برقة سنة 1949 م. ثم ملكاً على ليبيا بكاملها.

لقد رأينا مراعاة التسلسل الزمني لتلك الوقائع حتى تسهل متابعتها، ويتذكر المواطنون الذين عاشوا في تلك الفترة كثيراً من تلك الأحداث.

وسيجد دارسو التاريخ فيه مادة صادقة وصحيحة تساعدهم على دراسة العهد المباد، ومدى تأثيره على السياسة العربية ككل.

وعليه فقد جعلنا هذا الكتاب مقسماً إلى الفصول الآتية :ـ

1 ـ الأسرة السنوسية وحلولها بليبيا بإيجاز .

2 ـ الغزو الايطالي والحالة السياسية العامة في ليبيا .

3 ـ ظهور إدريس على مسرح الأحداث في ليبيا .

4 ـ اعلانه للهدنة والاتفاق مع ايطاليا ، ثم التخلي عن القضية الليبية ولجوؤه سراً إلى مصر .

5 ـ تطوعه لخدمة بريطانيا في الحرب الكونية الثانية .

6 ـ عودته إلى ليبيا في ركاب الانجليز سنة 1944م .

7 ـ اعلان استقلال برقة سنة 1949م ، وزيارته للندن .

8 ـ قضية ليبيا في الأمم المتحدة ودور إدريس فيها .

9 ـ اعلان الاستقلال المزيف تحت حماية القواعد الأجنبية .

10 ـ مظاهر فساد الحكم .

11 ـ نهاية حكم إدريس بقيام الثورة .



الأسرة السنوسية
وحلولها بليبيا

حوالى الربع الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وفد على ليبيا الشيخ محمد ابن علي السنوسي، وتنقل بين طرابلس ومصر والجبل الأخضر، وكان قدومه من المغرب، ثم واصل رحلته إلى المشرق وانتهى إلى الحجاز، حيث تتلمذ مع زميل له آخر هو المرغني السوداني على الشيخ احمد بن إدريس الفاسي.

ثم عاد إلى ليبيا حوالى 1842م وشرع في نشر طريقته، وطابت له الإقامة فيها، أولاً لارتباطه بها بالمصاهرة، وثانياً لسهولة اخلاق أهلها، وميلهم الفطري إلى التمسك بالدين والفضيلة. وقام ببناء زاويته الأولى في البيضاء، ثم تتابع إنشاء الزوايا بعد أن توفر له المال بفعل التبرعات وجباية الزكاة، وسار خلفاؤه فيما بعد على هذا المنوال. كما نقل مركزه من الزاوية البيضاء إلى زاوية الجغبوب.

وما أن توفر المال والجاه والجو الصالح لأفراد هذه الأسرة حتى رنت أعينهم للحكم، وبدأوا يظهرون نياتهم تدريجياً بممارسة نوع من الحكم المبسط في الواحات التي وقعت تحت نفوذهم، وحاولوا إظهار الاستقلال عن نفوذ الاتراك تدريجياً، وعملوا على تأمين مواصلاتهم مع الصحراء الغربية، وتشاد، والسودان.

وفي أواخر القرن التاسع عشر بلغ عدد هذه الزوايا مئة وعشرين، أغلبها في ليبيا، وفي سنة 1895 ميلادية نقل المهدي رئاسة الطريقة من الجغبوب إلى الكفرة.

شعرت الحكومة العثمانية في أواخر القرن الماضي بنوايا السنوسيين فضيقت عليهم الخناق، مما أدى بهم إلى نقل رئاستهم والتوغل بها داخل القارة، ليبتعدوا عن أعين الرقباء، ويكونوا بمنأى عن متناول يد السلطة. وتأكد لهم عزم الحكومة العثمانية على عرقلة مساعيهم، فاتجهوا إلى المناطق الواقعة وراء الصحراء، وعملوا على نشر دعوتهم في تشاد والسودان. وفي سنة 1899م نقل المهدي رئاسته إلى «قرو» في السودان ورافقه ابنه إدريس.

وبوفاة المهدي سنة 1902م انتخب الاخوان المنتسبون للطريقة أحمد الشريف السنوسي فأعاد مقر رئاسة الزوايا الى الكفرة بسبب ما وجدته الدعوة من مقاومة فرنسا التي كانت حينئذ تفرض سيطرتها على أواسط القارة الافريقية. ووجهوا وجهتهم نحو الشمال مرة أخرى.

★ علاقة السنوسية بدول الغرب:

لم يشا السنوسيون أن يتورطوا في أي عمل عدائي ضد دول أوروبا، فمن ذلك أن الثائر المصري أحمد عرابي في سنة 1882م عرض على المهدي السنوسي الزحف على البريطانيين في مصر فرفض هذا العرض.

وفي سنة 1885م أرسل محمد أحمد المهدي من السودان وفداً للمهدي السنوسي يطلب تعضيده في حرب الانجليز بالسودان فرفض مقابلة الوفد.

وهكذا بقي السنوسيون في عزلتهم عن أحداث العالم العربي الأخرى، غرضهم التركيز على برنامجهم الخاص الذي يرمي إلى الاستيلاء على السلطة.

★ صلة السنوسية بإيطاليا :

نشأت بين السنوسية وإيطاليا صلة تمثلت في المراسلات وتوجيه الهدايا . وكان من الوسطاء محمد علوي بك في مصر، وعمر منصور في بنغازي .

ومن الرسائل التي كانت تترى بين الطرفين ما نشره الاستاذ مفتاح السيد الشريف في كتابه عن الغزو باقتضاب ناقلاً ذلك عن كتاب الايطالي « أنساباتوا » الذي شغل منصباً في قنصلية إيطاليا بمصر، وجرت أغلب الاتصالات عن طريقه .

وكذلك الرسالة التي نثبت صورتها وهي مرسلة من عمر منصور كاهية الأدغم من بنغازي إلى أحمد الشريف السنوسي، ويذكر فيها عدداً من الهدايا له ولباقي أفراد أسرته من السنوسيين، كما كان يرغبه في رسالة أخرى بإرسال الهدايا لمتصرف بنغازي خدمة لغرض معين . وكان هذا المتصرف كما يبدو وافداً حديثاً على بنغازي .

★ طريقة الاستخبارات لدى السنوسيين :

كان شيوخ الزوايا يكتبون لشيخ الطريقة المقيم في مركزه بالجغبوب أو الكفرة بعد ذلك بكل ما يحدث في محيطهم، ومن مجموع ما يرد عليه من الأماكن المختلفة التي توجد بها الزوايا تتكون لديه صورة كاملة عن مجريات الأمور في أفريقيا والبلاد العربية كما أن بعضهم كان يستعمل شفرة خاصة، وفيما يلي صورتان لرسالتين بعث بأولها شيخ زاوية طرابلس، والثانية لا تحتوي على توقيع مرسلها، وعنوانه، وهي مكتوبة بشفرة خاصة .



الحمد لله وحده

حضرة جناب سيدي ومولاي السيد احمد الشريف سر الله عنه وارضاه آمين

بعد تقبيل اياديكم الكرام نعرض لجناب سيدي اننا ... من الشرق

ليلة العيد علي الحسن جالي وتركنا ... الأخوان ... ... وانشار

الا بعد عشرة ايام نترجعوا الي جهته جالو وصحبته الاخ يونس

عبد الله ... صغار اما واحد داخله ... مصاحف

قرآن الذي اوصيتم عليهن داخل الفاكه ... وكذالك

حمائل سيف الي السيد محمد عابد ... عليهن وكذالك ...

واخذ بوارد ... الي السيد محمد ... امره ...

وكذالك كونه صغير فيه عشرة اصابع (قوزياتيه) لاجل تكبير ...

اما اتيه لعطوه الي سيدي السيد محمد وتمانية لحضرتكم ... سيدي

السيد ادريس وصنوه الاصغر السيد الرضا وكذالك ... الهواء مثل

الذي الي حضرتكم سابقاً لسيدي السيد محمد عابد ... داخل

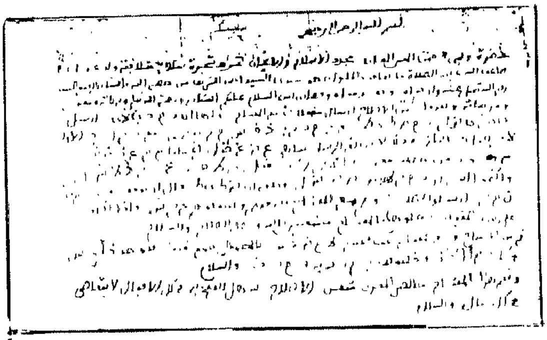
قائمة ... وكذالك ثلاثة ... اما واحده كبيره وواحده

وسطي وواحده صغيره اما الكبيره (...) التي ... لكم

... هذا لتحريس الاصعاده ... الرأس ... الرأس ...

... فهو ... لهذه الأمور ...

★صورة من الرسالة التي وجهها عمر منصور إلى أحمد الشريف.



★رسالة شيخ زاوية طرابلس كتبت بشفرة خاصة

★ عمر منصور في المراسلات الرسمية الإيطالية :

كما أسلفنا كان عمر منصور من الأشخاص الذين وقعوا في حبائل الاستخبارات الايطالية، يدفعه لذلك حب المال والمنصب، فقام بدور الوسيط بين ايطاليا وأحمد الشريف السنوسي وغيره من أعضاء الأسرة السنوسية ثم كان وسيطاً ومبعوثاً لادريس عندما تسلم هذا السلطة في دواخل برقة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عمر منصور كان في ذلك الوقت عضواً بمجلس النواب العثماني يمثل دائرة بنغازي، وقد أنعم عليه الاتراك بلقب الباشوية لخدماته الممتازة. ولا شك أن هذه الخدمات الممتازة كانت تنحصر في تقديم الرشَى والخدمة لكل حاكم يأتي لحكم البلاد، ورسالته لأحمد الشريف المنشورة صورتها قبل هذا، وفيها يستحثه على إرسال الهدايا للمتصرف الجديد أسوة بما فعل مع من سبقوه من المتصرفين، خير دليل على نوعية تلك الخدمات الممتازة.

كما نعرض فيما يلي صور ثلاث برقيات متبادلة بين حكومة برقة الايطالية ووزير المستعمرات:

الأولى في 15 من نوفمبر 1921 .

برقية بالشفرة (مودة)

صاحب السعادة وزير المستعمرات . روما

1940 سري . قف . جواباً على رقم 8966 . قف . لعمر باشا بتاريخ 8 من يوليو من هذا العام دفع له مقدماً من هذه الحكومة مبلغ مئتين وخمسين ألفاً على حساب القسط الثاني مكافأة مقررة برسالة تعهد في 5 من أغسطس سنة 1920 . قف . يتطلب لوفاء المكافأة المقررة، دفع المبلغ الباقي وقدره مئتان

وخمسون ألفا . قف . يكون مرغوبا الاجابة بالاستعجال الممكن بسبب الالحاح المستمر، وضغوط الشخص المعني على نفس إدريس في الآونة الأخيرة والتي لا تزال في النمو . قف .

الوالي بينتور

صورة طبق الأصل

توقيع

في 21/11/15

الأصل لدى الحكومة

(داود ياشي)

الثانية

روما في 19 من نوفمبر 1921

ختم حكومة برقة

الحكومة

بنغازي

9128 سري . قف . برقيتكم 1940 في 15 الجاري .

كبقية الوضع تتصوره تلك الحكومة . وأجد لزاماً في النهاية أن أترك للحكومة التقرير حول ضرورة الدفع لعمر باشا حتى الدفعة الثانية من المكافأة المحددة بالرسالة التعهدية 15 من أغسطس سنة 1920 . مع أن الحالات الواردة بتلك الرسالة لم تتحقق .

« جيراردينى »

سجل ـ 8046
1921/11/23

الثالثة

بنغازي في 22 من فبراير 1922 برقية شفرة

وزارة المستعمرات ـ روما

رقم 302 اشاري . قف . تبين لي من مقابلة شخصية تحول الأمير إلى مصر ، والذي لم يتم ، عمر باشا أعلن انه سيذهب شخصياً بعد إقامة شهرين في إيطاليا . قف .

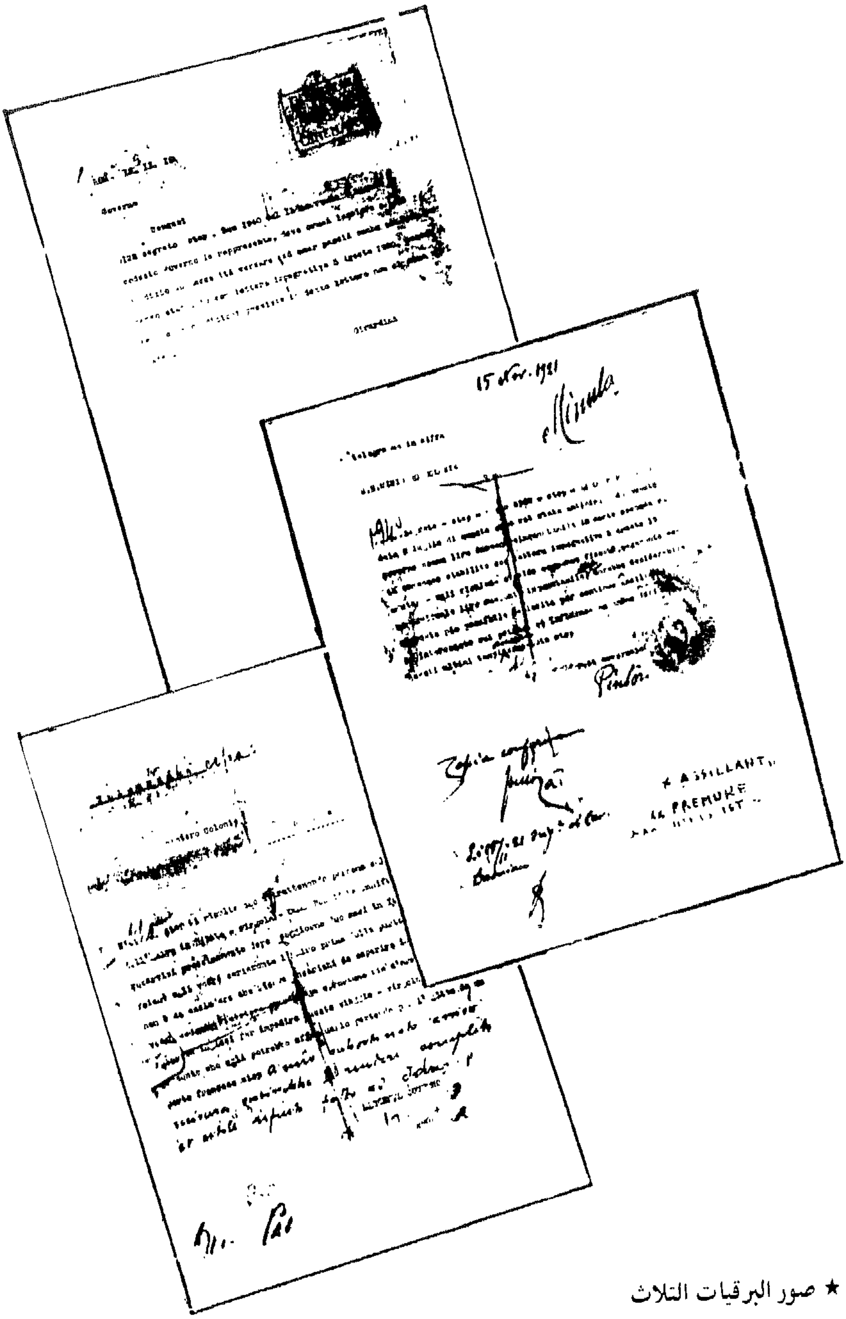
بعد ذلك سوف يقابل الأمير قبل سفره ، ولا يستبعد أنه سوف يكلفه بمهمات يعرضها باسمه . قف .

أرى أن أعرض على الحكومة أنه من الضروري طلب اهتمام السلطات الانجليزية لاعاقة هذا السفر . ولا يفوتكم أنه يستطيع إتمام السفر لمصر إبحاراً من ميناء فرنسي . قف .

وتنبيهي المبني على القياسي يجعل الرفض الذي وجه لإدريس كاملاً ومفيداً . قف .

القائم بالأعمال

بينتور



★ صور البرقيات الثلاث

الغـزو الإيطـالي

ظهر في أوائل القرن الحالي وهن الدولة العثمانية ، ولم تعد قادرة على الدفاع عن ولاياتها المتباعدة والمتناثرة في ثلاث قارات، وأصبح موضوع زوالها موضوع زمن فقط .

وتكالبت دول أوروبا على اقتسام تلك الولايات، ولم يبق منها من لم يكن طامعاً فيها حتى ايطاليا ، التي كانت أضعف تلك الدول ، ولم تتوحد إلا من مدة قصيرة، وكانت نزعاتها الاقليمية لا تزال قوية ، ولم يتغلب عليها روح الوحدة الكاملة، بادرت هي الأخرى إلى المطالبة بتونس لوجود جالية إيطالية كبيرة بها ، ثم اتجهت نحو السواحل الليبية بعد أن قطعت عليها فرنسا الطريق، وسبقتها إلى احتلال تونس وفرضت الحماية عليها ، وكانت تبرر مطالبها بعدة مبررات ، منهاالقرب، والحق التاريخي ، وتوصيل الحضارة المسيحية إلى أفريقيا ، وأهمها حل أزمة التضخم السكاني الذي لا تجد له حلا في أرضها الصخرية الضيقة .

وتهيأت لهذا الغزو أسباب عديدة منها : ـ

1 ـ إهمال العثمانيين لهذه الولاية وتقصيرهم في تعميرها وتحصينها وتوفير القوات والعتاد الكافي للدفاع عنها ، خصوصاً بعد ظهور نوايا إيطاليا

جلية إبان حكومة كريسبي وما بعدها .

2 ـ وجود أبناء البلاد في منأى عن الاعتناء بشؤون بلادهم، وحصر أغلب الوظائف الادارية والقانونية في أيدي الاتراك بحيث لا يسمح لليبيين الا بقلة منها، ذراً للرماد في العيون، واظهاراً للمساواة بين عناصر رعايا الدولة . وحتى التمثيل النيابي في مجلس المبعوثين لم يكن كله لليبيين فقد كان اثنان من أصل خمسة نواب تركيين، هما ناجي بكر عن الخمس، وجامي بكر عن فزان .

3 ـ ظهور فئة متخاذلة يحركها الطمع والشره للمال والمناصب من بين الليبيين، على رأسهم حسن باشا قره مانلي في طرابلس، ومن هو على شاكلته في طرابلس وبنغازي من أبناء الأسر القديمة في التسلط على الشعب، وكان هذا الفريق يمني نفسه باقامة حكم قره مانلي تحت حماية إيطاليا على نسق ما هو قائم حينئذ في تونس، يتربع فيه حسن باشا على كرسي الإمارة ويحيي به عهد أجداده الذي لم يكن في يوم من الأيام مرغوباً من الشعب .

★ مصرف روما :

أخذت ايطاليا، عن طريق قناصلها في طرابلس، وفي غيرها من المدن، وتجارها تبث المال في سبيل إحداث ميلان في الولاء نحوها .

ورأت أن أعمالها لا بد لها من التوسع واضفاء صفة عليها تجعلها في مأمن من ملاحقة بعض المسؤولين الاتراك ذوي الذمم النظيفة، وبادرت بافتتاح فروع لمصرف روما، أخذ على عاتقه تمويل عمليات التجسس وشراء الذمم .

وكان ما يدفعه المصرف يأتي على شكل قروض وشراء عقارات بأسعار خيالية مغرية على النحو الذي حصل بعد ذلك في اقليم آخر عربي هو فلسطين.

ولم يفت غرض هذا المصرف على المواطن الليبي، فقد رفع ما يقرب من ثلاثمئه شخص عريضة للوالي يعارضون فيها اعطاء الاذن لهذا المصرف. ويقترحون انشاء مصرف عثماني وذلك لما يكمن وراء هذا المصرف من أغراض استعمارية.

★ تصور ايطالي خاطىء:

تكونت لدى دوائر وزارتي الخارجية والحرب الإيطاليتين فكرة خاطئة عن الوضع في ليبيا، فقد ذهب بهم الظن إلى أن النفوذ المتحكم بين المواطن الليبي والحاكم العثماني، والأثر الذي خلفته العلاقة والهدايا والرُّشَى التي دفعت لبعض الطفيليين على هذا الشعب، سببان قويان يحملان الشعب الليبي على الوقوف موقف الحياد في حالة غزو السواحل الليبية وطرد الحاميات التركية، وكان في تقديرهم أن تلك الحاميات سرعان ما تتداعى أمام هجمات الأسطول الحديث، ويسهل بالتالي احتلال المدن، وتكون العملية ـ بحق ـ نزهة بحرية.

★ الحقيقة المرَّة:

إلا أن الأرض الليبية ـ بحكم وضعها ـ أرض عربية توارثتها الأجيال، وقد قامت دائماً بواجب الدفاع عنها، وكان موقفها في هذه المرة هو نفس الموقف الذي تميز به العربي على مختلف العصور في الذود عن الحمى والعرض والدين.

وعندما حلّت الساعة الحاسمة، وشاء الله أن تمر هذه البلاد بأطول حرب في

تاريخها ، أظهر الليبيون حباً عارماً لأرضهم وتضحية في الذود عنها ، وكانوا عند حسن ظن أمتهم ، وأثبتوا أنهم جديرون بالانتماء إلى أمة العرب ، أمة الأمجاد والبطولات .

وبالرغم من أن البلاد لم تك في ظروف مواتية للدفاع عن أرض الوطن المترامية الأطراف ، لقلة العدد والعُدَد ، وتدني الاقتصاد ، فهناك شيء واحد كان متوفراً بدون حدود وبدون مثيل لدى الآخرين ذلك هو الايمان : الايمان بالله ، والايمان بالوطن ، والايمان بالشهادة والخلود .

سارع آباؤنا الميامين من الوديان والمغاور والجبال يحملون السلاح مهللين « الله أكبر » .

وذهبت مواكب الشهداء يتلو بعضها بعضاً ، حتى انه ليصح أن تسمى بحق هذه الأرض على سعتها بلاط الشهداء ! . . شهداء حول المدن الساحلية ، وشهداء في السهول ، وشهداء في الجبال ، وشهداء في الصحارى ، فأينما اتجهت وجدت آثار الرباط ، ومشاهد الشهداء ! .

★ استمرت الحرب سجالاً :

استعملت إيطاليا كثيراً من الحيل والدهاء والخبث ، واستغلت المال للوقيعة بين الأشقاء ، واستعانت في تنفيذ مخططاتها بعناصر ليبية ، نترك التعرض لها الآن مؤقتاً ، ونحصر متابعتنا للدور الذي قام به إدريس المهدي السنوسي .

ظهور إدريس على مسرح الأحداث في ليبيا

ولد إدريس سنة 1892م ورافق أباه عندما نقل مركزه من الكفرة إلى « قرو » في السودان ومات أبوه سنة 1902 م هناك، وعمر ادريس إحدى عشرة سنة، وعمر أخيه الرضا عشر سنوات. وعاد إلى الكفرة في تلك السنة عندما تولى أحمد الشريف قيادة الطريقة وأعاد مركزه اليها. وكان أحمد عسكرياً قديراً وشجاعاً. وحصل على بعض النجاح في حرب الفرنسيين بالسودان.

وما ان غزت ايطاليا سواحل ليبيا بأساطيلها وجيوشها حتى بادر الشعب إلى الحضور في المواجهة على السواحل، وحاصر الايطاليين في المدن، وأوقف زحفهم. وبادر أحمد الشريف إلى الجهاد، ونادى به، ووقف موقف العالم المسلم الذي تبين طريق الحق فاتخذه سبيلاً.

وشاءت الأقدار أن تدخل تركيا في مفاوضات مع ايطاليا أدت بها إلى التخلي عن سيادتها على ليبيا، واعترفت لايطاليا بالسيادة عليها، وأبرمت معها اتفاقية (أوشي) قرب لوزان بسويسرا، وكان ذلك سنة 1913م وسمي هذا العام بعام « المتاركة » وانسابت جحافل الطليان تدنس الأرض، وبلغت الحدود الغربية والجنوبية فيما عدا جنوب برقة الذي بقي تحت سيطرة السنوسية.

وباندلاع الحرب العالمية الأولى انحازت تركيا إلى جانب الممالك المركزية وهي المانيا والنمسا،رأت هذه الدول بعث الحرب في ليبيا للتخفيف على الجبهة الايطاليا النمسوية من جهة، ولوضع القوات البريطانية في مصر بين فكي كماشة احدى ذراعيها في ليبيا والأخرى في فلسطين من جهة أخرى. وكانت الخطة العسكرية تعد لغزو مصر من الشرق، والاستيلاء على قناة السويس لقطع الامداد الوارد من الهند والشرق الأقصى.

وهكذا انشئت قيادة الفيالق العثمانية في شمال أفريقيا، وعين لقيادتها الفريق نوري باشا واتخذ له مقراً في مصراتة وعين سليمان الباروني والياً وقائداً عاماً لقطاع طرابلس، وعين أنور باشا أخو الفريق نوري قائداً لقطاع درنة، وعزيز المصري قائداً لقطاع بنغازي، كما سمي أحمد الشريف نائباً للخليفة في شمال أفريقيا.

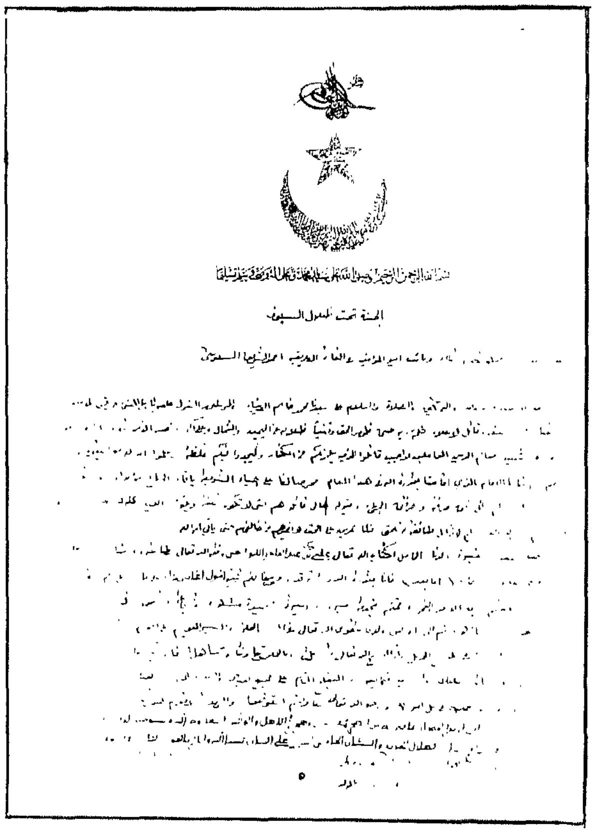
انتظم الجهاد، ولاقت قوات الطليان مصاعب في التمسك بمراكزها في الدواخل، وانسحبت تحت ضغط المجاهدين بعد معارك ضارية، أهمها معركة القرضابية في بادية سرت التي وقعت سنة 1915م، والتي أدت إلى انهيار الحاميات الايطالية واستسلامها والتجاء بعضها إلى تونس، ولم يعد للايطاليين موطىء قدم في ليبيا فيما عدا المدن الساحلية الخمس وهي: طرابلس، والخمس، وبنغازي، ودرنة، وطبرق.

عقب الانتصارات الحاسمة في دواخل البلاد، وانحسار المد الايطالي، واقتصاره على المدن الساحلية، رأت القيادة في السلوم القيام بحملة على البريطانيين في مصر، ووافق أحمد الشريف عليها وعمل على تحقيقها. وعارضه ابن عمه ادريس السنوسي الذي كان عائداً من رحلة في الحجاز ومصر أدى فيها فريضة الحج ونزل ضيفاً في عودته على خديوي مصر.

وكانت المعارضة شديدة، وكانت تكراراً لموقف والده من قبل في احجامه عن مهاجمة الانجليز والإساءة اليهم . فترك السلوم وغادر مقر القيادة، واتجه إلى الجبل الأخضر، بعد أن مني الجيش الذي زحف عبر مصر بالفشل في موقعة أم العقاقير في 25 من فبراير 1916م .

★ اغتصاب القيادة

اغتصب ادريس في هذه الفترة القيادة في برقة . ودخل في مفاوضات مع الانجليز، فألزموه بأن يفاوض ايطاليا ويصل معها إلى هدنة . وهكذا شرع في



الجنة تحت ظلال السيوف

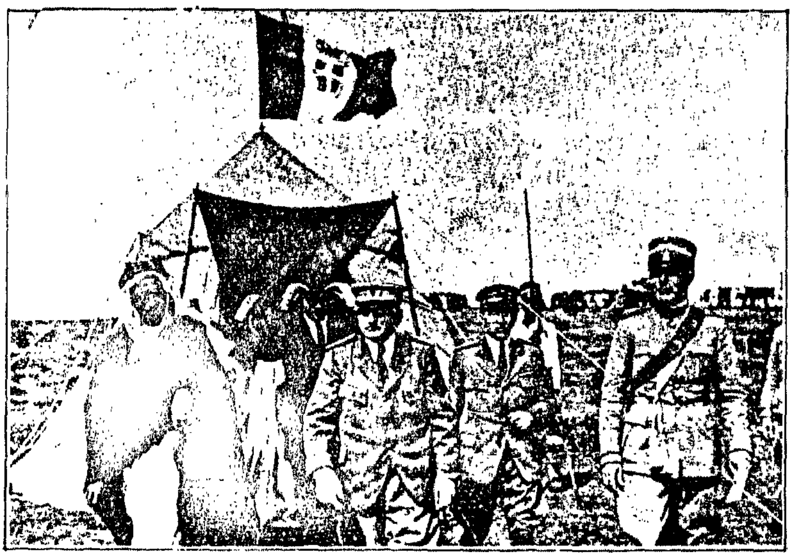
★واحدة من رسائل الجهاد التي كان يوجهها أحمد الشريف إلى المجاهدين

مفاوضات (الزويتينة) التي لم يحالفها النجاح، ثم أعيدت المفاوضات في (عكرمة). وانتهت إلى عقد اتفاقية هدنة مع الايطاليين والانجليز، وكان ذلك في أبريل سنة 1917م.

وغادر أحمد الشريف جالو، وكان بها آخر معسكر له في برقة. وبقي في النهاية في ميناء «العقيلة» إلى سبتمبر 1918م حيث غادر إلى اسطنبول نهائياً.

★ الفرق بين الرجلين:

أولهما عاش مع أمته في محنتها، وساهم في سبيل قضيتها. وعاش مجاهداً بنفسه وقلمه. والثاني عاش لنفسه وخذل قضية أمته، وهادن العدو حتى تمكن من استعادة أنفاسه بعد القرضابية، وترك الحرب في شق واحد هو طرابلس، حتى سهل للعدو احتلاله والقضاء على المقاومة فيه.



★ ادريس ودي كاندول

وكان أحمد الشريف يصدّر رسائله بالحديث النبوي الشريف (الجنة تحت ظلال السيوف) بينما كان ادريس يصدر رسائله باسمه الشخصي مع كتابته باللغة الايطالية اعترافاً لها بسيادتها .

★ انفراد إدريس بالسلطة في برقه

بهجرة أحمد الشريف خلا الجو لادريس، وانفرد بالسلطة في اقليم برقه، وساعده الجفاف والقحط والوباء على تحقيق مخططه .

كان الشعب يلاقي النقص في الغذاء والكساء، بل وصل إلى درجة الانعدام الكامل، ووجد ادريس الفرصة سانحة ليضفي على خيانته صفة الضرورة، وانه مدفوع للهدنة بسبب المجاعة والوباء، وفتحت أسواق بنغازي ودرنة وطبرق في وجه الناس، وحصل التبادل التجاري، وعمت البلاد حالة من الهدوء بعثت الرضا في نفوس الغزاة، جعلتهم يواصلون مفاوضاتهم مع ادريس ويصلون معه في نهاية المطاف إلى عقد اتفاقية(الرجمة)منح ملك ايطاليا بموجبها ادريس لقب أمير على الواحات الواقعة في جنوب اقليم برقة وخصص له ولأسرته مرتبات، كما نص فيها على أن توفر له عند التنقل باخرة تقله، وكان توقيعها في 25 من أكتوبر 1920م .

اعلان الهدنة وآثارها

بادر إدريس بعد ذلك بالشخوص إلى عاصمة إيطاليا، ومقابلة ملك ايطاليا اظهارا للخضوع والولاء وتمسكاً بالاتفاقية بين الطرفين.

وعند عودته استقر في اجدابيا التي سمحت له حكومة ايطاليا باتخاذها مقراً لإدارة شؤونه.

★ الآثار المباشرة لاتفاقيتي عكرمة والرجمة:

خلفت اتفاقية عكرمة والرجمه آثاراً واضحة في سير الجهاد. أعطت للطليان فرصة استعادة أنفاسهم بعد موقعة القرضابيه الفاصلة وما تلاها من معارك أخرى، كما هيأت لهم فرصة الاتصال بكثير من العناصر المتخاذلة، وكان قبل ذلك غير متيسر.

كما أن الهدنة بعثت في كثير من العناصر الاخلاد إلى الراحة، والركون إلى السلم كما أضعفت الروح القتالى عند آخرين.

وغلت يد القادة الشعبيين من مباشرة الجهاد بسبب وجود ادريس أميراً

معترفاً به على رأس حركة المقاومة، تُمكِّنْ له ايطاليا وبريطانيا، وتنتهي اليه المساعدات المادية من مختلف الدول والهيئات، فتشد من أزره، وتقوي نفوذه، برغم المعارضة التي أبداها بعضهم.. مثل علي العبيدي الذي تمكن إدريس أن يخدعه، ويقبض عليه، ويرسله مخفوراً إلى الواحات سراً، ويستبقيه تحت الحراسة إلى أن يتمكن من إنهاء مفاوضاته مع إيطاليا.

★ مؤتمر غريان والقضية الوطنية:

عقد مؤتمر في غريان ضم رجال الجمهورية الطرابلسية، وبعد الدراسة المستفيضة للوضع قرَّ رأيهم على إرسال وفد لادريس في اجدابيا يدعوه لبعث الجهاد من جديد في اقليم برقة، ويعرض عليه ـ أيضاً ـ تولي رئاسة الدولة الليبية، بغية تحقيق الوحدة الفعلية سياسياً وعسكرياً.

ولما عرض الوفد عليه مطالب الشعب الممثل في مؤتمر غريان لم يرفضها ولم يقبلها، وماطل كما هو شأنه دائماً، ولم يشأ أن يدخل في حرب مرة أخرى ضد ايطاليا.

بعد أن فقدت ليبيا قائدا حازماً، وجندياً شجاعاً هو رمضان اشتيوي حصلت ثغرة في صفوف المجاهدين لم يتمكنوا من سدها أبداً.

وفي سنة 1922م زحف الايطاليون على دواخل طرابلس، واحتلوا مصراتة، المعقل الحصين للجمهورية الطرابلسية، وبذلك فتح أمامهم الطريق لاحتلال البلاد بكاملها.

وأعاد الجمهوريون إرسال وفد بعد اجتماع عقدوه في سرت، إلى إدريس، عارضين عليه تولي الأمر وقيادة الجهاد. ولكن مطلبهم كان مصيره الاهمال.

وكان إدريس في تلك الأثناء يستعد للرحيل ويجمع كل ما تمكن من جمعه من مال سواء من ايطاليا أو من غيرها، وتوجه إلى مصر سرا في سنة 1923م بحجة أنه مريض وينوي العلاج. وقد اتخذ ادريس المرض دائماً وسيلة للهروب من المقابلات والمواقف الحاسمة طوال حياته كما يعرف الجميع. حتى إنه كان يتخلف عن المشاركة في مؤتمرات الأمة العربية بهذه الحجة.

وخلف أخاه الرضا نائباً عنه في اجدابيا واستقر في مصر، وعاش فيها عيشة الأعيان، واقتنى القصور والأطيان بالمال الذي حمله، ولم يشأ أن يشغل نفسه بالقضية الوطنية مرة أخرى.

★ الزعامة الشعبية في برقة:

برحيل ادريس وتخليه عن القضية الوطنية، وبالرغم من وجود شقيقه في مركز القيادة نائباً عنه... مرت القيادة إلى يد صادقة مؤمنة ترى الجهاد فرضا، والموت في سبيل الله استشهاداً وغنيمة.. تلك هي يد رجل من الشعب، عاش للشعب ومات في سبيله هو عمر المختار. الرجل الذي بعث الجهاد عنيفاً صادقاً لم يهادن ولم يقبل المساومة والوعود، حتى لاقى ربه شهيداً فكان مشعلاً من مشاعل الحرية التي تركها العرب على طريق الفتح من الخليج إلى المحيط.

وكم كان بودنا أن يتولى هذا القائد زعامة الجهاد في برقة في وقت كان فيه رمضان اشتيوي يتولى هذه الزعامة في طرابلس، ويتحد الرجلان لتحقيق الغاية المشتركة بينهما. ولا شك في أنه لو حصل ذلك ولم يتطفل أمثال إدريس على القضية الوطنية لتحققت الغاية المرجوة ولتوصلت البلاد إلى خير الحلول.

تطوعه لخدمة الانجليز في الحرب العالمية الثانية

أقام إدريس في مصر إقامة هانئة، يعيش في رغد بسبب توفر المال لديه. وقد جمعه عندما كان على رأس المقاومة في اجدابيا، ومما قدمه له الطليان من مبالغ مقابل الهدنة والاعتراف بالسيادة الايطالية على برقة.

ولعله من الناحية الاقتصادية كان في وضع يتميز عن وضع جميع المهاجرين الليبيين في الاقطار العربية الأخرى وقد احتفظ لنفسه بحاشية تتألف من كاتم أسراره ابراهيم الشلحي وابن أخيه الصديق الرضا ومجموعة من الخدم.

وبسبب وجوده في القاهرة تمكن من ربط علاقات مع كثير من الشخصيات المصرية والعربية الأخرى، سواء بالطريق المباشر أو عن طريق المكاتبة، مثل حافظ عفيفي باشا، ومصطفى النحاس، والأمير محمد علي، وعبد الله بن حسين أمير شرق الأردن، ونوري السعيد، وغيرهم.

وكان يظهر بمظهر المهاجر في سبيل القضية ، ويدعي انه غلب على أمره امام القوات الغازية، ولم يكن أحد يعرف انه كان منحازا للاستعمار، وانه سافر عقب الهدنة والاعتراف بالأمر القائم مقابل مبالغ من المال.

ولما انحازت ايطاليا في الحرب العالمية الثانية لجانب ألمانيا، وعقدت معها محالفة المحور ـ روما برلين ـ ودخلت الحرب الى جانبها... زحفت

الجيوش الايطالية على صحراء مصر الغربية في صيف 1940م.

وما ان استعرت الحرب حتى استدعى الانجليز مجموعة من المهاجرين الليبيين في مصر، كان من بينهم ادريس السنوسي، وصفـي الدين السنوسي، وأحمد المريّض رئيس الجمهورية الطرابلسية، وأحمد السويحلي شقيق المجاهد رمضان السويحلي، وعون سوف المحمودي، وغيرهم... وطلبت بريطانيا منهم تقديم العون للحلفاء الغربيين في الحرب ضد ايطاليا، عدوهم، ومغتصبة بلادهم.

تدارس الليبيون الأمر، ونظروا فيه من كل جانب، وقرر الفريق الذي منه المريّض، والسويحلي.. تقديم شروط للقيادة البريطانية، فاذا ما قبلتها فانهم يتعهدون بتقديم المساعدة في أثناء الحرب. وكانت هذه الشروط تتلخص في الوعد بالعمل على استقلال ليبيا بكامل حدودها، وفي تسليم إدارة كل جزء يحرر منها لليبيين، فتنشأ بذلك الإدارة الليبية، وتستمر إلى أن يتم تحرير البلاد، ويجري الاستفتاء على نوع الحكم وطريقة تنفيذه، على أن يكون على رأس هذه الحركة مجلس يمثل الليبيين كافة، له كل السلطات المؤقتة في شؤون ليبيا الى حين التحرير الكامل.

وتقدم الفريق الثاني الذي كان يمثله ادريس السنوسي لخدمة بريطانيا في الحرب والسلم بدون قيد أو شرط. وبذلك كان هو المقبول دون غيره، وشرع في دعوة المهاجرين الليبيين للتطوع بفرقة إضافيـة تلحـق بـالجيش البريطـاني سميت بالجيش السنوسي البريطاني، كما طرق معسكرات المعتقلين من جنود الجيش الايطالي العرب فاستجاب فريق منهم إلى التطوع، كما انه رغب الطلبة الليبيين في الأزهر للالتحاق بهذا الجيش.

لقد كانت رغبة الليبيين الذين تطوعوا في هذا الجيش هي خدمة قضية بلادهم بدون شك ولكن الخطأ كان في تسليم الزعامة لادريس الرجل الذي

كان في جانب الاستعمار في مختلف أدوار القضية الوطنية، وفي هذه المرة أيضاً .

كوّن الانجليز في هذا الجيش قيادة منه، ولم يكن لادريس من دور في هذا الجيش الا انه كان يتخذ مكتباً في مقر قيادته، وكان يعمل كمستشار لقائد هذا الجيش مقابل مرتب معين .

★ الحرب وأثرها على ليبيا :

تقدم الجيش الايطالي عندما زحف في الصحراء الغربية حتى وصل إلى (براني) ثم هزم وتراجع . . إلى أن وصل إلى منطقة الخليج . وقد شاء ربك ان يكون قائد الجيش الايطالي في هذه الهزيمة هو المشير غرسياني سفاح ليبيا المشهور، آزرت المانيا حليفتها بالفيلق الافريقي بقيادة الفريق رومل فتراجع الانجليز في انسحاب سريع توقف عند العلمين، ثم زحف الانجليز لثاني مرة على ليبيا، فاستعادوا برقة، وأجلوا الايطاليين عن طرابلس، وتقدموا نحو تونس للالتقاء ـ بعد ذلك ـ بالجيش الامريكي النازل في الدار البيضاء .

وعندما جاء الانجليز إلى ليبيا أقاموا ادارتين منفصلتين: واحدة في برقة ومقرها في مدينة المرج، والثانية في طرابلس ومقرها في مدينة طرابلس . كما نشأت ادارة ثالثة في فزان هي الإدارة الفرنسية، شكلها الجيش الفرنسي الذي زحف من تشاد على جنوب ليبيا، وكان قادماً مع الجيش الفرنسي أحمد سيف النصر الذي كان مهاجرا في تشاد والذي كان دوره كدور ادريس مع الجيش البريطاني في مصر .

★ حالة البلاد عقب اندحار المحور:

غادرت جيوش المحور البلاد بعد أن تركتها في حالة يرثى لها من الفقر المدقع والتأخر العام في التعليم والاقتصاد، وجميع نواحي النشاط، بالاضافة إلى تخريب ثلاثة ارباع المنشآت العمرانية في برقة، وجزء كبير منها في طرابلس. وما يمكن أن يسمى اقتصاداً وطنياً كان في أيد أجنبية عن ليبيا، من ايطاليين، ويهود، ومالطيين، ويونان. وكذلك القطاع الزراعي الحديث كانت تسيطر عليه الجالية الايطالية في طرابلس.

وقد حافظت الإدارة البريطانية على هذا الوضع القائم الذي استمر إلى اعلان ما يسمى بالاستقلال.

★ خيبة أمل:

بعد أن كان الشعب قد غطي بدعاية حثيثة مؤداها أن الانجليز جاؤوا للتحرير، وهم حلفاء للسنوسي، وسوف يغرقون البلاد بخيراتهم، ويهبونها الاستقلال... بعد ذلك.

قابل الشعب الجيش البريطاني بالتحية في كل مكان بتأثير هذه الدعاية، ولكن بعد أن مرت فترة الفرح التفت الشعب إلى واقعه فوجده مؤلماً: عمت المجاعة البلاد من أقصاها إلى أقصاها، ولاقى الشعب معاملة سيئة وعنيفة من الادارات العسكرية البريطانية ومن الجيوش، كما تعرض للموت بسبب الالغام المتناثرة في كل بقعة من شرق البلاد إلى غربها. واتضح للشعب أن الانجليز ليسوا حلفاء، ولم يأتوا لتحريره، بل هم أعداء جاؤوا لقهره.

وفي هذه المرحلة ظهرت الخدعة، وظهر قصر النظر والعمالة من جانب ادريس، لأن دخوله إلى جانب الانجليز بدون شرط، وتغريره بالشعب لم يأت

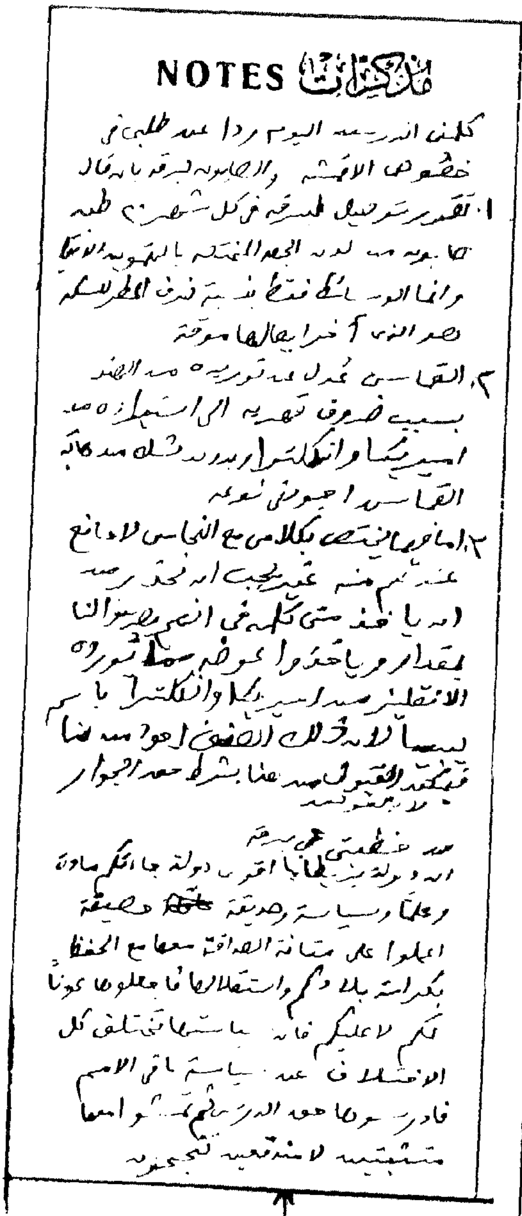
بأية فائدة، بل جاء بخسارة واضحة ظهرت نتائجها فيما بعد. ولو اتبع الطريقة التي تمسك بها الفريق المعارض له لاستطاع أن يحقق شيئا يفيد البلاد، ولكنه - كما كان دائما - لا يفكر إلا في خاصة نفسه. وتلك مواقفه المتشابهة سنة 1923 و1940 و1951 تعطي صورة واحدة له لا اختلاف فيها.

★ ظهور الجمعيات السياسية:

عقب الاحتلال البريطاني، وقيام الادارة البريطانية، واعتبار البلاد أرضا يجنبها العدو. تكونت في بنغازي جمعية «عمر المختار» متخذة لها مقرا رئيسا في بنغازي، وفرعا في درنة. ونشأ «النادي الأدبي» في طرابلس، وسرعان ما تولد عنه الحزب الوطني، ثم تتابع تكوين الأحزاب في طرابلس. وبدأ الشعب يبحث في مصيره. وما أن تكونت الجامعة العربية برغم ما يحيط بها من ظروف وملابسات حتى أعطت للقضية الليبية عناية خاصة بإرادة وعزيمة من أمينها الأول الأستاذ عبد الرحمن عزام، الذي له سابقة الجهاد في ليبيا ضد الطليان، وكان مستشارا للجمهورية الطرابلسية، وصدر في حقه حكم غيابي بالإعدام من المحاكم العسكرية الإيطالية بسبب ذلك.

★ تدخل إدريس لدى الانجليز:

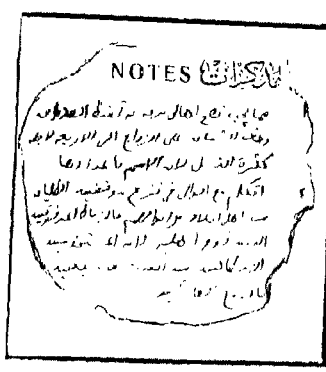
كان الوافدون من برقة على مصر ينقلون لادريس صورة صادقة للحالة التي خلفتها الحرب في ليبيا، ولمعاملة الانجليز للشعب. فكان يتدخل لدى السلطات العسكرية البريطانية، ويقتصر في طلباته على شؤون برقة دون طرابلس وفزان تغافلا منه عن بقية أجزاء الوطن.



NOTES مذكرات

كلمني اندرسن اليوم ردا عن طلبي في
خصوص الاقمشة والصابون [illegible]
١. التقدير [illegible] في كل شهرين طن
صابون من لندن الحد الممكن [illegible]
وانما [illegible]
[illegible]
٢. [illegible] من الهند
بسبب ظروف تهريبه الى [illegible]
امريكا وانكلترا [illegible]
[illegible]
٣. اما فيما يختص بكلامي مع النحاس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امريكا وانكلترا [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
انه دولة [illegible] دولة جاءتكم [illegible]
[illegible] وسياسة صديقة [illegible]
اعملوا على متانة الصداقة [illegible]
[illegible] واستقلالها [illegible]
[illegible] كل
الاختلاف عن سياسة [illegible] الامم
[illegible]
[illegible]



NOTES مذكرات

★ أوراق من مفكرة ادريس

وكتب في مفكرته يوم السبت 8من يناير 1944م ما يلي :ـ

كلمني أندرسون اليوم رداً على طلبي في خصوص الأقمشة والصابون في برقه بأن قال :

1 ـ تقرر توصيل لبرقة في شهر عشرين طن صابون من لدن الجهة المختصة بالتموين الانجليزي وإنما الوسائط فقط بنسبة ظرف المطر للسكة هو الذي أخر إيصالها مؤقتاً .

2 ـ القماش عدل عن توريده من الهند بسبب ظروف قهرية وباستيراده من أمريكا وانجلترا بدون شك من هاتين القماش أجود في نوعه .

3 ـ أما فيما يختص بكلامي مع النحاس فلا مانع عنده منه غير يجب أن نحذر من أن يأخذ كلمة في أنهم يصرحوا لنا بمقدار ويأخذوا عوضه مما يورده الانجليز من أمريكا وانجلترا باسم ليبيا لان ذلك الصنف أجود من هنا . فيمكن القبول من هنا بشرط حق الجوار لا بالتعويض » .

وفي يوم الاثنين 10 من يناير من نفس السنة دوّن في مفكرته بندا يتعلق بتكليف (عمر شنيب) بعمل تقرير لوزير الدولة في أمر العملة بالفرنك الايطالي والعملة المصرية ببرقة .

وأشّر في يوم الأربعاء 12 من يناير بملاحظة تتعلق بأخذ مضبطة الأطيوش في خصوص حدود برقة من ابراهيم الشلحي واعطائها للكولونيل أندرسون .

وأشّر في نهاية يناير 1944 بالآتي :ـ

1 ـ مما يجب نصح أهالي برقة به تخفيض الصداق وحض الشبان على الزواج لحد الأربع لكثرة النسل لان الامم بأعدادها .

2 ـ أتكلم مع الوالي في نزع موظفي الطليان من أهل البلاد وإبدالهم بالضباط المرفوتين الذين ذوي أهلية لان المستخدمين الايطاليين العرب متشبعون بالروح الفاشية » .

وأشَّر في نهاية فبراير من نفس السنة الفقرة التالية :ـ

« من خطبتي في برقة .

(ان دولة بريطانيا أقوى دولة جاءتكم مادة وعلماً وسياسة ، وصديقة حصيفة . اعملوا على متانة الصداقة معها مع الحفظ على كرامة بلادكم واستقلالها فاجعلوها عوناً لكم لا عليكم فان سياستها تختلف كل الاختلاف عن سياسة باقي الأمم ، فادرسوها حق الدرس ، ثم تمشوا معها مثبتين لا مندفعين تنجحون) » .

وقد أشَّر في مفكرته بتاريخ 20 من مارس من نفس السنة ما يفيد أنه سيتقابل مع أندرسون في الموعد المحدد له ، وإذا ما لامه على شيء في تقريره فسوف يظهر له انه متمسك بنظريته هذه مضطراً لما ساور الشعب في نيات بريطانيا بتلك المعاملات الجارية ، وعدم التصريح بشيء عن مستقبلها .

ويظهر من ذلك أنه بدأ يشعر بالتناقض في موقفيه : الظاهر أمام الشعب ، والمستتر أمام الانجليز .

★ إدريس ونوري السعيد

كان ادريس وثيق الصلة بنوري السعيد ، يلجأ اليه ويسترشد برأيه ، ويستعين بنصائحه . وقد حافظ على هذه العلاقة معه حتى قتله شعبنا في العراق جزاءً وفاقا لما صنعت يداه في خيانة الأمة العربية والتلاعب بمصيرها .

في الليلة الواقعة بين نهاية سنة 1942 وأول يناير 1943 التقى ادريس بنوري السعيد، ودارت بينهما مناقشة حول قضية مصير برقه وليبيا، وكانت القوات البريطانية على أبواب طرابلس. وكان الحلفاء في أوج فرحتهم ببشائر النصر، يحتفلون ومعهم عملاؤهم، من أمثال نوري السعيد الذي كان على صلة بزعماء الدول الغربية، بينما كان ادريس لا يستطيع الالتقاء بهم، وبذلك جاء لنوري السعيد ليأخذ عنه بعض ما سمع. فبشره بأن برقه سوف تكون إمارة كشرق الأردن ويكون ادريس السنوسي أميراً عليها.

كما نصحه بأن يشرك أمريكا في كل طلب يتقدم به إلى الانجليز مستقبلاً. ولعل ذلك كان إشارة غرضه منها افهام ادريس ان الأمريكيين سوف يكون لهم المقام الأول في شؤون الشرق العربي.

واستمر ادريس على البقاء داخل دائرة العمل التي بلغه بها نوري السعيد نيابة عن الدوائر الاستعمارية. وقصر اهتمامه على شئون برقه، وعاش من عرف قدره وجلس دونه!.

ورأيناه فيما بعد يتصل بالانجليز ويحدد مطالبه، بأنه يرغب في أن تكون برقه إمارة يحكمها، وزودهم بحدودها. وكان في السنوات التي عاد فيها الى برقة يطالب بأن تضم سرت إلى برقه، وأن تكون آخر مخفر نحو الغرب.

وفي كلامه عن أندرسون في يوم الثلاثاء 2 من فبراير 1949م ـ كما جاء اثباته في مفكرته ـ جاء قوله:

كلام أندرسون عن نقطتين تدعو لهما بريطانيا في مجلس الصلح وهما:

- ان لا تفرض علينا تركيا ولا مصر ولا فرنسا الحرة ولا غيرها بل تتعاون معنا.

2 ـ حدود بلاد برقة من الشرق السلوم وسيوة ومن الجنوب برقرات الفرنسية، ومن الغرب بويرات الحسون على وادي بي الكبير على الشويرف وعلى بئر الغبلانية وعلى بير القاف على بلدة الفقهاء فيمر الخط إلى وادي الكبير فيمر الى الجنوب خطاً مستقيماً حتى يتصل بحدود القوات الفرنسية جنوباً. ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط.

وجاء في مفكرته بتاريخ 4 من فبراير 1943م ما هو أهم من ذلك. منه عدم تعيين ضباط طرابلسيين في رئاسة الأركان، وضم هون وودان وسرت إلى برقة. ومن ثم بدأ يعمل للانفصال.

وتتوالى تأشيراته في مفكرته على هذا النسق في16و17 من فبراير و3 و6 و11 و24 من مارس سنة 1943م.

وكان جاداً في إقامة امارة ببرقه بعد التقائه بنوري السعيد الذي ذكرناه آنفاً وقام في 8 من ابريل 1943م بمقابلته لحسنين بفندق الكونتننتال بالقاهرة، واستفهم منه أثناءها عن نجوم واشارات الرتب عندهم وطلب إرسالها له كعينات.

وفي يوم 20 من ابريل 1943م قابل الجنرال هون، وكان البحث بينهما قد انتهى إلى الموافقة على إعادة تعمير الزوايا السنوسية، باعتبارها مدارس أولية، وعلى اسكان السنوسيين في منازل الايطاليين بين بنغازي والمرج.

كما طلب منه هون دليلاً صحيحاً تاريخياً وجغرافياً عن الحدود فيما بين برقة وطرابلس. وفي 30 من ابريل 1943م أصبح موقفه من مستقبله ومن مستقبل مصير البلاد يكتنفه الشك فقرر عدم نقل عائلته وعائلات السنوسية خوفاً من وقوع البلاد تحت هيمنة أجنبية ويصعب عليه الرجوع إلى مصر.

★ توسيطه لحافظ عفيفي باشا لدى (كانري) وجماعته :

وبعد مرور خمسة أشهر على مقابلته لنوري السعيد ساورته الوساوس والشكوك في مصيره، فراح يطلب ميعاداً مع حافظ عفيفي باشا المسؤول الكبير في القصر الملكي المصري حينئذ، ويطلب منه أن يتوسط له لدى جماعة « كانري » خاصة ويقول: نحن ما قصرنا معهم من أول الأمر حيث الحالة في أقصى السوء، وقد بينا مطالبنا ولم نتوقف عن العمل وهم يسكتوا عنا، والآن نرغب حيث ننتظر وعداً منهم ولو سرى كتابي بطلباتنا وإلا أنا نتنحى ونعتزل الشغل أفضل لي من الحالة الغامضة التي أوحت لنا أمام شعبي الشك وأصبحت أقواله عن بريطانيا غير صحيحة والثقة بها ضعفت جداً فنطلب وساطته في الموضوع حتى نرى أقصى غايتهم.

يتضح من هذا أن الرجل كان في فترة الحرب يعمل بدون وعد كما قدمنا، ولم يجسر على مطالبة الانجليز بتعهد فيما يتعلق بمصير البلاد. وكانت صفته كمعاون لقضية الحلفاء مقابل أجر مادي دون أي التزام سياسي قبله أو قبل البلاد التي عمل على حسابها.

فأسقط في يده، وراح يتوسط بكل من له عمالة للانجليز.. من نوري السعيد، إلى حافظ عفيفي (في أول يونيو 1943).

وقد أثمرت وساطة حافظ عفيفي لدى الانجليز فسمحوا لادريس بزيارة برقة دون أن يتعهدوا له بشيء ما.

وفي 19 من يونية 1943م دوّن في مذكرته جملة موضوعات عرضها على العقيد أندرسون، أهمها كيفية زيارته، ووسائل الركوب ولقبه في إذاعة

لندن، ومدة الزيارة الرسمية، ثم بقاؤه بعد 3 أشهر لاتمام الصيغة، ثم رجوعه إلى مصر. وطلب الاذن فيه من السلطات المصرية، سواء بالنسبة له أو لمن معه.

ويظهر من هذه الموضوعات انه أصبح على تفاهم معهم في كثير من شؤون برقه، كالتعيين في بعض الوظائف العامة وشؤون الأسرة السنوسية، واخراج الضباط والجنود الطرابلسيين من الجيش.

كما كان يناقش اصرار الانجليز على عدم تلقيبه بالأمير، ويرى أن هذا الموقف يريبه.

وفاته ان الانجليز هم أنفسهم الذين وعدوا قبله الحسين، وسموه بملك العرب، ثم تركوه للقدر بعد أن ربطوا حبالهم مع عبد العزيز بن سعود.

واستمر في مواصلة اتصالاته بأحمد حسنين وعفيفي باشا وانطون الجميل من أجل مستقبل بلاد برقه.

كما قابل في 7 من أغسطس 1943 نوري السعيد.
وفي 27 من سبتمبر دوّن في مفكرته ما يأتي:ـ

سفري لبرقه حيث غير ممكن أيها تصريح الآن، فنطلب مساعدة مالية لأجل التغطية عن الموقف السياسي ندفع مساعدات لجمعية عمر المختار ولادارة الجريدة وللمشاريع الخيرية.

وفي 11من أكتوبر سنة 1943م يؤشر بمقابلة الدكتور حافظ عفيفي باشا في المصرف الساعة العاشرة، وعن تحويل مبلغ للحجاز قدره (10) عشرة آلاف وعن مدير الشركة الليبية.

ويظهر من ذلك أنه حصل على مقصوده من الانجليز (النقود) وراح يؤمن

جزءاً من المبلغ في الحجاز احتياطاً للطوارىء، وهكذا نجد مواقفه دائماً متشابهة يطالب بالكثير ثم يرضى بالقليل!!.

عودة ادريس الى برقة .. في ركاب الانجليز

في سنة 1944 بعد أن هدأت الأمور في ليبيا عقب اندحار قوات المحور، واستقرت الإدارة البريطانية في كل من طرابلس وبرقة، والفرنسية في فزان... قرر ادريس أن يزور برقة - لأول مرة - بعد أن خرج منها سراً سنة 1923م، وكان ذلك في مايو كما جاء في مفكرته بتاريخ 29 من جمادي الأولى سنة 1363هـ الموافق 22من مايو سنة 1944م، والتي دوّن فيها انه سوف يقابل أندرسون، وان زيارته لبرقة لن تكون قبل شهر مايو. وهذا هو مايو... فما هو نظر الحكومة في ذلك؟ ثم دوّن بتاريخ 7 من جمادي الآخرة 1363هـ الموافق 29 من مايو 1944م طلبات قدمها لأندرسون لتنفيذها بمناسبة عودته لبرقة، منها: إطلاق سراح من قضى ثلاثة أرباع العقوبة، وإيجاد ناقل للصوت لاذاعة خطبه، ومرافقة مراسل لجريدة مصرية.

ثم في 27من جمادي الآخرة أشر في مفكرته بأنه لم يأته خبر عن سفره لبرقة من الحكومة. ثم في يوم الخميس 8 من رجب 1363هـ الموافق 29من يوليو سنة 1944م قرر سفره، ونزوله بقصر الوالي بالمرج، كما قرر ألا تتحرك أسرته من بعده إلى أن يقوم بدرس الحالة في برقة خلال الزيارة. وقد لاقى من بعض الشعب ترحيباً، ومن بعضهم الآخر تساؤلات عن المصير، ولكنه كان يلوذ

بالصمت كما هي عادته دائماً، وكان لا يقابل إلا أشخاصاً ينتقيهم ممن يثق فيهم، كما كان ينهي مقابلاته بسرعة، ولا يسمح لأحد بالخوض في الأحاديث السياسية في حضوره، وكان هو الذي يحدد موضوع الحديث.

وهكذا كانت زيارته الأولى لبرقة مخيبة للآمال، وسرعان ما عاد بعدها الى الإقامة في مصر، وترك الأمور للانجليز يوجهونها كما يشاؤون.

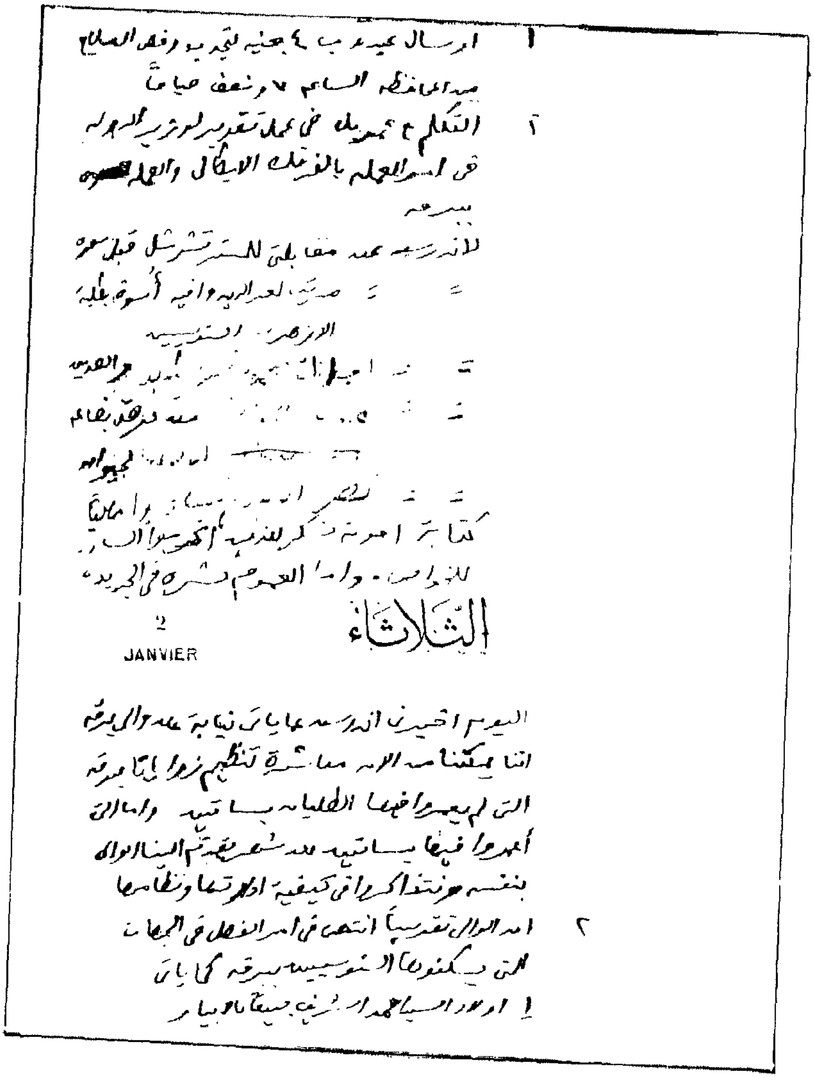
وقد وطّن نفسه على ألا يتدخل في أي موضوع إلا بعد استشارة الانجليز، وحصول اذنهم بالتدخل، وكان يركز اهتمامه في الدرجة الأولى على شؤونه الخاصة، ثم شؤون الأسرة السنوسية، ثم الزوايا السنوسية. وجاء ذلك في مفكرته سنة 1945م بتاريخ 18 من محرم 1363هـ الموافق 2 من يناير 1945م حيث يقول: اليوم أخبرني أندرسون عما يأتي نيابة عن والي برقة:

1 ـ اننا يمكننا من الآن مباشرة تنظيم زوايانا ببرقة التي يعمر فيها الطليان بساتين. وأما التي أعمروا فيها بساتين بعد شهرين يقدم إلينا الوالي بنفسه ونتذاكر في كيفية إدارتها ونظامها.

2 ـ ان الوالي تقريباً انتهى في أمر الفصل في الجهات التي يسكنها السنوسيون ببرقة كما يأتي:ـ

أ ـ أولاد السيد أحمد الشريف جميعاً بالابيار.
ب ـ السيد صفي الدين بالمرج.
جـ ـ السيد الصديق بالمرج.
د ـ أولاد السيد هلال بالقبة.
هـ ـ أولاد السيد علي الخطابي بتاكنس.
و ـ ان يوافقني خاصة المنزل الذي كنت فيه في الماضي بالفويهات

يمكنهم تتم عليه ما نرغب من الزيادة ونأخذه ببستانه لأن البيوت الطيبة بالفويهات معدومة تقريباً ،هذا قولي .


الثلاثاء
2
JANVIER

★ أوراق من مذكرات الملك المخلوع

3 ـ وله فكرة في أن تكون أوقاف الزوايا وإن كانت مستقلة في إدارتها فانما تكون مربوطة بالأوقاف العامة فأجبتهم أني مبدئياً لا أرى هذا الرأي ولكن ندرس الموضوع فيما يأتي.

ثم نجده في 21 شهر من ربيع الأول سنة 1363 هـ الموافق 6 من مارس 1945 م يتقابل مع مجموعة من الليبيين في منزله وقد سبقتها مقابلات أخرى سواء من الليبيين المهاجرين في الأقطار العربية، أو من الوافدين من ليبيا، بالإضافة إلى المراسلات ـ وكلها كانت تتناول موضوعاً واحداً، هو المطالبة باستقلال ليبيا، والبّر بوعوده التي قطعها في أثناء الحرب عندما كان يشجع الليبيين على الاندماج في جيوش الحلفاء.

ولما لم يكن موعوداً من الحلفاء بأي التزام حيال القضية الليبية، وان صلته كانت بمجموعة من ضباط المخابرات الانجليز دون سواهم، فانه وجد نفسه في حيرة من أمره، فراح يبحث عن العون لدى رئيس الحكومة المصرية، والوصي على عرش العراق، لتوسيطهم لدى اليزابيث وتشرشل، فجاءت تأشيرته في مفكرته في 29 من شهر ربيع الآخر 1363 هـ الموافق 2 من ابريل 1945 م بما يوضح هذا الاتجاه، ثم عندما جاء موعد انعقاد مؤتمر الصلح بين الحلفاء ودول المحور التمس من الحكومة البريطانية ـ عن طريق أندرسون ـ القيام بالصرف على مندوبي بلاده في مؤتمر الصلح لاسماع صوته، وفي حالة الرفض فانه يطلب السماح بجمع مبالغ من الناس لهذا الغرض، واحاطة الوالي سراً بذلك.

ولم يكن مؤمناً بالقضية الليبية ككل، وكان يقصر مجهوداته على بـرقـة، والتي يؤمل أن يضعه فيها الانجليز على رأس نظام يحكمه.

ونجده في 11 من ذي القعدة 1363 هـ الموافق 17 من اكتوبر 1945م يدون

في مفكرته مقابلته للبريجادير كامينج في موضوع ادعاءات عزام، وتعجيل اعلان البرنامج الذي وضعه لبرقة، ومقابلة اثنين من ضباط المخابرات البريطانية هما بيمو (مالطى) وقريتوريكس (يوناني) وهذا الأخير التحق بالإدارة البريطانية في طرابلس، وكان له في السياسة دور معروف.

وقد زار بشير السعداوي ادريس في برقة في مايو سنة 1946م، وطلب منه أن يرافقه إلى باريس، كما حرضه على الانتقال للقاهرة، لأن دولاب العمل بها، ولكن ادريس كان يلعب على حبلين، يستدر عطف المواطنين من جهة، ويموه عليهم... ويتفاهم مع الانجليز من وراء ستار من جهة أخرى، وجاءت الإشارة إلى ذلك في رسالة بعث بها إلى زوجته في 1946/5/30م. ورفض ادريس الاستجابة لطلب السعداوي.

★ إقامته في برقة:

بعد عودة ادريس إلى برقة، وجلبه لأسرته، ووصول عائلات أعضاء الأسرة السنوسية إلى برقة قبله، وانتشارهم في عدة مراكز حددها والي برقة الانجليزي، رأى ادريس الاقامة في برقة بصفة مستمرة، ولم يغب عنها الا لزيارة مصر حيث ترك وراءه أملاكه تحت اشراف بعض حاشيته.

وقد كان مصراً على الاحتفاظ بتلك العقارات، وعلى صلته بالحكومة المصرية، حتى يضمن لنفسه ملجأ يلجأ اليه إذا تأزمت الأمور في برقة، ولم يتوصل إلى تحقيق رغباته فيها.

ونجده في مفكرته يؤشر في ختام 1948: إذا أمكن أن يترتب لي الملك فاروق 300جنيه في الشهر، وباعوا لي أراضي بالنوبارية نعتزل السياسة بتاتاً

وهذا سر، ونكتب خطاباً للجبهة البرقاوية بما يأتي: وتلك صورة الخطاب كما دوّنه بخط يده.

« كتاب خلعي لنفسي عن إمارة برقة، واعتزالي للسياسة مهما كان نوعها.

حضرة صاحب السعادة رئيس الجبهة البرقاوية واعضاءها الاجلاء

بعد اهدائكم فاخر سلامي وفائق احترامي أتقدم للشعب البرقاوي ممثلاً في هيئتكم الموقرة بوافر الشكر على ما أولانيه من ثقة مطلقة في تولي شؤون السياسة طوال هذه المدة التي هي من 1334 هجرية الى الآن، ولم آل جهدا في خدمة قضية البلاد قدر مستطاعي ووسعي... أما الآن وقد زادت الأمور السياسية تعقداً داخلياً وخارجياً وحسما تتأثر به السياسة الخاصة بالسياسة العامة وفوق هذا فقد بلغت من الكبر عتيا، ولم أعد على مزاولة الأمر قوياً. وكما قال الشاعر:

فماذا يبتغي الشعراء مني: وقد جاوزت حد الأربعين.

وأما انا فقد جاوزتها سبعاً وعشراً. وحق لي التقاعد من سنين فاني أخلع نفسي، والقي بالأمر بين أيديكم فقلدوه من تشاؤون ممن يقع عليه اختياركم. فاني اعتزلت السياسة مهما كان لونها من هذا اليوم، لأني شعرت بالعجز التام صحياً وعقلياً، فهذا آخر قراري الذي صممت عليه بدون أدنى هوادة ولا تراجع »..

يظهر أن ادريس قد مارس لعبة الاستقالة أكثر من مرة مبدياً ـ في غير صدق ـ عزوفه عن الحكم حتى يسترد ثقة البسطاء به، ويتمكن بذلك من مواجهة خصومه ومعارضي حكمه الذين كانوا في ازدياد مستمر.

★ جمعية عمر المختار:

نشأت هذه الجمعية أول أمرها بين صفوف الشباب المثقفين الذين تطوعوا مع القوات البريطانية فيما كان يعرف بالجيش السنوسي البريطاني.

وبعد خروج البلاد من الحكم الايطالي اتخذت هذه الجمعية مقراً رئيساً لها في بنغازي، وعدة فروع في أهم مدن وقرى برقة، وكان ادريس ينظر اليها نظرة رضا في أول أمرها، وكان يزودها بالمال والتشجيع، إلا أنه بمرور الأيام أصبحت الجمعية تزيد في تمسكها بالمبادىء التي رأتها محققة لرغبات الشعب، وأهمها: الوحدة والاستقلال، شأنها في ذلك شأن ما يقابلها في طرابلس من أحزاب تنادي بنفس المبادىء.

وقد مارست الجمعية نشاطاً هاماً خاصة في دائرة مركزها «بنغازي» وفرعها بدرنة، علاوة على ربطها بعلاقات متينة بالمنظمات السياسية في طرابلس التي انصهرت فيما بعد في تجمع شعبي واحد اتخذ لنفسه اسم: «المؤتمر الوطني العام».

وبالرغم من أن جمعية عمر المختار كانت ترى وضع ادريس على رأس الدولة الليبية الواحدة، فإن ما كانت تصر عليه من أمر الوحدة والاستقلال الناجز وغير المرتبط بأية ارتباطات دولية استعمارية، جعل ادريس يرى فيها خصماً ومعارضا لسياسة الارتماء في أحضان الانجليز التي جعلها ركناً ركيناً في سياسته منذ سنة 1916م إلى زوال حكمه.

وفي نهاية الأمر ناصب ادريس جمعية عمر المختار العداء، وسلط عليها مخبريه من أمثال (الأشهب) (وعبد الحميد بو فارس) وغيرهما، وأخذ يلتقط أخبارها ونشاط أعضائها، وما أن ظهر ذلك إلى الكثيرين ممن يسيرون خلفه

بدون روية أو تبصر، حتى تلاشت فروع الجمعية خارج بنغازي ودرنة، إلا أن ما تبقى من الجمعية كان مزعجاً لادريس وأتباعه، وكان شغلهم الشاغل إلى أن حلت واحتل مقرها، وعبث بمحتوياتها، وديست مكتبتها بما حوته من كتب، منها ما هو مقدس لدى الجميع.

★ تلهف إدريس على الحكم

منذ ان بدت مظاهر الاعياء والهزيمة على جيوش المحور في شمال أفريقيا وادريس يردد على اسماع من يتصل بهم من مسؤولين انجليز رغبته في تولي نوع من الحكم في برقة بالشكل الذي تسمح به بريطانيا، وفي الحدود التي ترسمها.

وقد عرض هذه الفكرة في أول امرها على نوري السعيد، الذي نصحه بأن يتقدم بطلب إلى السلطتين الانجليزية والامريكية يتضمن هذه الرغبة.

ولكن الانجليز كالمرابي، مصلحته في المقترض، ومع ذلك لا يسمح له بالدين الا بعد أن يمارس عليه ضغوطاً واختبارات قاسية، تجعله يخضع صاغراً لكل الشروط المجحفة والمخجلة أحياناً.

لم يترك ادريس فرصة لم يغتنمها لتحقيق هذه الرغبة المتواضعة، التي لا تزيد عن تولي السلطة المحلية لا أكثر مع لقب أمير... هذا اللقب الذي ارتكب في سبيله الخيانة، ومصالحة الطليان، ثم خدمة الانجليز بدون شروط.

وكان الانجليز لا يسمحون له بالتحرك الا وفق مخططهم، ولطول ما خدم الاستعمار كان مطيعاً، لا يعصي لهم أمراً.

وإذا كان الانجليز قد ماطلوا في تسليم جزء من السلطات في برقة لادريس، فان ذلك يرجع إلى مصالحهم التي كانت تتمثل في القواعد العسكرية واستثمار

حقول الزيت والسيطرة على الاقتصاد الليبي .

ولكي تصل بريطانيا إلى ذلك فانه لا بد لها من أن تدرس البلاد من مختلف الوجوه، وان تكون لها مجموعة من الموظفين والعملاء الذين تتمكن بهم من القبض على نواصي الأمور، وان تكون على دراية بمختلف الأوضاع الاجتماعيـة، والتيارات السياسية، والميول.

ولا عبرة بما كانت تتذرع به بريطانيا في ردها على مطالب ادريس بتسليم جزء من السلطة في برقة، بأنها غير قادرة على تلبية رغبته بما لها من التزامات حيال حليفتها تمنعها من ذلك. وانها تترك الموضوع معلقاً لحين الفصل فيه من قبل هيئة الامم المتحدة.

ألم يكن ادريس حليفاً كما كان يقول للناس؟! فما بال بريطانيا لا ترى لوجهة نظر هذا الحليف وزناً ؟!

والحقيقة ان ادريس لم يكن حليفا، بل كان عميلاً .

★ مؤتمر الصلح

عندما عقد مؤتمر الصلح مع المحور في باريس، كانت الحرب لا تزال مشتعلة الأوار في الشرق الأقصى، وكانت القوات اليابانية لا تزال تحتفظ بجزء كبير من نشاطها.

وكان الحلفاء ـ بـرغـم وقـوفهـم في الحرب صفـاً واحـداً ـ ينطلقـون مـن منطلقات مختلفة، ولغايات مختلفة أكثر، وكانت مسألة المستعمرات السابقة للدولة المهزومة مبعثاً لكثير من الأطماع، ومنشأً للخلاف بين الحلفاء، فحملوا

تلك الدولة المهزومة على التنازل عما تدعيه من حقوقها وتخليها عن الروح الاستعماري. وقرروا تعليق البت في مصير تلك المستعمرات خلال سنة أخرى، مع استمرار بقائها تحت الإدارات العسكرية المؤقتة. وفي حالة الاختلاف تحال القضية إلى هيئة الامم المتحدة.

وهكذا تعلق مصير المستعمرات الايطالية السالفة إلى أجل ومصير غير معلوم. وتهيأت بذلك فرصة للانجليز للتخطيط لتحقيق ما يبيتونه لليبيا.

★ تآمر بريطانيا على قضية ليبيا:

الانجليز بطبعهم غدارون ومخادعون، ولا يتورعون عن التآمر على من اعتبروه في فترة من أحرج فترات وجودهم صديقاً، مثل موقفهم مع الشريف حسين سابقاً، وادريس لاحقاً. وقد رأيناهم يتآمرون مع ايطاليا على اقتسام ليبيا، بحيث تسلم كل منهما للاخرى جزءاً منها، وظهر مشروع بيفن سفورزا المشؤوم.

وكانت بريطانيا تجد لذلك مبررات في عرفها السياسي، أولاً لأنها ترضي بذلك إيطاليا ومن ورائها الكتلة اللاتينية في أوروبا، وجنوب أمريكا ووسطها، وتحقق رغبة قوية لحليفتها الولايات المتحدة الامريكية، في الوقت الذي تستطيع أن ترضي فيه إدريس بنوع من السلطة في برقة تتناسب مع مطامحه المتواضعة التي لا تؤثر على مصالحها في المنطقة بل تزيدها تأكيداً.

وبمجرد أن أذيع النبأ الأول عن مشروع بيفن سيفورزا، انتشر بسرعة البرق، ووصل إلى أعماق ليبيا، وهبت البلاد هبة الرجل الواحد، وعارضته معارضة صادقة، وخرجت في مظاهرات عارمة لم تشهد لها ليبيا مثيلاً، وتوحد موقف الشعب بصورة أدهشت الأصدقاء والأعداء على السواء.

وعندما عرضت القضية الليبية على هيئة الامم المتحدة، أرسلت ليبيا وفودها الوطنية إلى الهيئة .

كانت تلك الوفود غير متجانسة في تكوينها ورغباتها، بل ان بعض تلك الوجوه لا يمكن أن يوصف بأنه ليبي، أو وطني على الإطلاق .

ولكن الأشقاء العرب الذين وجدوا في تلك الندوة الأممية لتمثيل دولهم أعطوا القضية الليبية عنايتهم واهتمامهم وكل نشاطهم ومهارتهم، وأقاموا حول الوفود الليبية ستاراً، وحالوا بين بعضهم وبين الاتصال بممثلي دول أجنبية معينة .

وإزاء ما خلقه موقف ممثلي العرب في تلك الدورة من جو يفيض بالوطنية والحماس انساقت الوفود الليبية المتباينة الأغراض في تيار واحد، وطالبت بمطالب محددة هي الوحدة والاستقلال . قامت مناورات كبيرة في الأمم المتحدة لتوجيه القضية الليبية وجهة معينة، واعادتها تحت الحكم الاستعماري المقنع بالوصاية، ولكن الله سلم، وكان للموقف العربي الموحد أثر عظيم في كسب القرار الصادر من الأمم المتحدة باستقلال ليبيا ووحدتها . .

كان ادريس غير راض عن هذا الموقف، بل كان يطالب بأن تعتبر الأمم المتحدة برقة إمارة مستقلة .

★ قرار هيئة الأمم المتحدة باستقلال ليبيا :

وأتت الظروف، وقررت هيئة الأمم المتحدة استقلال ليبيا بأجزائها الثلاثة برقة وطرابلس وفزان .

وسقط بذلك مشروع بيفن سفورزا، وعم الشعب الليبي شعور عظيم بالفرح

والابتهاج، وأحس بالاعتزاز، وفي المقابل شعرت الجالية الإيطالية بالانتهاء .

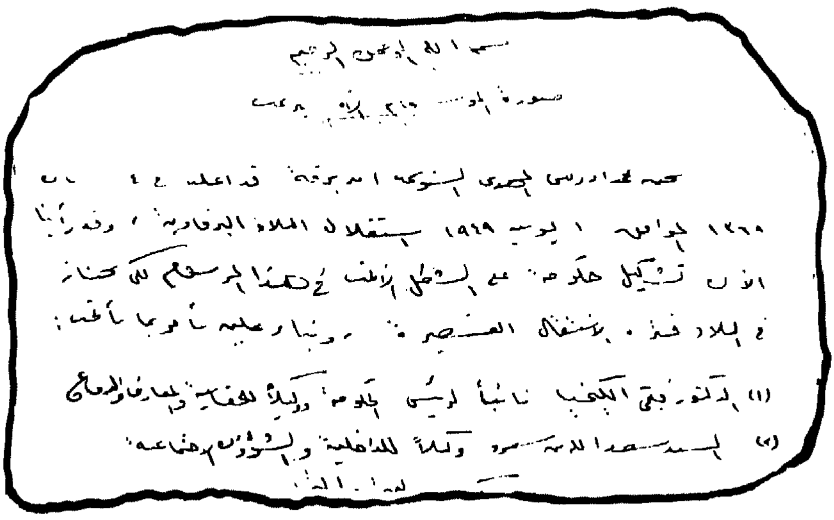
★ الانجليز يتحركون :

كما أوضحنا في غير هذا المكان عن إلحاح ادريس في المطالبة بجزء من السلطة المحلية في برقة، وكيف ماطله الانجليز، وتركوه يتأرجح بين اليأس والرجاء .

جاء الوقت الذي رأى الانجليز فيه السماح له بما طلب، محققاً لغاياتهم ومؤمناً لمصالحهم .

وهكذا عينوه على رأس حكومة محلية في برقة تتألف من رئيس وستة وكلاء .

وفيما يلي صورة مرسوم التشكيل :ـ


بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الدكتور فتحي الكيخيا نائباً لرئيس الحكومة ...

★ صورة من مسودة المرسوم رقم ١

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم رقم « ١ »

نحن محمد ادريس المهدي السنوسي أمير برقة .

قد تراءى، لنا نسبة لظروف انتقال السلطة من الإدارة البريطانية في برقة إلى أيدي الحكومة الوطنية، أن نعين وكلاء الوزراء تحت رياستنا مباشرة لاستلام السلطة في خلال دورة هذا الانتقال التي ستتم في مدة قصيرة، ثم عند صدور الدستور نعين وقتئذ هيئة الوزراء بمشيئة الله وعونه، وهؤلاء الوكلاء هم الآتي أسماؤهم.

1 ـ الدكتور فتحي الكيخيا نائباً لرئيس الحكومة، ووكيلاً للحقانية، والمعارف، والدفاع.

2 ـ السيد سعد الله بن سعود وكيلاً للداخلية والشؤون الاجتماعية .

3 ـ السيد محمد الشويب بو دجاجة وكيلاً للمالية والتجارة .

4 ـ السيد علي أسعد الجربي وكيلاً للأشغال والمواصلات .

5 ـ السيد خليل القلال وكيلاً للصحة العامة .

6 ـ السيد حسين بو مازق وكيلاً للزراعة والغابات .

صدر في سراي المنار يوم الثلاثاء في التاسع من شهر رمضان المعظم سنة 1368هـ الموافق 5 من يولية 1949م .

يا حضرات الوكلاء الكرام .

على كل منكم الإطلاع يومياً على تصريف أمور المصلحة الحكومية التي هو

مختص لها، سواء برئاسة هذه المصلحة في بنغازي أو فروعها في المتصرفيات والمراكز، ويطلب من السكرتير العام للإدارة المدنية التسهيلات لذلك، وعليه بعد اتمام الدراسة النظرية الكاملة أن يطلب استلام اختصاصاته من هذه المصلحة أولاً بأول، حتى يتم كل من الوكلاء ما هو مختص به في ذلك، وكذلك يجب على حضرات الوكلاء أن يخصصوا شيئاً من وقتهم لدرس وسن قانون للانتخابات لمجلس النواب، يعمل بموجبه ويطبق بعد عودتنا من سفرنا إن شاء الله ليتم للبلاد تضامنها الدستوري في وقت واحد أو في مواعيد متقاربة على الأقل، سيتيح لكم السكرتير العام بناء على توصية سعادة رئيس الإدارة الفرصة في كل وقت للإطلاع على كل ما أسلفنا ذكره.

ويظهر من مرسوم التشكيل والخطاب ان السلطة الممنوحة لادريس ومجلس الوكلاء لا تستند إلى سند دستوري أو إرادة جماهيرية. فالإدارة البريطانية المؤقتة في برقة تقوم بالواجبات الضرورية لتسيير إدارة البلاد مؤقتاً بتفويض من الحلفاء، وفيما لا يتعدى ذلك إلى الشؤون الدستورية والسياسية، أما تقرير المصير فقد رفع أمره لهيئة الامم المتحدة للنظر فيه، بعد أن اختلفت وجهات نظر الحلفاء فيه، وبعد أن توصلوا إلى تقرير ذلك باتفاق منهم. ويعتبر أي إجراء تقوم به بريطانيا منفردة في هذا المجال تعسفاً، وتدخلاً غير مشروع في شؤون ليبيا الدستورية.

★ سفر إدريس لبريطانيا:

سافر إدريس لبريطانيا بعد أن شكل حكومة الوكلاء في برقة برئاسته. وتحرك من بنغازي بالطريق البري ووصل إلى طرابلس. وكانت رحلته في رمضان المعظم، وكان الركب بجميع من فيه مفطرين، وقلدهم في إفطارهم

بعض المستقبلين الذين خفوا من طرابلس والتقوا به في جودة خارج مدينة مصراتة .

بلغ الركب طرابلس قبيل المساء، وأنزله الانجليز لدى محمود المنتصر، الذي هيأوه لأن يكون رئيس الحكومة الانتقالية فيما بعد، بحجة أنه رجل محايد بعيد عن الأحزاب، مع العلم بأن عمه سالم المنتصر هو رئيس ومؤسس حزب الاستقلال بمال ودعم ايطاليا . كما سبقه أخوه أحمد المنتصر إلى خدمة ايطاليا، عندما هب اليها سنة 1911م مستعجلاً حكومتها في المبادرة إلى احتلال ليبيا .

زار ادريس المؤتمر الوطني في اليوم التالي، وقابله الشعب بحماس عظيم، لانه كان يراه في الصورة التي صورته بها الدعاية البريطانية من خلال اذاعتها في أثناء الحرب، ثم من خلال صحافتها التابعة لدوائر المطبوعات بالادارة العسكرية .

وازاء حماس الشعب وهديره، حيث كان متجمعاً في حشود متراصة ملأت شارع عمر المختار وفروعه، خرج ادريس وأطل على الشعب من شرفة المؤتمر الوطني في عمارة بن زقلام، وقال :ـ أشكركم على حفاوتكم، وسأبلغ رغباتكم لجلالة ملكة بريطانيا العظمى . فارتاع الشعب بما سمع، واعترته خيبة أمل مشوبة بالحزن والغضب، وانفضت تلك الجموع بسرعة البرق . وتلاشت الصورة التي حافظ الاعلام أعواماً على بريقها واغرائها، وظهرت صورة ادريس على حقيقته كأي سمسار سياسي آخر من أمثاله الذين ابتلي الله بهم الشرق .

وفي اليوم الثالث ركب ادريس البحر من طرابلس على البارجة الانجليزية الطليعة « فانجرد » وكان يحف به الوالي الانجليزي الزعيم بلاكلي وكبار ضباط الإدارة .

أرضى إدريس الانجليز، واضطلع بالدور المحدد له، وأتقنه اتقاناً كاملاً، وسار في أدائه إلى آخر الشوط.

وفي عودته مر على فرنسا، ثم المغرب والجزائر فتونس، وعبر طرابلس مرة أخرى. ولكن في هذه المرة لم يستقبله أحد.

واتخذ الوالي البريطاني اجراءات أمن مشددة، كما منع المقابلات معه، وأنزله في بيته.

وعند وصوله إلى برقة أقيم احتفال لعودته وألقى رئيس الإدارة البريطانية كلمة، رفع فيها الغطاء عن أن ادريس أجرى اتفاقات في رحلته إلى لندن... تلك الاتفاقات التي تلاها عقد معاهدة في 7 من مارس 1950 بقيت سرية لم يطلع عليها أحد، وأنكرها إدريس برغم جزم الكثيرين بوجودها.

وفيما يلي صورة لخطاب الترحيب بادريس عميلهم...

★ خطاب رئيس الإدارة البريطانية في الاحتفال بعودة سمو الأمير

يا صاحب السمو ويا حضرات السادة.

بالنيابة عن الإدارة البريطانية وجاليتها في برقة أود أن أعبر لكم عن عظيم سرورنا وابتهاجنا لمشاركتنا لكم في هذا الحفل العظيم، ألا وهو الترحيب بقدوم سموكم الكريم إلى وطنه المحبوب بعد زيارتكم الكريمة المثمرة التي حظيت بها بريطانيا العظمى.

كما وأني واثق من أن سموكم سوف يوافق معي على أن هذه الزيارة كان لها

عظيم الأهمية والفائدة في ربط أواصر الصداقة وحسن التفاهم بين شعبكم الكريم والشعب البريطاني . . . تلك الصداقة التي كانت نتيجة للكفاح المشترك الذي أدى إلى تحرير بلادكم من الاستعمار الاستبدادي الظالم .

والآن يبقى لسموكم ولنوابكم الكرام العمل على حسن التفاهم معي ومع موظفي ، حتى يتسنى لنا القيام بالاتفاقيات التي جرت في لندن لتحويل السلطة الداخلية من الادارة البريطانية الى سموكم وإلى حضرات نوابكم المختارين .

كما وأني أشعر بأني واثق بأنه باستعمال العطف المشترك وحسن التفاهم في مصالحنا المشتركة سوف ننجز بنجاح بروح الصداقة الحقيقية هذه الخطوة المهمة نحو التحقيق الكامل لما يتوق اليه سموكم من المستقبل الزاهر لوطنكم المحبوب .

فبالنيابة عن حكومة صاحبة الجلالة والجالية البريطانية في برقة فاني أكرر لسموكم العبارات الودية لتمنياتنا العميقة لسموكم بالحياة الطويلة التي ملؤها السعادة والرفاهية لشعبكم المخلص الأمين .

استقالة فتحي الكيخيا

في طريق عودته من بريطانيا مر ادريس على باريس، وفيها تخلف عن مرافقته الدكتور فتحي الكيخيا نائب رئيس الحكومة ووكيل الحقانية والمعارف والدفاع في حكومة الوكلاء، وفي 1949/8/25 أرسل استقالته من باريس، متعللاً بضرورة مواصلة العلاج الطويل.

حكومة عمر منصور

وعلى اثر عودة ادريس شكلت الحكومة الثانية في برقة برئاسة عمر منصور رئيس الديوان الاميري، والتي لم يحالفها التوفيق في إدارة شؤون البلاد. وقام رئيسها بمصادمات كثيرة مع السياسيين كعمر شنيب والجمعية الوطنية (جمعية عمر المختار) وبعض شيوخ البادية.

وظهر اختلافه مع عمر شنيب أمين سر ادريس عندما استقبل الوفد العائد من الأمم المتحدة وعلى رأسه شنيب بسيل من الانتقاد والتشهير، الأمر الذي أدى بعمر شنيب إلى أن يقدم كتاب الاستقالة التالية إلى ادريس:

حضرة صاحب الجلالة ملك ليبيا ادريس الأول المعظم.

أرفع إلى جلالتكم، مع كامل الاخلاص وصادق الولاء، استقالتي من

منصب السكرتير الخاص الذي كنتم شرفتموني به من سنة 1940 إلى سنة 1950 ، واني شاكر لجلالتكم جميع ما (احضيتموني!!) به من عطف ورعاية وكرم ووفاء طيلة العشر سنوات الماضية، وما قبلها أثناء جهادي للقضية الوطنية بمعاونة جلالتكم في مدة هجرتي من الوطن. راجياً التكرم بقبولها. واني واثق في قرارة نفسي بأن جلالتكم تقدرون اخلاصي وتضحيتي لوطني وللشعب الليبي بصورة عامة ولشخص جلالتكم المقدس بصورة خاصة. وسأبقى على ذلك ما دام فيَّ عرق ينبض ان شاء الله. والسلام عليكم مولانا العظيم.

بنغازي 1950/1/7م.

خادمكم وخادم الوطن الأمين

عمر فائق شنيب

وصدرت الرسالة التالية من قصر المنار بقبول استقالة عمر شنيب:ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بنغازي في 20 من شهر ربيع الأنور سنة 1369 هـ الموافق 9 من يناير 1951 م.

المحترم السيد عمر بك فائق شنيب.

وصلتنا استقالتكم من منصب سكرتيرنا الخاص المؤرخة في 1950/1/7 وحسب رغبتكم قبلناها مقدرين لكم مجهوداتكم لخدمة وطنكم وإخلاصكم طوال المدة التي قضيتموها في هذا المنصب راجين لكم دوام التوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله.

★ العلاقة بين الحكومة والمؤتمر الوطني

انقطع الخيط بين الحكومة والمؤتمر، وكان المؤتمر يضم شيوخ القبائل وكبار الموظفين والتجار وأعيان المدن، وكان يرأس المؤتمر محمد رضا شقيق ادريس وله نائبان من أسرته: هما أبو القاسم السنوسي والصديق رضا ابنه، وكان أبو القاسم السنوسي يعمل في نفس الوقت مديراً عاماً لوزارة الداخلية.

وفي 26 من فبراير سنة 1950م قدم المؤتمر الوطني مضبطة إلى ادريس السنوسي، يعدد فيها تصرفات الحكومة ورئيسها عمر منصور والتي تنحصر في تدخله في الشؤون الإدارية وقبوله للوساطة ومعاملة أقاربه ومحاسيبه معاملة خاصة، وقراره بانشاء جيش برقاوي، ووضع قانون للجنسية البرقاوية وقرر في ختامها سحب الثقة من الحكومة.

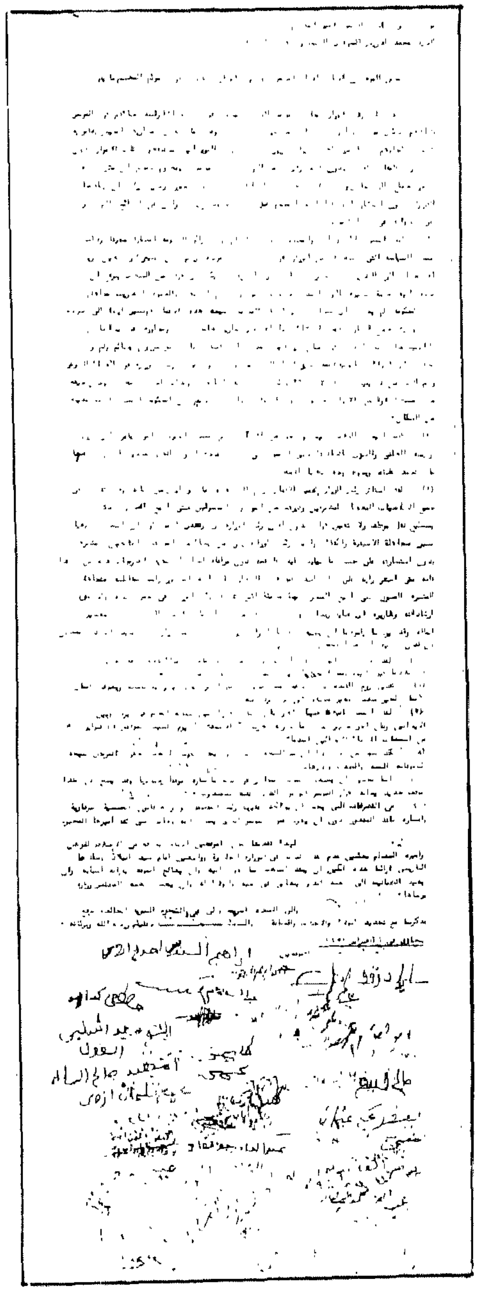
وفي 28 من فبراير 1951م قدم فريق آخر من أعضاء المؤتمر الوطني عريضة لادريس يعرضون فيها أنهم لا يوافقون زملاءهم الذين تقدموا بطلب سحبوا فيه الثقة من الحكومة، ونسبوا ذلك إلى تصرفات قام بها أبو القاسم، شأنها أن تؤدي إلى انقسام خطير بين صفوف المؤتمر. وختموا طلبهم بالمطالب التالية:

1 ـ ابقاء الحكومة الحالية حتى يشكل مجلس النواب.

2 ـ التعجيل باجراء الانتخابات النيابية.

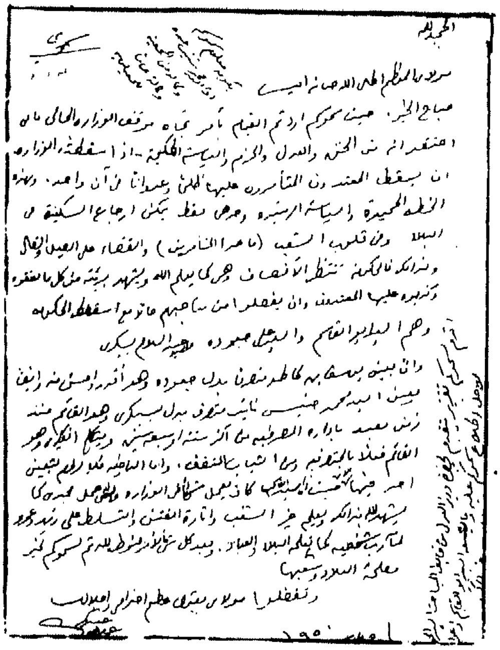
3 ـ تعديل الدستور لكي تكون الوزارة مسؤولة أمام البرلمان الذي سيراقب أعمالها.

وفي 5 من مارس 1950م كتب عمر منصور رسالة إلى ادريس ينفي عن نفسه ما نسبه اليه أعضاء المؤتمر في عريضتهم التي سحبوا فيها ثقتهم من



★ صورة من العريضة التي قدمها المؤتمر الوطني في 1950/2/26 ضد رئيس الوزراء .

الحكومة، ورد ذلك كله إلى الدسائس التي قام بها بلقاسم السنوسي، ومعه علي جعودة، وعبد السلام بسيكري، وطلب عزلهم من مناصبهم إذا ما اسقطت الوزارة، واعتبارهم معقدين متآمرين، وقد لاقى اقتراح عمر منصور تجاوباً عند ادريس فأصدر في نفس اليوم القرار التالي:


الحمد لله

وحكم المدير ابو القاسم والسيد علي جعوده وعبد السلام بسيكري

★ صورة من الرسالة التي بعث بها عمر منصور إلى الملك المخلوع رداً على الدسائس التي قام بها بلقاسم السنوسي وغيره وطالب فيها بتنحية بلقاسم وجعودة وبسيكري وغيرهم.. انها صورة من لعبة الكراسي الموسيقية التي يجيدها حكام القصور!!

نحن ادريس المهدي السنوسي ـ أمير برقة.

بناء على ما عرضه علينا وزير الداخلية نأمر بما يأتي:

مادة (1):

بما أن المدير العام لوزارة الداخلية السيد أبو القاسم استغل نفوذه بصفته موظفاً رسمياً في الوزارة بدس (وحبك!!) مؤامرة ضد حكومة البلاد

الوطنية الشرعية لمقاصد شخصية كادت نتائجها الوخيمة أن تسفر على ما لا تحمد عقباه بين أفراد الشعب لماضيها وحاضرها .

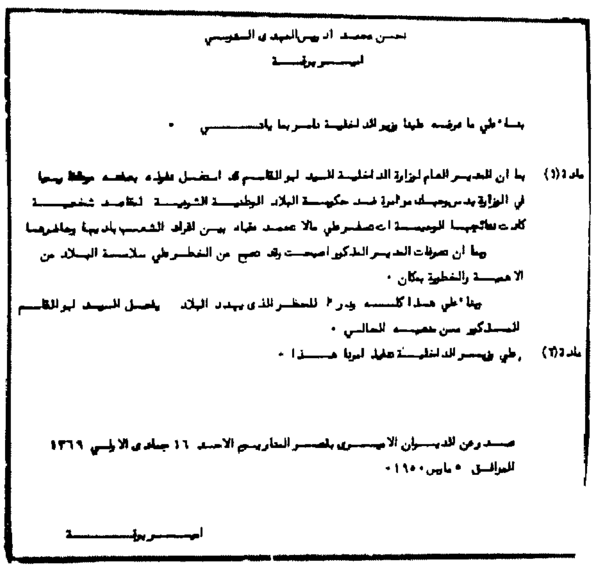
وبما أن تصرفات المدير المذكور أصبحت، وقد تصبح، من الخطر على سلامة البلاد من الأهمية والخطورة بمكان .

وبناء على هذا كله، ودرءاً للخطر الذي يهدد البلاد يفصل السيد أبو القاسم المذكور من منصبه الحالي .

مادة (2) :

على وزير الداخلية تنفيذ أمرنا هذا .

صدر عن الديوان الأميري بقصر المنار يوم الأحد 16من جمادي الأولى 1369هـ الموافق 5 من مارس 1950م .


نحن محمد ادريس المهدي السنوسي
أمير برقة

بناء على ما عرضه علينا وزير الداخلية وأمرنا بما هو آت .

مادة (1) بما أن المدير العام لوزارة الداخلية السيد أبو القاسم قد استغل نفوذه بحكم وظيفته بها في الوزارة بدس ودسائس مؤامرة ضد حكومة البلاد الوطنية الشرعية لمقاصد شخصية كادت نتائجها الوخيمة أن تسفر على ما لا تحمد عقباه بين أفراد الشعب لماضيها وحاضرها .

وبما أن تصرفات المدير المذكور أصبحت وقد تصبح من الخطر على سلامة البلاد من الأهمية والخطورة بمكان .

وبناء على هذا كله ودرءا للخطر الذي يهدد البلاد يفصل السيد أبو القاسم المذكور من منصبه الحالي .

مادة (2) على وزير الداخلية تنفيذ أمرنا هذا .

صدر عن الديوان الأميري بقصر المنار يوم الأحد ١٦ جمادى الأولى ١٣٦٩ الموافق ٥ مارس ١٩٥٠ .

أمير برقة

★ صورة من أمر ادريس بفصل بلقاسم السنوسي وطرده من وظيفته كمدير للداخلية . جزء آخر من لعبة الشطرنج التي كانت قائمة في ذلك العهد المباد .

هذا الأمر بشكله يعتبر في غير محله . لأن فصل الموظفين لا يكون إلا بعد تحقيق . ومن الوزير المختص، أو من مجلس الوزراء بشأن ذوي الدرجات الكبيرة .

ولكن الوضع في تلك الفترة كان مهلهلاً . كما وصف في مقال نشرته جريدة انجليزية في مايو 1950م تحت عنوان « سقف بلا حيطان » ونأتي بالفقرة الآتية منه : ـ

« لم يكن لدى البريطانيين خيار سوى محاولة تطعيم هيكل حكومة عربية بالبرقاويين وصلتهم الوحيدة بالتقاليد في تلك الحكومة .

وكانت نتيجة ذلك ايجاد دولة لها سقف جيد . وليس لها حيطان تسندها . هناك أمير وقصر ومجلس وزراء يدير السياسة الداخلية ولكن هناك عدد قليل جداً من البرقاويين » .

في نوفمبر 1950م .

أرسل مراسل (الايكونومست) مقالاً مطولاً تحت عنوان: « المعارضة للأمير » نعرض منه الفقرة التالية :

« إنه هنا حيث يدخل الموضوع السياسي على المسرح، ان المعارضة للأمير وللأسرة السنوسية وطريق المعيشة الذي يدافعون عنه . بدأت تظهر في برقة، ان هذه المعارضة تربى وتغذى ـ إلى حد ما ـ من قبل دوائر الجامعة العربية بالقاهرة التي تنظر إلى الأمير كآلة في يد البريطانيين فحسب . كما أنها تغذي أيضاً من نوادي عمر المختار التي تبغض الأجانب إلى درجة الجنون والتي تتكون من شباب أهل المدن ذوي الآراء العتيقة . وهو عنوان حركات المعارضة في الشرق الأوسط » .

★ سقوط حكومة عمر منصور :

استمرت حكومة عمر طوال شهر مارس تتشبث بالحياة . وبرغم ذلك قرر إدريس اقالتها في أول أبريل 1950 م .

جرت مقابلات بين عمر شنيب وابراهيم الشلحي . ثم بينه وبين ادريس . وكان يأمل عمر شنيب في تشكيل الحكومة . وفي الاجتماع عرض ادريس رغبته في أن يتولى شخصياً الوزارة الجديدة فأفهمه أن الدستور لا يسمح بذلك .

ومع نهاية الأسبوع الأول من ابريل شكلت حكومة برئاسة محمد الساقزلي . واسند لعمر شنيب رئاسة الديوان فقبلها على مضض ، بعد أن أفهمه الشلحي أنه نظراً لعداوته لعمر منصور فان اسناد رئاسة الوزراء اليه يعتبر عملاً غير محمود .

★ المعتمد البريطاني يغضب على إدريس :

قابل عبد الرزاق شقلوف المعتمد البريطاني . ونقل اليه ان الحالة السيئة التي توجد فيها البلاد تنسب أسبابها اليه . وان بعض الاعيان أعدوا شكوى ضده .

فبادر « دي كاندول » بعد ذلك وقابل ادريس ، ولامه على عمل شيء دون استشارة المعتمد .

★ إدريس ودي كاندول :

انتدب أ . أ . ف . دي كاندول من حكومة السودان للعمل في إدارة برقة المدنية البريطانية التابعة لقيادة الشرق الأوسط . وكان قبل ذلك يعمل في الشرق في السلك السياسي ، وكان يمتاز بمرونة ودهاء عظيمين ،

علاوة على المامه باللغة العربية كلاما وكتابة، وخلف في هذا المنصب أحد الضباط الكبار الذي لم يكن يحسن السياسة .

ولما ان اجتمع به ادريس وجد لديه قابلية للتفاهم، فارتاح اليه، ونمت العلاقة بينهما حتى أدت إلى ثقة متبادلة .

وعندما تقرر إعادة دي كاندول إلى حكومة السودان سنة 1947م اعترض ادريس وخابر في شأنه رئيس الإدارة البريطانية للبلاد المحتلة بوزارة الخارجية البريطانية سنة 1948م وتوصل إلى ابقائه في عمله مدة أخرى .

وكذلك في 1951م خاطب في شأنه وزير الداخلية البريطانية مرة أخرى .

ولم يكن إصراره على دي كاندول لغير أسباب، ولكن كان لأنه بمثابة الطريق الذي تنقل منه واليه تعليمات الحكومة البريطانية، وردودها، وتوجيهاتها حول القضية، ولا يريد أن تتبدل الأشخاص، خشية أن تصاب مساعيه بنكسة في حالة تعرضها لاختلاف وجهات النظر مع من يأتي خلفا لدى كاندول .

استمرت الصلة متينة بين ادريس ودي كاندول بعد تركه لبرقة . وحافظ على مراسلته وتقديم التهاني في المناسبات، كما عرض عليه أن يكتب كتاباً يوضح فيه دور ادريس في استقلال ليبيا (على حد قوله) بعد أن ظهرت عدة كتب في تلك الفترة تبحث في الموضوع ولم تبرز دور ادريس. كما طلب من ادريس أن يكتب مقدمة يذكر فيها ان الكاتب يدون الحقائق كما يتصورها .

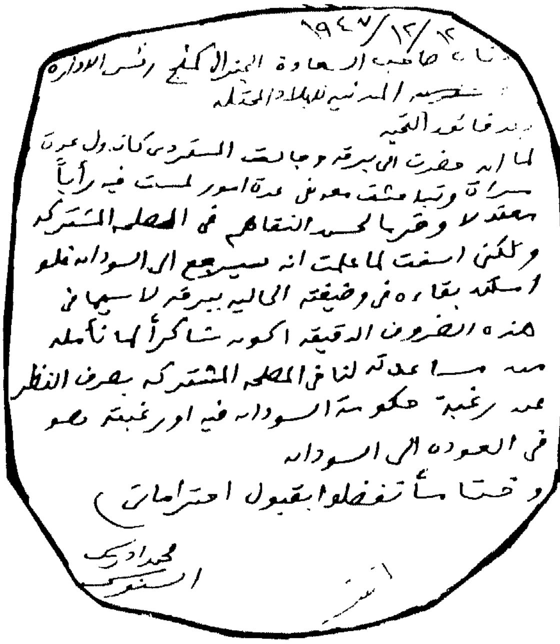
ولم تقف علاقة ادريس لدى كاندول عند هذا الحد فقط، بل زادت وثوقاً عندما عين دي كاندول مستشاراً لشركة الزيت البريطانية، التي كانت تشترك مع اليهودي الأمريكي ميلسون بنكرهنت في استثمار الحقل الكائن في صحراء كلنشو، الذي حررته الثورة من الاستغلال غير المشروع، وأعادته إلى ممتلكات الشعب تحت اسم حقل السرير.

وفي الفترات التي كان يقضيها دي كاندول في طبرق كان ينزل ضيفاً على ادريس، كما كانت زوجته فاطمة يستضيفها دي كاندول عندما تذهب إلى لندن.

ولم يشأ دي كاندول أن يحرم ليبيا من آرائه السديدة حتى بعد الاستقلال. فقد أشار على إدريس بتعيين عبد الحميد البكوش محامي شركته (شركة الزيت البريطانية) رئيساً للحكومة. وقد كان ذلك، وأصبح عبد الحميد البكوش رئيساً لمجلس الوزراء، وعقد في تلك الفترة أحسن صفقة عقدتها الحكومة الليبية والتي مثل بسببها أمام محكمة الشعب ولا تزال القضية منظورة.

فقد تعددت رسائل دي كاندول لإدريس، وردود ادريس عليها، ونظراً لتعددها وأهميتها فانها تستحق بحثاً خاصاً بها.

ونورد فيما يلي نصوص رسائل ادريس التي تناولت رغبته في استمرار خدمة دي كاندول في برقة، وردود المسؤولين الانجليز عليها:


1947/12/12
جناب صاحب السعادة الجنرال كمنج رئيس الادارة
المدنية للبلاد المحتلة
بعد فائق التحية
لما انا حضرت الى برقه وجالست المستر دي كاندول عدة
مرات وتباحثت معه في عدة امور لمست فيه رأياً
معتدلا وقربا لحسن التفاهم في المصلحة المشتركة
ولكني اسفت لما علمت انه سيرجع الى السودان فلو
امكنه بقاءه في وظيفته الحالية ببرقة لاسيما في
هذه الظروف الدقيقة اكون شاكرا لما نأمله
منه من مساعدته لنا في المصلحة المشتركة بصرف النظر
عن رغبة حكومة السودان فيه او رغبته هو
في العودة الى السودان
وختاما تفضلوا بقبول احتراماتي
محمد ادريس
السنوسي

★ صورة من رسالة ادريس إلى الجنرال كمنج

الرسالة الأولى :

1947/12/12م

جناب صاحب السعادة الجنرال كمنج رئيس الادارة المدنية للبلاد المحتلة .

بعد فائق التحية . .

لما أنا حضرت الى برقه وجالست المستر دي كاندول عدة مرات وتباحثت معه في عدة أمور لمست فيه رأياً معتدلاً وقرباً لحسن التفاهم في المصلحة المشتركة، ولكني أسفت لما علمت أنه سيرجع الى السودان فلو

أمكن بقاؤه في وظيفته الحالية ببرقه ولا سيما في هذه الظروف الدقيقة أكون شاكراً لما نأمله من مساعدته لنا في المصلحة المشتركة بصرف النظر عن رغبة حكومة السودان فيه أو رغبته هو في العودة الى السودان .

وختاماً تفضلوا بقبول احتراماتي . .

محمد ادريس السنوسي

1948/1/14 م .

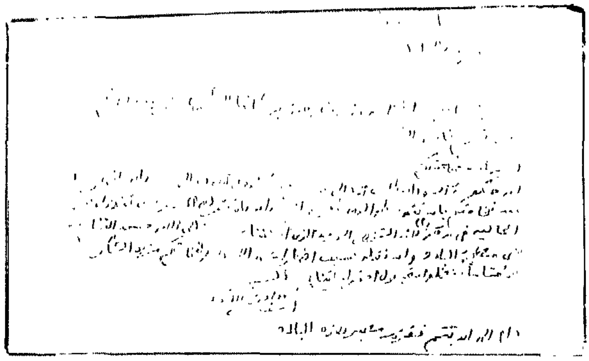
حضرة صاحب الفخامة وزير خارجية بريطانيا العظمى المستر بيفن الأفخم .

بعد تقديم فائق التحية . .

إن حكومة السودان طلبت إلى المستر دي كاندول العودة إلى السودان واني أرجو من فخامتكم بأن تتوسطوا لدى حكومة السودان بأن تترك المستر دي كاندول بوظيفته الحالية في برقة لأنه الشخص الوحيد الذي أمكننا إلى الآن حسن التفاهم معه على مصلحة البلاد وان نقله يسبب اضطراباً في الأمور ولفخامتكم مزيد الشكر .

وختاماً تفضلوا بقبول احتراماتنا . .

السيد محمد ادريس المهدي السنوسي



★ صورة من رسالة ادريس إلى وزير خارجية بريطانيا يطلب فيها بقاء دي كاندول في ليبيا وعدم ذهابه إلى السودان.

حضرة صاحب السمو

الأمير السيد محمد ادريس المهدي السنوسي الأفخم

بنغازي

بعد إهداء سموكم فائق التحية والاحترام.

وصلني ببالغ السرور كتابكم رقم 10 والمؤرخ 12 من ديسمبر 1947م.

وقد زارني المستر دي كاندول وأخبرني عن اهتمام سموكم العملي بشؤون برقة، وإني بكل تأكيد سأتخذ ما يلزم من الإجراءات لترتيب بقاء المستر دي كاندول في منصبه الحالي كما يقترح سموكم. وتفضلوا سموكم بقبول فائق التحية والاحترام...

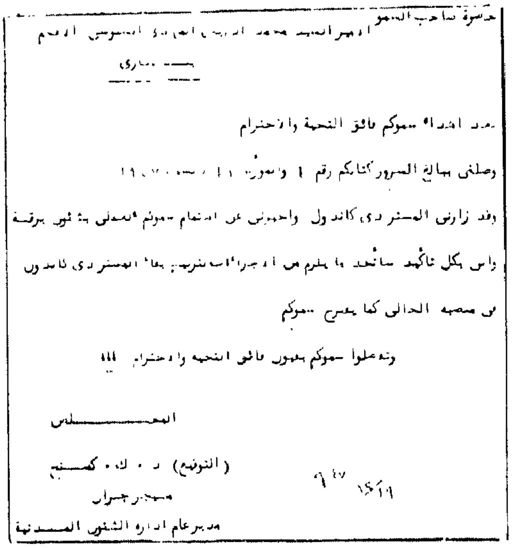
المخلص

(التوقيع) د. ك كمنج

ميجر جنرال

مدير عام إدارة الشؤون المدنية

1947/12/19م


حضرة صاحب السمو
الأمير السيد محمد ادريس المهدي السنوسي الأفخم
[illegible]

بعد اهداء سموكم فائق التحية والاحترام

وصلني بمزيد السرور كتابكم رقم ١ والمؤرخ [illegible] ١٩

وقد زارني المستر دي كاندول واخبرني عن اهتمام سموكم [illegible] برقة

واني بكل تأكيد سأتخذ ما يلزم من الاجراءات [illegible] بقاء المستر دي كاندول

في منصبه الحالي كما يرغب سموكم

وتفضلوا سموكم بقبول فائق التحية والاحترام

المخلص

(التوقيع) د. ك. كمنج
ميجر جنرال
مدير عام ادارة الشئون المدنية

★ رسالة رد كمنج على ادريس السنوسي

الرسالة الثانية . .

بنغازي 29من نوفمبر 1951م .

صاحب السعادة المستر انتوني ايدن وزير الخارجية البريطانية ـ لندن

يا صاحب السعادة . . .

علمنا مع الأسف الشديد القرار الخاص بنقل سعادة المستر 'أ . أ . ف . دي كاندول المعتمد البريطاني في برقة إلى خارج هذه البلاد مباشرة بعد إعلان استقلالها .

وفي الواقع ان المستر دي كاندول استطاع في هذه المدة التي قضاها عندنا أن يؤدي خدمة جليلة للمصالح المشتركة بين البلدين ـ ليبيا وبريطانيا العظمى . ولا شك أن ذلك يعود لمواهبه السياسية العالية

ولخبرته الكبيرة واجتهاده المتواصل. ونعتقد أنه لو تفضلتم ولفتّم نظر صاحب الجلالة البريطانية إلى هذه المزايا الطيبة التي يتمتع بها سعادته فقد يكون لذلك أثره في العمل على رعاية العلاقات الطيبة بين الشرق العربي والمملكة المتحدة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى لو امكن استبقاء المستر دي كاندول في وظيفة استثنائية مؤقتة لائقة، يقوم بدوره على استمرار نمو الصداقة بين البلدين.

وتفضلوا بقبول فائق تحياتي.

محمد ادريس المهدي السنوسي

بنغازي 1951/12/6م

سري جداً

حضرة صاحب الفخامة وزير خارجية بريطانيا العظمى.

المستر ايدن ـ لندن

الحاقاً لخطابنا لفخامتكم المؤرخ في 1951/12/26م لزيادة الإيضاح لو أمكنكم استبقاء المستر دي كاندول كمستشار سياسي بصفة مؤقتة واستثنائية معنا في هذه الظروف الأولية الانشائية لربما نتساعد بتجاربه.

وختاماً تفضلوا بقبول احترامنا.

وزارة الخارجية

س. و. أ

17من ديسمبر 1951م

عزيزي صاحب السمو

ها أنا أكتب لسموكم لأشكركم على رسالتيكم لي المؤرختين في 29 من نوفمبر و6 من ديسمبر بخصوص المستر دي كاندول، فقد سبق لسموكم أن تسلم رسالة مني رداً على الرسالة الأولى التي وضحت فيها لسموكم بأنه ليس من عادتنا تعيين الموظف الذي سبق ان كان ممثلاً لنا في بلاد في منصب أقل درجة من منصبه السابق في تلك البلاد عندما تنتهي مهام منصبه، أي بمعنى آخر لا يمكننا أن نترك المستر دي كاندول في المفوضية الجديدة في مركز أقل رتبة من وزيرنا الذي يجب أن يكون مسؤولاً عن جميع أعمال المفوضية.

إن خطاب سموكم الثاني ليقترح بأن المستر دي كاندول قد يبقى في برقة بعد الاستقلال كمستشار سياسي لسموكم بصفة استثنائية مؤقتة، فقد لاقى هذا الاقتراح مني كل اعتبار، ولكني أشعر بأنه قد يكون له رد فعل سياسي غير مرغوب فيه لبقاء رئيس إدارة سابق ومعتمد في برقة في مثل هذه الصفة بعد الاستقلال، واني لأخشى أن يكون من المؤكد هناك احتجاج من بعض الجهات على أن حكومة صاحب الجلالة تحاول بأن تحصل عن طريق مثل هذه الاجراءات على نفوذ غير مطلوب في الشؤون البرقاوية. وعليه فان استقلال ليبيا قد يكون غير كامل. هذه الموانع لا تنطبق طبعاً على المستشارين البريطانيين للوزراء الليبيين، ولكني أخشى بأن تعيينا كالذي يقترحه سموكم سوف يكون حالة خاصة لنوع مختلف.

وأني لعلى يقين بأن سموكم سوف توافقون معي على أهمية تفادي ايجاد أي مجال لأي احتجاج من هذا النوع الذي أشير اليه أعلاه.

وفي إيضاحي لسموكم بكل صراحة الأسباب التي من أجلها أجد بأنه من الصعب علي الإذعان لرغبات سموكم في هذا الخصوص فانني أود أن أقول بأنني أقدر حق التقدير هذا البرهان الجلي الواضح لصداقة سموكم للمستر دي كاندول، وكم أنا مسرور جداً لأن سموكم يقدر كثيراً خبرة ومساعدة المستر دي كاندول.

لي عظيم الشرف بأن أكون
صديق سموكم المخلص
الامضاء أنتوني ايدن

Foreign Office
S.W.1

SECRET

17th December, 1951.

My dear Highness,

I write to [illegible] Your Highness on your letters [illegible] of the [illegible] Mr. de Candole. You will [illegible] message from me in reply to the former, [illegible] it clear that it is not our practice to appoint an officer who has been our representative in a country to a lower position in that country when his term of office comes to an end. In other words we could not leave Mr. de Candole in the new Legation in a position subordinate to our Minister, who must be responsible for the whole of the work of the Legation.

Your Highness's second letter suggests that Mr. de Candole might remain in Cyrenaica after independence as Political Adviser to you in a temporary and exceptional capacity. I have given this suggestion very careful consideration, but I feel that it might have undesirable political repercussions for the previous British Chief Administrator and Resident to remain in Cyrenaica in such a capacity after independence. I fear that it would certainly be alleged in some quarters that His Majesty's Government were trying to obtain, through such an arrangement, an undue influence in Cyrenaican affairs and that the independence of Libya was consequently incomplete. These objections do not, of course, apply to the normal British Advisers to Libyan Ministers, but I fear that an appointment such as you suggest would be a special case of a different kind and I feel sure that you will agree with me on the importance of avoiding giving occasion for any allegations of the kind referred to above.

/In

His Highness Al Sayed Mohammed Idris
al Mahdi al Senussi, K.B.E.

In explaining to Your Highness in all frankness the reasons why I find it difficult to meet your wishes in this respect, I would like to say how much I appreciate this evidence of Your Highness's friendship for Mr. de Candole and how glad I am that you value so highly his experience and assistance.

I have the honour to be,

Your Highness's sincere friend,

Anthony Eden

★ رسالة ايدن
التي رفض فيها
طلب ادريس

★ إدريس ووزارة الخارجية البريطانية :

تعرضت القضية الليبية لمساومات ومصادمات سياسية، كل ذلك وادريس يضع يده في يد الانجليز ويميل إلى جانبهم دون مراعاة لما يتطلبه منه الموقف من معارضة لمطامع الانجليز وغير الانجليز، والتركيز على استقلال ليبيا، وتلمس أسباب النجاح بتكتيل الشعب، وطلب المساندة من الأمة العربية.

ولما ان علم الانجليز بأن ادريس قرر السفر إلى مصر في أوائل فبراير خافوا من مغبة ذلك فأوفدوا اليه في 1948/2/23م كلا من: اللواء كمنج، والمستر بني مندوب وزارة الخارجية بالإدارة العسكرية للمستعمرات الايطالية، والمستر اسكوت فوكس مبعوث وزير الخارجية البريطانية بيفن لاويس.

وأجرى الوفد مباحثات مع ادريس في يوم 23 من فبراير 1948م بقصره بالغدير، دامت ساعتين ونصف الساعة، وفي يوم 24 من فبراير 1948م دامت ساعتين ووصفها ادريس بأنها محاولات.

كما أجروا مباحثات مع عمر باشا منصور رئيس ديوان الأمير في صباح يوم 24 من فبراير سنة 1948م.

ودوّن ادريس ملخصاً لما دار في هذه المباحثات في مذكراته، صور فيها اليأس الذي سيطر عليه، وتخلي الانجليز عنه.

كما دوّن وعد المستر سكوت فوكس بأن يعرض خلاصة ما دار على وزير الخارجية.

ثم في يوم 1948/9/12 جرت مقابلة بين ادريس والسير اليك كبرك برايد والي برقة الجديد، وهو سياسي قديم كان من قبل سفيراً لدى بلاط عبد الله بن

الحسين في عمان، وكان يتكلم العربية مما جعل التفاهم بين الاثنين سهلاً .

وفي هذه المقابلة أبلغ الوالي ادريس بما قررته الحكومة البريطانية من أمر المطالبة بالوصاية على برقة ، ولكي تضمن ذلك فقد وافقت على وضع الصومال تحت وصاية ايطاليا لمدة غير محددة، وارتيريا تحت وصاية الحبشة .

وقد أثبتنا نصاً حرفياً ودقيقاً لما دونه ادريس بخط يده في مفكرته، رجاء أن يمعن القارىء النظر في كتب تلك الأيام الخطيرة بالنسبة لمصير ليبيا الذي كان في مهب الرياح .

لم يكن ادريس غافلاً عن الجريمة البشعة التي كان يقدم عليها ، فقد حذرته الأحزاب السياسية من الارتماء في احضان الانجليز .

وسعت الأحزاب أيضاً لدى وزارة الخارجية المصرية حتى تتدخل وتعمل على الحيلولة دون ارتماء ادريس في أحضان الانجليز، ولكن المساعي التي بذلتها الحكومة المصرية، وقيام قنصلها بتحذير أحد الزعماء المخلصين وهو علي باشا العبيدي من عواقب تصرفات ادريس، والتي أبلغها العبيدي لادريس نفسه، وتحذير القنصل أيضاً للرضا شقيق ادريس من مغبة هذه التصرفات التي تعرض ادريس لغضب الأمة العربية، ثم إرسال الدكتور فؤاد شكري برسالة شخصية لادريس، كل ذلك لم يجد نفعاً مع ادريس وذهب في خيانته إلى نهاية الشوط .

وفيما يلي النصوص المنقولة: ـ

1948/1/21م

هذه الأعمال تكون سرية لا تعلن:

1 ـ كتابة جواب من سكرتيرية المؤتمر للأحزاب الطرابلسية ويذكر فيها ان المؤتمر اتفق على ما هو كذا وكذا وأنتم أين رأيكم؟ وان المؤتمر مستعد

لمذاكرة من ينوب عنكم جميعكم إذا ارسلتم من ينوب عنكم في المذاكرة والوقت ضيق ولا يسمح بالانتظار. ولأحمد سيف النصر مثله.

1948/1/26م.

الساعة 10 ونصف ـ الوالي ـ عن تشكيل الحكومة الوطنية حالا حيث لا تتعارض مع الإدارة العسكرية وعدم التأخير على قضية الطرابلسيين لأنهم في الحقيقة غير قابلينا لعدة وجوه منها ميلهم للطليان، ثم للمصريين، إلخ من العوامل.

إذا رفضوا تشكيل الحكومة الوطنية فنطلب أن نذهب إلى مصر ونعود قبل مجيء اللجنة لأشغال خاصة وها هو المؤتمر يشتغل على ماجيت وهي أحسن طريقة لمصالحي الخاصة ونأتي في أول مارس ونذهب في أول فبراير وعلى بالي ما خلصت السراية.

تشكيل الحكومة سراً هم فهموا بالمقلوب أنا أقول هم يساعدوننا سراً وإذا تعذر الجهد إذا أصروا في عدم تشكيل الحكومة إلا بعد اللجنة نذاكر في ذلك عمر باشا أو «لنقي» ووجهاء البلاد فان الانجليز ممانعون في تشكيل الحكومة وماذا يروا في الميجر لويس وكل المباحث.

1948/1/27م.

للميجر عن الاستقلال لا يمكننا الأمل في طرابلس حسبما عندي من تقارير فهو ضياع وقت بلا جدوى فإذا تساعدونا على إعلان استقلالنا فوراً كالهند وغيرها والا أهو الشعب أنتم وهو، وأنا نرفع يدي عن القضية بالمرة ليس السرية هي تشكيل الحكومة ولكن المساعدة السرية هي منكم للحكومة الوطنية، لان فيه مانع من مساعدتها علينا في هذا الوقت.

للوالي اعلان استقلال ليبيا بامارة كذا وكذا والمؤتمر يبعث بذلك لطرابلس وفزان ويطلب من الدول المتحدة كلها هن الأربعة الاعتراف بهذا الاستقلال وهذه الإمارة وكذلك للدول العربية وفي الوقت نفسه الحكومة البريطانية حرة في الاعتراف أو توقيف اعترافها على نتيجة اللجنة .

للوالي مسون بدل ركسي . لنقي للبلدية .

في 1948/2/2م .

سفري لمصر في غياب لجنة التحرير أريح لي مع المصريين، لأنهم هم الذين يحركوا المصريين ضدي لتأخيري .

للوالي مجيء الوفد الطرابلسي وأين ينزل ومن يتولى مرافقته .

لابراهيم بك عن اطلاع الصديق على مسودة صيغة اعلان الاستقلال .

1948/2/4م .

ابراهيم بك عن جناية سيف النصر والأقوال فيها .

1948/2/10م .

للوالي عن كلام عمر باشا فيه شيء من الحقيقة لأنني نقاسي صعاباً من الشعب في ذلك .

الساعة11صالح بويصير .
الساعة12 ـ خلفون .

1948/8/4م .

الساعة 10 من هذا الصباح ميعاد زيارة قنصل أمريكا في طرابلس لنا في

منزلنا بالغدير .

الكلام مع ابراهيم بك كان عن اعتزالي للسياسة بمناسبة قرار اللجنة الانجليزية بعدم استقلال برقة ولعدم تنفيذهم أوامري في كل شيء ولقولهم حسب أمر فلان بالكذب .

1948/9/12م .

عن سعادة الوالي كيرك برايد - الرأي البريطاني .

1 - الإصرار أن تكون الوصاية ببرقة لبريطانيا .

2 - ما نطلب طرابلس لأنفسنا ولكن فكرة وصاية طليانية غير ممكن البحث فيها .

3 - وتأييد فكرة الأمريكان بتأجيل القرار بخصوص طرابلس وفزان حتى يدرس موضوعها بصورة أوسع لمدة سنة . وإذا كلفت بريطانيا باستمرار إدارتها بطرابلس لمدة السنة لا تكون مقيدة بأن لا تغير الوضع بل يكون في إمكانها التغيير الذي تراه صالحاً . واما بخصوص رجوع الطليان من إيطاليا إلى طرابلس القياس أن يكون الأمن والسلام ومصلحة الأهالي بأجمعهم بما فيهم الطليان الموجودين الآن .

4 - وإذا كان في غير إمكان وزارة الخارجية إعطاء الوصاية فعلى الحكومة البريطانية تحمل المسؤولية بقبول شروط الوصاية وتنفيذها في برقة ريثما تبت هيئة الامم في ذلك ويقابله ان الصومال تعطي لايطاليا حسبما اتفق عليه الرأي مع تعديل الحد بين طرابلس وبرقة . بجهة سرت .

5 - الأسباب التي تعد بريطانيا لاتباع سنة الوصاية هي الأسباب القانونية

الدولية ولحاجة برقة للمساعدة الخارجية في بادىء الأمر اعتقدوا أن الوصاية البُريطانية هي الحل الوحيد الذي يمكن آمال السنوسية وبلادهم ولداعي كون بريطانيا إذا قالت برقة تستقل استقلالا تاماً فالآخرون بالاجماع يقولون (لا) فصوتها وحدها ما يفيد ولكنها أتت المسألة من الباب الذي يكون مقبولاً عند الآخرين. وبالرغم من وجود الوصاية سيكون ادريس في الواقع باستثناء بعض المسائل عنده استقلال تام والسيطرة على شئون البلاد. ونية حكومة بريطانيا الاعتراف بأن له السيادة ولعقد معاهدة صداقة وتحالف وعلى هذا الأساس في الواقع له وللبلد سيصلوا إلى رغبتهم فيما يخص بإدارة شؤونهم بأنفسهم.

6 ـ أما ارتيريا تكون وصاية حبشية بمجلس استشاري مختلط.

7 ـ الصومال وصاية طليانية بدون قيد ولا شرط إلا ما تقيده به شروط الوصاية من قبل الأمم المتحدة.

1948/9/29م.

افادات مني:

1 ـ عن قرار المؤتمر موافق لهم وإذا مشيت هم يؤيدوه.

2 ـ عن الوفد الباريسي الآن لا يرون له لزوم وفيما بعد إذا رأوا لزومه يعرفونا.

3 ـ الوصاية اجبرهم على طلبها لأنفسهم كون اللجنة الرباعية كلها قررت عدم الاستقلال فعلى ذلك هي طلبت الوصاية لنفسها مع حسن النية في تقدم البلاد نحو الاستقلال التام. ولا يمكنها أن تشرح أكثر من هذا قبل أن تعطى لها الوصاية. (وبصفة سرية) انها تؤيد ما عبروا عنه على يد

كريك برايد يوم 1948/9/12م .

1948/10/6م .

سفر بو جليل مع شقلوف والبوصيري وابن شنيب للندن .

1948/2/15م .

للصديق وأبو القاسم عن الاحتياطات لبث دعايات اللجنة الطرابلسية عند حضورها في بنغازي من جهة الوارثة .

للصديق وأبو القاسم عن نشر كلمة مني في عما يتمسكون به الطرابلسيون علي في أمر ولاية العهد بجوابي لهم في 1946م .

★ أقوال القنصل المصري :

1948/2/16م .

1 ـ على أنه إذا لم تقووا أنفسكم وأخرجتم الانجليز نحن والانجليز نتفق عليكم ونخرجوكم لانكم أصبحتم شوكة في ظهورنا . هذا لعلي العبيدي قالها .

2 ـ قال للسيد الرضا علمنا أنكم عزمتم على أن تعقدوا اتفاقية مع بريطانيا سرية وهذا يجعلكم تقعون تحت غضب الأمة العربية .

1948/2/23م .

الساعة 4 ـ مقابلة الجنرال والذين معه بالسراية، فقد وصل في الساعة 4,30 بسرايا بنغازي الجنرال كمنج ومعه المستر بني مندوب الخارجية البريطانية

لدى رئاسة الإدارة العسكرية المؤقتة في المعسكرات الايطالية والمستر اسكوت فوكسي الموفد الينا من لندن من المستر بيفن وزير خارجية بريطانيا .

فاستهل الأخير كلامه وانه موفود من عند بيفن إلي لكي يوضح لي بكل صراحة ما وصلت اليه الآن قضية برقة لدى الدول الأربع بريطانيا وأمريكا وروسيا وفرنسا .

فقال انه بقدر ما تعطف بريطانيا على قضيتنا وتتمنى لنا بلوغ أمانينا ولكنها مغلولة الأيدي بالنسبة لزميلاتها وارتباطهن بقرار لجنة الاستفتاء المقبلة فلا يمكنها إقرار شيء قبل اجتماع وزراء الخارجيات ومباحثاتهم وقرارهم على ضوء قرار لجنة الاستفتاء وفي حالة عدم اتفاقهن وهذا لربما يقع نسبة للجو السياسي في أوروبا وموقف روسيا الآن بعد اعلانها انها تحبذ الوصاية الايطالية على المستعمرات الايطالية ففي تلك الحالة تحال القضية إلى المجلس العام للأمم المتحدة للنظر فيه لأن اتفاقيتهم تحتم عليهم إذا شذت احداهن عن البقية تحال القضية إلى مجلس الدول المتحدة وإذا اختلفت الدول المتحدة فأغلبية الثلثين مرجحة ، وإذا الثلث يتغلب بصوت واحد يكفي لوقوف القضية عما يقره الثلثان وللمجلس حق إعادة النظر في القضية من جديد . ونفس هذه القضية من أول قضايا هذا المجلس لأهميتها في نظرهم جميعاً . وان بريطانيا تقف موقف المدافع في حالة تألب الآخرين على وصاية إيطاليا وتسعى لأصوات حتى توقف المشروع إذا عجزت عن نجاحه .

فهذه الفقرات كل واحدة أدلي بها بعد استفهامي عنها ، كذلك استفهمته عن المادة (23) من الاتفاقية الايطالية التي تعطي لأهل البلاد حق ابداء رأيهم وها هي روسيا خرقت هذا وأعطت ايطاليا حق الوصاية فقال هذا صحيح .

ولكن لا يوقف سير اللجنة المختصة وللأهالي أن يطلبوا الوصي وكيفية الحكم، وأما طلبهم للاستقلال فقط فلربما تقر الدول الأخرى الكثيرة الوصاية الطليانية وان كنا ندافع ولكن يقوى دفاعنا إذا أهل البلاد عينوا للوصاية من يرغبون، فقلت له الأهالي مصرين على عدم قبول الوصايـة، وإذا فـرضـت عليهم، أما الوصاية الطليانية فسيقاومونها بالسلاح. فقال والوصاية الدولية، فقلت له: هل ايطاليا فيها؟فقال اما الآن فلا ولربما في المستقبل تدخل ضمن هذه الدول.

فقلت له البرنامج المصري يطلب الوصاية إن كانت ولا بد، فالدول العربية وان قررته. فلمصر.

فقال: بالصراحة الدول العربية لا تعتبر الدول المتحدة لها شأن في الوصاية ولا تقرها أبداً ولا هي معترفة بوجود جامعة عربية رسمياً.

وقد تخلل هذا سؤالات منا والتي أجبرته على هذه الردود السالف ذكرها وبواسطة الترجمة أضفنا وقتاً طويلاً.

فقلت له: وهل وحدة برقة وطرابلس بما فيها من جالية إيطالية ودعاية فرنسا في فزان مضر بمستقبل استقلال برقة؟ فقال بطبيعة الحال يعقد المسألة بزيادة لأن كل الدول تعرف مساعدة برقة لبريطانيا في هذه الحرب المنصرمة وموقف طرابلس السلبي مما يعطي لبرقة سمعة أخرى ويسهل في الدفاع عن قضيتها. وباعتقاده ما لفرنسا من طمع في فزان ومناصرتها للوصاية الايطالية وتأييد روسيا لـهذا، وقد دافعتم عن ليبيا عموماً وكذلك نحن كما أسلفنا.

وإلى هنا بلغت الساعة السادسة والنصف فاستأذنوا فقلت لهم لنا بعض أشياء لا زالت تشغل بالنا ونحب الاستفهام عنها فمتى تريدوا؟ فقال الجنرال ممكن

نأتوك غداً صباحاً أنا والمستر بني لأن المستر اسكوت فوكس له شغل وتقول لنا ما تريد. ونحن نجتمع به ونعرض عليه ونجتمع بك لتفهيمك ما يقوله فعرضت عليهم بالغداء غدا وأوعدوا عقب الغداء نبتوا في الحديث فودعوا وخرجوا.

ولا يفوتني أن قال لي اذا تحب كل شهر نأتيك بما يحدث في الموقف الدولي فانا ووزير الخارجية مستعد لو أفدتني بذلك، فقلت له إذا تكرم وزير الخارجية بإيفادكم الينا في كل شهر بما تتطور به الحالة السياسية الدولية أكون شاكراً جداً.

وفي هذا اليوم جلسنا مساء ساعتين ونصفا كلها في جدال لم يأت بنتيجة سوى اليأس من مساعدتهم على قضية البلاد.

1948/2/25م.

وفي صباح اليوم أتاني عمر باشا منصور رئيس ديواني فقال انه كان مع الجنرال وصحبه وتجادلوا كثيراً وأخيراً قرروا بأن يأتوني وذلك في الساعة 11 وفعلاً أتوا في الساعة 11,30 وتسلمنا المجادلات أمام عمر باشا وحتى طلبت منهم اتفاقية سرية بأن تتعهد لنا بريطانيا باستقلال البلاد مهما كانت الظروف فيما بعد فرفضوا وقالوا تكفي الثقة. فقلت لهم الثقة موجودة ولكن التعهد فيه تضمين وتشجيع لنا على الصبر فقالوا نتعهد شفوي. فقلت لهم إذا يكون اعلانه في مجلس العموم، كتصريح ايدن في 1942/1/8 م فرفضوا.

فقلت لهم إذا علاوة على خسارتنا لكل الناس نخسر حتى صديقتنا بريطانيا في الآخر بعد هذه المساعدة الطويلة في أحرج الأوقات واني مستهدف من أجلكم لسخط عموم العرب ويكون خسراني في الآخر حتى شعبي، وإذاً لا

أقوى على الوقوف طويلاً في هذا الموقف الحرج .

فأجاب المختص السياسي اسكوت فولكس بأنني سأرفع هذا القول لحكومة جلالة الملك .

فقلت له ننتظر المفيد بدون تطويل فوعدوني وخرجوا مسافرين من حيث أتوا .

1948/7/28م .

بناء على ما أتت به جريدة الأهرام في عدة أعداد بها عن أفكار واشاعات متنوعة عنا وعن برقة وطرابلس وقرار زعماء الطرابلسيين وايفاد مصر لمحمد فؤاد شكري بخطاب خاص لي . يقرر ما يأتي أسلم لموقفي .

اني لا يمكنني أن نحرك ساكناً ولا نصرح بأي شيء ولا نبارح بلادي قبل أن نرى تقرير وزراء الخارجيات للدول الأربع أو قرار مجلس هيئة الامم المتحدة في مصير ليبيا مهما كانت الظروف وقد قررت طرابلس عدم البحث في هذا الحكم في الوقت الحاضر حتى يتم استقلال ليبيا .

إذاً فلننتظر قرار الدول في هذا الخصوص ثم نقرر رأينا .

★ صراع مع أفراد أسرته :

كان ادريس يلاقي من أفراد عائلته كثيراً من المتاعب، وكانوا يكيدون له ويشنعون عليه ، وكان يعتقد جازماً أنهم يبيتون القضاء عليه ، ولذلك عاش على حذر منهم .

وقد اشتد نفوره منهم بعد أن تمكن ابراهيم الشلحي من السيطرة على جميع

شؤونه، وكان في أول أمره خادماً صغيراً لدى السيد أحمد الشريف، ثم تنازل عنه لادريس، فاستمر في خدمته حتى وفاته.

ويرجع الكثيرون أسباب سيطرة الشلحي على شؤون ادريس وتحكمه في أموره إلى معرفته لجميع أسراره وخيانته واتصالاته مع الجهات العربية والاجنبية، وكان التخلص منه مستحيلاً، فأصبح بذلك جزءاً منه.

وبعد تخلص ادريس من أحمد الشريف بمؤازرة الانجليز والطليان، ثم فراره واستقراره في مصر.. يعيش عيشة الأغنياء بفضل ما حصل عليه من ثمن العمالة وأموال الشعب وريع الزوايا، تبعه أعضاء أسرته إلى الهجرة، وقد زال عنهم الجاه، وانعدم لديهم المال، فيمارس عليهم ضغوطاً كثيرة حتى أذعنوا إلى تقديمه رئيساً للعائلة، وأخذ عليهم عهداً بذلك في 1934م.

وبالرغم من ذلك لم تخمد نار العداوة بينهم، وكان أشدهم في معاندته ابن عمه صفي الدين الشريف. ومع ذلك فانه تغلب عليهم بارتمائه في أحضان الانجليز دون قيد أو شرط، ولما واتت الفرصة ادخل شبابهم في صفوف الجيش السنوسي البريطاني. كما أنه لم يحاول أن يوجه شبابهم إلى الكليات والمعاهد العلمية. وعادوا بعد أن عاشوا في مصر موطن العلم قرابة ربع قرن، ولم يكن بينهم خريج جامعي واحد.

★ مهادنته لهم:

أدرك ادريس انه من المفيد مهادنتهم حتى يتمكن من الوصول إلى غايته في حكم برقة، فقرر الهاءهم بالوظائف والتجارة، فأدخلهم بعد العودة إلى برقة في الشرطة والإدارة، وأوصى الوالي البريطاني بالعمل على تحسين أوضاعهم المادية.

بناء على اتفاق ادريس ووالي برقة الانجليزي انزلت عائلات السنوسيين العائدين من مصر في مواقع محددة بكل منهم، فمنهم من استقر في درنة، ومنهم في القبة، وبعضهم في المرج، وبعضهم في سوسة، وبعضهم في الأبيار. ولم يسمح لأحد منهم بالإقامة في البيضاء حيث كانت مخصصة لإقامة ادريس.

وعملت الإدارة البريطانية على فتح باب التجارة لهم، وكانت لا تصدر أذونات التوريد والتصدير إلا عن طريقهم، وكانوا في بادىء الأمر يبيعون تلك الرخص للتجار، الى أن تكونت لديهم الأموال اللازمة فأنشؤوا شركات تجارية كبرى، لقيت حماية من الحكومة ورعاية. ولعل مكان عرض نشاطها وأساليبها ومشاركتها يكون عند البحث في الوضع الاقتصادي تحت حكم الإدارة البريطانية والاستغلال في كتاب مستقل.

وبتوفر المال لدى بعض أقارب ادريس ظهر ابتعادهم عنه، وكونوا حولهم حاشية من الاتباع والأصدقاء والمنتفعين، مما زاد في شكه في نياتهم، وضاعف من رغبته في تضييق الخناق عليهم.

وفي 19من يونيو 1949م أبرق برسالة إلى وزارة الخارجية البريطانية يلتمس فيها الاذن له بإصدار تشريع يمنع به أفراد العائلة السنوسية من تولي الوظائف في حكومة برقة.

ومن المسلم به ان الانجليز كانوا يدركون العداء المستتر، والاحقاد التي يكنها ادريس لأفراد أسرته، وبلا شك فان ذلك يثلج صدورهم، ويضع يدهم على سلاح يهددون به ادريس كلما رأوا منه تباطؤا في الخدمة.

وبادروا بالرد برقيا عليه عن طريق رئيس الإدارة البريطانية (دي كاندول) وفيما يلي نص الرد:

سيدي ـ علي أن أرد على تلغرافكم رقم 294 المؤرخ في 19 من يونيو 1949م والذي فيه تسألون: هل على الأمير أن يبعد أفراد العائلة السنوسية عن التوظيف في حكومة برقة أم لا؟ فها أقول: لقد نظرت في موقف الدساتير في البلدان الأخرى فوجدت الموقف كما يلي: ـ

1 ـ (أ) في مصر جميع أفراد العائلة المالكة لا ينتخبون لمجلس الشيوخ، ولا لمجلس النواب، ومع هذا يمكن تعيينهم في مجلس الشيوخ.

(ب) في العراق أقرباء الملك لا ينتخبون لمجلس الشيوخ ولا لمجلس النواب. غير أنه لا يوجد أي قانون فيما يختص بالوظائف الإدارية.

(جـ) في شرق الأردن أقرباء الملك لا يجوز لهم أن يكونوا أعضاء في مجلس الأعيان ولا في مجلس النواب.

2 ـ من هذا تعلم بأن هنالك سوابق في دساتير الملكيات، ولكن الظروف تختلف في برقة.

3 ـ في المملكة السعودية أولاد الملك وأقرباؤه يشغلون مناصب إدارية عالية، كنائب الملك، وكالوالي، وزيادة على ذلك... الأمير فيصل هو رئيس مجلس الوزراء الدائم ووزير الخارجية والداخلية والحربية نظرياً. والأمير منصور كان وزيراً للدفاع.

4 ـ في اليمن، في أثناء حكم الامام الاخير.. أولاده كانوا ولاة، ويقومون بأعمال الوزراء في بعض الأوقات. في الوقت الحاضر اثنان من اخوة الإمام في مجلس وزرائه.

5 ـ واعتقد أن هذه المسألة للأمير أن يبت فيها. وفي نظرنا يجب أن ينصح

بأن لا يضع تشريعات شديدة وجافة فيما يختص بفحوى المادة 37 لمسودة الدستور الجديد، بحيث سيعين منهم إذا اقتضت الحاجة ذلك. لأنه سيأسف إذا ألزم نفسه بتشريع جاف يمنع من استشهار أفراد عائلته إذا احتاج لذلك، كالسيد أبي القاسم الذي عنده مقدرة إدارية. وعلى ضوء الموقف في المملكة السعودية واليمن يظهر أن هذا التشريع ليس ضرورياً. هذا وإني أقدر أن سمو الأمير ينظر للمسألة في حالة امتداد سلطانه على طرابلس، والطرابلسيون لا يقبلون أفراد العائلة السنوسية، فهذا صحيح.. واني مع موافقتي عليه إلا أنه شديد في الوقت الحاضر.

على كلٍّ هذه المسألة ستدرس بحذافيرها مع سمو الأمير في أثناء زيارته للندن، حيث إن نظرياته ستؤثر على اختياره النهائي لتعيين مجلس الوزراء.

عن سكرتير الدولة...؟

انها نصيحة من نصائح الانجليز لأصدقائهم، يعرضون فيها أمثلة دستورية لأنظمة ملكية موغلة في التأخر والفوضى، ومع ذلك يبدون رغبتهم، ويعرضونها في شكل نصيحة وأمر في وقت واحد.

ولا يتأخرون عن ذكر أحد أفراد العائلة، وينعتونه بالكفاية، ليفهم ادريس من بين السطور أنه في نظرهم صالح لحكمه.

★ إدريس يسكت على مضض:

بعد أن أظهر الانجليز لادريس وجهة نظرهم في عدم موافقتهم على إصدار تشريع يمنع أفراد أسرته من تولي بعض المناصب. سكت إدريس عن الموضوع

★ النص الانجليزي

COPY.

Ref: 355. **DRAFT DESPATCH.**

Sir,

I have to refer to your telegram No: 294 Depth of the 19th June, 1949, in which the question of whether or not the Amir should exclude all members of the Senussi family from appointments in Cyrenaican Government was raised, and I am to say that I have looked into the constitutional position in other countries and find the position is as follows:-

(a) In Egypt, members of the Royal Family are ineligible for election to the Senate or Chamber, but may be nominated to the Senate. (There appears to be no ruling as regards administrative posts).

(b) In Iraq, relatives of the King are ineligible for the Chamber and the Senate; but there are no rulings concerning administrative posts.

(c) In Transjordan, relatives of the King are not entitled to be members of either the Council of Notables or the Council of Representatives.

2. As you will appreciate, these are precedents in Constitutional Monarchies and circumstances are very different from those in Cyrenaica.

3. In Saudi Arabia however, the King's sons and relatives hold high administrative positions as Viceroys and Governors; in addition the Amir Feisal is the ~~xxxx~~ permanent head of the Council of Ministers, Minister for Foreign Affairs of the Interior and, in theory, of War; and Amir Mansur was Minister of Defence.

4. In the Yemen, during the reign of the late King, his sons were Governors and acted on occasions in a Ministerial capacity. At present two of the Imam's brothers are in his Cabinet.

5. I feel, however, that this is a question for the Amir to decide. In our view, however, he would be well advised not to lay down hard and fast rules beyond that contained in Article 37 of the New Draft Constitution, but to make appointments as expedience may dictate. It would certainly be

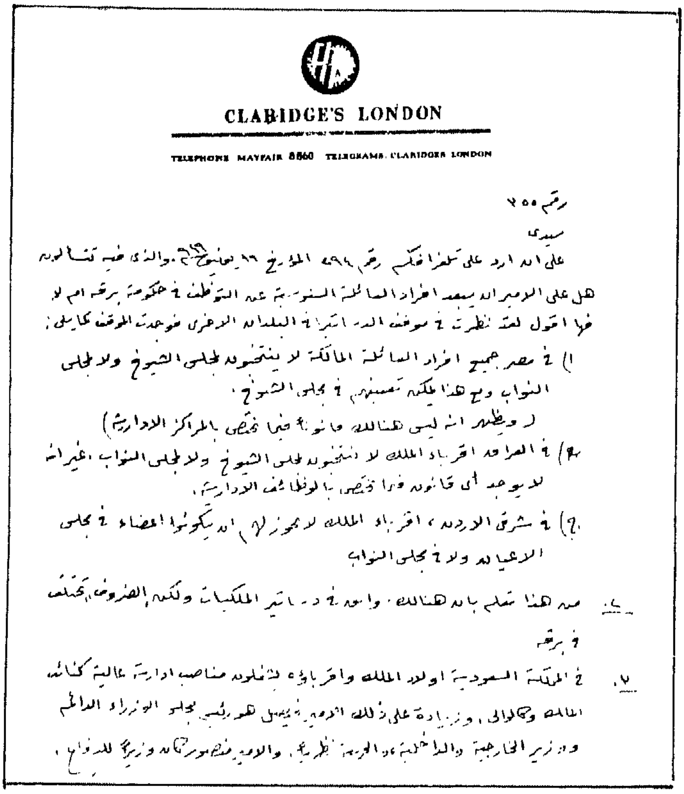
/regrettable

E.A.V. de Candole Esq.,
Chief Administrator,
British Administration,
Benghazi.

regrettable if, by binding himself as he suggests, he prevented himself from making use of members of his family, such as Sayed Abul Qasem, who has administrative capacity. In view of the position in Saudi Arabia and the Yemen, this does not seem in the least necessary. I realise of course that the Amir is possibly concerned that, in the event of his sovereignty extending over Tripolitania at some future date, his Government should be predominantly Senussi and thus unacceptable to those Tripolitanians who owe no allegiance to the Senussi family. I agree generally with your views and these considerations are somewhat drastic at present.

6. This question will, however, be fully discussed with H.H. The Amir during his visit to London since his views will affect his final choice of appointments to his Council of Ministers.

I am, Sir,
Your obedient Servant,
(for the Secretary of State)



CLARIDGE'S LONDON

TELEPHONE MAYFAIR 8860 TELEGRAMS CLARIDGES LONDON

رقم ٧٥٥

سيدي

على أن أرد على تلغرافكم رقم ٦٩٩ المؤرخ ٢٦ يونيو [illegible] والذي فيه تسألون

هل على الأمير أن يبعد أفراد العائلة السعودية عن التوظف في حكومته برغمه أم لا

فأنا أقول لقد نظرت في موقف الدول الثلاث في البلدان الأخرى فوجدت الموقف كما يلي:

١) في مصر جميع أفراد العائلة المالكة لا ينتخبون لمجلس الشيوخ ولا لمجلس النواب ومع هذا فلكن تعيينهم في مجلس الشيوخ.

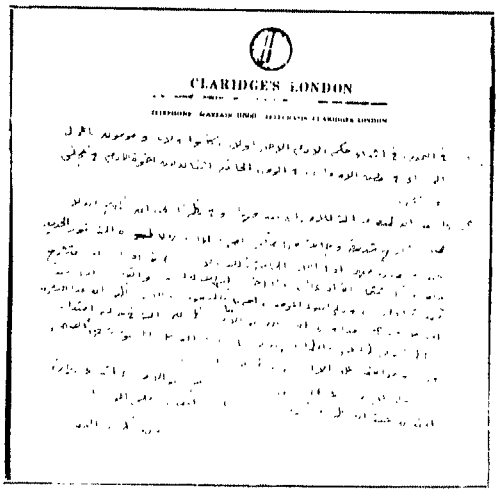
(ويظهر أنه ليس هنالك قانون فيما يختص بالمراكز الإدارية)

٢) في العراق أقرباء الملك لا ينتخبون لمجلس الشيوخ ولا لمجلس النواب غير أنه لا يوجد أي قانون فيما يختص بالوظائف الإدارية.

٣) في شرق الأردن، أقرباء الملك لا يجوز لهم أن يكونوا أعضاء في مجلس الأعيان ولا في مجلس النواب

٤. من هذا نعلم بأن هنالك، [illegible] في دساتير المملكات ولكن الظروف تختلف في [illegible]

٥. في المملكة السعودية أولاد الملك وأقرباؤه يشغلون مناصب إدارية عالية كنائب الملك والوالي، وزيادة على ذلك الأمير [illegible] هو رئيس مجلس الوزراء الدائم ووزير الخارجية والداخلية [illegible] والأمير منصور كان وزيراً للدفاع،



CLARIDGE'S LONDON

TELEPHONE MAYFAIR 8860 TELEGRAMS CLARIDGES LONDON

[illegible]

★ ترجمة رسالة المستشار البريطاني حول وضع العائلة المالكة

وأخذ يجاري الأوضاع كعادته فكان أبو القاسم الشريف مديراً لوزارة الداخلية .

وتمر الظروف وادريس يتربص بغريمه، حتى واتته الفرصة عندما كان أبو القاسم يشغل منصب نائب رئيس المؤتمر الوطني البرقاوي، بالإضافة إلى كونه موظفاً عمومياً . وانفجر الموقف بينه وبين رئيس الحكومة عمر منصور فأدى الأمر إلى إصدار أمر أميري بإقالته .

★ العلاقة تزداد سوءاً بين إدريس وأقاربه :

على أثر إقالة حكومة عمر منصور وتشكيل حكومة برئاسة محمد الساقزلي، كانت القضية الوطنية تزداد تعقيداً، ومع الأيام تضاف عناصر جديدة لمعارضة الوضع القائم في برقة، فكانت تلك العناصر كالجمعية الوطنية والمستقلين والعائلة السنوسية على اختلاف في دوافعهم وغاياتهم... تنتقد وتعارض ادريس .

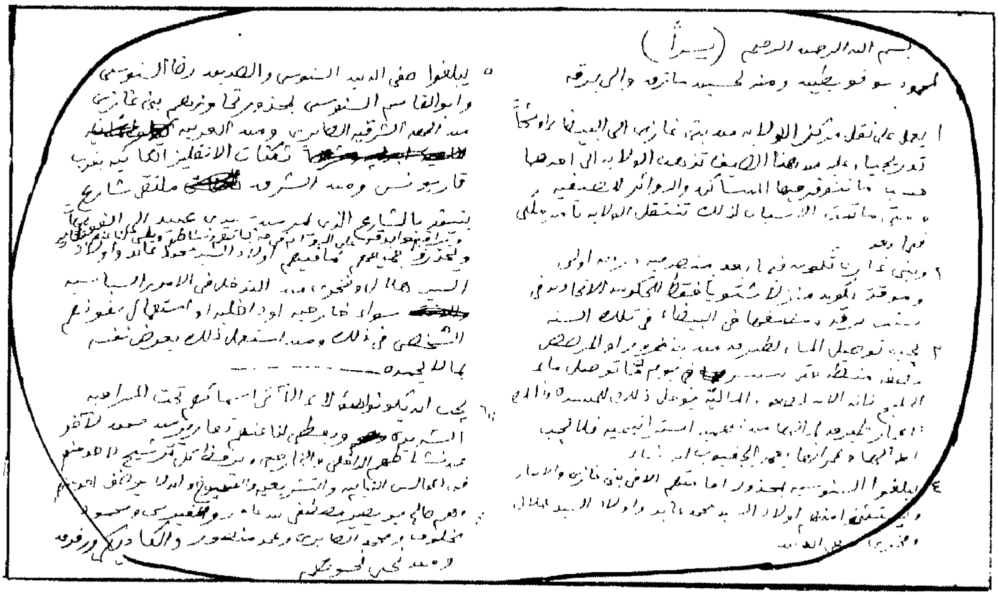
وبذلك حقد ادريس على أسرته وأصدر في أول عهد الاستقلال لمحمود أبي قويطين الأمر التالي : ـ

بسم الله الرحمن الرحيم «سرا»

لمحمود أبو قويطين ومنه لحسين مازق والي برقة .

1 ـ يعمل على نقل مركز الولاية من بنغازي إلى البيضاء أو شحات تدريجياً، وعليه من هذا الصيف تذهب الولاية إلى أحدهما حسب ما تتوفر فيها المساكن والدوائر للصيفية، ومتى ما تمت الأسباب لذلك تنتقل الولاية بأمر ملكي فيما بعد .

2 ـ وبنغازي تكون فيما بعد متصرفية درجة أولى . ومؤقتاً تكون منزلاً شتوياً فقط للحكومة الاتحادية في هذه السنة . وأما برقة فمصيفها في البيضاء في تلك السنة .



★ الأمر الذي أصدره ادريس لأبي قويطين وحسين مازق

3 ـ يجب توصيل الماء لطبرق من جنزور أو المرصص بصفة (!!) مبسطة حتى يتيسر في يوم ما توصيل ماء الخليج لأنه الآن لصعوبته المالية مؤجل ذلك للميسرة . وذلك لاعمار طبرق لما لها من أهمية استراتيجية فلا يجب اهمالها . وعمرانها يعمر الجغبوب ان شاء الله .

4 ـ يبلغوا السنوسية بمحذور إقامتهم إلا في بنغازي والابيار . ويستثنى منهم أولاد السيد محمد عابد ، وأولاد السيد هلال . وفخري صفي الدين .

5 ـ يبلغوا صفي الدين السنوسي والصديـق رضـا السنـوسي وأبـو القـاسم السنوسي بمحذور تجاوزهم بنغازي. من الجهة الشرقية الصابري. ومن الغربية ثكنات الانجليز الكائنة بقرب قار يونس. ومن الشرق ملتقى شارع بنينة بالشارع الذي يمر من سيدي عبيد إلى الفويهات. ويحذروا جميعهم بما فيهم أولاد السيد هلال والسيد محمد عابد وفخري من التدخل في الشؤون السياسية، سواء خارجية أو داخلية، أو استعمال نفوذهم الشخصي في ذلك ومن استعمل ذلك يعرض نفسه لما لا يحمده.

6 ـ يجب أن يكون هؤلاء الآتية أسماؤهم تحت المراقبة الشديدة. ويعطى لنا تقارير من حين لآخر عن نشاطهم الداخلي والخارجي. ويرفض كل ترشيح لأحد منهم في المجالس النيابية والتشريعية والشيوخ، وان لا يوظف أحد منهم وهم؛ صالح بوصير، ومصطفى بن عامر، والمغيربي، ومحمود مخلوف، ومحمد الصابري، وعمر منصور، والكاديكي، ورقرق، ومن نحا نحوهم.

واتخذ ادريس اجراء حازماً ضد اسرته، بعد أن ثبت له أن سياسته المهادنة غير مجدية معهم. وأصدر أمره بتنفيذ ما سبق أن ورد في اتفاقهم معه على إلغاء قسمة الزوايا وتجميعها في إدارة واحدة. كما قرر تخصيص خمس دخولها للقبة « الجغبوب ».

وقد استغل هو نفسه حصيلة القبة التي كانت تحت يده، وصرف منها في رحلته إلى أوروبا 1949م ألفين وخمسمئة جنيه، ذكرها في مفكرته، ووعد بتوفير مبلغ لاعادتها، ولم يثبت مما لدينا من وثائق انه اعاد هذا المبلغ.

وبذلك رفع أيديهم عن استغلال ريع أوقاف الزوايا، وجباية الزكاة من

السكان المحيطين بها . ولا نعلم شيئاً عن تلك الحاصلات الهائلة ، وكيف كان مصيرها مع العلم بأن الزوايا أصبحت تخصص لها اعتمادات لتغطية مصروفاتها ، وصيانة مبانيها ، وتحتل باباً ثابتاً في ميزانية الدولة .

وإذا كانت أوقاف الزوايا بقيت على حالها ، ولم يوافق ادريس على ضمها للأوقاف العامة ، فانه بدون شك لم يقصد المحافظة على الأوقاف ، ولكنه أراد أن يضيق على الفقراء من أفراد أسرته فيخضعوا له .

★ عبد الله عابد يطالب بحكم ولاية فزان :

على أثر طلب عبد الله عابد السنوسي السماح له بالرواح إلى فزان ، وتولي ولايتها ، ومساعدة أحمد سيف النصر . . . أرسل أحمد سيف ابن خاله عريش الوافي إلى ادريس وقابله في 1950/6/15 وأبلغه أن احمد سيف النصر لا يجد أنفة من رئاسة أي واحد من السنوسيين . غير أن أهل فزان ما زالوا متذمرين من أحوال السيد محمد عابد . فالأحسن أن يتأخر السيد عبد الله حتى ترتب الحكومة ويتم الاستقلال . فرد ادريس بانه عمل طيب ، في طلبه من عبد الله التأجيل .

هذا ويلاحظ القارىء أن جميع ما كانوا يبيتونه لليبيا كانوا يؤجلونه إلى ما بعد الاستقلال ، سواء ما يتعلق باقتسام المناصب ، أو الارتباطات مع الدول الأجنبية .

★ عندما طفح الكيل :

نشأ في الأسرة السنوسية جيل من الشباب اختلط بأبناء الشعب في الشارع ،

والمدرسة، والحي.. فشاركهم في آلامهم وآمالهم. ووصل بعضهم إلى الجامعة. وكان الطلبة المبعوثون للدراسة في الخارج ـ على قلتهم ـ يمثلون معارضة واعية لحكم إدريس، بسبب ما يشاهدون من فساد واستعمار في بلادهم، واحتكاكهم بالتيار الوطني الجارف الذي عم البلاد العربية، عقب الثورة العربية بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر والضباط الأحرار.

في هذه الظروف أوجدت الصدف طالباً سنوسياً هو شريف محيي الدين بين صفوف الطلاب في جامعة بيروت، ولقد عرف هذا الطالب بحماسه، ووطنيته، وحقده على قريبه ادريس، وكان يبعث من هناك إلى أصدقائه برسائل تفيض بالغضب على تصرفات إدريس وفساد حكمه.

وعندما عاد هذا الشاب لزيارة أسرته في بنغازي صمم على عمل شيء ما رآه مفيداً وضرورياً.

خرج من بيته في الصباح الباكر، وتوجه لرئاسة مجلس الوزراء وعندما شاهد ابراهيم الشلحي ناظر الخاصة الملكية نازلا من القصر، وهمَّ بالجلوس في مؤخرة السيارة.. اقترب منه، وأفرغ في صدره عدة رصاصات من مسدس كان يحمله ـ فمات الشلحي لتوه.

وكان قتله انتقاماً من ادريس، وسوف يأتي ذكر هذه الجريمة السياسية في الفصل التالي. الاستقلال. مع بيان ما يثبت تدخل ادريس في القضية، بوساطة رئيس وزرائه لدى أعضاء المحكمة، وحصوله على وعد منهم بالعقوبة القصوى وما ترتب على ذلك من أمور.

★ إدريس يهجو أهل بيته:

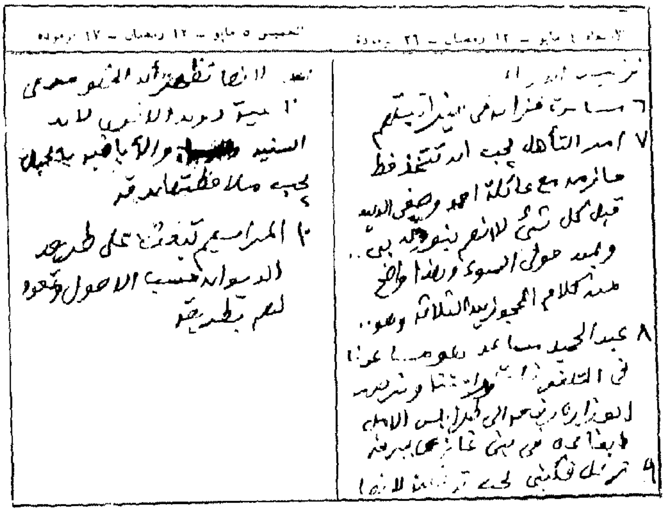
إدريس كالحطيئة لم يسلم منه أحد حتى أهل بيته، وأقرب الناس إليه، وقد وجدنا في مفكراته أبياتاً من الشعر قالها في أحد الأعياد، وعلق عليها بأنها من قوله، وهي هذه:

عيد بأية حال عدت يا عيد
أجئتنا بحبيب كان مفقود
أم جئتنا بزمان قد مضى عبرا
أم سادة قد خلوا غروا أماجيد
قد خلفوا خلفاً سودا وجوههم
والبيض أوجههم أفعالهم سود
يا ليتني لم أر من بعدهم أحدا
ولم أخلف مع العكل المناكيد

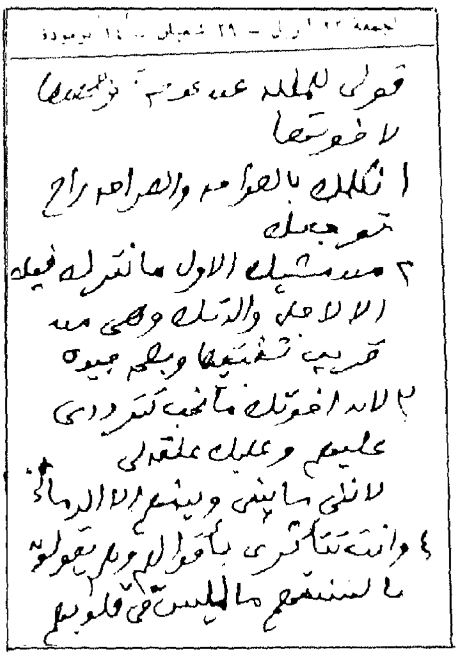
ختم إدريس مساجلاته مع أفراد أسرته بكتاب أرسله إلى ابراهيم أحمد الشريف الذي كان يقيم بمصر، وعينه فترة رئيساً للبعثة السياسية بمصر، ثم عزله بعد مقتل ابراهيم الشلحي، فعاش بقية حياته لاجئاً سياسياً بمصر.

كتب هذه الرسالة وهو في شدة غضبه وحزنه على خادمه الأمين ابراهيم الشلحي، وفي أوج مخاوفه على حياته المهددة من أبناء عمه المتربصين به.

وقد أفلت منه الزمام في هذه الرسالة على غير عادته، واعترف فيها بعدة وقائع تاريخية هامة، لم يكن يعرف من قبل رأيه فيها، منها أمر اغتصابه للسلطة وحرب الانجليز، والقيام بحرب عوان ضد رمضان السويحلي



★ ورقة من مفكرة ادريس يطلب فيها اتخاذ اجراءات حازمة ضد بعض أفراد عائلته



★ أوامر من ادريس
إلى زوجته
بعدم الاتصال بأهلها

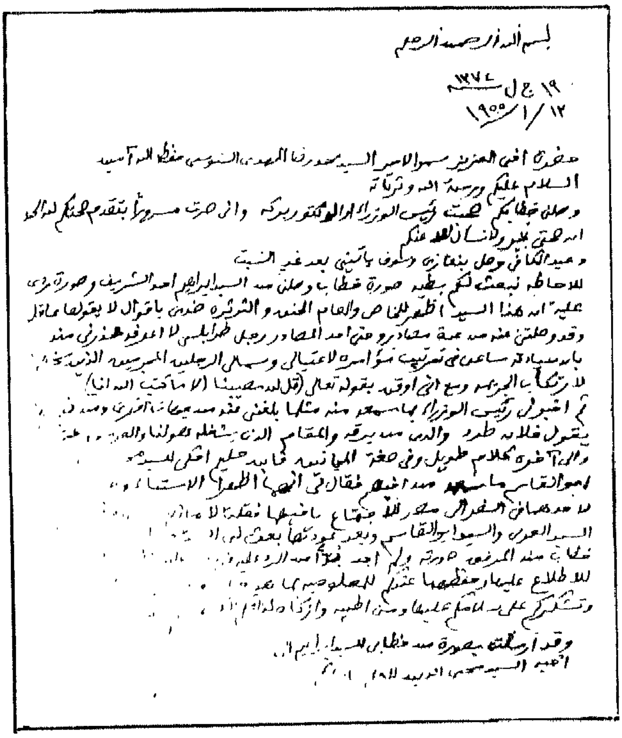
ومفاوضة الانجليز والطليان والانتفاع من الطليان والحصول على مرتبات منهم لجميع العائلات السنوسية فيما عدا السيد أحمد الشريف. وقيامه بشراء أملاك السيد أحمد الشريف المصادرة من الانجليز بمصر. ونكثه للعهد الذي قطعه لأحمد الشريف في ولاية العهد. واعترافه بأنهم أصحاب طريقة، وأما العرش فليس لأحد منهم، ونجده هنا في موقف الدفاع عن نفسه يعترف بأن السلطة العليا لأهلها، وهم الليبيون، وليست لمن يدعيها بدون حق من العائلة السنوسية.

لعل ادريس عندما كتب هذه الرسالة كان يعتقد بأنها ستبقى سراً مكتوماً إلى الأبد، طالما أنها منه وإلى ابن عمه، ولن يطلع عليها غيره لمساسها بأسرار مشتركة بينهم، ولكن الله أراد لهذا الشعب أن يطلع على الأسرار التي حجبت عنه زمناً كانت فيه مصالحه تباع في أسواق الظلام.

وأرسل ادريس إلى شقيقه رضا المهدي ولي عهده بصورة من الرسالة التي ارسلها اليه ابراهيم أحمد الشريف نافياً عن نفسه ما يشاع عنه من كلام في حقه. ورد ادريس عليه بالرسالة سالفة الذكر. كما يظهر من رسالته لأخيه انه كان يعتقد جازماً بأنهم يدبرون لاغتياله. وزاده مصطفى بن حليم تأكيداً.

★ لعبة الانجليز:

عندما انتقلت القضية الليبية إلى هيئة الأمم المتحدة، بسبب تباين وجهات نظر الحلفاء. واختلاف مصالحهم، قام الانجليز بنشاط سياسي كبير. سواء في طرابلس وبنغازي، حيث كانوا يسيطرون على مقاليد الإدارة. أو في أروقة الأمم المتحدة.


بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ ج ل ١٣٧٤هـ
١٢/١/١٩٥٥م

حضرة أخي العزيز سمو الامير السيد محمد رضا المهدي السنوسي حفظه الله آمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وصلني خطابكم صحبة رئيس الوزراء الدكتور بركة واني صرت مسرورا بتقدم صحتكم [illegible]
[illegible]
وعبد الكافي وصل بنغازي وسوف يأتيني بعد غد السبت
للاحاطة نبعث لكم بطيه صورة خطاب وصلني من السيد ابراهيم احمد الشريف وصورة رد
عليه [illegible]
[illegible]

★ صورة من رسالة إدريس إلى شقيقه رضا تحدث فيها عن الاتهامات التي تكال ضده

وكان من مساعيهم موافقتهم على قيام كيان سياسي في برقة برئاسة ادريس. ومهدوا بالمقابلات التي تمت بين ادريس من جهة ومندوبين عن وزير خارجية بريطانيا (بيفن) في 1949/2/23م ببنغازي من جهة ثانية ثم بمقابلة أخرى بين ادريس وكيرك الوالي البريطاني في برقة في 1949/9/12م والتي أسفرت عن اتفاق الطرفين على إنشاء حكم في برقة برئاسة ادريس. على أن يلتزم بقبول الوصاية البريطانية التي تطالب بريطانيا بها لنفسها على برقة في الأمم المتحدة.

تسلم رسالة من رئيس وزراء بريطانيا في 1949/7/31 م نصها كالآتي: ـ

10 داوننج ستريت

هوايت هول 31 من يوليو 1949 م.

صاحب السمو

لقد كان سروراً عميقاً لحكومة جلالتـه في المملكـة المتحـدة ان يعـرب سموكم في أكثر من مرة عن رغبته في عقد معاهدة مع حكومة جلالته، تحل محل علاقات الصداقة والحلف التي تربط بين بريطانيا العظمى وبرقة، فانتهز زيارة سموكم للمملكة المتحدة لتؤكد لكم أن حكومة جلالته ستعقد هذه المعاهدة بمجرد ما يسمح بذلك وضع برقة العالمي.

فحوى هذه المعاهدة بالضبط ستحدده طبيعة برقة ووضعها العالمي في وقت الابرام. وعلى كل، تمشياً مع حاجات حكومة جلالته من جهة، وسموكم من جهة أخرى، هذه المعاهدة ستكون: ـ

1 ـ تحتوي على تثبيت من حكومة جلالته لاعترافها بسموكم رئيساً لدولة برقة وقائداً لشعبها.

2 ـ على أن تقدم حكومة جلالته ـ تحت شروط سيفاوض فيها سموكم ـ المعاونة المالية والفنية، التي يحتمل أن تحتاج اليها حكومة سموكم.

3 ـ على أن يؤذن لحكومة جلالته ـ تحت شروط سيفاوض فيها ـ بأن تعسكر بقواتها عندما ترى أن ذلك ضروري لاعداد الدفاع عن برقة. ولكي تجعل الأرض قادرة على أن تلعب دورها في صيانة السلم والأمن العالمي طبقاً لقانون هيئة الأمم.

ـ على أن تكون مدة المعاهدة 25 عاماً من تاريخ تصديقها.

(صديق سموكم المخلص)

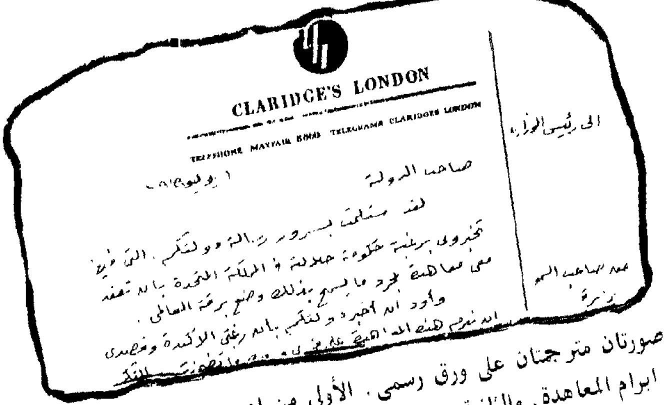
وبادر إدريس بالرد ملتزماً بما جاء في الرسالة سالفة الذكر، وهذا نص رده: ـ

صاحب الدولة

لقد تسلمت بسرور رسالة دولتكم التي فيها تخبروني برغبة حكومة جلالته في المملكة المتحدة بأن تعقد معي معاهدة بمجرد ما يسمح بذلك وضع برقة العالمي.

وأود أن أخبر دولتكم بأن رغبتي الأكيدة وقصدي أن تبرم هذه المعاهدة على فحوى وروح ما تضمنته رسالتكم بمجرد ما يسمح بذلك وضع برقة العالمي.

ويلاحظ أن المساومة كانت تجري دون أن يكون للشعب علم، أو له رأي، بل إنه لم يذكر، وكأنه سلعة لا إرادة لها.



الى رئيس الوزراء

CLARIDGE'S LONDON

TELEPHONE MAYFAIR 8860 TELEGRAMS CLARIDGES LONDON

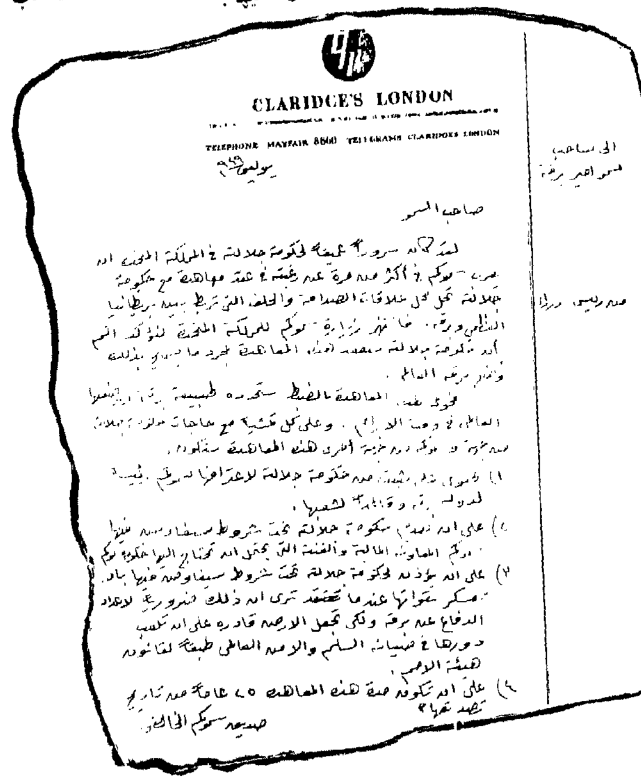
صاحب الدولة ١ يوليو [illegible]

لقد تسلمت بسرور رسالة دولتكم التي تخبروني برغبة حكومة جلالته في المملكة المتحدة بأن تعقد معي معاهدة بمجرد ما يسمح بذلك وضع برقة [illegible].

وأود أن أخبر دولتكم بأن رغبتي الأكيدة وقصدي أن نبرم هذه المعاهدة [illegible]

من صاحب السمو [illegible] برقة

★ صورتان مترجمان على ورق رسمي. الأولى من ادريس إلى رئيس وزراء بريطانيا يطلب فيها ابرام المعاهدة. والثانية من رئيس وزراء بريطانيا يوافق عليها.



الى صاحب السمو امير برقة

CLARIDGE'S LONDON

TELEPHONE MAYFAIR 8860 TELEGRAMS CLARIDGES LONDON

يوليو [illegible]

من رئيس الوزراء

صاحب السمو

لقد كان من دواعي سرور حكومة جلالته في المملكة المتحدة أن [illegible] سموكم في أكثر من مرة عن رغبتكم في عقد معاهدة مع حكومة جلالته [illegible] كل علاقات الصداقة والتحالف التي تربط بين بريطانيا [illegible] وبرقة. [illegible] لسموكم للمملكة المتحدة لأؤكد لكم أن حكومة جلالته [illegible] المعاهدة بمجرد ما يسمح بذلك [illegible] العالم.

[illegible] المعاهدة [illegible] العالم [illegible]. وعلى كل [illegible] مع حاجات [illegible] هذه المعاهدة [illegible].

١) [illegible] حكومة جلالته [illegible] لاعترافها [illegible] [illegible].

٢) على أن [illegible] حكومة جلالته تحت شروط [illegible] التي يحق أن تحتاج اليها حكومة سموكم

٣) على أن يؤذن لحكومة جلالته تحت شروط سيتفاوض عليها [illegible] عسكرية [illegible] عندما تعتقد ترى أن ذلك ضرورياً لأغراض الدفاع عن برقة ولكي تجعل الاراضي قادرة على أن تلعب دورها في صيانة السلم والامن العالمي طبقاً لقانون هيئة الامم.

٤) على أن تكون مدة هذه المعاهدة ٢٠ عاماً من تاريخ [illegible]

[illegible] سموكم [illegible]

المعــــاهدة

بعد خدمة السياسة الانجليزية طوال الحرب العالمية الثانية والسنوات التي تلتها، وبعد التوسل وتوسيط عملاء بريطانيا في البلاد العربية الأخرى.. توصل ادريس إلى عقد معاهدة مع بريطانيا ربط بها مصير برقة بعجلة السياسة البريطانية كما فعل مثله الأعلى (عبد الله) في شرق الأردن.

وكان من مبررات هذه المعاهدة في عرف ادريس التحالف السابق مع بريطانيا في أثناء الحرب، وتقديم العون للجيش البريطاني أيام المحنة. فماذا يا ترى، وإلى أي وضع كانت تصير برقة لو لم تكن حليفة؟ بلا شك كانت تحت قيادة ادريس تنتهي إلى نفس المصير! فالعملاء لا تصل بهم عزماتهم إلى أبعد من ذلك.

ضاعت تضحيات الجنود ووقوف الشعب في تلك الحقبة القاسية والثقة التي وضعوها في غير محلها، وكان مصيرهـم إلى أغلال المعاهـدات والقـواعـد واستغلال الاحتكارات. وتحقيق الانفصال بين أجزاء الوطن الواحد الذي كان يكافح في سبيل الوحدة بكل ما أوتي من قوة.

وعلى القارىء أن يمعن النظر في بنود هذه المعاهدة وملاحقها والرسائل المتبادلة بشأنها، ليدرك الابعاد التي كانت تصل اليها في تجريد الشعب من كـل

حرياته، وحقوقه، وتجعله قاعدة كبيرة في خدمة الاستعمار البريطاني.

ولا يفوتنا أن نشير إلى حيثياتها المتناقضة تناقضاً عجيباً، والتي أوردها المتعاقدان كمقدمة لتبرير ما كانا يزمعان ابرامه، وما كانا يخططان له من الاعتداء على حرية الشعب.

وفيما يلي نعرض نصوص هذه الوثائق.

سري جداً.

مسودة.

معاهدة بين حضرة صاحب الجلالة فيما يختص بالمملكة المتحدة وحضرة صاحب السمو أمير برقة:

حضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا والممتلكات البريطانية الحرة فيما وراء البحار وحضرة صاحب السمو أمير برقة. حيث إن البند 23 من معاهدة الصلح مع ايطاليا قد نص على تنازل ايطاليا عن جميع حقوقها واستحقاقها في ملكية المستعمرات الايطالية في أفريقيا.. وحيث إنه قد نص على ان التصرف النهائي في أمر هذه الممتلكات سيقرر بواسطة حكومات الاتحاد السوفييتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا بالاشتراك سوياً خلال سنة من سريان مفعول المعاهدة المذكورة على حسب الطريقة التي ذكرت في الملحق 11 من المعاهدة المذكورة. وحيث انه قد نص في الفقرة 3 من الملحق المذكور بأنه إذا لم تستطع الدول الأربع الكبرى الوصول إلى حل للتصرف في أمر كل هذه البلدان خلال تلك المدة المذكورة فيجب إحالة الأمر إلى الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة لتدلي بقرارها فيه، وقد وافقت الدول الأربع الكبرى على قبول قرارها، والعمل على اتخاذ

التدابير المناسبة لتنفيذه.. وحيث إن الدول الأربع الكبرى لم تستطع الوصول إلى اتفاق خلال المدة المذكورة في أمر التصرف النهائي لبرقة، وعلى ذلك فقد أحيل الأمر على الجمعية العمومية لتدلي بقرارها.

وحيث إنه في اليوم الحادي والعشرين من شهر نوفمبر عام 1949م قد قررت الجمعية العمومية ـ بناء على ما جاء في الفقرة (3) من الملحق (11) ـ بأنه يجب أن تكون ليبيا التي تشمل برقة وطرابلس وفزان دولة مستقلة ذات سيادة ولا يتأخر تنفيذ ذلك عن اليوم الأول من شهر يناير عام 1952م، وبأن تتخذ الخطوات اللازمة لنقل السلطة إلى الحكومة المستقلة المكونة، والتي يجب أن تدرب في الحال. وحيث إنه قبل صدور القرار المذكور قد شكلت في برقة حكومة برقاوية لها كامل السلطة في الشؤون الداخلية ويرأسها صاحب السمو الأمير. وحيث إنه وفقاً لقرار هيئة الأمم المتحدة ولغرض تسهيل تشكيل حكومة ليبيا المستقلة ذات السيادة فقد وافق صاحب الجلالة الملك على الاعتراف لبرقة بأنها دولة مستقلة، إلى أن يتم تشكيل دولة ليبيا المستقلة ذات السيادة طبقاً لقرار هيئة الأمم المتحدة السالف الذكر. وحيث إنه نظراً لقرار هيئة الأمم السالف الذكر والمسؤوليات المتعلقة بحضرة صاحب الجلالة الملك فمن المرغوب فيه تحديد العلاقات التي ستستمر بين حضرة صاحب الجلالة وحضرة صاحب السمو أمير برقة، وعلى هذا فقد قررا البت في أمر معاهدة لهذا الغرض. وقد عينا كمفوضين مطلقين عنها ـ حضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا والممتلكات الحرة البريطانية فيما وراء البحار (المشار اليه فيما يلي بصاحب الجلالة الملك) ـ عن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال ايرلندا. وحضرة صاحب السمو أمير برقة (المشار اليه فيما يلي بصاحب السمو الأمير) ـ اللذين بعد أن تبادلا وثائق التفويض التي تخول لهما السلطة

الكاملة . والتي قد وجدت صحيحة ومستوفية الوضع قانونياً . . . اتفقا على ما يلي :

البند 1 :

إلى أن يتم تشكيل دولة ليبيا طبقاً لقرار هيئة الأمم المتحدة فقد اعترف صاحب الجلالة لبرقة بانها دولة مستقلة ولصاحب السمو الأمير بأنه عاهل عليها .

البند 2 :

هناك يكون سلام وصداقة ما بين صاحب الجلالة الملك وصاحب السمو الأمير ويوطد بين الطرفين الساميين المتعاقدين تحالف وثيق لتكريس صداقتهما وتفاهمهما الودي وعلاقتهما الطيبة ، وتكون هنالك بينهما كامل المشاورة الصادقة في جميع الأمور التي لها تأثير على مصالحهما المشتركة .

البند 3 :

1 ـ يتعهد صاحب السمو الأمير بتنفيذ ـ فيما يختص ببرقة ـ قرار هيئة الأمم المذكور وجميع الالتزامات الأخرى والمسؤوليات التي آلت إلى صاحب الجلالةالملك فيما يختص ببرقة بموجب أية وثيقة دولية . ويصدر صاحب السمو الأمير ـ عندما تكون هنالك حاجة لذلك ـ التشريع المطلوب لانجاز التعهد السالف الذكر ، ولا يصدر أي تشريع في برقة من شأنه أن يعيق هذا التعهد ، وبالأخص سوف لا تتخذ أي إجراءات فيما يختص بالممتلكات الايطالية الحكومية أو شبه الحكومية . أو ممتلكات الأفراد من شأنها أن تجحف بقرار هيئة الأمم المتحدة النهائي فيما يختص بالنصوص الاقتصادية والمالية التي يجب أن تطبق بناء على ما جاء في البند

(19) من الملحق رقم (14) من معاهدة الصلح مع إيطاليا.

2 - يقر صاحب السمو الأمير بشرعية كل الأعمال التي قامت بها الإدارة البريطانية في برقة كما لا يرفع أية مطالبة فيما يختص بمثل هذه الأعمال.

البند 4:

يبذل صاحب الجلالة كل ما في وسعه ليحصل لحكومة صاحب السمو الأمير على خدمات الخبراء والموظفين من ذوي المؤهلات الفنية الذين قد تحتاج برقة إلى خدماتهم.

البند 5 :

ولغرض اعداد وسائل الدفاع عن برقة، وللتأكد من أن برقة في وضع يمكنها من القيام بدورها في حفظ السلام والأمن الدولي يضع صاحب الجلالة الملك في برقة عدداً من قواته المسلحة مثلما يراه ضرورياً لهذه الأغراض، ولهذا الغرض فالتسهيلات والاعفاءات التي تمنح لقوات صاحب الجلالة الملك في برقة تعين في الملحق (I) من هذه المعاهدة.

البند 6 :

يؤلف صاحب السمو الأمير قوات مسلحة مثلما يراه ضرورياً لحفظ الأمن الداخلي، والدفاع المحلي عن برقة وهذه القوات قد تساعد أيضاً - على حسب رغبة صاحب الجلالة الملك - قوات صاحب الجلالة الملك لانجاز الأغراض المعينة في البند (5) ويساعد صاحب الجلالة صاحب السمو الأمير بتزويده بما يلزم من الضباط والمدربين والمهمات العسكرية، وبتدريب الأفراد البرقاويين.

والشروط التي عليها ستقدم هذه المساعدة سيتفق عليها فيما بين الطرفين الساميين المتعاقدين من وقت لآخر.

البند 7 :

يكون هناك مستشار قضائي بريطاني ومستشار مالي بريطاني لحكومة برقة يعينان بواسطة صاحب السمو الأمير بناء على توصية صاحب الجلالة الملك.

البند 8 :

يقدم صاحب الجلالة الملك مساعدة مالية لصاحب السمو الأمير بمقتضى الاتفاق المالي الذي يشمل الملحق من هذه المعاهدة.

البند 9 :

تبرم المعاهدة الحاضرة وتتبادل وثائق الإبرام في لندن في أقرب وقت، وتصبح المعاهدة سارية المفعول من تاريخ تبادل وثائق الابرام.

البند 10 :

تبقى هذه المعاهدة نافذة المفعول إلى أن يتم تأسيس حكومة ليبيا المستقلة ذات السيادة وفقا لقرار الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة، واقرارا بما تقدم وقع المفوضان المذكوران أعلاه هذه المعاهدة.

تحررت هذا اليوم... من شهر... عام... في بنغازي من صورتين بالنصين الانجليزي والعربي والنصان يتساويان في الصلاحية القانونية.

ملحق (1)

مسودة الملحق العسكري الجزء الأول:

1 ـ يقدم صاحب السمو الأمير الأراضي بما في ذلك المباني المشيدة عليها ـ

التي يحتاج اليها صاحب الجلالة لاقامة المنشآت الدفاعية والمطارات العسكرية، ولتشييد المباني للسكن، بما فيها أماكن التسلية، وتدريب وحدات قوات جلالته المرابطة في برقة، بما في ذلك الأماكن اللازمة لتخزين الذخيرة والمهمات العسكرية. ولتعيينات الجيش. كما ويجوز لجلالته أن يشيد على هذه الأراضي المباني والمنشآت التي قد يحتاج اليها بما في ذلك المرافق العامة لاستعمال هذه القوات فقط. وعندما يترك صاحب الجلالة تلك الأراضي قد يجوز له أن ينقل ويتصرف في هذه المنشآت بحسب رغبته وأي تعويض مناسب يدفع لصاحب الجلالة نظير عدم نقل هذه المنشآت وإزالة المباني التي تسلم لصاحب السمو الأمير يقرر في حالة عدم وجود اتفاق بواسطة التحكيم. ولغرض الدفاع البحري فان كلمة (الأراضي) تشمل المساحات الواقعة ضمن مياه برقة الأهلية والإقليمية.

2 ـ ينزع صاحب السمو الأمير ـ عندما تكون هنالك حاجة لذلك من قبل صاحب الجلالة وفيما عدا الحالات التي تعمل فيها الترتيبات بين صاحب الجلالة وأصحاب الممتلكات الخاصة ـ ملكية الأراضي التي قد تحتاج اليها قوات صاحب الجلالة للأغراض الموضحة في الفقرة (1) أعلاه وتسجل الأراضي التي تنزع كأراض للحكومة البرقاوية، وتؤجر لصاحب الجلالة، كما يسمح لقوات صاحب الجلالة باستعمال المناطق المناسبة لأغراض التدريب. وتكون هنالك المشاورة من وقت لآخر مع صاحب السمو الأمير فيما يختص بهذه المناطق التي تستعمل لهذا الغرض.

3 ـ وعند تعيين المساعدة المالية التي يمنحها صاحب الجلالة بمقتضى البند الثاني من الملحق المالي يحسب للمصاريف التي يتكبدها صاحب السمو

الأمير حسابها بمقتضى البندين (1)،(2) من هذا الملحق لتقديم الأراضي والمباني الموجودة عليها التي يحتاج إليها صاحب الجلالة.

4 ـ تمنح قوات صاحب الجلالة المسلحة في جميع الأوقات تسهيلاً للانتقال والمرور في برقة بما في ذلك استعمال الطرق والسكك الحديدية والمطارات والموانىء، ويجوز لها استعمال خدمات البريد البرقاوي والتلغراف اللاسلكي، والتليفون اللاسلكي، وغيرها من المرافق العامة وتدفع القوات المسلحة الرسوم المناسبة نظير هذه التسهيلات والخدمات.

5 ـ وعندما يتم الاتفاق بين صاحب الجلالة وصاحب السمو الأمير فالمصاريف الأساسية التي تنفق على المرافق العامة كالموانىء والمطارات التي تحتاج اليها قوات صاحب الجلالة والمطلوبة لسد احتياجات السكان المدنيين تقدم بها الاعتمادات المالية اللازمة من قبل صاحب الجلالة لحد ما يتفق عليه. وفي هذه الحالة قد تقدم بمثابة قرض لصاحب السمو الأمير أو للسلطة العامة ذات الاختصاص وشروط استهلاك القرض في عدد من السنين تغطى بتحديد الأساس المناسب للرسوم التي تفرض على من يستعملها من كل من المدنيين والعسكريين ويتفق على عدد السنين ومبلغ الرسوم ما بين صاحب الجلالة الملك وصاحب السمو الأمير. والرسوم التي تجمع نظير استعمالها تدفع سنوياً لصاحب الجلالة لتخفيض قيمة القرض.

6 ـ يحافظ صاحب السمو الأمير. ويعمل على صيانة وتحسين حالة المرافق العامة في برقة كما هو موضح في الفقرة (4) وكما هو مطلوب للأغراض المذكورة في البند (5) من هذه المعاهدة. وسيحسب للمصاريف الناتجة عن ذلك حسابها عند تعيين ا لمساعدة المالية التي سيمنحها صاحب الجلالة

بمقتضى البند رقم (2) من الملحق المالي .

7 ـ يقوم صاحب الجلالة بتكاليف التصليحات أو بدفع تعويض عن أي ضرر أو إصابة شخصية كانت نتيجة لأعمال قوات صاحب الجلالة في برقة، أو لأحد أفرادها أثناء تأدية واجبه، هذا ما عدا الأضرار التي تكون نتيجة للعمليات الحربية في وقت الحرب، ويفصل في أي خلاف ما فيما يختص بمسؤولية صاحب الجلالة الملك بخصوص ما جاء في هذه الفقرة بواسطة لجنة تعويضات مشتركة . ويحدد تشكيل ونظام عمل لجنة التعويضات المشتركة باتفاق منفصل بين الطرفين المتعاقدين الساميين .

8 ـ تدفع قوات صاحب الجلالة المسلحة عوائد ورسوم البلدية والعوائد الأخرى المخصصة للخدمات التي تقدم لهم مباشرة كتوزيع المياه وجمع الكناسة . أما التزامات أفراد قوات صاحب الجلالة في برقة تجاه الضرائب والعوائد البرقاوية فتخضع لأحكام البند (16) من الجزء الثاني من هذا الملحق . وفيما عدا ما ذكر في هذا البند لا يقدم طلب بدفع العوائد البرقاوية لقوات صاحب الجلالة، وعلى الأخص لا يطلب دفع عوائد فيما يختص بالممتلكات التي شغلتها قوات صاحب الجلالة أو فيما يختص بأي شيء يستورد بواسطة مؤسسات (النافي) .

الجزء الثاني : ـ

9 ـ في هذا الملحق . . .

1 ـ عبارة أفراد قوات صاحب الجلالة تعني :

(أ) كل شخص خاضع لقوانين القوات البحرية والبرية والطيران التي تستوجب أعماله وجوده في برقة .

(ب) أفراد القوات النائية الملحقة بالقوات السالفة الذكر.

(جـ) أفراد سلاح الخدمات الطبية ذكوراً وإناثاً.

2 - كل فرد مدني من أية جنسية كانت بخلاف الجنسية البرقاوية الذي يكون مرافقاً أو مستخدماً أو يؤدي عملاً لقوات صاحب الجلالة المرابطة في برقة أو لمؤسسة (النافي) ممن منحوا رتبة معادلة لرتبة ضابط أو يحمل تصريحاً يبين مركزه صدر من السلطة البريطانية ذات الاختصاص كما هو موضح فيما يلي، وسيقتصر صرف هذه التصاريح إلى الحد الأدنى على حساب الضرورة لأغراض المعاهدة وهذا الملحق.

3 - الضباط والمدربون للقوات البرقاوية الذين يقدمهم صاحب الجلالة بمقتضى البند (4) من المعاهدة وممن يحملون رتباً في القوات البحرية والبرية والطيران لقوات صاحب الجلالة.

4 - زوجات الأشخاص وأطفالهم الذين هم دون الحادية والعشرين من العمر المشار اليهم في الفقرات 1 و 2 و 3 أعلاه.

5 - التعبير (السلطة البريطانية ذات الاختصاص) في حالة أفراد قوات بحرية صاحب الجلالة يعني الضابط الذي يكون في ذلك الوقت متولياً قيادة قوات بحرية صاحب الجلالة في برقة. وفي حالة أفراد القوات البرية لصاحب الجلالة فالجنرال أو الضابط الآخر الذي يكون في ذلك الوقت متولياً قيادة الجنود البريطانية في برقة، وفي حالة أفراد قوات طيران صاحب الجلالة فالقائد الجوي أو أي ضابط آخر الذي يكون في ذلك الوقت متولياً القيادة لقوات

الطيران في برقة .

6 ـ التعبير (المعسكر البريطاني) يعني الأراضي المشغولة بأية قوة من قوات صاحب الجلالة في برقة لأغراض المنشآت الدفاعية أو المطارات الحربية، أو بسكن هؤلاء القوات بما في ذلك مخازن الذخيرة، والمهمات العسكرية ولتعيينات الجيش .

10 ـ 1 ـ يجوز للموظفين البرقاويين الدخول والقيام بالأعمال الرسمية في أي معسكر بريطاني بتصريح من (قومندان) المعسكر .

2 ـ لا يجوز السماح باستعمال أي معسكر بريطاني كملجإ لأي شخص لا يكون فرداً من أفراد قوات صاحب الجلالة لغرض منع القبض عليه بواسطة (البوليس) البرقاوي، أو لتجنب اتخاذ الاجراءات الجنائية أو الاجراءات الأخرى الصادرة من الحاكم البرقاوي .

3 ـ يكون لقوات صاحب الجلالة الحق في القيام بكل ما هو ضروري لصيانة الصحة في المعسكرات البريطانية، وبتوليد النور والقوة الكهربائية، وعرضه لسابق المشورة والاتفاق مع صاحب السمو الأمير بالبحث عن والحصول على الماء بواسطة الحفر وبالطرق الأخرى لاستعمالهم الخاص وبإرسال وتوزيع مثل ذلك النور والقوة والماء من بين مكان توليدها أو مصدرها وأي معسكر بريطاني عن طريق الاسلاك أو الأنابيب أو أي وسيلة أخرى أيا كان نوعها .

4 ـ يكون لقوات صاحب الجلالة الحق في إنشاء واستعمال المنشآت اللاسلكية وأجهزة التلغراف والتليفون في داخل المعسكرات البريطانية وكذا في المسافات البعيدة التي تربطها وهذه الأجهزة قد توصل أيضا بأجهزة التلغراف والتليفون البرقاوية.

5 ـ يجوز لقوات صاحب الجلالة في برقة الحق في إدارة بريدها الخاص من وإلى برقة إذا كانت لها رغبة في ذلك.

ـ 1 ـ يكون للمحاكم العسكرية البريطانية اختصاص السلطة القضائية على أفراد قوات جلالته، ما عدا في الظروف الخاصة التي يطلب فيها أو توافق عليها السلطة البريطانية ذات الاختصاص بتطبيق أحكام المحاكم البرقاوية.

2 ـ وهذا الطلب أو الموافقة يعطى كتابياً، ويقدم إلى ممثل حكومة صاحب الجلالة.

3 ـ تقدم القضية التي قد تكون للحكومة البرقاوية فيها الصلاحية الشرعية لكونها قد تسببت في إصابة حدثت لأحد الأهالي المحليين، أو لاحدى الممتلكات المحلية، أو لسبب آخر إلى المحاكم العسكرية البريطانية، وقد تطلب السلطات البرقاوية من السلطة البريطانية ذات الاختصاص أن تحيطها علماً بسير القضية، وتوافيها بنسخة من نص حكم المحكمة عندما تفصل فيها.

4 ـ تحقق السلطة البريطانية ذات الاختصاص وتتصرف بسداد في أي من المخالفات الجنائية بما فيها المخالفات والجنح، التي يدعي

بأنه قد ارتكبها بعض أفراد قوات صاحب الجلالة التي قد تلفت نظرها إلى السلطات البرقاوية أو التي قد تجد السلطة البريطانية ذات الاختصاص أنها قد حدثت، فالسلطة البريطانية ذات الاختصاص فيما عدا الحالات التي يطلب منها أو توافق على ممارسة المحاكم البرقاوية لسلطاتها تحاكم أي فرد من أفراد قوات صاحب الجلالة يدعى عليها باثبات بأنه قد ارتكب مخالفة وتعاقبه اذا ثبتت ادانته.

5 ـ تجري محاكمة أي فرد من أفراد قوات جلالته عندما يدعى عليه ارتكاب مخالفة ضد أحد الأهالي المدنيين في برقة في جلسة علنية ـ إلا إذا اقتضت ظروف الأمن خلاف ذلك ـ كما ويعمل اللازم لتجري المحاكمة في برقة بدون أي تأخير، وإذا كان من الممكن أن تكون في مكان على مسافة مناسبة من المكان الذي يدّعي انه قد ارتكبت فيه المخالفة حتى لا يطلب من الشهود السفر لمسافة بعيدة لحضور جلسات المحكمة.

12 ـ يكفل صاحب السمو الأمير محاكمة الأشخاص الذين يخضعون للقضاء البرقاوي ممن يتهمون بارتكاب أعمال ضد قوات صاحب الجلالة والتي إذا ارتكبت ضد أفراد أو ممتلكات القوات البرقاوية تعرض مرتكبيها للمحاكمة.

13 ـ 1 ـ فيما عدا المنصوص عليه في الفقرتين (2) و (3) من هذا البند لا يمكن القاء القبض على أي فرد من أفراد قوات جلالته أو تفتيشه أو اعتقاله الا بواسطة السلطات البريطانية ذات الاختصاص.

2 ـ يجوز القاء القبض على أي فرد من أفراد قوات صاحب الجلالة بواسطة السلطات البرقاوية عندما يكون القاء مثل هذا القبض ضرورياً لغرض صيانة النظام العام، وفي هذه الحالة يسلم الشخص المقبوض عليه في الحال للسلطات البريطانية ذات الاختصاص.

3 ـ يجب على السلطات البرقاوية بناء على طلب السلطة البريطانية ذات الاختصاص ان تبحث عن أفراد قوات صاحب الجلالة التي يزعم بأنهم فارون أو غائبون بدون إذن أو مرتكبون لمخالفات أخرى، وفي حالة العثور عليهم يلقى عليهم القبض ويسلمون للسلطة البريطانية ذات الاختصاص.

4 ـ تعتمد السلطات البرقاوية أي شهادة موقع عليها من أي ضابط من رتبة (الميجر) أو أعلى في القوات البرية وما يعادلها في قوات كل من البحرية والطيران كاثبات قاطع بأن أي شخص مذكور فيها هو فرد من أفراد قوات صاحب الجلالة.

14 ـ 1 ـ يتخذ صاحب السمو الأمير بناء على طلب السلطة البريطانية ذات الاختصاص الخطوات المناسبة لضمان حضور الأشخاص الخاضعين لسلطة قضاء البلاد كشهود أمام المحاكم العسكرية ومحاكم التحقيق ولجان التسوية ولجان الضباط وغيرها من محاكم قوات جلالته التي تعقدها السلطة البريطانية ذات الاختصاص.

2 ـ تتخذ السلطة البريطانية ذات الاختصاص الخطوات المناسبة

لتضمن حضور أي فرد من أفراد قوات صاحب الجلالة كشاهد في أي محاكمة تنظر بواسطة المحاكم البرقاوية بموجب طلب يرسل له موقعاً عليه من ممثل حكومة صاحب الجلالة .

15 ـ لا يخضع أي فرد من أفراد قوات صاحب الجلالة للقضاء المدني في أي محكمة برقاوية في أمر قد ينجم في واجباته الرسمية إلا إذا وافقت السلطة البريطانية ذات الاختصاص على ذلك . وإذا رفعت أي دعوى ضد أي فرد من أفراد قوات صاحب الجلالة في أية محكمة برقاوية يُرسل إشعاراً عن الدعوى إلى ممثل حكومة صاحب الجلالة في برقة ولا تتخذ أية اجراءات أخرى إلا بعد مضي 21 يوماً من تاريخ إرسال هذا الإشعار . وهذه المدة قد تمد إذا صرح ممثل حكومة صاحب الجلالة في برقة بأنه ليس من الممكن القيام بالتحريات اللازمة في التاريخ المذكور . ويقبل التقرير الذي يقدمه ممثل حكومة صاحب الجلالة في برقة للمحكمة عن أن الدعوى ناجمة عن تأدية واجباته الرسمية كدليل قاطع لهذه الحقيقة .

16 ـ 1 ـ يدفع أفراد قوات صاحب الجلالة الذين لهم ممتلكات عقارية في برقة نفس الضرائب التي يدفعها الأهالي البرقاويون على مثل هذه الممتلكات ودخلها .

2 ـ يدفع أيضاً أفراد قوات صاحب الجلالة عن أجهزة (الراديو) الخاصة وعن أجهزة الالتقاط والإرسال بعد أن تعد حكومة برقة خدمة الإذاعة المحلية الرسوم المقررة للوقت الحاضر في برقة والمفروضة على مثل هذه الأجهزة .

3 ـ يدفع أفراد قوات صاحب الجلالة العوائد أو رسوم التسجيل

المقررة في الوقت الحاضر فيما يختص بحيازة أو استعمال سيارة خصوصية أو فيما يختص بامتلاك طائرة خاصة.

4 - يدفع أفراد قوات صاحب الجلالة رسوم التصدير أو التوريد على البضائع الواردة إلى أو الصادرة من برقة بواسطتهم فيما عدا الأمتعة الخصوصية والأدوات المنزلية والأطعمة والملبوسات التي يستوردونها لاستعمالهم أو استهلاكهم الخاص، وعموماً فمثل هذه الأنواع تكون خاضعة لمثل هذه الرسوم اذا تصرف فيها في برقة بواسطة أفراد آخرين. بخلاف أفراد قوات جلالته.

5 - فيما عدا المنصوص عليه أعلاه يعفى أفراد قوات جلالته من جميع الضرائب في برقة ما عدا عوائد البلدية عن الخدمات التي تقدم لهم شخصياً أو فيما يختص بالممتلكات الخصوصية التي يملكونها وعموماً فلا تنطبق هذه الفقرة على العوائد أو الرسوم الداخلية ضمن أسعار البضائع التي يشتريها أفراد قوات جلالته في برقة عن طريق المصادر التجارية.

17 - يكون لأفراد قوات صاحب الجلالة حرية الدخول والخروج من والى الأراضي البرقاوية والتنقل ما بين المعسكرات البريطانية وأراضي التدريب وميادين الألعاب.

18 - يجوز لأفراد (البوليس) الحربي لقوات صاحب الجلالة التوجه إلى أي مكان في برقة أثناء تأديتهم لواجباتهم بما في ذلك البحث والقبض على الغائبين واستلام الغائبين بدون اذن أو الفارين من الخدمة، وتبلغ السلطات البرقاوية قبل قيام البوليس الحربي بواجبه في التوجه إلى أي

مكان يقع خارج المعسكرات البريطانية أو أراضي التدريب أو ميادين الألعاب. لا يجوز (للبوليس) الحربي أثناء تأديته لواجباته الدخول لأي مسكن خارج المعسكرات البريطانية أو أراضي التدريب أو ميادين الألعاب إلا اذا كان مصحوباً بضابط (بوليس) برقاوي مسؤول.. مثال ذلك ضابط (البوليس) المسؤول عن نقطة (البوليس) أو من له ما يشابه هذا المركز. وتقوم السلطات البرقاوية بعمل الترتيبات التي بموجبها سيكون هنالك ضباط (بوليس) برقاوي اكفاء موجودون لهذا الغرض.

19 - تتمتع المراسلات الرسمية لقوات صاحب الجلالة وكذا السعاة الذين ينقلون مثل هذه المراسلات في برقة بمثل تلك الحصانات التي تمنح عادة للبعثات الدبلوماسية بموجب القانون الدولي.

20 - وكما هو منصوص عليه في هذا الملحق ففي حالة حدوث خلاف بين صاحب الجلالة وصاحب السمو الأمير يقرر في أمر الخلاف بواسطة التحكيم. ومثل هذا التحكيم تقوم به محكمة خاصة تؤلف من عضو يعينه صاحب الجلالة وعضو يعينه صاحب السمو الأمير. وعضو آخر يعين بالاشتراك فيما بين صاحب الجلالة وصاحب السمو الأمير، وفي حالة عدم إمكانهم - في ظرف شهرين من وقوع الخلاف - الاتفاق على الشخص الذي سيعين كعضو ثالث يطلب من رئيس محكمة العدل الدولية تعيين العضو الثالث ويتعهد كل من صاحب الجلالة وصاحب السمو بأن يقبل قرار هذه المحكمة بصفة نهائية.

سري جداً

مسودة الملحق المالي

الملحق رقم (2)

1 ـ طالما أن الإيرادات التي يستطيع صاحب السمو الأمير جمعها في برقة لا تكفي لسد الإدارة التي اتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على ضرورتها فصاحب الجلالة الملك يمنح صاحب السمو الأمير المساعدة المالية الضرورية لسد العجز على الكيفية الموضحة على البند (2) والشروط المذكورة في البند (3) .

2 ـ تأخذ المساعدة المالية المتقدم ذكرها الأوضاع الآتية :

(أ) اعانة تصرف على رواتب وعلاوات ومصاريف سفر المعنيين على أساس شروط الخدمة لموظفي المملكة المتحدة بواسطة صاحب السمو الأمير بالاتفاق مع صاحب الجلالة .

(ب) قروض معينة تصرف على أساس يتفق عليه فيما بين الطرفين الساميين المتعاقدين على أغراض معينة للتحسينات الاقتصادية في برقة التي يتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على أنه من المحتمل أن تقوم بسد نفقاتها ، ومن الواجب القيام بها .

(جـ) اعانات معينة تصرف على أساس يتفق عليه فيما بين الطرفين الساميين المتعاقدين على الأغراض أو المشروعات التي توضع للتأكد من تحسين أحوال البرقاويين الاجتماعية والاقتصادية التي يتفق الطرفان الساميان المتعاقدان على وجوب القيام بها .

(د) اعانات اضافية كمثل تلك المبالغ التي ذكرت في الفقرات من (أ) الى (جـ) أعلاه .

3 ـ لممثل حكومة صاحب الجلالة الحق في أن يتسلم في كل سنة مالية (أ) في مثل ذلك التاريخ الذي يتفق عليه الطرفان المتعاقدان الساميان نسخة من تقديرات المصروفات والايرادات لحكومة برقة للسنة المالية المقبلة (ب) ونسخة من الحسابات السنوية الختامية للسنة المالية المنصرمة لبرقة كما هي مقدمة لحضرة صاحب السمو الأمير وموقع عليها بواسطة المراجع العام وفي نفس التاريخ الذي قدمت فيه.

4 ـ تحدد وظيفة المراجع العام باتفاق فيما بين الطرفين الساميين المتعاقدين (هـ) إذا رأى المستشار المالي أن بعض الاجراءات المالية المقترحة بواسطة مجلس الوزراء أو مجلس النواب ضارة بالاستقرار المالي في برقة أو ان بعض الاجراءات المالية التي لا يرغب مجلس الوزراء أو مجلس النواب العمل بها ضرورية للاستقرار المالي في برقة . . . وللمستشار المالي الحق في أن يبعث بمذكرة رسمية إلى رئيس الوزراء، ويقدم صورة منها إلى سمو الأمير . وعندئذ يجري البحث في الموضوع فيما بين المستشار المالي وسمو الأمير وبعد هذا البحث يأخذ سمو الأمير بالرأي الذي يدلي به المستشار المالي .

سري جداً

7 من مارس 1950 م

مسودة (الخطابات المتبادلة)

ما بين رئيس وزراء حكومة برقة والمعتمد البريطاني .

من رئيس الوزراء إلى المعتمد البريطاني .

يا صاحب السعادة .

بالإشارة الى البند (7) من المعاهدة الموقع عليها هذا اليوم . . . فلي عظيم الشرف بأن أبلغ سعادتكم بالتأكيدات الآتية فيما يختص بكل من المستشار

القضائي والمالي لحكومة برقة .

1 - (أ) يعمل المستشار القضائـي بعقـد يتفـق عليـه فيما بين حكـومتي وحكومة المملكة المتحدة بينما يحتسب راتبه على ايرادات برقة .

(ب) للمستشار القضائي حق الاتصال بكل من وزير العدل ورئيس الوزراء . وتحال اليه كافة الاجراءات القضائية المقترحة سواء كانت مقدمة بواسطة حكومتي أو غيرها في مسودة لابداء رأيه فيها . يجري تعيين أو عزل كافة قضاة المحاكم غير الدينية بواسطة سمو الأمير بناء على توصية المستشار القضائـي . يطلـب سمـو الأمير رأي المستشار القضائي في أي حكم أو عقوبة صدرت من أية محكمة في برقة عرضت على سموه ليدلي بقراره فيها .

2- (أ) يعمل المستشار المالي بعقد يتفق عليه فيما بين حكومتي وحكومة المملكة المتحدة بينما يحتسب راتبه على ايرادات برقة .

(ب) للمستشار المالي حق الاتصال بكـل مـن وزيـر الماليـة ورئيس الوزراء في كافة الأوقات وله الحق في ابداء رأيه في اجتماعات مجلس الوزراء التي فيها تبحث المسائل المالية ويجب ان يبلغ بجدول كافة الجلسات التي من هذا القبيل .

(جـ) يجب الحصول على ملاحظات المستشار المالي في كافة الاجراءات المالية :

1 - قبل عرضها على مجلس الوزراء .
2 - قبل تقديمها إلى مجلس النواب .

وتقدم ملاحظـات المستشـار المالي هـذه الى مجلس الوزراء وسمو الأمير .

(د) يجوز للمستشار المالي أن يقدم توصياته في الإجراءات المالية، وإذا طلب ذلك تـعرض على مجلس الوزراء وسمو الأمير .

سري جدا

مسودة الخطابات المتبادلة والناتجة من مسودة المعاهدة .

خطاب لرئيس وزراء برقة من المعتمد البريطاني .

ينص البند 10 من المعاهدة التي وقع عليها هذا اليوم . . . ان المعاهدة تبقى سارية المفعول إلى أن تشكل دولة ليبيا المستقلة ذات السيـادة، بناء على قرار هيئة الأمم المتحدة .

كما ولي عظيم الشرف بأن أحيطكم علماً بأن حكومة صاحب الجلالة للمملكة المتحدة مستعـدة إذا رغبـت حكـومـة ليبيـا في الدخـول معهـا في المفاوضات لاستمرار المعاهدة الحاضرة كمعاهدة بين المملكة المتحدة وليبيا ويتفق بأنه مرغوب فيها .

مع مثل تلك التعديلات كما في خطاب رئيس وزراء برقة الى المعتمد البريطاني .

يسرني أن أفيدكم بتسلم خطابكم المؤرخ . . . وأحيطكم علماً بأنه قد علم ما جاء فيه .

الاستقلال

من المناسب أن يحور هذا العنوان إلى ضياع الاستقلال بدلاً من الاستقلال، لأننا سنشاهد فيما يأتي تباعاً في هذا الفصل أن القضية باعتبارها جزءاً من قضية أكبر هي مشكلة المستعمرات الإيطالية قد تدرجت في مراحل للبحث، أولها مؤتمر الصلح، وتنازل الدولة المهزومة عن ممتلكاتها السابقة في أفريقية وشرق البحر الأبيض المتوسط. ثم تناولها من قبل الحلفاء الأربعة الكبار بالبحث، وتعليق أمر البت في مصيرها إلى سنين أخرى، على أمل أن يصلوا في أمرها إلى قرار خلال تلك المدة، وفي حالة الاختلاف تحال القضية برمتها إلى الأمم المتحدة وقد كان ذلك، فإن السنة المحددة قد مرت ولم يتوصل الحلفاء الى اتفاق، برغم المساومات العديدة التي جرت حول هذه القضية.

كانت بريطانيا، بحكم ما تتصف به من مراوغة ومساومة، وبسبب وجود أغلب تلك المستعمرات تحت ادارتها عقب الحرب، تعتبر أخطر الأطراف التي كانت تمسك بقضية ليبيا.

كما أنه بإحالة القضية إلى هيئة الأمم المتحدة تعرضت ليبيا دون سواها لخطر العودة تحت الحكم الايطالي مرة أخرى، ذلك لوجود كتلة لاتينية كبيرة

أعضاء في الجمعية العمومية، ولوجود عطف ظاهري في الأوساط الأمريكية على إيطاليا المهزومة.

وبرغم ذلك، فإن القضية الليبية قد حالفها التوفيق، وصدر لمصلحة استقلال ليبيا قرار من الجمعية العمومية بأغلبية الأعضاء يقرر استقلالها بكامل أجزائها وفي أجل أقصاه يناير 1952 م.

وهكذا حصلت ليبيا على قرار تاريخي، وكان حرياً بالليبيين على اختلاف مشاربهم ومستوياتهم أن يباشروا العمل الجدي لاعلان الاستقلال، واتخاذ اجراءات أولها وأهمها انتخاب جمعية تأسيسية تمثل الشعب تمثيلاً صحيحاً وبنسبة عددية تحقق العدالة وتضمن حق الأغلبية.

إلا أن الأمور سارت على نهج غير مألوف في الدول التي حصلت على استقلالها حديثاً، وكانت مثلها في بداية تكوين الدولة.

فقد لعب الاستعمار الانجليزي على عقول الليبيين الطيبين، واستعان في ذلك بعملاء من أبناء الوطن خانوا ضمائرهم، واستهوتهم الوعود بالمناصب والجاه، وبما لهم من مركز اجتماعي جعلهم الشعب روادا لاستقلاله ولكنهم كذبوا أهلهم، وخانوا الأمانة، على رأس هذه الجماعة كان يقف ادريس تغلفه الخرافة، ويتوارى وراء الصمت والنفاق، ويمتد من ورائه رتل طويل من العملاء بوجوههم الباهتة القادرة على التلون والتشكل، من أمثال المفتي محمد أبي الاسعاد، ومحمود المنتصر.

وكان الشعب برغم ما يتميز به من طيبة وثقة في رجاله لا يثق في هؤلاء وأمثالهم، وكان يتوجس منهم خيفة. ولكن الانجليز حالوا بين الشعب وبين مباشرة أموره،ونصبوا عليه وكلاء لم يكن له رأي في تقديمهم.

وبالمناسبة فان الاحداث التي تجري في ليبيا الآن بعد قيام الثورة كان من الضروري أن يحصل ولو جزء بسيط منها في تلك الفترة، أعني بهذا الجزء اللجان الشعبية التي أنيط بها كشف الخونة والمندسين وعملاء الاستعمار ودعاة الهزيمة .

ان الذين عاشوا تلك الفترة يعلمون أن العناصر التي لعبت دوراً كبيراً في قضية ما سمي ـ باطلاً ـ بالاستقلال كانوا من الطائفة التي لا تزال فلولها تتوارى عن الأنظار، وتتميز حقداً، وتتتبع الأخبار من محطات الأعداء، وتموت كمدا مما يتحقق كل يوم من انتصارات في الزحف الثوري المقدس .

على الشعب ألا ينسى أولئك الخونة الذين أساؤوا إلى قضيته، وباعوا حقه، وغللوه بالمعاهدات العسكرية وأحاطوه بالقواعد الصاروخية، وعطلوا تقدمه، وأخروا لقاءه مع اشقائه، وفرضوا عليه الصمت ثمانية عشر عاماً كاملة وقبضوا ثمن الخيانة كراسي مخلخلة .اننا نطلب من الشعب ألا ينسى أعداءه . وأعدى الأعداء من يقيم معك ويرتبط معك باكثر من رباط .

وللمواطن علينا حق كشف الأدوار التي قام بها هؤلاء الخونة في التآمر على استقلال ليبيا، مدعماً بمذكراتهم التي قدموها لهيئة الأمم المتحدة، ومراسلاتهم مع وزارة خارجية بريطانيا ومعتمديها في طرابلس وبنغازي .

عرضت القضية الليبية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وتعددت الأطراف التي كانت تتولى عرض هذه القضية أمامها . ولم يكن من المستساغ أن يذهب الصف الليبي ـ وهو صاحب القضية ـ إلى هيئة الأمم المتحدة موزعاً مشتتاً على ذلك الشكل الذي ذهبت به تلك الوفود .

وإذا كان ذلك هو ما حصل فعلاً فلا يسعنا إلا أن نعرض الأمور كما حصلت .

على أثر اعلان مشروع (بيفن ـ سفورزا) تكتل الشعب في طرابلس، ووفق بشير السعداوي في أن يجمع أغلب المنظمات السياسية في هيئة واحدة هي (المؤتمر الوطني العام) التي انصهرت فيها الجبهة الوطنية والحزب الوطني والنقابات العمالية والمستقلون وتألف من هذا المجموع وفد برئاسة بشير السعداوي وعضوية مصطفى ميزران ومنصور بن قدارة، وأوفد للأمم المتحدة لعرض القضية، وتقديم مطالب الشعب. وقد زود بالتفويضات اللازمة من جميع المجالس البلدية المنتخبة في طرابلس الغرب، ومن النقابات وجميع الهيئات التي لها صفة التمثيل الشعبي ،وكان لتوجيه الجامعة العربية ودعمها للوفد مادياً ومعنوياً أثر كبير في نجاحه.

وبعد أن فشلت مساعي إيطاليا في ليبيا في سبيل تكوين فريق يظهر أمام اللجنة الرباعية التي أرسلت للتأكد من رغبات الشعب الليبي حول مصيره بمظهر المؤيد لمطالب ايطاليا في العودة إلى ليبيا... وبعد أن صرفت أموالاً طائلة سحبتها من أموال صندوق التوفير، كما قيل، وانها أبرزتها في حسابات ذلك الصندوق باعتبارها تمويلات لمشروعات اقتصادية، مثال ذلك تمويل شريط مصور (سينمائي)، وهو ما لم يحصل في الواقع إطلاقاً ـ وإزاء ذلك الفشل الذريع الذي منيت به ايطاليا على الصعيد المحلي الأمر الذي أدى بممثلها (ڤاليمبرتي) إلى الانتحار ـ حركت مجموعة من أذنابها لتأليف حزب سمي بحزب الاستقلال. ترأسه سالم المنتصر، أخو أحمد المنتصر، الذي كان له نصيب ملحوظ في التمهيد للاحتلال الإيطالي ودعمه حوالى سنة 1911م وما بعدها، والذي تعرض لمحاولة قتله عندما أوفدت اليه الجمهورية الطرابلسية النقيب المرحوم اسماعيل القرمانلي، ودخل إلى طرابلس مستتراً، وأطلق عليه النار في شارع الفاتح من سبتمبر (حالياً)، فأصابه باصابات بليغة ولكنه نجا من الموت بأعجوبة.

وكان سالم المنتصر رئيساً لحزب الجبهة الوطنية الذي تألف في طرابلس بعد الحزب الوطني والكتلة الوطنية وضم حينئذ مجموعة كبيرة من الموظفين، من أمثال أبي الاسعاد العالم.

وعندما بدأت النيات تظهر حول مصير القضية الليبية، أبدى سالم المنتصر رغبته في التفاوض مع الاستعمار، فقرر حزب الجبهة الوطنية فصله، وانتخب بدلاً عنه المرحوم الطاهر المريض، والتزم بيته، ولم يتمكن من الظهور ومواجهة الجماهير إلا بعد أن سيطر إدريس، ومن وراءه على الوضع، واجبر الشعب على السكوت.

ومما تجدر الإشارة اليه في هذا المقام أن الوالي البريطاني في تلك الآونة قد عين بعض الموظفين في مجلس استشاري للولاية كان يجتمع به من حين لآخر. وقد عرض على هذا المجلس مصير البلاد السياسي، فمنهم من طالب بالاستقلال، وبعضهم اتفق مع سالم المنتصر في طلب الوصاية. ولاقى الشعب هؤلاء المتخاذلين بما يكرهون، ولم يستطيعوا العودة للمجاهرة بتلك الآراء.

ألف سالم المنتصر حزبه على عجل، وأذاعت النبأ اذاعة روما في ليلة تكوينه. وارسل هذا الحزب وفده إلى الأمم المتحدة (وهذا هو المقصود) وكان تمويل الحزب والوفد من ايطاليا.

وهناك وفد ثالث سافر من ايطاليا رأساً ضم بعض الليبيين الذين كانوا يقيمون في ايطاليا بسبب العمل ولا شك أن مصاريف ذلك الوفد كانت على حساب ايطاليا، كما كانت مطالبه تنحصر في عودة الإدارة الايطالية إلى ليبيا.

أما برقة فقد كانت الأمور فيها قد رتبت بطريقة لم يتمكن معها أي معارض من الظهور، وسيطر ادريس على الوضع عندما اعلن الحكم الذاتي في

برقة، وألّف حكومة تحت رعاية الانجليز.

أرسلت برقة أيضاً وفدها لهيئة الأمم المتحدة، وسبق لها أن أرسلت وفداً قبل ذلك لمؤتمر الصلح بباريس.

تألف وفد برقة من ثلاث شخصيات بارزة: أولها عمر شنيب أمين سر ادريس طوال الحرب الماضية، وكان برتبة نقيب في الجيش السنوسي البريطاني وثانيها: خليل قلال وهو من طلائع المثقفين في برقة وأول من عمل محرراً للعقود في بنغازي .أما الشخصية الثالثة فكانت عبد الحميد العبار وهو من شيوخ البادية الذين شاركوا في الجهاد مشاركة فعالة قبل هجرته إلى مصر.

ولكي تضفى على هذا الوفد صفة التمثيل الشرعي للشعب في برقة زود بتفويض من المؤتمر البرقاوي، إلا أن بعض أعضاء الجمعية العامة واللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة لم يكونوا مقتنعين بشرعية التمثيل، لأنهم تأكدوا أن المؤتمر معين من إدريس ولم يكن منتخباً. وهو ما يدعو إلى اعتباره هيئة رسمية، لا هيئة شعبية. وكان هذا الرأي قوياً اضطر معه وفد برقة إلى الوقوف مع وفد المؤتمر في صف واحد، واتفاقهما في مطالب واحدة... الأمر الذي جر وفد برقة إلى نقمة الانجليز، وأرسلوا إلى ادريس رسالة بمناسبة تكوين الوفد الثاني سنة 1949م ونبهوه إلى الاحتياط حتى لا يتكرر موقف الوفد السابق الذي أربك وفد بريطانيا في الأمم المتحدة، وكان ذلك ببرقية من وزارة الخارجية البريطانية نقلها المعتمد البريطاني إلى ادريس في كتابه المؤرخ في 23 من سبتمبر 1943م.

لم نتمكن من العثور على صور من المذكرات التي قدمها وفد المؤتمر الوطني للجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة في اثناء عرض القضية الليبية، بسبب احتلال

حكومة محمود المنتصر وضباط الشرطة الانجليز من أمثال الزعيم (جايلس) والعقيد (كلارك) وشوقي سعد، ويوسف العسلي، لمقر المؤتمر واستيلائهم على جميع وثائقه والعبث بها.

ولم يبق منها إلا جزء ضئيل يتمثل في المذكرات التي أرسلها بشير السعداوي لادريس في تلك الظروف.

أما الوفد البرقاوي فقد احتفظ بصورة بعض ما قدمه من مذكرات للأمم المتحدة، وهي تظهر في الموقف المزدوج الذي كان يقفه ادريس من القضية الوطنية. ويزيد هذا الموقف وضوحاً رسائله المتبادلة مع الخارجية البريطانية، وتوجيهاتها لهذا الوفد.

★ الإنجليز يصدرون تعليماتهم بشأن الإستقلال:

عندما جاءت وفود ليبيا الأربعة التي ذكرناها سابقاً، وقدمت رسائل اعتمادها لأمانة الهيئة، وظهرت مطالب بعضهم في تصريحاتهم للصحف (ومما تجدر الإشارة اليه أن أجهزة الإعلام في جميع البلدان العربية المستقلة أو غير المستقلة ساندت القضية الليبية، وجعلتها الموضوع الأول في أخبارها وتعليقاتها).. وكان أول تلك المطالب الاستقلال...

عند ذلك رأى الانجليز أن وفد برقة لا يستطيع أن يطالب بالوصاية البريطانية التي سبق أن اتفق بشأنها ادريس مع مبعوث وزارة الخارجية البريطانية اليه ومع المعتمد البريطاني في بنغازي «اليك كيرك برايد» نظراً لحماس الشعب للاستقلال وإصراره عليه، ولتأييد الدول العربية لهذا المطلب. فأرسلت الخارجية البريطانية برقية مستعجلة ابلغها المعتمد البريطاني إلى ادريس في 24 من سبتمبر 1949م جاء فيها:-

مكتب المعتمد البريطاني - بنغازي 24 من سبتمبر 1949م.

حضرة صاحب السمو الأمير المهذب السيد محمد ادريس السنوسي.

أمير برقة..

بعد تقديم واجب الاحترام - لي عظيم الشرف بأن أبعث لسموكم بترجمة البرقية المستعجلة التي وردت من وزارة الخارجية لسموكم: «لا مانع للوفد من أن يطلب الاستقلال حالاً لبرقة. فحكومة صاحب الجلالة تحبذ الاستقلال للبلاد في أسرع وقت ممكن. وإذا كان لا بد من أن تكون هناك مدة للاستعداد للاستقلال فمن المهم لكل من برقة وحكومة صاحب الجلالة العمل سوياً كما هو الآن في أثناء تلك المدة ويجب أن يستمر التعاون أيضاً بين المملكة المتحدة وبرقة.

وإذا سئل الوفد في نوع المساعدة التي يرغبون فيها في أثناء هذه الفترة الاستعدادية فعليهم أن يعبروا بوضوح تام عن رغبتهم في أن تكون هذه المساعدة من بريطانيا العظمى.

وغير ذلك فقد توجد هناك (لربما) احتمالات في أن تعين لجنة من هيئة الأمم - التي فيها (لربما) تكون ايطاليا وفرنسا أعضاء لإدارة برقة - كما وانه سوف يكون من الأفضل إذا عبر الوفد في لايككسيس عن رضا صاحب السمو الأمير ورضاهم عن الخطوات التي اتخذتها حكومة صاحب الجلالة منذ أول يونيو في الأخذ بيد برقة في طريق الحكم الذاتي.

لقد تحملنا كثيراً من المسؤولية على أنفسنا، ولذا فنرى أنه من حقنا أن نرى أن الشعب البرقاوي يقدر ويشيد بما قمنا به من أجله.

أما عن موضوع وحدة ليبيا فقد وضحنا لسمو الأمير وجهة نظرنا، إذ

ليس لنا أي مانع مبدئياً من وحدة ليبيا عامة، ولكننا نرى أنه من مصلحة البرقاويين أنفسهم أن يتحققوا من استقلالهم، قبل أن يخوضوا غمار مسألة صعبة ملأى بالاختلافات كموضوع وحدة ليبيا.

ختاماً يا صاحب السمو تفضلوا بقبول فائق احترامي.

لي عظيم الشرف بأن أكون خادم سموكم المطيع.

دي كاندول

المعتمد البريطاني

ثم وردت رسالة من المعتمد البريطاني في بنغازي مؤرخة في 12 من أكتوبر 1949م إلى أمير برقة نصها بعد الديباجة: «لقد وصلت برقية وزارة الخارجية في لندن تفيد عن الضرر الذي أصاب قضية برقة لموافقة الوفد على الاقتراح الشيوعي بخصوص سحب القوات البريطانية من برقة في الحال كما ولم يذكر الوفد شيئاً عن شكره للمساعدة البريطانية في الماضي.

والنتيجة المتوقعة للتمثيل غير الحاذق لقضيتهم هي تعيين لجنة من هيئة الأمم لتشرف على برقة بما في ذلك ايطاليا كعضو ليبي.

وقد طلبت وزارة الخارجية بأن يبرق سموكم في الحال إلى الوفد البرقاوي بأن يقاوم بما أوتي من جهد تعيين مثل هذه اللجنة وكما يشير إلى مساعدة بريطانيا في الحصول على الحكم الذاتي، وان يصر على الاستقلال بلا قيد ولا شرط، وعندما يحصل على هذا الاستقلال فحين ذلك لهم مطلق الحرية في تقرير كيفية الحصول على المساعدة الأجنبية.

وفي 12 من أكتوبر وجه المعتمد البريطاني الرسالة السرية المتضمنة ملخصاً

لما بعث به السير وليام استرانج الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية: « هناك ضغط شديد في لايككسيس في تشكيل لجنة المراقبة من هيئة الأمم المتحدة تتكون من خمسة أعضاء (ولربما تكون ايطاليا وروسيا ممثلتين فيها) تشرف على ليبيا بما فيها برقة، وقد يساعد الوفد البريطاني في أن يعارض هذا الاقتراح في هيئة الأمم المتحدة إذا أظهر شعب برقة عدم رغبته في قبول مثل هذه اللجنة فاقترح أن يحضر سمو الأمير بياناً عن وجهة نظره إزاء تعيين مثل هذه اللجنة الإشرافية فيما يختص ببرقة، وأظن أن هذا البيان يجب أن يشمل رغبة سمو الأمير في الاستقلال والحرية لشعب برقة، وللشعب نفسه أن يقرر نوع المساعدة الأجنبية التي يحتاج اليها ووضعا لوحدة ليبيا بعد أن ينال الشعب استقلاله. ثم وجه المعتمد البريطاني تعليمات مكتوبة بخط يده في لغة عربية ركيكة يأمر فيها ادريس بتوجيه برقية إلى الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة يعترض فيها على تشكيل لجنة مراقبة من هيئة الأمم المتحدة تتدخل في شؤون برقة حتى لا تتعرض المشاركة الودية التي ترغب فيها حكومة بريطانيا مع الأمير بتدخل فريق ثالث في شكل لجنة دولية.

وفي 23 من سبتمبر 1949م وجه المعتمد البريطاني مذكرة إلى ادريس متضمنة ترجمة لبرقية وردت من وزارة الخارجية بلندن بخصوص الوفد البرقاوي إلى لايكسكس.

1 ـ اننا نفضل بأن صاحب السمو الأمير ومجلس الوزراء هم الذين ينتخبون الوفد بدلاً من المؤتمر الوطني ولكن على ما نظن بأن الوقت متأخر لاقتراح أي تعديل في الاجراءات.

2 ـ لعلك تذكر بأن تشكيل الوفد البرقاوي السابق إلى هيئة الأمم لم يكن مرضياً، إذ كان نشاطه في لايككسيس مربكاً لحكومة صاحب

الجلالة، فأتعشم بأن تؤكدوا هذا الموضوع لسمو الأمير، في المناسبة السابقة ظهر بأن الوفد البرقاوي لم يتسلم التعليمات الصائبة من سمو الأمير بالأخص - بخصوص تعضيد الاتصال الوثيق بوفد المملكة المتحدة، وانك تذكر بأن المستر برايت قد ذكر هذا الموضوع لسمو الأمير في مقابلتهم الأخيرة في أول أغسطس وقد أخذ الأمير مذكرة بما ذكرناه، وأخذ على نفسه بأن يرى طلبنا هذا قد تحقق.

وسوف يرى الوفد أنه من السهل جداً التعاون التام مع وفد المملكة المتحدة أكثر مما كان في المرة السابقة، لأن حكومة صاحب الجلالة نفسها الآن تريد الاستقلال، كما وانها وفت بالعهد الذي قطعته على نفسها بتشكيل حكومة ذاتية تقوم بمهام الشؤون الداخلية في برقة.

3 - وافقت الخزينة العامة على ما قيمته ألف ومئتا جنيه استرليني تعبيراً بالدولارات للوفد البرقاوي، كما وانها خصصت مثل هذا المبلغ للوفد الطرابلسي. وهذا المبلغ قد قدر على أساس القيام بلوازم ستة من الأشخاص لمدة أربعة أسابيع بواقع خمسين جنيهاً استرلينياً في الأسبوع للشخص الواحد، وهذا هو نفس المبلغ الذي خصص للوفد البريطاني، وبعد مضي أربعة أسابيع فسوف نتصل بالخزينة العامة لتخصص مبلغاً آخر.

وقد أرسل المعتمد البريطاني صورة من برقية أرسلها اليه وفد دولته بالأمم المتحدة تتضمن فقرات من أقوال أعضاء اللجنة السياسية بالأمم المتحدة بشأن المستعمرات الايطالية السابقة. ومن أبعد تلك الملاحظات عن الحقيقة وأكثرها جدلاً قول المستر بارتينان مندوب نيوزيلندة أنه يشك فيما إذا كانت اقتراحات اللجنة الفرعية قد أعطت اعتباراً كافياً لرغبة سكان هذه الأقاليم.

ويرى انه ليس من العقل أن تفرض الوحدة على أفراد الشعب الليبي الذين قد يكونون غير راغبين فيها .

كانت بريطانيا توجه ادريس ومن يأتمر بأمره كما تشاء ولما تشاء، وكـان اصرارها على استقلال برقة شديداً، فحركت ادريس إلى أن يوفد وفداً خاصاً ببرقة يطالب لها بالاستقلال، ويصر على أن تقرره الأمم المتحدة في الوقت الذي كانت قضية ليبيا معروضة برمتها، وكانت هيئات أخرى من ليبيا بمؤازرة الدول العربية تنادي بالاستقلال والوحدة لكامل أجزاء ليبيا وزود الانجليز الوفد الذي أرسله ادريس بالمال اللازم، كما أنهم أخطروه بالمراقبة، وألزموه بأن يتشاور معهم في الأمم المتحدة.

ولقد قدم عمر شنيب طلباً مكتوباً لممثل بريطانيا برغبته في المقابلة هذا نصه :ـ

نيويورك أوتيل روزفيلت :

1949/10/1م .

سعادة المستر ماكنيل رئيس الوفد البريطاني المحترم .

بعد تقديم الاحترام

أرغب في مقابلة سعادتكم باسم الوفد البرقاوي بصورة منفردة مقابلة خاصة، حتى لا أكون مسؤولاً عن قضية الوطن أمام سمو الأمير المعظم وضميري فأرجو التكرم بتعيين الموعد ودمتم محترمين .

رئيس الوفد البرقاوي/عمر شنيب

وفي الموعد المحدد ذهب عمر شنيب ومن معه لمقابلة المندوب البريطاني في

محل إقامته، فقابله خارج باب الشقة واعتذر لتأجيل المقابلة بسبب موعد هام طرأ عليه ووعد بأنه سوف يقابله، وانه سيحدد الموعد فيما بعد.

وقد شكا شنيب ـ في تقريره الذي قدمه ـ مرّ الشكوى من تجاهل الوفد البريطاني لهم بعكس موقفه مع بشير السعداوي.

ومن الإطلاع على التقرير الذي قدمه عمر شنيب وزملاؤه أعضاء الوفد البرقاوي لادريس يظهر أن هذا الوفد الذي بعث به ادريس، وكلفه بالمطالبة بالاستقلال لبرقة.. كان يتكلم أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في موضوع يمثل جزئية من الموضوع المعروض للبحث، وهو مصير ليبيا بكاملها، باعتبارها واحدة من ثلاث مستعمرات كانت تحت الإدارة الايطالية.

وكانت الخطوة التي تظهر الرغبة الانفصالية القوية لدى ادريس تجعل ممثلي اقليم طرابلس يتقدمون بتنازلات كثيرة في سبيل الوصول إلى وحدة لليبيا بكاملها.

وفيما يلي نورد نصوص الكلمات التي ألقاها عمر شنيب رئيس الوفد البرقاوي ونائبه خليل القلال أمام الجمعية العمومية. ثم التقرير النهائي الذي قدمه الوفد لادريس عند عودته، وفيه يبرز عمر شنيب ما لاقاه الوفد من تكريم واحترام خلال عبوره باقليم طرابلس إلى بنغازي، وبما لاقاه من تهكم واشمئزاز في بنغازي، ذلك لأن رئيس الحكومة في بنغازي عمر منصور لم يكن راغباً في الوحدة، وكان ينتظر من الوفد أن يعود بالاعتراف باستقلال برقة.

وبالمناسبة نقول ـ تعليقاً على تلك الأحداث: إنه كان حرياً بادريس في تلك الفترة أن يوفد وفداً يمثل ليبيا بكاملها مزوداً بتعليمات محددة تحقق مطالب

الشعب في الوحدة والاستقلال الكامل، وما يتطلبه ذلك من سحب القوات الأجنبية، ولكنه عمل على ضمان العرش ولو كان الثمن حرية البلاد.

ترجمة 1949/10/5م.

تليت 1949/10/6م يوم الخميس الساعة 5 والدقيقة 50 مساء مفكرة الوفد البرقاوي (الثانية) في هيئة الأمم المتحدة.

حضرة الرئيس، حضرات الأعضاء:

السلام عليكم. هذه تحية عربية خالصة نرسلها الآن بنوع خاص، لا بمجرد انها التحية التي درج عليها العرب منذ القديم فحسب، بل لأن مغزاها هو الآن أحوج ما يكون إلى الإدراك والتمعن.

فلأمر ما شاء رئيس الجمعية العمومية الجنرال (روميلو) أن تعرف ســلك الجمعية الموقرة «بمجتمع السلام» فهو بتلك الإشارة البسيطة. وهذا الاقتراح الذي استهل به عهده في الرياسة أعاد إلى الأذهان مسؤولية هذه الهيئة العالمية وأكدها. وهي اثبات السلام في ربوع العالم، والعمل على ابقائه مخيماً في أصقاع الدنيا جميعها ومحاولة تجنب كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الاخلال بـالسلام أو تعكير صفوه.

وإنه ليسر برقة التي لنا شرف تمثيلها، حكومة وشعباً، ان تحييكم تحية السلام هذه، آملة ان تظلوا دائماً جديرين بهذه التحية لا من بلادنا فقط، بل من جميع بلاد العالم الذي ركزت شعوبه أبصارها اليكم، وراحت تدعو الله إلى هدايتكم صراط الحق والعدالة، في تفكيركم وفي أحكامكم، وما أحوجكم وايانا إلى هداية الله سبحانه وتعالى.

فنحن قبل كل شيء بشر معرضون للزلل، وما أخطر الزلل حتى على ذوي

المسؤوليات الجسام، التي يتأرجح بها مصير ملايين الناس بين رخاء وطمأنينة. متى استسلم لاملاء الضمائر الحية الواعية، وبين تعس وشقاء مديدين اذا حدتم عن محجة العدل والانصاف اللذين ينبض بهما قلب كل حر كريم.

أيها السادة. هذه المرة الثانية التي نقف فيها أمامكم لبسط قضية بلادنا. ولئن عبر اعضاء كثير من الوفود عن أسفهم لاضطرارهم إلى العودة ـ مرة أخرى ـ إلى هذه المسألة عينها فنحن نشاطرهم ذلك الأسف الآن، ولكن لسبب مختلف. انهم قد أسفوا لعدم استراحتهم بعد الدورة الماضية من موضوع المستعمرات الايطالية السابقة، فهم يرون انهم لو تخلصوا من بحثه في تلك الدورة لقلت مسؤولياتهم مشكلة على الأقل، من أنهم يكونون قد أصدروا فيها حكماً طوى صفحاتها وانتقل بالحاكمين إلى القضية التي تـلي، ولكن ليتهم علموا (أصلحهم الله) ان ذلك الحكم الذي كانوا سيتمخضون عنه كان أقرب إلى تعقيد المسألة أضعافاً، ولو صدر لكان على الأرجح بداية مشاكل نرى أن الأمم المتحدة في غنى عنها، بيد أن العدالة الالهية أنقذت الموقف واعترضت سبيل ذلك الحكم، قاضية عليه ولما يولد.

فليطمئن حضرات السادة الذين أسفوا، وليعتبروا عودة هذه القضية إلى مائـدة البحـث والتحكيم دليلاً قـاطعـاً على أن عين الله سـاهـرة أبـداً، وأن الإنسانية ـ من حيث لا تدري ـ أبت الا أن يأتيها على أيديكم برهان دامغ على أنكم قادرون (متى قصدتم وحكمتم مزيداً من التروي وبعد النظر) على حل القضايا مهما كانت مستعصية حلاً أقرب ما يكون إلى العدل البشري والنزاهة التي صورت راحة الضمير.

قلت: إننا ـ نحن وفد برقة ـ أسفنا لاضطرارنا في هذه القضية إلى العودة والارتجاء عند ضمائركم فلقد كنا نأمل أن تعمل هيئة الأمم المتحدة على البت في

قضيتنا بتاً حاسماً عادلاً، فنضع بذلك حداً للمماطلة المملة. والمضايقة المؤلمة التي استنفدت صبر شعبنا أو كادت. وهو ينتظر الفرح الذي استحقه بنياته الطيبة ومجهوداته العظيمة، ولا إخالكم تجهلون شأن هذه أو صدق تلك.

على أية حال لقد دفع الله في الدورة الماضية ما كان أعظم، ومد لكم في أعماركم لتحضروا هذه الدورة متآزرين بمزيد الرؤيـة والاطلاع، لقد صـدق مندوب الولايات المتحدة إذ قال: ان هذه الفترة التي مرت بين الدورتين قد يسرت لأعضاء الوفود الذين كان بعضهم لا علم لهم بنواحي هذه القضية فرصة الاستنارة بتفاصيلها، والالمام بشواردها.

ولسنا نخفي عنكم اننا قد لمسنا فعلاً تغييراً في موقف الوفود من قضية المستعمرات الايطالية السابقة عامة، ومن قضية بلادنا ليبيا بنوع خاص. فبينما كان الرأي السائد بينكم في الدورة الماضية هو أن وصاية الأمم المتحدة هي خير حل لمشكلتنا نسمع الآن (ويسرنا ما نسمع لأنه وليد النظرة الحقة الصائبة) ان ليبيا جديرة بالاستقلال، ويكاد المندوبون لا يختلفون الا حول المدة التي ينبغي أن تمضي قبل أن تتم فترة الانتقال.

وهنا لا بد للفرد العادي الذي يتتبع سير أعمالكم ومناقشاتكم أن يتساءل: كيف تسنى لليبيا أن تقفز طفرة واحدة في غضون أشهر قليلة من بلاد قاصره يجب أن تفرض عليها الوصاية إلى بلاد جديرة بالاستقلال؟ كيف وافقت بريطانيا العظمى على إعلان حضرة صاحب السمو الأمير المعظم محمد ادريس السنوسي حكومة مستقلة في برقة ولما تتلاش نبرات مطالبة الوفود في هذه القاعة بفرض الوصاية عليها؟ هذا ما يتساءل عنه الناس. فما هو جوابكم؟ أغلب الظنّ أن رحابة صدوركم وتحليكم بالفضيلة سيظهران للملإ على أنكم - بعد انقضاء تلك الأشهر - عدتم إلى جادة الصواب في التفكير والتحليل. إذ

كبتم على دراسة القضية من جديد فتبين لكم الحق، فاعترفتم به غير هيابين في هذه الدورة فيا أعظمها فضيلة تسجل لكم في صفحات التاريخ. وتبعث في الشعوب الصغيرة روحاً جديداً من الثقة فيكم.

أما وقد قررتم تلك الحقيقة الساطعة، وهي جدارة ليبيا بالاستقلال، فما عليكم إلا أن تمنحوها ما تستحق وما يتمشى مع الاعتبار الأول في تقرير مصير الشعوب، الا وهو رغبة تلك الشعوب قبل كل شيء.

وهذا المبدأ - كما تعلمون - هو من الأعمدة المتينة التي يقوم عليها ميثاق هيئتكم الموقرة. أجل إن اخلاصكم لذلك الميثاق مضافاً إلى ما اتضح لأعينكم من عدالة قضيتنا يجعل من اللازم عليكم أن تمنحوا ليبيا استقلالها التام، الذي اعترفتم أنتم باستحقاقها له.

فاذا تكرمتم الآن فتفضلوا بالاستماع إلى نظرة موجزة نلقيها على الموضوع، علها تقنعكم على نحو لا يبقى مجالاً للشك في انكم بمنحكم ليبيا استقلالها التام الناجز. إنما تكونون قد أديتم واجبكم الإنساني، وأرضيتم ضمائركم، ونلتم اعجاب الناس، وتقدير الشعوب، واستردتم لهيئتكم المحترمة شطراً من الثقة العالمية لعله كان يجنح إلى هاوية اليأس.

إن في برقة الآن - ايها السادة - استقلالاً داخلياً يعرف بالحكم الذاتي. تحت راية زعيمها الأوحد. وقائدها المعلم حضرة صاحب السمو الأمير المعظم السيد محمد ادريس السنوسي. وهذا الوضع الحاضر. والذي ليس كل ما تصبو اليه البلاد وأميرها، ما هو إلا نتيجة جهاد الشعب البرقاوي بزعامة سموه طوال السنوات الثلاثين الماضية للوصول إلى الاستقلال التام والتحرر من ربقة العبودية والاستعمار.

ولسنا هنا بسبيل إعادة سرد ما قدمه الشعب البرقاوي من خدمات لقضية الحلفاء في الحرب العالمية الماضية، ولا نحن في حاجة إلى الاسهاب في التضحيات الجليلة التي قدمتها برقة في الأرواح والأملاك للتخلص من الاحتلال الطلياني الفاشيستي وما قبله من جهة، ولنصرة قضية الحلفاء في الحرب الماضية عن طريق نجدة بريطانيا العظمى في أشد ساعاتها ظلمة ومحنة. فهذه الحقائق ثابتة معروفة لديكم جميعاً، شهدت بها أمم العالم، وفي مقدمتها بريطانيا العظمى حين قطعت على نفسها عهداً بألا تعود بلادنا إلى الحكم الايطالي. على أن ذلك الوعد - حتى وإن أشار إلى إيطاليا بصورة خاصة - لا يمكن أن يترجم برغم ليونة اللغة الانجليزية إلا بأنه يضمن لشعب برقة تخلصه وتحرره من الاحتلال أياً كان نوعه، ولا يجوز عدلاً ولا منطقاً ان يؤول بأنه انتقال من احتلال ايطالي إلى احتلال آخر، مهما تلون الاحتلال الثاني، أو انتحل قناعاً مختلفاً، أو تعبيراً غامضاً يشتق من المعاجم الدولية.

ولقد مضى على شعب برقة المجاهد أكثر من ست سنوات وهو ينتظر برَّ بريطانيا بوعدها، والوفاء بعهدها الذي لم يرسل عفواً في سياق خطاب برلماني على لسان وزير الخارجية البريطانية في ذلك الحين المستر ايدن. إنما أرسل ذلك الوعد الرسمي نتيجة الهمة الجليلة والمجهودات الجبارة التي بذلها شعبنا وجنود جيشه البواسل الذين كثيراً ما انتزعوا النصر في المواقف العسكرية الحاسمة من مخالب الهزيمة الفتاكة.

نعم لقد خف البرقاويون تلبية لنداء الزعيم سمو الأمير السيد محمد ادريس السنوسي. فمدوا بريطانيا بكل ما لديهم من قوة في الرجال ومدخر من المال والمتاع، وتأييد سري وعلني لجنود بريطانيا الهائمين في الصحراء، بل لقد كانوا عوناً كبيراً لجنود فرنسا المحاربين أيضاً في مرحلتهم الخطيرة.

هذا الشعب ـ إذاً ـ بعد أن برهن على تضامنه ونخوته وقوته من حيث الصديق الخارجي في أيام الحرب جدير كل الجدارة باستقلاله التام ليبرهن في أيام السلم، على ذلك التضامن، وتلك النخوة وهذه القوة الكامنة .ولئن اعترف لبرقة بحكمها الذاتي، كما حدث منذ بضعة أشهر فذلك اعتراف صريح بوجوب استكمال استقلالها كي تصبح ذات سيادة كاملة ترفعها إلى مرتبة بقية الدول التي ضمها النصر العسكري في هذه الحلقة العالمية النبيلة، أليس من المؤلم ـ إذاً ـ ان يبقى شعبنا الذي برهن عملياً بالدم والنفس على مؤازرته للديمقراطية والحرية محروماً أمنيته في الديمقراطية والتحرر ينظر إلى ذلك الصرح الشامخ الذي سفك الغالي من دمائه ليجبل في دعائمه . وهو يعد مقيداً يداً ولساناً ؟

أمن العدل أن يبقى الشعب البرقاوي شاخص البصر إلى راية الحرية الطلقة الخفاقة يريد تسلمها لأن فيها نسيجاً من أوتار قلبه، ولوناً من قطرات دمه، فلا يسمح له بقطع تلك الخطوة الوحيدة التي تبلغه تلك الراية العزيزة .

ما الذي يحول دون إعطاء برقة استقلالها الكامل الناجز؟ ألم تجتمع كلمة الشعب على مصيره؟ ألم يسبق البرهان على صدق عزيمة ذلك الشعب ومقدرته في أشد الظروف وأعنف الأهوال؟

ان الفقر في برقة لنسبي كما يرى بعض أصحاب الرأي؟ وأي بلد لا يعاني الفقر في هذه الأيام بل أي بلد لا يلجأ إلى مساعدة غيره في الميدانين الاقتصادي والفني؟

أليست هيئتكم المحترمة ترمي ـ إلى جانب النشاط السياسي ـ إلى رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والفني . في معظم اصقاع المعمورة بخلاف برقة؟ أليست

لكم منظمات اجتماعية واقتصادية وأخرى للطعـام والزراعـة وثـالثـة للتعليم والثقافة وهلم جرا؟ فهل هذه المنظمات مقصور جهدها على البلاد المستقلة أم هي تشمل العديد من الدول الكبرى ذات الاستقلال والسيادة؟!

لا أيها السادة، ليس الشرط الأساس في الاستقلال التام اقتصادياً أو مالياً أو فنياً، إذ لو كان الأمر كذلك لغير مشروع مارشال وضع كثير من الدول، ولكانت مهمة اليونسكو وغيرها من أسهل المهمات، بل لما كانت تلك المنظمات فروعاً أساسية في هيئتكم التي تضم دولاً لا تنكر مبلغ انتفاعها بجهود تلك المنظمات ومساعدتها، وهي دول جميعها مستقلة ذات سيادة.

ان شعب برقة يرى بكل احترام، ولكن ببصيرة لا غشاء عليها، ان الشرط الأساسي في الاستقلال التام إنما هو وعي الشعب، وتمسكه بالنظام على أنواعه؛ النظام الداخلي الذي يعمل لرخاء الشعب والمحافظة على كـرامتـه، والنظـام الخارجي الذي يتصل بالتعاون الدولي بعلاقة البلد بالجيران، ومن تربطهم به روابط الصداقة والمصالح المشتركة.

ولعلكم ترون ان هذه السجايا متوفرة كلها في الشعب البرقاوي، وانكم لن تجدوا ما يناقض هذا الشرط الأساسي الذي عليه تبني برقة مطالبها بالاستقلال التام الناجز.

فالسيد المطاع في بيته الحكيم في إدارة شؤون ذلك البيت، وتعهد بيته وإرشادهم إلى ما فيه خير أسرته جمعاء.. لا يحتاج إلى قيم، أو وصي من الخارج.

ولما كانت بريطانيا العظمى، تلك الصديقة التي برهنا على صداقتنا لها في الأيام الصعاب قد حفزها الاحساس النبيل، والاطلاع الواسع، فسارعت إلى

الامتثال لرغبة شعب برقة التي عبرت عنها بلسان واحد وبصرخة كبرى، ولجأت إلى تسكين الحالة بتسليم استقلالنا الداخلي لحضرة صاحب السمو الأمير المعظم السيد محمد ادريس السنوسي . فالأحرى بها إذاً أن تتم البرهان على حسن نواياها فلا تضع في سبيل استقلالنا الكامل عقبات لا مبرر لها بتحديد فترة الانتقال إلى الثلاث أو الأربع سنوات التي أشارت اليها ، إذ لا قبل للشعب بالصبر عليها .

إذاً فالمسألة معلقة بمبدإ مجرد هو تقرير مصير شعب برقة تبعاً لرغبة ذلك الشعب . وها نحن أولاً هنا نصرح لكم بوصفنا الممثلين الرسميين لذلك الشعب، وعلى رأسه سمو أميرنا المعظم . . بأن الشعب البرقاوي يعتبر نفسه مستقلاً استقلالاً كاملاً غير منقوص . نحن نعلم أن عبارة (في أول فرصة عملية) تكاد تعني أموراً كثيرة ، لانها عبارة دبلوماسية مطاطة . فالواقع أن الفرصة سانحة ناضجة لا ينقصها سوى العمل السريع ، وهذا غير عزيز على دولة شهد لها التاريخ الحديث بمهارتها في تنظيم الانسحاب الودي (متى شاءت) بسرعة ، وفي هذا ما يعود عليها نهاية الأمر بتقدير أصحاب البلاد التي انسحبت منها ، وتوثيق عرى صداقتهم معها .

هذه هي - أيها السادة الأفاضل - رغبة شعب برقة . وهي - كما ترون - رغبة مشروعة لا تستطيعون تجاهلها ، كما أنها تفي بجميع الشروط المنصوص عليها في فصل تقرير مصير الشعوب التي لا تحكم ذاتها ، فكيف بشعب يحكم ذاته فعلاً ؟ .

إنها رغبة قائمة على ميثاق هيئة الأمم المتحدة ، ولا تتنافى والسلام المحلي أو العالمي ، ولا يحتاج تنفيذها إلا إلى تأييدكم الذي نؤكد لكم انه سيستمد لكم شكر كل فؤاد في برقة ، واحترام كل من يحترم نفسه في جميع أنحاء العالم .

والآن كلمة عن الجزء الثاني في ليبيا وهو إقليم طرابلس. لعل خير شاهد على وجوب انطباق ما ذكرناه عن برقة على إقليم طرابلس هو ما ذكره أعضاء الوفود هنا مؤيدين استقلال طرابلس لأنه أيضاً قائم على رغبة الشعب، وما لنا نذهب بعيداً في هذا المقام؟ ألستم تسمون هذه المسألة (مسألة المستعمرات الايطالية السابقة) المفهوم من هذا - إذاً - ان الطرفين المباشرين في الموضوع هما البلاد التي كانت مستعمرة، والدولة التي كانت مستعمرة.

فإذا كانت ايطاليا ذاتها قدتنازلت بموجب معاهدة الصلح عن جميع حقوقها ومطالبها في مستعمراتها السابقة، وإذا كانت ايطاليا ذاتها قد ذكرت على لسان وزير خارجيتها الكونت سفورزا في هذه القاعة بتاريخ 1 من أكتوبر 1949 م في الصفحة السابقة من نص الخطاب الانجليزي ما يأتي: -

(وهكذا تطلب ايطاليا استقلال اقليم طرابلس حالا). ويقول في الصفحة الثامنة من خطاب سعادة الكونت سفورزا في الفقرة الثالثة: (إذا نحن اتفقنا باخلاص تام على العمل على استقلال اقليم طرابلس) - ذلك الاستقلال الذي يرغب فيه - بولاء - الخمسة والأربعون الف ايطالي الذين يعملون هناك منذ سنين عديدة - يجب ألا يضاع أي وقت على التحقيقات أو المهادنات الماهرة، فكم بالحري على الشكليات البورتوقراطية.

نقول بناء على ما تقدم: إذا كانت ايطاليا عدوتنا السابقة تطالب باستقلال اقليم طرابلس فبالأحرى أن تعترفوا - أنتم الهيئة الحيادية النزيهة - بذلك الاستقلال.

وقد يكون من المفيد أيضاً - أيها السادة - أن نستمع إلى ما قاله وزير خارجية ايطاليا في الفقرة ذاتها، قال: (إن النتيجة الوحيدة التي تسفر عنها التأخيرات والتدابير المؤقتة انما تكون خيبة أمل لسكان إقليم طرابلس،

وبالتالي تفشي الظنون والشكوك، وكل هذه من الأمور التي من شأنها ألا تحسن سمعة هيئة الأمم المتحدة أو تزيد من كرامتها) ويمضي الكونت سفورزا في كلامه عن اقليم طرابلس إلى أن يقول في الختام ما ترجمته :

(كما ترون ـ أيها السادة ـ اننا نقترح حلاً سريعاً بسيطاً فعالاً يحفزنا اليه عزمنا على تلبية حاجات سكان طرابلس، العرب والطليان منهم على حد سواء، وعزمنا على تحقيق آمال أولئك السكان، وما من شك عندي في أنكم متعرفون تعرفاً يحقق تلك الآمال) .

وفي اعتقادنا . . ان الكونت سفورزا عندما حصر كلامه في طرابلس فقط . . انما اعترف اعترافاً ضمنياً بأن برقة مستقلة فعلاً، لا شأن له بها، وان فزان جزء من طرابلس .

حضرة الرئيس حضرات الأعضاء . .

لقد تكلم عدد من الخطباء في وحدة ليبيا فاسمحوا لنا أن ندلي برأينا في هذا الموضوع لعل هذه الهيئة الموقرة تذكر أننا في الدورة الماضية صرحنا بالنيابة عن برقة بأن وحدة ليبيا تحت تاج مولانا المعظم الأمير محمد ادريس المهدي السنوسي هي ما نصبو اليه، ونرى فيه الخير للبلاد جمعاء .

وإننا نشكر حضرات الخطباء الذين عبروا عن هذا الرأي ذاته، وهنا نعيد القول بأنه إذا كان ممثلو اخواننا الطرابلسيين ما زالوا على رأي بلادهم الذي عبر عنه وفد طرابلس وأكده أكثر من مرة في الدورة الماضية، الا وهو قبولهم بالانضواء تحت راية أميرنا المعظم السيد محمد ادريس السنوسي في وحدة ليبية واحدة كان ذلك تحقيقاً لما تصبو اليه نفوسنا، وعملا على مجلبة الخير والقوة المعنوية لتلك الوحدة . .

أما إذا شاء ممثلو طرابلس ـ لأمر ما ـ أن يقفوا ـ هذه المرة ـ موقفاً آخر متراجعين عن تصريحهم في الدورة الماضية بشأن قبولهم الوحدة تحت تاج سمو الأمير محمد ادريس السنوسي . . . فلا يسعنا عندئذ إلا أن نحصر مطالبنا والألم يحز في نفوسنا في مطالب برقة الخاصة .

أما هذه المطالب فتنحصر فيما يلي :ـ

1 ـ اعتراف الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة بالاستقلال التام الناجز لبرقة كدولة ذات سيادة وهذا الاعتراف بطبيعة الحال يستلزم قيام بريطانيا العظمى بتسليم جميع السلطات ومقاليد الأمور إلى زعيم دولتنا حضرة صاحب السمو الأمير المعظم السيد محمد ادريس السنوسي .

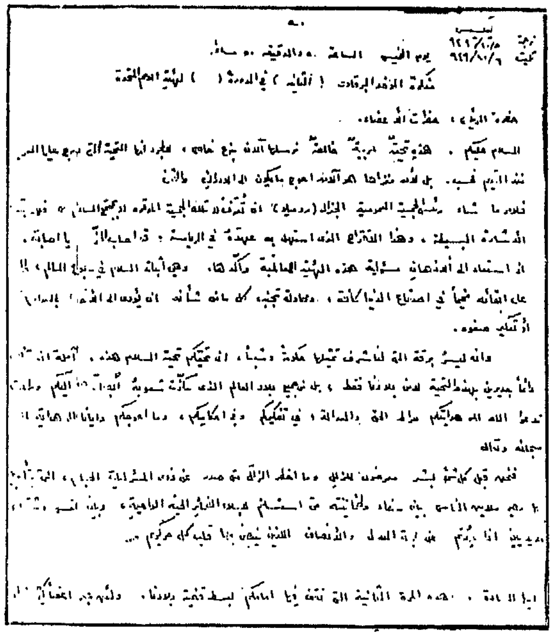
2 ـ نطالب بالاستقلال التام الناجز لكل من اقليمي طرابلس وفزان .

3 ـ تحتفظ دولة برقة المستقلة بكامل حقوقها كدولة ساهمت عملياً في الحرب العالمية الماضية وكسب النصر فيما يجب أن تعوض عنه ، نتيجة ما لحق بها من خسائر جسيمة .

أيها السادة : هذا هو مجمل قضيتنا ، واذ نختتم هذه ننتهز الفرصة للتقدم بالشكر العميق لجميع حضرات المندوبين الذين رفعوا أصواتهم في هذه اللجنة ناطقين بالحق ، وما تفرضه العدالة كما نشكر لكم صبركم على الاستماع إلى قولنا الذي نرجو ان يكون قد رسخ في قلوبكم ما تشعرون به من عطف خاص جزاكم الله خيراً .

وختاماً نطرح التحية التي بادرناكم بها وهي : السلام عليكم .

ثم رفع الوفد تقريراً إلى ادريس حول ما قام به وما قدمه إلى الأمم المتحدة وفيما يلي نص مذكرة الوفد إلى ادريس .



★ صورة أصلية من مذكرة الوفد البرقاوي .

بنغازي 1949/12/12 م .

حضرة صاحب السمو مولانا المعظم

تحية ولاء وإجلال .

فامتثالاً لقرار المؤتمر الوطني المؤرخ في 1949/10/23م المتوج بثقة سموكم السامية . غادرنا بنغازي بالطائرة في 49/10/24 م فوصلنا إلى طرابلس 1949/10/25/24 ثم فارقناها 1949/10/25 وفي نفس ذلك اليوم وصلنا إلى لندن فاستقبلنا المستر بوار عن وزارة الخارجية البريطانية ثم انضم الينا العضو الثالث السيد عبد الرزاق شقلوف وفي 1949/10/26م غادرنا لندن قاصدين نيويورك فوصلنا إليها 1949/10/27م حيث قابلنا المستر ستافورد عن الوفد البريطاني

ونزلنا في أوتيل روزفلت.

وكان أول عمل قمنا به بعد الاستراحة رد الزيارة إلى الوفد البريطاني، غير أننا لم نجده في مقره فتركنا له بطاقاتنا. وفي 1949/10/29م قصدنا مقر هيئة الأمم في ليككسيس. للوقوف على الحالة والتعرف بالوفود والاجتماع بالوفد البريطاني، وجس النبض، ومعرفة الجو في تلك المنظمة العالمية.

بعد عدة اجتماعات دامت ثلاثة أيام متوالية تبين لنا أن الجو كان مسمماً بدعايات ضد موقف برقة وشخصكم الكريم ولا سيما عن الوضع المستجد في برقة، وعن دستورها الذي يعبر عنه أنه من صنع لندن، ومن جراء تكتل بعض الدول وتباين الأهداف والآراء.. فاضطررنا للبحث عن أحد المحامين المتضلعين في معرفة القانون الدولي وقد وجدنا ضالتنا في المحامي المستر مارتن الأمريكي الذي له مؤلفات عديدة وبحوث دولية، وخاصة في معاهدة الصلح الايطالية لوقوفه التام على ما حدث فيما يتعلق بتصفية الموقف من جهة الحبشة وألبانيا بعد الصلح. وبعد دراسة الحالة والاتفاق معه على النقاط التي يجب أن نتنور فيها من جهة ما يتركز عليه دفاعنا عن أساس القضية، ومن جهة ما يجب أن نطالب به من حقوق في التعويضات والخسائر التي منيت بها برقة وما فيها من الأملاك الايطالية العائدة للحكومة والمؤسسات والرعايا الايطاليين التي نطالب بها في مقابل التعويض.. أجاب طلبنا وتمت بيننا وبينه الموافقة على أن يمدنا بما يلزم من الاراء التي يستفيد منها وضعنا، وتتمشى مع مصالحنا. وقد أبرقنا وقتئذ لسموكم لتزويدنا بمبلغ خاص نرصده لهذه المسألة وأمثالها من الترجمة والنشر والدعاية، لأن الموقف رأيناه يتطلب ذلك. وقد أجبتم سموكم طلبنا وسهلتم مهمتنا فلسموكم الشكر والفضل.

ثم أخذنا في موالاة الاجتماعات بمختلف الوفود بدون استثناء، وحضور

الجلسات في الهيئة السياسية ، ومطالعة المقترحات الدولية والقرارات اليومية التي تصدرها اللجنة السياسية . فكنا نأخذ منها درسا نستنير به ثم تسلمنا من المحامي ما وعد به من النقاط اللازمة فاحتفظنا منها بما هو عائد للدفاع عن قضية التعويضات والأملاك الايطالية للوقت الذي يحين فيه البحث .

★ لم نتجاهل الوفد البريطاني

وقد قدمنا لحضرة رئيس الوفد البريطاني المستر ماكنيل طلباً خطياً رجوناه فيه تحديد موعد للمقابلة، ولـدرس الحالـة معـه، قبـل أن نشرع في وضـع مذكرتنا، حتى إذا ما أقبلنا على الهيئة في أثناء الجلسة التي سندلي فيها بآرائنـا نكون على بينة تامة من خطط الوفد البريطاني نحو قضيتنا. ولكن مع الأسف عيّن لنا الموعد، وفي الوقت المحدّد عند وصولنا اليه قابلنا خارج باب الشقة التي يقطنها ببرود. والغريب في الأمر كان برفقتنا وقتئذ المستر ستافورد. واعتذر لنا المستر ماكنيل عن المقابلة مدعياً أنه على موعد هام طرأ عليه جديداً، وطلب منا ارجاء المقابلة لوقت آخر مناسب (غير أن الوقت المناسب عنده لم يتبين حتى الآن) فرجـنا من حيث أتينا ولم نهتم كثيراً، وأعددنا مذكرتنا، إذ لا يمكننا بعد ذلك أن نؤجل عملنا.

هذه خلاصة ما حدث معنا. وبذلك احتفظنا دائماً لأنفسنا بخط الرجعة اذا بدرت مخالفة من أي جانب كان. واحتفظنا لما قـد تفـاجئنـا بـه الأيـام في المستقبل سواء من جهة اللجنة أو من جهة الوحدة، ولم نرتبط في شيء، لا في مذكراتنا، ولا في أقوالنا يخالف مبادئنا وأهدافنا المتفق عليها لمصلحة الوطن ولعرش المنقذ أميرنا بل ملك ليبيا المحبوب السيد محمد ادريس السنوسي أيده الله.

عمر فائق شنيب
حسنين القلال
بإذنه
عبد الرزاق شقلوف

ملخص التقرير الذي أذيع بالمذياع من هيئة الأمم المتحدة بخصوص البيان الذي أدلى به الوفد البرقاوي أمام اللجنة السياسية

الوفد الأكراني :

بحسب ما جاء في البيانات التي ذكرت في تقرير لجنة التحقيق الرباعية فيتكون المؤتمر الوطني من 71 شخصاً عينهم الأمير - فأين ومتى أجريت الانتخابات ؟

الجواب :

أظن أن ممثل أكرانيا قد أخطأ في قراءة ما ذكر في تقرير لجنة الاستفتاء الرباعية . ففي ذلك التقرير قد ذكر عدد أشخاص المؤتمر 67 فقط ، **فالأفضل** أن يعيد قراءة التقرير مرة ثانية .

وفد أكرانيا :

« لم يجب ممثل برقة على سؤال . لقد ذكر في التقرير بأن المؤتمر قد عين بواسطة الأمير فمتى اذن حدث ذلك . . . بأنه قد انتخب ! » .

الجواب:

الرئيس ونائب الرئيس قد انتخبا بواسطة أعضاء المؤتمر الذين هم بدورهم قد انتخبوا بواسطة أهالي برقة، وصادق الأمير على انتخابهم.

وفد أكرانيا:

« لقد علمت بأن هذا ليس الجواب على سؤالي ،ويخالف ما جاء في البيانات في تقرير لجنة التحقيق الرباعية . وسأل سؤالاً آخر:-

لماذا رفض ممثلو المؤتمر الوطني أن يعرضوا سجلاتهم على اللجنة وقالوا انها سرية؟

الجواب:

« هذا السؤال كان يجب أن يوجه لنا من قبل لجنة التحقيق، واننا هنا لسنا في موقف لجنة التحقيق .

وفد أكرانيا:

ما هي وجهة نظر ممثلي المؤتمر الوطني البرقاوي على الاقتراح السوفييتي الذي ينادي بالاستقلال في الحال، ووحدة ليبيا، وسحب القوات العسكرية منها، وتدمير القواعد الحربية، حتى ولو ـ لا قدر الله ـ وقعت حرب فلا تكون بلادكم ميداناً للقتال؟

الجواب:

نحن نطالب بالاستقلال والمطالبة بالاستقلال معناها الانسحاب وتسليم البلاد إلى أهلها .

وفد أكرانيا :

وماذا بخصوص تدمير القواعد الحربية ؟

الجواب :

عندما يعلن استقلالنا فعلى القوات الأجنبية أن تجلو عن البلاد ، والقواعد الحربية والمهمات ، يجب أن تدمر أو (تسلم إلى أصحاب البلاد على حسب ما جاء في النص العربي) .

وفد أكرانيا :

أشكر ممثلي برقة على هذا الجواب .

وفد روسيا البيضاء :

هل قرأ مندوبو برقة مسودة القرارات التي قدمت للجنة السياسية ؟ فاذا حدث ذلك فأي القرارات يستصوب ؟ .

وهنا انقطعت الإذاعة من محطة هيئة الأمم قبل أن يتمكن من سماع الجواب .

6 من أكتوبر 1949م .

الأسئلة والأجوبة التي تبودلت في اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة عقب ادلاء عمر شنيب ببيان الوفد البرقاوي التحريري

المترجم : السيد رجاء حوراني .

س1 ـ المستر كوبر (مندوب ليبريا) هل يرى ممثل برقة أن تصرف الحكومة البريطانية في منحها الحكم الذاتي لبرقة يكون عائقاً في سبيل

انشاء دولة ليبية مستقلة مْوحدة؟ .

2 ـ هل يقتنع أهل برقة بإنشاء وحدة ليبيا بدون فزان؟ .

3 ـ هل الصحراء والقفار المكون منها شطر كبير من ليبيا يكون عائقاً في سبيل توحيد ليبيا ؟

ج ـ القلال: ذكر في صدد السؤال الأول انه يعتقد أن تأسيس الحكم الذاتي في برقة الذي تم تحت زعامة الأمير السنوسي لا يمكن أن يعرقل انشاء دولة مستقلة موحدة، بل هو بالعكس يعجل بالاستقلال، وما هو إلا نواة له.

وعن السؤال الثاني: بأن شعب برقة يصر على المحافظة على وحدة جميع أجزاء ليبيا ويرغب ويلح في أن تعطى جميع الأقاليم الثلاثة الاستقلال التام.

في خصوص السؤال الأخير أجاب: بأنه لا يعتقد أن طبيعة أرض ليبيا تؤلف عائقاً في سبيل الوحدة إذا ما اتفق شعب ليبيا عليها.

س2 ـ المستر كيسليف (روسيا البيضاء) طلب اسْمَيْ رئيس الوفد البرقاوي ونائبه .

ج ـ رئيس الوفد عمر بك شنيب ونائب الرئيس هو المتحدث نفسه خليل القلال، والعضو الثالث للوفد هو السيد عبد الرزاق شقلوف.

س3 ـ المستر كيسليف (روسيا البيضاء) أصحيح ما جاء في تقرير اللجنة الرباعية من أن رئيس المؤتمر الوطني ونائبه هما من أقرباء الأمير السنوسي قرابة وثيقة؟

ج - أجاب خليل القلال: بأن ذلك صحيح، غير أن هذا المنصب أسند لهما بموجب انتخابات حرة.

س4 - المستر كيسليف (روسيا البيضاء) أصحيح ما ورد في صحف القاهرة من أن هنالك معاهدة قائمة بين الأمير السنوسي والحكومة البريطانية من شأنها في الواقع أن تقضي على أية إمكانية لاستقلال برقة؟

ج - نفى السيد خليل القلال وجود أية معاهدة كهذه، لا سرية ولا علنية، وأكد أن جهد الشعب البرقاوي في الوقت الحاضر منحصر جميعه في ضمان استقلاله.

س5 - المستر مانيويسكي (أكرانيا) قال: إنه بناء على تقرير اللجنة الرباعية يتألف المؤتمر الوطني البرقاوي من 75 شخصاً عينهم جميعاً الأمير السنوسي. ثم سأل: أين ومتى جرت الانتخابات للمؤتمر؟.

ج - أشار السيد خليل القلال أن عدد أعضاء المؤتمر المنوه عنهم في التقرير هو 67، ونصح مندوب أكرانيا بأن يعيد قراءة تقرير اللجنة الرباعية، لأنه مخطىء في معلوماته كما يظهر، ثم أكد ان رئيس المؤتمر الوطني ونائبه قد تم تنصيبهما بانتخابات حرة من أعضاء المؤتمر، وهؤلاء قد اختارهم الشعب وعينهم الأمير.

س6 - صرح هنا المستر مانيويسكي بأن الجواب على السؤال السابق غير مرض، كما أنه يتعارض مع ما جاء في تقرير اللجنة الرباعية عن سجلات اللجنة الرباعية عن سجلات اجتماعاتها، ذاهباً إلى أن تلك السجلات سرية.

وما هو موقف المؤتمر الوطني تجاه الاقتراح الروسي الذي ينص على

سحب القوات الأجنبية كافة، وشل القواعد العسكرية في ليبيا بحيث لا تجر البلاد إلى أية حرب مستقبلا ؟.

ج - قال السيد خليل القلال: ان الجواب على السؤال الأول (بخصوص السجلات) من اختصاص اللجنة الرباعية وحدها، أما من حيث السؤال الثاني فالجواب هو أن من مستلزمات الاستقلال وشروطه أن تنسحب القوات الأجنبية كافة، وتعود البلاد حرة إلى أهلها، فمتى أعلن الاستقلال يكون لزاماً على جميع القوات العسكرية مغادرة البلاد، وان تشل جميع القواعد العسكرية والأجهزة الحربية التابعة لها.

س7 - المستر كيسليف (روسيا البيضاء) سأله عما إذا كان ممثل المؤتمر الوطني البرقاوي قد قرأ مشروعات القرارات المقدمة إلى اللجنة السياسية بخصوص مصير المستعمرات الايطالية السابقة... وإذا كان قد اطلع عليها فأيها يؤازر؟

(هنا طلب السيد فائز الخوري (مندوب سوريا) أن يسمح له بالكلام في نقطة نظامية. وقال: انه يعتقد أنه ليس من اختصاص وفد برقة أن يصرح هنا بالاقتراح الذي يفضله، فهذا مسألة منوطة باللجنة السياسية وحدها) وعلى هذا صرح الرئيس بأن نقطة نظامية كهذه يجب ألاَّ ينظر فيها إلا صدور الجواب، وذلك لأنها قد تؤثر في موقف وفد برقة تجاه السؤال، زد على ذلك انه ليس ثمة تحديد في نوع الأسئلة التي يمكن توجيهها إلى ممثلي الهيئات الماثلة أمام اللجنة، وهم أحرار تماماً في أن يجيبوا أو لا يجيبوا عن أي سؤال. وحين تطرق السيد خليل القلال إلى جواب ممثل روسيا البيضاء قال:

انه قرأ المشروعات وانه يعتقد ان الاقتراح العراقي هو أنسبها عملياً، وانه

يقبل على شرط أن تتقدم بريطانيا بتعهدات عن حسن نواياها في أثناء فترة الانتقال، وانه إذا لم تتوفر النية الحسنة، أو إذا ما قامت صعوبات في سبيل تنفيذ القرارات يكون للأهالي الذين يمسهم الأمر حق رفع شكواهم إلى هيئة الأمم.

بعد هذا شكر الرئيس لممثلي المؤتمر الوطني البرقاوي مساعدتهم وسمح لهم بالانسحاب، واختتمت الجلسة في الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والثلاثين من مساء يوم الخميس الموافق 6 من أكتوبر 1949م.

★ «الاجتماعات قبل دخولنا الجلسة وما دار فيها»

1949/11/2م كان قد حضر بشير بك السعداوي رئيس وفد المؤتمر الوطني كما حضر وفد حزب الاستقلال الطرابلسي لمقر هيئة الأمم المتحدة. فلم نر بداً من الاجتماع مع الوفدين كل على حدة ثم معهما جميعاً لمعرفة ميولهما الحقيقية، وبعد أن تحققنا من تباين الرأي بين الوفدين لم نؤيد احدهما على الآخر بل أخطرونا لتكوين جلسة خاصة حضرها سفير مصر كامل بك عبد الرحيم ومع رئيس وفد العراق فاضل بك الجمالي ومع رئيس وفد سورية فائز بك الخوري ومع مستشار وفد الحجاز عوني بك الدجاني ثم بسطنا للجميع الموقف الراهن بيننا وبين اخواننا الطرابلسيين من حيث تحقق شرطنا الأساس فيما يختص بالإمارة على ليبيا إذا ارادوا الوحدة الحقيقية وطالبنا من الجميع أن يكونوا شهود عدل. وأن يحكموا ضمائرهم لتصفية الموقف بيننا نحن الوفود الثلاثة.

وبالفعل حضر بشير بك الذي اعترف ـ بحضورهم في تلك الجلسة ـ بانه لا يعمل لغير الاستقلال التام والوحدة تحت تاج الأمير السيد محمد ادريس

السنوسي وابرز لهم الوثيقة الرسمية التي بيده من المؤتمر الوطني والتي تخوله حق التمثيل على هذا الأساس ولكننا لم نطمئن لذلك كل الاطمئنان بل طالبنا بأن يقف أمام هيئة الدول في اللجنة السياسية الموقف المطلوب فأجاب انه مستعد ولكن يرى أن على الدول العربية والباكستان أن يشتركوا معه في إقناع وفد حزب الاستقلال حتى لا يظهروا أمام هيئة الدول بمظهر الشقاق الذي يثير الريبة في قبول الطرابلسيين للتاج السنوسي، وقد حملنا على عزام وبينا ما قام به من الأعمال المضرة لقضيتنا وأغراضه السيئة الهدامة ومطامعه وعداوته الشخصية لسمو الأمير بحضور بشير بك فأكد جميع أقوالنا وحملاتنا بل وحمل هو نفسه على عزام حملة شعواء قائلاً: ان ظروف القضية تضطرني لمسايرة حزب الاستقلال الذي هو صنيعة الإيطاليين وعزام ريثما نتحقق من ميل الدول للموافقة على الاستقلال الذي هو من اختصاص هيئة الأمم وبعد ذلك أنا المسؤول أمام هذه الدول العربية بأن أنبذ هذا الحزب وأن أسير على خطة الوفد البرقاوي لأنني أنا أصادق الجميع لمصلحة بلادي ولسمو الأمير السيد محمد ادريس السنوسي الذي ليس في ليبيا جمعاء من تسول له نفسه أن يتقدم عليه ولا يصح لنا استقلال أو وحدة بدونه.

هذا هو موقف بشير بك أمام الدول العربية وأمام ممثل الباكستان.

أما ممثلو حزب الاستقلال فرادى ومجتمعين فقد حرصوا أمام الوفود العربية وغير العربية وبعض مراسلي الصحف ومندوبي الإذاعة على أن يبينوا أن لا هدف لهم إلا أن تكون الوحدة تحت تاج السنوسي وان ليس في البلاد الطرابلسية من يعارض هذا الرأي ولكنهم تجاه تحفظ الدول العربية تمسكوا بأنهم غير مصرح لهم من الحزب بذكر الإمارة بتاتاً قبل أن يقرر الاستقلال والوحدة وصمدوا في موقف يتنافى مع موقف بشير بك السعداوي.

هذه الاجتماعات وهذه التصريحات المتكررة أمام الدول العربية والشرقية جعلت حجتنا قوية ثابتة لا تقبل الجدل ورفعت التهمة التي كانت تساور نفوس ممثلي الدول من أن التفرقة والتجزئة ناشئتان عن برقة وعن سمو أمير برقة. فاتجه اللوم على الوفدين وصار الجميع يطالبنا بالتعاون معهم لازالة الخلاف بين الوفدين، ولكن محاولة التوفيق بين الوفدين استحالت إلى عناد بل وشتائم ودس بعضهم لبعض.

ولقد طالبنا بعد ذلك أيضاً أن تعقد جلسة عامة يحضرها الوفدان ونحن بحضور الدول العربية لتقام الحجة على الوفد المخالف وقد سعى في هذا الاجتماع عوني بك الدجاني ولكن النتائج كانت واحدة وهي أسف الجميع على موقف حزب الاستقلال وعلى مقاصده التي أصبحت واضحة لهم وضوحاً لا غبار عليه من جهة تعلقهم بايطاليا واتباع آراء ممثليها في هيئة الأمم.

لم يتوقف بشير بك عن السعي تجاه ضغطنا عليه ونعتنا له بصفات ومخاطبته بكلام لا يجوز ذكره هنا أن يراجع بحضور - أحدنا عبد الرزاق شقلوف - المستشار الهندي السيد بنيكال راو الذي يعد حجة في القانون الدولي لهيئة الأمم المتحدة ويفهمه الموضوع ويبين له موقف حزب الاستقلال وموقفه هو ثم موقف الوفد البرقاوي ويرجوه أن يفيده عن الخطة التي يجب أن تتبع. فكان جواب المستشار بأن القضية في هيئة الأمم هي قضية تقرير مصير ليبيا مجتمعة لا متجزئة ولا دخل للهيئة في نظام الحكم لا من جهة الإمارة ولا من جهة أي شكل من أشكال الحكم لأن ذلك يتوقف على رغبة الشعب بعد تقرير مصيره وهي مسائل داخلية بحتة ثم ان انقسام الوفود الثلاثة ومشاكستها أمام هيئة الأمم لا ينتج منه إلا تأجيل القضية وتأخير الاستقلال. ولا يستفيد من ذلك إلا الدول التي يصعب عليها أن ترى ليبيا مستقلة. هذا جوابه.

موقف الوفد البريطاني من وفد برقة ومن بشير بك السعداوي

لقد شعرنا أن الوفد البريطاني على اتصال تام ومشاورات دائمة مع بشير بك السعداوي لأنه يرى فيه الرجل الذي يتكلم عن المؤتمر الوطني الطرابلسي وهو الأكثرية الساحقة في البلاد والذي يمكنه أن يحل ويربط معهم بخلاف وفدنا الذي لا يرى فيه تلك الصفة لأنه ملزم باتباع التعليمات التي تصدر له من برقة بدليل سؤاله لنا كل يوم هل أتتكم تعليمات جديدة من بنغازي؟ وعدم عقده معنا أي اجتماع للبحث في قضية بلادنا برغم الحاحنا عليه مراراً . فبعد أن تحققنا ذلك اضطررنا أن نكيف الموقف حسب التطورات الدولية وما تتطلبه مصلحة الوطن ويحفظ هيبة سمو الأمير المعظم في هيئة الأمم، وأمام الدول العربية ، ولا نركن الا لضمائرنا لأن الهيئة لا تعمل أي شيء يتعلق بنظام الحكم وكل ما هنالك أنها تعتبر قضية المستعمرات الايطالية ثلاثة أقسام: ليبيا ، ارتيريا ، فالصومال ، وانها تعمل على النظر فيما يجب أن يؤول اليه وضع هذه الأقسام الثلاثة فقط ، ثم لاحظنا أن الوفد البريطاني متهم في نظر الدول من جهة حرصه على مصالحه في برقة وأنه ضعيف في هيئة الأمم لدرجة أن ليس له أي مناصر يؤيد أبسط اقتراحاته وأنه يميل لتأجيل القضية عندما شعر أن الزمام سيفلت من يده وان الأغلبية الساحقة بيد الدول اللاتينية ، وهي إحدى وعشرون دولة . كما أن الدول العربية وحدها لا تقدر على تكييف الموقف إلا إذا انحازت للدول اللاتينية وحتى أمريكا نفسها لم تساير انجلترا على طول الخط برغم ارتباطها الوثيق بها .

هذا ما لمسناه وقدرناه وأخذنا منه درساً جعلنا نتيقظ جيداً حتى لا نفاجأ بالتأجيل الذي يضيع الاستقلال إلى الأبد .

موقفنا أمام اللجنة السياسية

في 1949/11/6 م دعينا إلى حضور الهيئة السياسية للادلاء بمطالبنا (وكنا قبل ذلك دعينا إلى الحضور في لجنة التحقيق حيث تقدمنا بالوثائق كما تقدم بشير بك السعداوي فسجل في لجنة التحقيق وثيقته وهي قرار المؤتمر الوطني الحاوي على المطالبة بالاستقلال والوحدة تحت تاج الأمير السيد محمد ادريس السنوسي . وقد سئلنا نحن فأجبنا بأننا نطالب باستقلال برقة التام والسيادة تحت التاج السنوسي) .

فلما دعينا للادلاء بمطالبنا أمام الهيئة السياسية اتخذنا الحيطة ليتقدم بشير بك قبلنا بمطالبه لمعرفة موقفه . وبعد ذلك تقدمنا نحن بمذكرتنا واحتفظنا فيها بجميع الشروط التي تحفظ حقوق برقة واستقلالها وامارتها وتعويضها كما طالبنا لباقي اجزاء ليبيا بالاستقلال التام ثم جعلنا المذكرة معتدلة على أن نستعد للأجوبة وما بعدها حسب تطورات الموقف . وفي نفس الوقت قدمنا مذكرة ثانية خطية لهيئة الأمم طالبنا فيها باعطائنا كرسياً للتمثيل في هيئة الأمم المتحدة أسوة بايطاليا التي خولت حق التمثيل المؤقت دوننا وتجدون مرفقاً بهذا التقرير صورة عن المذكرة بالعربية والانجليزية تحت رقم 32 وعن الطلب تحت رقم 4 .

وعندما انهالت علينا الأسئلة في اللجنة السياسية ورأينا جو الهيئة متلبداً ينظر الينا الجميع نظرة المستريب يظن أننا نعمل تحت وحي الانجليز وقد أصبح

بعض الدول يطعن طعناً مراً في الأمير المعظم والسنوسية ويتهم الانجليز بتثبيت اقدامهم في برقة عن طريق السنوسيين. كانت الأجوبة قوية دلت على اننا نعرف كيف ندافع ونتخلص وننفي كل شبهة ونتمسك بحقوقنا كاملة غير منقوصة ونعرف أيضاً كيف نجادل ونجعل المسؤولية على غيرنا. والأغرب ان درجة احراجنا زادت عن الحد إلى أن تدخل رئيس الوفد السوري فائز بك الخوري وحصلت بينه وبين بعض السائلين من أتباع روسيا مشادة كلامية أدت إلى أن رئيس الهيئة صرح بأن للوفد البرقاوي الحق في عدم الرد على الأسئلة التي لا تناسبه وهذه صورة من الأجوبة مرفقة تحت رقم (5).

لم تثر في هذه الهيئة مسألة الحدود ولا غيرها فخرجنا من الهيئة مرفوعي الرأس وموفوري الكرامة تنظر إلينا كل الدول - حتى المعادية لنا - بعين الرضا. وبهذا الموقف الذي وقفناه هنأتنا جميع الدول الغربية والشرقية، وأزلنا ما كان عالقاً بالأذهان من التشويه وبرهنا للدول الغربية والشرقية والآسيوية على أن موقفنا كان وطنياً صرفاً. ولم نشأ أن نتعجل في مسألة التعويضات باسهاب تام في المذكرة خشية ان نجلب أنظار الدول اللاتينية لما تحصلنا عليه من حجج حتى لا تتخذ فيما بعد خطة معاكسة بل اثبتنا حقنا وسجلناه كطلب وتركنا التفاصيل والاثبات القانوني الذي يخولنا الحق للوقت الذي فيه ستبحث انجلترا مطالبها حيث إنها تقدمت بمطالبها المالية على ليبيا فأجلت تلك المطالب للدورة الخامسة بعد إنهاء الوضع في المستعمرات وهذه صورة المذكرة القانونية المتعلقة بالتعويضات التي احتفظنا بها للوقت المناسب مرفقة تحت رقم 6.

★ مسألة حدود برقة الشرقية

عندما انتقلت قضية المستعمرات الايطالية من اللجنة السياسية إلى اللجنة الفرعية أثيرت مسألة الحدود من قبل مندوب مصر محمود فوزي بك، وحيث لم يبح لنا ولا لغيرنا التكلم في أثناء اجتماع هذه اللجنة لم يكن لنا بـد مـن تحضير مذكرة شديدة اللهجة استعددنا بها للموافقة على حقوق وطننا عندما يفسح لنا المجال، ويؤذن لنا بالكلام إذ لا يجوز للوفود أن تتقدم بشيء قبل أن تنتقل قضية المستعمرات من اللجنة الفرعية إلى اللجنة السياسية كما أسلفنا . ومع ذلك لم نتوان بل عقدنا جلسة خاصة مع كامل بك عبد الرحيم الذي ـ بعد المناقشة قال:« ان هذا شيء قديم قد أثير بدوافع شتى . أهمها خوف مصر من تثبيت أقدام الانجليز في برقة وهو من قبيل الحيطة أما الآن والاتجاه سائر نحو الاستقلال لليبيا فانه«أي كامل بك عبدالرحيم»لا يزال كما كان قبلاً غير محبذ لفكرة اثارة مسألة الحدود لأنها مسألة سوف تحل بين دولة مصر ودولة ليبيا المستقلة فيما بعد . وانه غير راض عن اثارتها وانه أصدر أمراً لمندوب مصر بعدم إثارة هذه المسألة لا في اللجنة السياسية ولا في الهيئة الـعامة » ولا شك أن الوفد المصري نمى اليه خبر مذكرتنا من التراجـمة، ونتيجة مراجعتنا للدول العربية رأيناها مستاءة جداً جداً بل وساخطة على المندوب المصري لإثارته مسألة كهذه ووقفت الدول العربية صفاً واحداً مع وفدنا . بل وأهملت فعلاً المناقشة فيها بتاتاً في اللجنة الفرعية . حتى إن (عمر لطفي المصري) صرح إلى بشير بك السعداوي بقوله: إنها مسألة غير صحيحة وغير قانونية وليس لمصر حق في بحثها ولا سيما في مثل هذا الموقف الدقيق. وقد كررنا المناقشة حيث اجتمع احدنا مع كامل بك عبد الرحيم وبين له تطورات مسألة الحدود في

1911م وانه هو الذي سلم منطقة السلوم إلى المصريين عندما كانت مصر وليبيا تحت الحماية التركية .وأن حدود برقة الشرقية وقتئذ كانت لا تنتهي إلا بعد موقع بقيق في 1911م أما قبل ذلك فكان الحد رأس الكنائس وأن بيده وثائق وبيده إرادة سنية من السلطان محمد رشاد تثبت أن أحدنا وهو المتكلم عمر شنيب كان يومئذ هو مدير السلوم وغير ذلك من الوثائق والبراهين، التي إذا استعصى عليه منها شيء فهو مستعد أن يطلبها في اللجنة السياسية بواسطة المندوب التركي من تركيا نفسها تلغرافياً . فأظهر كامل بك قناعته وحسن نيته واستعداده لـعَدِّ هذه القضية منتهية كأنها لم تكن على أن يبحث فيها بعد الحصول على الاستقلال التام بين دولة مصر ودولة ليبياالمستقلة، هذا وأكد شدة احترامه وصداقته وتقديره لصاحب السمو الأمير المعظم الذي يتمنى له ملكاً وسعادة وحيث إن مسائل الحدود من المسائل التي تتخذها الدول المعادية ذريعة لتأخير الاستقلال بتشكيل اللجان وخلافه وقفنا عند هذا الحد لسلامة جوهر القضية وصورة المذكرة التي طبعنا منها ـ 300 ـ نسخة بالانجليزية وترجمتها بالعربية مرفقة تحت رقم: 7، 8 .

موقف الوفد من مسألة اللجنة الاستشارية التي ستشرف على تأمين سلامة حقوق الوطن اثناء دورة الانتقال

إن مسايرتنا واختيارنا للاقتراح العراقي ـ كما ذكر في الأجوبة التي أدلى بها أحدنا في اللجنة السياسية ـ كان يدل دلالة واضحة على أننا كنا لسنا في جانب اللجنة، الأمر الذي أقام الصحف العراقية وأقعدها على رئيس الوفد العراقي. والذي اضطرتنا الظروف على تأييد رئيس وفد العراق والابراق إلى وزارة العراق منا ومن بشير بك السعداوي بأن ليبيا تؤيد موقفه كما ترون ذلك من صورة البرقية المرفقة مع هذا التقرير تحت رقم 9 وما كان منا ذلك الا مجاملة واعتماداً على حسن نية بريطانيا برغم تشككنا. ولم يكن وقتئذ صدر اقتراحها الأخير. وأيضاً كنا لا نؤيد اللجنة لأن مصر التي أظهرت مطامعها في مسألة الحدود ستكون عضواً فيها ـ برغم عملنا الأكيد بما تنطوي عليه معاهدة الصلح الإيطالية التي تخولها ذلك ـ ولا تريد ايطاليا بتاتاً. كل هذه العوامل كانت تدفع بنا لعدم قبول اللجنة.

ولكن بعد أن درسنا الحالة أخيراً وتبين لنا ما ينطوي عليه المقترح الانجليزي وبعد أن تحققنا صدق عزيمة مصر على المعاونة وسحبها مسألة الحدود أخيراً وبعد أن علمنا أن المندوب له الحق في أن يستشير الأعضاء في مناطق معينة وغير ذلك لم نستطع الظهور بمعارضة اللجنة معارضة صريحة لتحققنا ان ذلك لا يفيد شيئاً إلا اعتبارنا اذناباً للانجليز وخدمة لمصالحهم. وليقيننا أن اللجنة فيها ضمان لتنفيذ الاستقلال في المستقبل لمصلحة الوطن.

فلما سمح لنا بابداء الرأي الأخير بشأن قضية بلادنا تقدمنا بمذكرة رسمية إلى اللجنة السياسية تحتوي على النقاط الآتية وهي :

أولاً ـ الشكر على الاستقلال ودخولنا عضواً في هيئة الأمم .

ثانياً ـ طلب تقصير مدة دورة الانتقال .

ثالثاً ـ إصرارنا على ألاّ يكون في اللجنة ممثل للاقليات ولا أي عضو في المجلس الاستشاري له مطامع خاصة في بلادنا .

رابعاً ـ تمسكنا بشرطنا في الوحدة أن تكون تحت تاج مولانا الأمير ادريس السنوسي وهذا الشرط لا نحيد عنه قيد شعرة ومرفق صورة من هذه المذكرة تحت رقم (10) .

★ موقف الدول منا وتعهداتهم لنا :

أمريكا ، العراق ، تركيا ، مصر ، الحجاز ، سورية ، الباكستان .

كانت كل هذه الدول تؤازرنا ، وفي جلستين متتاليتين مع أمريكا بصورة خاصة غير الاجتماعات العامة بعد التفاهم صرح لنا ممثلو الوفد الأمريكي بصورة قاطعة أن حكومتهم ستأخذ بنظرية برقة فيما يختص بالوحدة التي سوف لا تكون بأي حال إلا تحت التاج السنوسي كما صرح بمثل هذا التصريح بدون تحفظ الوفدان المصري والتركي وأكد الوفد العراقي بزيادة قوله : سأوقّع لكم ورقة على بياض ان شئتم ، اما ظفر الله خان ممثل دولة الباكستان فقال بصراحة تامة : لقد أصبح المسؤول عن ليبيا جمعاء وعن مشاكل طرابلس دون برقة وحدها الأمير السيد محمد ادريس السنوسي وقال : اني من القائلين الصادقين بأن الملك سيبقى في السيد السنوسي وأولاده وأحفاده وأن الباكستان تريد منه تكوين دولة اسلامية قوية على ساحل البحر الأبيض المتوسط وان الباكستان مستعدة

لتقدم له الخبراء والفنيين وتقبل البعثات للتعليم على حسابها وطلب منا نقل ذلك مع سلامه واحترامه لسمو الأمير السيد محمد ادريس السنوسي فدعوناه لزيارة البلاد باسم الشعب وباسم سمـو الأمير، ولم يختلـف قـول تـركيـا عـن قـول الباكستان بشأن الأمير بل قال: إنه منا ونحن منه وتعهد بالمساعدات اللازمة من دولته اذا أراد سمو الأمير ذلك عندما يتسلم عرش ليبيا. ومما شجع الوفد الأمريكي على ذلك أيضاً كون بشير بك السعداوي قدم للوفد الأمريكي صورة فوتوغرافية عن قرار مؤتمر مسلاتة حيث ترجمها الوفد الأمريكي باللغة الانجليزية. وكان لذلك أثر في نفوسهم وتأييد لما كنا نقرره معهم في الجلسات الخاصة والعامة.

★ القرار التاريخي 1949/11/21

اجتمعت الهيئة العامة لمنظمة الأمم المتحدة وتبارى الخطباء في نجاح هيئة الأمم بحل قضية ليبيا. ومما قاله مندوب لبنان في خطابه وهو الأستاذ شارل مالك: إن ليبيا قدمت ثمن هذا الاستقلال أكثر من أي دولة فهي جديرة به ورضخ المستر ماكنيل للواقع ووعد بالتعاون مع اللجنة التي ستشرف على الموقف في أثناء دورة الانتقال وبعد أن أتم الخطباء جميعهـم أقـوالهم أخـذت الأصوات. وبعدذلك أصدرت الهيئة قرارها التاريخي باستقلال ليبيا ووحدتها في دولة ذات سيادة قبل أول يناير 1952م وصورة هذا القرار مرفقة تحت رقم 11.

(الموقف بعد القرار) و(ما شاهدناه في طرابلس في أثناء عودتنا لأرض الوطن) وما(شعرنا به في بنغازي).

★ الموقف بعد القرار:

كانت جميع الوفود تهنئنا، وكانت برقيات التهاني ترد على وفد طرابلس في 24 من نوفمبر وبينما كنا منتظرين ردود ما يدل على ابتهاج الوطن بما ناله من عناية الله ونتيجة توفيق موقفنا من تحقيق الأماني المنشودة حضر لدينا أحد مستشاري الوفد البريطاني المستر (وول) وعند سؤالنا له عما لديه من أخبار برقة قال: اما في طرابلس فقد وقعت مظاهرات فرح وسرور وابتهاج بقرار هيئة الأمم ورفعت الأعلام السنوسية واجتمع ما يزيد على خمسة آلاف شخص في مظاهرة شقت المدينة ابتهاجاً وما زالت الأفراح والحفلات قائمة، وأما في برقة فلم يقع شيء إذا استثنينا موسيقا الجيش الاسكتلندي التي مرت في بعض شوارع المدينة احتفالاً بالحادث، ولكنها لم تثر أي حماس. ولا جديد في برقة غير أن عمر باشا منصور شكل الحكومة الجديدة وهو رئيس الوزراء ولا يخفى وقع خبر عدم اهتمام برقة بهذا الحدث التاريخي الذي لم يكن لولا جهادها وتفاني أميرها وجهـد أحرارها في نفوسنا وما جلبه علينا من التأثر والكدر.

★ ما شاهدناه في طرابلس:

عندما وصلنا إلى مـدينـة طـرابلس في يـوم الخمس 12/1وجـدنـا فيهـا الاحتفالات ما زالت قائمة في جميع أنحائها وقابلنا الشعب بمظاهرات السرور والابتهاج وشاهدنا ما عليه الشعب من التعلق بالتاج السنوسي الكريم فأينما حللنا كنا محل الترحاب والتكريم ووجدنا الأعلام الوطنية السنوسية مرفوعة على المحال العامة والمنازل الخاصة والهتافات تتجاوب باسم الأمير المعظم في كل مكان.

وبمواصلتنا السير مررنا في طريقنا بالخمس ومصراتة وسرت فوجدنا بها أينما حللنا نفس الحالة التي وصفناها في طرابلس حتى أصبحنا نؤمن بأن الشعور عام وأن الوحدة تحت التاج السنوسي هي شعار الأكثرية الساحقة في جميع أنحاء القطر.

★ وصولنا إلى بنغازي :

وصلنا إلى الحاضرة يوم الثلاثاء: 6 من ديسمبر الجاري وكان في استقبالنا بضواحيها سعادة عميد البلدية وبعض حضرات أعضاء المؤتمر الوطني البرقاوي ثم بعدهم سيادة السيدين الصديق الرضا وأبي القاسم أحمد السنوسي. وقد راعنا ما وجدنا عليه البلاد من حالة فتور وكآبة تركت في نفوسنا أثراً سيئاً وخيبة أمل مريرة ولكننا علمنا فيما بعد أن السبب في ذلك هو ما قام به القابض على زمام الحكومة الوطنية من اجراءات لها مساس بالموقف.

★ شعورنا وخواطرنا ندونها ليطلع عليها سيد البلاد

لا شك أن الهدف الذي سعت اليه البلاد وضحت من أجله بالنفس والنفيس هو الاستقلال التام والتحرر من براثن الاستعمار وهذا ما وضعناه نصب أعيننا في المهمة السامية التي انتدبنا للقيام بها ولم نأل جهداً في العمل على تحقيق هذا الهدف سواء بالمذكرات التي تقدمنا بها إلى منظمة الأمم أو بالأقوال والمحادثات التي دارت بيننا وبين الوفود كافة واحتطنا دائماً وأبداً في جميع أعمالنا عما يختص بالوحدة على أنها سوف لا تقبلها برقة ولا تقرها إلا إذا كانت تحت تاج المنقذ الأوحد سمو السيد محمد ادريس السنوسي وأثبتنا

ذلك في مذكرتنا الرسمية المسجلة لدى الهيئة وقد لاقينا في الحقيقة تأييداً كاملاً فيما يتعلق بشرطنا هذا من جميع الوفود ولا سيما الوفود العربية ووفد المؤتمر الطرابلسي بعد ما بسطنا لهم الاعتبارات التاريخية والمنطقية والأسباب الجوهرية وما دامت الوحدة هي هدف البلاد إذا كانت تحت التاج السنوسي لما فيها من الفائدة الكبرى المعنوية والمادية وما يترتب عليها من نيل البلاد استقلالها التام المعتبر . وبما أن هيئة الأمم لم تبحث في استقلال برقة منفردة لاقتناعها بوجوب توحيد المجهودات نحو الوحدة لمصلحة البلاد وتحققها بأن لا يكون الاستقلال تاماً إلا اذا كانت البلاد موحدة الخارجية والاقتصاد فمن رأينا أن تسعى برقة للمحافظة على الاستقلال التام سعياً جدياً في تحقيق الوحدة على أن تكون هذه الوحدة بشكل اتحادي والاشتراك في التاج والعلم والتمثيل الخارجي والنقد والاقتصاد وقد مهدنا لهذا الوضع بمذكرات مع رئيس الوفد الطرابلسي بشير بك الذي كان معنا في هذا الرأي وقبله متمسكاً به مصرحاً بأن ذلك صار الاتفاق عليه بينه وبين سمو الأمير المعظم .

هذه خلاصة ما حدث معنا . وبذلك احتفظنا دائماً لأنفسنا بخط الرجعة . إذا بدرت مخالفة من أي جانب . واحتفظنا لما قد تفاجئنا به الأيام في المستقبل سواء من جهة اللجنة أو من جهة الوحدة ولم نرتبط بشيء لا في مذكراتنا ولا في أقوالنا يخالف مبادئنا وأهدافنا المتفق عليها لمصلحة الوطن والعرش المنقذ أميرنا بل ملك ليبيا المحبوب السيد محمد ادريس السنوسي أيده الله .

عمر فائق شنيب

حسين القلال

باذنه

عبد الرازق شقلوف

الصور الناطقة التي أخذت لنا في أثناء الاجتماعات قدمت لسموكم أيضاً ./ عمر شنيب .

★ إدريس يعمل بالتوجيه :

ارسل ادريس برقية إلى عمر شنيب بهذا المضمون. وسارع عمر مرغماً إلى إثارة الموضوع أمام الجمعية العمومية وقدم مذكرته الثانية. كما صرح للصحف المصرية بالاسباب التي حملت الوفد على معارضته تدخل الأمم المتحدة في قضية ليبيا، وما دروا ان المسكين كان ينطق بلسان الانجليز!!

ومع ذلك فان عمر شنيب كان وطنياً لا غبار عليه، وكان جريئاً، ولا يعيبه إلا انه كان اقليمياً، ولا شك أن الاقليمية تعيب الرجال الذين يقفون حياتهم للقضايا الوطنية كعمر شنيب الذي قضى حياته مهاجراً ومدافعاً عن وطنه بالسيف والقلم.

ومع الموقف الذي كان فيه عمر شنيب على رأس الوفد الذي قذف به ادريس إلى ذلك الخضم السياسي المظلم، بدرت من عمر غمزة للانجليز الذين كانوا يكرهونه ويكرههم، وقال في سياق تصريحه :ـ

« إننا مشمئزون من موقف الانجليز، فقد ساعدناهم في أثناء أزماتهم، ولكنهم مع ذلك يدبرون المؤامرات ضد تحرير ليبيا.. وعلى أي حال فانني أعتقد أننا سنتمكن من حل جميع هذه المشاكل بتعاوننا الوثيق مع بقية الوفود العربية ».

ولم يستطع عمر أن يكتم الحقيقة، فقد جاء نقده لادريس لدى عودة الوفد حاوياً لوجهة نظره الشخصية، وكان زملاؤه في الوفد على رأيه، وقد أدى به رأيه ذلك إلى الاستقالة... التي تعاصرت في التاريخ مع إقالة عمر منصور باشا من الحكومة. ولكن إقالة رئيس الحكومة كانت لأسباب أخرى نفصلها فيما بعد.

ويأتي ذيلاً نص المقابلة الصحفية مع عمر شنيب ورسالة مراسل (المصري) الخاص من ليكسكسيس وفيهما ما غاظ الانجليز، فطيروا بهما إلى ادريس عن طريق المعتمد البريطاني دي كاندول.

★ رسالة المعتمد البريطاني:

رقم الملف: 1/36

مكتب المعتمد البريطاني

بنغازي

26من نوفمبر 1949م

حضرة صاحب السمو الأمير المعظم

السيد محمد ادريس المهدي السنوسي

أمير برقة

بعد تقديم واجب التحية، لي عظيم الشرف أن أبعث لسموكم مرفق طيه بعض مقالات مقتطفة من الجرائد المصرية بخصوص المباحثات الرسمية التي دارت ما بين صاحب العزة كامل بك عبد الرحيم سفير مصر في الولايات المتحدة والسيد عمر شنيب السكرتير الخاص لسموكم.

ختاماً تفضل يا صاحب السمو بقبول فائق احتراماتي..

لي عظيم الشرف بأن أكون يا صاحب السمو خادمكم المطيع.

أ. أ. ف. دي كاندول

المعتمد البريطاني

★ موقف السنوسي من مصر:

ليكسكسيس - من رمسيس:

صرح لي عمر شنيب رئيس وفد برقة في هيئة الأمم في حديث خاص بأنهم عارضوا تأليف المجلس الاستشاري لليبيا لسببين: الأول هو عضوية ايطاليا، والثاني لأن مصر كانت لها مطالب إقليمية لا حق لها فيها . . .

★ برقية السنوسي

وقد سألته عن رأيه في البرقية التي أرسلها الأمير السنوسي إلى هيئة الأمم يعترض فيها على تكوين المجلس الاستشاري وعلى اشتراك مصر فيه.

فقال: ان الأمير السنوسي أرسل برقيته لنفس الأسباب سالفة الذكر.. ولكنه الآن يؤيد المجلس الاستشاري ويعتمد على مجهود شقيقتنا وجارتنا مصر، وعلى العرب جميعاً . . .

★ يشمئزون من الإنجليز:

ثم تكلم عن بعض الأساليب الاستعمارية التي تسود المناقشات المتعلقة بتحرير ليبيا والمستعمرات السابقة فقال:

(إننا مشمئزون من موقف الانجليز فقد ساعدناهم في أثناء أزماتهم، ولكنهم مع ذلك يدبرون المؤامرات ضد تحرير ليبيا.. وعلى أي حال فانني أعتقد أننا سنتمكن من حل جميع هذه المشاكل بتعاوننا الوثيق مع بقية الوفود العربية).

تسوية العلاقات بين مصر وبرقة

★ مصر لن تثير مسألة الحدود في اللجنة السياسية:

ليكسكسيس في 2 ـ من عابد أبي حافظ مراسل المصري الخاص.

تحقق التفاهم الكامل اليوم بين مصر وبرقة نتيجة للمحادثات الودية التي تمت بين سعادة كامل عبدالرحيم بك سفير مصر في وشنطن وبين السيد عمر شنيب.

★ مصر لا تثير المسألة:

وقد وعد سعادة كامل عبد الرحيم بك بأن مصر لن تعود إلى إثارة مسألة الحدود أمام اللجنة السياسية، لأن مصر مقتنعة بأن هذه المسألة ستسوى تسوية مرضية مع الحكومة الليبية المقبلة.

وقد أكد السيد عمر شنيب للسفير المصري ما يكنه سمو الأمير السنوسي من ود واجلال لجلالة الفاروق ولشعبه الكريم، كما عبر عن رغبة سموه في دوام العلاقات الحسنة مع الشقيقة الكبرى.

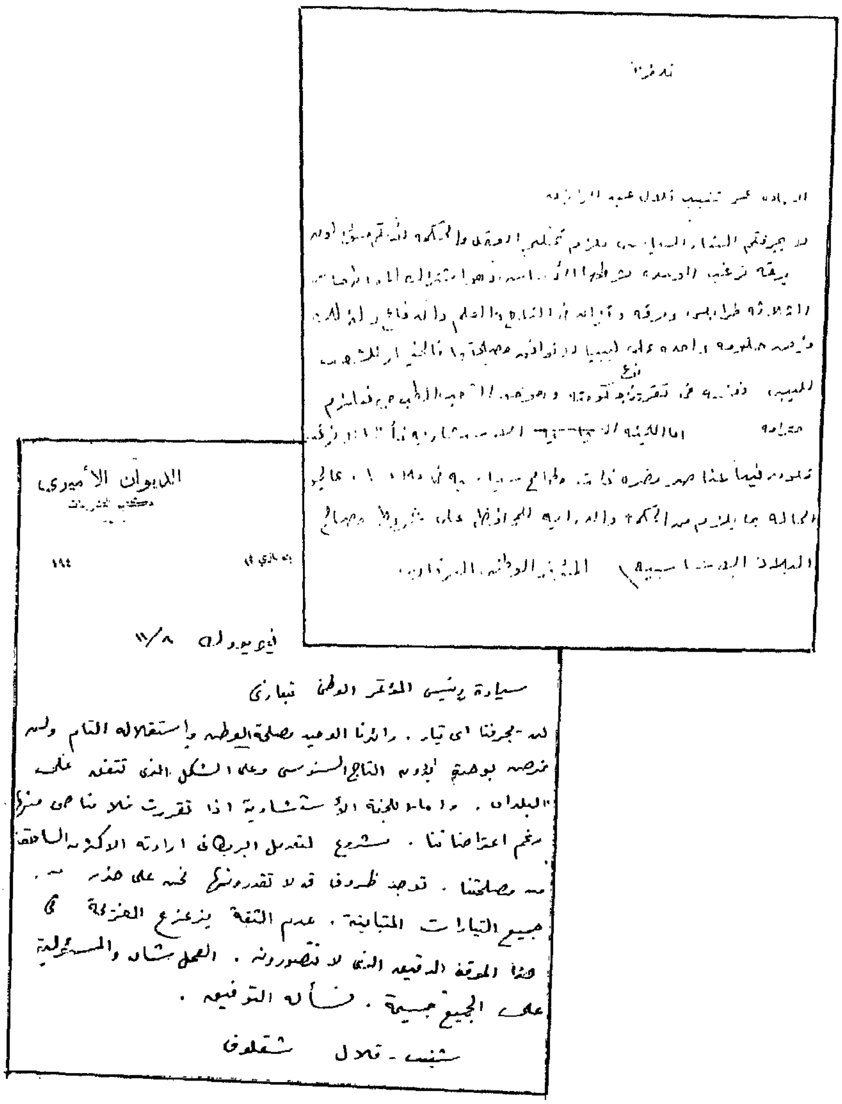
وكان السيد بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا قد تدخل في الأمر ساعياً إلى اقناع الوفد المصري في هيئة الأمم بسحب مقترحاته الخاصة بمسألة الحدود كما سبق أن أبلغتكم من قبل، وقد عبر السيد السعداوي عن ارتياحه إلى التفاهم الذي تم بين الدولتين، وأعلن تقديره للخدمات الجليلة التي قام بها كامل عبدالرحيم بك ومحمود فوزي بك لمصلحة القضية الليبية في خلال هذه الدورة.

وصرح مصدر مطلع من مصادر برقة بأن الأمير السنوسي وشعب برقة ينتظرون دوماً أن تمد مصر برقة بتوجيهاتها الصادقة وبمساعدتها، ولكن الحكومات المصرية السابقة كانت تخيب أملهم، وأضاف المصدر إلى ذلك قوله: (ونحن ننتظر الانتخابات المصرية المقبلة وفوز الوفد المصري فيها، لأننا نعرف أن حكومة الوفد لم تكن لتتقدم مطلقاً إلى هيئة الأمم مطالبة بواحات قليلة، في الوقت الذي لم يتقرر فيه بعد مصير ليبيا).

ان من يتتبع هذه المناقشة الجدية يضع يده على الأمور التالية:

1 ـ ان وفد برقة لم يكن على علم بأمر المعاهدة بين ادريس السنوسي والانجليز، وانها كانت سراً مكتوماً حتى عن أقرب أعوانه، وقد وقعها باسمه ولم يشترك وفد يمثله في ذلك كما جرت العادة بين الدول مبالغة في الكتمان، ومراعاة للظروف التي كانت فيها القضية الليبية معروضة أمام هيئة الأمم المتحدة.

2 ـ ان الوفد لم يجب الاجابة الواجبة عليه عندما سئل عن الاقتراح الروسي بسحب القوات الأجنبية، وكان عليه أن يعلن رغبة الشعب في الجلاء قبل الاستقلال، لأنه يسهل على الشعب مباشرة حقه في الوحدة والاستقلال.



الديوان الأميري

مكتب التشريفات

بنغازي في ... ١٩٥

فبراير ٥١ ٨/١١

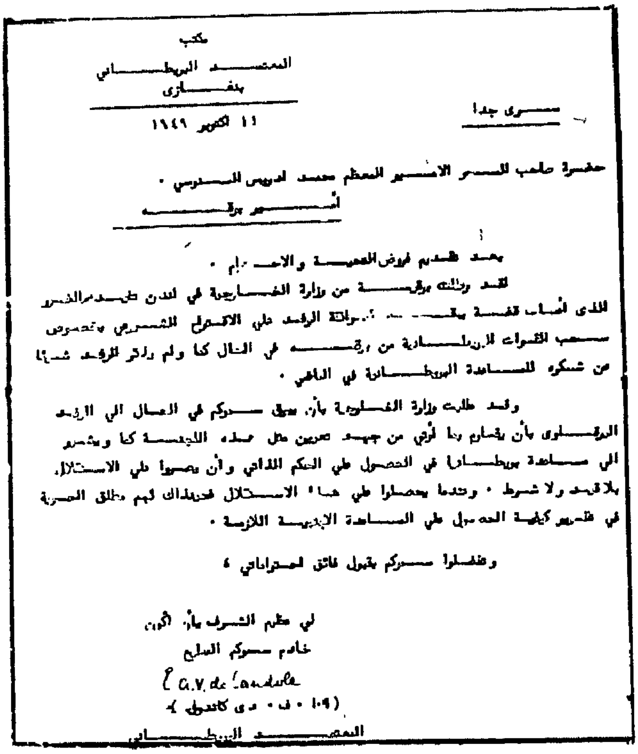
سيادة رئيس المؤتمر الوطني تباري

لم تجرفنا أي تيار. رائدنا الوحيد مصلحة الوطن واستقلاله التام ولسنا متمسكين بوحدة تحت التاج السنوسي على الشكل الذي تتفقون عليه البلدان. أما مالية اللجنة الاستشارية إذا تقررت فلا مناص منها رغم اعتراضاتنا. سنشرع لتعديل البرلمان في إرادته الأكثرية الساحقة من مصلحتنا. توجد ظروف قد لا تقدرونها نحمله على هذه من جميع التيارات المتباينة. عدم الثقة يزعزع العزيمة في هذا الموقف الدقيق الذي لا تتصورونه. العمل شاق والمسؤولية على الجميع جسيمة. نسأله التوفيق.

شنيب - تلال شقلوف

★ نص البرقيتين المتبادلتين بين المؤتمر الوطني ووفد برقة

3 ـ ان المطالبة باستقلال برقة في الوقت الذي كانت فيه قضية ليبيا مقيدة وحدة واحدة في الأمم وسوف تلاقي مصيراً واحداً . يعتبر ضرباً في غير مضرب، وحبذا لو وفر الوفد من الجهد الذي بذله في هذا السبيل .


مكتب
المعتمد البريطاني
بنغازي
١١ اكتوبر ١٩٤٩

سري جدا

حضرة صاحب السمو الأمير المعظم محمد ادريس السنوسي .
أمير برقة

بعد تقديم فروض التحية والاحترام .

لقد وصلتني برقية من وزارة الخارجية في لندن تفيد عن الضرر الذي أصاب قضية برقة [illegible] الوفد على [illegible] بخصوص سحب القوات البريطانية من برقة في الحال كما ولم يذكر الوفد شيئا من شكره للمساعدة البريطانية في الماضي .

وقد طلبت وزارة الخارجية بأن يبلغ سموكم في الحال الى الوفد البرقاوي بأن يتساءل عما يرجى من جهود تصدر مثل هذه اللجنة كما ويشير الى مساعدة بريطانيا في الحصول على الحكم الذاتي وأن يحصلوا على الاستقلال بلا قيد ولا شرط . وعندما يحصلوا على هذا الاستقلال فعندئذ لهم مطلق الحرية في تقرير كيفية الحصول على المساعدة الاجنبية اللازمة .

وتفضلوا سموكم بقبول فائق احتراماتي ،

لي عظيم الشرف بأن أكون
خادم سموكم المطيع
E. A. V. de Candole
(ا . ف . دي كاندول)
المعتمد البريطاني

★ رسالة المعتمد البريطاني إلى ادريس

4 ـ ان الوفد برغم موقفه الضعيف لم يسلم من انتقاد الانجليز، وقد أرسل المندوب البريطاني إلى ادريس الرسالة التالية :

11 من أكتوبر 1949م .

لقد وصلت برقية من وزارة الخارجية في لندن تفيد عن الضرر الذي

أصاب قضية برقة لموافقة الوفد على الاقتراح الشيوعي بخصوص سحب القوات البريطانية من برقة في الحال، كما لم يذكر الوفد شيئاً عن شكره للمساهمة البريطانية في الماضي.

والنتيجة المتوقعة لتمثيل الوفد غير الصادق لقضيتهم هي تعيين لجنة من هيئة الأمم لتشرف على برقة بما في ذلك ايطاليا كعضو ليبي.

وقد طلبت وزارة الخارجية بأن يبرق سموكم في الحال إلى الوفد البرقاوي بأن يقاوم بما أوتي من جهد تعيين مثل هذه اللجنة كما يشير إلى مساعدة بريطانيا في الحصول على الحكم الذاتي، وان يصروا على الاستقلال بلا قيد ولا شرط. وعندما يحصلون على هذا الاستقلال فحينذاك لهم مطلق الحرية في تقرير كيفية الحصول على المساعدة الأجنبية اللازمة.

دي كاندول

على أثر ذلك سارع ادريس إلى تكليف المؤتمر الوطني البرقاوي بتوجيه رسالة برقية إلى الوفد (عمر شنيب، قلال، عبد الرازق) نصها كالآتي:

لا يجرفكم التيار السياسي. يلزم تحكيم العقل والحكمة لأنكم مسؤولون. (برقة) ترغب الوحدة بشرطها الأساسي، وهو اشتراك المقاطعات الثلاث طرابلس، وبرقة، وفزان.. في التاج، والعلم، والدفاع. ولذلك فرض حكومة واحدة على ليبيا لا يوافق مصلحتها. فالخيار للشعب الليبي نفسه في تقرير نوع حكومته وهو حق الشعب الطبيعي، فيلزم احترامه.

أما اللجنة الاستشارية فاننا لا نرغب أن تكون فيها عناصر مضرة ذات مطامح سياسية في بلادنا.

عالجوا الحالة بما يلزم من الحكمة والدراية للمحافظة على شروط مصالح البلاد الأساسية .

1949/11/7م (المؤتمر الوطني البرقاوي)

وفي اليوم التالي رد الوفد بالبرقية التالية :ـ

سيادة رئيس المؤتمر الوطني/ بنغازي

لن يجرفنا أي تيار . رائدنا الوحيد مصلحة الوطن واستقلاله التام . ولن نرضى بوحدة دون التاج السنوسي ، وعلى الشكل الذي تتفق عليه البلدان .

وأما اللجنة الاستشارية إذا تقررت فلا مناص منها برغم اعتراضاتنا .

مشروع التعديل البريطاني أرادته الأغلبية الساحقة . برغم موقفنا الحيادي منه والأمل أن نضع تعديلاً للتعديل ربما يكون من مصلحتنا .

توجد ظروف قد لا تقدرونها . نحن على حذر من جميع التيارات المتباينة .

عدم الثقة يزعزع العزيمة في هذا الموقف الدقيق الذي لا تتصورونه . العمل شاق والمسؤولية على الجميع وخيمة . نسأله التوفيق .

(شنيب . قلال . شقلوف)

★ ليبيا تكسب القضية :

برغم المعوقات التي أثارتها بريطانيا ومن يدور في فلكها ، وما تعرضت له القضية الليبية طوال مدة عرضها في الأمم المتحدة . . .

وبالرغم من الموقف الغريب المريب الذي وقفه ادريس في أثناء عرض القضية في الأمم المتحدة والذي تمثل في إصراره على المطالبة باستقلال برقة ، في الوقت

الذي كانت فيه ليبيا بكامل أجزائها تطالب بالاستقلال والوحدة، مع رضوخ كل الأطراف إلى المناداة بادريس رئيساً للدولة الملكية التي رغب فيها . . .

بالرغم من كل ذلك صدر قرار الأمم المتحدة في 21 من نوفمبر 1949م.

مشروع قرار اللجنة السياسية للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بشأن مصير مستعمرات ايطاليا السابقة.

ان الجمعية العامة:

بناء على الملحق الحادي عشر، والفقرة الثانية، من معاهدة الصلح مع ايطاليا سنة 1947م والتي بموجبها وافقت السلطات ذات الشأن على قبول توصيات الجمعية العامة فيما يتعلق بمصير مستعمرات ايطاليا السابقة وعلى اتخاذ التدابير المناسبة لتنفيذها.

وبعد اطلاعها على تقرير لجنة التخطيط الرباعية.

وبعد استماعها للمتكلمين عن هيئات تمثل أقساماً هامة من الأقاليم ذات الشأن.

وبعد أخذها بعين الاعتبار مصالح سكان هذه الأقاليم ورغباتها ومصلحة السلم والأمن، وآراء الحكومات التي يعنيها الأمر، والأحكام المختصة الواردة في الميثاق.

توصي:

أولاً ـ فيما يتعلق بليبيا . .

1 ـ تكون ليبيا، المشتملة على برقة وطرابلس وفزان، دولة مستقلة ذات سيادة.

2 ـ يصبح هذا الاستقلال نافذاً بأسرع ما يمكن، دون أن يتجاوز ـ في أية حالة ـ اليوم الأول من شهر كانون الثاني (يناير) سنة 1953م.

3 ـ يقرر دستور ليبيا ـ بما فيه شكل الحكم ـ ممثلون عن سكان برقة وطرابلس وفزان مجتمعين ومتشاورين فيما بينهم في «جمعية وطنية».

4 ـ تعين الجمعية العامة مندوباً للأمم المتحدة في ليبيا، ومجلساً لاسداء المعونة والمشورة اليه، وذلك بقصد مساعدة الشعب الليبي على وضع دستور، وانشاء حكومة مستقلة.

5 ـ يرفع مندوب الأمم المتحدة بالتشاور مع المجلس تقريراً سنوياً للأمين العام، وتقارير أخرى خاصة يرى أنها ضرورية.. يضاف إلى هذه التقارير أي مستند أو مذكرة قد يرغب المندوب أو عضو من أعضاء المجلس في توجيه نظر الجمعية العامة اليها.

6 ـ يؤلف المجلس من عشرة أعضاء كما يلي:

(أ) ممثل واحد تعينه حكومة كل من البلدان التالية: مصر وفرنسا وايطاليا والباكستان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

(ب) ممثل واحد عن الشعب لكل من أقسام ليبيا الثلاثة، وممثل واحد عن الأقليات في ليبيا.

7 ـ يعين مندوب الأمم المتحدة الممثلين الأربعة المذكورين في الفقرة (6/ب) وذلك بالتشاور مع السلطات القائمة بالإدارة. وممثل الحكومات الست المشار اليها في الفقرة (6/أ) والشخصيات البارزة، وممثل الأحزاب السياسية والهيئات من الأقاليم المختصة.

8 ـ يضطلع مندوب الأمم المتحدة باعباء مهامه، مستشيراً ومهتدياً بآراء أعضاء مجلسه، مع العلم بأنه يستطيع استشارة بعض الأعضاء دون غيرهم فيما يتعلق بشئون مختلفة وفي أقاليم مختلفة.

9 ـ يقدم مندوب الأمم المتحدة اقتراحاته للجمعية العامة، وللمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وللأمين العام حول التدابير المتعلقة بشؤون الاقتصاد والاجتماع، والتي يمكن للأمم المتحدة اتخاذها خلال فترة الانتقال.

10 ـ ان السلطات القائمة بالإدارة بالتعاون مع المندوب:

(أ) تسعى فوراً إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لانتقال السلطة إلى حكومة مستقلة مشكلة دستورياً.

(ب) تتولى إدارة الأقاليم بقصد المساعدة على إنشاء وحدة ليبيا واستقلالها وتتعاون على تشكيل نظم حكومية، وتنسيق نشاطها لبلوغ هذا الهدف.

(جـ) تقدم تقريراً سنوياً إلى الجمعية العامة حول الخطوات التي اتخذت لتحقيق هذه التوصيات.

11 ـ تقبل ليبيا في عضوية الأمم المتحدة وفقاً للمادة الرابعة من الميثاق فور تأسيسها دولة مستقلة.

★ الحق على الليبيين:

بعد صدور قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا في دولة في موعد أقصاه 1952م، وتعيين مندوب عن هيئة الأمم المتحدة لمساعدة الليبيين في تحقيق

استقلالهم، دخلت القضية في أخطر أدوارها . . وكان أبطال هذا الدور هم الانجليز دائماً ممثلين في المعتمد ببنغازي، ورئيس الإدارة في طرابلس ومندوب الأمم المتحدة وأعضاء مجلس الأمم المتحدة لليبيا .

واختير المندوب ادريان بيلت الهولندي، وهو شخص استعماري يمتلىء بالحيلة والدهاء . . تآمر على قضية ليبيا وخدم المصالح الغربية الاستعمارية وزيف الاستقلال .

ومع كل ذلك فاننا نضع اللوم على الليبيين الذين تركوا للأجنبي طبخ قضيتهم . . فأطعمهم ما زاد عن حاجة المستعمرين .

★ إدريس كان على علم بحقيقة نيات الشعب:

كان ادريس يعلم نيات الشعب نحوه، برغم ما قام به من أدوار أحسن حبكها، وأفلح في تغطيتها .

فقد حضر اليه في القاهرة في يونيو سنة 1946م كل من طاهر المريض ومحمود المنتصر موفدين من الجبهة الوطنية بطرابلس، والتي كانت مبادئها الاستقلال والوحدة، وإمارة ادريس .

وتباحث مع المذكورين فيما يتعلق بقضية ليبيا ، وسألاه عن بشير السعداوي فأخبرهما ادريس انه على هذه الفكرة، فحمدوا الله على ذلك، وسألاه عن منصور بن قدارة فقال لهما انه رجل طيب، ولا يود الا الخير لبلاده وسألاه عن أحمد شتيوي فقال: انه طاهر القلب و . . . .

وبعد المناقشات قال لهما سوف تجدون في اخواننا في مصر عدة مشارب، كل على اجتهاده، وبالطبع لا يدركون أمر البلاد مثلما تدركونها انتم، وفصل

القول لكم انتم يأهل طرابلس .

جاء هذا في رسالة كتبها بخطه إلى ابراهيم الشلحي الذي كان حينئذ موجوداً في بنغازي ، ومنها يفهم انه كان يعلم أن موقف الطرابلسيين واضح ، ولكن ادريس كان مضطراً - بحكم ولائه للانجليز - إلى أن يدور للجهة التي يوجهونه اليها .

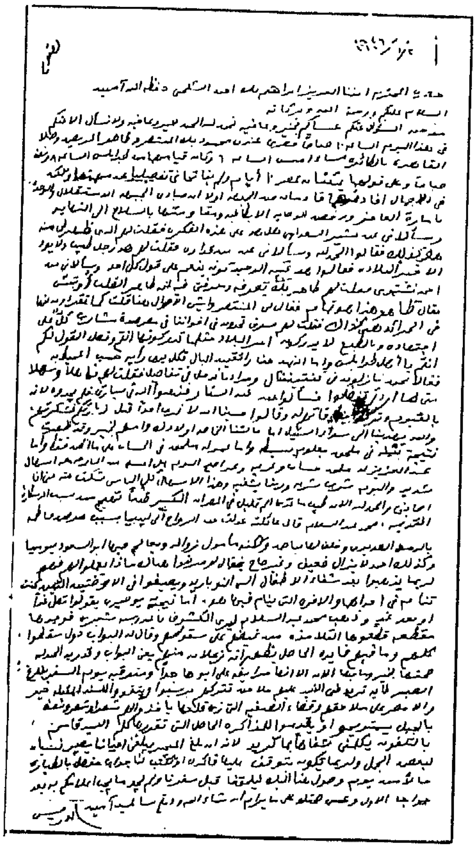
وفيما يلي نص الرسالة : -

1946/6/2م .

حضرة المحترم ابننا العزيز ابراهيم بك أحمد الشلحي حفظه الله آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

موجه السؤال عنكم عساكم بخير وعافية نحمد الله ، نحن بخير وعافية ولا نسأل إلا عنكم . في هذا اليوم الساعة 10 صباحاً حضر عندي محمود بك المنتصر وطاهر المريض . وصلا القاهرة بالطائرة مساء أمس الساعة 6 وكان قيامهما من طرابلس الساعة 8 ونصف صباحاً ، وعلى قولهما يمكثان بمصر 10 أيام ، ولم يفاتحاني تفصيلياً عن مهمتها ، ولكن في الاجمال أفادتها قادمان من الجبهة أولاً إن مبادىء الجبهة الاستقلال والوحدة بإمارة العاجز ورفض الوصاية الايطالية ومقاومتها بالسلاح إلى النهاية ، وسألاني عن بشير السعداوي : هل هو على هذه الفكرة ؟ فقلت لهم : الذي ظهر لي منه هو كذلك ، فقالوا الحمد لله . وسألاني عن بن قدارة فقلت لهم : رجل طيب ولا يود إلا خيراً لبلاده ، فقالوا هو عيبه الوحيد كونه ينعم على قول كل أحد . وسألاني عن احمد شتيوي فقلت لهم : طاهر بك يعرفه ومعرفتي فيه أنه طاهر القلب أوبس فقال طاهر هذا هو تمام فقال لي المنتصر وايش الأحوال هنا ؟ قلت كما تقرؤون عنها في الجرائد هي

كذلك فقلت لهم: سوف تجدون في إخواننا في مصر عدة مشارب، كل على اجتهاده، وبالطبع لا يدركون أمر البلاد مثلما تدركونها أنتم، وفصل القول لكم أنتم يأهل طرابلس، وأما الذين منا رائقين البال فكل يرى رأيه حسب المحيط به، فقالا: نحن نازلون في (كونتننتال) ومرادنا ندخل في تفاصيل. فقلت لهم: فأهلاً وسهلاً متى ما أردتم تفضلوا فسألوا عن عبد الستار فذهبوا اليه في سيارتي فلم يجدوه لأنه بالفيوم، وتركوا بطاقاتهم له وقالوا احببنا أن لا نرى أحداً قبل زيارتكم فشكرتهم. والله يهدينا إلى سواء السبيل.اما حالتنا الخاصة أولادك وأمهم بخير وقد ظهرت نتيجة بثينة في ملحق بعلوم بسيطة وأما عمر له ملحق في الحساب على ما أظن فقط وأما عبد العزيز له ملحق حساب وعربية وعمر أصبح اليوم بل أمسى من البارحة معه اسهال شديد واليوم شرب شربة وربنا يشفيه وهذا الاسهال كل الناس شكت منه حتى أنا أصابني والحمد لله الآن فان ما عندي ألم قليل في المصران الكبير طبعاً تهيج من سبب (الدزنكارية) القديمة. محمد عبد السلام قال عائلته عدلت عن الرواح الى ليبيا بسبب مرض فاطمة بالرمد الصديدي وخلف لها بياض، ولكن مأمول زواله ويعالج فيها أبو السعود يومياً، وكذلك أحمد لا يزال ضعيف وغير صاح، فقال لو مرضوا هناك ماذا يعملوا لهم فهم لربما يذهبوا بعد شفاء الأطفال إلى النوبارية، ويصيفوا في الأوضتين اللتين كنت تنام في احداها والأخرى التي ينام فيها هو، أما نتيجة بوصيري يقولوا تصل غداً أو بعد غد، وذهب محمد عبد السلام ليرى الكشوف بالمدرسة بشبرا فوجدها مقطعة.. قطعوها التلامذة من غضبهم على سقوطهم، وقال له البواب: دول سقطوا كلهم وما فيهم فايدة. الحاصل يظهر انه زعلان منهم يعني البواب. وقدرية الحمد لله صحتها بخير وما بها الآن إلا أنها مرايفة على أبوها، جداً، ومترقبة يوم السفر بفارغ الصبر فايه تريد من الذين عليهم ملاحق؟ تتركهم يرسبوا ويتقوا للسنة



★ نص رسالة ادريس إلى ابراهيم الشلحي

المقبلة خير ، والا مصر على ملاحقهم وقضاء الصيفة التي ترى قلتها يأخذوا لهم شهر أو شهر ونصف بالجبل يستريحوا ويقدموا للمذاكرة ، الحاصل التي تقررها كلمة السيد قاسم بالتليفون يكلمني شفاها بما تريد . لأنه ان بلغ المجر يبلغني أحياناً يصير نسيان لبعض الجمل ، ولربما تكون يتوقف عليها فائدة . أو تكتب لنا جواب مفصل بالطيارة حالاً من يوم وصول هذا اليك ، ليلحقنا قبل سفرنا ولم يجد ما يجب إعلامكم به بعد جوابنا الأول وعسى صحتكم على ما يرام إن شاء الله ودمتم سالمين آمين .

ادريس

طالبت طرابلس بتوحيد الوفود

ادريس في زيارته لبريطانيا حصر مطالبه في أشياء محددة. منها ما يخص برقة. ومنها ما يخص طرابلس، ومنها ما يخصه هو شخصياً.

وقد دون ذلك في ورقة كرؤوس لتلك الموضوعات وهذا نصها:

مذكرة لوزارة الخارجية بلندن.

الاستقلال التام لأنهم أحق من غيرهم في برقة.

1 ـ عن موعد استلام السلطة الكاملة بالضبط.

2 ـ إمضاء المعاهدة ولو بالإمضاء الصغير قبل سبتمبر.

3 ـ تعيين وزير للخارجية والقناصل اللازمين من الآن.

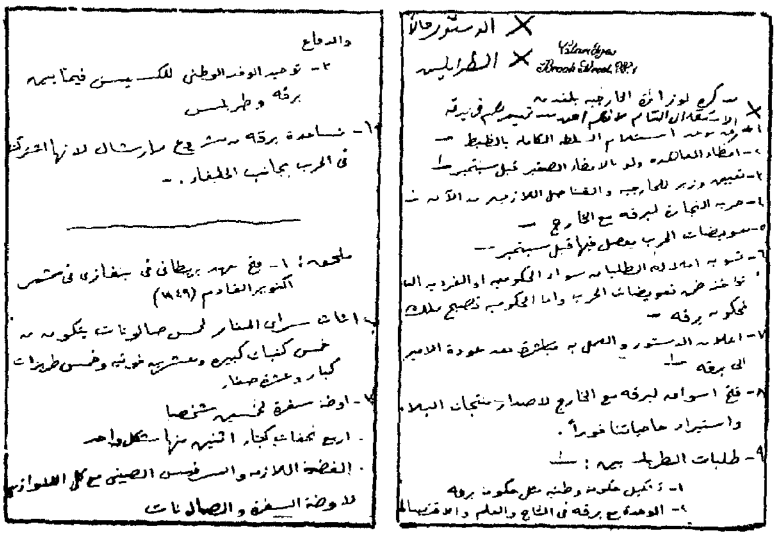
4 ـ حرية التجارة لبرقة مع الخارج.

5 ـ تعويضات الحرب يفصل فيها قبل سبتمبر.

6 ـ تسوية أملاك الطليان سواء الحكومية أو الفردية التي تؤخذ ضمن تعويضات الحرب. أما الحكومية فتصبح ملكاً لحكومة برقة.

7 ـ إعلان الدستور والعمل به مباشرة بعد عودة الأمير إلى برقة.

8 ـ فتح أسواق لبرقة مع الخارج لإصدار منتجات البلاد واستيراد حاجياتنا فوراً .


الطرابلسيين
Brook Street W1
٨- فتح اسواق لبرقه مع الخارج لاصدار منتجات البلاد واستيراد حاجياتنا فوراً .
٩- طلبات الطرابلسيين :
١- تشكيل حكومة وطنية مثل حكومة برقه
٢- الوحدة مع برقه في التاج والعلم والاقتصاد والدفاع
٣- توحيد الوفد الوطني للكسيس فيما بين برقه وطرابلس
١٠- مساعدة برقه من مشروع مارشال لانها اشتركت في الحرب بجانب الحلفاء . ـ
ملحوظة : ١- فتح معهد بريطاني في بنغازي في شهر اكتوبر القادم (١٩٤٩)

★ من مذكرة ادريس بخط يده وهي مطالب تخصه شخصياً وتخص استقلال برقة

9 ـ طلبات الطرابلسيين .

1 ـ تشكيل حكومة وطنية مثل حكومة برقة .

2 ـ الوحدة مع برقة في التاج والعلم والاقتصاد والدفاع .

3 ـ توحيد الوفد الوطني لـ (ليكسكسيس) فيما بين برقة وطرابلس .

10 ـ مساعدة برقة من مشروع مارشال لأنها اشتركت في الحرب بجانب الحلفاء .

ملحق :

1 ـ فتح سوق بريطاني في بنغازي في شهر أكتوبر القادم 1949م .

2 ـ أثاث سراي المنار لخمس (صالونات) يتكون من خمس كنبات كبيرة وعشرين (فوتيه) وخمس (ترابيزات) كبار وعشرة صغار .

3 ـ (أوضة) سفرة لخمسين شخصاً .

4 ـ أربع نجفات كبار اثنين منها بشكل واحد .

5 ـ الفضية اللازمة (والسرفيس) الصيني مع كل اللوازم (لأوضة السفرة (والصالونات) .

يظهر لك ـ أيها القارىء الكريم ـ ان ادريس عندما ذهب لبريطانيا قدم هذه المطالب المتواضعة لوزارة الخارجية البريطانية، وقدم مطالب برقة منفصلة عن مطالب طرابلس . وتجدر الإشارة هنا إلى أن من بين مطالب طرابلس الثلاثة توحيد وفدي طرابلس وبرقة الموفدين لهيئة الأمم المتحدة .

ومما لا شك فيه أن هذا المطلب الهام قد رفض من قبل الانجليز وذهب وفدا برقة وطرابلس، كل منهما مستقلاً ومختلفاً عن الآخر، ليس في التكوين فقط، بل في المطالب أيضاً .

ولعله من المدهش أن يذهب شخص يسمي نفسه مجاهداً ومناضلاً ليطالب بالاستقلال لبلده، ثم يقدم ملحقاً به بعض المطالب الشخصية كالأثاث والأدوات المنزلية .

مسارعة الطرابلسيين
الى مبايعة ادريس

في السنوات التي تلت عقد مؤتمر الصلح ثـابـرت الهيئـات السيـاسيـة في طرابلس على ربط الحوار مع برقة ممثلة في هيئة شبه رسمية هي الجبهة الوطنية، ثم المؤتمر البرقاوي، وفي هيئة شعبية، هي جمعية عمر المختار.

وشذت عن ذلك هيئة واحدة في طرابلس في أول الأمر هي الكتلة الوطنية التي كانت تتألف من بعض المثقفين في طرابلس، والذين تجمعوا حول زعيمها الأستاذ علي الفقيه حسن وقد كانت ميولهم الجمهورية واضحة، إلا أن قبول زعيمها في آخر المطاف لمنصب ناظر قد حكم عليه بالتراجع وقبول حكم إدريس الملكي.

وقد رئى أنه من المصلحة أن يتمسك الشعب بمطلبين هامين، هما: الوحدة والاستقلال، وأما موضوع نظام الحكم فان الاجتماع لا يراه يستحق أن يكون عنصراً من عناصر القضية الوطنية، ولذلك فإصرار ادريس على قبوله ملكاً على ليبيا رأته الأغلبية من الشعب شراً لا بد منه، نظراً لتمكن ادريس من القبض على برقة. وتهديده باعاقة الوحدة ما لم يكن أمر قبوله ملكاً مسلماً به من المبدأ.

وهكذا قامت الهيئات السياسية التي تجمعت في المؤتمر الوطني العام الذي

عقد بجامع المجابرة في القصبات، وفي المكان الذي أعلنت فيه الجمهورية الطرابلسية قبل ربع قرن، بمبايعة ادريس ملكاً، حتى يسقط في يده، ولا يجد مبرراً يتمسك به في مطالبته بالانفراد ببرقة، ومعارضته لوحدة جميع أجزاء ليبيا.

وأرسلت وثيقة البيعة مع وفد من المؤتمر الوطني إلى ادريس، ولكنه أرجأ قبولها الى أن يحين الوقت.

كان ذلك في سنة 1949م حيث تبتدىء فترة من أخصب فترات تاريخ هذا الوطن بالعمل السياسي والتعرض للتيارات الموجهة من الدول الاستعمارية المختلفة.

كان لرفض ادريس قبول البيعة صدى عميق في جميع الأوساط، وعجز الكثيرون عن تفسيره. ولكن الأيام كشفت كثيراً من الخبايا.

وعرفنا بعد قيام الثورة سر ذلك، باطلاعنا على بعض الوثائق والمستندات، فكان رفض ادريس للبيعة للأسباب الآتية: ـ

1 ـ قبوله للبيعة كان يحتم قيام الدولة الليبية، واعلان استقلال البلاد ووحدتها بإرادة الشعب، يجعل أن لا ضرورة لاستصدار قرار من الأمم المتحدة، بل ينقلب الطلب إلى طلب الاعتراف فقط، والمؤكد أنه لو اتبع ذلك لحصل الاعتراف، من هيئة الأمم المتحدة كما حصل في حالات مماثلة أخرى في لبنان وسوريا وأندونيسيا وغيرها.

2 ـ اعلان الاستقلال يؤدي بالضرورة إلى إجراء انتخابات، ويكون من حق الأغلبية تشكيل الحكومة الوطنية.

3 ـ سقوط الارتباطات السابقة مع بريطانيا وسقوط المعاهدة السرية المعقودة

مع الكيان الذي أقامته في برقة تحت رئاسة ادريس .

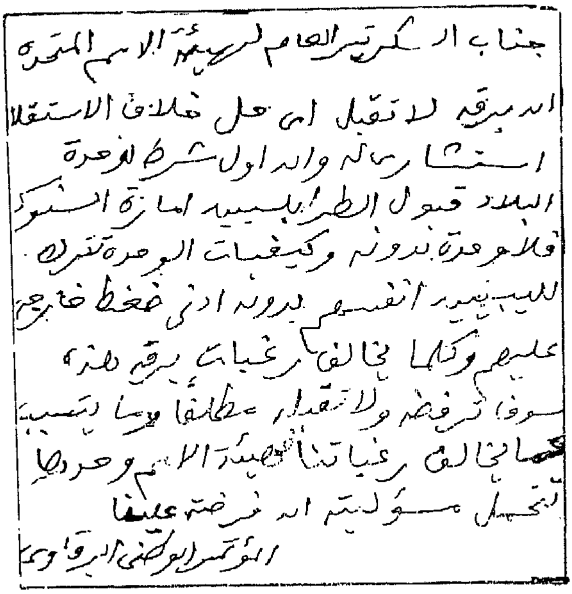
ففي عدد جريدة برقة الجديدة . . الصادر في يوم الأربعاء 26 من ذي الحجة 1368هـ الموافق 19 من أكتوبر 1949م جاء في برقية من مراسل محطة الشرق الأدنى في بنغازي ان المؤتمر البرقاوي قد أصدر أمس بياناً بأن برقة لن تدخل في أية وحدة اقليمية، ما لم تقبل سائر أقطار ليبيا منصب سمو الأمير ادريس السنوسي حاكماً للبلاد جميعها . وأرسل المؤتمر الوطني برقية لأمين عام هيئة الأمم المتحدة كتب مسودتها ادريس بخط يده نصها كالآتي : (جناب السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة.ان برقة لا تقبل أي حل خلاف الاستقلال التام الناجز فوراً ، وترفض تعيين مدة ، وتعيين مندوب ومجلس استشاري له ، وان أول شرط لـوحـدة البلاد قبـول الطـرابلسيين إمـارة السنـوسي ، فلا وحـدة بدونه ،وكيفيات الوحدة تترك لليبيين أنفسهم بدون أدنى ضغط عليهم ، وكل ما يخالف رغبات برقة هذه سوف ترفضه ، ولا تقبله مطلقاً ، وما يتسبب عما يخالف رغباتنا ، فهيئة الأمم وحدها تتحمل مسؤوليته ان فرضته علينا) .

★ المؤتمر الوطني البرقاوي :

وكان المؤتمر الوطني يجمع المال عن طريق التبرعات ، وفرض قرشاً على تذاكر التموين ، وكان ما تجمع في حسابه بمصرف باركليز في بنغازي حتى 19 من نوفمبر عام 1948م :

أربعة آلاف وخمسمئة وتسعة وثمانين جنيهاً وسبعمئة وخمسة وستين مليماً .

وفيما يلي نص الرسالة التي وجهها وفد برقة للأمم المتحدة في 1949/5/10م وهو مؤلف من عبد الحميد العبار، وخليل القلال ، وعمر شنيب، إلى رئيس



جناب السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة
ان برقة لا تقبل اي حل خلاف الاستقلال
استقلالها واول شرط للوحدة
البلاد قبول الطرابلسيين امارة السنوسي
فلا وحدة بدونه وكيفيات الوحدة تترك
لليبيين انفسهم بدون اي ضغط خارجي
عليهم وكلما يخالف رغبات برقة هذه
سوف ترفضه ولا تقبله مطلقا ومن يتسبب
فيما يخالف رغباتنا هيئة الامم وحدها
تتحمل مسؤليته ان فرضته علينا
المؤتمر الوطني البرقاوي

★ برقية ادريس التي كتبها بخط يده باسم المؤتمر الوطني يطالب بتنصيبه ملكاً على ليبيا

الوفد الأمريكي، وفيها مطالب برقة، التي أوحى بها اليهم ادريس، ومن ورائه الانجليز.

(جناب رئيس الوفد الأمريكي لهيئة الأمم المتحدة المستر دلس.

بعد التحية والاحترام.

يا صاحب السعادة يرجو وفد برقة أن تقبلوا شكره واحترامه وأيضاً اعتذاره، لأنه سيغادر نيويورك اليوم حسب التعليمات التي وردت اليه من هيئة الشعب، وسيذكر هناك الشعب البرقاوي عناية سعادتكم بمستقبله، واهتمام وفدكم بقضيته، ولضيق الوقت، وكتتمة للبحث الذي جرى بينه وبين سعادتكم في 1949/5/9م يقول: ان وجهة نظر الشعب البرقاوي ومطالبه التي لا يحيد عنها كان قدمها للهيئة في اجتماعها يوم 1949/4/29م حيث ترجمت باللغة الانجليزية

ومن ذلك لا شك أن سعادتكم اطلعتم على ما قاساه هذا الشعب من جهاد قاس طال أمده في مدة الحكم الايطالي أكثر من عشرين سنة، ثم ما قدمه من تضحيات بالنسبة اليه نادرة المثال في معاونة الحلفاء في هذه الحرب لاكتساب النصر وطرد العدو من الشمال الافريقي سنة 1940 م الى النهاية . . . بجيشه، وشعبه تحت علمه الوطني، وبقيادة أميره الشجاع، الأمر الذي أدى بقـادة الحرب كـافـة الى أن يقدروا لهذا الشعب حق التقدير، وفضلاً عن تصريح المستر ايدن في عام 1942م الذي وعد رسمياً، فقد صرح القائد الأمريكي في برقة بمدينة بنغازي (الجنرال أنيت) في حفل من الأعيان والرؤساء ما سجلوه عليه وهو قوله: (ان المجهود الحربي الذي قامت به برقة لمساعدة الحلفاء مجهود قيم ذو أثر عظيم نقدره حق التقدير، وسوف لا تنساه لها أمريكا عندما يحين وقت المكافآت)، هذا ما قاله ذلك القائد العسكري الشريف الذي قدر البطولة والتضحية، وعرف معنى قيمة الشعب البرقاوي، ولكن ويا للاسف لاعتبارات لا يقبلها العقل، ولا يسلم بها المنطق السليم ظلت برقة تحت حكم عسكري مؤقت بعد انتصارها الباهر، كأنها من الشعوب المهزومة، وعوملت بمعاملة أخف منها بكثير ما عوملت به شعوب الأعداء.

وعليه نكرر لسعادتكم بصورة صريحة رغبات الشعب البرقاوي التي جاهد في سبيلها وهي تنحصر فيما يلي:ـ

1 ـ استقلال برقة.

2 ـ رفض كل وصاية أجنبية.

3 ـ عدم قبول عودة ايطاليا بأي حال من الأحوال.

مقابلة صحفية مع إدريس

على أثر رفض ادريس للاقتراحات الطرابلسية بشأن البيعة، وما يبنى عليها، قابل كلود برمنيتد، مراسل الصحيفة الأمريكية ادريس وقدم له سبعة أسئلة دونت مع اجابته عليها بخط عمر شنيب وهي كالآتي :ـ

س1 ـ الظاهر أن سمو الأمير والمؤتمر رفضوا الاقتراحات الطرابلسية ؟ فهل يسمح سموه أن يوضح لنا أسباب هذا الرفض ؟ .

ج ـ كان قرار المؤتمر في أن البيعة جاءت متأخرة، وكان الواجب ان عرضت أمام اللجنة الرباعية .

س2 ـ هل الاقتراحات الطرابلسية تنص بأن يعين سموه ولياً للعهد ؟ .

ج ـ لم تنص البيعة في تعيين ولي للعهد .

س3 ـ هل طرابلس وبرقة تأملا في تشكيل حكومة نوع حكمها ونظامها واحد .

ج ـ لم يبحث هذا الموضوع لأن البحث فيه سابق لأوانه .

س4 ـ هل برقة تنوي بعث مندوب أو لجنة، لتعبر عن مطالب البلاد إلى هيئة الأمم المتحدة ؟

ج ـ الفكرة موجودة ولم يعين الوفد، ولا وقت السفر .

س5 ـ ان هناك جريدة مصرية أعلنت احتمال سفر سمو الأمير بنفسه إلى باريس في هذا الخصوص، فهل سموه يسمح بأن يدلي لنا برغباته عن هذه الفكرة ؟

ج ـ إذا سنحت الفرصة ورغب أهل البلاد فأنا طوع رغباتهم.

س6 ـ ما هو رد سموه إذا تمكنت بريطانيا من الوصاية على ليبيا بأكملها؟.

ج ـ لم أسأل عن هذا من الجهات المختصة حتى نفكر فيه.

س7 ـ هل سمو الأمير يسمح بإعطاء تصريح آخر إلى الصحافة الأمريكية؟.

ج ـ ليس لدي في هذا الوقت تصريح أرغب نشره.

★ دور أدريان بلت:

انتهى الدور الأول في الأمم المتحدة بالتصويت على مشروع القرار الذي يوصي باستقلال ليبيا بكامل أجزائها في مدة أقصاها سنة 1952م.

وابتدأت المرحلة الثانية بتعيين مندوب الأمم المتحدة في ليبيا في شخص ادريان بلت وكانت المهمة المنوطة به هي الإشراف على الاجراءات الخاصة بتكوين جمعية تأسيسية ووضع الدستور وتكوين الحكومة الليبية تكويناً صحيحاً، ونقل السلطات اليها من يد الادارات المؤقتة، وتقديم المشورة إلى الليبيين في سبيل الوصول إلى تلك الغاية. وقد حدد موعد الاستقلال في مدة أقصاها يناير 1952 م.

لقد كان هذا الدور خطيراً بالنسبة للقضية الليبية، إذ انحصر العمل فيها بين ثلاثة أطراف هي: الليبيون على تباين آرائهم من جهة، والانجليز والفرنسيون باعتبارهم واضعي اليد على البلاد، والمستر ادريان بلت المندوب الغربي المتشبع بروح الاستعمار.

وقد بينا في فصل سابق ان الانجليز استفادوا من بقاء البلاد تحت إدارتهم مدة طويلة، وتمكنوا من ترتيب أمورهم، سواء في برقة أو في طرابلس على

النحو الذي يضمن مصالحهم، فقد ركزوا كل نشاط سياسي في يد ادريس في برقة، ولم يسمحوا لأي جهة منافسة بالظهور، وتمكنهم من تحقيق ذلك وتأكيده بشدة جعلهم يضمنون جزءاً من ليبيا في أيديهم ورهن إشارتهم، وذلك بما لهم من تأثير على ادريس. وأما في طرابلس فإنهم سلكوا سياسة تعاكس تلك التي اتبعوها في برقة، لأنهم أدركوا أن طرابلس تحتوي على أغلبية السكان والموارد الاقتصادية حينئذ، فأدركوا أن من مصلحتهم ألا يسمحوا لهذه الأغلبية بالالتقاء على اتفاق، وخلقوا شقاقا وحرضوا عناصر البلاد بعضها على بعض، وسخروا زعامات لها ماضيها الواضح في خدمة الاستعمار، فاستفاد الانجليز من النقيضين: جمع السلطة في يد شخص واحد في برقة، وتعدد الزعامة في طرابلس.

وقد أدت هذه السياسة إلى ما كان يصبو اليه الانجليز من فرض أوضاع تعجز عن تحقيق رغبات الشعب ومطالبه، وتكوين حالة يضطر معها الشعب لقبول الأدنى.

وان المتتبع بالدراسة الواعية لتاريخ تكوين الأحزاب في طرابلس يرى فيها ما يبعث على الرثاء، ذلك لأنها لم تتمكن من تمييز الغث من السمين، وفتحت باب عضويتها لكل شخص، بصرف النظر عن ماضيه القريب أو البعيد. ولا شك أن كثيرين ممن انضموا إلى المنظمات السياسية حينئذ، لم يكن ذلك منهم بدافع الوطنية الصادقة وخدمة الوطن، ولكن كان لمآرب أخرى كشفتها التجربة عندما آن أوانها.

ولا أظن أحداً لا يصدق ان الجهات الاستعمارية قد كلفت كثيراً من عملائها بالانضمام إلى المنظمات السياسية، كما أوعزت الإدارة البريطانية إلى كبار الموظفين بالانتساب ـ بكل همة ونشاط ـ إلى تلك المنظمات، واستطاعت

بذلك دسهم وتوزيعهم، حتى إنهم توصلوا إلى السيطرة الكاملة على تلك الهيئات الشعبية، وكونوا تياراً جارفاً لا يقاوم فرض كثيراً من التصرفات التي لم تكن في مصلحة قضية الوطن والمواطنين.

كما أن فريقاً من هذه النوعية كان ناقلاً أميناً لما يدور في مجلس المنظمات السياسية، وفي أوساط الشعب، وكانوا يفرغون كل ذلك في المنزل المريح الذي كان يقيم به (سيسل فريتوركس) الضابط السياسي الذي كان يعمل من قبل مع ادريس في مصر وبنغازي قبل أن يوصي بنقله إلى طرابلس.

وأظن أن أعضاء المؤتمر الوطني يذكرون جيداً أن أحد الأعضاء كان قد وقف في جامع المغاربة عندما عقد الاجتماع التاريخي للمؤتمر، وعارض تعيين نواب رئيس المؤتمر بالاختيار من قبل رئيسه باعتبار أن ذلك مظهر من مظاهر الروح الإملائي المتسلط أولا، ولعدم جدارة من عينوا لهذا المنصب بحكم تاريخهم ثانياً، وأجل الاجتماع لليوم الثاني وتغلبت أكثرية الموظفين بعد ذلك، بحكم تكوينها بالنسبة لمن عداهم، ورأت ما قرره رئيس المؤتمر مقبولاً.

كما أن اللجنة التنفيذية للمؤتمر لم تنس ترشيح منير برشان نفسه لتولي أمانة المؤتمر العامة، وفشله الذريع وابعاده بعد ذلك نهائياً.

ولعل الأعضاء يذكرون مؤتمر تاجوراء الذي ضم أكثر من خمسة آلاف شخص، كيف تعرض بعضهم لنقد أمين الجامعة العربية، فعارض بعض أعضاء المؤتمر ولا ضرورة هنا لذكر أسمائهم، وهددوا بانشقاق خطير ورأوا في مهاجمة أمين الجامعة خدعة وتضليلاً وقطعا للجسور مع الهيئة التي كانت دائماً واقفة مع القضية الليبية بكل حزم واخلاص. وقد توسط الشيخ محمد المنصوري لدى هذا الفريق وانتهى الأمر بعودتهم إلى الاجتماع مع عدم الاسترسال في مهاجمة أمين الجامعة العربية.

وإذا ما كنا قد عرضنا هذه الأحداث لبعض الضوء فاننا أردنا أن نبرهن على أن الانجليز قد حالفهم التوفيق في تضليل الشعب واخراجه من السكة، بفعل اذنابهم وبفعل طلاب الزعامة والحظوة.

وكان الانجليز على إدراك تام بما يتهدد مشاريعهم من فضح وعرقلة إذا ما ترك الشعب على صلة بالقاهرة والجامعة العربية.

★ كيف شكل بلت الهيئات التي أوصت بها الأمم المتحدة

لا نشك اطلاقاً في ان ادريان بلت عميل من عملاء الاستعمار الغربي، وقد أوفد إلى ليبيا ليخدم مصالح الاستعمار.

وبمجرد أن وصل إلى البلاد، وتعرف على الأشخاص الظاهرين في حلبة السياسة شرع في تكوين مجلس استشاري له، وعمل على اختيار الأعضاء الذين يمثلون أقاليم ليبيا: طرابلس، برقة، وفزان، بمساعدة ادريس في برقة، ورؤساء الإدارة المؤقتة في طرابلس وفزان.

وقد اختير مندوب طرابلس من المؤتمر الوطني العام في شخص الحاج مصطفى ميزران، تقديراً للأغلبية الساحقة التي كان يتمتع بها في المؤتمر في البلاد.

واختير مندوب برقة بمعرفة ادريس، وفي شخص علي سعد الجربي الذي كان سياسياً يثق فيه ادريس والانجليز معاً، كما كان محل ثقة الحكومة الايطالية قبل ذلك.

واختير مندوب فزان في شخص قائد رزق أحمد السنوسي صوفو، والذي عزله الفرنسيون بعد ذلك عندما رأوا منه ميلاً نحو وجهة نظر مندوب طرابلس، وعلى الخصوص في موضوع العاصمة، وجيء بمحمد عثمان الصيد، فمثل فزان في ذلك المجلس، ثم تولى مناصب وزارية ووصل إلى رئاسة الحكومة.

وما أن باشر هذا المجلس عمله حتى ظهر تباين الآراء بين أعضائه وتكون فريق من مندوبي طرابلس ومصر وباكستان، وفريق آخر من مندوبي برقة وفزان وفرنسا وبريطانيا وأمريكا. وكان ممثل ايطاليا والاقليات (وهو ايطالي) يتصرف حسب مصالحهم. وكثيراً ما كانوا يقفون إلى جانب ممثل طرابلس إدراكاً منهم للفائدة التي تنجر عليهم من مسايرة العرب، بعد أن قطعوا الأمل في العودة لحكم ليبيا، فخير لهم تحسين العلاقات معهم.

وكان بلت يتآمر من وراء ستار، ويخطط مع الانجليز في (داونينج ستريت) ثم يتفاهم مع ادريس، وأخيراً يظهر بمظهر الحكم فيما ينشأ بين الفريقين في المجلس من خلاف، ويكون رأيه نهائياً.

ولكي لا نرمي بالتعصب ضد ادريان بلت، وهو الذي وصف زوراً بالنزاهة والحيدة والالتزام بحدود مهمته، كما كلف بها من هيئة الأمم المتحدة... نورد نص رسالة كتبها عمر شنيب رئيس مجموعة برقة في الهيئة التحضيرية (مجموعة الواحد والعشرين) ثم في هيئة الستين التي وضعت الدستور.

وهي رسالة كتبها عمر شنيب إلى ابراهيم الشلحي لعرضها على ادريس. وكانت هذه الرسالة مرآة لجو التآمر الذي كان يغلف القضية الليبية.

ولن يخالفنا أحد بعد قراءة هذه الرسالة في تقدير مدى أمانة ادريان بلت،

وما يكنه من نيات لمصير ليبيا .

كما لدينا أيضاً أدلة أخرى على تآمر بلت على القضية سوف نذكرها في مكانها .

وهذا نص الرسالة :

طرابلس الغرب : أوتيل اكسلسيور 1950/8/3م .

حضرة سيدي الأخ العزيز ابراهيم بك . . .

تحية واحتراماً وشوقاً ، وبعد . أرجو الله تعالى أن تكونوا بخير وعافية ، وأن يكون حضرة صاحب السمو مولانا الأمير المعظم في صحة جيدة ، وسعادة تامة دائمة ـ كتبت لحضرتكم مرتين ، وها أنا أكتب ثالث مرة .وأرجو ألا تؤاخذوني إذا كررت الكتابة لكم شخصياً بصورة خاصة وقد تفيد أكثر مما أكتب للجهات المختصة ، أو لصاحب السمو رأساً ، حيث ان وفدنا ليس فيه رئيس . ولا مرؤوس . هذا من جهة ،ومن جهة أخرى اعذروني إذا قلت : ان الوزارة قد تجيب وقد لا تجيب . وقد تعلق على ما أكتب لها ، والظرف دقيق وحرج يتطلب عناية ودقة لا ندركها وهي بعيدة عنا وربما لها خطة مطلع عليها غيري لم تفاتحني بها . هذا عذري . يا صديقي . خبرت الحالة بعد زيارتي الى المندوبين المصري والباكستاني والأمريكي والفرنسي ، وبعد أن اجتمعت مع بشير بك ، ومع المفتي . . كل منهما على انفراد ، ومع بعض أعضاء المؤتمر ، وبعض أعضاء حزب الاستقلال ، وبعد أن أخذني علي بك أسعد الجربي إلى محمود بك المنتصر ، وبعد أن أخذني الحاج رشيد بك إلى سالم المنتصر ، ثم اجتمعت مع الزعماء المتزعمين والشباب وغيرهم ، وحضرت ما دار في الحفلات التي أقيمت لنا مع ممثلي الدول . وبعد أن اجتمعت مع وكيل الوالي على حدة ،

وتحادثت كثيراً مع كرنيوريكس فخرجت بنتيجة هي أن الأفكار ليست متفقة، وان الاستقلال موجود وان الإدارة لا تعترف بالسبعة الذين عينوا من طرابلس في هيئة الواحد والعشرين. ومن المعلوم عند حضرتكم انني لست ممن تنطلي عليهم مناورات بشير بك الذي يريد حصر كل شيء في يده ويد من يوافقه من المؤتمر، ولا ممن يغفل عن خطط المصريين، ولا خطة عزام التي أصبحت ذات شقين: شق ينفذه سالم المنتصر، وشق تبنته مصر وتنفذه، عن طريق بشير بك. الأمر الذي جعل الإدارة تنفخ في روح حزبي الاستقلال والكتلة حتى أحيتهما. هذه الأمور بعد التفكير فيها جعلتني أعتقد أن سمو الأمير المعظم إذا ظهر في الميدان علناً، وعين أعضاء الهيئة من الطرابلسيين سوف يقال عنه عين أناساً انتخبوه ملكاً، وبذلك تكون النتيجة أن يطعن في قرار الهيئة التحضيرية ويطعن في قرار الهيئة التأسيسية، وفتح ثغرة للهيئة العامة للأمم المتحدة تجد فيها مبرراً لافساد القرارات النهائية.

لذلك رأيت من الحكمة أن أصارح خليل الذي هو مطلع على الحالة مثلي، وقد اختلط مع الكثير كما اختلطت. فأقرني على فكرتي، وأظهر من المخاوف أكثر مما عندي، فبعد أن درست معه الحالة شكلنا جلسة ثلاثية (عمر خليل علي الجربي) فقط وقد خرجنا نحن الثلاثة بنتيجة هي الاستشارة مع المستر بلت على انفراد، وهكذا فعلنا. ثم بعد أن وضعنا معه خطة قررنا الاستشارة مع الإدارة ثم مع المفتي، وناقشنا الموضوع من الوجهات السياسية، ومن وجهة الفقه القانوني، ورسمنا على ضوء ذلك خطة تتلخص في أن هيئة الواحد والعشرين تطالب الزعماء وممثلي البلاد سواء كانوا في الهيئات أو الأحزاب أو الحياديين بتقديم مرشحيهم بدون استثناء حتى تعم الدعوة ويكون المتخلف لا يلوم إلا نفسه، وتعرف الأغلبية الساحقة... معنا وفي جانبنا، أم علينا؟.

وقد صارحنا الجميع ممن تقدم ذكرهم وغيرهم بأن هدف الهيئة يتركز في النقاط الثلاث .

(1) ملكية سمو الأمير المعظم . (2) نظام الحكم الفيدرالي في دولة اتحادية تحت تاج سموه . (3) ألا يدخل الهيئة التأسيسية أي أجنبي . هذه النقاط الثلاث امتعض من بعضها المندوب المصري وهي (الفيدرالية) وامتعض بشير بك من عدم ادخال الايطاليين في الهيئة التأسيسية وأما الباقي حتى المخاصمين باستثناء جماعة الكتلة . . . فهم موافقون على ذلك .

ولما كانت برقة لها برلمان شرعي فانتخاب الأعضاء للهيئة لا يجد أي اعتراض، بعد أن ينال تصديق سيد البلاد ، وكذلك الأمر في فزان ، لأن سبها شبه هيئة رسمية ، وأحمد بك سيف النصر له كلمة الفصل في الاشخاص الذين يعينهم . بقي علينا طرابلس المنقسمة على بعضها ، والتي تكره شكري ، وبسبب تعنت بشير بك وميله للإيطاليين أخذ نجمه في الأفول ، ان لم يعدل خطته ويتخلص من ارتباطه مع المصريين والايطاليين وينتهج نهجاً يوافقنا . إذا فطرابلس تطالب زعماءها وممثلي قبائلها وأهل الحل والعقد فيها بتقديم مرشحيهم . وان نجعل المفتي هو الذي يطالبهم بذلك . فإذا ما تم ذلك تكون الاستشارة عن أعضاء طرابلس بواسطة المستر بلت (بصورة غير رسمية) وكذلك من الإدارة إلى سمو الأمير المعظم الذي يختار ـ بالاتفاق مع هاتين الجهتين ـ ما يشاء من الأشخاص (بدون أن يكون له ضلع بارز في الأمر) وهكذا تكون الهيئة التأسيسية من ثقات لنا من الطرابلسيين تعتمدهم الإدارة ، وينالون استحسان المستر بلت بدون أن يجعل طريقة لتدخل المجلس الدولي في شأنهم .

هذه الخطة درسناها مع المستر بلت فاستحسنها تماماً، وذلك بعد أن لمسنا منه مخاوفه التي هي عين مخاوفنا في مسألة التعيين من سمو الأمير لأعضاء طرابلس بصورة مباشرة خشية من فساد أفراد الهيئة التأسيسية في هيئة الأمم، وقال: هذه أنجح طريقة وأضمن للمصلحة من الجهتين السياسية والقانونية، وتعهد بالمساعدة والعمل، سراً عند الاقتضاء، وعلناً عند اللزوم تحت مشورة سمو الأمير العظيم.

بعد هذه المشاورات السرية بيننا نحن الثلاثة ومع المستر بلت. دعاني المستر بلت ليلاً في الساعة العاشرة للتحدث معه. وعند وصولي إليه أخبرني انه على موعد مع بشير بك أيضاً في نفس الوقت. ففهمت انه يريد أن يمتحن بشير بك في نقطتين بحضوري، وهاتان النقطتان (الفيدرالية) و(دخول الايطاليين في الهيئة التأسيسية)، ثم يفهم رأيه في كيفية جمع الهيئة التأسيسية، وذلك بحضوري، ليختبر موقفي وموقف بشير بك. وعندما تم الاجتماع الذي حضره (بشير بك السعداوي، عمر شنيب. السكرتير الخاص، ممثل الأمين العام لهيئة الامم المتحدة ثم عمر لطفي. مع المستر بلت).

لم يبد بشير بك أي اعتراض على نظام الحكم الفيدرالي تحت عرش مولانا الأمير. ولكنه أراد أن يلعب دوره في مسألة إدخال الايطاليين في الهيئة التأسيسية، وأظهر مخاوفه من اللاتينيين في هيئة الأمم المتحدة. وقال ان سمو الأمير سبق أن وافق، وأنه لا يرى مانعاً من إدخال شخصين أو ثلاثة منهم، وان الأمر الذي يهمه هو من الوجهة القانونية فقط، لأنه يكره الايطاليين ثم طالب بأن يكون جميع الهيئة التأسيسية على أساس تقديم الهيئات لمرشحيها. وأبدى مخاوفه من الإدارة بأنها سوف تلعب دورها في إدخال عناصر مضرة

بالقضية وتمسك بهذه الحجج. ثم قال: ان مسألة ادخال الايطاليين أو عدمها نتركها لسمو الأمير والى المستر بلت ليجدد استشارة سموه. وهنا قبل أن يبدي المستر بلت أي رأي وجه الكلام إلي وطلب مني أن أبدي مطالعاتي.

فأجبته بأن سمو الأمير المعظم بعد أن وضع ثقته في وفد برقة ليس لأحد أن يسأله مرة ثانية في مسألة الايطاليين، وهذا أمر ستقرره هيئة الواحد والعشرين، وبصفتي أحد أعضاء الوفد أرفض رفضاً باتاً أن يدخل أي عضو ايطالي في الهيئة التأسيسية. وقد اشتد امتعاض بشير بك ولكنه برغم كل شيء أذعن مكرها. وهنا تكلم المستر بلت، قال: انه لا يمكن الاستشارة مرة أخرى من سمو الأمير الذي ظهر منه عدم الرغبة في دخول الايطاليين. وقال بشير بك لا نكثر من المخاوف فاذا ما عرفت الهيئة (21) كيف تضع قرارها بصورة قانونية حكيمة، وتبين منه أنها ستوصي الهيئة التأسيسية بالمحافظة على حقوق الاقليات والأجانب في الدستور فليس لهيئة الأمم، أو أي جهة حق الاعتراض على ما قرره الشعب.

وإنما سيعالج هذا الموضوع في وقته، فتقهقر بشير بك ولم يتمسك بهذا الطلب. ولكنه أصر على أن يكون جماعة الهيئة التأسيسية من الهيئات. فاضطررت أن أناقشه مناقشة حادة وأن أبين له أن ذكر الهيئات سيجلب الهيئات الايطالية وأصررت على أن نطالب جميع زعماء البلاد سواء كانوا في الهيئات أو حياديين أو أرباب حل وعقد، بتقديم مرشحيهم فيما إذا وافقت الهيئة على ذلك وقد أيدني المستر بلت والحاضرون في ذلك. وشعرت من المستر بلت أن رأي بشير بك يتضاءل ويخشى الاصطدام معي. وخرجنا من عنده حوالى الواحدة مساء، فأوصلني بشير بك إلى (الأوتيل)، وكان قبل ذلك أعلمني أنه يفكر في السفر إلى مصر، لأن حالته المادية غير حسنة، وأن عائلته

ترغب حضوره، ولا سبيل لأخذ معاشه إلا إذا توجه ـ بالذات ـ إلى هناك ولكن في هذه الليلة قال: انه سيسافر غداً، وانه سيزور سمو الأمير في طريقه إلى مصر. وبالفعل سافر بدون أن يودعني، أو يأخذ مني حتى رسالة. فلو كان في الوقت متسع لسبقته إلى بنغازي، ولكن كيف يتسنى لي ذلك والسفر يحتاج ذهاباً وإياباً بالطائرة إلى مال؟ . . . وأنا أعرف من هو الساقزلي ومن هو وزير ماليتنا . . . وفي صباح اليوم الثاني أخبر المستر بلت علي الجربى بانتصاري الحاسم على بشير بك في ذلك الاجتماع الخاص.

هذا ما درسناه مع بلت والإدارة وهيئة طرابلس ومع وفد فزان بصورة خصوصية قبل أن نبتدىء في الاجتماعات، لأن وفد فزان معنا، ومزود بتعليمات حسبما أفضى به بعضهم من أنه لا يخالف البرقاويين قيد شعرة، وكذلك المفتي وأربعة أشخاص معنا بلا شك، وأهمهم أبو الربيع الباروني الذي عندما تسلم مني خطاب سمو الأمير أصبح يلهج باسمه، وكذلك عبد العزيز الزقلعي، وقد تعهد المفتي بأحمد عون سوف، أما سالم المريض فهو غائب، وعلي رجب لا قيمة له لأنه تحت تصرف المصريين.

قد تسألني يا صديقي لماذا لم يكن الحاج رشيد معكم في هذه الاجتماعات؟ فأجيبك والكلام في سرك. رأينا أن الحاج رشيد يريد أن يخلق تكتلاً في هيئتنا فتغافلنا عنه ورأيناه يميل بصورة واضحة لسالم المنتصر ولا يفارقه، ورأيناه يكثر الاجتماع بالايطاليين، وبأشخاص من حزب الاستقلال. ثم إذا استثنينا محمود بو هدمة فباقي الاخوان أخذهم تحت تصرفه. فلم أبد أي حركة له ولا لغيره، بل هيأنا وسنهيىء الأمر له على ما يرام، وبدون أن نشعره بشيء، ومتى دقت ساعة العمل سنجعله هو المقدم، ونكون نحن عوناً له في تنفيذ الخطة ضمن الدائرة التي رسمناها لمصلحة الوطن والأمير المعظم. هذا ما أصارحك به . . . .

ومما جعلنا نتخوف من دسائسه (أي الحاج رشيد) هو أن الأعضاء المتذمرين من الاحتياج - لأن المبلغ لا يكفيهم - قد راجعوه في طلب المخابرة بشأنهم، وبشأن السيارة، وبشأن مصاريف المستشار عوني، وطلبت منه أن يؤيدني بتلغراف إلى رئاسة الوزراء، فلم يرض وفي عين الوقت جاء وقال لنا جميعاً: إنه أجر مكتباً خاصاً واشترى ماكينة للكتابة ولما سألناه عن المخصصات هل لديه؟ قال: سوف أدفع من جيبي وأتسلم من الحكومة فلم نهتم به ولا بكلامه. ثم احتكر سيارة عوني، لأنه دبر سائقاً لها من الحكومة حتى إن عوني اشتكى لي مراراً من كونه وحرمه يمشيان على الأرجل. ولم يريا سيارتهما، لأنها أصبحت وقفاً عليه وعلى ابنه.

هذه الأحوال جعلتنا نفكر انه ربما بينه وبين رئيس الوزراء خطة مدبرة من جهة المخصصات، وصرفنا النظر عن المراجعة، وأعطينا حكمنا لله وحده.

وفد فزان كان لازماً أن ندعوه لحفلة غداء، ولكن الأمر جاء معكوساً وقد دعانا لحفلة شاي أقامها، ونحن يوم الأربعاء قررنا دعوته لحفلة نقيمها له يوم الخميس. ونجمع نقودها من أنفسنا مهما كلفنا واليوم زرنا المطار الأمريكي بدعوة من الأمريكان. وفي الساعة السادسة أقام لنا ممثل فرنسا حفلة حضرها الجميع من ممثلي الدول.

ويجب ألا يشتم من هذا أن يشعر الحاج رشيد أو أحد الرفقاء بشيء أو يرى أي اختلاف مطلقاً ونكون سوياً ليلاً ونهاراً، ونتباحث بكل ود ومحبة واخلاص، ولكن لا نقدر أن نطلع أحداً على ما جرى خشية سريان الخبر والاختلاف. ريثما يأتي وقت العمل فنتفاهم مع بعضنا عند دخولنا للجلسة وسيكون القرار بالاتفاق لأن المصلحة تطلب السعي والعمل وسنوافيكم

بالنتائج. هذا وارجو أن تقبل لي أيدي صاحب السمو مولاي المعظم، وسلامي للأنجال، وإلى بصيري أفندي وكافة من يسأل.

وجميعنا بخير والسلام ختام.

عمر شنيب

★ الهيئة التحضيرية .. أو هيئة الواحد والعشرين:

توصل بلت بدهائه إلى أن يستصدر من مجلس العشرة الذي يرأسه (مجلس الأمم المتحدة لليبيا) نصيحة بتشكيل هيئة تتألف من واحد وعشرين عضواً بنسبة سبعة أعضاء من كل اقليم من أقاليم ليبيا الثلاثة: طرابلس، وبرقة، وفزان.. وكلفت هذه الهيئة بتحضير خطة تجتمع بموجبها الجمعية الوطنية المنصوص عليها في الفقرة 3 من قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 21 من نوفمبر 1949م لغرض وضع دستور ليبيا، وتقرير نوع الحكومة.

وبادر بلت بناء على تلك النصيحة بتشكيل الهيئة، ونتج عن ذلك تعميق مبدإ المساواة في التمثيل بين أقاليم ليبيا الثلاثة، وإهدار حق الأغلبية.

ودعيت هيئة الواحد والعشرين للاجتماع، وعقدت أول اجتماعاتها في يوم 1950/7/27م بحضور مندوب الأمم المتحدة بلت والمجلس الاستشاري، وانتخب المفتي محمد أبو الاسعاد رئيساً لها.

وفي يوم 1950/10/22م اتخذت اللجنة القرار الآتي بالاجماع:

(أ) تؤلف الجمعية الوطنية من ستين عضواً.

(ب) يكون ممثلو المناطق الثلاث برقة طرابلس فزان على قدم المساواة.. عشرين ممثلاً عن كل منطقة.

(جـ) ويكون التمثيل في الجمعية الوطنية بطريق الاختيار مع مراعاة المساواة في التمثيل ما بين جميع الأحزاب العربية الوطنية في مختلف المناطق كما - وأيضاً - لجميع الأفراد المستقلين والزعماء البارزين وعلى الأخص فيما يختص بطرابلس.

(د) يتولى صاحب السمو الأمير المعظم السيد محمد ادريس المهدي السنوسي أمر اختيار ممثلي برقة، وكذا يتولى صاحب السعادة أحمد سيف النصر أمر اختيار ممثلي فزان. كما، وبناء على الاقتراح الذي قدمه بالاجماع ممثلو طرابلس في لجنة الـ 21 يتولى صاحب السماحة الشيخ محمد أبو الاسعاد العالم رئيس اللجنة اختيار ممثلي طرابلس، الذي بعد أن يقوم بالاستشارات اللازمة والمحادثات الضرورية يضع كشفاً بأسماء المرشحين،ويقدمه للجنة الـ 21 قبل يوم 26 من أكتوبر 1950م وترسل نسخ من هذا القرار إلى كل من صاحب السمو الأمير المعظم، وسعادة أحمد سيف النصر.

(هـ) لا يسمح للاقليات غير الوطنية بالاشتراك أو التمثيل في الجمعية الوطنية وعموماً فهنالك شعور عام ونية حسنة على وجوب احترام وحفظ الحقوق المدنية والدينية والاجتماعية لجميع الأقليات والأجانب في دستور ليبيا المستقل. وان اللجنة واثقة من أن الجمعية الوطنية سوف تأخذ بهذا المبدإ عندما تضع الدستور كما هو الحال في جميع الأمم المتمدنة.

(و) سوف تعقد الجمعية الوطنية أول اجتماع لها في مدينة طرابلس في اليوم

الخامس والعشرين من شهر نوفمبر 1950م والذي بعده قد تقرر الأماكن التي تعقد فيها الاجتماعات المقبلة .

ابعاد الجالية الايطالية عن المشاركة في الجمعية الوطنية كان ثمناً للمساومة على تأكيد حقوقهم الاقتصادية

كان ادريس يذر الرماد في العيون، ويقطع العلاقة بين ماضيه وحاضره، ولا يوافق على اتخاذ قرار ما يعيد إلى الأذهان سابق ارتباطاته والمواثيق التي عقدها مع الطليان .

ومن ثم دأب على إصدار تعليماته بعدم السماح للجالية الإيطالية بالمشاركة في الجمعية الوطنية المكلفة بوضع الدستور .

وانتهى الأمر بأن شكلت الجمعية التأسيسية بناء على قرار الهيئة التحضيرية الذي سبق عرضه، ولم يسمح للايطاليين بالمساهمة فيها .

ولم تكن الجمعية التحضيرية قد توصلت إلى قرارها المشار اليه برغبتها ومحض ارادتها فللموضوع أبعاد أخرى، لا بد لنا أن نلقي الضوء عليها، وبالأخص الجانب الذي يرتبط بادريس .

تضمن قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في 11/30/ 1949م الإشارة الى تكوين جمعية تأسيسية تمثل السكان تتولى وضع الدستور وتمسك الوفد الايطالي في ليكسكسيس بأن الإيطاليين المقيمين في ليبيا يعتبرون بناء ـ على هذا النص ـ جزءاً من السكان، لهم حق المساهمة في الجمعية التأسيسية وفي أعمالها، بينما تمسك الليبيون بأن السكان الذين عناهم القرار هم السكان الأصليون وليست الجالية الايطالية منهم .

وخوفاً من تمسك كل فريق برأيه، وما يؤدي اليه من احالة الموضوع إلى

الجمعية أو الى محكمة العدل الدولية، مما قد ينجم عنه تأخر إجراءات الاستقلال، أوحى ادريان بلت مندوب الأمم المتحدة إلى ادريس بالتخلص من هذا المأزق... ووجه اليه المذكرة التالية :ـ

مكتب مندوب هيئة الأمم لليبيا ـ جنيف.

مذكرة بشأن مركز الأقليات بليبيا

1 ـ من رأي المندوب أنه في حالة إصرار الأقليات في ليبيا، وخاصة الايطاليين على اشتراك الأقلية (الايطالية) في الجمعية العمومية فانهم لا يعرضون للخطر قضية اتحاد ليبيا فحسب، ولكنهم يضرون مصالحهم. لقد برهنت التجارب بوضوح حتى الآن بأن اشتراك الايطاليين في الجمعية العمومية كان له أثره في ازدياد الشعور ضد الايطاليين بين السكان العرب، وكذلك فانه سيجعل هناك صعوبة أكثر من الصعوبة الحالية للوصول إلى اتفاق بشأن المصالح المشتركة للأقليات والسكان العرب في ليبيا وهذه المصالح هي من النوع الاقتصادي والمالي والاجتماعي والثقافي والديني أكثر من أن تكون من النوع السياسي.

2 ـ تبعاً للحجة الموضحة بالبند (1) ينبغي أن يضاف بأن الاصرار الايطالي، والاصرار العربي على تفسير خاص لكلمة «سكان» كما تظهر في البند الثالث من قرار 21 من نوفمبر 1949 م لا يؤدي غرضاً.

وإذا ووفق على التفسير الايطالي من قبل الجمعية العمومية لهيئة الأمم، أو من قبل محكمة العدل الدولية في «لاهاي» فليس من المحتمل أن يميل السكان العرب إلى قبول ذلك التفسير أكثر مما هو الحال الآن. وإذا وافقت هيئتا الأمم المتحدة المذكورتان آنفاً على التفسير العربي فيكون مركز الأقليات في الحال وفي المستقبل أسوأ مما هو عليه اليوم، وفي كل

من هاتين الحالتين لا تتقدم قضية ليبيا .

3 ـ لكل هذه الأسباب ادخل مندوب هيئة الأمم في تقريره الجملة الآتية :ان الاجراءالذي يحتمل أن يقبله كل من الأقليات والسكان العرب يمكن أن يكون في شكل مفاوضات تحت إشراف المندوب (فيما لو رغب في ذلك كل من الطرفين) بين وفد من الأقليات ولجنة تعينها الجمعية العمومية لغرض الوصول إلى اتفاق على المواد التي يصير إدخالها في الدستور لحماية حقوق ومصالح الأقليات في ليبيا .

ومما يذكر أنه عندما اقترح المندوب إدخال هذه الجملة لم يعارض أي عضو من أعضاء المجلس في ذلك .

وليس غير محتمل أن تميل الجمعية العمومية إلى قبول الاجراء المقترح في هذه الجملة ، حيث إنه يجنب اتخاذ قرار من جهة واحدة على حالة تزداد عدم امكانية حلها .

4 ـ ويتشرف المندوب بابداء الرأي لسمو الأمير بأن يقبل سموه مبادأة (البارون كونفالونييري) لفتح مفاوضات مباشرة. وفي الوقت نفسه يشعر المندوب بأن عليه أن يبدي بأنه يحتمل أن يجد سمو الأمير نفسه في مركز صعب في حالة موافقته على اتفاق شخصي مع الممثل الايطالي على المركز الحالي والمستقبل للأقليات وخاصة الايطاليين. فأولاً يحتمل أن يقال ـ بحق ـ بأنه من الوجهة القانونية يجب أن يقرر المركز من قبل الجمعية العامة الليبية . وثانياً فان اتفاقاً شخصياً بين سمو الأميروالبارون كونفالونييري في هذه المرحلة يحتمل أن ينتقد في كل من طرابلس، ومن قبل أحمد بك سيف النصر كأنه غير ملزم لليبيا بأجمعها .

ولهذه الأسباب فان المندوب يميل إلى أن يوصي بأن سمو الأمير يقتصر

على أن يعد باستعمال كل نفوذه لنجاح المفاوضات التي اقترحها المندوب بين الأقليات والجمعية العمومية لليبيا وبطبيعة الحال يشترط أن تقبل الحكومة الايطالية هذا الاجراء، وتتخلى عن إصرارها على تمثيل اقلية ايطالية في الجمعية العامة وتصدر تعليماتها لوفود ليكسكسيس بناء على ذلك.

5 ـ بمناسبة المناقشات المقبلة في ليكسكسيس يكون من المفيد ـ إذا أمكن ـ الوصول إلى اتفاق كما هو مقترح آنفاً بين سمو الأمير والبارون كونفالونييري قبل بدء دورة الجمعية العامة في ليك سكسيس يوم 19 من سبتمبر أو على الأقل قبل بدء مناقشة اللجنة عن ليبيا التي يحتمل أن تكون خلال الأسبوع الأول أو الثاني من شهر أكتوبر.

وهكذا أجريت مفاوضات من وراء ستار بين ادريس وممثل ايطاليا في مجلس المندوب البارون كونفالونييري. وتنازلت ايطاليا عن تمسكها بحق تمثيل جاليتها في ليبيا في الجمعية التأسيسية التي نيط بها وضع دستور ليبيا، وفي المقابل وعدت ايطاليا بضمان مصالحها الاقتصادية وحفظ حق الملكية لرعاياها فيما هو تحت أيديهم من العقارات التي آلت اليهم بفعل قوانين المصادرة والاستملاك الجائرة.

وإذا عرفنا أن أجود الأراضي في سهل الجفارة وفي مرتفعات غريان وهضبة ترهونة كانت تحت يد الطليان عرفنا مدى الضرر الذي لحق بالليبيين. وعلى الاخص أولئك الذين صودرت أملاكهم بسبب مساهمتهم في مقاومة الاستعمار.

انحصر أغلب العمل السياسي في الفترة التي تلت صدور قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا في 21 من نوفمبر سنة 1949م داخل ليبيا. واتجهت الأنظار إلى مقر مندوب الأمم المتحدة في طرابلس وجنيف. وإلى مجلس الأمم المتحدة

لليبيا الذي يساعد المندوب. وأمل الليبيون من المندوب ومجلسه وضع الأمور في نصابها وحماية القضية من التدخل والتزييف.

ولكن الانجليز المسيطرين على برقة بوساطة ادريس وحكومته وعلى طرابلس سيطرة مباشرة بوساطة إدارتهم فيها. شرعوا في العمل على إخلاء ساحة العمل السياسي من جميع العناصر الوطنية واتخذوا قرارات متماثلة في كل من طرابلس وبرقة بمنع الموظفين من المشاركة في المنظمات السياسية وفي العمل السياسي ولو بصفة مستقلة. الأمر الذي أدى إلى انسحاب المئات من الموظفين وإذا عرفنا أن الطبقة المثقفة في تلك الفترة كانت تنحصر في مجموعة الموظفين فانه بمقدورنا أن نقدر مدى الضرر الفادح الذي لحق بالقضية الوطنية.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد حصلت ضغوط على أفراد الشعب. وقيدت الحريات الشخصية واستمرت حالة الطوارىء معلنة بصفة مستمرة. وكان للشرطة الانجليزية حرية التوقيف والاستجواب لأتفه الأسباب. كما أن الدوائر الحكومية باشرت حرباً شعواء على المواطنين في مصالحهم وفي الضرائب ورخص التجارة والأعمال.

وفي الوقت الذي بدأت فيه الإدارة البريطانية وحكومة برقة تحت شعار الاعداد لتهيئة ليبيا للاستقلال، بتعيين الموظفين، وبعد أن عين أعضاء الهيئة التحضيرية (21) حتى دخل في روع الكثيرين أن الإدارة البريطانية سوف تحقق ما تريده، وأن المندوب والمجلس الاستشاري ما هو إلا لعبة من لعب الاستعمار.

من تلك الفترة بدأ صف في الضمور، وصف في الانتفاخ، ومرت أعداد كبيرة من طالبي الوظائف والرتب والمصالح ومن الخائفين على ما بأيديهم وضعاف النفوس إلى صف الحاكم. وبقي في الميدان من آمن بقضية الوطن. ووطن نفسه على تحمل جميع ما يعرضه له ذلك الموقف من أضرار.

الجــزء الثـانى

لم يمر وقت طـويـل حتى انحصرت معـارضـة الانجليـز في المؤتمر الوطني بطرابلس وفي الجمعية الوطنية في بنغازي ودرنة، وفي من يقف وراءهما من المؤيدين.

وتمكن الانجليز من التحقق مـن هـويـة العنـاصر التي تنـاوىء مصـالـح الاستعمار، وسلطوا مخبريهم من الشرطة ورجال الإدارة والمرتدين. وكانت ترد إلى مكاتب الحكومة في بنغازي ورئيس الوزراء في طرابلس تقاريرهم عن كل تحركات الوطنيين.

وننقل فيما يلي صورة لتقرير سري وضعه متصرف لواء درنة في 31 من يناير سنة 1951 في نص عربي انجليزي، وهو محتو على معلومات دقيقة وتصورات جدية للموقف، وفيه توصيات وقرارات تجعل القارىء يدهش من أن موظفاً ليبياً يكتب تقارير ضد مواطنيه بهذه الدقة، وهو يعلم أن هذه التقارير تنتهي إلى مكاتب السلطـة الانجليزية التي تحكم الشعب، وتعمل على عرقلة وحدته واستقلاله، ولكن العجب يزول إذا عرفنا أن واضع هذا التقرير هو الشخص الذي قام بالترجمة بين عمر المختار وبين الطليان في مفاوضات أجريت قرب المرج. والذي قال لعمر المختار (مغرياً له بمضاعفة طلباته المادية): درت يا سيدي عمر، فأجابه عمر المختار بإباء العربي المسلم وشممه:

احلبها أنت! . . .

ولا يغفل واضع التقرير عن أي مكيدة تضر بالمواطنين الا واوردها تقريره. فهو يتعقب موظفي درنة الذين تخلوا عن عضوية الجمعية الوطنية بسبب اعتبارها محصورة بأمر من السلطة، والذين لا يزالون يؤيدونها ويحتفظون بصلاتهم بها، كما انه يحرص على العبيدات المناوئين لحكم ادريس، والذين ظلوا على موقفهم. ولم ييأس أن يتخذ قراراً يمنع الجمعية الوطنية من الاحتفاء ببشير السعداوي عند مروره بدرنة، وكأنهم أرادوا أن يقطعوا كل الوشائج التي تربط هذا الشعب ببعضه بعضاً.

★تقرير متصرف لواء درنة

سري (5)	حكومة برقة
رقم - د/18 ب/4	رئاسة منطقة درنة
إلى - معالي وزير الداخلية	31 من يناير 1950

حكومة برقة

بنغازي

نسخة إلى - مفتش الشؤون الداخلية

التقرير الشهري السياسي لمتصرفية درنة.

عموميات

لم يقدم التقرير السياسي في الشهر الماضي لأن النتيجة قد بلغ عنها في تحريرنا رقم د/1/ ي المؤرخ في 28 من ديسمبر 1949 بخصوص نادي عمر المختار، ووفد برقة إلى هيئة الأمم المتحدة.

وعلى أثر النشاط الذي قام به هذا الوفد في درنة نتج عنه ما يلي:

1 ـ لقد نشر بيان في الصحافة المحلية من قبل مجلس الوزراء يحدد فيه سياسة الحكومة بخصوص الوحدة.

2 ـ لقد عمل قرار رسمي بأن هذا الوفد لا يمثل رأي الحكومة.

3 ـ عبد الرازق أفندي شقلوف قد فصل.

4 ـ عمر بك شنيب قدم استقالته.

5 ـ (موظفو) الحكومة قد منعوا من الاشتراك في الشؤون السياسية والجمعيات.

6 ـ لقد أدخلت قوانين جديدة بخصوص الصحافة والنوادي.

7 ـ جمعية عمر المختار ارغمت على تغيير اسمها.

8 ـ الرجل التونسي الذي يدعى محمد عبد الكريم قد عين من قبل مصلحة المعارف كمدرس في الأبرق.

الجمعية الوطنية:

بالرغم من جميع ما حصل لقد بقي النادي ثابت الجأش ويعتبر « مستقيلاً » جميع الموظفين الحكوميين التابعين له، ولكن بدون شك أن أغلب هؤلاء سيساعدون النادي بصفة غير رسمية، وستكون هناك رقابة دقيقة حولهم وذلك لاثبات الاشتراك المستمر مع النادي.

ان الاجتماع الذي كان يراد عمله في الأبرق والذي بلغت عنه في تحريرنا المذكور أعلاه لم يحصل مادياً، ولكن المحاولات لاغراء بعض من العبيدات في هذه المسألة قد استمرت.

لقد علم هنا أن الجمعية ساعية في تأليف لجنة لكي تتوجه للتفاوض مع الأحزاب في طرابلس بخصوص الوحدة ولقد اقترح بأن ينضم إلى هذه اللجنة (شيخ) من مشائخ العبيدات الذي يراد تعيينه رئيساً لها.

لقد وصلتنا أخبار لإمكانية عمل مظاهرة هنا من قبل الجمعية تتفق مع مجيء (المستر فان بيلت) إلى بنغازي وان جميع الاحتياطات قد اتخذت لمثل هذه الطوارىء.

على كل حال في يوم 22 من يناير الجاري لقد غادرت درنة 3 سيارات خصوصية « ملاكي » إلى بنغازي تحمل زعماء النادي الكبار وهم:

عبد الحميد بن حليم.

مفتاح أبو غرارة.

الحاج ابريك غفير.

خليل بكير.

عبدة اسماعيل.

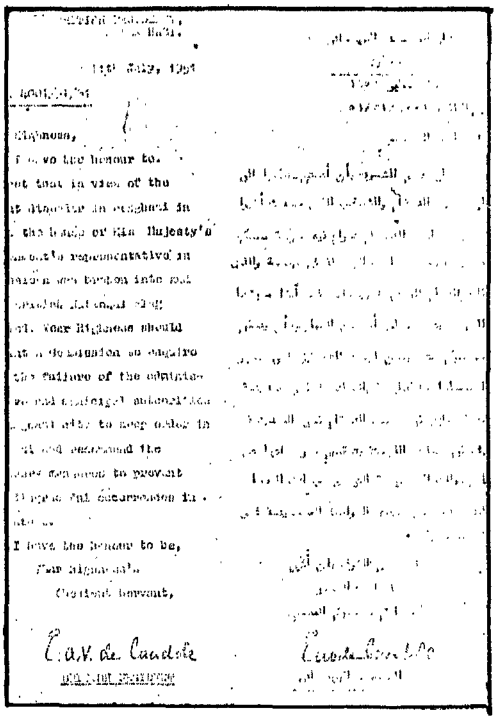
فؤاد شنيب (وبرفقتهم زوجة وكريمة عمر بك شنيب وقد أخذوا معهم تصريحاً كتابياً بأن عمر بك شنيب هو المتكلم عن الجمعية).

منذ ذاك الوقت والحالة هادئة في المدينة.

وفي يوم 25 من يناير الجاري (المذكورين) أدناه من مشائخ العبيدات توجهوا أيضاً إلى بنغازي وهم:

الشيخ الصالحين بو صالح.

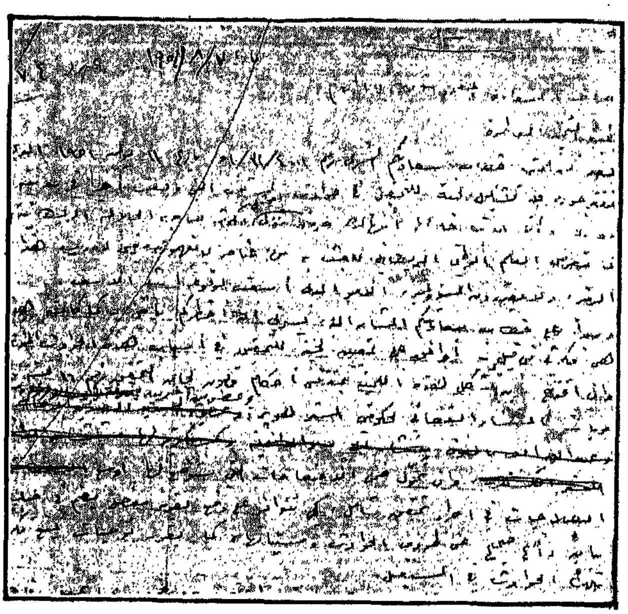
الشيخ سعيد بو خليل.



I have the honour to be,
Your Highness's
Obedient Servant,

E.A.V. de Candole

★ المعتمد البريطاني يقترح على ادريس تعيين لجنة تحقيق ضد الثورة الشعبية والتذمر الشعبي



★ وادريس يرد عليه قائلاً: « ان هذه هي فكرتي أيضاً ».

الشيخ موسى بو الدقلة.

الشيخ جاد المولى محمد.

الشيخ عبد الرحمن بو اكريم.

الشيخ العلواني بو حمد.

الشيخ المبروك عبد الله.

الشيخ محمد سليمان القضائني.

مشائخ القبة:

لقد جلبت انتباه الرئاسة قبل انتقاض الاضطراب والهيجان اللذين انتشرا في القبة في أوائل السنة.

لعلكم تتذكرون بأن سلفي قد كلف باجراء تحقيق بواسطة (البوليس) حول العريضة المقدمة من قبل أفراد العبيدات، وذلك لمحاكمة هؤلاء المسؤولين عن تزييف التوقيعات في العريضة لقصد خدع الإدارة.

ولقد أفاد (حكمدار البوليس) الآن بأن هناك أدلة غير كافية موجودة لضمان المحاكمة بمقتضى المنشور رقم 85 المادة (10) ب.

ولقد أثبتت التحقيقات أن المذكورين أدناه ينكرون التوقيع على العريضة أو أنهم علموا بمحتوياتها وهم:

عبد الرحمن بو اكريم - البسكري بو عثمان.

سعيد بو خليل - معيوف بوجاد الله.

سعيد بوارحيم - علي بو اصميدة.

فضل بو محمد - علي بو فراج.

عبد القادر بو عمر.

بينما المذكورون أدناه يعترفون أنهم وقعوا على العريضة في بيت علي باشا العبيدي وهم:

الصالحين بو صالح - عبد الونيس محمد.

علي العلام - عبد الهادي مصباح.

عوض الشوبكي - ارحيم بو الطيب.

جاد المولى محمد - موسى بو الدقلة.

(ان موقعي العريضة الآخرين لم تعرف أمكنتهم بعد) ومن المعتقد (بأن) العريضة قد كتبت من قبل عبد القادر العلام، ولكن هذا من الصعب اثباته وليس هناك إجراء جديد قد فكر فيه في هذه المسألة.

على كل حال منذ تعيين الوزراء والموظفين الكبار في الحكومة الجديدة لم يكن هناك اعتراف بَيِّن ازاء مطالب العبيدات الماضية الذين يطالبون بحصة كبيرة في إدارة الوطن وان هيجاناً قد سبق وان شرع فيه. هؤلاء المشائخ لا يزالون متمسكين بمطالبهم بحجة انهم يمثلون ثلث عدد السكان، ومن المأمول أن نتائج قانون الجنسية الجديد ستنقض هذا الطلب.

لسوء الحظ ان حامد أفندي العبيدي لا يزال في مدار علي باشا العبيدي. وأنني متأكد (بأن) هذا الرجل طيب القلب ولكن (يلهي) نشاطه في الطريق (غير الحسنة) وبهذا عمله أصبح (مهمولاً).

لقد قيل أخيراً: إنه نشر دعاية ضد الحكومة في المنطقة وقد طلبت منه توضيح ذلك كتابياً. إذا هو يمكث في هذه المنطقة يجب أن يبقى تحت مراقبة مستورة، وأن لا يعطى مسؤولية كاملة في الوقت الحاضر.

بناء عليه انني ألح وأطلب أن يعطى اعتبار لقضية العبيدات وذلك للتأكد من مظالمهم الرئيسة التي تتلخص فيما يلي :

1 - عدم الاعتراف القبلي (في تعيين العمد والمشائخ مع مكافأة مناسبة) .

2 - عدم التعيينات الكبيرة .

(هي ليست ذات خطورة ولكن لإرضاء خواطرهم) .

3 - بيت المدرسين المصريين بصفة طبيعية وذلك لعدم معرفة البيت (وفي الواقع كانوا يقصدون بيت متعهد الغسيل الذي يبعد مسكنه عنهم (ببابين) وبسبب الظلام ، وربما أيضاً كان لديهم بعض من الشرب فذهبوا إلى البيت المغلوط فيه)،إن حاكم الحامية أفاد أيضاً بأن الجنود قد أخذوا فكرة سيئة عن المدرسين المصريين الذين فتحوا لهم الباب ، ثم أخذوا في مطاردتهم بمساعدة بعض من السكان المحليين الذين يسكنون بالقرب منهم فأخذوا آلة اطفاء الحريق (ودوروا) خرطوم المياه على العرب .

إن المسؤولين عن هذا العمل سيحضرون في حينه أمام مجلس عسكري .

(ان تأخير تقديم هذا التقرير قد حصل لأن كثيراً من الجنود الذين يشتبكون في هذا الأمر ذهبوا إلى طبرق والمرج) .

تنقلات :

ان انجال السيد ابراهيم (وهما السيدان كامل وبشير) مرا من درنة في طريقهما إلى بنغازي قادمين من مصر في يوم 26 من يناير الجاري .

لقد علم بأن بشير بك السعداوي على وشك المجيء من مصر بطريق البر ، ولكن لحد الآن ليست هناك أخبار بخصوص مجيئه . إن الجمعية الوطنية قد

بلغت (في الرد على رسالتها التي عبرت بموجبها عن رغبتها في عمل مظهر الترحيب اللازم لبشير بك) ان المظاهر أو التجمهر العام بمناسبة زيارة بشير بك ممنوعة .

(عبد الله بالعون)
متصرف لواء درنة

وفي سنة 1951 ارتفعت حرارة الجو السياسي، وقارب الموقف الانفجار، فانه باعلان النظام (الفدرالي) هاج الشعب وماج، وقامت المظاهرات في كل بقعة من الوطن، وأبرق الشعب إلى الجامعة العربية وإلى منظمات هيئة الأمم المتحدة .

ولقد أدى ذلك إلى نفي مجموعة من الوطنيين وتحديد إقامتهم في دواخل البلاد بعيداً عن مراكز النشاط السياسي .

كما حلت جمعية عمر المختار بأمر من حكومة برقة برئاسة محمد الساقزلي، وطوردت فلولها في كل مكان .

ولقد غضب المعتمد البريطاني غضباً شديداً على أثر قيام المظاهرات وإهانة العلم البريطاني المرفوع على دار ممثل حكومة صاحب الجلالة في بنغازي، وبما أن حكومة برقة كانت تعيش في تلك الفترة تحت حكومة الدمى (أو حكومة الشنباشي كما كان يلقبها الشاعر أحمد رفيق) وتحت ظل ادريس الذي كانوا ينعتونه بنعوت وألقاب شرفية وهو منها براء . . .

أرسل المعتمد البريطاني رسالتين إلى ادريس، يطلب في الأولى استدعاء عمر منصور باشا إلى البيضاء ولومه على تقصيره في مساعدة الحكومة القائمة في تهدئة الحال ومنع المشاغبات ويكلفه بالعمل على تأييدها أو ينفى لمدة خارج

● خبر اعتراف الملك عبدالله ملك الاردن، والامير عبد الاله الوصي على عرش العراق بادريس السنوسي ولقد وصف هذا الاعتراف من قبل الشباب الليبي بأنه بداية لترسيخ حكم العمالة.

(شرق الاردن ـ العراق ـ اليمن)

في شهر يونيو من سنة ١٩٤٩ اعلن صاحب السمو الامير المعظم السيد ادريس السنوسي (ملك ليبيا الان) استقلال برقة وما كاد ينتشر النبأ حتى بادر صاحب الجلالة عبد الله ابن الحسين ملك المملكة العربية



الهاشميه بالابراق الى اخيه (ملك ليبيا) مهنئا بهذه الخطوة التي اعتبرت الخطوة الاولى لاستقلال البلاد كما وصف ذلك سعادة المندوب الاممي المستر بلت في احدي خطبه بقوله (ان استقلال ليبيا ولد ببرقة) فكان جلالة الملك عبدالله المعظم اول المهنئين لاخيه (جلالة الادريس المعظم) وكان الشعب الاردني اول شعب عربي اتصل مباشرة بالشعب الليبي في شخص مليكه المعظم وبذلك اصبحت صلة لاتقبل الانفصام ، وقد سجل الشعب الليبي تاريخ ذلك الاتصال باحرف روحانية بارزه في تاريخه الحديث .

وفي يوم ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٠ اعلنت الجمعية التاسيسية الليبية قرارها الخالد وذلك بالمناداة بالادريس الاول ملكا على ليبيا فكان جلالة الملك عبدالله ابن الحسين ملك المملكة الاردنيه الهاشمية وعميد الاسرة الهاشميه اول السباقين بتقديم التهاني الى اخيه الادريس الاول ملك ليبيا العربيه وعميد الاسرة السنوسية ، ثم تلاه صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله الوصي على عرش العراق المعظم وكذلك



صاحب الجلالة احمد الاول ملك المملكة اليمنية مهنئا ببرقيق تهنئتهما وعميق شعورهما الى اخيهما صاحب الجلالة ملك ليبيا المعظم ادريس الاول، وان جريدة التاج التي تشرفت بنشر نص البرقيتين يسرها ان تتشرف بالاشادة بذكر ملوك شرق الاردن والعراق واليمن الذين اسدوا الى الشعب الليبي باسم شعوبهم الشقيقه جميلا سيبقى على ممر الاجيال رابطة اخوة وتعاون وتضامن « واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله عزيز حكيم »

برقة . ويطلب في الثانية تأليف لجنة تحقيق في الحوادث التي أدت إلى إهانة العلم البريطاني .

ولم يتأخر ادريس، وبالغ في الاخلاص، وألف لجنة برئاسة المستشار القضائي، وهو انجليزي بالطبع، لاجراء تحقيق عادل في هذه الواقعة المؤسفة ! . . .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد قام محمد الساقزلي بكتابة رسالة إلى صنوه محمود المنتصر رئيس الحكومة المؤقتة يعلمه بأن بعض شباب الجمعية الوطنية التي تعرضت للتعسف والحل قد غادروا برقة وغالبيتهم من معلمي المدارس، وذهبوا إلى طرابلس . ويرجو ان يأمر الشرطة بوضعهم تحت المراقبة، وافادته بالملاحظات الثمينة ليتخذ ضدهم الاجراءات المناسبة عند عودتهم إلى برقة وبالأخص الموظفون منهم .

إنها صفحات عن العمل المشترك الذي كان يقوم به الليبيون بدون تمييز في سبيل قضية بلادهم، وكذب على التاريخ أولئك الذين صوروا برقة بمظهر الاقطاعية المتفانية في حب ادريس، ومن وراء ادريس وحاشا لبرقة أن تكون أقل من غيرها تفانياً وتضحية في خدمة الوطن . وان عمر المختار لم تكن نسبته عربية في حقل برقة ـ فقط ـ بل هو من نفس الفصيلة التي تغطي ليبيا العربية كلها .

ديوان رئيس الوزراء　　　　التاريخ2 من أغسطس 1951

حكومة برقة　　　　الرقم ـ 6044/ث/8

سري خصوصي .

حضرة صاحب الدولة محمود بك المنتصر رئيس وزراء الحكومة الطرابلسية ـ طرابلس .

● احدى الرسائل التي كان الشباب يتبادلونها فيما بينهم ضد الوضع المتعفن، وتصرفات ادريس، تقول احدى فقرات الرسالة: «وتأكد ان البلاد في طريقها الى الوراء من كل ناحية ولا يغرك ما يدعونه من أول عام 1952 فما دام «أخونا» لم يلحق بالملك عبداللـه وما دام الحكم ليس بيد الشعب «فمفيش فايدة»!

الأخ المحترم قدري .

تحياتي وسلامي واشواقي الحارة وبعد ،

لا تلومني اذا لم اكتب اليك كل هذه المدة وسامحني .

ذهبت اليوم الى دكانكم فوجدت عمر فسألته عما اذا وصلكم شيء من نتيجة نجاحك ووصول رسالة منك فبارك له بالنيابة عنك . وصحيح لست في حاجة الى ... فرحت كثيرا وسررت جدا . وارجو لكم دوام التوفيق والتقدم بفضل الله . ولقد ... ني دربه العزيزة او الى مصر في الاسكندرية الحبيبة لشرب المرطبات او حتى لشرب الليمي) كما يسرني ويسرك ايضا ان اعلمكم بنتيجتي . لقد كانت حسنة ... لقد نجح من دربه ثلاثة — عبد المجيد ورمضان وطبعا والحمد لله عبد الرحيم

وأكثر جماعتي قد سافروا الى مصر والباقون على وشك السفر ، ولقد حالت دون سفري . ولعلك تعرف هذه الظروف . ويحمل هذه الرسالة الى عبد المجيد ليقدم اوراقه للجامعة . وطبعا كما تعرف ان الجامعة ... المالية علي ، واني اخشى ان يكون ... . و... ان عبد المجيد سيقدم اوراقي كاهتمامه بنفسه . فما رأيك لو اعطيت قلبا ... ان تساعدني ... كبيرة وهي ان تستعين بمن تعرف ممن لهم اتصالا بجامعة فاروق وتحاول ان تقبل وان تسعى لقبولها حتى اذا امكن ذلك تطلب اوراقي من عبد المجيد وهو يرسلها لو وفقت في هذه المهمة وأن تتحملها بما فيها من متاعب ومشاق واستفهامات وكثرة ويعلم الله ... وخاصة انك تعرف ان ظروفي لا تسمح لي ان اسافر الآن ثم الا تهتم بالموضوع ولم تصل الينا مطلقا حتى الآن . اكرر لك رجائي ان ... الموضوع . وانا في انتظار رسالة منك ردا على هذه لتعلمني عن مدى استعدادك ...

واول لاحدثك عن بلادنا وعما تعانيه وتشاهده هذه الايام ومنها ... وستبقى تشاهده طول الايام . ولا اعرف اذا كنت قد سمعت ام لا عن بعض هذه

ان الحكومة حلت الجمعية الوطنية في بنغازي فقط وحلت النادي ... (وعطلت جريدة الوطن بصفة نهائية وقبضت على اكثر من مائة شخص من جمعية بنغازي لا تزال في السجن اذكر منهم الشاعر الشهير احمد رفيق والاستاذ مصطفى بن عامر . بعض ابيات من قصيدة قالها رفيق في السجن ويسرني ان ابعثها اليك وقد ... الجمعية حملة عنيفة سخيفة في محطة (الشرق الادنى) وهي محطة استعمارية ... الجمعية شباب ... تعلم في مصر المظاهرات والمشاغبات ثم قاموا بها في بلادنا مصر وعلى الجامعة العربية مسؤولية التدخل والفوضى في البلاد ثم ... الى بريطانيا الصديقة التي قدمت لنا المساعدات وقدمت له المساعدة فاعتمد الوزارة وتأكد ان البلاد في طريقها الى الوراء في كل ناحية ولا يغرك ما يدعونه من اول عام ١٩٥٢ فما دام يلحق بالملك عبد الله وما دام الحكم ليس بيد الشعب (فمفيش فائدة)

بعد التحية:

لقد بدأنا نشعر في هذه الأيام الأخيرة أن البعض من الشباب الذي كان ينتمي إلى الجمعية الوطنية المنحلة وأغلبهم من معلمي المدارس يغادر هذه البلاد إلى طرابلس، وقد بلغنا ان جانباً منهم قد استقر منذ أيام هناك.

لذلك وجب احاطة دولتكم علماً رجاء التفضل مشكورين ـ بأن يتخذ (البوليس) الطرابلسي التدابير الملائمة لمراقبة نشاطهم ـ ومعرفة الجهة التي يتصلون بها هناك، مع تزويدنا بملاحظاتكم الثمينة في هذا الصدد، لاتخاذ الاجراءات المناسبة ضدهم عندما يعودون ثانية خاصة (الموظفين) منهم.

وتفضلوا يا صاحب الدولة بقبول فائق الاحترام.

(محمد الساقزلي)

رئيس الوزراء

اقتراحات ونصائح

اغتنم البعض فرصة حل الجمعية الوطنية في برقة، وغضب ادريس عليها، وإصراره على إبعاد عناصرها عن النشاط السياسي مثلما عملت الإدارة البريطانية في طرابلس، من حيث ابعاد العناصر الوطنية عن المشاركة في النشاط السياسي والوظائف، ثم حالت بينهم وبين الفوز في الانتخابات بالحديد والنار. وسارعت هذه العناصر إلى تقديم اقتراحاتهم في هذا السبيل، وفيما يلي نص الاقتراح الذي تقدم به أحد المخلصين لادريس وهو يعطي صورة صادقة لما قام به بعض المستفيدين على حساب الوطنيين الأحرار:

مولاي حضرة صاحب السمو الأمير المعظم ـ حفظه الله ورعاه بعد تقديم فائق الولاء والاخلاص.

لي الشرف العظيم أن أتقدم إلى مولاي صاحب السمو الأمير المعظم بهذا التقرير الموجز الذي أملته علي المصلحة العامة التي نستشهد فيها جميعاً، ونسعى لها بكل حرص واخلاص، ولذلك أقول: ـ

حينما أمرتم سموكم بحل المؤتمر الوطني أعلنتم أن هذا الاجراء هو توطئة لعقد الهيئة النيابية في القريب العاجل بإذن الله.

وهنا اشرأبت الأعناق جميعها لهذا الحدث المنتظر الذي سيناط به تكييف السياسة الداخلية والخارجية في ميدانيها: داخلاً وخارجاً، لتواجه برقة ما ينتظرها من أحداث سياسية من جهة، ولدعم الاستقلال ببرلمان يضم رجالات البلد الممثلين للطبقات كافة من جهة أخرى.

ولما كانت مدينة درنة جزءاً لا يتجزأ من برقة فقد تهيأت لهذا الأمر تهيؤاً خاصاً، ينطوي على نوايا معادية مستمدة من الجمعية الوطنية (عمر المختار سابقاً) وعلى (رأسهم) أمثال عبد الرازق شقلوف، عمر شنيب وغيرهما من مؤيدي هذه الجمعية.

ولما كان التوجيه السياسي في هذه المدينة أصبح الآن ـ بعد حل المؤتمر وفروعه ـ مقتصراً على الجمعية المذكورة، فقد اغتر الناس ـ ولا سيما الشباب ـ بدعاية هؤلاء، وأصبح من المرجح جداً، ويكاد يكون مقطوعاً به، ان مدينة درنة ستنتخب هذين الشخصين:

1 ـ عبد الرازق شقلوف ـ نائباً عن قبيلة مصراتة، وهي ثلث البلاد.

2 ـ ابراهيم اسطى عمر ـ نائباً عن قبيلة اللبيخة المكونة من القبائل التالية: ـ
التواجير ـ ازليتن ـ الكراغلة ـ الطواهر ـ البراهمة.

وهنا يتبادر إلى الذهن هذا السؤال: لماذا انتخبت هذه القبائل مجتمعة هذين

الشخصين مع أن لها عمداء ومشائخ يرعون شؤونها، ويسهرون على مصلحتها، ويوجهونها التوجيه المطلوب؟

والجواب على ذلك: ان الجمعية الوطنية باحتضانها لرابطة الشباب قد استطاعت أن تستولي على عقول الشباب/وهم الأكثرية - فتغريهم بمغريات رياضية وثقافية، وشؤون فنية واعانات مالية، الأمر الذي جعلهم ينقادون لكل فكرة تنادي بها، وينساقون في تيارها انسياقاً أعمى، بدون ترو وتبصر، ولذلك أقول: إذا أجريت انتخابات حرة في درنة فان تفوق هؤلاء الأشخاص المذكورين سابقاً يكاد يكون محققاً.

لذلك، وبما أن من ذكرتهم هم في الواقع لا يمثلون جميع الآراء في مدينة درنة، وبما أنهم قد يقحمون باسم درنة فكرة شاذة متهورة وخاصة عبدالرزاق شقلوف، ويدعون أنهم مكلفون بابدائها في أروقة البرلمان المنتظر فاني أتقدم إلى مولاي صاحب السمو الأمير المعظم بالاقتراح التالي:

«ان يعين سموكم أكثر من واحد لمدينة درنة، طبقاً لما يخوله - لسموكم - الدستور البرقاوي من حق التعيين، ليتكلموا عن مدينة درنة وفقاً للسياسة المرسومة، وليكونوا درعاً يحمي هذه المدينة من التيارات الطائشة التي يبثها دعاة السوء، واني أستميح مولاي العذر فأبين أن الأشخاص الذين يمكن تعيين العدد المطلوب من بينهم، و الاعتماد على اخلاصهم هم»:-

1 - السيد الشيخ عبد الجواد الفريطيس.

2 - السيد فوزي بدر.

3 - السيد عبد الهادي استيتة.

4 - السيد محمد اخليفة.

5 - السيد فرج لطيوش.

6 - السيد مفتاح بو زيد.

يمكنني أن أؤكد لمولاي المعظم أنه إذا اخترتم من بين هؤلاء اثنين أو ثلاثة فسيكون في مقدورهم واستطاعتهم أن يناضلوا عن درنة مترسمين المبادىء الآتية :ـ

أ) الاخلاص الذي لا نهاية له لسموكم .

ب) الايمان المطلق بكل ما ترمون إليه .

جـ) الطاعة التي لا تردد ولا شك فيها .

د) المناضلة والمحاجة المبنية على المنطق السليم في الرأي السديد والتأثير في النفوس . هذا هو مجمل الاقتراح الذي أتشرف بتقديمه لمولاي المعظم ، ولكم قبل كل شيء ، وبعد كل شيء . . الرأي والتقدير .

وإني لأنتهز هذه الفرصة فأختتم تقريري بتكرير الولاء والاخلاص العميق ، والسلام ورحمة الله وبركاته .

في 26 مارس 1950 م .

عبدكم المخلص لكم دائماً
مبارك سليم الجيباني

أول وفد رسمي يرسل الى الجامعة العربية

كما أسلفنا فقد انحصر الصراع داخل ليبيا بين الانجليز وادريس من جهة، وبين القوى الوطنية من الجهة الأخرى .وكانت هذه القوى الوطنية ممثلة في المؤتمر الوطني، ويتزعمه بشير السعداوي، وفي جمعية عمر المختار.

وما ان شكلت الجمعية التأسيسية حتى تنفس ادريس، ومن يقف وراءه، الصعداء، وقطعوا شوطاً نحو تحقيق غايتهم.

وتضاعف نشاط المؤتمر داخل ليبيا وخارجها، ووقفت بعض الدول العربية والباكستان إلى جانب وجهة نظر المؤتمر الوطني في أن تكوين الجمعية التأسيسية بالطريقة التي اتبعت عمل خاطىء تنجر عنه آثار وخيمة على مصير الشعب الليبي، وادرجت قضية ليبيا في جدول أعمال مجلس الجامعة في بداية 1951 م.

وكان تأليف الجمعية التأسيسية بنسبة عشرين عضواً عن كل اقليم من أقاليم ليبيا الثلاثة عملاً يخالف الديمقراطية، ويحكم الأقلية في الأغلبية، وهذا هو الذي حصل فعلاً كما سنوضحه.

كما أن التمثيل المتساوي بين الأقاليم كان من المحتمل أن يكون ضرره بسيطاً لو أن الأعضاء جاؤوا عن طريق انتخاب حر نزيه تشرف عليه الجامعة العربية، أو هيئة دولية من غير الدول ذات المطامع في ليبيا.

وقد تمكن المؤتمر الوطني أن يوضح الصورة للدول العربية، وأن يؤكد أن التنازلات التي قدمها الشعب في طرابلس بقبوله وضع ادريس على رأس الدولة، بما في ذلك من مخالفة للديمقراطية، كانت بسبب إصراره على الوحدة،

وضمان سلامة أرض الوطن من البتر والتجزئة. ولكن ادريس، ومن وراءه، كلما قطعوا خطوة نحو الوصول إلى الغاية غيروا من خطتهم، وأظهروا جزءاً جديداً يتلاءم مع الظرف.

ومن ثم فقد كان هم ادريس، ومن معه، منع القوى الوطنية من ارتياد المحافل الدولية، والعمل على إظهار الجمعية التأسيسية في مظهر مشروع، وأن الظروف القائمة في ليبيا التي لا يمكن مغالبتها هي التي أملت تلك الطريقة.

وكلف ادريس الجمعية التأسيسية بأن توفد وفداً إلى مصر يتصل بممثلي الدول الأعضاء في الجامعة العربية وسفير الباكستان.

ولم ينس ادريس أن يوصي الوفد بالابتعاد عن الالتقاء بالجهات الانجليزية والفرنسية.

وهكذا ألفت الجمعية التأسيسية (جمعية الستين) وفداً ضم بين أعضائه محمد أبا الاسعاد العالم (رئيساً) وعمر شنيب رئيساً للوفد البرقاوي للجمعية.

كما رافق الوفد الذي أرسلته الجمعية إلى القاهرة ملحق صحفي هو الأستاذ صالح بويصير الذي جرى تعيينه على أثر توصية وفد برقة في هيئة الواحد والعشرين بانشاء هذا المنصب.

سفر الوفد إلى القاهرة:

في يوم 22 من يناير 1951م سافر الوفد إلى القاهرة، وهو على علم بالصعوبات التي سوف يلاقيها في عرض وجهة نظره على وفود الدول العربية بالجامعة والجهات المسؤوله في مصر.

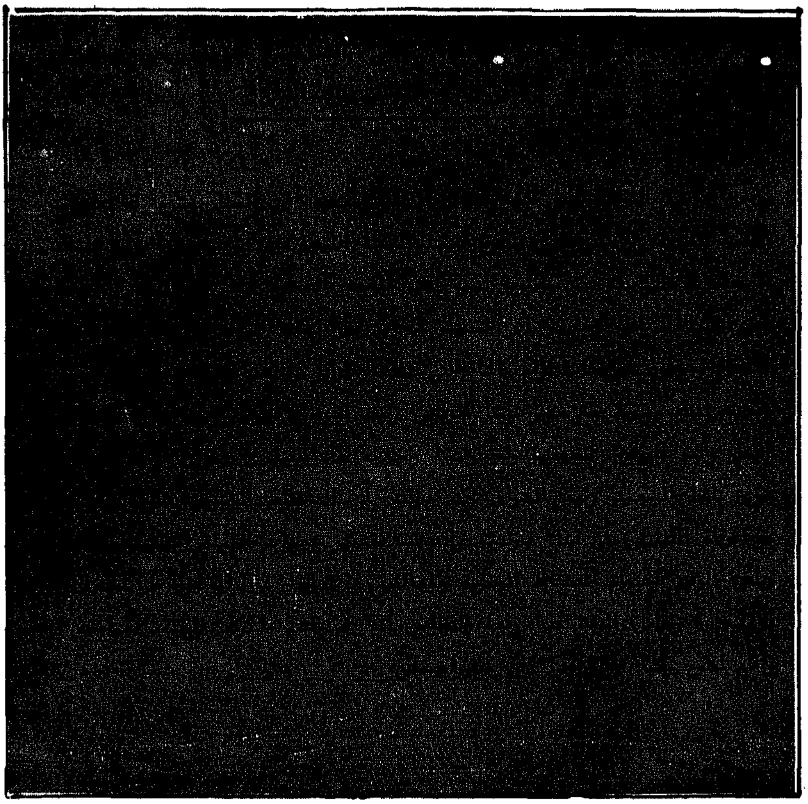
وزود ادريس الوفد بتعليمات محددة لا يتعداها، كما أوصاهم بالنزول

وحدهم بدون الثلاثة الآخرين (لعله أرسل قبلهم ثلاثة بمهمة سرية) وهذا نصها :ـ

الوصية للوفد :

1 ـ عدم الاتصال بالجهة الانجليزية والفرنسية لكيلا يدعوا مجالاً للطعن فيهم من أعدائهم بأنهم (مسخرون) لهم .

2 ـ الوفد يسكن وحده بدون الثلاثة الآخرين ، والاتصال خفي بينهم .



★ صورة البرقية التي بعث بها صالح بويصير من القاهرة

3 - (يحذرون) أن تؤثر فيهم دعاية الجامعة بواسطة من لا تأخذهم فيه شبهة، لأن الفلوس تلعب بكل أحد ليحيدوهم عن مبدئهم (الفدرالي) إلى الوحدة.

4 - (يعملون) جهدهم في إقناع الوفود بأن قرارات الهيئة الوطنية لغاية الحرية، وليس لها أدنى أثر أو تأثير من الجهة الانجليزية أو الفرنسية، وكل ما يدعيه أعداؤهم عليهم من هذا النوع هو لغرض تخفيف أهمية الهيئة، والصاق ما ليس منها بها لغايات عندهم وأغراض.

5 - الاتصال بأصحاب الصحف (غير المغرضة) للنشر لهم (ويقنعونهم) بما (يقنعوا) به الوفود العربية.

6 - العودة بسرعة لاستئناف أعمالهم هنا بسرعة الانجاز.

ادريس يستدعي الوفد في موعد حدده له:

خشي ادريس من مواصلة عرض القضية في مصر، سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي، أو في أروقة الجامعة العربية ان تظهر الحقائق، وينكشف الغطاء، وتصاب مخططاته بنكسة. فبادر بإرسال البرقية التالية بوساطة ابراهيم الشلحي إلى عمر شنيب!

سعادة عمر بك شنيب - القاهرة (لوكاندة شبرد).
رفعت (تلغرافكم) لصاحب الجلالة.

إن جلالته يشكركم، ويرى أن الغرض الذي ذهبتم من أجله هو استيضاح قراركم (لممثلين) الدول العربية لا لتأخذوا منهم قراراً، لأن قرار هيئة الأمم المتحدة كاف.

ولا أظنكم تتزحزحون عن قراراتكم جميعاً، لان وراءكم جمعية تحاسبكم

على أي تصرف لا ترضاه، ولأجل عودتكم بطائرة الخميس القادم.

1951/1/28 م.

ابراهيم الشلحي.

عاد الوفد وقدم تقريره التالي إلى ادريس.

مولانا حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم.

يتشرف وفد الجمعية التأسيسية الليبية الذي زار القاهرة أخيراً أن يرفع إلى جلالتكم تقريره التالي عن نشاطه الذي بذله لدى وفود الدول العربية، ولدى الحكومة المصرية حول القضية الليبية.

فبناء على قرار الجمعية التأسيسية، وموافقة جلالتكم، قد سافر الوفد إلى القاهرة يوم 22 يناير 1951 للاتصال بوفود الدول العربية، وبالمشتغلين بالقضايا العربية، ليوضح لهم التطورات الدستورية التي تمت في ليبيا، وفقاً لقرار هيئة الأمم، ولرغبة الشعب وإجماعه، وليحذرهم من سوء عاقبة الطريق الذي رسمته الدول العربية في الدورة الأخيرة لهيئة الأمم المتحدة بالنسبة للقضية الليبية.

وقد وصل الوفد العاصمة المصرية، وهو عالم ومقدر للصعوبات والعراقيل والظروف المعاكسة التي ستحيط بعمله في بلد تصر حكومتها على مناوأته، ويعظم فيها نفوذ أمين الجامعة العربية، أول عائق في وجهة أعمال الجمعية التأسيسية. وقد كان في استقبال الوفد بالمطار مندوب عن وزارة الخارجية، وأعضاء هيئة تحرير ليبيا، ومحمد بك سلطان، والطلبة البرقاويون الذين يتعلمون العلم بالقاهرة، وقد جاؤوا خصيصاً للمطار بعد أن بلغهم ان الطلبة الطرابلسيين الواقعين تحت نفوذ الجامعة سوف يقومون بمظاهرة ضد الوفد، وقد دعا عبد الله باشا لملوم الوفد لتناول العشاء في نفس المساء وفي صباح اليوم التالي ذهب الوفد بصحبة عبد الله باشا لملوم إلى (سراي) عابدين، حيث قيد اسمه في

سجل التشريفات، ثم توجه لزيارة وزير الخارجية المصرية. وعندما طلب من معاليه تحديد وقت للمباحثة طلب أن يجري البحث في القضية فوراً، فشرح له الوفد بايجاز الطريقة التي قامت على أساسها الجمعية التأسيسية، واشتراك كل من (كامل سليم، وعبد الرحيم خان، ومصطفى ميزران، وبشير السعداوي).في وضع أسس هذه الجمعية التي يطعنون اليوم في مشروعيتها. وقال الوزير: إنه سيسمع وسيسمع، فاذا كان خاطئاً رجع، وإذا كان الوفد على خطإ فليرجع، ثم شرع يتحدث حديثاً عاطفياً عن نوايا مصر والدول العربية، وعن الخطر الذي يتهدد البلاد من جراء قيام الاتحادية، وفتح طريق للنفوذ الأجنبي، كما أشار إلى أن الجمعية بوضعها الحالي ستكون دوماً محل طعن وانتقاد، لأن حقوق الأغلبية قد هضمت فيها. وأضاف... أنه من الغريب أن تطالب الدول العربية الكمال لليبيا وبتحريرها بتاتاً من ربقة الاستعمار، بينما يوجد من يود أن يتبع طريقاً لا يؤدي إلى هذه الغاية، وإنما يعرض البلد لتغلغل النفوذ الاجنبي. وهنا واجه أعضاء الوفد الوزير بالحجج وبالمنطق وشرحوا له أهداف الجمعية وعزمها على تشكيل حكومة مركزية تتركز فيها وزارات الخارجية والمعارف والمالية والدفاع والمواصلات وتشكيل مجلس نيابي نسبي، ومجلس شيوخ بالتساوي، وان مسألة العلاقات الخارجية ستكون بيد وزير الخارجية بالحكومة المركزية، وهذا لا يغير من صلاحياته في شيء، سواء كانت حكومة اتحادية أم موحدة. ثم شرحت لمعاليه أسباب المطالبة (بالفدرالية) ودواعيها.

وهنا وقف معاليه وقال: ان هذا القسم من أهدافكم كنت أجهله، وما دامت هذه أهدافكم فاني لا أعارض، وأقر بأني كنت على خطإ وأني راجع إلى الوراء. وقد استغرقت المحادثة ساعة ونصف ساعة تقريباً وعندما أراد البحث في مسألة عرض الدستور على البرلمان المنتخب أرجيء البحث لجلسة أخرى نظراً لضيق الوقت. وقد ختم عمر بك شنيب النقاش ببعض عبارات

قوية ستذكر (شفاهياً) لجلالتكم. وزار الوفد بعد الظهر السيد أحمد الشقيري الأمين المساعد للجامعة، وشرحت له وجهة نظر الوفد. وقد وعد (على) العمل لتقريب وجهات النظر. وتقاطر في نفس اليوم الصحفيون فوضحت لهم القضية توضيحاً تاماً.

وفي يوم 23 زار الوفد سمير باشا الرفاعي وشرح له وجهة نظره، فأفاد أنه وصلته برقية من جلالة الملك عبد الله في هذا الخصوص، ووعد أن يبذل جهداً لنصرة الوفد. أما نوري باشا السعيد الذي قابله الوفد في نفس اليوم فقد قال: إنه يعلم بكل شيء وغير خاف عليه شيء، وانه يشكو مر الشكوى من عزام وأعماله، وقال: سيروا في أعمالكم ولا تكترثوا ولا تترددوا، وستفوزون باذن الله، فقال له أحد أعضاء الوفد: إن مندوب العراق قد وقف مع الوفود العربية ضد الجمعية التأسيسية، فقال: إن ذلك حدث خطأ، وأرسلت التعليمات اللازمة اليه فيما بعد، ولا يكون لكم فكر من جهتنا.

وفي يوم 24 واصل الوفد مباحثاته مع وزير الخارجية المصرية، وانصب أغلب البحث حول ضرورة عرض مشروع الدستور الذي تضعه الجمعية على البرلمان المنتخب، وقد دافع الوفد عن وجهة نظر الجمعية بحجج منطقية معقولة مشروعة، وهي أن عرض الدستور على برلمان نسبي يلغي الاتفاق الذي أجمعت على أساسه الأقاليم الثلاثة للاتحاد، ولوضع الدستور. وقد بدا الاقتناع على الوزير، بيد أنه قال: إنه سيحتفظ بوجهة نظره ريثما يرى سير الحوادث. ثم قابل الوفد رفعت النحاس باشا، وقد رحب به ترحيباً حاراً، غير أنه تمسك بمسألة الانتخابات، لأنه كرجل شعبي لا يسعه إلا أن يؤيد وجهة النظر هذه، وبعد أن شرح له الوفد القضية وعد خيراً، وانه سيتحدث مع صلاح الدين بك في الموضوع. ثم زار الوفد بعد ذلك عزام باشا لأول مرة ولكن لم يبحث معه أي شيء، وانما استمع إلى عزام وهو يؤكد نواياه الطيبة وغايته التي يقصد منها خير ليبيا، وقال: إنه مستعد لأن (يمضي على بياض) انه لن يتدخل في

شؤون ليبيا ما دام تدخله يؤول بهذا الشكل. وفي مساء نفس اليوم قابل الوفد رياض بك الصلح وشرح له الحالة فما كان منه إلا أنه أبدى استغرابه لتبدل بشير السعداوي. وقال: انه كان يحاول اقناعه دائماً ان (الفدرالية) خير حل لقضية ليبيا، ووعد انه سيثير المسألة باللجنة السياسية، وانه مستعد لأن يساعد الوفد فيما يريده.

وفي مساء 26 علم الوفد أن المسألة الليبية قد أثيرت فجأة أمام اللجنة السياسية، وان نقاشاً طويلاً حاداً قد دار، وان بعض الوفود عارضت تدخل الجامعة أو أية دولة عربية في مسائل ليبيا الداخلية، وتمسكت مصر بوجهة نظرها. ثم انتهى النقاش باتخاذ قرار مائع يقول: تستمر مصر في متابعة القضية الليبية لتنفيذ قرار هيئة الأمم في الميعاد المحدد، نظراً لوجود عضو يمثلها في المجلس الليبي، وهذا القرار ضد فكرة عزام باشا الذي لا يريد أن يتقيد بمواعيد، ولا يهمه اذا تأخرت القضية عن ميعادها ما دام يتم ما يريد هو.

ولكن عزام باشا أدلى في تصريحاته للصحف بما يخالف جوهر القرار، أو أنه فسره كما يريد. فما كان من الوفد إلا أن أرسل برقية إلى رؤساء الوفود يستنكر فيها إثارة القضية قبل الاجتماع بالوفد، أو (تسلم) مذكرته، وقد كان من المقرر أن تجتمع اللجنة بالوفد في هذا اليوم، إلا أن الوفد طلب التأجيل لليوم التالي. وفي نفس اليوم انتهى الوفد من إعداد المذكرة وطبعها وسلمها إلى أعضاء اللجنة عند اجتماعهم. كما انه اجتمع بمندوب اليمن، وفهم منه أن الإمام أحمد بن يحيى قد أبرق إليه في هذا الخصوص، ووعد هو أيضاً خيراً.

وفي يوم 28 اجتمع الوفد بأعضاء اللجنة السياسية وقام بعرض وجهة نظره عرضاً وافياً. وقد ناقشه كل من ناظم القدسي وصلاح الدين والأمير فيصل في

بعض النقط المتعلقة (بالفدرالية) ونظام الحكم والمسائل الدستورية، ولم يدل أحد من الأعضاء برأي، غير أن نوري السعيد باشا كان يتدخل من حين إلى آخر ليؤكد ان هذه المسائل داخلية، من حق الليبيين تقريرها، وقد دامت الجلسة ساعتين، وبدا الاقتناع على وجوه الجميع باستثناء صلاح الدين الذي تمسك بتحفظه.

وفي يوم 29 كان من المقرر أن يجتمع الوفد بصلاح الدين بك وعزام باشا ورياض الصلح لبحث المسألة، ولكن صلاح الدين اعتذر بأن مناقشة المسألة أمام اللجنة السياسية قد استنفدت كل بحث. وفي مساء أول فبراير دعا وزير الخارجية أعضاء الوفد إلى العشاء مع بقية الوفود العربية، وكانت فرصة سانحة تحدث فيها الوفد إلى كبار العرب مثل الأمير عبد الكريم ومحمد علوبة باشا، ومفتي فلسطين، وحسن حسني باشا، وأحمد حلمي، ورياض الصلح، وغيرهم من المشتغلين بالقضايا العربية، وشرح لهم وجهة نظره، والعراقيل التي تقف في طريقه.

أما عزام باشا فقد دعا الوفد للعشاء بداره مساء 2 من فبراير، وقد أخذ عزام باشا يستعرض تاريخه وأعماله في ليبيا ويقول: إنه لم يقصر عن مساعدة أي طرابلسي أو برقاوي، وتأسف للحملات التي توجه ضده من ليبيا، وادعى ان كل ما يعمله هو لخير ليبيا، فهو يريد ان يشعر الانجليز أن هناك قوة خلف ليبيا تتابع الأعمال، وتدافع عن الأوضاع، حتى لا يمعنوا في استغلال البلاد والاقلال من أهميتها. وقال فيما يتعلق بتصريحاته في ايطاليا: إنه من (الأفيد) لليبيا والعرب أن يكسبوا ايطاليا والفاتيكان لكي تكون الكتلة اللاتينية إلى جانبهم، وقد دام النقاش حوالى أربع ساعات كان خلالها عزام يناقض أقواله ببعضها البعض، ولا يركز معارضته في نقطة معينة. وأخيراً قال: انه إذا رغب الوفد فهو سيعلن في الجرائد انه لن يتدخل مطلقاً في قضية ليبيا. كما

اعترف بأنه أشار على الطرابلسيين ـ عند محاجته بأنه كان سبب التفرقة بين برقة وطرابلس ـ بألا يشتركوا في الجيش السنوسي ولا يبذلوا دماءهم في غير جدوى، كما قال: إن الجيش كان لفيفاً من المرتزقين، وكان على ثقة من أن المحور سينتصر. أما في ميدان الصحافة فقد كان نشاط الوفد عظيماً شاملاً. فقد وجد نفسه في أول الأمر أمام جبهة عدائية كونتها جميع الصحف المصرية بدون استثناء، ولكن بفضل الاتصالات المستمرة بالصحفيين والمناقشات والاقناع. قد استطاع الوفد أن يجعل الصحافة المصرية تقف على الحياد، وتقوم بشرح وجهة نظره، وإثارة المسألة الليبية امام الرأي العام. وقد منح بعض الصحفيين بعضاً من المال (محرري الشؤون العربية في جرائد المصري، والزمان، والمقطم، والمصور، والجمهور المصري) وبالرغم من الأوامر الشديدة التي صدرت للصحف بتجاهل الوفد ونشاطه فقد كانت جميع الصحف المصرية والأجنبية ووكالات الأنباء تتابع نشاط الوفد، وحافلة بأخباره ومحادثاته وتنقلاته، الأمر الذي جعل الرأي العام المصري يطلع على خفايا القضية الليبية، ويدرك أن الحكومة المصرية والأمانة العامة لا تقصدان مصلحة ليبيا من موقفهما هذا. وقد بلغ الأمر بجريدة الجمهور المصري الوفدية الصادرة يوم 5 من فبراير ان نشرت تناقض سياسة مصر في ليبيا ومطالبتها بدخول الايطاليين في البرلمان الليبي، وزودتها بصور من رسالة كامل سليم، الأمر الذي دفع الحكومة إلى مصادرة هذه الجريدة وإحالتها إلى النيابة. وخلاصة القول (فان) مجهودات الوفد قد كللت بالنجاح التام، وقد أفهم صراحة أن سير الجمعية التأسيسية لن يعرقل من قبل أحد، وان شؤون ليبيا الداخلية من حق أهلها، ولكن مصر التي وقفت موقفاً معيناً في ليكسكسيس قبل شهرين لا يسعها اليوم أن تتراجع رسمياً عن موقفها، وإنما هي تحتفظ بوجهة نظرها فقط. كما أن النجاح الكبير كان في تحطيم الأسطورة التي نسجها عزام باشا حوله في كل ما يتعلق بليبيا، فقد استطاع الشعب المصري والحكومة المصرية

والوفود العربية ان يدركوا تماماً أن عزاما مضر بقضية ليبيا ، وان تدخله في قضية ليبيا لا يريده أهلها ، لأنه قائم على غايات شخصية وتعصب لفئة دون أخرى ، ونظن أن عزام باشا لن يجسر بعد الآن على الزج بأنفه في قضيتنا . أما بشير السعداوي فأصبح لا قيمة له في مصر وفي الدوائر العربية ، ولا يكون لوجوده أو محادثاته أدنى أهمية ، وخاصة بعد نشر الوثيقة التي يطالب فيها (بالفدرالية) . وهناك حقيقة ثابتة (لا يجب) أن تغرب عن الأذهان ، وهي أن خلو الجو في مصر من الليبيين تماماً هو الذي شجع عـزّامـاً وبشيراً وغيرهما ، على الدس والكذب والتضليل ، وقد أفهمنا الجميع (بما) فيهم الصحفيون أنهم معذورون ، لأن أخبارهم تأتي من مصدر واحد ، ولا يستطيعون تبين الحقيقة لعدم وجود أي مصدر لليبيا في القاهرة يستطيعون أن يفهموا منه حقيقة الواقع . فقد حدث عندما زار الوفد سفير باكستان ، وعرض عليه القضية ، وبين له موقف عبد الرحيم خان ، وسيره في أثر مصر أن قال : انه كان يحبذ - منذ الأساس - الطريقة التي سار عليها الشعب الليبي ، وأوعز الى عبد الرحيم خان بذلك ، بيد أن الدكتور علي العنيزي (الذي كان حاضراً الاجتماع) ومعه أعضاء هيئة تحرير ليبيا قد جاؤوا اليه ، وطلبوا منه أن يطلب إلى منـدوبهم في طرابلس أن يغير الاتجاه ويسير مع كامل سليم ، وقد فعل ذلك ظناً منه أنه في صالح البلاد . وقد وعد أن يكتب إلى وزير الخارجية لكي يعدل عبد الرحيم خان رأيه . وقال : ان حكومته لا توافق مصر في سياستها في ليبيا وفي ارتيريا . هذا ، وقد أقام الوفد مآدب لكل من السيد أمين الحسيني مفتي فلسطين وعبد الله باشا المللوم وعبد الرحمن عزام باشا وعبد الحميد شومان مدير البنك العربي وجواد بن ذكرى وغيرهم .

ولا يسع الوفد قبل أن يختم تقريره إلا أن يشيد بالمساعدة القيمة والموقف الصريح الذي وقفه منه عبد الله باشا المللوم الذي لم يدخر وسعاً في معاونته .

وقد أصدر الوفد بياناً قبل مغادرته القاهرة ضمنه الغرض من مجيئه ، وهو

توضيح مشروعية الجمعية التأسيسية وقراراتها، لا ليطلب قراراً أو حكماً، كما أنه أعلن أن الجمعية سائرة في طريقها لخير ليبيا، لا يثنيها عن طريقها أي عائق.

وقد جمع الوفد المذكرة، والبيان، ونبذة من نشاطه واتصالاته، وطبعها في كراسة صغيرة وزعها على جميع الصحف والوزراء والسفارات العربية والشرقية وعلى جميع الشخصيات المصرية والعربية.

كما أنه زار قبل سفره بيوم السفارات الأمريكية والفرنسية والبريطانية، وأرسل برقيات شكر إلى جلالة الملك فاروق وإلى وزير الخارجية المصرية.

إدريس يصفي المعارضة في برقة

صمم ادريس - كما أسلفنا - على محاربة الجمعية الوطنية، لأنه أدرك خطر الجمعية فيما لو تمكن مرشحوها من الفوز في الانتخابات، ودبر خطة مع رئيس وزرائه في تلك الفترة محمد الساقزلي وأعدوا موظفين صالحين بمناسبة التحضير للانتخابات، وذلك في طبرق والجبل، وبنغازي، واجدابيا، كذلك التدبير الحازم لجمعية عمر المختار. وأثبت هذه الاجراءات في مفكرة بتاريخ 29 من مارس 1951 م.

وفي اليوم التالي 30 من مارس 1951 م عرض على المعتمد أمر نشرات (الراديو) المصري والجمعية، ووفد الجامعة العربية يرقب الحالة، ويستشيره في كيفية العمل تجاه ذلك، وهو متخذ اجراءات حازمة فيه.

وفي يوم 5 من ابريل سنة 1950 م دعا القنصل الفرنسي للغداء معه، وتكلم معه في المشاكل الآتية:-

1 - طلب تعضيد فكرته في الاستقلال ليكون (فدرالياً).

2 - سفر عبد الله عابد إلى (ولم يذكر المكان).

3 - سفر اللاجئين إلى شمال أفريقيا مع إعطاء الضمانات عن أنفسهم.

وفي يوم 20 من ابريل 1950 م أثبت في مفكرته تعليماته لرئيس مجلس

الوزراء ووزير الداخلية في مسألة الانتخابات وطلب منهما « عمل اللازم في أن يكون الناجحين من رجالنا » .

وفي يوم 2 من مايو سنة 1950 م يصدر تعليماته لوزير الداخلية يؤكد فيها تدخلاته في الانتخابات والمساهمة في تزويرها . وهذا نص التعليمات : مقابلة وزير الداخلية لما يأتي :ـ

1 ـ مناصرة أحمد مقيلة .

2 ـ مناصرة القطراني ضد سليمان .

وقد أقدم ادريس على العمل بالمشاركة مع حكومة الساقزلي على تزوير الانتخابات للأغراض التي ذكرناها في أكثر من موضوع بهذا الكتاب ، وهي : الحيلولة دون فوز مرشحي جمعية عمر المختار في الانتخابات بمجلس نواب برقة ، حتى لا يكون لهم حق تمثيلها فيما بعد في الجمعية التأسيسية . وذلك لما يدركه من إصرارهم على مبدأي الوحدة والجلاء ، حتى يتمكن من وضع الأمور في أيدي المجموعة التي كانت تؤمن به وتفوض له أمور البلاد تفويضاً مطلقاً بدون روية أو تعقل .

ومع كل ذلك فانه لم يقدم على شيء حتى اجتمع بالمعتمد البريطاني دي كاندول وحصل على موافقته في اتخاذ موقف حازم مع الجمعية ، وإذاعة مصر ، والجامعة العربية .

مفاوضات ادريس مع ممثلي الدول في مجلس بلت:

سبق أن عرضنا نص المذكرة التي قدمها (ادريان بلت) مندوب الأمم المتحدة إلى إدريس ، ونصحه فيها بمفاوضة مندوب ايطاليا البارون كونفالونييري بشأن تنازل ايطاليا عن اصرارها على أحقية جاليتها بليبيا في المشاركة في الجمعية التأسيسية .

وعليه فتح ادريس باب المذاكرة في ختام مايو سنة 1950 م مع كل من:

1 ـ المندوب الأمريكي.

2 ـ المندوب الفرنسي.

3 ـ المندوب الايطالي.

وحدد في مفكرته الموضوعات التي دار حولها البحث .دونها على الترتيب التالي :ـ

1 ـ (الأمريكي) إذا ساعدونا بسرعة على استقلال ليبيا بشكل اتحادي، وكنت على رأسها (نعمل) جهدي في إعطاء امريكا مطار الملاحة بطرابلس بالإجازة.

2 ـ (للفرنسي) إذا ساعدونا بسرعة على استقلال ليبيا بشكل اتحادي ويجعلون (ممثلي) فزان يضمون أصواتهم في ذلك على أصوات ممثلي برقة في الاتحاد واني على رأس الدولة فأنا مستعد لاعطائهم استراتيجيات فزان.

3 ـ (للايطالي) بأنهم إذا (ساعدونا) بسرعة على استقلال ليبيا على شكل اتحادي وكنت على رأسها أن تؤمن التجارة الايطالية مع ليبيا. ويتمادى ادريس في محاربة الوحدة، ويكلف علي الجربي ممثل برقة في المجلس الاستشاري لمندوب الأمم المتحدة بالآتي (نقلاً عما دونه في مفكرته بتاريخ 1950/10/13).

1 ـ الاتصال بمندوبي الأمم العربية.

2 ـ الاتصال بمندوبي الأمم العجمية كالترك.

3 ـ الاتصال بمندوبي الأمم الفينيقية (هكذا وردت في مفكرة ادريس) واقناع الجميع بعدم امكان الوحدة إلا (بالفدرالية)،

ومعنى الإصرار في ذلك هو عين السعي لتفرقة الأجزاء الليبية .. بعضها عن بعض .. بصورة واقعية ، وما سوى ذلك غير مجد ، لأن برقة وفزان لا تقبلان مسألة الوحدة الاندماجية مطلقاً لأسباب عنصرية وأخلاقية لا دخل للدول المستعمرة مطلقاً فيها ، وأن مصر لها غرض سيء في ذلك ، ويجب عليهم ألا يندفعوا معها بدون أن يدرسوا الحالة بأنفسهم عملياً ، لا قولاً منقولاً عن مصر أو غيرها . ويستنير برأي بلت (الأمريكي) في صدور خطته .

4 ـ يأخذ ميزران معه ان أمكنه ، ويخوفه فيما إذا (يكن) الأمر كما تريد برقة . ترفض برقة هذه قرار هيئة الأمم في ذلك ، أي فيما يخالف « الفدرالية » والمناطق لا النفوس .

5 ـ ان (الفزاني) معهم (يأخذه) في يده .

يجد القارىء في هذه التعليمات الواضحة خطة محكمة الوضع تآمر بموجبها ادريس على استقلال هذا الشعب ، ورتب فصولها بالاتفاق مع مندوب الأمم المتحدة ، والأعضاء الفرنسيين بالمجلس الاستشاري .

فهو :

أولاً : ـ اتفق مع دي كاندول على طمس المعارضة في برقة ، وحال بينها وبين الوصول إلى مجلس النواب البرقاوي ، حتى يظهرها بمظهر مجموعة من العملاء تسخرهم جهات أجنبية عن ليبيا وليست لهم قاعدة شعبية .

ثانياً : ساوم على الوضع (الفدرالي) وجلوسه على عرش ليبيا ، وقدم له ثمناً باهظاً أرهق الشعب ثماني عشرة سنة ، وكان نصيب الأمريكان من الثمن قاعدة الملاحة ، والفرنسيين استراتيجيات في فزان ، كانت لها آثار وخيمة على المقاومة الجزائرية حينئذ . ونالت ايطاليا تسهيل تجارتها مع ليبيا ، علاوة على استقرار وضع جاليتها ، واقرارها على ما

اغتصبته من ممتلكات الشعب .

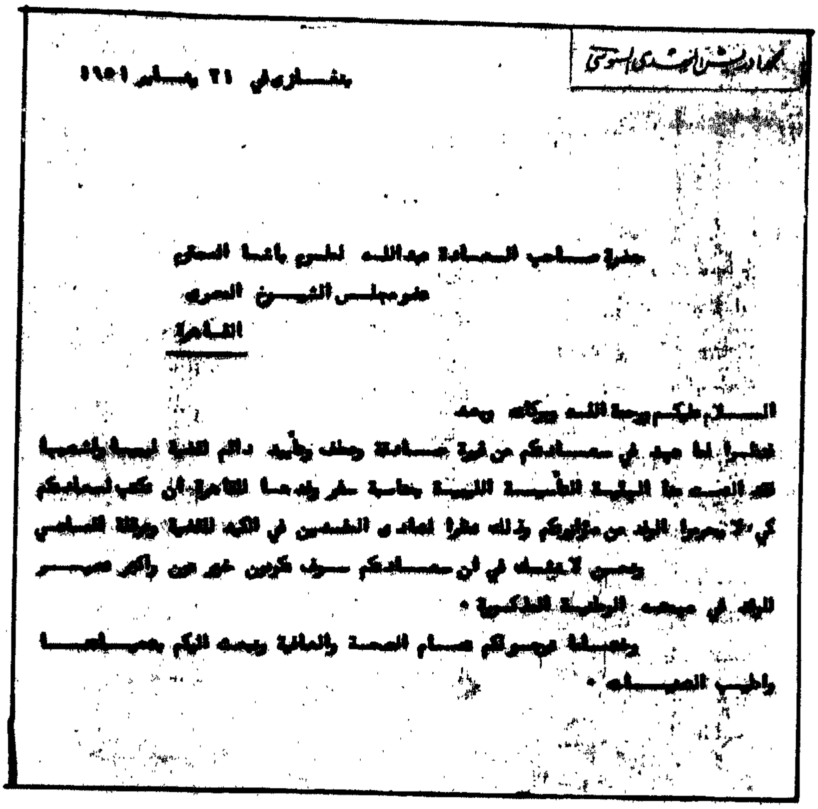
وكان يدرك مقدماً أن مندوب طرابلس مصطفى ميزران سيقف موقفاً يعارض فيه (الفدرالية) ، فكلف مندوب برقة بإضافته ، وذلك بتأكيدهم له أن برقة ستعارض الوحدة الاندماجية وتنسحب من المجلس وتنفرد بوضعها الحالي ، الأمر الذي كان يدرك معه أيضاً أن مندوب طرابلس سوف يستهين بكل شرط يتقدم به مندوب ادريس في سبيل قيام كيان سياسي يحفظ لليبيا وحدة ترابها .

ويلاحظ أنه كلف الجربي بأن يستنير برأي ادريان بلت والممثل الأمريكي في المجلس في حدود خطته .

وهكذا عملت الجهات المتآمرة على تزييف استقلال ليبيا الذي قررته الأمم المتحدة ، وتحويره إلى احتلال مقنع ، وحماية مجموعة دول لم يسبق له مثيل .

ويلاحظ القارىء أيضاً . . ان ادريس تعرض لنقطتين في هذه الخطة ، أولاهما : السماح للاجئين الفلسطينيين بالدخول إلى شمال أفريقيا ، وهو بدون شك تسهيل لتذويب مشكلة اللاجئين والعمل على امتصاصهم داخل البلدان العربية ، وهي سياسة صهيونية معروفة لا يزالون يتمسكون بها ، مجملها توطين اللاجئين في البلدان العربية ، مما يعتبر عملية مبادلة بالجاليات اليهودية النازحة إلى فلسطين .

والثانية : ـ موضوع مفاتحة القنصل الفرنسي في سفر عبد الله عابد إلى (. . . . .) ولم يوضح المكان ، ولكن بالرجوع إلى ما سبق ان كتبناه عن مقابلة مندوب أحمد سيف النصر لادريس بسبب مطالبة عبد الله عابد بحكم فزان ، ورده عليه بضرورة التريث حتى ينسى الشعب ما خلفه والده ابان وجوده في فزان من آثار ، يترجح ان ادريس كان يحاول مع فرنسا أن تسمح لعبد الله



محمد ادريس المهدي السنوسي

بنغازي في ٢١ يناير ١٩٥١

حضرة صاحب السعادة عبد الله لملوم باشا [illegible]

عضو مجلس الشيوخ المصري

القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فنظرا لما عهد في سعادتكم من غيرة صادقة وعطف وتأييد دائم للقضية الليبية ولشعبها [illegible] الليبية بخاصة [illegible] القاهرة أن نكتب لسعادتكم كي لا تحرموا البلاد من مؤازرتكم وذلك نظرا [illegible] في القضية الليبية [illegible]

ونحن لا نشك في أن سعادتكم سوف تكونون خير عون وأكبر نصير للبلاد في [illegible] الوطنية [illegible] .

وختاما [illegible] الصحة والعافية [illegible] اليكم [illegible] واطيب [illegible] .

★ رسالة من ادريس إلى عبد الله لملوم عضو مجلس الشيوخ المصري يطلب فيها مؤازرته وموافقته على مخططه

عابد بالذهاب لتولي السلطة في فزان . وهو ما لم يتمكن من الوصول اليه ، ابقاء على التحالف بين السنوسية وعائلة سيف النصر .

ادريس يزوّد الوفد ببعض الرسائل

زود ادريس الوفد برسالة إلى عبد الله لملوم باشا طالباً منه مؤازرة الوفد وهذا نصها :ـ

محمد ادريس المهدي السنوسي/ بنغازي

20 من يناير 1951 م.

حضرة صاحب السعادة عبد الله لملوم باشا المحترم
عضو مجلس الشيوخ المصري القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد . .

فنظرا لما عهد في سعادتكم من غيرة صادقة، وعطف وتأييد دائم لقضية ليبيا ولشعبها فقد التمست منا الجمعية التأسيسية الليبية بمناسبة سفر وفدها للقاهرة أن نكتب لسعادتكم كي لا تحرموا الوفد من مؤازرتكم، وذلك نظراً لتمادي المفسدين في الكيد للقضية وعرقلة المساعي.

ونحن لا نشك في أن سعادتكم سوف تكونون خير عون، وأكبر نصير للوفد في مهمته الوطنية المذكورة.

وختاماً نرجو لكم تمام الصحة والعافية، ونبعث اليكم بتحياتنا وأطيب التمنيات.

وأرسل رسـالـة أخـرى إلى نـوري السعيـد رئيس وزراء العـراق هـذا نصها -

محمد ادريس المهدي السنوسي/ بنغازي في 21 من يناير 1951
حضرة صاحب الدولة نوري باشا السعيد
رئيس الوزارة العراقية - القاهرة.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كما لا يخفى على دولتكم أن الجمعية التأسيسية الليبية التي تألفت بموجب قرار هيئة الأمم بتاريخ 21 من نوفمبر سنة 1941 م والذي تأيد بقرارها الأخير بتاريخ 1950/11/17 م والتي جرى تشكيلها وفقاً للخطة التي وضعتها لجنة الواحد والعشرين وليدة مشروع يمثل مصر والباكستان في المجلس الاستشاري الدولي لليبيا. فهذه الجمعية تجابه عند بحث القضية الليبية في الدورة الأخيرة لهيئة الأمم معارضة هدامة من قبل أمين الجامعة العربية عبد الرحمن عزام باشا، ووزير الخارجية المصرية الذي يظهر انه تأثر بموقف عزام باشا.

والجمعية تسير الآن بخطى ثابتة في وضع دستور الدولة الليبية المقبلة، وفي تشكيل حكومة مؤقتة (لتسلم) السلطة من الإدارتين القائمتين بالأعمال في البلاد. وهي - في هذه الظروف الدقيقة - تتطلب مؤازرة الدول العربية لها، مساهمة منها في بناء الدولة العربية الجديدة. ولا شك أن دولتكم تدركون الأثر السيء على سير أعمال الجمعية، وعلى مستقبل البلاد الذي تتركه هذه الحركة، والتصريحات التي يلقيها أمين الجامعة ضد رغبات الشعب الليبي وضد مصلحته.

وقد رأت الجمعية المذكورة من واجبها، وقد أدرجت القضية الليبية في جدول أعمال اللجنة السياسية للجامعة العربية، ان ترسل وفداً إلى القاهرة ليتصل بالوفود العربية المجتمعة وخاصة بدولتكم لعرض الوضع الحقيقي في

ليبيا، وللقضاء على المساعي التي يبذلها عزام باشا لافساد القضية، وبذر بذور الفتنة والخلاف بين أبناء ليبيا، وتأخير استقلال البلاد المرتقب.

واننا ـ لما نعهده فيكم من الغيرة على مصالح الأمة العربية ـ نأمل أن تشدوا أزر هذا الوفد، وأن يجد في الوفد العراقي بالجامعة أكبر نصير وسند لهذه القضية العربية العادلة.

وننتهز هذه الفرصة لنبعث إلى دولتكم بتحياتنا وأطيب تمنياتنا راجين لكم النجاح والتوفيق لخير العرب.

وهكذا يلجأ ادريس في الساعات العصيبة إلى نوري السعيد يسترشد بآرائه ويستعين به. ولعل القارىء يذكر ما سبق أن عرضناه من مقابلات ادريس لنوري السعيد في القاهرة متوسطاً به لدى الانجليز.

وقابل الوفد كثيراً من الرسميين العرب في القاهرة، ولقى تجاوباً من تلك الجهات التي تدور في فلك الاستعمار من أمثال: نوري السعيد، وشومان صاحب البنك العربي، ولاقى إعراضاً من وزارة الخارجية المصرية التي كانت تصر على ضرورة تكوين جمعية تأسيسية عن طريق انتخاب الأعضاء، وبمراعاة نسبة عدد السكان.

وكان مصطفى النحاس صريحاً مع الوفد عندما قال لهم: أنا رجل شعبي، ولا يمكنني أن أغفل عن حقيقة مثل ضرورة تمثيل الشعب بنسبة عددية، والسماح له بابداء رأيه في انتخاب حر.

ولاقى الوفد معارضة شديدة من الطلبة الليبيين في الجامعات والمعاهد المصرية.

وإزاء هذا الموقف الذي لعبه وفد الجمعية في القاهرة أرسل المفتي إلى طرابلس برقية يدعو فيها أعضاء الجمعيات والمنظمات المحلية ان ترسل

برقيات إلى الجامعة العربية، مظهرين فيها تأييدهم للهيئة التأسيسية المحلية.

وبادر على أثرها رئيس الإدارة بطرابلس بإبلاغ نص برقية مماثلة من على الجربي عضو الوفد إلى رئيس الوزراء البرقاوي، يطلب فيها اتخاذ اجراء مماثل، وعلى مدى أوسع في برقة، وكان تاريخها 1951/1/26 م.

★تقرير يصور الجمعية التأسيسية

بعد أن أنهت الهيئة التحضيرية (هيئة الواحد والعشرين) أعمالها، وقررت عدد أعضاء الجمعية، وطريقة تأليفها وتاريخ انعقادها.. رفع وفد برقة إلى ادريس تقريراً مفصلاً عن أعماله في تلك الهيئة وتوصياته بما يجب اتباعه في الجمعية التأسيسية، كما أنه صنف أعضاء طرابلس المعينين في الجمعية التأسيسية.

ونظراً لما لهذا التقرير من فائدة أردنا نشره، وهو يظهر ـ في غير مواربة أو تغطية ـ التعاون الكامل بين وفد برقة (أو بالأصح وفد ادريس، فبرقة منه براء) وبين الانجليز والفرنسيين.

كما أن هذا التقرير يحدد انتماءات الأعضاء الطرابلسيين في الجمعية التأسيسية، فعشرة منهم من المؤتمر الوطني، وخمسة من حزب الاستقلال، وخمسة من المستقلين. كما أن أعضاء المؤتمر انتقاهم سماحة المفتي الذي يطمأن لاخلاصه وولائه للسدة العلية.

★وهذا نص التقرير

الموقف في طرابلس.

رجع وفد برقة من طرابلس بعد الفراغ من عمله في لجنة الواحد والعشرين

مرفوع الرأس، موفور الكرامة، مرموقاً بين التقدير والاجلال، بفضل تضامن أعضائه واتفاق كلمتهم، وإدراكهم لحقيقة الموقف، وعندما غادر الوفد مدينة طرابلس يوم 3 من نوفمبر الجاري كانت الحالة هادئة، والاتجاهات على العموم حسنة نحو الهدفين الرئيسين: التاج الادريسي، والاتحاد (الفدرالي)، ولكن ربما قد طرأ الآن على الوضع بعض التغيير، إذ لا يستبعد أن الحركة التي قام بها أخيراً عزام باشا وأعوانه قد لاقت قبولاً عند بعض المتزعمين الطرابلسيين المتحفزين لبث الدعايات الهدامة . . . إما لخدمة مصالح أجنبية، أو تشفياً لأنفسهم، لأنهم لم يصلوا إلى تحقيق مآربهم الشخصية، ولذلك فمهمة الوفد في الجمعية التأسيسية سوف لا تكون من الأمور السهلة التي يستهان بها، ولا بد من بذل مجهودات عظيمة للوصول إلى نجاحه في مهمته، وهذه الجهود لا يتسنى القيام بها على الوجه الأكمل إلا إذا توافر في أعضاء الوفد حسن النية والاخلاص والانسجام التام، والتفهم الحقيقي للوضع، وللأساليب الواجب اتباعها لمعالجة الأمور، والتغلب على صعابها في كل التطورات والنتائج بكل يقظة وحذر وكياسة، ولتسهيل مهمة الوفد بمجرد تعيين رئيس له تناط به المخابرات والاتصالات اللازمة، وتنظم أعماله بين وجهات نظر أعضائه، والنظر فيما يتعلق بشؤونهم وحاجاتهم لتوفير راحتهم وحفظ كرامتهم مع تكليفه بوضع (شفرة) يتفق عليها للمخابرات السرية مع الجهة السامية كما يستحسن تزويده بملحق صحفي ومستشار قانوني يجيد اللغة الانجليزية وتخصيص المبالغ الكافية التي تضمن لهم مكانتهم وتحفظهم من الذل والامتهان ابان أداء مهمتهم السامية.

★ أعضاء طرابلس في الجمعية التأسيسية

من أعضاء طرابلس عشرة من المؤتمر، وخمسة من حزب الاستقلال، وخمسة من المحايدين.



★ تقرير كتبه أحد عملاء ادريس عن الموقف في طرابلس، حيث تفجرت القضية الشعبية ضد ادريس وحكم العمالة عام 1950

أما أعضاء المؤتمر حسبما انتقاهم سماحة المفتي الذي يطمأن لاخلاصه وولائه للسدة العلية فينتظر تأييدهم لموقع برقة والانسجام معها في الآراء والمبادىء وأما موقف حزب الاستقلال فانه ما زال موضع شك وريبة وغموض، وإنما يغلب على الظن أن محمود بك المنتصر غير مشكوك في ولائه واخلاصه ووجاهته فقد ينجح بمؤازرة الادارة في استمالة هذا الحزب والأعضاء المحايدين، وحمله على تغيير موقفه وقد قطع لنا على نفسه عهداً بذلك، ومع هذا فمن واجب وفد برقة أن يبذل ما يستطيعه من جهود في استمالة هذا الحزب مع المحافظة على شعور وولاء أعضاء المؤتمر، والعمل على إزالة النفور

الموجود بين الطرفين إذا تبينت المصلحة في ذلك، لتقوية الموقف ضد التيارات المعاكسة .

★ أعضاء وفد فزان

يجب على وفدنا أن يستميل ويجامل وفد فزان ويتقرب إليه بكل الوسائل المستطاعة، نظراً لما هو عليه من الاخلاص المطلق والولاء الكامل، ولكننا لا نستطيع أن نرتجي منه فائدة إلا إذا أمنا جانب فرنسا، لأن إرادته مربوطة بإرادتها، ولا يمكنه أن يتمشى إلا بموجب تعليماتها التي لا يحيد عنها قيد شعرة، ولكي نضمن نجاح مهمتنا بالجمعية التأسيسية لتحقيق أهدافنا يجدر بنا أن نكون على تفاهم تام مع الحكومة البريطانية، وهي بدورها في تفاهم مع الحكومة الفرنسية والمظنون أنه لا يصعب هذا التفاهم، نظراً لما لمسناه من الاستعداد له من طرف الحكومة البريطانية للعلاقات الودية التي تربطنا بها، ولما تنتظره من تحقيق مصالحها في المستقبل .

★ مهمة وفد برقة في الجمعية التأسيسية

يجدر بالأعضاء أن يكونوا ملمين الماماً تاماً بالأهداف التي توصي برقة بتحقيقها، وعلى رأسها الهدفان الرئيسان: التاج الادريسي، واتحاد الأقطار على أساس (فدرالي) يضمن لبرقة وضعها ومصالحها، وان يزود بتعليمات صريحة يعمل بموجبها ويتمشى على صوابها وتشمل بالأخص :-

1 ـ كيفية تكوين الهيئة العليا، أو الحكومة المركزية .

2 ـ الشؤون المشتركة التي تناط إدارتها بالحكومة المركزية (الشؤون الخارجية ـ الدفاع ـ المواصلات) وعلى أي أساس ونسبة يكون اشتراك البلاد في نفقاتها .

3 ـ العاصمة .

4 ـ مقر الحكومة المركزية .

5 ـ العلم وشكله .

6 ـ ولاية العهد .

7 ـ نظام وراثة العرش .

من مخابرات ادريس:

ادريس يرسل ضابطاً من المباحث العامة في برقة ، وهو الملازم ادريس عبد الله ، ليكتب اليه بجميع المعلومات المتعلقة بالحالة السياسية وقد حضر هذا الضابط إلى طرابلس تحت ستار اقتباس الأساليب التي يسير عليها أساس التدريب في أبي ستة ، وكان استقراره بمقر الضباط بها .

وقد أرسل التقرير الثاني إلى محمود أبي قويطين بتاريخ 4 من فبراير سنة 1951 م وهذا نصه :

الفدرالية والطرابلسيون:

ما زال سكان مدينة طرابلس الغرب غير راضين عن الحكم (الفدرالي) في ليبيا وما زالوا يهددون (في) الجمعية الوطنية وأعضائها والسبب في كل هذا هو المندوب المصري في المجلس الاستشاري الدولي لليبيا كامل بك سليم عن طريق وبواسطة بشير بك السعداوي .

2 ـ أشيع في الأيام الأخيرة في مدينة طرابلس الغرب (على) أن بشير بك السعداوي بينما كان في بنغازي وفي (بلاس هوتيل) القيت عليه قنبلة من مجهول، ولكن لم يحدث له شيء، ونتيجة هذه الإشاعة كان كل الطرابلسيين متأثرين لدرجة أنهم أصبحوا (ينظروا) لكل برقاوي نظرة

عدائية حتى بعد التكذيب للاشاعة بواسطة محطة الشرق الأدنى . بعض الجمهور الطرابلسي يقول (على) ان القنبلة التي ألقيت على الزعيم السعداوي في بنغازي دبرت خطتها من الانجليز القصد منها تثبيت الخلاف بين طرابلس وبرقة .

3 ـ (الخمس) أشخاص الذين كانوا مسؤولين عن المظاهرة التي قامت في 24 من يناير بدون أمر من الإدارة البريطانية في طرابلس والتي كانت ضد (الفدرالية) أحدهم أخلي سبيله لعدم اثباتات ضده وحكم على الآخرين بالسجن والغرامة وزعيم المظاهرة على مصطفى المصراتي حكم عليه بستة شهور سجن . وذلك بتاريخ 2 من فبراير 1951 م .

4 ـ بتاريخ 2 من فبراير 1951عند الساعة 9,20 ليلاً ألقيت قنبلة من قبل مجهول (في) منزل الضابط السياسي بالإدارة البريطانية (المستر مرتيتوريكس)، ولكن لم تسبب أي ضرر، وفي ذلك الوقت (المستر مرتيتوريكس) كان خارج المنزل في منزل آخر. الاشتباه في جماعة المؤتمر الوطني ولكن بدون اثبات، التعليق على هذا الحادث يجوز أن هذا حصل من أفراد المؤتمر الوطني لأن (المستر مرتيتوريكس) كان هو السبب في اعتقال الخمسة أشخاص التابعين للمؤتمر الوطني الذين قاموا بمظاهرة يوم 24 من يناير سنة 1951 وحكم عليهم بالسجن في نفس اليوم الذي وقع فيه حادث القنبلة .

5 ـ أشيع في هذه الأيام في طرابلس الغرب نبأ تشكيل (حكومات) في طرابلس وفزان وقيل ان هذا هو السبب في سفر والي إدارة طرابلس إلى برقة في هذا الأسبوع .

6 ـ الايطاليون في طرابلس: ما زالت لجنة دفع المكافآت الايطالية تدفع لكل من كان في الجيش الايطالي، وكان أسير حرب[1]، ثلاثة آلاف ليرة

عسكرية، أي مقدار ستة جنيهات. وفي يوم 28 من يناير 1951 ذهبت هذه اللجنة إلى زليطن ودفعت لحوالى سبعمئة شخص من القطر الطرابلسي ـ مقاطعة زليطن ـ ثلاثة آلاف لكل شخص، ولكن لم تدفع لأحد من برقة، ولا تقدم أحد من برقة يطلب (في) مكافأة من هذه اللجنة حتى الآن في هذه المدة.

7 ـ في الأسبوعين الأخيرين حضر إلى طرابلس الغرب كل من صاحب المعالي محمد بك بو دجاجة، قضى فيها عدة أيام ثم سافر منها إلى إيطاليا عن طريق تونس.

كما حضر صاحب السعادة رشيد بك الكيخيا إلى طرابلس وغادرها راجعاً إلى برقة بعد مدة أربعة أيام. خلال إقامته في طرابلس اتصل بعدة شخصيات سياسية طرابلسية وبرقاوية.

8 ـ حسب الإشاعات الرائجة في طرابلس الآن ستقام مظاهرات أخرى عندما يرجع وفد الجمعية التأسيسية من القاهرة، وهذه المظاهرات ستكون ضد (الفدرالية) والجمعية التأسيسية.

أفندم ادريس عبد الله ـ ملازم (ثاني)

ولقد استمر هذا الضابط يوالي ارسال التقارير ويقوم بنشاط حثيث في مراقبة الحالة السياسية بالتعاون مع المخابرات البريطانية، وقد امتدت مراقبته للوفد البرقاوي في الجمعية التأسيسية.

واستمر هذا الضابط في عمله بكل اتقان، ولم يتخل عن عمله في مراقبة النشاط السياسي في البلد حتى عندما نقل برتبة كبيرة إلى الجيش داوم على تقديم تقاريره إلى محمود بو قويطين قائد قوة دفاع برقة، ناقلاً معلومات مفصلة عن الأعمال داخل الجيش.

وبذلك يتأكد تخوف ادريس من الجيش، واصراره على ابقائه مجرداً من السلاح، ووضعه تحت عين الشرطة.

رسالة رقم - 2 -

من ادريس عبد الله/ ملازم (ثاني).

إلى حضرة مساعد مدير (البوليس) العام - محمود بك بوقويطين فهمت من بعض أعضاء الوفد البرقاوي انهم غير راضين عن تصرفات عمر بك شنيب وخليل القلال، وانهم اجتمعوا عدة مرات مع بشير بك السعداوي قبل يوم 10 من يناير، ولم يشرحوا لباقي الوفد ما جرى في هذه الاجتماعات من محادثات، وقيل (على) أنهم سألوا عمر بك شنيب (على) اتصالات السعداوي به فلم يجب، ولذلك عندهم شك في هذه الاتصالات انها غير صريحة، ومن هذا السبب تغيب العضو السيد محمد أبو رحيم حوالى سبعة أيام عن الاجتماعات بهم، وللآن ما زالوا شاكين في الاجتماعات الماضية التي جرت بين شنيب والسعداوى، دون أن يعرفوا سرها.

1 - أرفق بهذا الجريدة التي أصدرها المؤتمر الوطني وهي لسان حاله وبعض جرائد أخرى لكي تطلعوا عليها.

2 - الحالة السياسية في طرابلس ما زالت سيئة جداً حتى الآن والإدارة البريطانية غير حازمة في عملها والخلاصة فوضى كبيرة جداً.

3 - سأبعث لكم صورة المظاهرات، ونتيجة محاكمة الخمسة المذكورين في تقريري السابق، وسأبرق لحضرتكم بكل ما يطرأ من جديد.

المؤتمر الوطني يحدّد موقفه من الجمعية التأسيسية

على أثر صدور قرار هيئة الواحد والعشرين بتأليف الجمعية الوطنية التأسيسية من ستين عضواً بنسبة عشرين من كل اقليم من أقاليم ليبيا الثلاثة عقدت الجمعية الوطنية التأسيسية في الموعد المحدد لها من سنة 1950 (هيئة الواحد والعشرين) في طرابلس بتاريخ 25 من نوفمبر سنة 1950 م تحت رئاسة محمد أبي الاسعاد العالم.

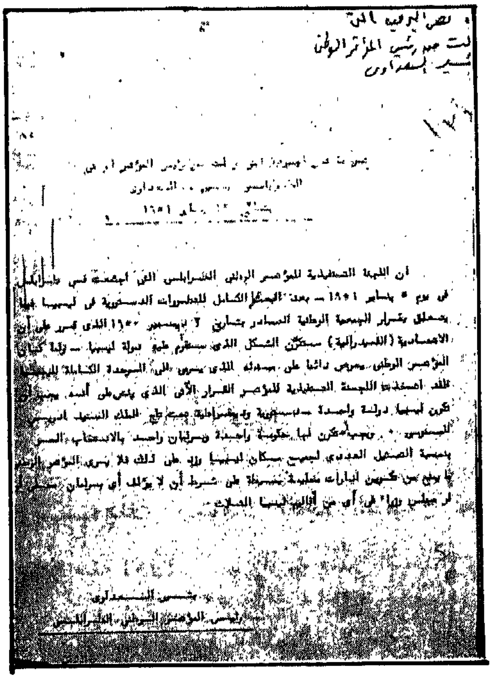
وقررت بعد ذلك في جلستها المعقودة في 4 من ديسمبر سنة 1950 ان شكل الدولة سيكون اتحادياً (فدرالياً).

وبسبب ذلك اجتمعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني بطرابلس في يوم 5 من يناير سنة 1951 تحت رئاسة بشير السعداوي واتخذت القرار التالي:ـ

« إن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الطرابلسي التي اجتمعت في طرابلس في يوم 5 من يناير 1951 للبحث الكامل في التطورات الدستورية في ليبيا فيما يتعلق بقرار الجمعية الوطنية الصادر بتاريخ 2 من ديسمبر سنة 1950 الذي قرر (على) أن الاتحادية (الفدرالية) ستكون الشكل الذي ستقوم عليه دولة ليبيا، ولما كان المؤتمر الوطني يحرص دائماً على مبدئه الذي يرمي إلى الوحدة الكاملة لليبيا فلقد اتخذت اللجنة التنفيذية للمؤتمر القرار الآتي الذي ينص على أنه

يجب أن تكون ليبيا دولة واحدة دستورية ديمقراطية تحت تاج الملك السيد ادريس السنوسي ويجب أن تكون لها حكومة واحدة وبرلمان واحد بالانتخابات الحرة، وبنسبة التمثيل العددي لجميع سكان ليبيا ، وزد على ذلك فلا يرى المؤتمر الوطني مانعاً من تكوين إدارة محلية بسيطة على شرط أن لا يؤلف أي برلمان محلي أو مجلس وزراء في أي من أقاليم ليبيا الثلاثة » .

بشير السعداوي رئيس المؤتمر الوطني الطرابلسي



أن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الطرابلسي التي اجتمعت في طرابلس في يوم ٥ يناير ١٩٥١ ـ بعد البحث الكامل للتطورات الدستورية في ليبيا فيما يتعلق بقرار الجمعية الوطنية الصادر بتاريخ ٢ ديسمبر ١٩٥٠ الذي نص على أن الاتحادية (الفدرالية) ستكون الشكل الذي ستقوم عليه دولة ليبيا ـ ولما كان المؤتمر الوطني يحرص دائما على مبدئه الذي يرمي الى الوحدة الكاملة لليبيا فقد اتخذت اللجنة التنفيذية للمؤتمر القرار الآتي الذي ينص على أنه يجب أن تكون ليبيا دولة واحدة دستورية وديمقراطية تحت تاج الملك السيد ادريس السنوسي . ويجب أن تكون لها حكومة واحدة وبرلمان واحد بالانتخاب الحر وبنسبة التمثيل العددي لجميع سكان ليبيا وزد على ذلك فلا يرى المؤتمر الوطني مانعاً من تكوين ادارات محلية بسيطة على شرط أن لا يؤلف أي برلمان محلي أو مجلس وزراء في أي من أقاليم ليبيا الثلاث.

بشير السعداوي

رئيس المؤتمر الوطني الطرابلسي

★ ترجمة نص البرقية التي وصلت من رئيس المؤتمر الوطني بشير السعداوي

انعكاسات القرار:

بصدور هذا القرار التاريخي من المؤتمر الوطني بطرابلس اعتبرت الحرب قد أعلنت بين المؤتمر وأنصار الوضع (الفدرالي) . وقد بلغ إلى ادريس في رسالة برقية بتاريخ 12من يناير 1951 م واتخذت خطوات هامة عقب قيام

المظاهرات في طرابلس وبنغازي ودرنة ومصراتة والزاوية وغيرها من مدن وقرى ليبيا مناهضة لقيام الوضع الاتحادي .

من تلك الإجراءات :ـ

1 ـ في طرابلس: حبس مجموعة من أعضاء المؤتمر الذين كان لهم نشاط ملحوظ في إثارة جماهير الشعب (وقدموا للمحاكمة) .

2 ـ الضغط على مجموعة من الموظفين المنتمين إلى المؤتمر وإكراههم على الاستقالة .

3 ـ في برقة :تدخل المعتمدالبريطاني ، وتكليفه لادريس بالتحقيق في حوادث المظاهرات والاعتداء على مقر المعتمد البريطاني وإهانة العلم .

4 ـ طلب المعتمد في برقة من إدريس الضغط على عمر منصور باشا لتعضيد الحكومة القائمة في برقة حينئذ في مسألة الأملاك الايطالية وإلا ينفي مدة خارج برقة .

5 ـ إرسال وفد من الجمعية الوطنية التأسيسية إلى مصر لعرض حقيقة الوضع على أعضاء الوفود العربية في الجامعة ، وعلى المسؤولين المصريين ، وعلى الصحافة .

إدريس طلب من المعتمد الرد على السعداوي:

عندما وردت البرقية بنص قرار المؤتمر الوطني الطرابلسي إلى ادريس وأدرك مراميه القريبة والبعيدة ،خانته شجاعته ولم يجد الحجة للرد عليه ، فتوارى ، وطلب من المعتمد البريطاني الرد عليه ، وهذه صورة تأشيرته وبخط يده ذيل بها نص البرقية المذكورة :ـ

« فكلفت سعادة المعتمد يرد على بشير بأني تكلمت مع إدريس في

تلغرافكم فقال أنا لست مختصاً في مثل هذه القرارات وعلى بشير أن يتصل بالهيئة التأسيسية بناء على قرار هيئة الأمم في ذلك » .

« ادريس »

ولكي يضع الجمعية التأسيسية تحت إشرافه القريب أمرها بعقد جلساتها الختامية في بنغازي ، حتى يخرجها من جـو الضغـط الذي كـانـت تلاقيـه في طرابلس ، وتسهل مراجعتها له .

كما كان حريصاً على التنصل من المسؤوليات كعادته ، فهو يوجه تعليماته شفوياً ثم ينكرها ، ولا يجرؤ أحد على تكذيبه . وعندما يعطى هذه التعليمات كتابة كان يكلف حاملها بردها بعد قراءتها مباشرة .



★ ادريس وملكة بريطانيا . . لقد كان الملك المخلوع موظفاً بدرجة ملك أجنبي عند بريطانيا !

ويظهر للقارىء أيضاً أنه كان راضياً عن قيام فرنسا من جانبها بجر الوفد الفزاني إلى الموافقة على رغباته، والتي فاوض فيها ممثل فرنسا، وتعهد له بتسهيلات استراتيجية في فزان، كما ألح على القنصل الفرنسي في عدم السماح للبعض بالتدخل بين برقة وفزان.

وهذا البعض الذي يوصي ادريس قنصل فرنسا بمنعه من التدخل بين برقة وفزان هم أنصار المؤتمر الوطني في الجفرة وفي وادي الشاطىء وهما منطقتان مثلهما مثل أولاد حضيري في سبها وبعض سكان مرزق كانوا جميعاً مناوئين للاتحاد، وينفرون من وضعهم في ولاية يحكمها وال اقطاعي، وكانوا يصرون على الوحدة، وقد لاقى بعضهم ـ بسبب هذا الموقف ـ مطاردة وجوراً، يذكر منهم المرحوم عبد الله وعلي خير الدين وقد حرما من الإقامة في فزان، فظلا مبعدين إلى أن توفي الأول، وعاد الثاني اليها عقب قيام الثورة.

ونظراً لخطورة موقف هذا البعض أمر ادريس بتكليف شخص من طرفه بالتوجه إلى الشاطىء وهون ليدحض دعوات السعداوي، وجاء ذكر ذلك في مفكرته بتاريخ 1951/12/7 م.

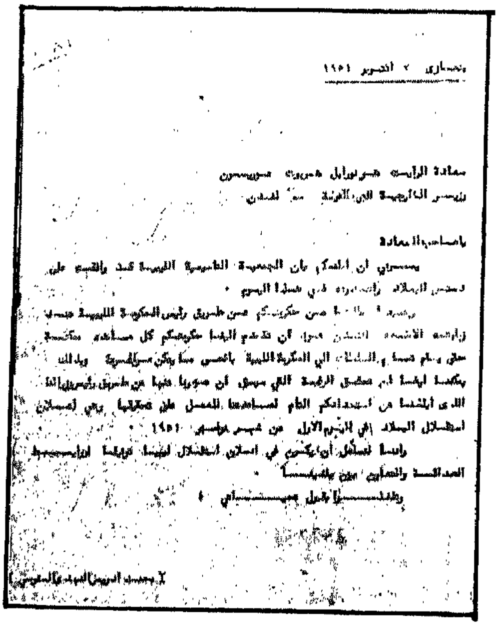
الانجليز هم واضعو الدستور الذي أسقطته الثورة

سنة 1951

كانت سنة 1951 سنة هامة بالنسبة لليبيا، فقد كانت سنة المخاض بالنسبة للاستقلال، الـذي لم يكن سعيداً ، لاستهلاله بتزوير الانتخابات تحت ازيز الرصاص واراقة الدماء.

وخلال هذه السنة قامت الجمعية التأسيسية بتحضير مسودة الدستور على حد قول رئيسها وأعضائها، ولكن الذي حصل حقيقة هو أن مسودة الدستور وضعها الانجليز، واتفقوا مع ادريس على قواعدها وأصولها، ثم راحوا يملون عليه، من حين لآخر، بتعليماتهم، بما يكمل الصورة. ويكون ادعاء الجمعية التأسيسية في نسبة العمل لنفسها باطلاً وما هي إلا أداة طيعة خدمت أغراض الاستعمار، وأبعد منهم من وقف موقف المعارض ورفع صوت الشعب في جلسات تلك الهيئة، وطالب بالوحدة في إصرار، وذلك هو المناضل عبد العزيز الزقلعي، والأستاذ أحمد الصاري الذي قدم استقالته محتجاً.

ولكي نعطي للقارىء سنداً يجزم معه بصحة ما نقول نعود إلى القراءة في مفكرات ادريس، وبالذات في مفكرة سنة 1951 فنجده قد دون بتاريخ 10 من يناير 1951 الآتي:-


بنغازي ٧ اكتوبر ١٩٥١

سعادة الرايت هونورابل هربرت موريسون
وزير الخارجية البريطانية ... لندن

يا صاحب السعادة

يسرني أن أعلمكم بأن الجمعية التأسيسية الليبية قد وافقت على دستور البلاد وأصدرته في هذا اليوم .

[illegible] من حكومتكم عن طريق رئيس الحكومة الليبية [illegible] أن تقدم [illegible] حكومتكم كل مساعدة ممكنة [illegible] إلى المملكة الليبية [illegible] في أسرع ما يمكن [illegible] في اليوم الأول من شهر [illegible] ١٩٥١ .

وإننا نتأمل أن يكون في إعلان استقلال ليبيا توثيقا لروابط الصداقة والتعاون بين بلدينا .

وتفضلوا بقبول عظيم احترامي .

محمد ادريس المهدي السنوسي

★ رسالة من ادريس إلى وزير خارجية بريطانيا . . . يبلغه فيها ان الجمعية التأسيسية قد عزمت على إعداد الدستور . . لقد كان ادريس ـ كما قلنا ـ موظفا عند بريطانيا ، يعلمها بكل صغيرة وكبيرة!! .

مع دي كاندول :ـ

1 ـ عن المندوب للملوك الهواشم يكون في أول فبراير .

2 ـ المعاهدة تكون مع الحكومة الفدرالية لبريطانيا وفرنسا وأمريكا والطليان واليونان مرة واحدة وتحضر هذه كلها من الآن .

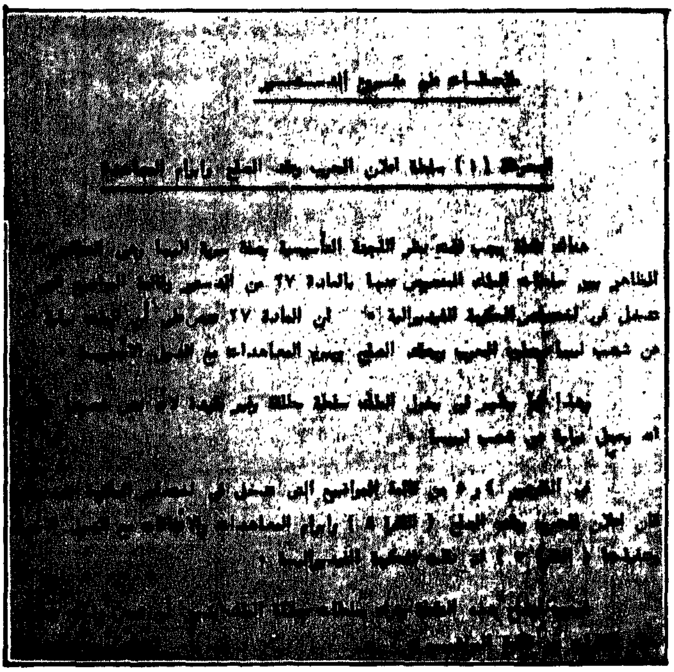
3 ـ في العام المالي الجديد يمكن تنقيص الموظفين الانجليز اقتصاداً للمصاريف نسبة للحالة الدولية والمالية الوطنية إلخ . . .

4 ـ جدول المسائل التي حصلت فيها المعارضة بلندن يبعثها لي « أي ترجمتها » يوم الجمعة المعتمد لأجل درسها مع شنيب والقلال ليذهبوا بخطة محكمة يمشوا عليها ويثبتوا عليها في الجمعية التأسيسية .

هذه المسائل التي أشار اليها ادريس في الفقرة 4 هي « تفاصيل الدستور

الاتحادي لليبيا » والتي تضمنتها مذكرة أحالها المعتمد البريطاني دي كاندول على ادريس للاطلاع عليها ، والتي طلب الاجتماع معه لبحثها ، وحدد يوم الجمعة 31 من أغسطس سنة 1951 واليوم الذي يليه موعداً لذلك .

وكانت الإحالة برسالة بتاريخ 30 من أغسطس سنة 1950 ، وهذا نصها :-


ملاحظات على مشروع الدستور

المادة (١) سلطة اعلان الحرب وعقد الصلح وابرام المعاهدات

هناك نقطة يجب [illegible] نظر اللجنة التأسيسية [illegible] ليبيا [illegible]
الظاهر [illegible] سلطات الملك المنصوص عليها بالمادة ٣٧ من [illegible]
[illegible] في [illegible] الحكومة الفيدرالية [illegible] في المادة ٣٧ [illegible]
من شعب ليبيا [illegible] الحرب وعقد الصلح وعقد المعاهدات مع الدول [illegible]

وهذا [illegible] الملك سلطة مطلقة [illegible]
[illegible] شعب ليبيا

[illegible]

★ ملاحظات على مشروع الدستور . . كانت هذه الملاحظات تطالب بسلطات لا حدود لها للملك

سري

رقم الملف: 2311/4016

دار المعتمد البريطاني ـ بنغازي ـ برقة.

30 من أغسطس سنة 1950 .

يا صاحب السمو.

لقد كلفت من قبل وزارة الخارجية بأن أبحث مع سموكم تفاصيل الدستور الاتحادي لليبيا، وعملاً بذلك فها أنا أرفق طيه نسخة مذكرة عن هذا الموضوع، فبعد اطلاع سموكم عليها سأكون شاكراً لكم لو تكرمتم علي، وسمحتم لي بفرصة يمكنني فيها التحدث إلى سموكم عنها.

فإذا كان هذا مناسباً فسأحضر إلى البيضاء، إما يوم الخميس أو الجمعة الموافقين 31 من أغسطس أو أول سبتمبر.

لي عظيم الشرف بأن أكون يا صاحب السمو خادم سموكم المطيع

دي كاندول

المعتمد البريطاني

وتمشياً مع هذه التعليمات التي كانت تبعث بها وزارة الخارجية البريطانية إلى ادريس، كان ادريس من جانبه يزود أعضاء الجمعية التأسيسية بتعليمات تحقق ما يشير به عليه الانجليز.

وكانت الاقتراحات الانجليزية التي زودوا بها ادريس ترمي إلى تكوين دويلات ثلاث في ليبيا يكون بينها اتحاد برئاسة ادريس، ويكون لكل منها كيان كامل لا يكون معه أثر للسلطة المركزية.

وإذا كان الاتحاد قد جاء بعد ذلك مخالفاً في بعض مظاهره لهذه

الاقتراحات فذلك راجع إلى الجهد الذي كان يبذله فريق المعارضة سـواء في المجلس الاستشاري لمندوب الأمم المتحدة بليبيا ، أو في الجمعية التأسيسية .

أما ادريس فقد كان يسلم بما يوصي به الانجليز اليه ولا يغير فيه شيئاً .

وقد نقل المقترحات التي جاءت في المذكرة التي أرسلت اليه من وزارة الخارجية البريطانية والتي أشرنا اليها سابقاً ، بخط يده وزود بها الوفد البرقاوي .

★ ادريس يغير تعليماته تحت ضغط المعارضة

في 9 من ذي الحجة 1370 (الموافق 11 من سبتمبر 1951) . . .

زود ادريس الوفد البرقاوي في الجمعية التأسيسية بتوصيات شفوية عن طريق ابراهيم الشلحي ، ثم دونها واحتفظ بأصلها وهذا نصها :

توصيات شفهية :ـ

زيادة على ما ورد في الخطاب الموجه إلى عمر بك شنيب بتاريخ 11 من سبتمبر 1951 من قبل جلالة الملك أمرني جلالته بأن أبلغ الوفد البرقاوي بما يلي :ـ

1 ـ لا تجوز موافقة الهيئة على الدستور إلا بعد أن يطلع عليه جلالة الملك .

2 ـ يجب أن تكون الجلسات النهائية للهيئة التأسيسية التي ستناقش الدستور ببنغازي .

3 ـ لم يأمر جلالة الملك بأن تحال مسألة العاصمة ، في حالة استعصاء تعزيزها في برقة ، إلى البرلمان الليبي .

4 ـ إذا ادعى أحد أنه مأمور من قبل الملك بأية أوامر ، أو أن لديه تعليمات وجب عليه أن يبرز ذلك كتابياً تحت توقيع الملك . ويجب أن يطالبه

الجميع بذلك. والا فسيكون من قبل ذلك مسؤولاً أكثر من الذي أذاع الخبر، أو أسنده للملك.

5 ـ يشترط جلالة الملك أن يلقب حاكم الولاية برئيس النظار، أو ناظر النظار، وأن يلقب مساعدوه أي رؤساء الأقسام المختلفة بالنظار.

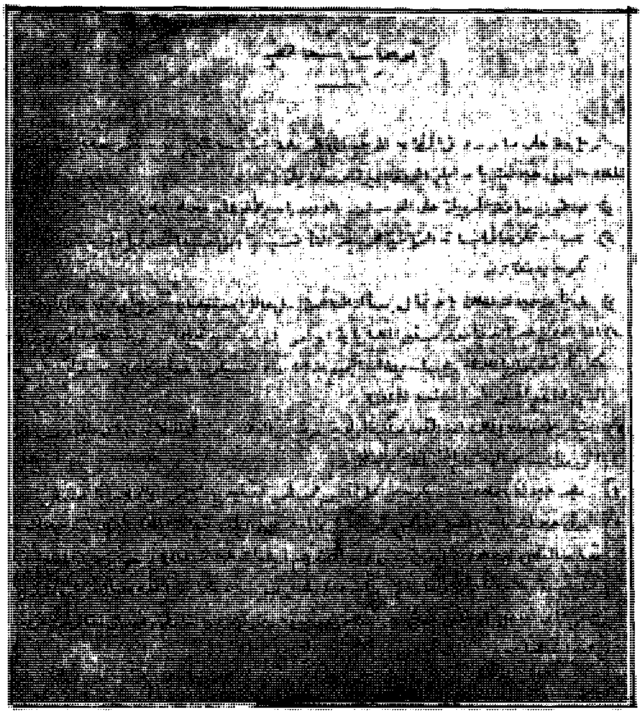
6 ـ يصر جلالة الملك (بأن) يكون في كل إقليم مجلس اقليمي يسمى بالمجلس التمثيلي.

7 ـ أمرني جلالته بأن أتصل بقنصل فرنسا في طرابلس، وأبلغه تحيات الملك، وأفهمه أن جلالته على يقين من أن القنصل في ملاءمة الفزانيين وموافقتهم (برغبات) جلالة الملك يرجع إلى ما قامت به السلطات الفرنسية وبارشاداتها ومعاونتها وأن جلالته يرجو ألاّ تتأثر هذه المعاملة بأي مؤتمر. وألاّ يسمح بأي تدخل أو سعي يقوم به البعض بين برقة وفزان وان أمله وطيد في معاونة الفرنسيين في هذا المضمار.

يظهر من هذه التوصيات ان ادريس تأثر بمقترحات رئيس الإدارة البريطانية في طرابلس في تسمية وزراء الولايات بالنظار، والتي نقلها اليه عمر شنيب في احدى رسائله.

كما يظهر أيضاً أنه كلما اقترب موعد الاستقلال ظهرت عليه النزعة الفردية، وأبدى تلهفاً على احتواء السلطة.

وفيما يلي النص الذي أعدته بريطانيا وتدارس فيه ادريس ودي كاندول كما مر، ثم زود به رئيس وفد برقة في الجمعية التأسيسية.



★ قائمة بالتوصيات التي أضافها ادريس وطلب إرسالها الى عمر شنيب

★ مذكرة عن الدستور المقترح لليبيا

1 - النظام الحكومي :-

(أ) حكومة اتحادية :-

يرأس صاحب السمو الأمير المعظم الحكومة الاتحادية ، ويساعده في ذلك :-

1 - مجلس اتحادي تنفيذي (مجلس الوزراء) ينتخب بواسطة صاحب السمو من المجلس الاتحادي التشريعي .

2 ـ مجلس اتحادي تشريعي يتكون من عدد محدود من أعضاء المجلس التشريعي لكل دولة، وطريقة نظام الانتخاب تترك لكل دولة ويكون عدد ممثلي كل دولة في المجلس الاتحادي التشريعي متساوياً بالنسبة لكل منها .

(ب) حكومة الدول :ـ

يكون صاحب السمو الأمير المعظم رئيساً لكل دولة (ولكن مع حق التفويض) ويساعده في ذلك :ـ

1 ـ مجلس الدولة التنفيذي (مجلس الوزراء) الذي ينتخب بواسطة رئيس الدولة من أعضاء مجلس الدولة التشريعي .

2 ـ مجلس الدولة التشريعي المنتخب .

ويجب أن يكون لرئيس الحكومة الاتحادية بعض السلطات المحتفظ بها له فيما يختص بكل من الأمور التنفيذية والتشريعية ؛ أي سلطة ليعمل بها فيما له علاقة ببعض الأمور في ظروف معينة ، في معارضة مجالسه . كما ويجب الحصول على موافقته على كل التشريعات القائمة وكذا يجب أن يكون لرؤساء حكومة كل دولة مثل هذه السلطات بالنسبة إلى دولهم .

الإجراءات والتشريعات الاتحادية ـ بشرط ألاّ تتعارض والدستور ـ يجب أن تسود على إجراءات وتشريعات الدولة إذا كان هناك أي خلاف .

2 ـ الأمور التي قد يحتاج فيها إلى تسوية فيما بين حكومة الاتحاد وحكومة الدولة .

(أ) المالية :ـ

أن تكون الجمارك من الأمور الاتحادية . كما ويمكن أن تكون بعض

مصادر الايرادات الأخرى من الأمور الاتحادية إذا كانت هنالك رغبة في ذلك وكذا بعض مصادر الايرادات (مثل ذلك ضريبة الدخل) يمكن أن تقدم تبرعاً لكل من حكومة الدولة وحكومة الاتحاد .كما وقد تكون هنالك بعض المزايا في الطلب من كل دولة بأن تتبرع من ايراداتها الخاصة لميزانية الاتحاد .

(ب) المحاكم :ـ

كما يجب أن تكون هناك محكمة عليا اتحادية لها سلطة :

أ ـ تفسير الدستور، كما تقرر في النزاع فيما إذا كان أي عمل تنفيذي أو تشريعي معين معارضاً لما جاء في الدستور .

ب ـ العمل كمحكمة عليا للاستئناف في قرارات المحاكم الأخرى أما المحاكم الأخرى فسوف تصبح محاكم للدولة .

(جـ) الأراضي :ـ

سوف تقسم بالتساوي كل الأراضي الحكومية عندما تتشكل حكومة الاتحاد فيما بين حكومة الاتحاد وحكومة الدولة، والغرض من ذلك أن الأراضي التي يحتاج اليها أو ينتظر بأن يحتاج اليها لأغراض الاتحاد سوف تمنح لحكومة الاتحاد، وأما الباقي فسيمنح الى الدولة التي يقع فيها . وعلى ذلك فسوف يصبح لحكومة الاتحاد سلطة لتحصل اجبارياً على أي أرض (إذا كانت من الممتلكات الخاصة أو الحكومية) التي قد تكون ضرورية لأغراض الاتحاد، كما وأن الدولة سوف تكون لها سلطة لتحصل اجبارياً على الأراضي الخاصة التي قد تحتاج اليها لأغراض الدولة، كما وأن من المستحسن أن يكون نظام ملكية الأراضي وقانون الأراضي العام نظاماً عاماً، وعلى ذلك فسوف يصبح من الأمور الاتحادية .

(د) الطرق :-

الطرق التي تقرر حكومة الاتحاد (على) أنها طرق اتحادية (فقد) تكون من مسؤولية الاتحاد، أما الطرق الأخرى فسوف تكون من مسؤولية حكومة الدولة .

(هـ) الجنسية :-

قد يكون لكل دولة قانونها الخاص بالجنسية، كما وقد يكون هنالك قانون اتحادي يشترط على أن جميع السكان في الدول الثلاث يجب أن يكونوا ليبيي الجنسية . ويكون هذا على أساس قانون الجنسية البريطاني لعام 1948 . كما (و) يجب أن يكون هنالك ما يختص بأمر التجنس .

(و) التغييرات في الدستور:-

قد تحتاج إلى إجراء خاص. مثال ذلك قرارات السلطة التشريعية في كل دولة، وموافقة صاحب السمو الأمير المعظم .

3 ـ الأمور التي يجب أن تكون اتحادية :-

ـ الدفاع .

ـ العلاقات الخارجية (بما في ذلك القيام بإنجاز جميع الالتزامات الخارجية بما في ذلك المعاهدات والاتفاقيات الدولية، أو تلك التي للأمم المتحدة) .

ـ التجارة الخارجية .

ـ العملة .

ـ مراقبة تغيير العملة .

ـ الملاحة البحرية .

ـ الموانىء والمرافىء والمنارات .

ـ الهجرة : (ولكن لكل من الدول الثلاث سلطة مراقبة حركة الهجرة والإقامة ونشاط المهاجرين عند وصولهم) .

ـ البوستة والتلغراف) .

ـ القانون التجاري : (بما في ذلك قانون (البنوك) والشركـات ، ولكن للدولة تكون سلطة لتمنع أو تحد من نشاط (بنك) أو شركة معينة أو تنسيق بنك أو شركة داخل الدولة أو تدير (بنكاً) للدولة) .

ـ القانون الجنائي : (فيما عدا الجرائم التي ترتكب ضد قوانين الدولة) .

ـ القوانين العامة :

قوانين العقود والمخالفات العامة ، والتحكيم ، والإفلاس ، ووثائق العدالة ، والإثبات والتأمين والتحديد والزواج والطلاق ، وشرعية البنوة ، وسن الرشد ، والتبني والوصيات وإدارة ممتلكات الأشخاص المتوفين والأجير والمستأجر .

ـ تسليم المجرمين الفارين لحكوماتهم .

ـ الدعاوى التي تقيمها الحكومة الاتحادية أو ترفع ضدها .

ـ إجراءات المحكمة العليا .

ـ الإشراف على الأبحاث العلمية وأعمال التنقيب (ولكن بدون مساس بحق الدولة إذا ما هي رغبت أيضاً في القيام بمثل هذا الإشراف) .

4 ـ الأمور التي قد تجوز أن تكون اتحادية إذا ما رغبت الدول الثلاث في ذلك .

العمل :

ـ تعويضات العمال .

ـ الصحة العمومية .

ـ المناجم والتعدين (بما في ذلك الزيت) ومنابع المياه .

ـ المفرقعات والمواد الخطرة .

ـ الموازين والمكاييل .

ـ الاحصائيات .

ـ الزراعة .

ـ مصائد الأسماك .

ـ تحسين نسل الحيوان والعناية به .

ـ الخدمات البيطرية .

ـ احصاء السكان .

ـ المحاجر الصحية .

ـ الابعاد .

ـ النقص العقلي .

ـ الغابات .

كل الأمور التي لا يتقرر (على) أنها أمور اتحادية فسوف تصبح بطبيعة الحال من أمور الدولة . وعلى الأخص فقد وجد (بأن) التعليم و(البوليس) والسجون والأمن الداخلي يجب أن تكون من شؤون الدولة .

في المجلس الاستشاري للمندوب :

في اكتوبر 1951 م، أوشكت القضية أن تتخطى مرحلة الاعداد

للاستقلال، وتسلم السلطة من الإدارتين. فقد أعد الدستور على النحو الذي بسطناه في هذا الفصل من قبل الجمعية التأسيسية في الظاهر، بيد أنه في واقع الأمر كان قد وضع في بريطانيا.

وكانت الجهات الاستعمارية تضع الأسس للسيطرة الكاملة على ليبيا، وافراغ قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا في شكل هزيل لا يعدو أن يكون اضفاء للشرعية على الاحتلال العسكري القائم عملياً في ليبيا.

وقد كان أهم العقبات التي تقف حائلاً في سبيل الوصول إلى رغبة الاستعمار، ومن يسير في طريقه، هي الحكومة المرتقبة التي سوف تمسك بزمام الأمور في ليبيا عند فجر الاستقلال، والتي في إمكانها، لو جاءت عن طريق ديمقراطي سليم تتمثل فيه رغبات الأغلبية من الشعب، أن تختط لنفسها نهجاً وطنياً يجسم رغبات الشعب ويوقف الاستعمار عند حده، ولكان من أول انجازاتها مطالبة القوات الأجنبية بالرحيل فوراً، طالما أن بقاءها يتنافى مع الاستقلال، مهما تلمس المتلمسون لتلك القوات من أسباب البقاء.

ومن أجل تخطي هذه العقبة نشأت فكرة الاتحاد (الفدرالية) وهي نظام حكم يكون مقبولاً، ويعتبر خطوة على الطريق بين شعوب تقوم فيها أنظمة حكم متباينة، وعاشت أحقاباً منفصلة في كيانات دولية مستقلة، وهو نظام حكم يعتبر انتقاليا يعمل باستمرار على إذابة الفوارق بين عناصره حتى تصل في النهاية إلى الوحدة.

أما في حالة ليبيا، وهي بلد واحد على مدى التاريخ المعروف، فانهم بحثوا عن علة ليطبقوا عليها هذا العلاج، ومن ثم فقد جزؤوها، ونصبوا في قلبها حدوداً، وأنشؤوا في جزء منها إمارة، وفي الآخر إدارة، وفي كل جهة عملة وعلماً ولغة خاصة في الدواوين الرسمية.

وجاؤوا لهذا الوضع الممسوخ بمن تبناه، والتصق به، ونشأه، ودافع عنه،

وذلك هو ادريس السنوسي الذي رضي لنفسه أن يقسم الشعب الواحد، وأن يتخذ من الانفصال مبدأ ووسيلة للوصول إلى كرسي الحكم.

وكانت الغاية من هذا المخطط الرهيب اهـدار حـق الشعـب في تقـريـر مصيره، وتحكيم عصابة مأجورة في مصيره، ومنعه من التصويت الحر على أعضاء المجلس التأسيسي الذي له الحق وحده، متى كان منتخباً، في تمثيل الشعب، ثم في تقرير نظام الحكم، وفي من يتولى هذا الحكم.

وإذا كانت القضية، كما مر، قد وضعت في طـريـق لـولبي ذي أبـواب متعددة تؤدي جميعها إلى تزييف إرادة الشعب واغتصاب حقه فإنه ـ مع ذلك ـ لم يفتأ يقاوم ويستصرخ ضمائر الأحرار، سواء في المجال الدولي، أو العربي، أو المحلي.

ولقد وقف مندوبا مصر والباكستان مع مندوب الأغلبية مصطفى ميزران إلى أبعد الحدود، كما أن الجامعة العربية وأمينها عبد الرحمن عزام بذلا قصارى جهدهما، ولكن جهدها لم يأت بطائل، نظراً لسيطرة الاستعمار على أغلب تلك الدولة الرجعية.

ولا يفوتنا أن نلاحظ ـ مع القارىء الكريم ـ أن نوري السعيد كبير العملاء في البلاد العربية، وأكثرهم مكراًودهاء قـد تـرأس الوفـد العـراقـي بشخصه، وحضر إلى الجامعة العربية، وشارك في مناقشة موضوع ليبيا عندما عرض على تلك الهيئة. وقد وجد فيه ادريس مزكياً وراعياً أميناً.

ومن يرد أخذ صورة مفصلة لتلك المناقشات والمعارك الكلامية بين الحق والباطل فلينقب بين محاضر المجلس الاستشـاري لمنـدوب الأمـم المتحـدة، فسيظهر له بجلاء ما كان يكابده هؤلاء المندوبون الثلاثة في سبيل الوصول إلى حق ليبيا المشروع.

آخر وأهم المعارك:

من المتفق عليه أن مبدأ الانتخابات كان هو الكمين الذي عمل المستعمرون، ومن يعمل بوحيهم، على تفادي المرور به.

ومن ثم فقد شرع ادريس يحذر ويستصرخ جميع من يلقي اليه السمع، ويتهم المؤتمر الوطني والجامعة العربية بتعطيل الاستقلال - وإذا سئل.. كيف؟، قال: إنهم يصرون على الانتخابات التي تحتاج إلى اجراءات قد تطول، فيتأخر بسببها اعلان الاستقلال في حينه المضروب له أجلاً في غرة يناير سنة 1952 م. كما أنه يدعي باطلا أن إجراء الانتخابات تحت سلطة الإدارتين البريطانية في طرابلس، والفرنسية في فزان، يسمح لهاتين الدولتين بالتدخل في نتيجة الانتخابات، وعليه، فانه يصر على ألا تجري الانتخابات إلا بعد أن تتولى حكومة ليبية مؤقتة يعينها، وأن يكون اجراؤها بمعرفتها. وإذا كان ذلك قد حصل فعلاً، فهل كانت النتيجة نزيهة لم يكن للاستعمار دخل فيها؟- وهل حصلت بعد رحيل القوات الأجنبية؟.

الحقيقة عكس ذلك تماماً. فقد أصر على ألا تجري الانتخابات الا في الظروف الآتية-

1 - تسليم السلطة للفئة التي ظل الاستعمار راضياً عنها.

2 - منع المعارضة من تسلم أي جزء من السلطة حتى لا تستطيع المنازلة المتكافئة في الصعيد الداخلي.

3 - انهاء مهمة بعثة الأمم المتحدة وانفراد الاستعمار بالفريسة.

4 - قيام الدولة الليبية شكلاً، وإغلاق الحدود الشرقية والغربية حتى لا يتمكن الوطنيون الأحرار من الخروج أو الدخول، أو تلقي العون أو المساعدة من أي جهة عربية.

5 ـ اسدال ستار على الضحية حتى لا تتسرب أخبارها .

6 ـ السعي لدى الملوك الهواشم (كما جاء ذلك في مفكرة ادريس) ومن سار على شاكلته ، بالتهليل للاستقلال وظهور العرش الهاشمي الخامس (ليتذكر القارىء ان ذلك كان يحدث في سنة 1951 م ، وكان الملوك لا يزالون أحياء ، في بغداد وعمان وصنعاء والرباط) .

وقد كان من نتيجة ذلك ان الانتخابات قد أجريت برغم أنف الشعب الليبي بمعرفة حكومة من الخونة هي حكومة محمود المنتصر التي عينها ادريس بموافقة بريطانيا ، وتحت رعاية الشرطة الانجليزية والجيش البريطاني في جو مليء بأزيز الرصاص ، ملون بالدماء ، وكان الممثلون للدول الاستعمارية في المجلس الاستشاري لمندوب الأمم المتحدة يتوجسون خيفة من مبدإ الانتخابات قبل الاستقلال وتسليم السلطة . وحملوا ادريس على العمل في سبيل التعجيل بالاستيلاء على الأمور حتى تنتهي أعمال المجلس الاستشاري المزعجة بسبب وجود الأعضاء الثلاثة (مصر ـ باكستان ـ طرابلس) .

وكتب الممثل الأمريكي (المستر كلارك) رسالة إلى ادريس يبدي فيها مخاوفه من تأخر إعلان الاستقلال بسبب ما ترامى اليه من أخبار .ورد عليه ادريس مؤكداً أن الاستقلال سوف يعلن في حينه ، ولا عبرة للمعوقات .

وكان ادريس في ذلك الموقف يكتب عن إصرار وعزم على تولي السلطة ، ثم إجراء انتخابات مزورة كتلك التي أجراها على سبيل التجربة في برقة . وحال فيها بين أعضاء الجمعية وبين الوصول إلى المجلس النيابي المحلي .

وفيما يلي نورد رسالة لويس كلارك سفير أمريكا الممثل لها في المجلس الدولي لليبيا ، التي تحتوي ، علاوة على مخاوفه من الخلافات بين الليبيين ، على إشارة إلى سابق حصول البحث بينه وبين ادريس بشأن وضع ليبيا ، ثم رغبته في الوصول إلى الاستقلال لتتبوأ مركزها الحق بين أسرة الشعوب (المحتلة) .

2 من أكتوبر سنة 1951 :

يا صاحب الجلالة . . .

ان التقارير تسبب لي قلقاً كثيراً ، إذ يظهر انها تدل على أن الخلافات بين الليبيين ربما تعوق الوصول إلى قيام دولة ليبية واحدة تحت سيادة جلالتكم . ومشجعاً بالثقة التي سبق أن وضعتموها جلالتكم في حكمي على الأمور فاني اعبر عن أملي بأنه ، تحت إرشادات جلالتكم الحكيمة ، سوف تحل هذه الخلافات - إن كانت حقيقة قائمة - وسوف يستمر التقدم الثابت تجاه إعلان الاستقلال ، وبهذا تتمكن ليبيا المتحدة وذات السيادة أن تتبوأ مركزها الحق بين أسرة الشعوب .

لويس كلارك
سفير أمريكا

وفي اليوم التالي بادر ادريس بالرد على هذه الرسالة ، وهذا نص رده :-

يا صاحب السعادة استلمت خطابكم الكريم المؤرخ في 2 من أكتوبر سنة 1951 م وأود أولاً أن أشكر سعادتكم جزيل الشكر على ما تفضلتم به من الاهتمام الصادق (في) نجاح قضية ليبيا ، ثم يسرني أن أؤكد لكم أن ما وصلكم من أخبار الخلافات مبالغ فيها إلى حد كبير ، وان القضية الليبية تسير ، والحمد لله ، سيراً حسناً ، ونحن حريصون جداً على نيل الاستقلال الكامل وتنفيذ قرار الأمم المتحدة .

ادريس السنوسي

ولا يخفى على أحد أن الذي كان يهم الاثنين ليس الوصول إلى قيام دولة ليبية واحدة ، ولكن الذي كان يهمهما معاً هو الوصول إلى قيام الدولة الليبية

الواحدة، وفق المواصفات والشروط، وفي الموعد الذي اتفق عليه ادريس والدول المستعمرة.

ولا يخفى أيضاً أن رسالة السفير الأمريكي كلارك كانت تشبه رسالة رب العمل للمقاول المتعاقد معه، وفي حالة ما يلاحظ منه أي مخالفة بين العقد والتنفيذ فبامكان رب العمل أن يبدل المقاول في كثير من الأحوال...

ومن ثم جاء رد ادريس في اليوم التالي مؤكداً أنه حريص جداً على نيل الاستقلال الكامل وتنفيذ قرار الأمم المتحدة. وكأنه محضر من محضري المحكمة أو الضرائب يناط به أمر تنفيذ حكم فلا يذهب إلى تنفيذه إلا بالملاحظة والمتابعة.

فلو كان المقصود استقلالاً فما كان أحرى بالأول ألا يبعث برسالته، وبالثاني عدم الرد عليها.

في تلك الأثناء كانت تدور معركة رهيبة في مجلس الدول لليبيا، والذي كان السفير الأمريكي لويس كلارك أحد أعضائه.

موضوع المعركة: تفسير عبارة (حكومة ليبية مؤلفة تأليفاً صحيحاً) كما وردت في قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة بتاريخ 21 من نوفمبر 1949 م و17 من نوفمبر 1950 م.

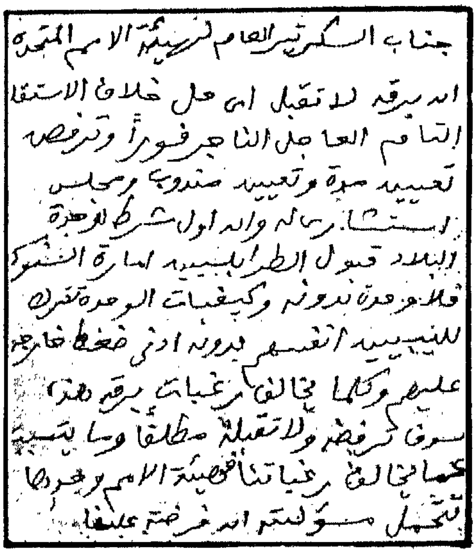
وكان مندوب طرابلس يصر على أن الحكومة الليبية المؤلفة تأليفاً صحيحاً هي تلك التي يعينها مجلس يتكون من أعضاء ينتخبهم الشعب بنسبة عددية، ويتولى هذا المجلس المنتخب انتخاباً صحيحاً، وبدون تدخل وتحت إشراف جامعة الدول العربية، تعيين الحكومة التي تحكم البلاد وتتولى تسلم السلطة من الإدارات القائمة، فأما الحكومة التي تؤلف قبل ذلك فلا يمكن أن تعتبر حكومة مؤلفة تأليفاً صحيحاً.

كانت تلك الجلسة منعقدة في جنيف بعيداً عن أرض الوطن، وقد اختار لها مندوب الأمم المتحدة هذا المكان القصي حتى لا تتسرب أخبارها للشعب إلا بعد فوات الأوان، ويفوت على الشعب القيام باظهار معارضته واستنكاره .

وكان انعقادها في أوائل اكتوبر عندما حرر السفير الأمريكي كلارك رسالته سالفة الذكر إلى ادريس .

وفي تلك الجلسات الصاخبة تقدم السفير الأمريكي، الذي كان يكتب لادريس أن يعمل على أن تتبوأ ليبيا مركزها بين الشعوب، تقدم باقتراح إلى المجلس الذي هو عضو فيه، ولم يفت ممثل برقة شرف المساهمة في هذا الاقتراح المفيد المخلص لقضية ليبيا، فبادر إلى تعديله وقد جاء نصه كالآتي :ـ

« ان الجمعية العمومية للأمم المتحدة قد عنت بعبارة (حكومة ليبية مؤلفة تأليفاً صحيحاً) حكومة تشكل بموجب أحكام الدستور الليبي . وجاء في القرار أيضاً أن كل السلطات التي يمكن نقلها بالتدريج إلى الحكومة الليبية المؤلفة بحيث تصبح جميع السلطات التي ينص الدستور على أنها ضمن اختصاص الحكومة الليبية المؤلفة تأليفاً صحيحاً في يد هذه الحكومة عند تأليفها بموجب احكام الدستور قبل أول يناير 1952 م .


جناب السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة
ان برقة لا تقبل اي حل خلاف الاستقلال
التام العاجل الناجز فوراً وترفض
تعيين حكومة وتعيين مندوب ومجلس
استشاري له وان اول شرط للوحدة
البلاد قبول الطرابلسيين امارة السنوسي
فالوحدة بدونه وكيفيات الوحدة تترك
لليبيين انفسهم بدون ادنى ضغط خارجي
عليهم وكلما يخالف رغبات برقة هذه
سوف ترفضه ولا تقبله مطلقاً وما يترتب
عما يخالف رغباتنا فهيئة الامم وحدها
تتحمل مسؤليته ان فرضته علينا

★ رسالة بخط ادريس إلى الأمين العام للأمم المتحدة ينتحل فيها سلطات المؤتمر الوطني البرقاوي

وقال ممثل مصر معارضاً : لا يمكن أن تقام حكومة مؤلفة تأليفاً صحيحاً في ليبيا إلا من قبل برلمان منتخب وبعد الاستشارة العامة .

وأعرب مندوب الباكستان عن عدم ارتياحه إلى الرأي القائل بأن أسباباً عملية تحول دون الانتخابات في ليبيا قبل آخر هذا العام .

وفي ختام تلك الجلسة طلب مندوب برقة أن يلفت نظر المجلس إلى الحقيقة الواقعة بأن استقلال ليبيا لا يمكن أن يؤجل لسبب صعوبات عملية في تنظيم استفتاء شعبي في ليبيا قبل التاريخ المحدد في الدستور الليبي . وأضاف انه يشعر بأن الانتخابات يجب أن تجري في ليبيا حالما تصبح جميع السلطات في يد الحكومة الليبية بما في ذلك الشؤون الخارجية والدفاع ، وذلك تجنباً لما قد تتعرض اليه الحكومة الليبية والبرلمان الليبي من نقد حول وقوع أي تدخل أجنبي ، فيما إذا أجريت الانتخابات قبل أول يناير سنة 1952 م .

وعرض هنا اقتراح المندوب الأمريكي للتصويت بمجلس الأمم المتحدة لليبيا فعارضه مندوبا طرابلس ومصر ، وامتنع عن التصويت ممثل الباكستان



★ محود المنتصر رئيس مجلس وزراء الحكومة الاتحادية المؤقتة يظهر في الصورة جالساً في أثناء ترؤسه لجلسة الحزب الفاشيستي ابان الحكم الايطالي في ليبيا.

والاقليات، ووافق عليه ممثلو بريطانيا والولايات المتحدة، وفرنسا، وبرقة، وفزان.

وتعليقاً على توزيع الأصوات في هذا التصويت، وكيف أن مندوب الباكستان عبد الرحيم خان ـ وهو من المناضلين عن القضية الليبية بكل صدق واخلاص ـ نشير إلى ان وفد الجمعية التأسيسية برئاسة المفتي أبي الاسعاد العالم الذي كلفه ادريس بالسفر إلى القاهرة في يناير سنة 1951 م للقيام بدعاية ضد عزام باشا والمعارضة التي كان يتزعمها بشير السعداوي. كان قد أوصاه ادريس بمقابلة سفير الباكستان حتى يضغط على ممثلهم في المجلس لوقوفه ضد رغبة ادريس، ولدى مقابلة السفير الباكستاني بالقاهرة وعدهم خيراً.

وعندما عاد وفد الجمعية إلى طرابلس كتب عمر شنيب إلى ادريس رسالة، من بين ما ذكره فيها: تبديل موقف مندوب الباكستان واجتماعه به، مما جعله

يعتقد أن هذا التبديل حصل بتعليمات من السفير، وأما موقف مندوب الأقليات وامتناعه عن التصويت على قرار السفير الأمريكي فقد أملته مصلحة الأقليات التي يمثلها وخوفاً عليها من الشعب في طرابلس.

ورسالة عمر شنيب التي أشرت اليها في سياق الحديث عن قبول موقف مندوب الباكستان نثبتها برمتها لما فيها من توضيح لتصرفات أخرى تتعلق بأعمال الجمعية التأسيسية، إذ كانت أعمالها تحضر بمعرفة الانجليز في الإدارة البريطانية ورئيس المجلس الإداري محمود المنتصر ومستشاريه القانونيين من الانجليز، ومستشار وفد برقة عوني الدجاني، كما أنها تلقي الضوء على اجتماعات عمر شنيب وخليل قلال وعوني الدجاني بالقنصل الأمريكي العام بطرابلس، حيث تفاهموا وبحثوا المسائل وكانت النتائج ان القنصل العام طلب منهم ابلاغ ادريس بأن حكومة أمريكا تؤيده قولاً وفعلاً، وانهم ساعون من الأول، والآن، الى جلب الايطاليين لسياسة ادريس. وطلب منه أن يأمر السلطة بدون مراجعة بلت. وقال لهم سترون قريباً سعي أمريكا مادياً ومعنوياً لحياة ليبيا، وقريباً سنطبق برامج النقطة الرابعة.

وجاء في رسالة شنيب الحافلة أن الوالي البريطاني بطرابلس يريد أن يحضر ادريس إلى طرابلس عند تشكيل الحكومة المؤقتة. تلك الزيارة التي أظهر فيها حقيقة شعوره نحو ادريس، وقد نجا من الموت بأعجوبة.

تعطينا رسالة شنيب انطباعاً عما آل اليه عمر شنيب ورفاقه، فقد انجروا إلى ميدان التآمر، وأصبحوا كدمى مسرح العرائس، يحركهم ادريس من جهة، وزبانية الاستعمار من جهة أخرى. وما كان عليهم إلا أن يلبسوا لكل موقف لبوساً.

وفيما يلي نص هذه الرسالة حرفياً :ـ

طرابلس في 1951/2/15 م .

مولانا صاحب الجلالة ادريس الأول المعظم .

بعد الاجلال .

وصلت طرابلس . وفي نفس الليلة كان اجتماع مع الباكستاني حضرة خليل بك . وقد جرت فيه مناقشات ، ولوم ، وعتاب ، وأخيراً اتضح أن الباكستاني بدأ يغير اتجاهه - إذ قد يكون أتاه (امر جديد !!) من دولته وذلك نتيجة اجتماعنا مع السفير في مصر ووعده لنا .

إذ وعدنا الباكستاني انه سيعمل على تهدئة الحالة ، وعلى اقناع المعارضة وأسر إلى خليل بك (ان حيوية الشعب البرقاوي البارزة هي التي ستفرض ما تشاء) ثم قال له جهاراً : بلغ تحياتي الخالصة لجلالة الملك ، وأعلمه اني طوع أمره ، وأني على استعداد لتلبية ما يأمر به . والحالة تحسنت . عقدت أيضاً ثلاثة اجتماعات متوالية مع سعادة الوالي والمستشار القانوني الانجليزي والمستر اكسفورد وكريتوركي ومحمود بك بشأن الحكومة ، واتفقنا ، وأحضرنا مستشارنا القانوني ، وفي الاجتماع الرابع وضعت صيغة القرار التي (!!) يجب على الهيئة التأسيسية إصداره بحضور مستشارنا ، ولكنني اليوم وجدته تغير . وزيدت فيه كلمات وهي (تقام في طرابلس حكومة محلية مؤقتة أسوة ببرقة وفزان) فوقفت مدافعاً وعجز الجميع عن اقناعي . وأخيراً تغيرت الصيغة وجعلنا صيغة ثانية خاصة بطرابلس . لأن الصيغة الأولى تجعلنا اعترفنا بأن في فزان حكومة . وأراد الجميع أن يغطوا هذه المسألة ولكني أوضحت كل شيء وقلت : لا يكون في أي قطر حكومة إلا إذا استندت على قيامها بإرادة ملكية سواء كانت مؤقتة أو دائمة ، وأخيراً اتفقنا على أن نبحث مسألة فزان على حدة في قرار آخر ، بعد أن تكون المسألة درست بين إدارة فرنسا في طرابلس والسلطة ، وبين وزارة خارجية فرنسا . وهكذا يوم الاثنين المقبل سنتخذ قراراً

يرفع إلى جلالتكم لتأمر السلطة البريطانية باجراء (الايجاب) بشأن حكومة طرابلس وصورة القرار تجدونه جلالتكم طيا اذ ربما أبرقنا بخلاصته برقياً.

اجتمعت ومعي خليل بك وعوني بك مع القنصل العام، وتفاهمنا، وبحثنا المسائل، وكانت النتائج ان قال: فهموا صاحب الجلالة ان حكومة أمريكا تؤيد قولاً وفعلاً كل ما يطلبه جلالته، ونحن (ساعين!!) من الأول، والآن في جلب الايطاليين لسياسة الملك، وقد قال: ان الملك هو الذي يأمر السلطة بالتعيين للحكومة بدون مراجعة بلت، ثم قال: سترون قريباً سعي أمريكا مادياً ومعنوياً لحياة ليبيا وقريباً ستطبق برامج النقطة الرابعة.

وفهمت أيضاً أن الوالي يريد استقدام جلالتكم في 10 من مارس لكي تشكلوا الحكومة المؤقتة في طرابلس فأفهمته ان هذه مسألة (ليست) بالهين البت فيها، فما أظن صاحب الجلالة يقدم إلا في أثناء قيام الدولة المركزية، وعلى كل حال سواء وافق أم (لا) يوافق فيجب قبل كل، اتخاذ كل احتياط واتخاذ المراسيم اللازمة داخل البلاد وخارجها ليكون يوم حضوره يوماً حافلاً وإغلاق الصحف (الذي!) ربما تكتب شيئاً لا يناسب المقام ووو... فقال سينزل جلالته في قصري ويخصص لجلالته جناح خاص، وعلى كل حال قلت: إذا وافق جلالته فسنبحث في هذه المسائل ونتخذ لها العدة. كان ذلك بحضور محمود بك ومحمود بك قادم إلى جلالتكم فادرسوا معه كل شيء، (واسترجم) من مولاي أن لا يبت في أمر قبل اعلامي، وأخذ كل احتياط، وحضوري بالذات، لكي أقدم له البرامج ونعود في ركاب جلالتكم.

بعد أن نتخذ القرار يوم الاثنين المقبل. سنشرع في وضع الدستور (وافتكر) لا يطول الأمر ان شاء الله والذي انبه له يجب ألاَّ تقبلوا تأخير قيام الدولة المركزية في مدة غير المدة المحددة وهي ابريل، ففي نظري كل شيء يخالف قرار هيئة الأمم يعد سابقة، لأني شعرت أن قيام حكومة مؤقتة

الآن ضروري، وأما قيام الدولة فربما يتأخر ولو مدة. لذلك أردت أن استلفت نظر مولاي للدقة في اتباع قرارات هيئة الأمم مهما كلف الحال. وان تستعدوا جلالتكم من الآن للقيام بذلك استعداداً تاماً شاملاً، وان تعلموا وتتحققوا حتى من أسماء وشخصيات الدولة المقبلة المركزية وما يلزم لها وما يلزم لرحلة جلالتكم ووو... حتى لا يكون كل شيء ارتجالياً (!!) ويصعب تلافي الأمور عندما تدق ساعة العمل.

هذا والجميع يقبلون أيديكم. وسلامي الخاص للأخ ابراهيم بك... وأطال الله بقاء مولاي المعظم.

الخادم الأمين المخلص/ عمر شنيب..

حاشية...

ولا يغرب عن بال مولاي المعظم أن الوضع الجديد في طرابلس سيكون نظارات ورئيس نظار، لا رئيس وزراء ووزارات.

وهذا يستدعي أيضاً استقالة حكومة برقة وتشكيلها على مثل هذه الصورة فيما أظن، إلا إذا رأيتم أن يكون ذلك بعد مدة انجاز الدستور، ولكن الأحسن أن يكون قبله ليكون ذلك مقدمة تفيد الوضع.

عمر شنيب

تشكيل الحكومة في طرابلس:-

بعث عمر شنيب من طرابلس برسالة مع محمود المنتصر لادريس. كما حمل محمود رسالة أخرى من الزعيم بلاكلي رئيس الإدارة البريطانية وهذا نصها:-

15 من فبراير 1951 م.

يا صاحب السمو

تحية واحتراماً وبعد فقد تلطفتم فأبديتم ارادتكم في استقبال محمود بك

المنتصر والاطلاع على وجهة نظره فيما يتعلق بتشكيل حكومة في طرابلس الغرب.

1 - وبالنظر لهذه الغاية فقد سلمت محمود بك مسودة تمهيدية من منشور نقل السلطات. وهذه المسودة موضوعة على نفس النمط الذي قام عليه منشور برقة المماثل مع بعض فوارق تلائم الأوضاع في طرابلس الغرب، وقد اتفقت ومحمود بك في الرأي على أن هذا مناسب وبعد أن تبدوا سموكم رأيكم فيها فانه من المزمع تقديمها إلى المجلس الإداري في اليوم السادس من شهر مارس المقبل.

2 - وانكم لتولون هذا النظر شرفاً عظيماً وتمكنون الحكومة الجديدة من أن تنطلق من بداية طيبة إذا وافقتم على زيارة طرابلس في العاشر من شهر مارس والأيام التي تلي. وإذا نال هذا الاقتراح استحساناً لديكم فاني اطلب إلى محمود بك أن يتأكد من الترتيبات التي ترغبون أن يعدها لاقامتكم هنا. ومن المعتقد أن شخصيات بارزة في المقاطعات والحاضرة سترحب بهذه الفرصة التي تمكنها من تقديم ولائها لسموكم، وهذه المناسبة تتيح لسموكم كذلك الوقوف على آراء كثير من الناس قبل أن يقرروا نهائياً من هم النظار الذين يجب تعيينهم ليشكلوا حكومة. وحينذاك تتشكل الحكومة في الخامس عشر من شهر مارس القادم.

3 - وانها لميزة واغتباط لي ولعائلتي إذا تكرمتم ونزلتم ضيوفاً علي خلال اقامتكم في طرابلس.

4 - لقد دونت نيتكم في إنشاء مكتب ليبي للدعاية والنشر وسوف نقدم كل مساعدة ممكنة في هذا السبيل.

وتفضلوا سموكم بقبول اسمى اعتباراتي مقرونة بأطيب التمنيات

الامضاء: ت/ بلاكلي

وفي 15 من فبراير سنة 1951 م.

رد ادريس على الزعيم بلاكلي بالرسالة التالية:

حضرة صاحب السعادة المستر ت/ بلاكلي/ طرابلس

يا صاحب السعادة

1 - وصل الينا محمود بك المنتصر ومعه خطابكم المؤرخ 15 من فبراير 1951 م وتذاكرنا معه فيما اشرتم اليه في خطابكم.

2 - اطلعنا على المنشور.

3 - زيارتي لطرابلس وان كنت أودها (وأنا في الوقت) قبل أن تشكل الحكومة المحلية وتضطلع بمسؤولياتها وتكون على أبواب تشكيل الدولة الاتحادية... اراه سابقاً لأوانه.

كما وأنني أفضل أن يسرع في تشكيل هذه الحكومة المحلية بكل الامكان لكي يكون لديها وقت كاف لتسلّم أمورها وتحري اجراءاتها (وتريض) موظفيها قبل أن تتكون الدولة الاتحادية في أول أبريل 1951 م بنحو شهر على الأقل، لأنه كما تعلم سعادتكم أن هيئة الأمم قررت تشكيل الدولة في أول ابريل وهو موعد لا يمكن تأجيله لما يترتب على ذلك من أمور أخرى.

4 - واني لأقدر حق التقدير تكرم سعادتكم بدعوتي للنزول في منزلكم العامر مع شكري الجزيل، ولكن حيث انه ربما اقامتي في ذلك الشق تطول فلا ارتاح لمضايقتكم في منزلكم وقد تكون معي حاشية فلو تكرمتم أمرتم بتحضير منزل خارج المدينة لسكني ومكان آخر لمقابلة الزوار مدة وجودي في طرابلس مع (فرشها) أكون ممنوناً وشاكراً لسعادتكم جزيل الشكر.

5 ـ وأشكر سعادتكم (بالمساعدة لإنشاء) مكتب للدعاية والنشر .

وختاماً تفضلوا بقبول فائق تحياتي واحترامي

حكومة طرابلس المؤقتة :ـ

8 من مارس سنة 1951 م ـ أول اجتماع لها

وبالاتفاق بين الأطراف جميعاً أصدرت الجمعية التأسيسية بلاغاً صحفياً يحمل رقم ـ 3 ـ بتاريخ 21 من فبراير سنة 1951 م هذا نصه :ـ

« حيث اننا ، نحن ـ ممثلي شعب ليبيا ، في الجمعية الوطنية التأسيسية ـ قد قررنا في اليوم الثاني من شهر ديسمبر سنة 1951 م تأسيس دولة اتحادية ليبية تضم الأقاليم الثلاثة برقة وطرابلس وفزان ، ونادينا بالسيد محمد ادريس السنوسي أمير برقة المعظم ومبايعته ملكاً دستورياً للمملكة الليبية المتحدة .

وحيث ان هذا القرار وتلك البيعة يستلزمان قيام حكومة وطنية محلية مؤقتة في كل من طرابلس وبرقة وفزان لتسلم السلطات من الإدارتين القائمتين فان الجمعية الوطنية التأسيسية تلتمس من جلالة الملك المعظم أن يوافق على ذلك ، وأن يتفضل جلالته ، بعد المشاورة مع من يريد من الهيئات والشخصيات ، باختيار الأشخاص المناسبين لهذا الغرض ، وأن يطلب جلالته إلى السلطتين القائمتين بالإدارة في طرابلس وفزان تمكين هؤلاء من تسلّم صلاحياتهم ومزاولتها ، توطئة لقيام الدولة الليبية الانتقالية في الوقت المحدد بموجب قرار هيئة الأمم المتحدة .

وقد أبرقت الجمعية بذلك إلى صاحب الجلالة الملك المعظم » .

زيارة ادريس لطرابلس

كان بلاكلي والي طرابلس الغرب البريطاني يرغب في أن يقوم ادريس بزيارة طرابلس الغرب في الوقت الذي شكلت فيه الحكومة المحلية لولاية طرابلس الغرب، وأرسل له رسالة بهذا المعنى سلمها محمود المنتصر عندما ذهب إلى بنغازي . كما جاء ذكر هذا الاقتراح في رسالة عمر شنيب المنشورة في غير هذا المكان والمؤرخة في 10 من مارس سنة 1951 م والتي يبدو منها أن عمر شنيب لم يكن متحمساً لتلك الزيارة .

ولكن الزيارة تمت فعلاً ، وتحرك موكب ادريس من بنغازي في يوم 17 من مايو سنة 1951 م ومر بسرت يوم 18 ، وبات بمصراتة ، وفي الساعة 6,30 من صباح يوم 1951/5/19 م تحرك نحو طرابلس، وما ان دخلها حوالى الساعة الحادية عشرة من ناحية باب قرقارش، مروراً بشارع عمر المختار، حتى بدأ الشعب في الهتاف ضد النظام الاتحادي (الفدرالي) وضد حكومة الخونة عملاء الانجليز، وعندما أصبح في محاذاة جامع السنوسية الكائن في باب الحرية ألقيت على سيارته قنبلة يدوية لم تنفجر وتابع الموكب سيره في فوضى واضطراب . وعندما وصل إلى مبنى سيدي حمودة ودخل في أول شارع المقريف (العزيزية) القيت عليه القنبلة الثانية، فأصيب من جرائها ستة من ضباط الشرطة بجراح ثلاثة منها خطيرة، كما أصيب خمسة من الشعب بجراح . واحد منها خطير ومع ذلك فان سيارته لم تصب بأذى، وتمكنت - برغم الفوضى - من مواصلة سيرها إلى القصر . وقد كاد يكون مصيره القتل فيما لو توقفت السيارة حتى يتمكن الشعب من القبض عليه .

احتياطات الأمن :ـ

كانت حكومة طرابلس تشعر بخوف شديد على مصير ادريس، وقبل أن تبدأ الرحلة اتخذت اجراءات أمن مشددة منها :ـ

1 ـ تجهيز الشرطة بالسلاح الفتاك من بنادق سريعة الطلقات، وغدارات، وقنابل، وأجهزة ارسال.

2 ـ تقوية قسم المباحث، وعلى رأسه شوقي سعد، أحد القادمين من شرطة فلسطين، يعاونه اثنان من الضباط الانجليز، ومجموعة من الضباط الليبيين.

3 ـ القاء القبض على ثلاثين (30) شخصاً من الوطنيين، وابعادهم عن طرابلس بمقولة انهم خطر على الأمن العام، ويخشى منهم على سلامة ادريس.

4 ـ انذار مجموعة أخرى من الوطنيين، ووضعهم تحت مراقبة الشرطة الدقيقة.

5 ـ تجهيز تشكيلات من الشرطة لحماية الموكب والقيام بحراسة ادريس وكانت نوعياتهم كالآتي :ـ

ضباط بريطانيون	عدد 16
مفتشون ليبيون	عدد 15
مشاة	عدد 587
سوارى	عدد 26
معاونون من مطار الملاحة	عدد 125
المجموع	769

6 ـ تجنيد عدد من فرق العصي، وهؤلاء جاء بهم أنصار الحكومة المحلية من ترهونة وبني وليد وغريان وجنزور، وكان عددهم يزيد على الألف، وقد وضعوا في مدرسة البنين بميدان طوسون وسلحوا بالعصي تحت إمرة

ابراهيم بن شعبان، وبوبكر نعامة، ووزعوا على طول شارع عمر المختار كحاجز بين الجمهور الغاضب وموكب ادريس .

مدير الشرطة بطرابلس يتعرض للوم :ـ

بعد الذي حدث تعرض مدير الشرطة العقيد سوندس للوم، وقدم تقريراً في 30 من مايو 1951 م اعترف بأن الخطأ من جانبه، وأوضح أنه كان على علم بحقيقة الموقف وبمدى ما كان قد عزم عليه شباب المؤتمر الوطني في اجتماعهم بدار عرض المعرض من أنهم سوف يقاطعون الاحتفالات ما لم يسحب ادريس تأييده للوضع الاتحادي، ووزع المؤتمر تعليماته على الفروع بأن تقوم بالمقاطعة وعدم الاعتراف بالحكومة التي شكلت . كما ارسلت رسائل تهديد لعدد من الأشخاص المسؤولين في الحكومة (الفدرالية)، وأنه اتخذ جميع الاحتياطات اللازمة الا أن فساد أجهزة الإرسال الهاتفي التي زودت بها سيارات الدورية لم يمكن من التقاط معلومات منها، وبالتالي تزويد الفرق بالتعليمات اللازمة وبما يتطلبه الموقف .

بالإضافة إلى أن المفتشين الليبيين وصفوف الضباط لم يكونوا على مستوى المسؤولية، نظراً لحداثة عهدهم بمثل هذه المسؤوليات . وكل ذلك أدى بالمعارضة الى النجاح في إفساد الاحتفال .

★ النتائج

على أثر القاء القنبلتين، وما سبقهما من تعليق المنشورات على الجدران المنادية بمقاطعة الاحتفال، وتوجيه التهديد للنوادي والمنظمات بعدم الاشتراك قامت الشرطة بتكوين فريق للتحقيق مع مجموعة من الضباط والمفتشين وصفوف الضباط والأفراد واتخذ الفريق من مركز الأوسط مقراً له .

والت الشرطة بعد ذلك تحقيقها وبحثها عمن القى القنبلة، ولكنها لم تجد من الشعب أي مساعدة، ولم يتقدم أي واحد ليشهد بأنه رأى من ألقى بالقنبلتين .

وكان الشاهد الوحيد امرأة انجليزية (طبعاً) ومع ذلك فقد قررت أنها شاهدت القنبلة التي انفجرت ولكنها لم تشاهد من القى بها .

ومع ذلك فقد توصلت الشرطة إلى إلقاء القبض على سبعة أشخاص وقالت انها علمت انهم كونوا جماعة للاغتيال وهم :ـ

1 ـ محمد المبروك شاراطة .

2 ـ محمد سالم الشريف .

3 ـ بو بكر محمد الهمالي .

4 ـ سالم محمد بسباس .

5 ـ علي حسن فرحات .

6 ـ علي الجابوني .

7 ـ محمد بن سعيد ضو .

وقد وضعت هذه الجماعة قائمة بالأشخاص الذين تقرر إعدامهم وهم :ـ

1 ـ رئيس مجلس الوزراء	محمود المنتصر .
2 ـ المفتي	محمد أبو الاسعاد العالم .
3 ـ وزير الأشغال	محمد الميت
4 ـ وزير المواصلات	ابراهيم بن شعبان .
5 ـ وزير المالية	منصور بن قدارة .

كما أن الوطنيين المقبوض عليهم اعترفوا بأنهم جمعوا المال من الشعب، لغرض شراء القنابل والسلاح لتنفيذ مقرراتهم، وانهم بالفعل اشتروا بعض القنابل من بلقاسم مصطفى بجنزور وقد فتش فعثر في بيته على سبع وأربعين قنبلة يدوية .

وقدم هؤلاء للمحاكمة، كما قدم آخرون بتهمة افساد الاحتفال، واتلاف الزينات، وصدرت ضدهم عقوبات متفاوتة وصلت في اقصاها إلى ست سنوات.

وعلى أثر بلوغ الخبر إلى بنغازي سارعت فرقتان من الشرطة بالحضور إلى طرابلس لتعزيز الحراسة على ادريس، فاستبقى معه واحدة وأعاد أخرى.

ثم تقدم ممثلو برقة في الجمعية التأسيسية وبعض الأعيان وعبد الله عابد السنوسي بمذكرة إلى رئيس الحكومة يطلبون إلغاء باقي برنامج الرحلة فيما يتعلق بزيارة مناطق الدواخل في طرابلس الغرب. وهذا نص المذكرة:ـ

إلى حضرة صاحب الدولة محمود بك المنتصر رئيس وزراء الحكومة المركزية/ طرابلس:

نحن ـ الموقعين أدناه ـ أعضاء برقة في الهيئة التأسيسية الليبية وفي لجنة التنسيق، والسادة عبد الحميد بك العبار، والشيخ بن مهدي بك الحرنة، والسيد مصطفى بك السلاك، والسيد عمر بن ادريس الأشهب، والحاج خليفة الخرم... قد اجتمعنا تحت رئاسة حضرة صاحب السيادة الحسيب النسيب السيد عبد الله عابد السنوسي في طرابلس للبحث في موضوع زيارة حضرة صاحب الجلالة الملك لدواخل القطر الطرابلسي على ضوء الحوادث الأخيرة، وبعد درس الموضوع من جميع نواحيه رأينا من الواجب علينا اتخاذ القرار التالي:ـ

1 ـ محافظة على كيان البلاد المجسم في شخصه السامي نطلب من الحكومة بإصرار الغاء برنامج زيارة جلالته لدواخل القطر الطرابلسي على أن يقيم جلالته في مدينة طرابلس المدة التي يوافق جلالته عليها، لكي يستقبل ـ إذا شاء في قصره ـ وفود المناطق المختلفة لابداء شعور الولاء والاخلاص لجلالته.

2 ـ وقد قرر الموقعون أن يكلفوا حضرة صاحب السيادة الحسيب النسيب عبد الله عابد السنوسي والشيخ عبد الحميد بك العبار والسيدة حميدة المحجوب والشيخ رافع بو غيطاس والشيخ الكيلاني الأطيوش والحاج يوسف بك بن كاطو أن يرفعوا لدولتكم هذا القرار.

التوقيعات:

عبد الله عابد السنوسي ـ محمد المحجوب ـ الحاج طاهر العسبلي ـ الحاج عبد الله عبد الجليل ـ رافع غيطاسي ـ محمود بو هدمة ـ بو بكر باذان ـ عبد الحميد العبار ـ محمد السيفاط بو فروة ـ عبد الحميد دردف ـ أحمد عقيلة الكزة ـ الطائع البيجو ـ مبروك الجيباني ـ عبد الكافي السمين ـ سالم الأطرش ـ خليفة الخرم ـ حامد الشويهدي ـ حسين عزوز ـ بن مهدي الحرنة ـ يوسف بن كاطو ـ منير عوض البعباع ـ سليمان الجربي ـ خليل القلال ـ الكيلاني الأطيوش ـ مصطفى السلاك ـ عمر بن ادريس الأشهب ـ محمد حسين ـ عبد الجواد الفريطيس

طرابلس في 15 من شعبان 1370 هـ و21 من مايو سنة 1951 م.

ادريس يستمر في البرنامج مع اختصاره:ـ

بالرغم من كل ما حدث فان ادريس وأعضاء الحكومة حاولوا بكل ما في وسعهم تقليل أهمية ما وقع وعدم نشره في الخارج، كما عملوا على الصاق ما حدث بعناصر أجنبية توهموها. ونفوا عن الشعب قيامه بذلك. ولم يكن ذلك صادراً عن قناعة، ولكن لكيلا يعطوا انطباعاً في هيئة الأمم المتحدة، أو لدى الدول العربية بأن الشعب يعارض حكم ادريس وكان ينوي القضاء عليه.

وهكذا بلع ادريس السكين بدمه كما يقولون، حتى لا يعطي لمعارضيه فرصة القضاء عليه..

ادريس يعتريه نشاط غير معهود :ـ

لم يعرف ادريس بالنشاط طوال حياته، بل كانت له قدرة على التشبث برغباته، ومعاودة المحاولات، وأنه لا يتعفف عن اتخاذ أي وسيلة في سبيل تحقيقها، مع قسوته على خصومه إذا ظفر بهم، بعد طوال مراوغة ومسايرة.

ولكن بعد أن كاد يقضي عليه في أثناء زيارته لطرابلس في 19 من مايو سنة 1951 م اعتراه نشاط ورغبة قوية في الاستيلاء على السلطة.

إرسال العنيزي إلى لندن للاتصال :ـ

أرسل العنيزي إلى لندن للاتصال بشأن النقد الليبي المزمع إصداره وربطه بالاسترليني.

وكان علي العنيزي كثير التنقل في تلك الفترة بين أوربا وأمريكا وكان يقوم باتصالات كثيرة شارحاً لوجهة نظر ادريس والحكومة المؤقتة.

وعندما حل بلندن في يونيو سنة 1951م. قام بمقابلة الممثلين السياسيين العرب المعتمدين في لندن، وكذلك المندوب السامي الباكستاني، وقد لقي من الشيخ حافظ وهبة الوزير السعودي مساعدة وتمهيداً لمقابلاته. وكان الممثلون الذين زارهم هم الأمير عبد المجيد حيدر (الأردن) وعبد الفتاح عمرو (مصر) ومندوب لبنان ومندوبي سوريا والعراق.

وقدم لهم مذكرة تحتوي على رؤوس الأقلام التي دار الحوار حولها.

ونظراً لما لهذه الوثيقة من أهمية لما فيها من مغالطات وتزوير على التاريخ، أردنا نشرها ليأخذ القارىء فكرة عما كان يبثه دعاة ادريس، وما كانوا يقومون به من نشاط يباركه الاستعمار واعوانه وهذا نصها :ـ

إلى حضرات أصحاب السمو والسعادة ممثلي الدول العربية في لندن :ـ

بعد تقديم وافر التحية وأخلص الاحترام.

بمناسبة زيارتي لهذه البلاد في مهمة رسمية من قبل الحكومة الليبية، تتعلق بالعملة الليبية الجديدة، وبناء على تكليف حكومتي، أتشرف بتقديم رؤوس الموضوعات للمسائل التي كان لي شرف عرضها على مسامعكم الكريمة.

1 ـ النظام الاتحادي (الفدرالي) الحالي في ليبيا نتيجة طبيعية لاقتراح مندوب الباكستان في مجلس هيئة الأمم المتحدة لليبيا المؤيد من قبل مندوب مصر ومن حزب بشير السعداوي (المؤتمر الوطني).

2 ـ تركزت في الحكومة الاتحادية المؤقتة التي تأسست في الميعاد المحدد في قرار هيئة الأمم الشؤون الخارجية والمالية والدفاع. والتعليم والعدل والمواصلات مع توحيد العلم والعملة والجمارك.

3 ـ الأكثرية الساحقة من الشعب تؤيد الملك والحكومة الحاضرة التي يرأسها محمود بك المنتصر الذي ينحدر من أعرق العائلات الليبية، وهو من أخلص المخلصين لبلاده، ومن الكفايات الممتازة ومعه في الوزارة صفوة ممتازة من رجالات ليبيا الوطنيين.

4 ـ المعارضة الداخلية يرأسها بشير بك السعداوي، وقد ضعفت بسبب تذبذب رئيسها الذي كان ينادي ويدعو للنظام (الفدرالي) إلى عهد قريب.

5 ـ مندوب مصر الحالي في مجلس هيئة الأمم لليبيا (كامل بك سليم) فقد ثقة زعماء البلاد البارزين بسبب تذبذب خطته، وعدم فهمه وتقديره لغضبة الشعب الليبي المحافظ على دينه وتقاليده، وكرامته.

6 ـ نهج مندوب الباكستان من الوجهة السياسية، الخطة التي سار عليها مندوب مصر: اعتقاداً منه انها السياسة التي تحقق مصالح العرب وأهل ليبيا على السواء وهذا أيضاً بناء على تعليمات حكومية.

7 ـ الأحزاب والهيئات الوطنية (هيئة تحرير ليبيا في القاهرة، حزب

الاستقلال في طرابلس وجمعية عمر المختار في بنغازي) المعروفة بتمسكها بالوحدة التامة تؤيد النظام الاتحادي وتراه السبيل الوحيد الذي يحقق الأهداف القومية.

8 ـ ظهر جلياً تأييد الشعب والأحزاب للملك أثناء زيارته الأخيرة لطرابلس (مايو الماضي) وخاصة بعد إلقاء القنبلة على الركب الملكي.

9 ـ الملك والحكومة والشعب الليبي يشعرون برغبة صادقة أكيدة بأن تكون علاقتهم أخوية وعلى أحسن ما يرام مع جميع الدول العربية، وخاصة مع شقيقتهم وجارتهم الكبرى مصر، ولكنهم يريدون في نفس الوقت أن تقدر هذه الدول الحالة كما هي، وتنهج على أساسها سياسة حكيمة عملية متمشية مع رغبات أكثرية الشعب الليبي، وهذا بدلاً من السياسة الحالية التي ليس لها من نصير إلا الفشل وازدياد سوء التفاهم الموجود الآن بين ليبيا ودول الجامعة العربية.

لندن في 30من يونيو 1951م.

هاشم

امضاء ـ علي نور الدين العنيزي

وفي 7من اكتوبر سنة 1951م:

كتب ادريس رسالة إلى وزير الخارجية البريطانية هربرت مورسون أخبره فيها بأن الجمعية التأسيسية الليبية وافقت على دستور البلاد، وأصدرته في ذلك اليوم. وكرر له الطلب الذي سبق أن عرضه عليه رئيس حكومة ليبيا المؤقتة عند زيارته للندن، وهو طلب المساعدة حتى يتم تسليم السلطة إلى الحكومة الليبية بأقصى ما يمكن من السرعة، وحتى يتمكن من تحقيق الرغبة التي سبق أن عبر عنها عن طريق رئيس الوزراء. (وهو يعني بدون شك تنفيذ ما يتفقان عليه من مواثيق ومعاهدات).

وفي 16 من أكتوبر كتب رسالة مستعجلة وسرية إلى رئيس الحكومة الاتحادية المؤقتة. وطلب منه أن توالي جلساتها واتصالاتها بالإدارتين القائمتين، وأن تبرهن على جدارتها في تسلم السلطات في أقرب فرصة، وأن تتصل برئاسة الجمعية الوطنية ومندوب هيئة الأمم لتضافر الجهود في هذا الشأن، وان تعلمونا تباعاً حتى إذا ما تيسرت الأمور يعين الزمان الذي يعلن فيه الاستقلال.

وعلى أثر هذا الاستعجال قامت الحكومة المؤقتة باعداد قانون الانتخابات، وأرسلت بنسختين منه لادريس، وبصورة منه إلى الجمعية التأسيسية وكان ذلك في 20 من أكتوبر 1951م.

ثم اتخذت لجنة الخدمة المدنية وهي تتألف من وزراء برئاسة رئيس مجلس الوزراء قرارات بتعيينات في الوظائف العليا للدولة، كانت أهم تلك التعيينات من الانجليز وعلى الخصوص في الشؤون المالية والداخلية والموانىء.

كما كانت الأجهزة الإدارية في ولاية طرابلس ومقاطعاتها من الانجليز، فمنهم مدير الداخلية، ومفوض الشرطة، ومدير الأمن في المقاطعات، والمراكز، والمباحث العامة.

وهكذا هيأت حكومة بن منتصر نفسها لخوض معركة الانتخابات بمؤازرة جهاز متكامل في الإدارة والأمن يقوده الانجليز.

ورجوعاً بنا إلى زيارة ادريس لطرابلس وما لقيه من الشعب من مقاطعة الاحتفال والعبث بمعالم الزينة وتمزيق العلم الاتحادي والهتاف ضده ثم القاء القنابل على موكبه نستطيع أن نعرف أن الأغلبية الغالبة من الشعب كانت ضد الوضع الاتحادي وضد تشكيل حكومة إقليمية في طرابلس وتطالب بالوحدة الكاملة والاستقلال وان البرقيات التي أرسلت إلى ادريس عقب الاعتداء عليه كانت لا تزيد عن بضع برقيات من مختلف المناطق، وكان مرسلوها جميعاً من موظفين وتجار الجملة الذين أوكلت اليهم الإدارة البريطانية توزيع المواد

الغذائية المحتكرة، ومن أصحاب محطات الوقود.

تجدر الملاحظة هنا إلى أن أغلب أعيان المناطق الداخلية الذين كانت تعتمدهم الإدارة وتعينهم لرئاسة المجالس البلدية أو في المجلس الاستشاري للوالي البريطاني في طرابلس هم أولئك الأشخاص الذين أعطتهم الإدارة امتياز بيع المواد الغذائية المحتكرة، وخلقت منهم طبقة موسرة على حساب الشعب.

نصائح الانجليز

في أثناء دراسة مشروع الدستور الذي هيأ الانجليز هيكله وقواعده العامة، وكلفوا ادريس بعد دراسته معهم واستيعابه، وتلقينه بما يدافع به من حجج عند توجيه النقد اليه، بتوجيه الجمعية التأسيسية إلى دراسته وإقراره.

وكانت الدراسة تؤدي احياناً إلى إقرار المواد، دون أن تكون الجمعية التأسيسية واعية لما يأتي في المشروع من تناقضات، أو إغفال لبعض ما كان يرمي اليه الانجليز وادريس معاً.

وعليه، فقد كان الانجليز يراقبون أعمال الجمعية التأسيسية، ويبعثون بملاحظاتهم إلى ادريس بوساطة المعتمد البريطاني في بنغازي.

وقد وجه الانجليز ملاحظتين إلى ادريس مؤشراً عليهما (بسري جداً) الأولى: تتعلق بسلطة إعلان الحرب / والثانية «باحتفاظ ادريس بحقوقه كأمير لبرقة».

وفيما يلي نص الملحوظة الأولى :-

سري جداً :-

ملاحظات على مشروع الدستور :-

الملحوظة (1) سلطة إعلان الحرب وعقد الصلح وإبرام المعاهدة.

هناك نقطة يجب لفت نظر الجمعية التأسيسية بصفة سرية اليها وهي التناقض الظاهر بين سلطات الملك المنصوص عليها بالمادة 27 من الدستور وقائمة الموضوعات التي تدخل في اختصاص الحكومة (الفدرالية).

إن المادة 27 تنص على أن الملك نيابة عن شعب ليبيا يعلن الحرب ويعقد الصلح ويبرم المعاهدات مع الدول الأجنبية.

وهكذا كما يظهر لي يخول الملك سلطة مطلقة وغير مقيدة لأنه نص خصيصاً على أنه يعمل نيابة عن شعب ليبيا.

في الفقرتين 4، 5 من قائمة الموضوعات التي تدخل في اختصاص الحكومة (الفدرالية) فان اعلان الحرب وعقد الصلح (الفقرة 4) وابرام المعاهدات والاتفاقيات مع الدول الأخرى وتنفيذها (الفقرة 5) قد نقلت للحكومة (الفدرالية).

فيجب ايضاح هذه النقطة وترك سلطات جلالة الملك بدون أن تمس وذلك بحذف الفقرات من قائمة الموضوعات.

ويأتي نص الملاحظة الأخرى هكذا نقلاً من أصله والمرفقة صورته (الزينكوغرافية).

الملحوظة (3) احتفاظ الملك بحقوقه كأمير برقة:ـ

لقد أوضحت الرغبة في احتفاظ جلالتكم بكافة الحقوق فيما يخص برقة بصفة اجراء احتياطي في حالة حدوث أي تغيير في المستقبل في الدستور. واقترح ادماج مادة في الدستور يكون نصها كالآتي:ـ

يكون أمير برقة محمد ادريس السنوسي أول ملك لمملكة ليبيا المتحدة المكونة من الثلاثة أقاليم وهي برقة وطرابلس وفزان، ولقد أعلن بمقتضى هذا أنه بالرغم من تأليف مملكة ليبيا المتحدة فان جلالة محمد ادريس المهدي السنوسي الأول سوف يحتفظ ـ بدون انتقاص ـ بكامل حقوق وامتيازات التاج والامتيازات السابقة له على برقة التي اكتسبها كأمير لبرقة، وتلك الحقوق وامتيازات التاج والامتيازات الأخرى يعلن بأنها بمقتضى هذا موقوفة وراثية في أسرة الملك. ويكون لقب الملك «ملك مملكة ليبيا المتحدة وأمير برقة الوراثي». على أن حقوق وامتيازات التاج وامتيازات الملك كأمير برقة إلى مدى انها غير مقررة ومفسرة في دستور برقة يجب تقريرها بقانون خاص

ويتمتع الملك بمخصصات مالية بشأن حقوقه وامتيازات الملكية وامتيازاته بصفته أمير برقة .

يلاحظ القارىء ان ما نصح به الانجليز صديقهم ادريس كان متعلقاً بحكم من أهم أحكام الدستور، ألا وهو الارتباط بالمعاهدات والمواثيق، الشيء الذي يعني بريطانيا في الدرجة الأولى، ويجعلها بعد إعلان الدستور وتنفيذه تكبل ادريس بما تشاء من مواثيق وعهود مثلما عملت معه وهو أمير برقة .

وإدراكاً منهم لما تثيره هذه الملاحظة من معارضة لخطورتها، أوصوه بالايحاء بها سراً إلى الجمعية، وهي بدورها تضعها بين بقية الأحكام الواردة بالدستور التي أوصى بها إلى الجمعية بنفس الطريقة والأسلوب .

ولم يغفلوا ان يوصوا ادريس أن يحتاط للمستقبل، وأن يطلب تضمين الدستور نصاً يحفظ له لقب أمير برقة بالإضافة إلى لقب الملك، وبما ينبني على هذا اللقب من امتيازات وحقوق .

وما كان الانجليز لينبهوا ادريس إلى مثل هذه الحقوق التي غفل عنها لو لم تكن لهم مصلحة مرتبطة به . ذلك لأنهم ربطوه بمعاهدة سرية بصفته أميراً لبرقة، ومن مصلحتهم أن يحافظوا على هذا اللقب من باب الاحتياط .

وعملاً بهذه النصيحة أشر ادريس في مفكرته بتاريخ 1951/12/3م عند وضعه للخطوات التي تتقدم إعلان الاستقلال بالآتي:-

1 ـ تحضير أسماء الولاة الثلاثة .
2 ـ تحضير أسماء الوزارة الاتحادية الجديدة .
3 ـ تحضير أسماء النظار بالمناطق .
4 ـ تحضير اسم رئيس الديوان .
5 ـ يكون إعلان الاستقلال مني شخصياً ببرقة بخطبة علنية من سراية المنار مع ذكر قبولي للمملكة وإمارة برقة .

وهنا يتمسك ادريس بلقب أمير برقة عملاً بتلك النصيحة الغالية، ولهذا التمسك مظاهر منها: احتفاظه بقوة دفاع برقة بوضع شعار خاص يميزها عن قوات الأمن الأخرى، ومنها أيضاً، ظهور صفته أميراً لبرقة في أحكام المحاكم.

قيمة الدستور:

عندما صدر الدستور هلل له ادريس ومن يلوذ به من الحاكمين والطامعين في الحكم، ونعتوه بأنه وثيقة مقدسة أعطت للمواطن حقوقاً لم يكن يحلم بها. حتى إن بعضهم وصفه بأنه دستور مثالي متقدم، وعلى الشعب أن يقطع أشواطاً حتى يصل إلى مستواه.

وأبدت المعارضة رأيها في الدستور صراحة، فقد قابلته بالمظاهرات والاحتجاج الصارخ، ولم يهدأ لهذا الشعب بال حتى قام من فتيانه، وبعد ثمانية عشر عاماً من صدور الدستور، من قام بتمزيق هذا الدستور المزيف، وألقى به في سلة المهملات.

ولكن رأينا فيه مهما يكن منصفاً فهو رأي لا حياد فيه، بل هو رأي الخصم العنيد الذي لم ير في هذا العمل وجهاً من أوجه القبول.

أما صدور رأي في هذا الدستور من شخص قانوني له مركزه في الجهاز الحاكم في برقة عندئذ، علاوة على جنسيته الانجليزية فانه يجعل رأيه محل اعتبار، لأن أحداً لا يستطيع ان يرميه بالتحيز إلى الشعب الليبي. وغاية ما يقال فيه: انه شخص صبغته المهنة القضائية بالحيدة، ومنعته من الانحراف.

هذا القانوني هو (المستر) هوبر الذي كان المستشار القضائي في برقة أعواماً طويلة وعاصر الإمارة ثم الاستقلال.

قال هذا الرجل في مذكرة وضعها ، وضمنها رأيه القانوني ، على أثر نزاع نشأ بين حكومة برقة والحكومة الاتحادية :ـ

« وضع الدستور الاتحادي للمملكة الليبية المتحدة موضع التنفيذ يوم إعلان ليبيا مملكة مستقلة في الرابع والعشرين من ديسمبر سنة 1951 وقد قام بوضع الدستور الليبي لجنة فرعية من الجمعية الوطنية كانت مؤلفة على ما أعلم من ستة أعضاء عن كل إقليم من الأقاليم الثلاثة ، وليسوا من أهل القانون بأي معنى من معاني الكلمة ، برغم أنه كان لهم حظ الاستعانة طوال مدة عملهم بالآراء السديدة القيمة التي كان يبديها كل من (المستر) هاري ترستد والسيد عوني الدجاني . ومنذ أن وضعت هذه اللجنة الدستور ، لم يجر عرضه على أي لجنة لمراجعته ،ولهذا لم تتح الفرصة لأية هيئة خارجية لأن تبحث أو تعلق أو ربما تعمل على إعادة النظر في كثير من النقاط التي تحتاج للبحث أو التي فيها مجال لإعادة النظر . ومن وجهة عامة يبدو لي أن هذا الدستور هو عبارة عن وثيقة أحسن وضعها » .

وقد عرض رأي هذا القانوني على المستشار القضائي للحكومة الاتحادية (دويل) وهو مدير للشرطة أيام الإدارة العسكرية في برقة . ثم عينه ادريس مستشاراً للحكومة . وأخيراً قاضياً بالمحكمة الاتحادية العليا . وعقب دويل على رأي زميله بقوله : « ليست هناك جدوى من تحليل استعمال عبارات معينة كما استعملت في الدستور ، إذ إنها أتت مع اختلاف طفيف في المعنى ولا يفسر الدستور بأن النص العربي هو الأصل . وبينما يراجع النص العربي عادة إذ إن العربية طبعاً لغة الجمعية التأسيسية ، إلا أنه قد تواجهنا أحوال يعطينا فيها النص الانجليزي أحسن معنى خصوصاً في حالة نص منقول عن دستور تكون العربية فيه محض ترجمة » .

فيظهر من هذا السرد أن الجمعية التأسيسية التي كونها ادريس والانجليز وأعوانهما ليس لها المام قانوني من أي نوع وانها برغم استعانتهـا بمستشـاريـن قانونيين. أحدهما: انجليزي، والآخر عربي فلسطيني فان عملها جاء مجافياً للقانون، ومع ذلك يصفه (المستر هوبر) بأن هذا الدستور «يبدو لي عبارة عن وثيقة أحسن وضعها» ودويل يقول: «يعطينا النص أحسن معنى».

من ذلك تحقق أن أعضاء الجمعية كانوا مسيرين بما كان يوصي به ادريس بالسند المتصل عن وزارةالخارجية البريطانية. وكانوا يطرحون آراء القانونيين جانباً. ولذلك جاء محققاً لرغبات السياسة البريطانية، وكان حقاً وثيقة أحسن البريطانيون وضعها.

ومن شاء التأكد من هذا التقرير فليراجع ما عرضناه من رسائل متبادلة بين ادريس من جهة والمعتمد البريطاني ووزارة الخارجيـة البريطـانيـة مـن جهـة أخرى، علاوة على ما تفاهم فيه شفوياً مع الانجليز عند زيارته للندن سنة 1949 م عقب اعلان الحكم الذاتي في برقة.

الحكومة الاتحادية المشكلة وفق اقتراح المندوب الأمريكي:

ولكي نعطي صورة واضحة عن الحكومة الاتحادية الأولى التي أعطيت صلاحية اعلان الاستقلال وتنفيذ نصوص الدستور بشأن الانتخابات، لا بد لنا أن نذكر أشخاص تلك الحكومة ليعرف الناس أن النتيجة السيئة التي تولدت عن تلك الانتخابات وما تلاها من معاهدات وفساد كانت خليقة بمثل أعضاء هذه الحكـومـة الذيـن حـافظـوا طـوال حيـاتهم على الولاء لادريس وللاستعمار الذي يقف وراءه، وكانت بحق نتيجة سيئة لأشخاص سيئين.

وفيما يلي قرار الجمعية التأسيسية بتأليف الحكومة الاتحادية:

قرار بتأليف الحكومة الاتحادية الليبية المؤقتة في 29 من مارس سنة 1951 م.

بناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في 21 من نوفمبر 1949 م الذي ينص على أن تصبح ليبيا تشمل برقة وطرابلس وفزان دولة مستقلة وذات سيادة في أقرب وقت ممكن، وفي موعد لا يتجاوز اليوم الأول من شهر يناير سنة 1952 م، وعلى أن يقرر دستور ليبيا بما فيه شكل الحكم بواسطة ممثلين عن السكان من برقة وطرابلس وفزان مجتمعين للتشاور في شكل جمعية وطنية.

وحيث إن القرار الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 17 من نوفمبر 1950 م يؤيد، ويدعو إلى تنفيذ القرار الأول وينص على:-

(أ) - أن تجتمع جمعية وطنية ليبية تمثل سكان ليبيا تمثيلاً صحيحاً في أقرب وقت ممكن وعلى كل حال في مدة لا تتجاوز أول يناير 1951 م.

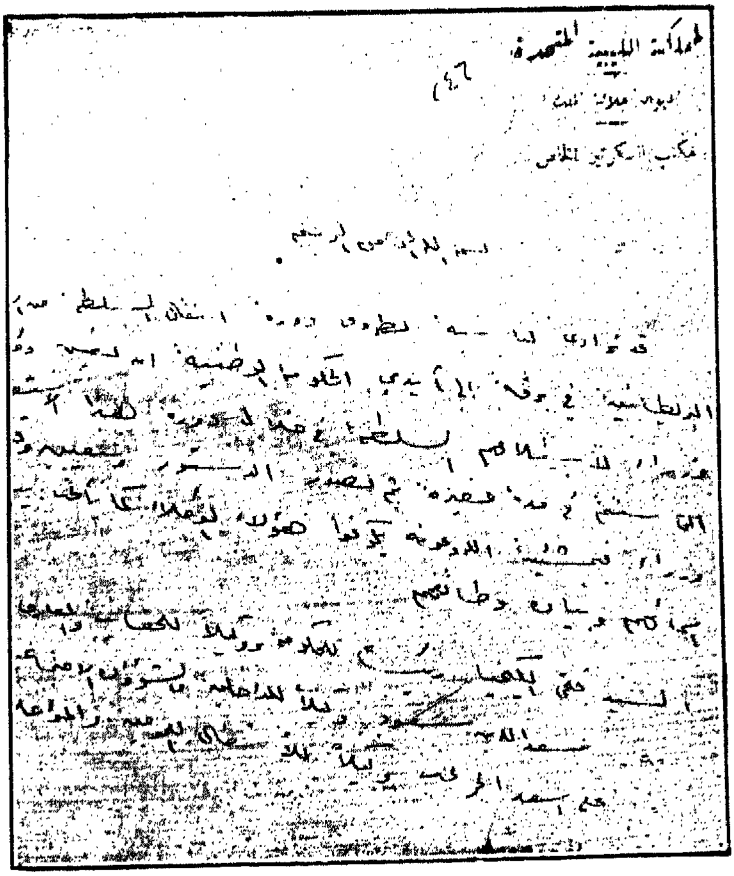
(ب) - أن تؤلف هذه الجمعية الوطنية حكومة ليبية مؤقتة في أقرب وقت ممكن على أن تضع نصب أعينها أول ابريل سنة 1951 هدفاً لذلك.

(جـ) - أن تنقل الدولتان القائمتان بأعمال الإدارة في ليبيا السلطات تدريجياً إلى الحكومة الليبية المؤقتة بطريقة تضمن انجاز نقل جميع السلطات من أيدي الإدارتين الحاليتين، حكومة ليبية شرعية قبل أول يناير 1952 م.

(د) - أن يقوم مندوب الأمم المتحدة حالاً، مستعيناً ومسترشداً بمشورة الأمم المتحدة لليبيا باعداد برنامج بالتعاون مع الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة في ليبيا لنقل السلطة إلى الحكومة الليبية طبقاً لما ذكر في الفقرة (جـ).

وحيث ـ طبقاً لقراري الجمعية العامة للأمم المتحدة المذكـورتين ـ تشكلت الجمعية الوطنية واجتمعت في طرابلس الغرب في 25 من نوفمبر سنة 1950 م وقررت في جلستها المنعقدة في يوم 2 من ديسمبر سنة 1950 م بأن تصبح ليبيا دولة اتحادية ديمقراطية مستقلة وذات سيادة وتتألف من أقاليمها الثلاثة برقة وطرابلس وفزان بحدودها الطبيعية، ونادت بسمو الأمير السيد محمد ادريس المهدي السنوسي أمير برقة المعظم، وبايعته ملكاً دستورياً للمملكة الليبية المتحدة.

وحيث إن جلالة الملك المعظم قد تفضل بتاريخ 17 من ديسمبر 1950 م


المملكة الليبية المتحدة
مكتب السكرتير الخاص
بسم الله الرحمن الرحيم

★ هكذا وضعت قائمة بأسماء الذين رشحهم ادريس لتولي السلطة قبل تشكيل الحكومة الاتحادية

بتسلم البيعة وقبول الدعوة لتولي عرش ليبيا وأرجأ من طرفه اعلانها للوقت المناسب .

وحيث إن الجمعية الوطنية قررت بتاريخ 21 من فبراير سنة 1951 رفع التماسها لجلالة الملك المعظم لقيام الحكومات المحلية في الأقاليم الثلاثة ، توطئة لقيام الحكومة المركزية الاتحادية وقد تفضل جلالته واستجاب إلى ذلك .

وبناء على رغبة الجمعية الوطنية وحرصها على أن تقوم الحكومة الليبية المؤقتة ضمن الميعاد المحدد ، ووفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 17 من نوفمبر 1950 م .

وحيث إن الجمعية الوطنية تنفيذاً لهذه الغاية قررت بتاريخ 24 من مارس 1951 م إيفاد وفد من عشرة أشخاص من أعضائها للسفر لبنغازي والتشاور مع جلالة الملك المعظم حول تشكيل الحكومة الليبية المؤقتة ، وقد عاد هذا الوفد مزوداً بإرشادات جلالته وموافقته حول هذا الموضوع .

لذلك تقرر الجمعية الوطنية ما هو آت :ـ

1 ـ تأليف الحكومة الاتحادية المؤقتة اعتباراً من هذا اليوم 21 من جمادي الثانية 1370 هـ الموافق 29 من مارس سنة 1951 م على أن يكون من صلاحيتها الأولى :ـ

(أ) ـ الاتصال بمندوب الأمم المتحدة بشأن إعداد البرنامج المنصوص عليه في قرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الصادر بتاريخ 17 من نوفمبر 1950 م بخصوص نقل السلطات اليها من الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة في ليبيا .

(ب) ـ تسلم السلطات من الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة في ليبيا

تدريجياً بطريقة تضمن نقل جميع السلطات من أيدي الإدارتين الحاليتين قبل أول يناير 1952 م طبقاً لقرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الصادر بتاريخ 17 من نوفمبر سنة 1950 م على أن تكون ممارسة تلك السلطات من قبلها وفقاً لنصوص الدستور وبصورة خاصة فيما يتعلق بتوزيع السلطات بين الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية عند تقرير ذلك من قبل الجمعية الوطنية.

2 ـ تعيين السادة المدرجة أسماؤهم أدناه بعد أن أخذت موافقتهم في مناصب الدولة على الصورة الآتية :ـ

السيد محمود المنتصر	رئيساً للوزارة ووزيراً للعدل والمعارف
السيد علي الجربي	وزيراً للخارجية والصحة
السيد عمر شنيب	وزيراً للدفاع
السيد منصور بن قدارة	وزيراً للمالية
السيد ابراهيم بن شعبان	وزيراً للمواصلات
السيد محمد بن شعبان	وزير دولة

3 ـ على سماحة رئيس الجمعية الوطنية تبليغ هذا القرار للجهات المختصة.

صدر في مقر الجمعية الوطنية بطرابلس الغرب يوم الخميس 21 من جمادي الثانية سنة 1370 هـ الموافق 29 من مارس 1951 م.

ثم صدر قرار من الجمعية الوطنية بتاريخ 11 من رجب 1370 هـ الموافق 17 من أبريل 1951 م بتعديل جزئي في المناصب الوزارية بحيث أصبح محمد بن عثمان وزيراً للصحة والجربي للخارجية والعدل.

يظهر للقارىء أن الجمعية التأسيسية مارست اختصاصاتها في غير مصلحة

الشعب وزورت الحقائق، ولكن إذا علمنا أن غالبيتها العظمى جاءت بطريق الاختيار من الادارة القائمة بالحكم في ليبيا، ولم تأت عن طريق الانتخابات برغم الحاح ممثل طرابلس ومصر والباكستان في الأمم المتحدة... فإنه لا يندهش لانحيازها إلى جانب الاستعمار بقيادة ادريس.

وبصفة خاصة يظهر دور العميل بلت ذلك الجاسوس الاستعماري الذي لعب دوراً قذراً في هذه المهزلة.

المراحل الختامية:

كان الاتفاق قائماً بين الأطراف المختصة، الانجليز، وادريس، وحكومته، والجمعية، ومندوب الأمم المتحدة.

ولكي لا تظهر معارضة الشعب الليبي في الأمم المتحدة عمل بلت - بالتآمر مع محمود المنتصر رئيس الحكومة - على منع العضو الطرابلسي (وكان حينئذ المرحوم مصطفى ميزران نائب رئيس المؤتمر الوطني) من السفر مع المجلس للأمم المتحدة.

وفيما يلي نص مذكرة حول ما دار في اجتماع رئيس الوزراء بالمستر بلت.

عند الساعة الخامسة مساء يوم الثلاثاء 14 من أغسطس 1951 م.

1 - نقل السلطات:

طالب (المستر بلت) بأن يحث الجمعية التأسيسية على أن توافق بصفة رسمية في اجتماع عام على الفصول الثلاثة من الدستور الخاصة بتوزيع الصلاحيات على الوزارات ومعرفة نظام الولايات وصلاحياتها والقسم الخاص بالانتخابات. وذلك حتى يمكن على أساس تلك الموافقة الإسراع في تسليم السلطات.

وقال (المستر بلت): انه يجب الشروع من الآن في اعداد ما يلزم للانتخابات بحيث - عندما نقرر اجراءات الانتخابات - يهيأ القانون ويشرع فيها حالا.

وأوصى (المستر بلت) بوجوب الشروع في الانتخابات في وقت لا يتجاوز أول ديسمبر، كما أوصى بتعيين لجنة فنية تتألف من عضو طرابلسي (تركه لاجتهاد الحكومة حتى تأتي به من فصيلها) وخليل بك القلال والدكتور الدجاني (والمستر تراشتيد) والدكتور عمر بك لطفي لسرد القانون ووضعه في صيغة قانونية مناسبة.

2 - الممثل الطرابلسي في مجلس الأمم المتحدة لليبيا:

قال (المستر بلت): إنه درس مسألة الممثل الطرابلسي، فرأى انه ليس من صلاحيته فصله، ولكنه من صلاحية الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلا أن (المستر بلت) أكد أن الممثل الطرابلسي الحالي لن يسافر على حساب هيئة الأمم إلى مقر الجمعية العامة. وقال: إن الوفد سيؤلف من وزير الخارجية الليبية وعضوين أحدهما طرابلسي والآخر فزاني وخبيرين فنيين ووعد المستر بلت بأن يخبر الجمعية العامة أن أي شخص آخر لا يمثل ليبيا.

ثم ألح (المستر بلت) كثيراً على دولة الرئيس لحضور اجتماعات لجنة التنسيق في بنغازي.

★ أول بيت في القصيدة كفر

وفي اجتماع فوق العادة للحكومة الاتحادية، لديوان ادريس بقصر المنار ببنغازي.

عند الساعة العاشرة من يوم الاثنين 21 من محرم 1371 هـ الموافق 22 من أكتوبر 1951 م.

برئاسة ادريس وبحضور مجلس الوزراء فيما عدا محمد بن عثمان الصيد، الذي كان غائباً في مهمة بجنيف.

افتتح ادريس الجلسة ودعا رئيس الحكومة للتحدث في الاتفاقية المالية بين الحكومتين الليبية والبريطانية فقال رئيس الحكومة: إن الاتفاقية المالية يتوقف عليها تسليم السلطات، ولذلك فقد سلم مذكرتها ودرسها دراسة مستفيضة، وأبدى بعض الملاحظات. وتليت نصوص الاتفاقية.

وأبدى الوزراء آراءهم فأكد لهم أن بريطانيا سوف تقدم مساعدات مالية لليبيا، وأكد وزير المالية أنه في اجتماع جنيف لم يتقدم أحد من ممثلي الدول بمثل العرض الذي تقدمت به بريطانيا.

وأضاف وزير الخارجية أن مصر لم تشأ مثلاً أن تشترك في تغطية العجز المالي في ليبيا وقالت: إنها لن تشترك إلا على أساس دولي.

وهنا قال محمود المنتصر: إن الحكومة المصرية اتخذت اليوم من تطوع بريطانيا لتغطية عجز ليبيا سلاحاً تحاربها به، ولا شك أنهم سيركزون على هذا التطوع اعتراضاتهم في مناقشة الهيئة العامة للأمم المتحدة في الدورة القادمة في باريس.

وتدخل ادريس، وقال: يجب أن يكون الوفد إلى باريس على أتم الاستعداد للرد على مصر ان هي تصدت لهذا الأمر.

ومما يلفت النظر إلى كفر ادريس وبطانته بالعرب ألا يقبل من مصر أن تقف موقفاً لمصلحة ليبيا، يثبت استقلالها ويخلصها من مخالب بريطانيا. ويرفض موضوع المساعدات الدولية غير المشروطة ويفضل عليها مساعدات وهبات من

بريطانيا وأمريكا وفرنسا . ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى نص المادة (6) من الاتفاقية المالية، التي تنص بعد تعديلها وتلطيفها، على أن للمستشار المالي حرية الاتصال برئيس الحكومة وبوزير المالية . وقد كان لهذا المستشار الأول الذي خلفه صولات وجولات في تبذير المال الليبي وسرقته . حتى إن الأخير منهما خرج من الحكومة قبيل الثورة، وكون شركة تجارية مع رئيس شؤون الموظفين الاتحادي حسن المبروك زيدان . وله أيضاً ربيب من زوجته الألمانية كان يصرف بسخاء، ويعيش عيشة الأثرياء على حساب زوج أمه .

ثم قال رئيس الحكومة بصدد معاهدة الصداقة والتحالف مع بريطانيا : إنه نظراً لعدم القيام بابرام معاهدة في الوقت الحاضر، وقبل اعلان الاستقلال . . فان السلطات البريطانية ترغب في أن يكون هناك تبادل الرسائل، حتى يكون ذلك مبرراً لوجود القوات البريطانية المسلحة في ليبيا عند اعلان الاستقلال وبعده .

وأكد أن الحكومة البريطانية تعير طلب ليبيا تأليف جيش ليبي صغير كل اهتمام، وانها تنوي أن يكون أمر هذا الجيش منوطاً بوزارة الحربية البريطانية .

وقال ادريس : إنه يوافق تماماً على أن عقد المعاهدة مع بريطانيا سيكون له أثره عندما يأتي الوقت للانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة، لأنه سينجم عنها أن تعترف باستقلال ليبيا مجموعة من الدول الكبرى، وهذا شيء هام للبلاد .

وهنا زاد وزير الخارجية الأمر وضوحاً في الارتماء في أحضان الغرب عندما قال : إنه يود أن يشير بهذه المناسبة إلى أن الأمير فيصل وزير الخارجية السعودية قد صرح منذ عهد قريب بأن الحكومة الحجازية لن تنفصل عن الكتلة البريطانية الأمريكية مهما كانت الظروف وانها ستحارب إلى جانبها ان دعت الحاجة .

وأضاف انه يسره أن يسمع من سيده ادريس قوله إن الذي يهم ليبيا أن تعترف لها الدول الكبيرة باستقلالها .

لقد كان الاستقلال في عرف هـؤلاء العملاء هـو الاعتراف والمظـاهـر الشكلية فقط .

ولم ينفض ذلك الاجتماع إلا بعد أن تحدد اليوم التالي (23 من أكتوبر 1951م) موعداً لبحث المعاهدة الأمريكية بحضور ادريس .

ومن الاطلاع على محضر جلسة مجلس الوزراء التي عقدت عند الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاث (23 من أكتوبر 1951 م) بديوان الملك بقصر المنار ببنغازي ، يلاحظ :

1 ـ ترأس الاجتماع ادريس نفسه بحضور رئيس وأعضاء المجلس ، فيما عدا محمد بن عثمان وزير الصحة ، وقد جرى نقـاش المعـاهـدة الأمـريكيـة المطلوب توقيعها من قبل الأمريكان .

2 ـ كانت أمريكا تلح في التوقيع بالأحرف الأولى على مسودة الاتفاقية ، ولا تكتفي بالرسائل المتبادلة .

3 ـ قرر محمود المنتصر أن الأمريكيين كانوا يرغبون في أن يوقع الملك الاتفاقية .

4 ـ قال وزير الخارجية علي الجربي : إنهم يصرون على توقيع المسودة قبل اعلان الاستقلال لأنهم يرون أن وضعهم بعد الاستقلال سيصبح غيز قانوني .

5 ـ يعتذر ادريس عن التوقيع لأن الدستور يمنعه ، ولكنه يقترح أن تكون المعاهدة لمدة عشر سنوات قابلة للتجديـد ، ويـوافـق على أن يـؤسس

الأمريكان نظاراً في برقة .ويترك المبلغ المطلوب من أمريكا لحكمة الحكومة .

6 - فوض ادريس وزراءه في توقيع الاتفاقية قبل اعلان الاستقلال، ولهم ان يتبادلوا الرسائل مع بريطانيا، برغم أنهم لا يعلمون شيئاً عن نصوص الاتفاقية البريطانية .

انتهت الجلسة ولم تذكر فيها مصلحة للشعب، وكان المحضر خلواً من كلمة ليبيا، ولن يكون مجلس مشترك من الانجليز والأمريكان بأحرص على مصالح المستعمرين من هذا المجلس الخائن.

وتعال معنا نشاهد عجباً في جلسة الخميس أول نوفمبر 1951 م عند الساعة 11,30 بمكتب رئيس مجلس الوزراء بكامل هيئة المجلس فيما عدا محمد عثمان الصيد الغائب بجنيف في مهمة رسمية .

قال رئيس تلك الحكومة : إنه تأكد لديه من جميع الجهات ان اعلان الاستقلال سوف يكون في موعد لا يتجاوز أول نوفمبر، إلا أن (بلت) كان يعارض إعلانه بصورة مستعجلة، وقبل اتخاذ الترتيبات اللازمة، ولكنه قابله وجعله يتراجع، وأخبره بأنه لا يقبل ولا يقبل زملاؤه أعضاء الوزارة تأجيل إعلان الاستقلال عن الموعد الذي اتفق عليه، وانه لا يريد أن يسمح للمصريين، ولأعداء قضية ليبيا أن يجدوا مجالاً للاضرار بها .

وفي أثناء الجلسة دعي وزير الخارجية الجربي، لمحادثة هاتفية مع القنصلية الأمريكية وكان المتحدث (المستر) كلارك المندوب الأمريكي في مجلس مندوب الأمم المتحدة وقال له : إنه لا يرى مانعاً من إعلان الاستقلال يوم 15 من نوفمبر 1951 م في حالة بحث قضية ليبيا في موعد قريب من ذلك التاريخ،

وأما إذا تأخر بحثها فانه يرى أن يكون 21 من نوفمبر 1951 موعداً لإعلان الاستقلال .

لم يخف محمود المنتصر عداءه السافر للعرب في مجالسه الخاصة والعامة، وعداوته أيضاً للعناصر الوطنية في الداخل، فقد أوصى بابعاد مندوب طرابلس في مجلس الأمم، وأوصى بألاّ يمكن من السفر لحضور دورة الأمم المتحدة عله يثير قضية ليبيا على حقيقتها على مسمع من الرأي العام العالمي ووعد الوسيط الأممي (بلت) بتعويضه عن السفر.

وفي جلسة يوم الثلاثاء 4 من ديسمبر سنة 1951 ، ناقش مجلس الوزراء موضوع الأملاك الإيطالية ، وعرض رئيس المجلس مراحل الموضوع، وكيف قابل ممثل إيطاليا ادريس .

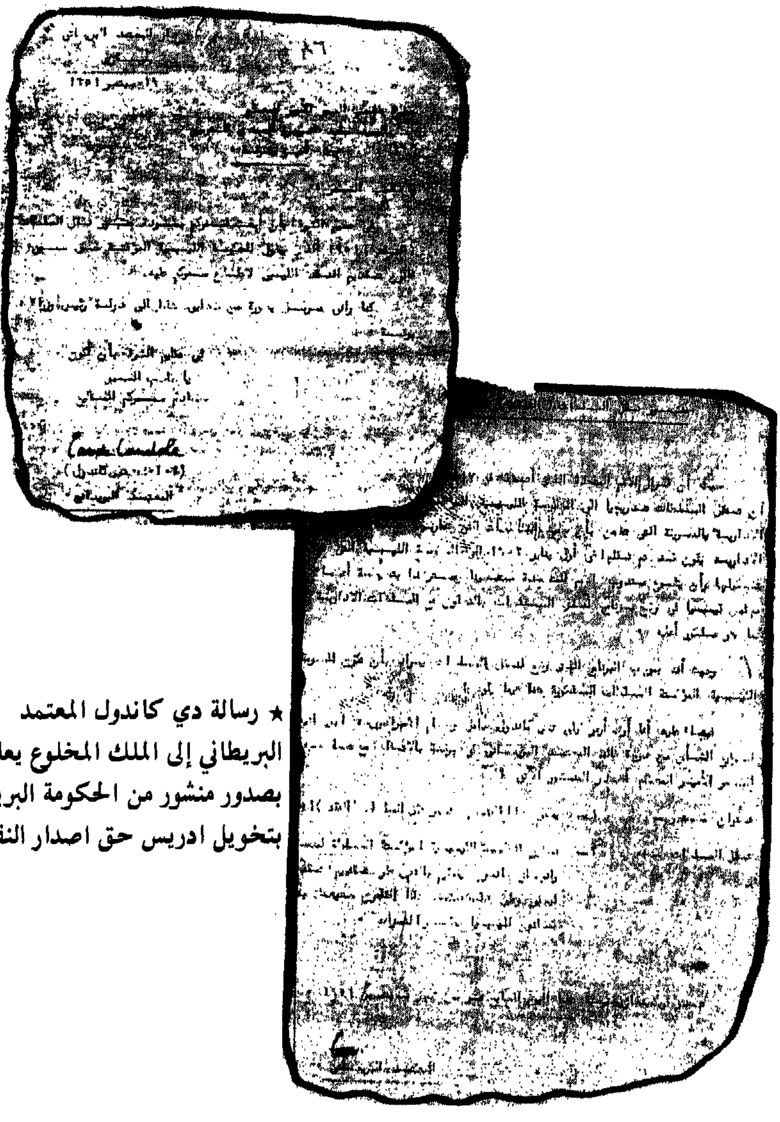
ثم أضاف وزير الخارجية انه تحدث مع ادريس في الموضوع وقال :ـ لقد رأينا من مصلحتنا أن نرضي إيطاليا ، ولم يكن من المصلحة ايجاد خلاف معها ، وكان موقف حكومة برقة المحلية لا يرضيه، لأنها لا ترد على طلباته في التسهيل لممثل ايطاليا للحصول على بعض المباني .

ويستغرب من أقوال المستشار القانوني لحكومة برقة في اجتماع من رئيس تلك الحكومة قوله :

« لا لزوم للتعجيل في البت في مسألة الأملاك الايطالية وقال أيضاً : انه يستغرب ويتعجب من ليبيين وموظفين ليبيين يحرصون هذا الحرص الشديد على عقد اتفاقية مع الحكومة الايطالية بشأن ممتلكاتها السابقة » .

هذا المستشار الطيب لا يعرف حقيقة أولئك الذين كانوا يحادثونه ، ولا يعرف أن أحدهم كان نائب عريف ايطاليا في الدرك،والآخر كان مترجماً لموسوليني عند احدى زياراته لليبيا ، ومستشاراً للإدارة الاستعمارية الايطالية .

وأخيراً انتصر رأي المجلس بأن يتصل رئيسه بادريس ليصدر أمراً لاتخاذ الخطوات اللازمة .



★ رسالة دي كاندول المعتمد البريطاني إلى الملك المخلوع يعلمه فيها بصدور منشور من الحكومة البريطانية بتخويل ادريس حق اصدار النقد

وعندما انتقلوا إلى بحث موضوع اعلان الاستقلال، ودرسوا نص الكلمة التي سيلقيها ادريس على الشعب، والتي سموها كذباً - وثيقة اعلان الاستقلال - بشرهم أيضاً بأن ايطاليا سوف تعترف بليبيا عقب بريطانيا مباشرة.

يظهر - جلياً - للقارىء ان الاستقلال الذي أعلنه ادريس لم يكن هو الاستقلال الذي كان ينادي به شعب ليبيا. ولكنه اطلاق ليد ادريس في أمور ليبيا مقابل التنازل عن السيادة الفعلية، وسماحه للاستعمار بالبقاء على الأرض الليبية بقواته ومؤسساته العسكرية والتجارية والنفطية، وله أن يتصرف بما يحقق مصالحه وغاياته بدون حدود، ولو كان هذا التصرف ضاراً باقتصاد ليبيا كامتياز النفط، أو ضاراً بأمن البلاد العربية كتدريب الطيارين اليهود، وضرب مصر الشقيقة من قاعدة العدم سنة 1956 م ومن الملاحة سنة 1967 م.

ترجمة النص الابتدائي لمسودة القرار الذي يختص بالنصوص الاقتصادية والمالية لليبيا:

حيث إنه بمقتضى نصوص المادة 23 والفقرة 3 من الملحق 10 لمعاهدة الصلح مع ايطاليا فأمر التصرف في المستعمرات الايطالية قد قدم في يوم 15 من ديسمبر 1948 إلى الجمعية العمومية بوساطة كل من حكومة فرنسا والاتحاد السوفييتي والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى والولايات المتحدة.

وحيث إنه بموجب الشروط المذكورة أعلاه قد اتفقت الدول الأربع الكبرى على قبول توصيات الجمعية العمومية وعلى اتخاذ التدابير المناسبة لتنفيذها.

وحيث إن الجمعية العمومية توصي في قرارها 289 (4) بتاريخ 21 من نوفمبر 1949 م و17 من نوفمبر 1950م على أن استقلال ليبيا يجب أن يتم

بأسرع ما يمكن وعلى أي حال لا يتجاوز اليوم الأول من شهر يناير عام 1952 م .

وحيث إن الفقرة 19 من الملحق 14 من معاهدة الصلح مع ايطاليا التي تحتوي على النصوص الاقتصادية والمالية المتعلقة بالمناطق المتنازل عنها تنص على أن (نصوص هذا الملحق لا تطبق على المستعمرات الايطالية السابقة . وان النصوص الاقتصادية والمالية التي ستطبق عليها سوف تكون جزءاً من الاتفاقيات التي ستعمل للتصرف النهائي في أمر هذه المناطق وفقاً لما جاء في الفقرة 23 من المعاهدة الحالية) .

وحيث إنه من المرغوب فيه أن النصوص المالية والاقتصادية المتعلقة بليبيا يجب أن يبت فيها قبل أن يتم نقل السلطة في هذه المنطقة لغرض أن تطبق هذه النصوص عليها بأسرع ما يمكن .

عليه تتخذ الجمعية العمومية القرار الآتي :

المادة 1 :

1 ـ تأخذ ليبيا ـ بلا مقابل ـ الممتلكات المنقولة ، وغير المنقولة في ليبيا التي كانت ملكاً للدولة الايطالية إذا كانت هذه الممتلكات باسمها أو باسم الإدارة الايطالية في ليبيا .

2 ـ الممتلكات الآتية يجب أن تنقل في الحال :

(أ) ـ ممتلكات الدولة العامة (demanio publico) والاملاك الأميرية للدولة (Patrimorio indisponibile) في ليبيا وكذا الوثائق والسجلات الخاصة بها ذات الصبغة الإدارية أو القيمة الفنية الخاصة بليبيا أو المتعلقة بالممتلكات التي ينص هذا القرار على نقلها .

(ب) ـ ممتلكات الحزب الفاشيستي ومنظماته .

3 ـ وبالإضافة إلى ذلك فالممتلكات الآتية تنقل بموجب شروط يتم وضعها باتفاق خاص ما بين ايطاليا وليبيا .

(أ) ـ ممتلكات الدولة الايطالية القابلة للتحويل في ليبيا (إذا كانت باسمها أو باسم (Patrimonio disponibile) الإدارة الايطالية في ليبيا) وكذا الممتلكات التابعة للوكالات المستقلة (Aziende Antoname) للدولة .

(ب) ـ حقوق الدولة الايطالية (إذا كانت باسمها أو باسم الإدارة الايطالية في ليبيا) في رأس مال أو ممتلكات المؤسسات والشركات والجمعيات ذات الصبغة العامة الموجودة في ليبيا .

4 ـ وحيث تمتد أعمال هذه المؤسسات والشركات والجمعيات إلى إيطاليا وغيرها من البلدان الأخرى بخلاف ليبيا فلا تأخذ ليبيا سوى تلك الحقوق فقط التي للدولة الايطالية أو الإدارة الايطالية في ليبيا التي تختص بهذه الأعمال في ليبيا . وفي الحالات التي فيها تمارس الدولة الايطالية أو الإدارة الايطالية في ليبيا حق المراقبة الإدارية فقط على هذه المؤسسات والشركات والجمعيات بدون أن يكون لها أي حق في رأس المال أو في الممتلكات فعندئذ لا يكون لليبيا أي حق في المطالبة بأي حقوق في هذه المؤسسات والشركات والجمعيات .

5 ـ تحتفظ الحكومة الايطالية بملكية الممتلكات غير المنقولة اللازمة لتسيير أعمالها الدبلوماسية أو القنصلية ، وكذا إذا احتاج الأمر ، اللازمة للجالية الايطالية الموجودة حالياً سواء أكانت مثل هذه الممتلكات ملكاً باسم الدولة الايطالية أو باسم الادارة الايطالية في طرابلس . ويبت في مثل هذه الممتلكات غير المنقولة باتفاق خاص يعقد ما بين ايطاليا وليبيا .

6 ـ تنقل الأبنية والمنشآت الموقوفة لغير المسلمين لقصد العبادة بوساطة

الدولة الايطالية إلى الطائفة الدينية المختصة .

7 - صيانة الجبانات (المقابر) تكون موضع اتفاق خاص يعقد ما بين ايطاليا وليبيا .

8 - يمكن أيضاً عقد اتفاق خاص ما بين ايطاليا وليبيا لضمان سير أعمال المستشفيات .

المادة 2 :

1 - تحترم الامتيازات التي منحت في داخل ليبيا بواسطة الدولة الايطالية أو الإدارة الايطالية في ليبيا وكذا العقود الموجودة حالياً ما بين الانتى (Ente per la colonizzazione della Libya) أو مؤسسة المساعدات الاجتماعية (Instituto della previdenza Sociale) من جهة إلا إذا ظهر أن الممنوح له هذا الامتياز لم يتبع الشروط الأساسية لهذا الامتياز .

2 - تنقل في الحال ملكية الأراضي التي وضعت تحت تصرف الانتى (Ente per la Colonizzazione della Libya) وكذا تلك التي تحت تصرف دائرة التقدم العمراني لمؤسسة المساعدات الاجتماعية (Instituto della Previdenza sociale) بواسطة الدولة الايطالية أو الإدارة الايطالية في ليبيا والتي لم تكن خاضعة لهذا الامتياز إلى ليبيا .

3 - تنقل ملكية الأراضي والمباني مع ملحقاتها المشار إليها في البند (د) من الفقرة 4 إلى ليبيا بمقتضى التدابير التي تعمل بحسب ما جاء في ذلك البند .

4 - يعد اتفاق خاص ما بين الحكومة الايطالية والحكومة الليبية لأجل :

(أ) تصفية الانتى (Ente per la Colonizzazione della Libya) وكذلك دائرة التقدم العمراني لمؤسسة المساعدات الاجتماعية (Instituto della Prevideeza Sociale) والوضع المؤقت لهذه المؤسسات لغرض أن يكون في

استطاعتها أن تقوم بالتزاماتها تجاه الممنوح لهم الذين ما زالت عقودهم سارية المفعول كما وإذا لزم الحال تسليم أعمالها إلى مؤسسات جديدة .

(ب) لإعادة دفع هذه المؤسسات للممولين المختصين الحصص التي ساهموا بها عند اشتراكهم في تأسيس الانتى (Ente per la Colonizzazione della Libya) وأما في حالة مؤسسة المساعدات الاجتماعية (Instituto della previdenza Sociale) إعادة وضع الاحتياطي الذي تستثمره هذه المؤسسة في دائرة التقدم العمراني .

(جـ) لتصفية الموجود من الأموال المتخلفة لهذه المؤسسات لتحويلها لليبيا .

(د) لعمل التدابير فيما يختص بالأراضي الموضوعة تحت تصرف هذه المؤسسات وكذا للمباني التي فيها مع ملحقاتها التي بعد تنازل الممنوح لهم عنها لا يمكن استثمارها بواسطة هذه المؤسسات .

(هـ) لدفع المستهلك من الديون التي لهذه المؤسسات على الممنوح لهم ونظراً لتنازل الحكومة الايطالية عن المطالبة بها من هذه المؤسسات فعلى هذه المؤسسات أن تلغي هذه الديون التي على الممنوح لهم وكذا عن الرهونات العقارية التي تضمن هذه الديون .

المادة 3 :

تحدد ايطاليا وليبيا باتفاق خاص الشروط التي بموجبها تنقل التزامات مؤسسات التأمين الايطالية العامة أو الخاصة بالتأمين الاجتماعي لسكان ليبيا وكذا الجزء المناسب من المال الاحتياطي الذي تجمع لدى هذه المؤسسات إلى مؤسسات مماثلة لها في ليبيا .

المادة 4 :

تستمر ايطاليا ملزمة بدفع المعاشات المستحقة نظير الخدمة المدنية أو

العسكرية عند سريان مفعول معاهدة الصلح مع ايطاليا والمدينة بها في ذلك التاريخ بما في ذلك حقوق المعاشات التي لم تستحق بعد . ويعقد اتفاق فيما بين الحكومة الايطالية والليبية بخصوص الطريقة التي يتم بموجبها دفع هذه الاستحقاقات .

المادة 5 :

تعفي ليبيا من أي قسم من الدين الايطالي العام .

المادة 6 :

تعيد ايطاليا في أقرب وقت ممكن أية بواخر في حوزتها ، أو تلك التي في حوزة رعاياها والتي تثبت أنها كانت مسجلة في ليبيا إلى أصحابها ما عدا في حالة البواخر التي كانت قد حصلت عليها ايطاليا أو أحد موظفيها شرعاً وبحسن نية .

المادة 7 :

بحسب أحكام النصوص الأخرى لهذا القرار ـ تطبق الفقرات الآتية على مصالح وحقوق الممتلكات الخصوصية :

1 ـ تحترم حقوق ومصالح الأملاك الخاصة بالرعايا الايطاليين بما في ذلك الأشخاص المتمتعون شرعياً بالجنسية الايطالية في ليبيا ، على شرط أن يكونوا قد حصلوا على هذه الأملاك قانونياً . كما ويتمتعون بنفس المعاملة التي تحظى بها حقوق ومصالح الأملاك الخاصة بالرعايا الأجانب الآخرين بما في ذلك الأشخاص الذين يتمتعون شرعياً بالجنسيات الأجنبية الأخرى .

2 ـ يصرح للرعايا الايطاليين في ليبيا الذين رحلوا إلى ايطاليا أن يبيعوا

بمطلق حريتهم ممتلكاتهم المنقـولـة وغير المنقـولـة، وأن يتصرفـوا في ممتلكاتهم الموجودة ويستبدلوا قيمتها نقداً بعد تسديد أي ديـون عليهم أو ضرائب مستحقة عليهم في ليبيـا، وأن يـأخـذوا معهـم ممتلكـاتهم المنقولة،وأن يحولوا الأرصدة التي في حوزتهم إلا إذا كانت مثل هذه الممتلكات أو الأرصدة قد حصلوا عليها عن طريق غير شرعي، ولا يخضع مثل هذا النقل إلى أي ضريبة للتصدير أو الاستيراد. ويكون نقل هذه الممتلكات المنقولة إلى ايطاليا خاضعاً لاتفاق يعقد ما بين السلطات الإدارية أو الحكومةالليبية عند تأسيسها من جهة وايطاليا من جهة أخرى.

كما وتقرر شروط وميعاد نقـل مثـل هـذه الأرصـدة بما في ذلـك المتحصل من بيع هذه الممتلكات أيضاً.

3 ـ تعالج مسألة الشركات التي تأسسـت بموجـب القـانـون الايطـالي والتي مركزها في ايطاليا وفقاً لأحكام الفقرة (2) أعلاه.

كما وتعالج أيضاً مسألة الشركات التي تأسسـت بموجـب القـانـون الايطالي والتي مركزها في ليبيا والتي ترغب في تحويل هذا المركز إلى ايطاليا وفقاً لأحكام الفقرة (2) أعلاه بشرط أن يكون أزيد من 50% من رأس مال الشركة يملكه أشخاص يقطنون عادة خارج ليبيا وبشرط أن يكون أيضاً الجانب الأكبر من نشاط الشركة يجري خارج ليبيا.

4 ـ تحترم ايطاليا حقوق ومصالح الممتلكات التي في إيطاليا التابعة لرعايا ليبيا الايطاليين في السابق، وكـذا للشركـات التي تـأسسـت فيما سبـق بموجب القانون الايطالي والتي مركزها في ليبيا بنفس المستوى الذي تحترم فيه مثل حقوق ومصالح تلك الممتلكات التي للرعايا الأجانب أو للشركات الأجنبية عادة. ويصرح لمثل هؤلاء الأشخاص والشركات أن

يقوموا بنقل وتصفية حقوقهم ومصالحهم في هذه الممتلكات تحت نفس الشروط التي قد توضع بموجب الفقرة (2) أعلاه .

5 ـ لا تتأثر الديون المستحقة على الأشخاص في ايطاليا للأشخاص الذين في ليبيا أو التي على الأشخاص الذين في ليبيا للأشخاص الذين في ايطاليا من جراء انتقال هذه السيادة . كما وتسهل الحكومة الايطالية والسلطات الإدارية أو الحكومة الليبية بعد تأسيسها أمر تسوية مثل هذه الالتزامات . وتستعمل كلمة « أشخاص » في هذه الفقرة على الشخصيات الشرعية أيضاً .

المادة 8 :

حقوق ومصالح الممتلكات في ليبيا التي كانت كنتيجة للحرب خاضعة لاجراءات الحجز والإدارة الاضطرارية أو الحراسة القضائية تسلم إلى أصحابها وفي الحالات التي قدمت إلى المحكمة المشار اليها في الفقرة 9 من القرار الحالي فان أمر اعادتها يخضع لقرارات هذه المحكمة .

المادة 9 :

1 ـ تؤسس محكمة الأمم المتحدة مكونة من ثلاثة أشخاص يختارهم الأمين العام على أساس مؤهلاتهم القانونية من رعايا ثلاث دول مختلفة ممن ليست له أي مصالح مباشرة ويكون لهذه المحكمة التي تستند في قرارتها على القانون المهمتان الآتيتان وهما :ـ

أ ـ أن تعطى السلطات الإدارية والحكومة الليبية بعد تشكيلها والحكومة الايطالية عند طلب أي من هذه السلطات مثل تلك التعليمات التي قد يحتاج اليها أمر تنفيذ سريان مفعول القرار الحالي .

ب ـ وأن تبت في جميع المنازعات التي تنشأ بين السلطات السالفة الذكر فيما يتعلق بتفسير هذا القرار وتنفيذه . كما وتتولى هذه المحكمة أمر النظر في أي منازعة تعرضها .

2 ـ تقوم السلطات الإدارية والحكومة الايطالية والحكومة الليبية بتزويد المحكمة بأسرع ما يمكن بجميع المعلومات والمساعدة التي قد تحتاج إليها في القيام بتأدية مهمتها .

3 ـ يكون مقر المحكمة في ليبيا وتتولى الأمم المتحدة أمر جميع نفقاتها .

4 ـ تعين المحكمة لائحة اجراءاتها . وتكون قراراتها نهائية . كما تهيئ الفرصة للطرف الذي يهمه الأمر من أن يقدم وجهة نظره ويكون لها الحق في أن تطلب المعلومات والبيانات التي قد تحتاج إليها من أية سلطة أو شخص قد تعتبره في وضع يمكنه من تقديمها .وفي حالة عدم اتفاق الآراء تتخذ قراراتها بحسب أغلبية الأصوات .

المادة 10 :

يستمر رعايا ليبيا الايطاليون سابقاً في التمتع بجميع حقوقهم في الممتلكات الصناعية والعلمية والفنية التي في ايطاليا والتي يستحقونها بموجب القوانين التي كانت سارية المفعول في الوقت الذي سرى فيه مفعول معاهدة الصلح .

وتحترم حقوق الممتلكات الصناعية والعلمية والفنية التي توجد في ليبيا بموجب القانون الايطالي لنفس المدة كتلك التي سوف تبقى فيها سارية المفعول بموجب القانون الايطالي .

الجمعية الوطنية تحتج على مندوب مصر:

بعد ظهر يوم 12 من مارس 1951 م عقد مجلس الأمم المتحدة لليبيا جلسة لموالاة البحث في طلب قدمه مندوب الأمم المتحدة (بلت)، بشأن مشورة يريد تقديمها للجمعية الوطنية بشأن التطورات الدستورية، وكان المندوب والجمعية وبقية الأطراف منهمكين في تهيئة الظروف لتعيين الحكومة الاتحادية المؤقتة.

فقام مندوب مصر في المجلس بمهاجمة النظام (الفدرالي) وقد جاء في سياق خطبته ما يلي:

1 ـ ان (الفدرالية) سلعة أوروبية هربت إلى داخل البلاد، وفرضتها على البلاد الدولتان المشرفتان على الإدارة مع الولايات المتحدة، بالتعاون مع الوفدين البرقاوي والفزاني بالجمعية الوطنية، ضد رغبات الليبيين بما في ذلك شعب برقة، تمهيداً للاستغلال الأجنبي.

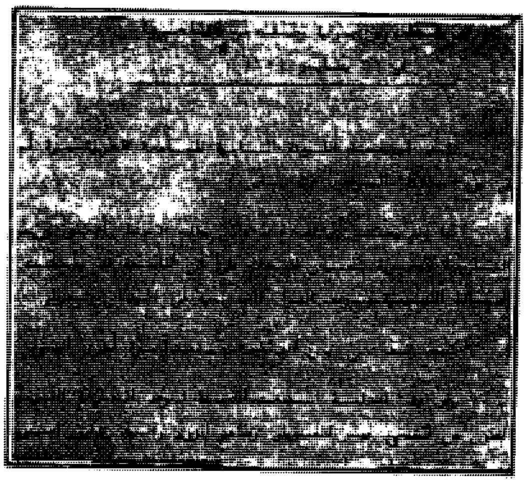
2 ـ ان (الفدرالية) قد بدت سائدة متألقة في الجلسة الأولى التي عقدتها ما تسمى الآن بالجمعية الوطنية عندما أعلن سمو الأمير السنوسي ملكاً، وأعلنت ـ في نفس اللحظة ـ (الفدرالية) شكلاً للحكم في ليبيا. فكانت الأولى ثمناً للثانية.

3 ـ ان الجمعية الوطنية تضم ممثلين عن الحكام، لا عن الشعب، وأعضاؤها أدوات طيعة في يد الحكام. فلا يعصون لهم أمراً خشية العقاب.

4 ـ وصف مندوب مصر في نهاية الخطاب بعبارة نابية مستهجنة كلام مندوب برقة عندما رد عليه ملاحظاً أن خطاب سعادته قد يثير النفوس، وقد يؤدي إلى انقسام في الشعب.

وكما ذكرنا سابقاً فان المعارك في المجلس الاستشاري كانت عنيفة، وكانت المجموعة الصغيرة تستميت في الدفاع عن الشعب بينما كان الفريق الآخر يدافع عن الباطل، وعندما تعوزه الحجة في الرد والاقناع يلجأ إلى المناورات السياسية والتهريج.

ومن ذلك أن الجمعية التأسيسية لم تجد الحجة لتضفي بها على نفسها شرعية التكوين كما أغرقتها الحقيقة في أن أعضاءها موظفون اختارهم الحكام، وبالتالي يخشون العقاب. كما أن ادريس تمسك بالنظام (الفدرالي) الذي ألزم نفسه بتقديمه مهراً للعرش....



★ برقية وصلت من القاهرة تنبىء إدريس بحدوث معارضة ضده.

فبادرت إلى الاجتماع في 22 من مارس1951 م، وقدمت الاحتجاج التالي على ما حواه خطاب مندوب مصر-

ان الجمعية الوطنية تسجل على مندوب مصر في مجلس ليبيا:

1 ـ تعريضه بالذات الملكية عندما ذكر أن الأولى (الملكية) كانت ثمناً للثانية (الفدرالية).

2 ـ اتهامه للوفدين البرقاوي والفزاني في الجمعية الوطنية مع الدولتين المشرفتين على الإدارة والولايات المتحدة بفرض (الفدرالية) على غالبية الليبيين تمهيداً للاستغلال الأجنبي. وإهانته لأعضاء الجمعية الوطنية. بوصفهم انهم مجرد آلات تنفيذ لما يلقى اليهم من أوامر.

3 ـ اهانته لمندوب برقة في المجلس باستعماله كلمات نابية في أثناء جلسة رسمية مما هو انتهاك لحرمة المجلس وخروج عن آدابه وتقاليده، مما يهين الجهة التي يمثلها المندوب ويجرح شعور ليبيا كافة.

وعليه فإن الجمعية الوطنية الليبية تحتج بكل قوة على سعادة مندوب مصر في مجلس ليبيا، وتستنكر أشد الاستنكار محاولة النيل من أقدس مقدسات الشعب الليبي، وتطاوله على الجمعية الممثلة الشرعية لشعب ليبيا، وإهانته للممثل الرسمي للشق الشرقي من ليبيا في المجلس بكلمات نابية. ان الجمعية الوطنية صفوة مختارة من الشعب الليبي تقدس واجباتها، وقد اختارت النظام الذي يلائم البلاد وأوضاعها، واتخذت ما اتخذته من قرارات بملء إرادتها. مؤمنة بأن الطريق الذي سلكته هو المؤدي إلى إسعاد الوطن. وممثل برقة إنما هو المعبر الصادق في المجلس الدولي عما ارتضاه الشعب لنفسه من نظام.

لا إخال القارىء إلا متذكراً لما جاء في فصول سابقة من تعليمات الانجليز لادريس، وما أجراه ادريس بشأن الوضع (الفدرالي) مع مندوبي أمريكا وفرنسا وايطاليا في مقابل وصوله إلى العرش. وطلبه من قنصل فرنسا التأكيد على ممثل فزان بموافقة ممثل برقة والسير معهم في أثناء العمل في الجمعية.. وهو ما يخلع عن أعضاء الجمعية الوطنية هذا الوصف الجذاب الذي وصفوا أنفسهم به. ويجعلهم صفوة مختارة من موظفي الإدارات الاستعمارية المتعاقبة على البلاد، لم يتخذوا قراراً ولهم فيه إرادة، كما أنهم سلكوا طريقاً أدى إلى شقاء الوطن زمناً طويلاً.

ولا ننسى أنهم كانوا أول من هلل للوحدة التي أعلن عنها ادريس بعد فوات الأوان.

ثم نؤكد ذلك بنص رسالة بعث بها مندوب فزان محمد عثمان الصيد إلى ادريس من جنيف في أثناء انعقاد المجلس هناك. وهذا نصها: ـ

هوتيل بيوري فاج ـ جنيف
29 من أكتوبر 1951 ـ جنيف

صاحب الجلالة ملك ليبيا مولاي سيدي محمد ادريس المهدي السنوسي أدام الله ملكه وخلد عرشه آمين.

بعد تقديم كامل الولاء وأتم الإخلاص لجلالتكم. تمنياتي وطلبي من الله أن تكون جلالتكم بصحة جيدة وأن يطيل الله عمركم لكي تزدهر بلادكم الليبية تحت عرشكم المفدي، وتاجكم المجلي ثم ـ يا مولاي صاحب الجلالة ـ أتشرف بأن أحرر اليكم هذه الكتابة الوجيزة لكي تنوب عن غلامكم العاجز في هذه الآونة بالمثول بين يدي جلالتكم وتطلب هذه الوريقة من جلالتكم للعاجز غلامكم بأن لا ينسى غلامكم من نظراتكم السامية ورحماتكم الكاملة خصوصاً عند إعلان الاستقلال الليبي لأن غلامكم أعداؤه كثيرون ولكنه معتمد على نظرات جلالتكم السامية وثقته كبيرة بأنه لا ينسى من رحماتكم أبداً أدامكم الله وأدام ملككم عزا لنا (!!).

استرحم جلالة مولاي لا يؤاخذ غلامه في تعديه على جلالة مولاه بهذه الوريقة.

ثم يا مولاي أعمالنا نحو مجلس هيئة الأمم لليبيا يخبركم عنها زميلنا الدكتور العنيزي وسيطلع جلالتكم على تقرير المندوب. وتنظر ما فيه موقف غلامكم

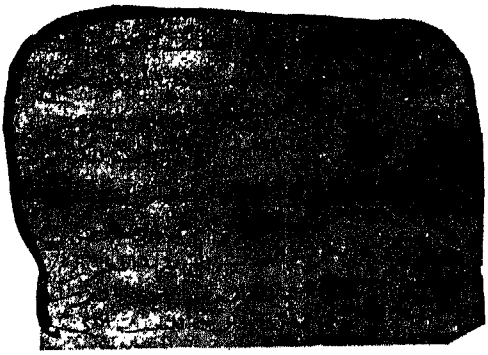
نحو جلالتكم أكون سعيداً إذا ثقة مولاي شملتني سابقاً ولاحقاً ولي الشرف بأن أكون خادم جلالتكم المطيع. وفي الختام تفضلوا يا مولاي بالعفو وقبول تقديم إخلاصي وولائي.

غلامكم (!!) المخلص محمد عثمان بن أحمد البدوي الصيد أزوية فزان.

ادريس يد .. مع الانجليز
ويد .. مع الأمريكان ...
ولم تبق له يد .. مع العرب

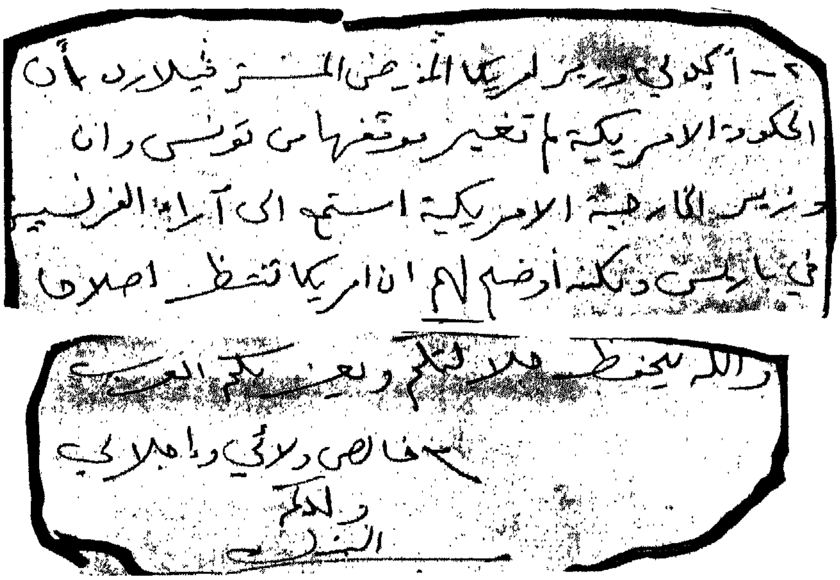
عرضنا فيما سبق صلة ادريس بالانجليز منذ نشأتها وتطوراتها ، وما آلت اليه في النهاية من وضعه ملكاً على رأس الشعب ، برغم أنف هذا الشعب ، وليس هناك أدل من رفض الشعب لقبوله من محاولة اغتياله التي حدثت في أثناء زيارته لطرابلس في 19 من مايو سنة 1951 م كما عرضنا أيضاً طريقة الاتصال مع الانجليز ، وكيف كان في أول أمره يوسط لديهم نوري السعيد وحافظ عفيفي ومصطفى النحاس ، ثم أصبح على درجة من التفاهم معهم بحيث أصبح محل ثقتهم الوحيد في ليبيا ولعل دي كاندول الذي كان رئيساً للإدارة البريطانية في برقة ثم معتمداً ، كان عاملاً فعالاً على توطيد العلاقة معه وتصويره للخارجية البريطانية في صورة ترضى عنها دائماً ، وحفظ ادريس الجميل لدى كاندول واعترف - في غير مواربة - بأنه شعر من الجلسة الأولى بالالتقاء معه على تفاهم تام على القضية المشتركة وطلب إبقاءه ، وعارض في نقله ، وبعد الاستقلال فرض على شركة الزيت البريطانية تعيينه مستشاراً لها دون أن تكون هي في حاجة إليه ، وقد بقي بعد تعيينه سبعة أشهر بدون عمل إلى أن خصص له مكتب وسكن في طبرق قريباً من صديقه ادريس .

كل هذا التوضيح أعطى صورة للقارىء أن ادريس كان على صلة بالانجليز فقط ، ولكن الواقع غير ذلك ، فقد كانت له صلات أخرى مع



★بعض رسائل
« البندك » إلى ادريس
لقد بدؤوا في الهجوم
وكان الملك جاهزاً
للتجنيد والعمل معهم

★ عملاء
أمريكا
في ليبيا



٢ - أكد لي وزير أمريكا المفوض المستر فيلارد بأن
الحكومة الامريكية لم تغير موقفها من تونس وان
وزير الخارجية الامريكية استمع الى آراء الفرنسيين
في باريس ولكنه أوضح لهم ان امريكا تشترط اصلاحا

والله يحفظكم لنا ويعين بكم العرب

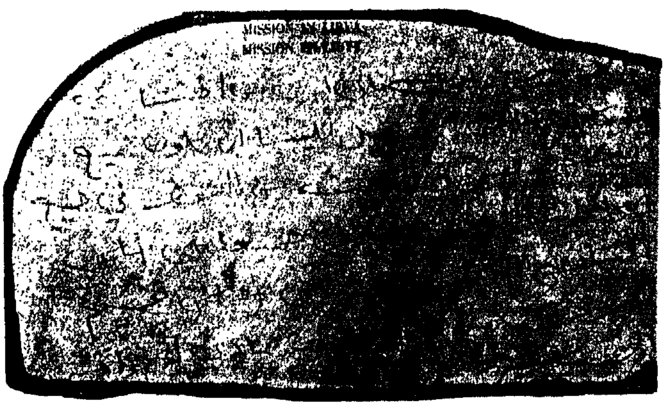
مخلص ولائي واحترامي
والدكم
البندك

الأمريكيين، وكانت الصلات قد ربطت بوساطة شخص فلسطيني من بيت لحم هو يوسف البندك ابن البندك سفير الأردن في أسبانيا .وكان في فترة وجوده بليبيا يعمل مترجماً في بعثة الأمم المتحدة .

وقد دأب يوسف البندك على كتابة رسائل إلى ادريس طوال 1952 م وقد زاد عددها على عشرين رسالة، كان محورها جميعاً تحبيب سياسة الغرب وبسطها له في صورة محببة وكانت الرسائل تحمل دهاء عظيماً . ونورد فيما يلي مقتطفات من هذه الرسائل لكي يدرك القارىء مدى أثر هذه الرسائل :ـ

1 ـ في 7 من فبراير 1952 م كتب من طرابلس :ـ أرجو أن تسمحوا لي بأن أحول إلى جلالتكم الرسالة التي تجدونها طي هذا الكتاب، وهي مرسلة من الأستاذ محمد علي الطاهر الي، وهي في غنى عن تعليق مني على محتوياتها . وتجدون جلالتكم ـ طيه أيضاً ـ مقالاً بقلم الأستاذ الطاهر عن غرامه المشؤوم، وعسى أن تتفضلوا جلالتكم بدعوة الأستاذ الطاهر





★ وهكذا بدأ عملاء أمريكا يدخلون إلى النفط

إلى ليبيا في أقرب فرصة ، وهو رجل مهم وفي إلى أبعد الحدود .

2 - وفي 20 من فبراير 1952 م كتب لادريس من طرابلس (لقد كتبت لمن يلزم في جميع الشؤون التي تهم جلالتكم وسأنقل إلى جلالتكم كل ما يصلني في هذا الصدد ، وإذا رأيتم جلالتكم أن في استطاعتي أن أخدم عرشكم النبيل بأي شكل تريدونه فاني على استعداد في أي لحظة لأن أمتثل لإرادة جلالتكم واستقيل من الأمم المتحدة ، ولكني جندي من جنود جلالتكم اينما كنت ومهما تكن الظروف) .

3 - وفي 2 من مارس 1952 م كتب من طرابلس : (فان وزير أمريكا الجديد المستر فيلاد وسكرتير المفوضية الأول المستر سانـدس يـزودان بالمعلومات الرسمية للتعاون معي على أساس شريف .

وبما ان زيارة الوزير لجلالتكم لتقديم أوراق اعتماده هي إجراء رسمي يقتصر على المظاهر الرسمية فإن الوزير سيزور جلالتكم زيارة خاصة أخرى أكون معه فيها للتمهيد إلى علاقات مخلصة تؤول إلى خدمة ليبيا العربية العزيزة في ظل عرشكم الهاشمي العريق .

4 - وفي 14 من مارس سنة 1952 م كتب لابراهيم الشلحي يطلب منه نقل ما يلي إلى إدريس : البارون بلوبرغ الذي تجدون صورته في قطعة جريدة أمريكية طيه ، من أصدقائي الأمريكيين الذين كسبتهم للقضية العربية أثناء جولاتي الخطابية في الولايات المتحدة وقد قدمته منذ أكثر من عام إلى المغفور له الملك عبد الله بن الحسين فأكرم وفادته ، وأطلعه على أحوال الأردن . ليرى ان امكن تقديم المساعدات لها عن طريق الشعب الأمريكي .

5 - وفي رسالة بتاريخ 8 من مارس 1952 م كتب من طرابلس ويتجه الآن

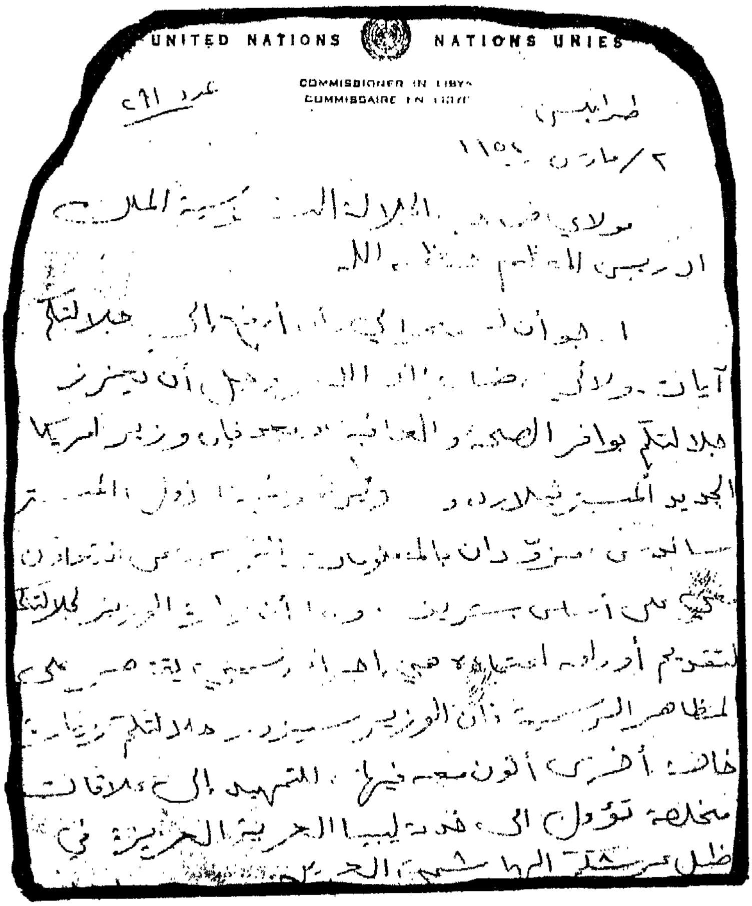


★ الترويج لأمريكا واضحاً

وفد يمثل الحكومة الإسبانية ومن أعضائه كريمة الجنرال فرانكو وزوجها لزيارة البلاد العربية حسب خطة نظمها والدي، وسيزورون أولاً ضريح المغفور له جلالة الملك عبد الله بن الحسين.

إن جلالتكم الرجل الوحيد في هذه الساعات التاريخية الذي يستطيع أن يؤدي خدمة جليلة لقضية تحرير شعوب شمال أفريقيا العربية.

ولعل جلالتكم كتبتم إلى جلالة الملك طلال بخصوص تشرف والدي



★ رسالة من « البندك » إلى إدريس تمهد لزيارة وزير خارجية أمريكا

بتمثيل جلالتكم في أسبانيا . وسيدرك فرانكو من هذه الخطوة أن جلالتكم تقفون منه موقف المغفور له الملك العظيم عبد الله الحسين .

6 - من رسالة مؤرخة في 1 من ابريل (نيسان) 1952 م كتب إلى ادريس يخبره: « اني كنت عند وزير أمريكا صباح اليوم في زيارة خاصة فعبر لي عن مبلغ تأثره بجلال شخص جلالتكم، وما تمتازون به من أدب رفيع وحكمة بالغة . ثم قال لي بصورة خاصة انه مستاء من حملة مغرضة قامت بها جريدة الليبي على الأمريكيين، وقد سبق لهذه الجريدة ان هاجمت

أمريكا مرات، وقال لي الوزير إن أحد أعضاء مجلس الشيوخ وهو عضو في لجنة تخصيص الإعانات المالية، سيزور ليبيا قريباً، فإذا وصلت إلى علمه هذه الحملات الصحفية على أمريكا فسينقلها إلى مجلس الشيوخ، ويقول لهم: هذا هو جزاء مساعداتنا إلى ليبيا، وبما أن مجلس الشيوخ الأمريكي يحاول تقليل المساعدات الأمريكية إلى البلدان الأجنبية فربما تذرع بهذه الحجة لالغاء المساعدات المقررة إلى ليبيا، واني انقل إلى جلالتكم ما قاله لي الوزير بصورة خاصة حتى تعالجوا جلالتكم الموقف بحنكتكم وسديد رأيكم وقد بلغني أن علي الجربي سيزور تركيا والعراق وأرجو أن تسمحوا لي بأن أصارح جلالتكم بأنه من اللائق أن يزور الأردن أيضاً إذ إن جلالة الملك طلال هو صديق جلالتكم الأول في العالم العربي».

كان لهذه الرسالة أثرها السريع، فقد تعود عمالقة المستعمرين أن يصدروا أوامرهم إلى الملوك بهذه الطرق المهذبة غير الرسمية. وكتب إدريس رسالة إلى رئيس وزرائه في 12 من نفس الشهر. وطلب منه أن يطلع على رسالة البندك المرفقة وان يتخذ اللازم.

ولم يقصر محمود المنتصر فقد اتخذ اللازم مع جريدة الليبي بقفلها.

7 - وفي 29 من ابريل سنة 1952 م كتب لادريس: أرجو أن تسمحوا لي بأن أطلع جلالتكم على الرسالة التي (استلمتها) اليوم من الأستاذ أحمد الشقيري. أرجو ان يزور ليبيا في فرصة مناسبة لجلالتكم.

8 - وفي 6 من مايو سنة 1952 م كتب رسالة من طرابلس من جملة ما عرض فيها الآتي: «يقوم اليوم خلاف بين أمريكا وبريطانيا على القيادة البحرية للبحر الأبيض المتوسط. إذ يرى الأمريكيون أن أسطولهم في البحر

الأبيض المتوسط أقوى من الأسطول البريطاني. ولأن تركيا واليونان تؤثران أن يكون قائد البحر الأبيض أمريكياً » « وعبرت وزارة الخارجية الأمريكية أمس عن رأيها في وجوب البحث بين دول الاحتلال الأربع في ألمانيا في إجراء انتخابات عامة كخطوة أولى إلى توحيدها. وقد جاء هذا الاقتراح الأمريكي صدمة لفرنسا التي تخشى وحدة ألمانيا ومفاجأة لانجلترا التي تميل الى وجهة النظر الفرنسية »، « وعلقت جريدة التايمز على اتجاهات فرانكو في الشرق الأوسط بأنها خطر على مصالح فرنسا وستتضارب مع مصالح انجلترا.

وان الجنرال ايزنهاور الذي قابلته في نيويورك ساعتين كاملتين قبل عامين ولم اتركه إلا وقد اكتسبت قلبه لأنه رجل شريف ذو وجدان والذي سيصبح في الأغلب رئيساً لجمهورية الولايات المتحدة. قد أدلى في الأشهر الأخيرة بعدة تصريحات يؤيد فيها حقوق العرب في شمال أفريقيا، وأن سياسة أمريكا وسياسة بريطانيا فيما عدا مقاومة الشيوعية يسيران الآن في خطين مستقلين ».

هذا الكاتب فلسطيني من بيت لحم تراه يقابل ايزنهاور كما يقول، ويكتسب قلبه ولكنه لم يشر إلى أنه تكلم معه في قضية فلسطين!

9 - وفي 8 من مايو سنة 1952 كتب رسالة من طرابلس استهلها بقوله: إن من الخيانة لضميري أن أخفي عن جلالتكم شيئاً يهم جلالتكم أن تلموا به: لا توجد في رأيي حكومة ليبية في البلاد كهيئة سياسية تضع سياسة الدولة وتوجهها على ضوء مصلحة البلاد وتيارات السياسة الدولية المستمرة فالحكومة الآن يقوم أعضاؤها بمهام رؤساء الدوائر للمصالح المختلفة، وهم مثقلون بالعمل في تسيير هذه المصالح بحيث لا يبقى لهم

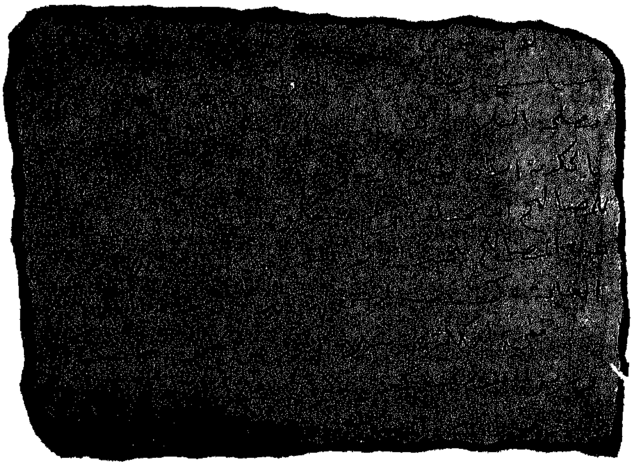
وقت للسياسة العامة كسفينة لها اتجاه يوجبه العقل .

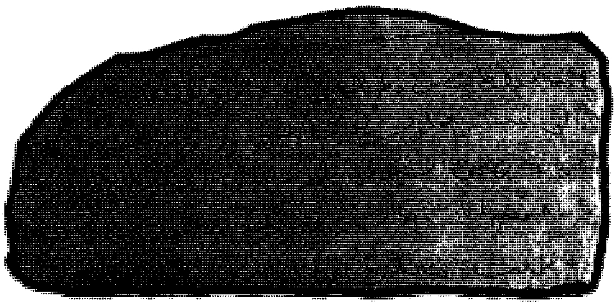
ففي انجلترا مثلاً اليوم حوالى تسعة عشر وزيراً يقوم قسم كبير منهم بأعمال الدوائر ويشرف على المصالح المختلفة ومنهم حلقة صغيرة لا تتعدى تسعة أشخاص أو أقل من الوزراء تسمى « كابنيت » أي مجلس ومهمتها الرئيسة الإشراف على سياسة الدولة العامة والتخصص فيها .

ولذلك فإن جلالتكم لستم فقط رمز وحدة هذه البلاد ومجدها بل إن جلالتكم أيضاً عقلها السياسي الموجه ومن الخير للبلاد أن توجهوا سياستها العامة . فإن روح الديمقراطية هي أن يمثل الحاكمون رغبة الشعب .

هذه الرسالة قد وجهت إلى توجيهين هامين في السياسة الليبية ، ومتى عرفنا أن الكاتب يكتب نقلاً عن المفوضية الأمريكية في طرابلس . أدركنا مدى خطورة هذا التوجيه ، أما الأول فان الحكومة الاتحادية التي كانت موجودة حينئذ كان يرأسها محمود المنتصر ، ولا شك أنها من صنع الانجليز ، وأميل إلى ود بريطانيا ومن ثم فقد كان الأمريكان غير راغبين في التفاهم معه وكانوا يرون ضرورة خلق صديق لهم جديد في ليبيا ، ولا شك في أنهم وجدوا هذه الضالة في شخص مصطفى بن حليم الذي خلف محمود المنتصر ، وبادر فوراً إلى ابرام المعاهدة مع أمريكا . وأما التوجيه الثاني فهو تشجيع ادريس على التدخل في شؤون الدولة شخصياً ، ورأيناه فيما تلا ذلك يوجه السياسة الليبية ويتدخل في جميع الشؤون الإدارية والمالية . ومذكراته خير شاهد عليه .

10 ـ وفي 14 من مايو سنة 1952 م كتب رسالة من طرابلس جاء فيها : (كان وزير أمريكا المفوض قد رغب في بناء دار للسفارة الأمريكية في طرابلس في مكان تحتله الآن القوات البريطانية . وكان رئيس الحكومة قد أخبر الوزير أن الحكومة ترحب بهذه الفكرة ، ولكنها لا تستطيع





★ عملاء أمريكا في ليبيا

★ هكذا كان عملاء أمريكا يكتبون ضد آراء الناس

اجبار البريطانيين على إخلاء جزء من المكان والسماح بالبناء فيه . وقد أخبرني الوزير صباح اليوم بصورة خاصة أن وزارة الخارجية الأمريكية ستحاول إقناع وزارة الخارجية البريطانية بأن تأمر السلطات البريطانية المحلية في طرابلس بأن تسمح باعطاء قسم من الأرض التي تحتلها القوات للحكومة الليبية لكي تبيعها للحكومة الأمريكية لبناء سفارة أو مفوضية فيه) .

11 ـ وفي 7 من يونيو سنة 1952 م كتب من طرابلس رسالة جاء فيها : « ان الدسائس التي تحاك لجلالة الملك طلال إذا استمرت، فمن شأنها أن

تضعضع النفوذ الأدبي الهاشمي، وفي ذلك وصمة للعرب جميعاً لأن الأسرة الهاشمية الكريمة التي تنتمون جلالتكم اليها هي مصدر يقظة العرب من الجاهلية ومجدهم السياسي، وهي أيضاً مصدر روح النهضة الحديثة التي بثها المغفور له جلالة الملك حسين العظيم » .

وجاء فيها أيضاً (لاحظت من مطالعتي المستمرة للمقالات التي تنشرها جريدة « الليبي » ان فيها نفس اتجاه الصحف الشيوعية الأوروبية والعربية في طريقة مهاجمتها للمساعدات الأمريكية، ثم لفت نظري انها حملت على فكرة الكتلة الإسلامية حملة شديدة، وكذلك الشيوعيون يهاجمون كل كتلة قائمة على أساس الدين، ثم نشرت في هذا الشهر المبارك مقالاً لتثبت فيه أن الإسلام دين مادي . والفلسفة الشيوعية هي تفسير التاريخ كله تفسيراً مادياً، أي انه لا يوجد في الكون عامل روحي وأن الحياة كلها مادية، ومن هنا جاء الحاد الشيوعية، وهذه ملاحظات عابرة أرجو أن أكون مخطئاً فيها . غير أني أرى لزاماً علي أن ألفت نظر جلالتكم لها) .

12 ـ وكتب رسالة من طرابلس تاريخها 18 من يوليو 1952م جاء فيها : كتب لي والدي كتاباً خاصاً ذا طابع سري يتعلق بموضوع جلالة الملك طلال أخبرني فيه عن تحققه بصورة قاطعة من أن الانجليز وقفوا موقفاً شريفاً من جلالة الملك، وانهم يدعمون حقه وحق ولي عهده سمو الأمير حسين في العرش الهاشمي .

13 ـ وفي رسالة من طرابلس مؤرخة في 11 من يونيو سنة 1952م كتب: « لقد استخلصت من دراستي لتعليقات جريدة التايمز » في الأسبوعين الأخيرين وبعض الصحف الأمريكية أن ايطاليا الآن تعبر لامريكا ـ بصورة خاصة ـ عن عدم رضاها عن انفراد الانجليز بقيادة البحر

الأبيض المتوسط، ويبدو ان الانجليز (كما يعتقد الايطاليون) يقومون بضغط على الأمريكيين لنقل قيادة البحرية الأمريكية لجنوب أوروبا من نابولي إلى مالطا قاعدة الأسطول البريطاني. وحجة ايطاليا أن البحر الأبيض المتوسط بحر أوروبي، لا يعني دولة واحدة خارج القارة الأوروبية.

14 ـ وفي رسالة بتاريخ 2 من يوليو 1952م كتب رسالة عن قيام إسرائيل ببناء تحصينات بالاسمنت المسلح حول قاعدة فافنيا وعرض تعليقاً لجريدة (الصانداي اكسبريس) اللندنية على هذه الأعمال التي تنفق عليها اسرائيل أموالاً طائلة من المساعدات التي تقدمها لها أمريكا، وختمها بخلاصة أوردتها الجريدة لا تخلو من مغزى وايحاء وهي «ثم يخلص الكاتب من تحليله إلى القول: ان اسرائيل تستغل عناد مصر والدول العربية المؤيدة لها حول عقد ميثاق البحر الأبيض المتوسط، لكي تقنع العسكريين الأمريكيين بأن اسرائيل قاعدة عسكرية ضرورية لأمريكا».

15 ـ وأرسل من طرابلس في 4 من يوليو سنة 1951 م رسالة مطولة على أثر اجتماعه بعمر شنيب الذي أخبره انه بلغ مسامع ادريس بأن يوسف البندك يدعي مفتخراً بأنه مستشار ادريس في الشؤون السياسية.

وكان الذي كتب بهذا إلى ادريس هو رئيس شعبة المباحث الجنائية شوقي سعيد وهو فلسطيني آخر جاء إلى طرابلس سنة 1946م بعد أن خدم في شرطة فلسطين وكان محل ثقة الانجليز، وضمن هذا الخبر في نشرة المباحث الجنائية الصادرة بتاريخ / /1952م.

وجاء في هذه الرسالة قوله (وأرجو أن تسمحوا لي بأن أؤكد لجلالتكم أني حريص أشد الحرص على ألاّ يعلم حتى والدي بأني أوافي جلالتكم بأي

تقارير، أو أن لي صلة خاصة بجلالتكم، وان ذلك يتنافى مع شروط وظيفتي في الأمم المتحدة) وقوله أيضاً (وان الحاج أمين الحسيني ـ وهو أحرص سياسي عرفت ـ على إحاطة جميع أعماله بالسر قد اختارني للقيام بتلك المهمات) (واني وحدي أعلم جانباً من حياته السياسية كنت أنا الصلة فيها، يجهلها العالم العربي بأسره ويجهلها أخي الأعز الأوفى محمد علي الطاهر). (والشخص الوحيد الذي يعلم أني أحمل في قلبي ولاء لا حد له لجلالتكم هو وزير أمريكا) (وهناك دسائس ضد أخلص الرجال إلى جلالتكم على مستوى عال، حاولت أن أحبطها وما زلت حريصاً على ألاّ أتعرض لها في رسائلي حرصاً على كرامة سدتكم الطاهرة) (والتزمت ذلك وأرى من اختباري الدراسي أن من الأفضل لليبيا ان تكون جميع الشركات حرة في البحث عن النفط في جميع أنحاء ليبيا وبذلك تعمل جميعاً على أساس التنافس التجاري لا على أساس تقسيم البلاد إلى مناطق نفوذ اقتصادي له عواقبه السياسية).

ويظهر من هذه الرسالة أن الشخص لا يعلم بسر صلته بادريس إلا وزير أمريكا المفوض في ليبيا، والذي يعمل لحسابه بالطبع، كما أن المترجم ضليع في مثل هذه الخدمة وسبق له العمل مع الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين، كما أنه يعرف أشياء بحكم عمله في ميدان الذكاء تسيء إلى (سدة) ادريس لم يتعرض لها بعد، وهي مناورة دفاع وتهديد.

16 ـ وكتب في رسالة من طرابلس بتاريخ 23 من يوليو سنة 1952م.

قد يكون من المناسب أن أبدي لجلالتكم ما يلي من الملاحظات:

1 ـ ان الوزير البريطاني كاركبرايد تعتبره وزارة الخارجية البريطانية مدرسة سياسية قائمة بذاتها في الشؤون العربية، ولذلك فإن الفكرة التي يكونها عن جلالتكم سيكون لها تأثير حاسم في سياسة وزارة الخارجية البريطانية

في ليبيا، وكاركبرايد من الانجليز الذين يعتقدون بأن العرب يخلطون بين العواطف الشخصية والتفكير السياسي، ولذلك فإن ما قد تظهرونه له من الود الشخصي يفسره بأنـه ود سيـاسي إلى بـريطـانيـا العظمـى في شخصه، وقد يكون من المستحسن أن تشعروه جلالتكم بأن له منزلة خاصة لدى جلالتكم، وأن جلالتكم حريصون على استطلاع آرائه في الأمور السياسية التي تعني جلالتكم من قريب أو بعيد. وهنالك تفاصيل سياسية دقيقة سأطلع جلالتكم عليهـا حينما أحظـى بـالمثـول بين يـدي جلالتكم، غير أني أكتفي في هـذه الرسـالـة بـأن اقترح أن تقـومـوا جلالتكم بما أوتيتم من حكمة بالغة ولباقة فذة، بطمأنة الوزير البريطاني بصورة غير مباشرة إذا سنحت الفرصة في معرض الحديث بأن التيارات السياسية المصرية لا تأثير لها على جلالتكم، وأن جلالتكم لا يمكن أن تعتمدوا على سياسة مصر التي ينقصها الاتزان ـ فهذه نقطة جوهرية بالنسبة للسياسة البريطانية ومن الحكمة أيضاً أن يتحفظ رجال جلالتكم المقربون في أقوالهم في جميع المناسبات لأنهم يعتبرون ظلالاً لجلالتكم.

2 ـ ان وزير أمريكا المستر فيلارد مهتم اهتماماً خاصاً بأثر التيارات السياسية المصرية في جلالتكم وفي الرأي العام الليبي بصورة عامة وهو مهتم أيضاً. (وأما من حيث تأثير السياسة المصرية فمن المهم في رأيي أن نقنع الوزير الأمريكي بأن جلالتكم لا تتأثرون بسياسات مصر المرتجلة، وبأن جلالتكم ترون التحالف مع الدول الغربية ومن بينها الولايات المتحدة ضرورة لسلام الشرق الأوسط. وأن الدعاية المصرية لا يمكن أن تفسد الصداقة بين أمريكا وليبيا، وقد يكون من المفيد أيضاً أن يفهم الوزير الأمريكي عدم انضمام ليبيـا إلى الجامعـة العـربيـة الخاضعـة إلى تـأثير مصر... يرجع إلى أن جلالتكم لا تريدون حالياً أن تركبوا عربة

يجرها حصان أهوج. على أني قد أفهمته من جانبي أن من مصلحة الدول الغربية أن تنضم ليبيا إلى الجامعة العربية، لأن نضج جلالتكم السياسي سيجعل لليبيا تأثيراً عاقلاً على الجامعة وسيساعد على ترجيح كفة التعقل على كفة الارتجال والطيش وما زلت أحاول بكل الوسائل أن أجعل لندن وواشنطن تعتقدان أنه من مصلحة الغرب تقوية ليبيا حتى يكون لها تأثير عاقل في مسرح الشؤون العربية).

3 ـ وأخيراً هناك مسألة شركات (البترول) التي تريد امتيازات في ليبيا. وأعتقد أن (المستر فيلارد) سيحدث جلالتكم بشأنها وأظن أنه الآن مهتم بمسألة الاتفاقية بين الولايات المتحدة وليبيا.

لا شك أن الاستعمار كان يطلق بمردته لاغواء الضحايا، وتلقينهم ما يجب أن يقوموا به من مواقف يطلبها الاستعمار، وهو منهج تثقيفي للمرشحين والعاملين في خدمة الاستعمار.

ولقد كان ادريس حريصاً على استيعاب التعليمات ولم يخالفها قيد شعرة، فقد ظل دائماً لا يطمئن للجامعة العربية، ولا يعطيها أي نصيب من الاهتمام. كما كان لا يثق في مصر، وكان يرتمي في أحضان الغرب بكل ما أوتي من شعور الخوف والذل. وأطلق لأمريكا العنان في ميدان النفط تنهب وتستنزف كما تشاء.

17 ـ وفي رسالة أخرى من طرابلس بتاريخ 29 من يوليو 1952م تعرض للانتخابات الأمريكية المقبلة وقال: ان الحزب الديمقراطي الحاكم يؤيد اليهود، ولكن الحزب الجمهوري ومرشحه ايزنهاور من برنامجه عدم استغلال الاقليات (يعني اليهود) لأغراض سياسية، وكان يتمنى أن يفوز ايزنهاور وقال: «إذا تم ذلك فان الوزير الحالي (يعني الوزير

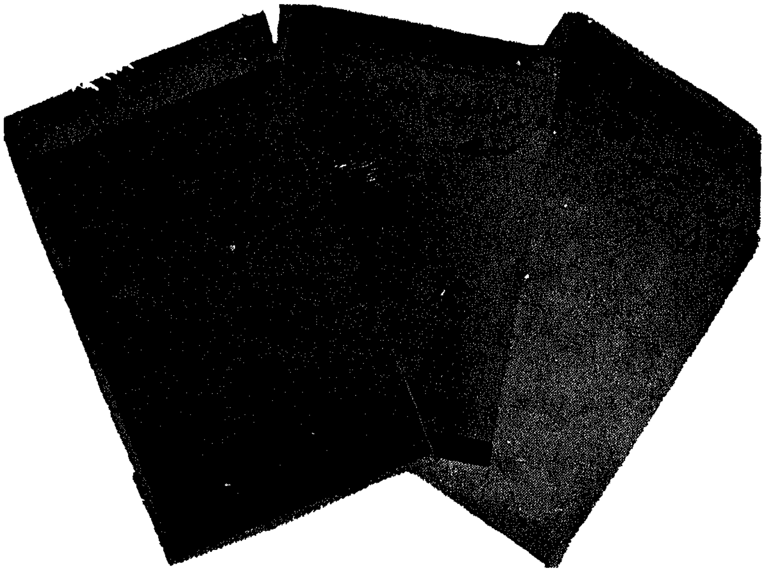
المفوض) وهو جمهوري سيهيئ لجلالتكم أن تدعـوا رسمياً لـزيـارة الولايات المتحدة وأكتفي الآن بهذه الملاحظة حتى لا أسبق الحوادث على أن لي ترتيبات هامة سأطلع جلالتكم عليها » . وكان يطرى الملك الطريد فاروق ويثني عليه ، وكذلك الملك عبد الله .

18 ـ في 12 من أغسطس سنة 1952م كتب رسالة إلى ادريس يخبره فيها أن الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود توجه إلى جزيرة كابري بأمر من والده لمقابلة الملك السابق فاروق ، وأخذ منه رسالة إلى والده ، وكان مقرراً أن يعود الأمير بطائرة خاصة للحجاز .

وجاء فيها : واعتقد أن مصر ستتفاهم مع الانجليز لأن الجيش المصري يريد أن يتقوى ولأن (علي ماهر) سياسي محنك لن يضيع على مصر فرصة في سبيل التطرف المسرحي الذي لا يستند إلى الواقـع ، والذي سبـب أكبر مصـائـب العرب الحديثة . ولقد كان المغفـور لـه الملـك عبـد الله بن الحسين السيـاسي الوحيد الذي لا يبالي بمظاهر التطرف السياسي المبني على الدجل وكان يجرؤ على إعلان رأيه المبني على الحقائق الواقعية وان أدى ذلك إلى تشويه سمعته الشعبية ، وكان مخالفاً للتيارات السياسية القائمة على العاطفة العمياء .

وأنا أعلم أن عبد الفتاح عمرو سفير مصر السابق في لندن كان من العوامل التي أبعدت علي ماهر عن الملك السابق فاروق كما كان يوهم الانجليز بأن علي ماهر عدو لدود لهم والواقع أن علي ماهر حدثني بكل صراحة منذ أربع سنوات بأنه يعتقد بأن مصر في حاجة إلى صداقة انجلترا على أساس شريف . وعندما طلب منه الانجليز أن يعلن الحرب على المحور اشترط أن تعقد بريطانيا لقاء ذلك معاهدة مع مصر مثل معاهدتها مع تركيا في ذلك الحين على أساس المساواة ولكن تشرشل أراد أن تدخل مصر الحرب (بلاش) .

وقبل التطورات الأخيرة كتبت بصراحة وبجرأة إلى وزارة الخارجية البريطانية أحذرها من دسائس عبد الفتاح عمرو ضد علي ماهر لأنه هو المصري الوحيد الذي يملك من رجاحة العقل والاستقلال السياسي ما يمكنه من معالجة الموقف في ضوء المصلحة العليا لا في ضوء الحزبية الهائجة .



★ ادريس كان مهتماً بوزنه البدني في الوقت الذي قل فيه وزنه التاريخي



★ فاطمة زوجة ادريس في لحظة استجمام



★ فاطمة في آخر تقليعة مع ابنتها بالتبني وسكرتيرتها
لقد كانوا يدعون الورع والحشمة



★ الملكة
تتزحلق
على
الجليد
في سويسرا

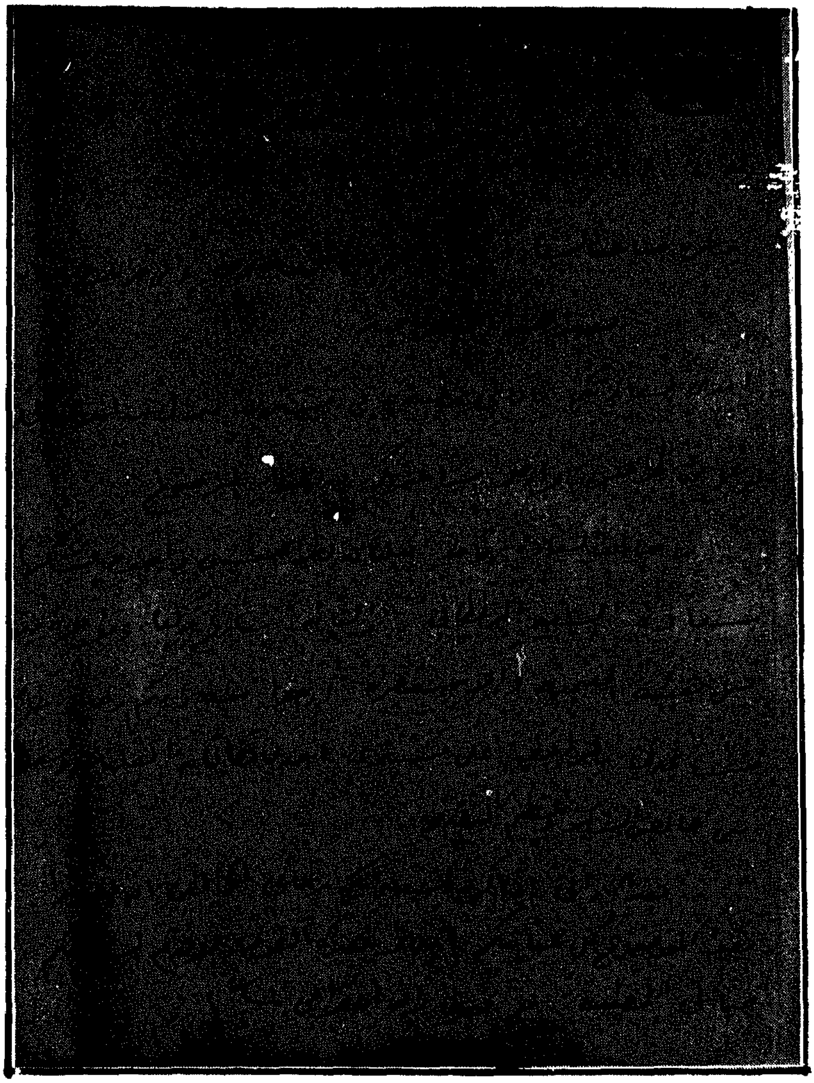


★ الخواجة ادريس

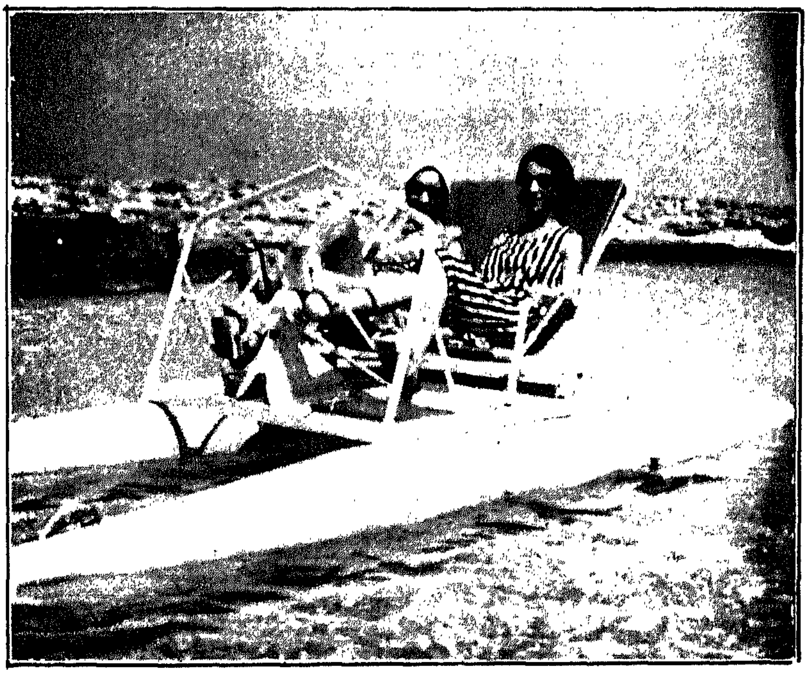




★ فاطمة ووصيفتها تنزلان من طائرة مروحية خاصة



★ رسالة من زوجة ادريس لوزير الداخلية في العهد الملكي الرجعي تطالبه بشراء بيت خاص لها .



● الملكة في نزهة بحرية على زورق خاص مع سكرتيرتها



★ هكذا كانوا يقبلون يده في خضوع وخوف ليوهموا الناس بأنه ورع تقي



★ فاطمة تتفرج
وأخرى ترقص
ومجموعة من الشباب



★ هكذا كان فسادهم!!



★ إدريس
يفاوض
الايطاليين



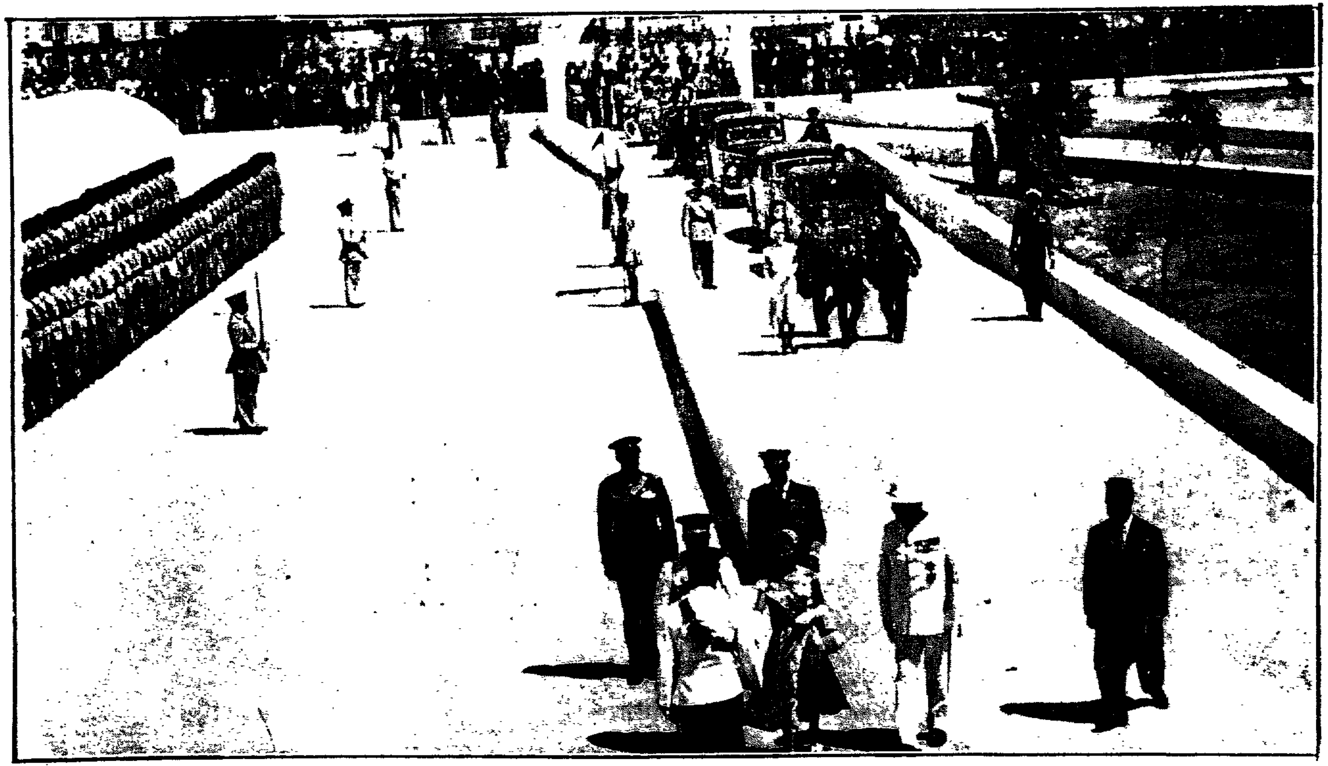
★ إدريس
في مفاوضات
مع الجانب
البريطاني



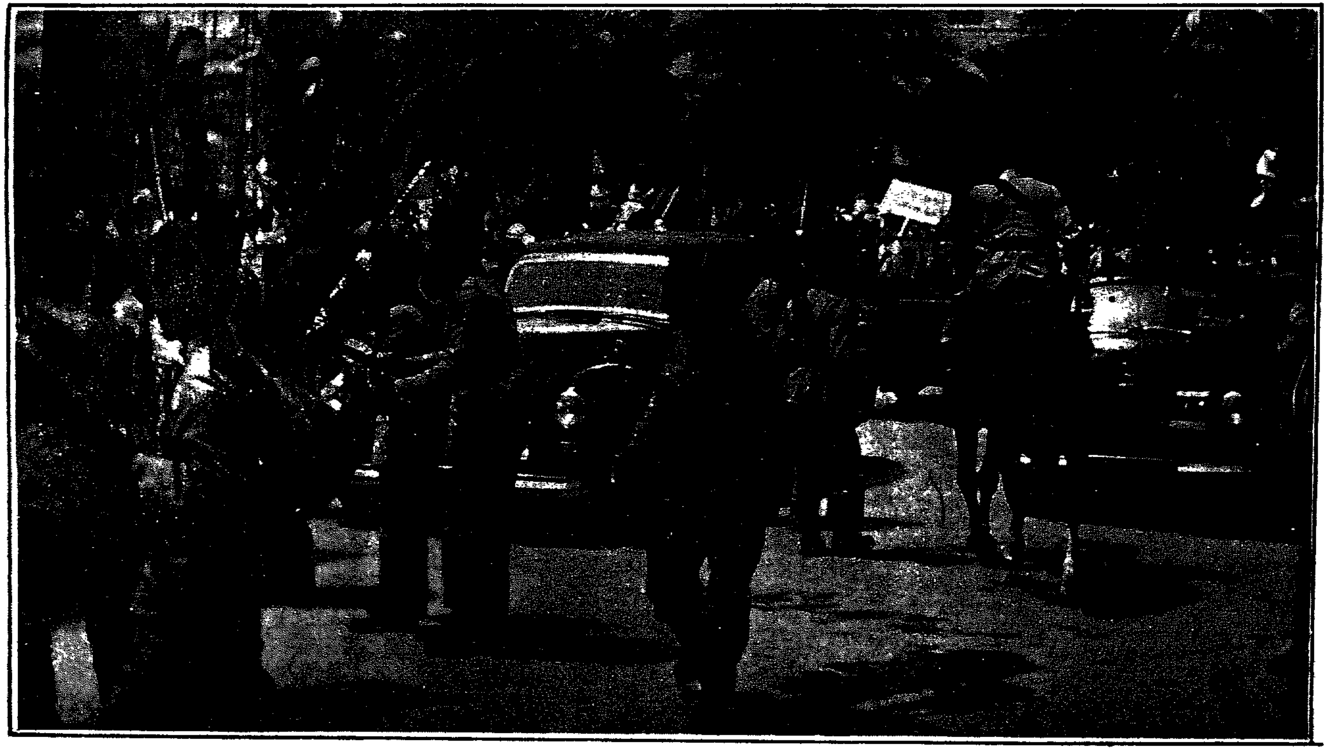
★ منظر لقسم من المجلس النيابي البرقاوي
وقد التأم في إحدى جلساته

ملاحظة :

من المعروف أن المجلس النيابي البرقاوي كان أول مجلس نيابي من نوعه في الشرق العربي .



★ ملكة بريطانيا في زيارة للقاعدة البريطانية في طبرق. كانت بريطانيا تملك الحكم والبلد



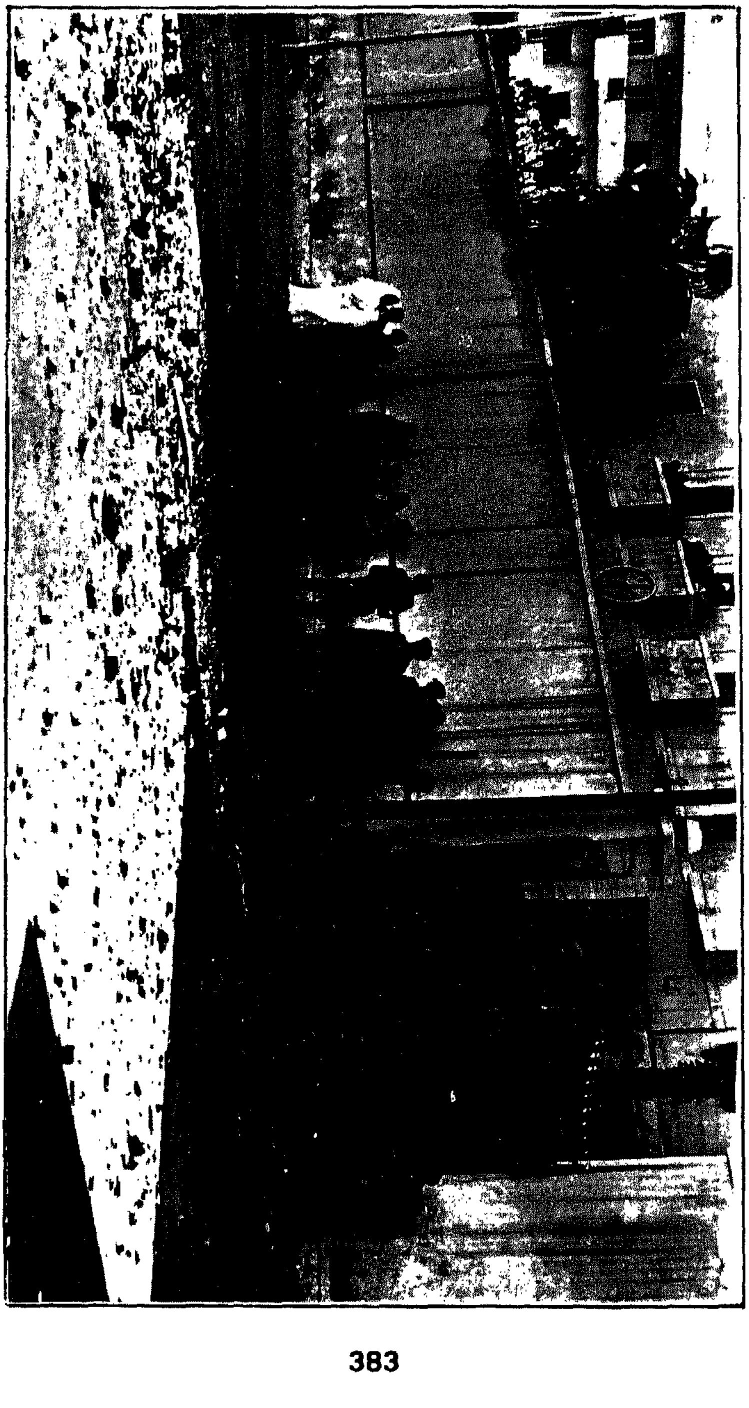
طرابلس في 51/5/17 .   ★ رجال الشرطة الذين يحرسون ادريس يدب بينهم الذعر بعد محاولة اغتياله

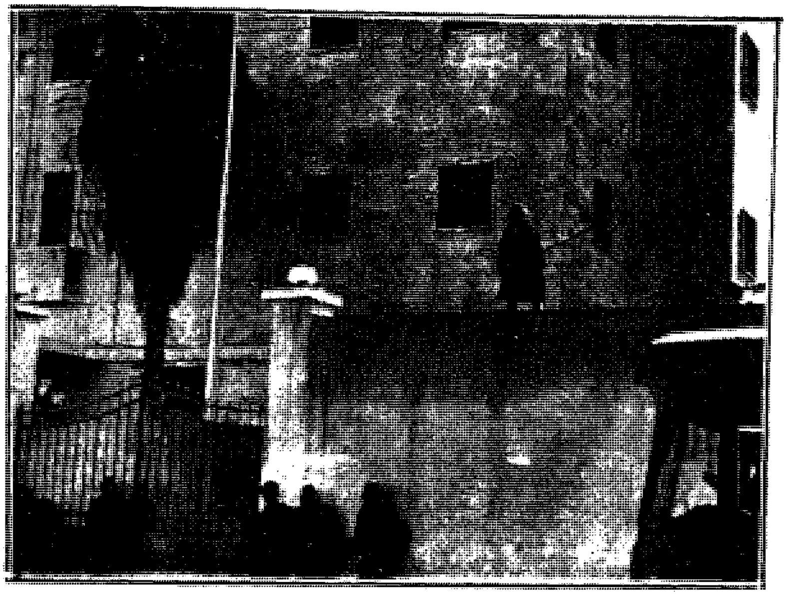


★ 9 من أغسطس 1950 الانجليز يحتلفون بذكرى تأسيس ما سمي بالجيش السنوسي، أنظروا إلى العلم البريطاني.. فهو ينبئكم بحقيقة مسرحية إدريس.



★ هكذا كان الشعب رافضاً للحكم المباد ومقاوماً له..







★ هكذا كان الشعب رافضاً للحكم المباد ومقاوماً له . . .



١٨٨٥

برقة الجديدة

جريدة اخبارية سياسية جامعة

يصدرها مكتب المطبوعات والنشر بحكومة ولاية برقه

رئيس التحرير عوض محمد زاقوب

تليفون ١٣٦٦ شارع مصراته بنغازي ليبيا

الاشتراكات لعام ١١٠ قروش للبلاد العربية وبالخارج ١٦٠ قرش ليبي

الاعلانات يتفق بشأنها مع قسم الاعلان بمكتب المطبوعات

امر ملكى بترقية ضباط قوة دفاع بر

حضرة الوالى يشيد بمجهودات رجالها وتفانيهم فى اداء الواج

امر ملكي

نحن ادريس الاول ملك المملكة الليبية وأمير برقة

بعد الاطلاع على المادة ٦٨ من الدستور وعلى المادة ٨٠ من القانون الأساسي لولاية برقة، وبناء على ما عرضه علينا والي برقة

امرنا بما هو آت

مادة (١) يرقى الضباط الآتية أسماؤهم ودرجاتهم ورتبهم الى الرتب والدرجات المذكورة تجاه اسم كل منهم –

٨- و. م. جونس درجة رابعة بوزباشي ٣ نجوم

٩- على اليمني

١٠- مبيريق حوده

١١- ابراهيم المكحل

١٢- مفتاح الزيكي

١٣- رجب عبيده

١٤- بوبكر سالم

١٥- سنوسي حسن الدين

١٦- عبد الرحمن بادي

١٧- السنوسي الفزاني

١٨- مجيد قدوره

١٩- ابراهيم بن سعود درجة ٥ يوزباشي ثلاث نجوم

٢٠- ج. ج. جروف

٢١- عبد الرحيم العبار درجة ٦ ملازم أول نجمتان

٢٢- ادريس علي

٢٣- ...

٢٤- ...

تحية وتهنئة ... لحماة الأمن

★ هكذا كان الضباط البريطانيون مهيمنين على الأمن الداخلي. وهذا أمر ملكي نشرته جريدة برقة الجديدة في يناير 1954 بترقية عدد من الضباط الانجليز في الشرطة.

المخابرات تقوم بنجدة ادريس

إدريس برغم توليه السلطة الكاملة في ليبيا بوساطة الحكومة المؤقتة الاتحادية ، وحكومات الولايات التي شكلها ، بالتعاون مع الإدارات الاستعمارية من أشخاص ترضى عنهم تلك الجهات ، وبرغم تآمر مندوب الأمم المتحدة على القضية الليبية ، فإنه لم يستطع أن يحول بين المعارضة وبين اسماع صوتها خارج الحدود .

ووجد في بشير السعداوي خصماً عنيداً لا يلين ، فهو حائز على ثقة الغالبية العظمى من الشعب ، وثقة جماهير الأمة العربية في الشرق ، ويعمل بدون كلل متنقلاً بين ليبيا وبين الجامعة العربية ودول الجامعة والأمم المتحدة .

وكان يعلم أن « بشير السعداوي » منذ هجرته قد أقام بصورة مستمرة بين سوريا والحجاز وأنه يشغل منصباً استشارياً في الحجاز ففكر في اسكات صوته مستعيناً بالأمريكان .

وكان ادريس قد أظهر هذه الرغبة « ليوسف البندك » موظف الأمم المتحدة وعميل أمريكا فبادر هذا بالكتابة بها لمن يعنيهم الأمر ، ومن ثم حركت العناصر التي لها القدرة الكافية على الاتصال والكلام في كل الأمور وأسندت اليها مهمة القضاء على صوت « السعداوي » في البلاد العربية ، ذلك

الصوت الذي كان يرتفع مدوياً ولم يتوقف إلى أن فارق صاحبه الحياة .

كما كانت تلك الحملة منصبة أيضاً على « عبد الرحمن عزام » أمين الجامعة العربية الذي كان مرمى لسهام عملاء المخابرات الأمريكان في المنطقة وعلى رأسهم « نوري السعيد » وغيره، ولم تتوقف محاولاتهم حتى أقصي عن أمانة الجامعة، ذلك لأن من بعض عيوبه وقوفه مع القضية الليبية ومواجهته لادريس في غير مجاملة لمواقفه المتخاذلة وارتمائه في أحضان الاستعمار .

كما ذكرنا أبدى إدريس رغبته فوجدت من يبادر إلى تحقيقها وتحركت عناصر السوء من باريس والقاهرة، تجوب الأقطار العربية وتشنع بـ « بشير السعداوي » و« عبد الرحمن عزام »، وتطلب من الحاكمين العرب اسكاتهم وكفهم عن التدخل في القضية الليبية .

وحركت المخابرات الأمريكية فرقة من أجرإ فرقها تعودت الكر والفر، ومقارعة الحق بالباطل، والتشكل حسب المواقف والظروف، أبرز هؤلاء « يونس بحري » عميل النازية القديم، ومحمد علي الطاهر الصحفي الفلسطيني المرتزق، يساندهما الأمين المساعد في الجامعة العربية أحمد الشقيري .

ولقد قام هؤلاء بحرب مسعورة ضد « بشير السعداوي » المجاهد الليبي، الذي كان يدافع عن حقوق وطنه، ويعمل على رفع الحجاب عن الحقائق المؤلمة، التي كانت تدور وراء الستار بين المستعمرين وادريس وضد أمين الجامعة الذي كان يؤيد السعداوي .

وقد وجد باطل هؤلاء قبولاً من الحكومات الملكية التي كانت تمسك بالأمور في تلك الفترة، واستجابت لرغبات المستعمر وأذنابه، وأغلقت كل الأبواب في وجه السعداوي . ولم يسمح له بالكلام في العرش العربي الجديد،

الذي تولت بريطانيا قبوله وباركته أمريكا، واعتبرت دعوته وآراءه مؤيدة لانشاء الجمهورية في ليبيا وهو ما لا تقبل به الملكيات. تلك الملكيات التي كانت تقبل أبشع وجه ملكي، ولا تقبل أحسن وجه جمهوري.

قام عملاء المخابرات بأدوارهم، ولعلهم أيضاً قد قبضوا الثمن، ولا يصدق أنهم عملوا ذلك لوجه الله، ولم يريدوا جزاء ولا شكورا، كما قال يونس بحري في إحدى رسائله، وبعد أن ادوا أدوارهم طردوا، كما تطرد الكلاب، وعاد كل منهم إلى جحره في انتظار دور جديد.

ولقد خدم هؤلاء التاريخ خدمة غير مقصودة عندما كتبوا لإدريس بعض الرسائل التي أبانوا فيها جزءاً من خدماتهم، ومجهوداتهم في خدمة عرشه المفدى، وبذلك كشفوا حقائقهم، وحتى يعلم الجيل الجديد أن هؤلاء وأمثالهم كانوا حرباً على الأمة العربية، وكانوا عوناً للاستعمار روجوا له الدعاية، وخدموا لمصلحة في السر والعلانية، وأثاروا في المجتمع العربي حروباً كلامية شوشت على الأمة، وكثيراً ما اشتبه عليها الأمر في مسيرتها الدامية.

وبكل صفاقة كان هؤلاء الخونة يلقب بعضهم بعضاً بالمجاهدين والمكافحين في سبيل القضية العربية، وقد كان من الممكن أن يبقى لهم بعض الكرامة والاعتبار في الوطن العربي، لو لم تهب رياح الثورة على ليبيا، وتطيح بالكيان المزيف الذي كان يستظل به ادريس وأعوانه، ويعثر في مغاوره وأقبيته على كثير من الأشياء التي يمكن أن نسميها قضائياً «مبررات الجريمة» وليعذرني القارىء إذا استعملت هذا التعبير فإن التاريخ الصحيح المنصف لا يعدو أن يكون بالنسبة للبعض وثيقة تقدير، بينما هو تقرير للاتهام بالنسبة للآخرين من أمثال هؤلاء.

وسيجد القارىء الكريم أن هذه المجموعة كانت تتحرك في اتجاهات

مختلفة، وأنها كانت على صلة وثيقة فيما بينها، تتعاطف وتتعاون، ويقوم كل واحد فيها بتغطية الآخرين وتزكيتهم.

فبعد أن تمكن إدريس من القبض على زمام السلطة في ليبيا بوساطة ثلاث حكومات على رأس كل منها مجلس نظار، ووال اقطاعي وبوساطة حكومة اتحادية تتركز في يدها الشؤون المالية والدفاع والخارجية على رأسها (السكرتير) العام للحزب الفاشيستي في طرابلس إبان حكم موسوليني ووصوله إلى تكوين مجلس نيابي عن طريق التزوير، واستعمال السلاح ضد الأحرار، لم يبق له من شاغل إلا إسكات المعارضة في الخارج. التي كان يتزعمها بشير السعداوي الذي أخرجته الحكومة من بلاده بوساطة القوات الانجليزية ونفته خارج الحدود، وفر عبد الرحمن عزام أمين الجامعة العربية.

فاستعان في هذا السبيل بكل من الصحفيين المأجورين محمد علي الطاهر الفلسطيني، ويونس بحري العراقي عميل الحزب النازي القديم.

سخر ادريس ذينك الصحفيين لمحاربة بشير السعداوي وعزام، فلم يتركا وسيلة إلا وسلكاها، فقد قابلا جميع المسؤولين العرب الوافدين على القاهرة في اجتماعات مجلس الجامعة ولجانها وشوها حقيقة ما يقوم به كل منهما حيال القضية الليبية، وتمكنا من إغراء أسرة آل سعود ببشير السعداوي، وأخيراً صعبت عليه الإقامة في مصر فانتقل إلى الشام.

فيما يلي نعرض نماذج مما ورد في بعض رسائل هذين الكاتبين الكاذبين، لإدريس، وفي مقدور القارىء الحكم على هذا النمط من الفساد الذي أدى بالوطن العربي إلى حالة عدم التمييز بين الجيد والفاسد.

بعث يونس بحري صاحب جريدة العرب التي كانت إدارتها في رقم 36 بشارع فيفيان بباريس 2 برسالة إلى إدريس تاريخها 1962/6/3 ونصها:


AL-ARAB

★ صورة من رسائل
بجري إلى ادريس.
لقد كانت نصائحه
واستشاراته موجهة
وتؤكد الأصابع
الأجنبية التي وراءها

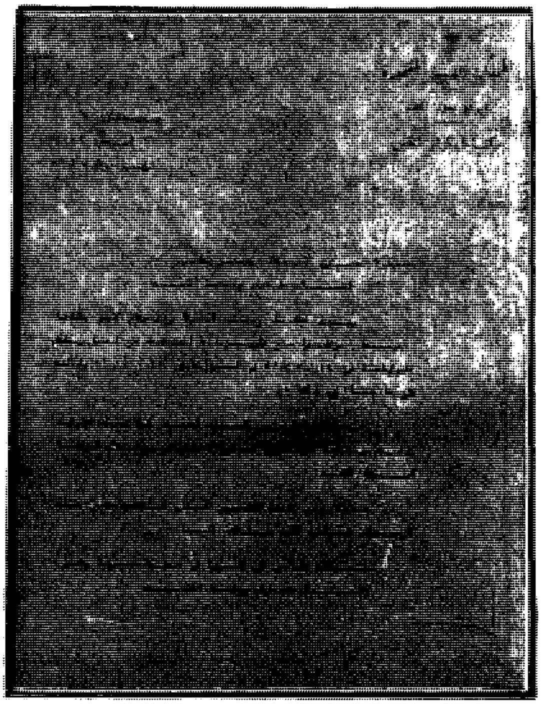
سيدي ومولاي الملك المعظم:

أكرر رفع التهاني إلى السدة الملكية راجياً المولى جل وعلا أن يثبت دعائم عرش سليل دوحة نبيه العظيم الذي أماله على قلوب المؤمنين برسالة جده ﷺ .

لقد أحيت رسالة مولاي الثانية في ميت الآمال، وما كنت لاشك لحظة واحدة في عطف جلالته الأبوي علي بعد أن وهبته نفسي، وعاهدت الله على أن أخلص لمن أحب، أن أؤيد من أيد، والذي روحي بيده إنني لا أعتمد في هذه الحياة الدنيا بعد الله إلا على مولانا وحده أطيعه وأهتدي بهديه، وستبرهن الأيام على صدقي وإخلاصي لا أريد على ذلك جزاء ولا شكورا .

منذ أسبوعين ونحن لم تغمض لنا عين بباريس في خدمة صاحب الجلالة الملك طلال الأول المعظم، وكان بودي أن أعرض على جلالة مولانا حقيقة الوضع هنا وفي عمان، فصحة جلالته الهاشمية جيدة ولكن أعصابه ثائرة جداً، وهو يخشى من أخيه سمو الأمير نايف، وأن مجرد ذكر سمو الأمير نايف يهيجه كثيراً، وقد رفض جلالته مقابلة الأمير عبد الاله . وفي الواقع فقد طلب إلى جلالته التنازل عن العرش لولي عهده الأمير حسين، ولكن الأمير فيصل بن السعود أشار عليه بالرفض وبقي إلى جانبه عشرة أيام، ثم عاد إلى القاهرة يوم السبت المنصرم . وقد كلفني سموه الملكي بأن أرفع إلى جلالة مولانا اجلاله وتقديره، وهو يرجو لو أن الظروف تسمح لمولانا بالحج إلى بيت الله الحرام ليكون الحج وسيلة للتعرف على جلالة الملك والده المعظم .

إن الأمير فيصل والبيت المالك السعودي يعملون الآن للحيلولة دون الاتحاد العراقي الأردني الذي تجدد النشاط من أجله في بغداد وعمان، وقد نجح



★ رسالة خاصة من « سكرتير » الملك المخلوع إلى يونس بحري يخبره فيها بوصول تقاريره!!

نوري باشا السعيد بوضع أسس جديدة لهذا الاتحاد ووافقت عليه لندن.

وقد وصل الأمير عبد الإله الى عمان وساهم في انتخاب وصي على العرش الأردني طيلة غياب الملك طلال المعظم، هذا وإن الملك لا يريد مغادرة فرنسا لأنه يعتقد بأن الانجليز يحاولون خطفه، وهذا الاعتقاد يجهر به جلالته لنا كل يوم، أما الفرنسيون فهم يريدون أن يبقى الملك طلال بفرنسا وهم بدورهم يؤكدون عليه بعدم التنازل.

وصل محمود بك المنتصر إلى باريس ولكني لم أقابله إلا مرة واحدة بسبب ملازمتي فندق الملك طلال، وسأزور دولة الرئيس المنتصر في فيشي.

أرجو أن يكون الدكتور البوري قد رفع إلى مسامع مولانا ما سره عن

سير العمل في خدمة جلالته وليبيا العزيزة وطني الأول والآخر، الذي لن أبدله بعد الآن بسواه لاتشرف بقضاء ما بقي من العمر في ركاب مولانا أطـال الله (بقاءه) وحرس ملكه وحماه ومكننا من الإخلاص في خدمته ما حيينا .

سأتشرف بالمثول بين يدي جلالة مولانا بعد عيد الفطر المبارك صحبة الصديق يحي البدراوي الذي كان يود التشرف قبل رمضان المبـارك ولكـن وصول جلالة الملك طلال وسمو الأمير فيصل حالا دون القيام بواجب الحج إلى بيت بنت الرسول الأعظم .

وختاماً أرجو مولانا أن يتنازل بالسماح لخادمه المطيع فيصفح عن تقصيره في عدم الإسراع بالرد على رسالة مولاه الكريمة فلقد كادت أعصابنا تتحطم بسبب سهرنا على راحة جلالة الملك طلال المعظم .

أتشرف بلثم أيادي مولانا الطاهرة وأرجو حسن دعائه وبركته الأبوية .

المملوك المطيع/ يونس بحري

ثم كتب رسالة ثانية وأرسلها عن طريق فتحي العابديه ولم تكن تحمل تاريخاً ويظهر من ختم البريد أنها ختمت بمكتب بريد (البورصة) بباريس عند الساعة 18,15 من يوم 28/4/52 وهذا نصها :ــ

حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم .

يا صاحب الجلالة .

لقد كانت دهشتي بالغة من البرقيات الجوابية التي بعثها الى معالي عمر بك شنيب رئيس الديوان الملكي العالي والتي أشار فيها أولاً أن يكون اتصالي بالديوان، ثم أشار في الثانية أن يكون الاتصال بعد الآن بوزارة الخارجية .


AL-ARAB

★ صورة أخرى من رسائل يونس بحري التي كان يوقعها بتوقيع المملوك المطيع ! !

أنني يا مولاي لم أقم بأي جهد في سبيل قضية ليبيا إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة جلالتكم وعطفكم، وإني لعلى يقين من أن جزائي هذا الذي يشبه جزاء سنمار من لدن عمر بك شنيب لم يكن يعلم من لدن جلالة مولاي.

لقد كان من نتيجة رحلتي إلى الأقطار العربية قطع لسان السعداوي وطغمته وشل حركات عزام باشا والدعوة الصالحة لليبيا ولشخص مولانا المعظم.

أما ما قيل عني وما يقال فأنا أرفع من أن أرد عليه لثقتي بأنني قد خدمت مولاي خدمة لن تصدر إلا عن صدق وأمانة وإخلاص، كما أنني لم أنتحل لنفسي أية صفة رسمية كتلك التي أشارت إليها دار أخبار اليوم، تلك الدار التي عرفت بتحاملها على كل ما هو ليبي...

ولعمري إن خير دليل على نجاح مساعي أن سمو الأمير فيصل أمرني بعد إطلاعه على أعمال السعداوي أن أنشر صورة البطاقة التي حرض بها أرباب الصحف العربية ضد جلالة مولانا وحكومته، وأنكر علاقة الحكومة السعودية بالسعداوي رسمياً، كما نشرت ذلك بالعرب أخيراً.

وبما أن مهمتي قد انتهت وعدت من رحلتي سالماً بفضل الله وبركة ودعاء مولانا: فانني أرجو اعتبار الأمر منتهياً مع قبول عذري عن أي خطا أسند إلي زوراً وبهتاناً، ومع هذا فاني دوماً وأبداً سأكون رهن إشارة مولانا، وتحت طلبه لا أريد على ذلك جزاء ولا شكورا، ومولانا هو خير من يستر ويسامح.

المملوك المطيع/ يونس بحري

لا شك أن القارىء فهم هذه المهمة التي كلف ادريس بها يونس بحري وهي

ملاحقة السعداوي والدس له لدى الملـوك والأمـراء الذيـن كـانـوا حينئـذ يسيطرون على السياسة العربية بمؤازرة الاستعمار.

ولكن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، ذهب الملوك والأمراء واحداً بعد الآخر، وألقت الثورة العربية في ج. ع. ل بادريس إلى خارج الحدود كالقشة، وانهار كيانه المبني على الخيانات والمؤامرات والمساومات على مصالح الشعب وأمن البلاد العربية والبقية تـأتي على مـا تبقـى مـن العـروش والتيجان.

نعود إلى يونس بحري الذي وصلت رسالته إلى ادريس فرد عليها بتاريخ 52/5/10 وهذا نصها :ـ

(استلمنا) رسالتكم الأخيرة المقدمة الينـا مـن السيـد فتحـي العـابـديـة (سكرتيرنا) الخاص واطلعنا على ما جاء فيها.

ونحن نقدر لكم ما بذلتم من جهود لخدمـة قضـايـا العـرب والدفـاع عـن مصالحهم، وقد كان من ذلك قضية ليبيا التي وجدت منكم كل مؤازرة ومعاضدة وتأييد.

ولا شك أن السيد عمر شنيب رئيس ديـوانـنـا، وهـو يـدرك وطنيتكـم واخلاصكم ولا يحمل لكم إلا التقدير والخير، ما كان يقصد من مضمون برقيته اليكم إلا تنفيذاً لما لديه من تعليمات بأن كل أمر سياسي من اختصاص وزارة الخارجية وبحسن نية منه وكما تفضلتم أن المهمة انتهت وهي على ما يرام بحسن مساعيكم وإننا نشكركم ونأمل أن تكونوا في صحة جيدة على الدوام.

مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم
بعد رفع آيات الطاعة والولاء :

1 ـ لم أكن أتوقع هذا التوفيق السريع في هذه المرحلة الأولى من الرحلة، والحق فان الفضل في انجاحها يعود إلى وزير الداخلية والحربية « مرتضى بك المراغي » إذ جدد أمره إلى السعداوي بسد فمه وأمر الصحف بالامتناع عن نشر أي شيء عنه أو ما يضر بليبيا

2 ـ قابلت صحبة المراغي بك وزير الخارجية ورئيس الوزراء وبحثت مع الرئيس الهلالي موضوع دخول ليبيا الجامعة العربية فأعلمته بأن المانع من دخولها هو عزام باشا ، وقد اقترح وزير العراق نجيب الراوي اعادة عزام إلى الخارجية المصرية وقد نشرت (المصري) مقالاً عن ابعاد عزام زاعمة (بأنه) بوحي من الانجليز ولكن المقال أكد ضعف مركز عزام وخيبته .

3 ـ (ينسب) المراغي بك أن يقدم طلب انضمام ليبيا إلى الجامعة ليس إلى الأمين العام، بل إلى رئيس مجلس الجامعة العربية « نجيب الهلالي باشا » رئيس الوزارة المصرية وبهذا نحفظ الوجه ونطعن ابن عزام طعنة قاضية إذ نعتبر عزاما (سكرتيراً) فقط وما عليه الا تنفيذ أوامر الرئيس .

4 ـ لقد قام المجاهد « محمد علي الطاهر » بالدور الأول في تسهيل مهمتي قديماً وفي هذه المرة ففتح دار الشورى ، لكي استقبل فيها زعماء العرب وساستهم، الصديق منهم والمعارض، حتى إن « صلاح الدين باشا » زارني مساء أمس مدة ساعة فجعلناه يؤمن برسالة السنوسي المعظم، فراح يدعو لجلالتكم بالنصر والتأييد، وقد زرت شيخ الأزهر، ووزير المعارف، وبحثت معهما موضوع تجهيز ليبيا بالبحوث العلمية ـ تبرعاً ـ وسأعيد عليهما الكرة بعد أن وعداني خيراً ..

5 ـ كنت على موعد مع سمو الأمير فيصل يوم 24 الحالي بالقاهرة، ولكنه أجل الموعد إلى يوم 28 بناء على اشتداد مرض صاحب الجلالة الملك المعظم .

6 ـ أنزلني ضيفاً عليه الوجيه الكبير « يحي بك البدراوي » صاحب المشاريع الكبرى ، وعديل الأمير فيصل ، وفؤاد سراج الدين باشا ، في قصره بمصر الجديدة بعد أن أظهر لي عظيم حبه واجلاله لمولانا المعظم وهو رجل مؤمن ، وعربي مخلص ، يفوق الجميع هنا بالمال والتواضع ويرجو أن يرافقني في عودتي من رحلتي إلى بنغازي ليشترك معي في تقبيل الأيادي الطاهرة .

7 ـ لقد هرب عزام من القاهرة يوم وصولي اليها وقد قال لي « أحمد الشقيري بك » ـ عندما زرته أمس بالجامعة العربية ـ « إذا حضرت الملائكة فرت الشياطين » .

8 ـ أبدى لي معالي الدكتور « فاضل الجمالي » رغبة ملحة في تبادل التمثيل السياسي مع العراق، ولو بقبول وزير العراق المفوض بمصر وزيراً في ليبيا ، كما حصل بين ليبيا ولبنان ، فيكون للعراق وزير إلى جانب مصر إلى أن تتم تشكيلات الخارجية الليبية ، والاقتراح وجيه خاصة وأن « نجيب الراوي بك » من أعظم رجالات العرب ، وقد ساعدني كثيراً في مهمتي الحالية ، حتى إنه كرر على رئيس الوزارة المصرية ، وعلى جلالة الملك فاروق نفس مطالبي بابعاد عزام، وهو لا ينفك يتحدث إلى كل من يجتمع به بلزوم مناصرة مولانا ومساعدة ليبيا . وبالرغم مما هو كائن بيني وبين حكومته فلقد زارني وزرته بالمفوضية وأقام لي مأدبة رسمية ، وهو ساع لازالة الخلاف ، وقد نجحت مساعيه والحمد لله ، هذا ، وقد وعدني الراوي بك بأن يقترح يوم اجتماع مجلس الجامعة في 29 الحالي أن

تسارع الدول العربية بتبادل التمثيل السياسي مع ليبيا وسيفتتح المناقشات بتوجيه تحية حارة إلى عاهل ليبيا العظيم، وشعبه النبيل المجاهد، مع العلم بأن الاجتماع لن يطول أكثر من يوم واحد.

وفي الختام أرجو الله تعالى أن يوفقني في خدمة مولانا على الوجه الذي يرضيه ويرتضيه.

المملوك المطيع

يونس بحري

القاهرة 1952/3/21 م.

تشرفت بمقابلة سمو الأمير سيف الإسلام القاسم شقيق صاحب الجلالة الإمام أحمد الناصر لدين الله المعظم، وقد كلفني أن أرفع لمولانا خالص اجلاله وأطيب تمنياته وتأييده.

1952/3/14 م.

(بسم) الله وحده.

حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم.

بعد تقديم فروض الطاعة والولاء ولثم الأنامل الطاهرة.

لم يتأخر سفري إلى الأقطار العربية حتى هذا اليوم إلا لكي أحمل باريس على الاحتفال بعيد ميلاد مولانا أمس في دار العرب بالاتفاق مع الأخ الكريم الدكتور وهبي البوري، وقد كانت حفلة الاستقبال ـ كما يتضح لمولانا من قصاصة الورق المرفقة طيه ـ مظاهرة عربية كبرى كان لها أجمل الوقع في نفوس العرب والمسلمين هنا وكذلك في نفوس رجال السياسة الفرنسية والغربية.

سأسافر مساء الاثنين القادم بالطائرة إلى القاهـرة، تلبيـة لـدعـوة وزيـر داخليتها «أحمد مرتضى المراغي» وسأبقى فيهـا خمسـة أيـام اجتمـع خلالها بالمسؤولين، كما قد أتممت الاتفاق مع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل آل سعود للاجتماع به يوم 22 القادم بالقاهرة، وهو بطريقه إلى روما لزيارتها رسمياً بدعوة من الحكومة الايطالية.

وسأكون في بيروت يوم 23 القادم وأمر بدمشق ثم بعمان للتشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك طلال الأول المعظم.

ومن هنا فلقد اتصلت بسمو الأمير فيصل آل سعود وكتبت اليه رسالة مطولة شرحت له فيها مواقف السعداوي. وحذرته من التورط في تشجيعه أكثر مما سبق، وقد تسلمت منه بواسطة وزيره المفوض بباريس، الذي وصل اليوم عائداً من الرياض (مـا يفيـد أن) الأمير فيصـل متـألم مـن حـركـات السعداوي تلك، وأن الأمير يسره أن يطلع شخصياً على تفصيل الأمر أكثر من محتويات الرسائل، ولا أخفي على مولانا (بأن) الأمير فيصل لا يميل إلى السعداوي. وأن الذي يشجع السعداوي هو خالد القرقني المؤثر على الملك. ولكن الأمير فيصل الآن يستطيع أن يعمل ما يشاء بعد أن فوض الملك ابن السعود ولي عهده (في) إدارة الدولة بالنظر لشدة وطأة الأمراض عليه وأن الأمير سعود ولي العهد من أكثر السعوديين عطفاً عليه، أي على الأمير فيصل. وبالتالي علي.

هذا، وسأشرح لدولة الهلالي باشا حقيقة الأمور الواقعة. وإنني سأوفق بإذن الله ثم بمعونة الصديق مرتضى بك المراغي وزير الداخلية المصري إلى تحقيق الهدف المرجو من هذه الرحلة. خاصة بعد أن مهد المراغي بك الجو، ومنع الصحف والإذاعة من نشر أي شيء عن السعداوي بالرغم عن عزام، وتأثيره على الصحف.

وسأبحث مع المسؤولين العرب في موضوع عزام، وأحذرهم من عاقبة تجديد انتخابه، وأنه هو العقبة التي تعترض سبيل ليبيا للانضمام إلى الجامعة.

يجد مولانا طيه مقالاً خطيراً نشرته أعظم مجلة في أمريكا الجنوبية عن جلالته.

وسأتشرف بالكتابة لمولانا من القاهرة، وعنواني فيها بواسطة الأستاذ محمد علي الطاهر ـ 119 ـ شارع الملكة ـ القاهرة.

أرجو من مولانا الدعاء وفقني الله في خدمته بأمانة واخلاص.

المملوك المطيع

يونس بحري

ظهر شخص آخر ليحاول، ثانياً السير على نفس خط يونس بحري وليرسم الطريق أمام التدخل الأجنبي واستشارات المخابرات الغربية. وهذه رسائل من محمد علي الطاهر ننشرها بنصها.

محمد علي الطاهر

شارع الملكة بمصر تليفون 44651

سيدي صاحب الجلالة الليبية الملك ادريس الأول أيده الله ورعاه وحفظه.

بعد الدعاء والابتهال إلى الله بأن يحفظ ذاتكم، ويخلد عرشكم، ويسعد أمتكم العزيزة الناهضة، يسعدني أن أقدم لجلالتكم أخلص الشكر على دعوتكم الملكية التي أتاحت لي فرصة (الحظوى) برؤيتكم، وزيارة دياركم السعيدة بكم، ولن أنسى ما حبوتموني به من العطف والرعاية، وكريم الضيافة.

وقد تم وصولي إلى الوطن بعنايتكم على ألطف وجه، وأسهل سبيل. وقد أبرقت لجلالتكم أمس بواجب الشكر والدعاء، والشكر البرقي لا يمكن أن

يكفي فكررته في هذه الرسالة التي سأبعث بها مكتوبة مغلقة مع السيد عبد العزيز الحمزاوي .

وبعد فقد تمنيت لو تمكنت من التشرف برؤيتكم بعد زيارتي للمرج والجبل الأخضر لأفضي لجلالتكم بما خطر لي عن تلك الجهات البعيدة . وانطباعاتي عن أهميتها فوق جمالها .

ولكن الحظ إذا كا ن قد فاتني الآن فأرجو الا يفوتني في لقاء آخر أبسط فيه رأيي لجلالتكم . ومع ذلك فلا بد لي ان شاء الله من تسطير أشياء كثيرة عن رحلتي إلى مملكتكم الزاهرة، ونشره في الآفاق والغالب أنني سأنشره أولاً بجريدة العرب، لسعة انتشارها ، وبعد ذلك يسهل النشر في صحف الأقطار الأخرى النائية .

1 ـ أما الأستاذ الشقيري فقد كان سعيداً جداً بتحيتكم العالية التي تفضلتم بتوجيهها اليه بواسطتي ، وهو يقابلها بالدعاء لجلالتكم وشكر الطافكم ، وهو لا يزال يرى أن المصلحة تقضي بانضمام ليبيا إلى جامعة الدول العربية وأن هذا الوقت هو أنسب الأوقات ، لأن هذه هي أول مرة ينعقد فيها مجلس الجامعة بعد إعلان ملككم المبارك، وافتتاح (برلمانكم)، ولكون الدورة تعتبر لا تزال مفتوحة ، وأن تقديم الطلب يكون « للهلالي باشا » الذي هو الآن رئيس الدورة الحالية . فالمصادفة كما ترون جلالتكم مواتية ومناسبة ، هذا وقد لحظت من الأستاذ الشقيري أنه ان توجهت اليه من جلالتكم دعوة شخصية لزيارتكم في القريب لمناسبة ما فهو يلبيها ، وكم كان أسفه عظيماً حين عجز عن السفر اليكم بمناسبة افتتاح البرلمان الليبي الذي صادف مهرجانه وقت التحضير لأمور مجلس الجامعة الحالي، وكان لا بد من وجوده فيه .

وأما من جهتي فسوف أشرح للمسؤولين هنا رأيي الشخصي عما

رأيته ، ولمسته عندكم في ليبيا ، لأني رأيت مصالحها متفقة وقريبة تماماً من جوهر ومصالح مصرنا العزيزة التي يعكر أهل الفساد صفاء جوها ويشوهون حقيقتها .

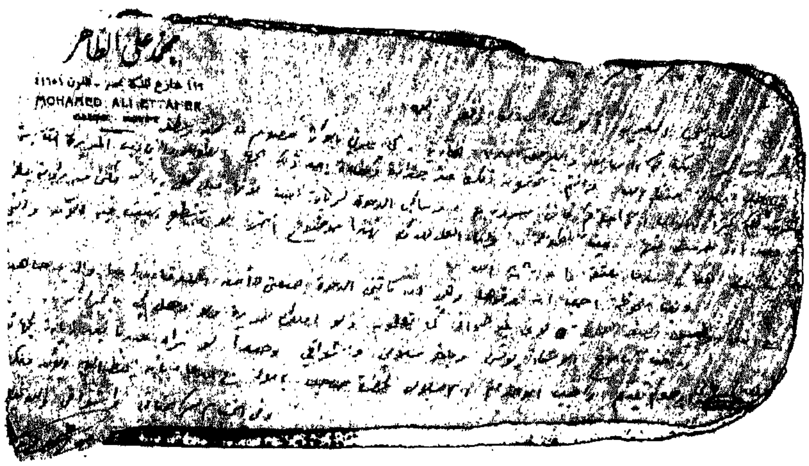
وختاماً أكرر اجلالي واحترامي ودعائي بسعادة ليبيا في ظلكم وببركة إخلاصكم لأمتكم وحبكم لها ، ولجميع العرب والمسلمين مولاي .

المخلص

توقيع/ محمد علي الطاهر

8 من رجب 1371 هـ .

13 من ابريل 1952 م .



محمد علي الطاهر

MOHAMED ALI ETTAHER

★ رسالة من محمد علي الطاهر إلى البندك يبلغه فيها سروره لحصول الأخير على محبة ادريس. ويعلن فيها بشكل خفي رغبته في زيارة ليبيا وان كان يتظاهر بعدم تحبيذ العمل فيها، ولكنه يعود ليطلب من صديقه التوسط حتى توجه اليه الدعوة للزيارة. كما يبلغ تحياته إلى يونس بحري ثالثهم!!



★ ورسالة من البندك إلى إدريس ينقل فيها رسالة محمد علي الطاهر ويتوسط له. فهكذا كان عملهم، وهكذا كانت طريقتهم للتسرب، ثم التمكن .. وبعدها التحكم!!

المملكة الليبية المتحدة

ديوان جلالة الملك

مكتب السكرتير الخاص

بنغازي

15 من رجب 1371 هـ.

10 من ابريل 1952 م.

رقم س/52/4.

حضرة الفاضل الأستاذ/ محمد علي الطاهر المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فقد أمرني حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم أن أحيطكم علماً بوصول برقيتكم المؤرخة في 1952/3/31م. ثم رسالتكم المؤرخة في 8 من رجب 1371 الموافق 3 من ابريل سنة 52 كما أمرني/ حفظه الله/ أن أوجه إلى حضرتكم شكره السامي والسلام عليكم ورحمة الله

السكرتير الخاص لجلالة الملك المعظم
(فتحي العابدية)

محمد علي الطاهر
119 شارع الملكة بمصر - تليفون 44651
15 من رجب 1371 هـ - 1952/4/10 م.

لمقام سيدي صاحب الجلالة السنوسية الهاشمية ايده الله ونصره ودفعه في خدمة الإسلام والمسلمين. بعد تقديم واجب الإجلال والإكبار وطلب الدعاء المستجاب من ذاتكم المباركة السنية أعرض ما يأتي:-

تقدم مني يوم الجمعة الماضي كتاب مع السيد عبد العزيز الحمزاوي. فعساه قد بلغ النظر الكريم وحظى باليد الأكرم. والآن أحب أن أذكر لجلالتكم مصادفة لطيفة مناسبة فقد اجتمعت أول أمس بفلسطين بصاحب المعالي الدكتور حافظ عفيفي باشا رئيس الديوان العالي. ففتحنا موضوع ليبيا و(برلمانها) وجهاد جلالتكم أولاً، ثم تطرقنا إلى (مواضيع) إلى الكلام فقصصت على حافظ باشا كل ما عندي فإذا به يعرف عنه أكثر مما أعرف.. وينظر إليه بعين ترضي الحقيقة والمصلحة العامة الخ، ثم قال أيضاً إنه جاء للديوان الملكي عائداً إلى العالم السياسي فوجد صاحبنا في الأمانة العامة كأمر واقع وانه يظن أن الدول العربية هي التي ارادته أميناً، فشرحت له الحقيقة... وان، وأن، فوعد باشياء طيبة..

ومع ذلك فهو يذهب الآن إلى ليبيا يثير الناس ويتسبب في سفك الدماء

وانه يستمد العون المادي والسياسي من «أبو الكلام» فاشمأز الباشا من هذه القصص التي ما كان يدري عنها شيئاً. ثم تحدثنا عن دخول ليبيا للجامعة وسبب الاحجام فقال الباشا: بل الأحسن دخولها وما هي قيمة ذلك الرجل ليكون سبب الإحجام..................................

2 ـ هذا ونهار أمس كان لقاء بيني وبين دولة الهلالي باشا رئيس الوزراء بشأن مسائل تتعلق بي وببعض الفلسطينيين هنا ثم لمطالبته بصفته رئيس مجلس الجامعة بتخليصنا (أبو الكلام) الذي قضى على فلسطين وأفسد بين الدول العربية ويكاد يقضي على اللاجئين والمشردين الخ. وبعد ذلك سألني عن رحلتي إلى دياركم العامرة وخصوصاً عن ذاتكم العالية فقلت له/ بماذا أصف ذلك؟ (مجاهـداً)!! استرد وطنـه وجلس على عرش بلاده فهو ملك مثالي من هذه الناحية لأنه ما كان ملك يشبه هذا الملك الذي يعرف قيمة بلاده وشعبه وهو من صميمه. وأما من جهة العواطف نحو مصر فقد لخصت لدولته خطاب عرشكم وكيف كان أهم ما فيه عن مصر واتخاذ قوانينها وكتب ثقافتها الخ فسر كثيراً جداً.

3 ـ واليوم كنت عند سمو الأمير فيصل لصداقة قديمة بيننا فتطرق الحديث إلى ليبيا وقال: انه سمح بسفري اليكم، فقصصت عليه ما رأيت وحدثته عن جلالتكم، ثم خطر ببالي شيء طارىء فقلت له: لماذا لا تنشئون تمثيلاً سياسياً مع ليبيا في حين أن مصر وأوربا وحتى لبنان المسيحي قد سبقكم؟ فقال: ان هذه النقطة مهمة وإنها فكرة طيبة. وسيدرسها مع جلالة والده بمجرد عودته.

وفي المساء زارني وزير اندونيسيا المفوض فطرحت عليه فكرة تمثيل اندونيسيا في ليبيا، وشرحت له فوائد ذلك فطرب لهذه الفكرة، ووعد بإرسالها لحكومته، وبعد خروجه بقليل زارني معالي السيد حسين الحلالي مستشار جلالة الإمام أحمد، ورئيس ديوانه الخاص، ومعه السيد علي

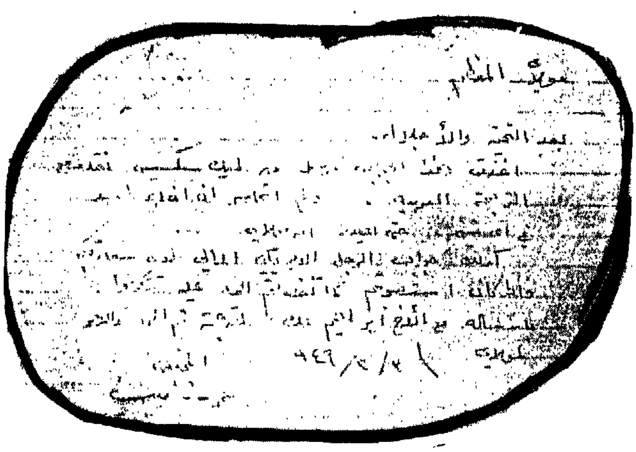
المؤيد الوزير المفوض، فذكرت لهما ما كان بيني وبين وزير أندونيسيا، وأن اليمن أولى بأن يسبق، ويمثل نفسه فاستحسنا الفكرة كثيراً، وفي أثناء وجودهما عندي زارني الأخ الأستاذ الأخضر، ومعه السيد عبد الله بلعون زائراً ومودعاً، وقد تعرفا عندي على الوزيرين اليمانيين، ولكن لم يجر حديث سياسي بحضورهما طبعاً.

وبعد انصراف الوزيرين اليمانيين جلسنا نحن الثلاثة وحدنا ـ أي بلعون والأخضر وأنا ـ فرجعت للحديث القديم مع الأخضر بشأن زيارته للوطن، فأبدى تمنعاً كعادته، فحملت عليه وساعدني السيد بلعون، وبينما نحن كذلك زارنا القائد عبد الله بك التل حاكم القدس الأسبق وقائدها، فاشترك معنا في الحملة على الأستاذ الأخضر واتهمناه بالعقوق نحو الوطن، وأخيراً رضي الأستاذ الأخضر بأن يزور الوطن، بشرط أن أكون معه، ثم أعود إلى مصر معه فقبلت شرطه، ولكن أرجو أنه في رأي الوطن والأهل وخصوصاً جلالتكم سيفضل القرب منكم إن شاء الله على أن يكون ذلك في الصيف المقبل إن شاء الله تعالى.

4 ـ حين ودعت سمو الأمير فيصل اليوم عند خروجي من عنده ـ خرج معي للباب السيد ابراهيم السليمان بن عقيل رئيس ديوانه فقلت له عرضا: يا أخي ما هذا السعداوي المخبول الذي تغدقون عليه (بالمال) والالقاب اكراماً لكونه (ليبي) ثم يذهب إلى ليبيا ويثير الفتن ويكدر جلالة ملكها. فهل يرضى طويل العمر الملك ابن السعود بهذا الحال ان سمع به؟ فقال كلا فقلت له كان يحسن بالملك عبد العزيز أن يبعث إلى ليبيا بمن يهنىء جلالة الملك السنوسي بالملك، وباسترداد بلاده الإسلامية بدلاً من أن يذهب اليها السعداوي فيسبب لها القلق ويكون مثار قطيعة بينكم وبين أحدث دولة عربية في العالم فقال السيد ابراهيم: لقد أصبت وما

كنا نعرف بهذه الحالة، فقلت له: تحدث أنت الليلة مع سمو الأمير فيصل بما سمعت من ملحوظاتي، وأنا لا أحب أن تشعر ليبيا بشيء من المرارة من جهتكم، لأن الرجل يحمل جنسيتكم وألقابكم، وينفق من أموالكم، فأنتم المسؤولون عنه فاما أن ترغموه على سكنى الرياض، ليقعد هناك ساكتاً ساكناً ويراعي مصلحة الدولة السعودية، أو (تسحبون) منه الجنسية السعودية، و(تقطعون) أموالكم عنه، وحينئذ لا يعتب عليكم أحد فقال: هذا حق وأنه سيطرح موضوع حديثي الشخصي وتحليلي للأمور على سمو الأمير فيصل.

5 ـ لقد كان من أحسن المصادفات أن ألتقي بالسيد عبد الله بلعون، لأنني لولاه لما استطعت تحرير هذا الكتاب الآن بل كنت أنتظر الأسابيع لاصادف القوي الأمين الذي استطيع الاعتماد عليه في توصيل هذه الرسالة، لأني قبل أن أسطرها سألت الأستاذ الأخضر سراً عما إذا كان بلعون ممن يعتمد عليهم في حملها وتوصيلها فقال: نعم وانه من المخلصين لجلالتكم والذين يدركون المسؤولية. لذلك شرعت بعد انصراف الزوار



★ عمر شنيب يبلغ ادريس عن صفقة سرية مع أحد رجال الأعمال الأمريكيين يقول: إنه لم يخبر أحدا .. ولكن التاريخ لا يرحم!!

في تسطير هذا الكتاب عند منتصف الليل، لأنها فرصة سانحة وسأذهب إلى شركة الطيران صباح الجمعة، لأسلمه اياها ليقدم في طي رسالة أخرى للأخ الشلحي بك، وكم يسرني أن أعرف شيئاً عن قوي أمين من رجالكم هنا لأسلمه ما يخطر لي من أمور أكتبها لجلالتكم عند الضرورة.

وختاماً أقدم لمقامكم السامي أخلص تحياتي واجلالي مع الدعاء بأن يحفظ الله ذاتكم وعرشكم الغالي.

المخلص

توقيع/ محمد علي طاهر

المملكة الليبية المتحدة

ديوان جلالة الملك

مكتب السكرتير الخاص

بنغازي 26 من رجب 1731 هـ

رقم س52/40

21 من ابريل 1952 م.

حضرة المحترم الاستاذ محمد علي الطاهر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد. فقد (استلمنا!) خطابكم المرسل مع السيد عبد الله بلعون واطلعنا على ما جاء فيه. وقد وصلنا من قبل كتابكم المرسل مع السيد عبد العزيز الحمزاوي.

سررنا كل السرور من مقابلاتكم التي تمت مع معالي الدكتور حافظ عفيفي باشا، ودولة الهلالي باشا، وسمو الأمير فيصل، فقد استطعتم في أحاديثكم

معهم أن تنقلوا اليهم الكثير من الحقائق المجيدة، والوقائع الملموسة التي تقتضي المصلحة العامة بأن تنشر وتبث ويعلمها قادة السياسة العربية على الخصوص.

كذلك لقد وفقتم فيما اتفقتم عليه مع فضيلة الأستاذ الأخضر وعسى أن يحقق الله ما فيه الخير نشكركم على جهودكم جزيل الشكر ونأمل لكم دوام الصحة والهناء.

والسلام عليكم ورحمة الله

ادريس يبحث عن المال

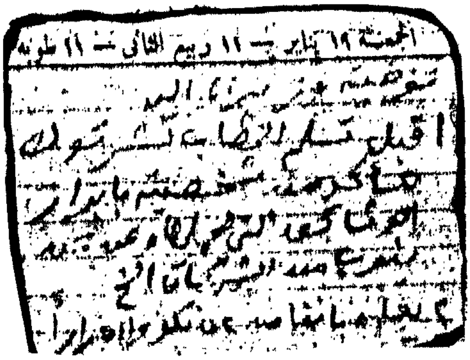
كما يستعمل الثائر السلاح ويجازف بحياته، يستعمل السياسي المال ويحرص على حياته وكان ادريس يستعمل المال، ولم يتقلد السيف في حياته قط.

أما كيف يأتي بهذا المال؟ فهو معروف لدى الجميع خصوصاً بعد أن عرضنا في هذا الكتاب بعض أساليبه في جمعه والحصول عليه، وهو لا يتأفف من المصدر ومدى شرعية هذا المال أو حرمته، فهو يأخذ حصيلة الزوايا، وهي أوقاف اسلامية لا يجوز صرفها إلا في أوجه البر التي عينها الواقف، كما كان يحصل على العطايا من مريدي الطريقة الذين كانوا يعتقدون فيه صلاحاً وتقوى، ولكن عطاء الأفراد لا يفي بحاجاته ومتطلبات حياته المترفة الناعمة، وراح يلتمس المال من مصادر أخرى. فوجده في خزائن ايطاليا التي كانت تستهين بأي ثمن تدفعه لقاء مواطىء أقدامها على سواحل ليبيا، وعرضنا كيف هادن الايطاليين وفاوضهم ثم ارتبط معهم بمعاهدة، ثم دخل ضمن الملاك العالي للدولة الايطالية وعينه ملك ايطاليا أميراً على الواحات وخصص المرتبات له ولأسرته، كما دفعت له مبالغ كبيرة اصطحبها معه إلى مصر واقتنى بها الاطيان والدور.

ولكنه قبل أن يحصل على آخر المبالغ ويقدر بمليونين ونصف المليون، وقد كانت تجري المفاوضات بشأنه بينه وبين والي برقة الدكتور بسكاري قبلت

حكومة موسوليني سياستها ، ورفضت دفع المال، وعزل الوالي وجيء بخلفه فبادر إلى العمليات العسكرية .

وكانت الهدنة قد استنفدت أغراضها ، وبحلول 1923 تمكنت ايطاليا من الإجهاز على الجمهورية الطرابلسية والتجأت آخر تنظيماتها إلى فزان ومصر .


الجمعة ١٩ يناير — ١١ ربيع الثاني

★ توجيهات من ادريس في مفكرته الخاصة للاتصال بشرتوك اليهودي!

ولما أن جاءت الحرب الكونية الثانية قدم نفسه لخدمة الانجليز وتسلم منهم مبالغ لصرفها على الأغراض السياسية كما جعلوا له مرتباً مستديماً ،وعند عودته إلى برقة واستقراره فيها تحملت الخزانة البريطانية مصاريفه وكانت تدفع 25 ألف جنيه سنوياً يضاف اليها 35 ألفاً إعانة تعمير ، وذلك كما جاء في بيانه برد المستر كريستوفر مبهيو وكيل الخارجية على سؤال أحد النواب عن الإعانة التي تمنح لأمير برقة ، وقد أذيع من محطة لندن الساعة 10,15 من 49/10/24 م . كما كان يستولي على جزء من دخل الزوايا وهو ما يسميه نصيب القبة (الجغبوب) .

ولما أن أصبح أميراً لبرقة تحت الحماية البريطانية أصبح في حاجة أكثر للمال ، فكلف عمر شنيب بالاتصال بشخص أمريكي مالي وكان ذلك في أوائل 1969 م . ثم توالت الاتصالات بينه وبين سمسار أمريكي للزيت هذا السمسار يحمل اسماً ممقوتاً جداً في البلاد العربية : هو ليون شرتـوك . وهـو بـالطبـع

يهودي، ولا يطمئن ادريس لأحد كاطمئنانه لليهود، ويكفي تدليلاً على ذلك أن يكون طبيبه الخاص لسنوات طويلة هو الدكتور ابراهيم موسى منشا اليهودي المصري والذي كان يحمل جواز سفر تحت رقم 955/14926 .

نعود إلى قصة المفاوضة حول امتيازات الزيت، فقد كان اتصال ادريس بهذا السمسار اليهودي عن طريق محمد جبر صاحب الوكالة الملاحية المشهور، ثم أوفد معه محمد الشائبي بو دجاجة أحد وزراء حكومة برقة وممن لهم ثقافة اقتصادية بوصفه خريج كلية التجارة بايطاليا وجاء التكليف واضحاً في مفكرة ادريس بتاريخ 19 من يناير 1951 م. وننشر صورة التأشيرة نقلاً عن المفكرة.

وكان لقاء هذا الوفد باليهودي شرتوك في روما. واليك ـ أيها القارىء نص العرض الذي قدمه هذا السمسار إلى صاحب الجلالة الهاشمية الملك المحبوب المنزه عن كل الخطأ والذنوب، الرجل الورع الذي خدم الملة المحمدية وحرر هذا الشعب. اقرأ بامعان لتدرك إلى أي مدى من السمسرة والعمالة كان يتردى ادريس ومن كان يأتم به ويثق فيه.

نيويورك 12 من فبراير 1951 م.

ترجمة رسمية

ليون. شرتوك

صاحب الجلالة الأمير إدريس السنوسي بنغازي ليبيا.

يا صاحب الجلالة أرجو بكل احترام أن تتفضل بتحمل قراءة هذه المراسلة لأني وضعت فيها الكثير من المزعجات والشيء غير الضروري من الشؤون المالية ويعود ذلك إلى أن شروط الاتصال بيننا لم تتضح لدي بعد.

ففي المقام الأول حينما كنت في أوربا وأبرقت لكم عدة مرات أسألكم فيما إذا كان السيد جبر ممثلاً رسمياً لكم أم لا، لم أتسلم أي اجابة على سؤالي

هذا في حين كان من الضروري أن أعرف مبدئياً من هو ذلك الشخص الذي سأتصل به ؟

وبعد أن تلفن (المستر) جبرالي مرتين من روما كلمني وأنا في باريس، وبعد أن تبادلنا عدة برقيات، ورتبت مع مصادر رسمية طلب « فيزا » فرنسية للسيد جبر والرجل المحترم الذي معه، كان أيضاً لا يزال من الصعب حمل السيد جبر على المجيء إلى باريس وهذا الشيء لم أستطع أن أفهمه . وما أزال كذلك .

ولا أرى ثمة ضرورة في أن أؤكد لكم أن هذا عمل خطير جداً بالنسبة لي، وأن إمكانية الوصول إلى اتفاق مناسب جداً لحكومتكم شيء مؤكد للغاية وهذا أبنيه على اختباراتي السابقة مع أكبر شركات البترول التي أفاوضها الآن على صفقة مماثلة .

والحقيقة أن الشيء الوحيد الذي ضاع بعدم مقابلتي للسيد جبر في روما هو انقضاء عدة أسابيع دون جدوى، ويمكن الآن، وأنا في مركز ثابت مع موكلي للزيت، أن يعوض ذلك بسهولة إذا ما وافقتم على رؤوس الأقلام الملحقة بهذا الخطاب كملخص لامتيازات الزيت ودفع المال المستحق لكم سيعقب ذلك حالاً .

وبالاختصار فالضروري الآن هو ما يأتي :

1 ـ ان تبعثوا إلي عن طريق البريد الجوي مستنداً لامثل جلالتكم في المفاوضة مع أكبر شركة زيت ترغب في أخذ امتياز اكتشاف الزيت تحت الشروط المنصوص عليها في الملحق فقرة 1 .

2 ـ وبناء على الشروط الموجودة في الملحق يجب أن تقبل حكومتكم بأن توقع صكاً ينص على أن يكون لي 20% من جميع الملكيات والمدفوعات

أو أي دخل (تسلمته) حكومتكم من أكبر شركات الزيت المشار اليها .

3 ـ في اتفاق منفصل بيني وبينكم شخصياً سوف أتعهد اما بأن أدفع لكم رأساً أو بأن أرعى لكم في أمريكا مصالح تساوي 25% من جميع واردي . ويلاحظ أن ذلك هو من عندي لحسابكم الشخصي ولا علاقة له بأي تعهد كهذا يمكن أن التزمه لحكومتكم .

وفي رأيي أن هذا العمل يمكن أن يتم جيداً بالتعاقد كتابة فيما بيننا كما هو مبين أعلاه ، ولكن إذا كنتم تلحون على حصول مقابلة شخصية في أوربا فالأحسن هو أن نضع منذ هذا الوقت أساساً مناسباً لهذه المقابلة حتى لا يضيع وقت أي منا .

4 ـ ومن المعلوم أنه بالإضافة إلى الشروط المذكورة في الملحق سوف (تتسلم) حكومتكم حالاً عند انجازها العقود المطلوبة بينها وبين أكبر شركات الزيت المشار اليها مبلغاً لا يقل عن 20,000,000 دولار .

واني بكل احترام أرجو أن تمنحوا محتويات هذه المراسلة اهتمامكم المفصل السريع بأنه يجب أن تتأكدوا أن الموقف الدولي الحاضر هو أصلح ما يكون للوصول إلى ترتيب موافق كما هو موضح هنا وللأغراض المذكورة .

المخلص ليون شرتوك

(الآتي هو شروط رؤوس أقلام) يتضمنها امتياز الكشف عن الزيت الحكومي الرسمي . والمدة يمكن تغييرها بنفس الشروط .

1 ـ مدة الاستكشاف التي ستكون من 4 إلى 6 سنوات يحق لشركة الزيت خلالها أن تستخدم بحرية بعض أو جميع طرق الاستكشاف المتفق عليها للبحث عن الزيت الممكن والمنتظر وضمن ذلك يكون حقها في الحفر والتنقيب .

2 ـ مدة الاستغلال تكون من 40 إلى 6 سنوات. (من أربعين إلى ست سنوات).

3 ـ يمتلك الوطن ما يقرب من 12% من الأرباح عندما لا يزيد الانتاج على عشرين ألف برميل وقد يزداد ذلك إلى 16% عندما يزيد على ستين أو سبعين ألف برميل (المرجح سنوياً).

4 ـ وكتأجيرات أخرى حرة للأرض خلال مدة الاستكشاف تكون بنسبة تتراوح بين عشرة وخمسة وعشرين في كل مئة هكتار وهذه التأجيرات المذكورة أعلاه تقبل بعد اكتشاف الزيت والبدء في استغلاله.

5 ـ وخلال مدة الاستكشاف يجب ألا تكون تعهدات عقد الاستكشاف نهائية، أو بمعنى آخر تعهدات التنقيب غير المحدودة يجب ألا تعارض لأن التجارب الماضية في كثير من البقاع دلت على عدم عملية احتياطات كهذه أو في الحقيقة عدم الحاجة لها.

6 ـ الحق في وضع اليد على ممتلكات الآمرية إذا ما دعت إلى إقامة منشآت للزيت لتحسين أو إنتاج الزيت.

7 ـ ويمتلك العاقد الحق في مد خطوط الأنابيب وتصفية (البترول) وتسهيلات التصدير... وذلك لاستغلال الزيت المستكشف.

8 ـ وفي السنين الحديثة أصبحت الحاجة تدعو إلى أن تؤكد الحكومة ما ينص على أنه بمستطاع شركة الزيت أن تحول أرباحها إلى دولارات وتصدر ذلك للولايات المتحدة واحتياطياً يجب أن يشمل العقد ما يشير لذلك.

9 ـ وأي شركة زيت شهيرة على استعداد أن تتعاون بكل احترام لتمرين واستخدام الموظفين ومع ذلك أرى أنه من المعقول أن يتضمن العقد بيان النسبة العددية في العمل بين المستخدمين والأجانب).

برقية

باريس 1950/12/22 م .

الملك محمد ادريس المهدي السنوسي بنغازي

سأقدر غاية التقدير زيارتكم أو زيـارة مـوظفـي القسم السيـاسي عنـدكم لباريس الآن للبحث في أن ندفع لـكم مئة مليون دولار أمريكاني ثمناً لحقوق بلادكم في استكشاف وتحويل الزيت أرجو أن تبرقوا لي بفندق كونتننتال . .

ليون . ي . شرتوك

تـوالت البرقيـات بعـد ذلـك بين ادريس وشرتـوك ، ومـــن بين تلـــك البرقيات . . . . برقية بتاريخ 18 من يناير 1951 م . هذا نصها :

(جناب المستر ليون شرتوك)
فندق كشليور روما

(بناء على برقيتكم الأخيرة المرسلة لنا من روما بتاريخ 1951/1/9 والتي تعهدتم فيها بدفع تكاليف السفر ومصاريف مندوب المرسل لكم من قبلنا فاننا ـ بدون ارتباط أو إجحاف بالحقوق ـ قد فوضنا وزير المالية السيد محمد بو دجاجة بالسفر إلى رومـا والاتصـال بكـم للاطلاع على وجهـة نظـركم وبحث تفصيلات مشروعكم ثم عرض جميع ذلك علينا وليس للمندوب المذكور حق التوقيع أو الارتباط بأي وعد أو عقد أو امتياز) .

محمد ادريس السنوسي

فزان في قبضة حكم العائلة والمصالح

كانت فزان في الماضي مصدراً من مصادر الاقتصاد الليبي فهي تحتوي على الملايين من أشجار النخيل، وهي بذلك تمون المنـاطـق الريفيـة في طـرابلس

بالتمر اللازم للتغذية إبان الفصول الباردة. كما تنتج الحبوب والخضروات التي تجفف كالطماطم والفلفل والبصل وتنتج أيضاً نوعاً من التبغ وتنفرد دون أجزاء ليبيا الأخرى بإصدار ملح النطرون.

ونظراً لموقعها الموغل في الصحراء وبعدها عن الساحل مقر الحكومات المركزية فقد كانت صالحة للجوء العناصر الثائرة على الحكم في كل العصور، ونتيجة لذلك فقد كانت أيضاً ميداناً لحروب أهلية لا تهدأ الا لتأخذ من جديد في الانبعاث، وبالتالي فلم تذق للاستقرار طعماً الا لفترات قصيرة تقع بين حرب وأخرى، وقد أدى هذا بالضرورة إلى ضعف الانتاج وقلة السكان مع تدني المستوى الاجتماعي بكل وجوهه.

وقد نقلت الينا الأخبار المتواترة عن جيل الأجداد والآباء، أخبار حروب سيف النصر في العهدين العثماني والقره مانلي ثم حرب خليفة الزاوي، وإغارات عمال السنوسية من أمثال محمد علي العابد واتباعه.

وعندما جثم الاستعمار الايطالي على ليبيا بكاملها وكبلها بأغلاله، وحرمها من الحرية، ومن التعليم، والعمل في غير الميادين التقليدية المعتادة، وأرهقها بالضرائب والغرامات والسخرة، والمصادرة، والاستملاك، وساق شبابها إلى ميادين الحروب في الداخل والخارج، لم يكن نصيب فزان بأقل من غيرها، بل حرمت أيضاً من طرق القوافل التي كانت تربطها بأواسط أفريقيا وبالجزائر وتونس والتي كانت توفر لها ميداناً للكسب.

ولم يكن حظ فزان تحت الإدارة الفرنسية وحكم الولايات في العهد المباد بأحسن من العهود السابقة.

ولعل فزان قد اعتبرت اقطاعاً على عكس غيرها، وكانت الأسرة التي تؤلف حكم الولايات تدعي عليها حقوقاً تاريخية لم يستطع ادريس نفسه أن يقول كلمة الحق في مواجهتها، بل بالعكس من ذلك، كان يجد فيها سنداً

لملكه، وتأييداً لوجوده، وحماية لنفوذه، وفي سنة 1950 عندما قام أعضاء مجلس الأمم المتحدة لليبيا بزيارة فزان، وقابلوا أحمد سيف النصر حاكم تراب فزان، كما كان يلقب إبان الإدارة الفرنسية، والذي صار والياً بعد ذلك في ظل الحكم الاتحادي، أدلى بتصريحات أكد فيها حقوقه، وحقوق أسرته في فزان، فرد عليه ادريس عندما نقلت اليه هذه التصريحات، بالكتاب التالي :ـ

دار اليمن في 25 من ذي الحجة 1369 هـ.

صاحب السعادة أحمد بك سيف النصر.

تحية وسلاماً،

قد وصلنا وسرنا ما تفضلتم به من تصريحات عندما زاركم بفزان أعضاء مجلس الأمم المتحدة لليبيا، نحن نعلم أن أسرتكم كانت في عوننا ومؤيدة لنا في جهادنا ضد الايطاليين فكنتم أول من خاض غمار المعركة سنة 1911 وآخر من غادر البلاد بواو الكبير والكفرة سنة 1930 م.

ثم استأنفتم القتال سنة 1940 وقد هاجم شقيقكم عبد الجليل مدينة مرزق وجاهدتم أنتم جنباً إلى جنب مع الفرنسيين فحررتم فزان.

فنحن لا ننسى موقفكم هذا، ونقدر لكم جهادكم أثناء الحرب وخدماتكم العظيمة التي تقدمونها لصالح مقاطعة فزان.

هذا، وبناء على طلبكم الموجه الينا عن طريق صاحب السعادة السفير (المسيو بالاي) وعلاقته بالخطاب المرسل منكم الينا بواسطة (المستر بلت) مندوب هيئة الأمم المتحدة والذي تؤكدون فيه ولاءكم واخلاصكم ومحبتكم لنا، وحباً في تسهيل مهمتكم في فزان فاننا نوضح النقاط الآتية :ـ

انه من المفهوم أولاً أن هذه البلاد التي لأجدادكم فيها مكانة ممتازة، والتي استخلصتموها بجهادكم ستحفظ لكم فيها هذه المكانة، وذلك طبعاً يكون

ضمن نطاق الاتحاد الليبي، وأملنا وطيد في أن يستمر كافة الفزانيين في التعاون معكم ومع أسرتكم كما فعلوا في الماضي.

ثم أوضحتم في طلبكم أن رغبة الفزانيين أن يدبروا شؤونهم الداخلية بأنفسهم بدون تدخل من الغير، وأن يكون اتصالكم بنا مباشرة.

فإننا نقدر ما أوضحتم ونقره بصورة تتمشى مع الشكل الذي ستقوم عليه الدولة الليبية (الفدرالية).

كما سبق وصرحتم أخيراً لأعضاء مجلس الأمم بأن قلبكم يميل نحو الأمم الصديقة وبخاصة نحو فرنسا وأن احدى يديكم تشد بيدنا والأخرى بالحكومةالفرنسية.

نحن ندرك هذه الصداقة التي نشأت من زمالة السلاح، وليس لدينا مانع من أن تستمر هذه المودة وتتجلى في مساعدات متقابلة.

هذا وتقبلوا أجمل تحياتي وأطيب تمنياتي.

« أمير برقة »

هذه الرسالة واضحة المعاني لا تجعل القارىء يتصور فيها غير إقرار ادريس لأحمد سيف النصر بحكم فزان اعتماداً على وضع أسرته التاريخي فيها، ثم ربطه به مباشرة عن غير طريق الحكومة الاتحادية التي كان أحمد سيف النصر ينفر منها بسبب معاداته لرئيسها محمود المنتصر وأسرته.

ولم يكتف أفراد أسرة سيف النصر بهذه الرسالة التي أقطعهم ادريس فزان بموجبها، بل كانت لهم مطالب في مناطق أخرى، أرادوا بها أن يوسعوا نفوذهم وأن يجعلوا لهم منفذاً للبحر.

وهكذا تحرك عضو آخر من هذه الأسرة كان مهاجراً في مصر هو محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي الكريم

* * * * * * * *

حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم السيد محمد إدريس السنوسي الأول

حفظه الله ورعاه وسدد خطاه [illegible]

أرفع أسمى آيات التهاني [illegible] إلى جلالتكم من نفسي وبالنيابة من فريق من عائلة سيف النصر [illegible] مع خالص الدعاء إلى المولى عز وجل أن يحفظ جلالتكم ويمد في عمركم [illegible] وسعادة [illegible] يعم شعب ليبيا الرفاهية والرخاء في عهدكم الميمون.

لقد طالعتنا الجرائد بصدور أمر جلالتكم بتشكيل حكومة فيدرالية [illegible] من ولاياتها الثلاثة برقة وطرابلس وفزان. فسررنا له كل السرور لما نأمله في جلالتكم من توزيع العدالة بين أهالي هذه المناطق الثلاثة.

وعائلة سيف النصر كما تعلمون جلالتكم هم من أشد السكان إخلاصاً إلى جلالتكم [illegible] الكريمة [illegible] الحرب الماضية أفرادها في نواحٍ مختلفة [illegible] فمنهم من هاجر إلى مصر ومنهم من هاجر إلى السودان الفرنسي [illegible] السلطان [illegible] إلى مصر كما كان أخواي أحمد [illegible] سيف النصر ممن هاجروا إلى السودان الفرنسي حتى إذا [illegible] واستقرت الأمور عاد أخواي إلى فزان [illegible] أحمد بك سيف النصر [illegible] فزان بالزعامة عليه. ولكن نظراً لتطور حالة شعب فزان [illegible] أحمد بك غير قادر على إدارة شئون هذا الشعب كما يجب بسبب كبر سنه [illegible] وتأثير [illegible] عليه في أعماله [illegible] السلطة الفرنسية للتجسس على أحواله الداخلية [illegible] من جلالتكم صدور الأمر باستدعائه إلى برقة وإقامته فيها على أن يحل [illegible]

— ٢ —

الحكومة العثمانية ليبيا — كانت واقعة تحت سلطان عبد الجليل [illegible] سيف النصر لدرجة أنه كان يدعى له في صلاة الجمعة. فهو يحد من الجهة [illegible] بالبحر الأبيض المتوسط ومن الجهة [illegible] التي [illegible] ومن الجهة [illegible] بالقطاع [illegible] ومن الجهة القبلية بالصحراء [illegible] يكون هذه الحدود في حفظ ورعاية جلالتكم [illegible] من الأسف [illegible] بعض القبائل [illegible] أن يضم إليها جزءاً من سرت التي هي من أعمال [illegible] والتي كانت واقعة تحت سيطرة آبائنا وأجدادنا والقبائل التي [illegible] الزمان ولا يجب أن يحصل هذا في عهد جلالتكم [illegible] للمعاهدات [illegible] التي [illegible] سواء كانت بين بعض السكان والبعض الآخر [illegible] السكان والحكومة العثمانية أو بين السكان والحكومة الإيطالية.

على أن [illegible] سيف النصر [illegible] من قبل الحكومة العثمانية [illegible] بعض القبائل [illegible] لا يجوز أن يكون له أثر في عهد جلالتكم لأن عائلة سيف النصر كانت [illegible] العثمانية ولكنها لم تقر على [illegible] بسبب مركزهم في الحكومة التركية.

كما أننا كلنا أمل في أن تعطفوا جلالتكم على أولادنا [illegible] العودة إلى وطنهم [illegible] لم كما [illegible] كل هذا إلا إصلاح الوطن والإخلاص لمليكه كما [illegible] أن يشمل هذا العطف [illegible] إلى السودان الفرنسي [illegible] إلى وطنهم على حساب الدولة لأنهم [illegible]

[illegible]

★ رسالة إلى ادريس من محمد سيف النصر.. يقدم فيها الولاء والطاعة، ويعرض خدماته لحكم فزان!!

سيف النصر، وكتب إلى ادريس أولاً مهنئاً باسمه وباسم أسرته بقيام الحكومة (الفيدرالية) ثم مذكراً بما لأسرته من ماض وبالهجرة ثم العودة إلى فزان ومبايعة (كذا) شعب فزان لأخيه أحمد بالزعامة عليه.

ونظراً لتطور فزان في الرقي يقترح تنحية شقيقه عن حكمها لضعفه ووقوعه تحت تأثير زوجته وطباخه ويقترح احلال شقيقه عمر محله نظراً لما يتمتع به من حزم وسداد رأي وعمق في التفكير.

كما يعرض عليه حدود فزان الأصلية ومنطقة نفوذ أسرته.

وفيما يلي نص هذه الرسالة :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الكريم

إلى حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم السيد محمد ادريس السنوسي الأول حفظه الله ورعاه بعنايته آمين.

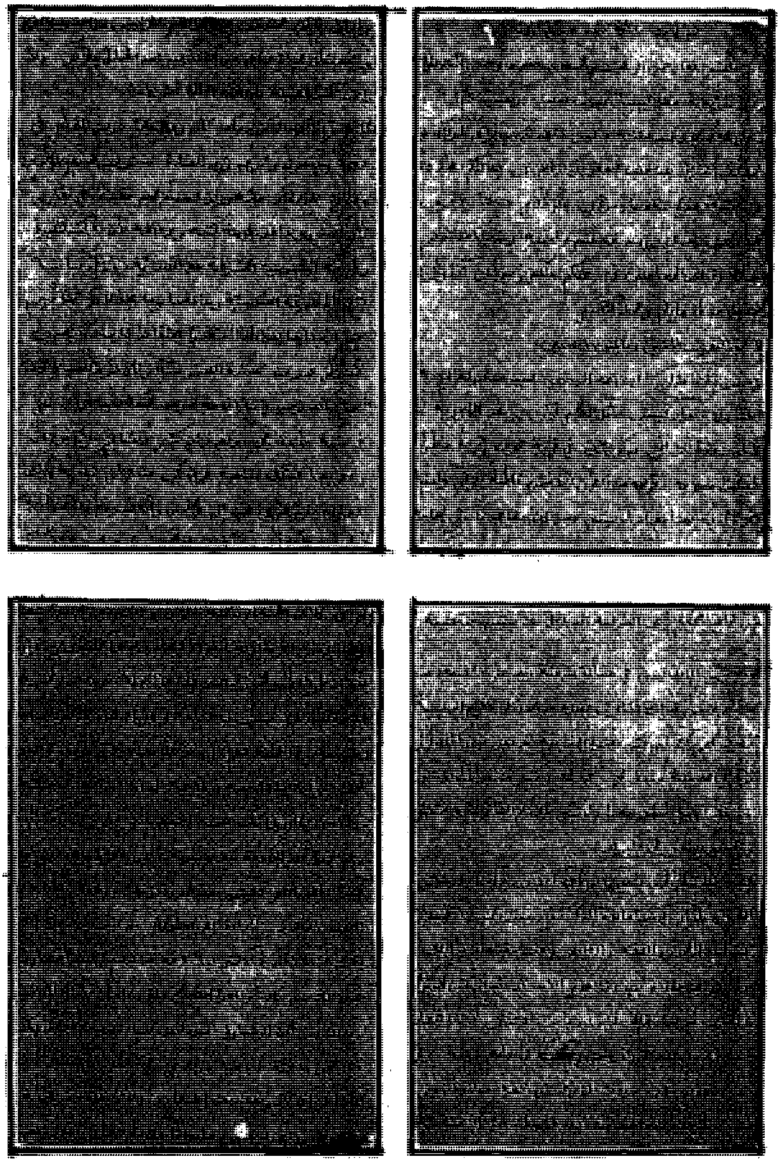
أتشرف بأن أتقدم لجلالتكم عن نفسي وبالنيابة عن فريق من عائلة سيف النصر المقيمة بمصر بخالص الدعاء إلى المولى عز وجل أن يحفظ ذات جلالتكم ويمد في عمركم ويمتعكم بالصحة والسعادة ويمنح شعب ليبيا الرفاهية والرخاء في عهدكم السعيد.

لقد طالعتنا الجرائد بصدور أمر جلالتكم بتشكيل حكومة (فيدرالية) بليبيا مكونة من مناطقها (الثلاثة) برقة وطرابلس وفزان فسررنا له كل السرور لما نأمله في جلالتكم من حسن توزيع العدالة بين أهالي هذه المناطق (الثلاثة).

وعائلة سيف النصر كما تعلمون جلالتكم هم من أشد العربان اخلاصاً إلى جلالتكم وإلى أسرتكم الكريمة الشريفة، وقد شتتت الحرب الماضية أفرادها

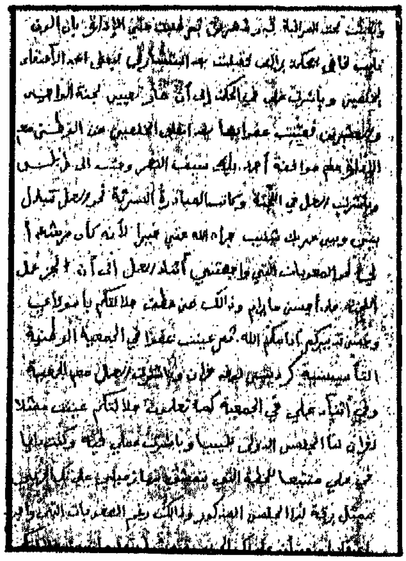
في نواح مختلفة من العالم فبعضهم (من) هاجر إلى مصر، وبعضهم (من) هاجر إلى السودان الفرنسي هرباً من تعنت وظلم الطليان معهم، فكنت أنا ممن هاجروا إلى مصر، كما كان أخواي أحمد بك، وعمر بك سيف النصر ممن هاجروا إلى السودان الفرنسي حتى إذا ما وضعت الحرب أوزارها، واستقرت الأمور عاد أخواي إلى فزان وبويع أخي أحمد بك سيف النصر من شعب فزان بالزعامة عليه، ولكن نظراً لتطور حالة شعب فزان وتقدمه في الرقي أصبح أخي أحمد بك غير قادر على إدارة شؤون هذا الشعب كما يجب بسبب كبر سنه وضعف بصره وتأثير حرمه عليه في أعماله هي وطباخ يدعى حمد الطبولي وضع تحت خدمته بمعرفة الساسة الفرنسيين للتجسس على أعماله الداخلية العائلية، ونقل معلوماتها اليهم والتمس من جلالتكم صدور الأمر باستدعائه إلى برقة وإقامته فيها على أن يحل أخي عمر بك سيف النصر محله في وظيفته نظراً لما يتمتع به من الحزم وسداد الرأي وعمق التفكير .

وتعلمون جلالتكم أن فزان بحدودها الأربعة القديمة . من عهد سابق على احتلال الحكومة العثمانية لها ـ كانت واقعة تحت سلطان عبد الجليل غيث سيف النصر لدرجة انه كان يدعى له في صلاة الجمعة، فهي تحد من الجهة البحرية بالبحر الأبيض المتوسط ومن الجهة الغربية ببني وليد التي تقطنها قبيلة ورفلة، ومن الجهة الشرقية بالمقطاع الكبريت ومن الجهة القبلية بالصحراء، ويهمنا أن تكون هذه الحدود في حفظ ورعاية جلالتكم غير أنه من الأسف نمي الينا أن بعض القبائل تريد أن تضم اليها جزءاً من سرت التي هي من أعمال منطقة فزان والتي كانت واقعة تحت سيطرة آبائنا وأجدادنا والقبائل التي تتبعنا من قديم الزمان ولا نرغب في أن يحصل هذا في عهد جلالتكم لمخالفة ذلك لتقاليد العرب وللمجهودات الحربية التي بذلت بشأنها سواء كانت بين بعض العربان والبعض الآخر، أو بين العربان والحكومة العثمانية، أو بين العربان والحكومة الايطالية .



★ صورة من رسالة محمد عثمان الصيد إلى إدريس يقدم فيها ولاءه ويصف نفسه بغلام إدريس!!!





على أن ما عمله عمر المنتصر بصفته متصرفاً من قبل الحكومة العثمانية، وما فعله غيره من توزيع أراضي سرت على بعض القبائل المجاورة للبحر لا يجوز أن يكون له أثر في عهد جلالتكم، لأن عائلة سيف النصر كانت تعارض في ذلك كل المعارضة، ولكنها لم تقو على مقاومتهم جدياً بسبب مركزهم في الحكومة التركية.

كما أننا كلنا أمل في أن تعطفوا جلالتكم على أولادنا وعدم حرمانهم من العودة إلى وطنهم، وخدمة شعبهم (المخلصين) له كما خدمه غيرهم، وما نقصد من كل هذا إلا إصلاح الوطن والإخلاص لمليكه، كما نرجو أن يشمل هذا العطف بعض المواطنين المهاجرين إلى السودان الفرنسي مثل قبائل الزوية وغيرهم، وتسهيل سبل عودتهم إلى وطنهم على حساب الدولة لأنهم ساهموا في الحرب الماضية في جانب الفرنسيين حتى تونس أسوة بما اتبع في عودة بعض

الليبيين إلى برقة على حساب الحكومة الانجليزية .

وتنازلوا جلالتكم بقبول أسمى آيات الإجلال والاحترام

مصر في 1951/6/23 م .

الخادم المخلص
الأمين
محمد سيف النصر

هذا الذي عرضناه نستخلص منه أن ادريس كان في المقام الأول يهمه أن يكون ملكاً على ليبيا المتحدة بدون أن يعنيه الوضع الداخلي لاجزاء الاتحاد، فإذا كانت أسرة سيف النصر قد تقلدت الأمر في فزان إلى قيام الثورة فان ذلك كان تنفيذاً لما تعهد لهم به ادريس من مراعاة وضع أسرتهم الممتاز في مقاطعة فزان، وهو مناقض لنصوص الدستور الملغى .

ويفيدنا أيضاً أنه كان لا يمانع في أن يكون الحكم في فزان إمارة على غرار ما في برقة حتى يدعم حكمه في مواجهة طرابلس التي كانت ترقى الى النظام الجمهوري .

ومع كل هذه الاعتبارات فانه خلق في فزان معارضة تلين له جانب سيف النصر وتجعله يخضع إلى رغباته، ووضع زعامة هذه المعارضة في يد شخص أمين يثق فيه ويدين له بالولاء والتبعية، وهو محمد عثمان أحمد البدوي الصيد، الذي جاء به الفرنسيون ممثلاً لفزان في مجلس الأمم المتحدة لليبيا، ثم عين وزيراً للصحة في الحكومة الاتحادية المؤقتة .

وقدم محمد عثمان الصيد نبذة عن تاريخ حياته لادريس مبيناً فيها نشأته وانتماءه إلى الطريقة السنوسية، واستعداده لأن يكون خادماً وغلاماً لادريس وهذا نصها :ـ

تحريراً في يوم 51/12/7 م. 8 من شهر ربيع أول 1371 هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

مولاي ذو الجلالة ملك ليبيا المحبوب سيدي ادريس الأول.

أطال الله عمره وخلد ملكه آمين. وبعد تكريري لرفع آيات الولاء والإخلاص لجلالتكم أتشرف بعد طلب العفو بأن أرفع إلى جلالتكم هذه النبذة القصيرة لتتفضلوا يا مولاي بالاطلاع عليها رحمة بي لكي تعرفوا يا مولاي اسم غلامكم ونسبه وشيئاً من تاريخ حياته وذلك طمعاً مني في رحمتكم لعلكم يا مولاي (تتخذوني خديماً من خدمائكم)!! ومحلاً لثقتكم.

أولاً: ـ التعريف باسمي وعائلتي ونسبي.

اسمي محمد عثمان بن احمد البدوي الصيد من قبيلة الزوية أصلاً والآن تعرف قبيلتي داخل اقليم فزان (بمرابطو الزوية) تسكن بمنطقة الشاطي مركز براك في قرية تعرف بقرية (مرابطو زوية)،قبيلتي على وجه التقريب من القرن العاشر قاطنة بفزان ولنا شجرة قديمة تجمعنا مع ابناء سيدي حسن بن مفتاح المقبولي لجدابية (برقة) وأوائل قبيلتي مشهورون بالعلم والإصلاح والكرم والالتجاء إلى الله في الرخاء والشدة ولنا زاوية قديمة ولها أوقاف وحبس (يصرفوا)! على الفقراء وعابري السبيل وأوائل عائلتي محترمون بين اخوانهم الفزانيين من (البدوي والحضري)!! ولهم شأن في الإصلاح بين المتنازعين من القبائل بفزان ولا زالت تلك القبيلة على هذه الحالة شيئاً ما.

ثانياً: ـ أبي أحمد المذكور آنفاً كان رجلاً عالماً درس العلم في صغره ببني غازي والمرج بزوايا السادة السنوسية ثم بطرابلس وفزان على علماء مشهورين أسماؤهم مقيدة في تقارير لأبي المذكور داخل خزينة كتبه

رحمه الله لأن له كتباً كثيرة وطريقته السنوسية الشريفة مع القادرية وكان في حياته يذكرنا بالطريقة السنوسية وساداتها ورجالها، لأنه (محبا)!! لهم، حتى انه دائماً يقول لنا اعتقدوا اعتقاداً جازماً أن المهدي المنتظر هو من السادة السنوسية وكان صديقاً لسيدي محمد العابد السنوسي أيام إقامة سيدي محمد العابد بفزان ثم في سنة 1346 هـ وقع نزاع كبير وتشاجر بفزان ولحق الفقر بها فبتلك المناسبة خرج أبي من فزان بنفسه وترك العائلة بقريتهم وذهب إلى طرابلس واتفق مع جماعة بطرابلس في محل يسمى فندق الشريف خارج المدينة المذكورة لكي يعلم القرآن لأبناء تلك الجماعة وصار مقيماً في ذلك المكان معلماً للقرآن إلى أن دخلت إيطاليا اقليم فزان عين قاضياً بمحكمة براك الشرعية، ثم عزل بعد سنتين من تعيينه لخلاف بينه وبين الايطاليين في مسألة شرعية، وبعد عزله اجتمع عدد من الوطنيين ببراك الشاطىء وجعلوه مدرساً في العلوم الدينية بمسجد قصر براك، ثم عين للفتوى الشرعية ثم عين قاضياً إلى أن توفاه الله سنة 1365 هـ رحمه الله وخلف ثلاثة أبناء وبنتين، الأبناء أولهم يسمى «سعداً» وثانيهم غلامكم العاجز محمد عثمان، وثالثهم يسمى محمد المبروك.

ثالثاً: ـ (غلامكم!!) محمد عثمان بن احمد المذكور آنفاً درست القرآن بكتاب قريتنا آنفة الذكر ثم درست شيئاً قليلاً من كتب النحو والفقه والفرائض وصرت مشتغلاً بذلك، وذلك عن حضرة والدي وعن حضرة الأستاذ عبد الرحمن البوكولي الحضيري الموجود حالياً بفزان، وكانت حرفتي نحو الاقتصاد (الفلاحة) والتعليم في المدارس وكنت إماماً في جامع جمعة وفي سنة 1945 ميلادية سافرت إلى طرابلس بخطة من الوطنيين بفزان للاطلاع على السياسة الجديدة وطلباً في

الاستقلال ثم عدت إلى فزان وصرت أعمل تحت الستار مع بعض الزعماء في ميادين السياسة ضد الاستعمار، وذلك برغم الضغط الشديد، إلى أن جاءت اللجنة الرباعية لفزان، وقمت بأعمال عند مجيئها ضد الإدارة الفرنسية أمام الأشهاد وأيدني الكثيرون من فزان، حتى إن كل القرى والمراكز التي زارتها اللجنة أعربت عن وطنية خالصة وذلك بسبب ما قمنا به وحضرناه قبل مجيء اللجنة وبعد مغادرة اللجنة لفزان أصبح غلامكم العاجز كأسير وصار تحت المراقبة داخل بيته وخارجه إلى أن قدر الله في سنة 1949 م في أوائل تلك السنة اجتمع عدد قليل من الناس وهاجوا قصر الحكومة ليلاً بسببها وكان خطأ منهم ولكن قتلوا داخل القصر، قضيتهم مشهورة وبعد أن وقعت هذه القضية انتهزت الإدارة الفرنسية التي كانت مراقبة لي الفرصة بتلك المناسبة وجاءتني ليلاً فرقة من الجيش بضباطها ودخلوا بيتي على حين غفلة وألقوا القبض علي بعد أن قلبوا كل البيت (ويطالبونني) أين الرسائل التي كنت تتبادلها مع أصدقائك قبل مجيء اللجنة الرباعية وبعدها،ورفعوني في ذلك الحين مسجوناً ثم قبضوا على أحد إخوتي، وبعض من أصدقائي ولكن أطلق سراح أخي وأصدقائي بعد أربعين يوماً. وأما غلامكم العاجز فـ(بقي)رهيناً داخل السجن مع أنواع العذاب الشديد الذي لا يعذب به إنسان إلا نادراً، وذلك طيلة ستة أشهر وبعدها خرجت من السجن وبقيت تحت المراقبة قدر شهرين، ثم طلبت مني الإدارة (بأن) أكون نائب (قاضي) بمحكمة براك فقبلت بعد استشارتي لبعض الأصدقاء المخلصين، وباشرت عملي في المحكمة إلى أن صار تعيين لجنة الواحد والعشرين فعينت عضواً بها بعد اتفاق المخلصين من الوطن مع الإدارة مع موافقة أحمد بك سيف النصر وجئت إلى طرابلس وباشرت العمل في اللجنة وكانت المبادلة السرية نحو العمل تتبادل

بيني وبين عمر بك شنيب جزاه الله عني خيراً لأنه كان مرشداً لي نحو الصعوبات التي واجهتني أثناء العمل إلى أن أنجز عمل اللجنة على أحسن ما يرام، وذلك من عطف جلالتكم يا مولاي وحسن تدبيركم أدامكم الله، ثم عينت عضواً في الجمعية الوطنية التأسيسية كرئيس لوفد فزان وباشرت العمل مع الجمعية، وفي أثناء عملي في الجمعية كما تعلمون جلالتكم عينت ممثلاً لفزان لدى المجلس الدولي لليبيا، وباشرت عملي فيه وكنت دائماً في عملي متتبعاً للخطة التي يتمشى بها زميلي علي بك الجربي ممثل برقة لدى المجلس المذكور وذلك برغم الصعوبات التي واجهتني اعتقاداً مني أن علي بك الجربي «متمشياً» بتعليمات من جلالتكم، وأنا مؤيد لتعليمات جلالتكم رغبة مني بأن أكون خادماً لجلالتكم في المستقبل ثم لما عينت الحكومة المؤقتة اخترتني يا مولاي (بأن) أكون وزيراً للصحة العامة، فكان ذلك من حسن حظي بأن لاحظتني نظرة سامية من جلالتكم وصرت أعمل لدى المجلس المذكور آنفاً ولدى الوزارة إلى حينئذ.

الآن أقدم بين يدي جلالتكم هذا البيان المختصر لكي (تعرفوني) يا مولاي طمعاً مني بأن أكون غلاماً لكم ومحلاً لثقتكم.

وفي الختام أطلب من الله سبحانه وتعالى أن يطيل عمر جلالتكم وأن يديم ملككم وأن يعمر مملكتكم الليبية تحت عرشكم المجيد ولي الشرف بأن أكون خادمكم المطيع.

المخلص لعرشكم المجيد غلامكم
محمد عثمان بن أحمد البدوي الصيد
زوية فزان

وعند قيام الدولة الليبية رسمياً في 24 من ديسمبر 1951 م، وقيامها

بتشكيل هياكلها الإدارية ومؤسساتها السياسية في الاتحاد والولايات، بدأ تنازع حاد بين ولايتي طرابلس وفزان بشأن المطالب الإقليمية التي كانت ولاية فزان تصر عليها وتوالي مساعيها لدى إدريس في تمكينها منها.

وفي نفس الوقت قام نزاع آخر بين برقة وطرابلس بشأن الحدود الإقليمية.

وهي دليل على تخلف الحاكمين عن العصر الذي نعيش فيه، وتمسكهم بأساليب حكام القرون الوسطى، وأنه لم يصل بهم الإدراك إلى ما سارت عليه شعوب كثيرة من جمع شتاتها وتوحيدها في مجموعات أكبر حتى تتمكن من حماية كيانها، والمحافظة على حرية شعوبها، وتوفير اقتصادياتها.

ولقد كان لهذا التنازع بين الأجهزة الحاكمة آثار سيئة على بعض تلك المناطق لا تزال آثارها ظاهرة إلى اليوم. من ذلك أنها حرمت من الخدمات الضرورية ومن (المشاريع) الإنمائية ومن الاستقرار. وأدى ذلك إلى تخلفها وافقارها وتجميدها على الحالة التي كانت عليها أيام الاستعمار.

ولو قدر الله للعهد المباد أن يستمر لدرس سكان هذه المناطق لأصبحوا أثراً بعد عين ولكن الله يمهل ولا يهمل سبحانه الرؤوف الرحيم.

ادريس يستطلع رأي الانجليز:

كما ظهر للقارىء من مجموع ما عرضناه في الفصول السابقة فإن ادريس كان لا يقدم على أمر ما إلا أن يكون هذا الأمر موصى به اليه من الانجليز، أو أنه من بنات فكره ولكنه يستطلع رأي الانجليز حوله قبل أن يعلن عنه.

وكان شديد الحذر، فهو لا يبدي رأياً ما مباشرة، بل يوعز بهذا الرأي لأحد أعوانه، فيقوم هذا بعرضه في سياق الحديث مع رجال دار المعتمد البريطاني، فإذا ما وجد قبولاً نقله إلى ادريس ليتصرف على ضوء هذا القبول.

وكان حريصاً على إظهار نفسه بأن تنحصر رغباته فيما ترغب فيه بريطانيا، وليست له مطامح شخصية تختلف عن مخططاتها.



★ ادريس مع ملكة بريطانيا وزوجها. لقد كان مجرد موظف بريطاني.. حكم ليبيا نيابة عن الاستعمار!

ومن أمثلة ذلك: أنه لما قرب موعد إعلان الاستقلال سنة 1951 م، وكان غير واثق من إمكانية التغلب على المعارضة الشديدة التي كان يتزعمها السعداوي، وكان يصر على أنه لا يقبل الوحدة بين أجزاء ليبيا، ويصر على أن يكون شكل الحكم اتحادياً تتساوى فيه الأقاليم الثلاثة في التمثيل النيابي، وأنه يحتفظ بإمارة برقة وكانت تراوده فكرة الانفصال، كلف وزير داخلية حكومة

إمارة برقة في 1951/8/16 م بجس نبض الإنجليز على طريق الحكاية (نقلت هذه المعلومات من مفكرته سنة 1951 م) حول الأمور الآتية :ـ

1 ـ دعوة مصر له لغرضين .
(أ) شؤون ليبيا
(ب) والحدود بين مصر وليبيا .

2 ـ جس نبض الانجليز عن طريق الحكاية فيما إذا تطورت الحالة في ليبيا بانفصالها عن بعضها بأعمال السعداوي الخ . . فماذا يكون موقف بريطانيا مع برقة وقتئذ ؟

★ ادريس يكلف وزير الخارجية باعلان الدول بالاستقلال ومن بينها إسرائيل :

في1951/12/7 م وقبل أيام من إعلان الاستقلال كان ادريس وبطانته يعدون العدة لإعلان الاستقلال الذي توصلوا اليه بفضل مؤامرات الإستعمار ومندوب الأمم المتحدة، والذي صاغوه على شكل يحقق مصالح الاستعمار، ولا يحقق للشعب أي رغبة، كتب ادريس تعليماته في مفكرته وكلف وزير خارجيته الجديد بتنفيذها وهذا نصها : ـ

(وزير الخارجية الجديد يُعلم كل الدول بالاستقلال ويطلب (منهم) الاعتراف سواء من الكتلة التموكاطية (ولعلها الديمقراطية) والكتلة السوفيتية والكتلة العربية وإسرائيل) .

وهكذا يرى إدريس إعلان إسرائيل باستقلال ليبيا، ومن جهة أخرى فهو اعتراف بوجود إسرائيل كدولة قائمة .

ومع ذلك فاننا لم نعثر بين المحفوظات على ما يفيد أن هذه التأشيرة قد

نفذت فيما عدا تأشيرة دونها في مفكرته بتاريخ 1951/2/27 م . هكذا جاءت :ـ

« للمنتصر ـ

3 ـ هل عرفت اسرائيل بالاستقلال ؟

4 ـ هل عرفت روسيا بالاستقلال ؟

5 ـ وعلى كتابة الجرائد بدون تحقق » .

★ إعلان الاستقلال

بعد أن تمكنت جبهة الاستعمار من أن تسير الأمور وفق رغباتها ، وتعتبر الجمعية التأسيسية ممثلة للشعب الليبي تمثيلاً صحيحاً ، وأنه من حقها تعيين الحكومة التي تمثل سكان ليبيا . وبعد أن أصبح الوضع الاتحادي حقيقة قائمة وأصبح ادريس جالساً على رأس هذا الجهاز العجيب ، وبعد أن ربطت ليبيا بمواثيق واتفاقيات سرية ورسائل متبادلة تضفي على الاحتلال القائم صفة الشرعية أعطوا لإدريس الإذن في إعلان الاستقلال وحدد له يوم 24 من ديسمبر سنة 1951 م .

لم يجرؤ إدريس في هذه المناسبة أن يجازف وأن يقترب من الجماهير ، وقد كان من المناسب ، بل من الواجب أن يعلن هذا الحدث العظيم في أكبر تجمع شعبي ، ولكنه يدرك تماماً أن الشعب لم يكن يصدق بأن ما حدث كان استقلالاً ، بل كان احتلالاً مصطنعاً ، تغير بموجبه وضع ادريس من أمير إلى ملك في ظل الاحتلال ، وأن الشعب كان يتميز غضباً ، ويتمنى الفتك به ،وفي أحداث طرابلس عند زيارته لها الدليل القاطع على ذلك .

وهكذا أعلن إدريس الاستقلال وهو قابع في قصره ، وبكلمات ميتة لا حياة فيها وهذا نصها :ـ

« انني بالمناسبة السارة لاعلاننا صباح هذا اليوم الخالد في تاريخ الأمة الليبية استقلال ليبيا التام واكتسابها لكامل حريتها وسيادتها، وتطبيقاً لمقررات هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 17 من نوفمبر سنة 1949 م. و15 من ديسمبر 1950، وبصفتي التي اجمعت على تقريرها واسنادها إلى الجمعية الوطنية الليبية كملك دستوري لليبيا المتحدة، أوجه من هذا المنبر العالي شكري وشكر الأمة الليبية جمعاء، وجزيل اعترافنا لهيئة الأمم المتحدة، لما حققناه بعطفها ومساعدتها من أمانينا القومية وأهدافنا الوطنية.

« وسأعمل بمشيئة الله على أن تكون سياسة حكومتي مرتكزة على المبادىء الحرة لميثاق هيئة الأمم المتحدة لتوطيد أركان الأمن والسلام العالمي».

« وأختتم كلمتي هذه محيياً ميلاد هذه الدولة العربية، حامداً الله على نعمائه علينا بعد جهادنا الطويل، وكفاحنا المرير في سبيل الحصول على حقنا الطبيعي في الحرية والاستقلال».

ونود بهذه المناسبة أن نعرض نص البيان الذي أذاعه محمود المنتصر رئيس الحكومة المؤقتة بولاية طرابلس، التي أنشئت برغم معارضة حزب المؤتمر الوطني الذي كان يمثل أغلبية الشعب حينئذ، وسيلاحظ القارىء أن هذا البيان احتوى على نقطتين هامتين الأولى تهديد المعارضة الوطنية عندما قال: ستعمل هذه الحكومة على تأمين الحريات للأفراد والجماعات ضمن نطاق القانون، كما ستعمل على حفظ الأمن والأنظمة والقوانين باتخاذ التدابير ضد من تسول لهم نفوسهم الخروج على قوانين البلاد.

والثانية إعلان عن احترامه لحقوق ومصالح الجاليات الأجنبية. ولم تكن حقوق ومصالح هذه الجاليات تزيد عن امتلاك أجود الأراضي الزراعية والسيطرة على الاقتصاد والتجارة فقط، وما زاد عن ذلك فهو الاستهلاك وهو لليبى المضياف الكريم.

ولا يفوتنا أن نذكر الأخ القارىء أن الذي وضع هذا البيان هو ادريس نفسه وكتب عنوانه بخط يده،كما يظهر من الصورة الشمسية المرفقة، وكتبت مسودته الكاملة بخط الدكتور وهبي البوري التشريفاتي بقصر ادريس حينئذ، وكان هذا البيان منسجماً مع التعهدات التي قطعها ادريس على نفسه عندما فاوض «البارون كونفالونييري» ممثل ايطاليا في مجلس الأمم المتحدة لليبيا، بناء على نصيحة المندوب بلت، واتفقا على ضمان مطالب ايطاليا التجارية وحقوق جاليتها المقيمة في ليبيا، مقابل العمل على إعلان الحكم الفيدرالي في ليبيا برئاسة ادريس.


بيان [illegible] للشعب الطرابلسي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] المعظم [illegible] لتشكيل الحكومة الأولى لهذا القطر
[illegible] المسؤولية [illegible]
[illegible] بالحكم
[illegible] الأمة من نعمة الحرية والاستقلال
[illegible] وتضحيات جسيمة [illegible]
[illegible] هذه النعمة وشرعنا نسير في طريق الاستقلال
[illegible] ذات سيادة [illegible]
[illegible] هذه البلاد [illegible] في العالم
[illegible]
[illegible] المؤقتة التي تشكل جزءاً من المملكة الليبية [illegible]
[illegible] السلطات من الإدارة البريطانية في طرابلس [illegible]
[illegible] في ٢١ نوفمبر ١٩٤٩ و ١٧ نوفمبر [illegible]
[illegible] المراحل التي اجتازتها هذه البلاد لبلوغ الاستقلال
[illegible] المحافظة على هذا الاستقلال في المراحل
[illegible] جهوداً جبارة [illegible]
[illegible] الشعب [illegible]
[illegible]

★ صورة لبيان محمود المنتصر بمناسبة توليه رئاسة أول حكومة في العهد المتعفن البائد

وهذا نص البيان :ـ

بيان للشعب الطرابلسي من رئيس وزرائه محمود المنتصر

بسم الله الرحمن الرحيم

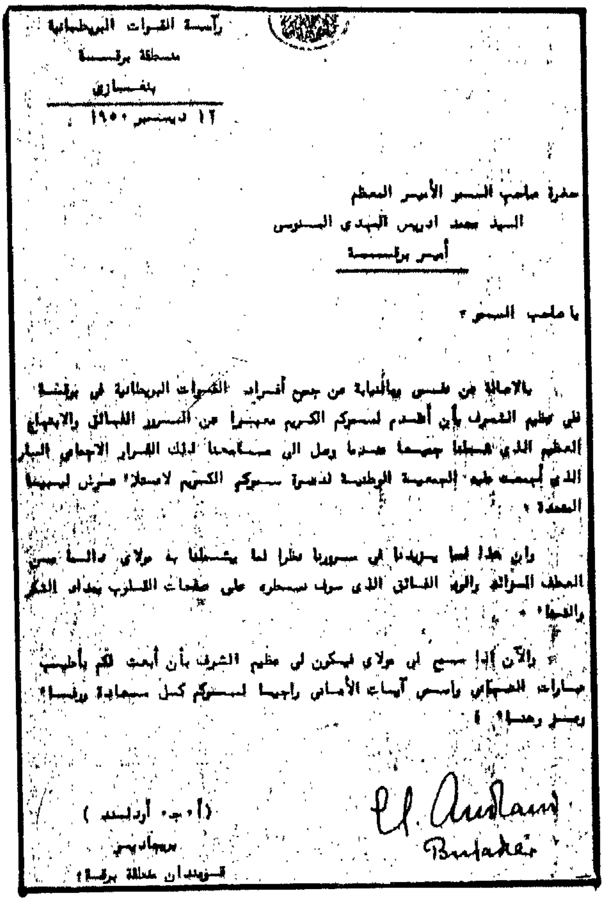
لقد شرفني جلالة الملك المعظم فاختارني لتشكيل الحكومة الأولى لهذا القطر.

واني حين يوليني عطفه السامي وثقته الغالية أدرك عظم المسؤولية التي تواجه الحكومة الجديدة إبان اضطلاعها بالحكم.

لقد شاء القدر أن تحرم هذه الأمة من نعمة الحرية والاستقلال زمناً ليس باليسير وبعد جهاد مرير وتضحيات جسيمة قام بها الشعب الليبي، وهبنا الله تعالى هذه النعمة وشرعنا نسير في طريق الاستقلال ونزاول سلطاتنا لنصبح عما قريب ان شاء الله أمة ذات سيادة يرفرف علمها فوق ربوع هذه البلاد وتتربع في مصاف الأمم الحرة في العالم.

وبناء على رغبة الجمعية التأسيسية وموافقة جلالةالملك المعظم انبثقت هذه الحكومة المؤقتة التي تشكل جزءاً من المملكة الليبية الاتحادية لتتولى تسلم السلطات من الإدارة البريطانية في طرابلس عملاً بنصوص قراري هيئة الأمم المتحدة المؤرخين في 21 من نوفمبر 1949 م و17 من نوفمبر 1950 م.

انه لا يخفى على أحد أن المراحل التي اجتازتها هذه البلاد لبلوغ الاستقلال كانت شاقة وعسيرة، وإن المحافظة على هذا الاستقلال في المراحل المقبلة ستكون أشق وأعسر، وستتطلب جهوداً جبارة وتضامناً وثيقاً وإخلاصاً مبروراً من الحكومة ومختلف طبقات الشعب، وعليه فاننا سنعنى قبل كل شيء بتوجيه الوعي القومي الذي أخذ يشمل كافة طبقات الشعب نحو الإدراك القومي الصحيح، وتحويل قوى الأفراد المبعثرة في أجواء النزاع الحزبي إلى قوة


رئاسة القوات البريطانية
منطقة برقة
بنغازي
١٢ ديسمبر ١٩٥٠

حضرة صاحب السمو الأمير المعظم
السيد محمد ادريس المهدي السنوسي
أمير برقة

يا صاحب السمو ،

بالاصالة عن نفسي وبالنيابة من جميع أفراد القوات البريطانية في برقة لي عظيم الشرف بأن أقدم لسموكم الكريم معبرا عن السرور الفائق والابتهاج العظيم الذي شملنا جميعا عندما وصل الى مسامعنا ذلك القرار الاجماعي البار الذي أجمعت عليه الجمعية الوطنية لدعوة سموكم الكريم لاعتلاء عرش ليبيا المتحدة .

وان هذا لما يزيدنا في سرورنا نظرا لما يشملنا به مولاي دائما من العطف المتواصل والود الفائق الذي سوف نسطره على صفحات القلوب بمداد الفكر والضياء .

والآن إذا سمح لي مولاي فيكون لي عظيم الشرف بأن أبعث لكم بأطيب عبارات التهاني وأسمى آيات الأماني راجيا لسموكم كل سعادة ورفاء ويسر وهناء .

(أ. ج. أردلي)
بريجادير
قومندان منطقة برقة

A. Ardley
Brigadier

★ ابتهاج بريطانيا باغتصاب ادريس للحكم وتنصيبه ملكاً

وطنية متماسكة متجانسة تعمل لمصلحة الشعب والوطن ، ومما تهدف له هذه الحكومة وستعمل على تحقيقه هو وضع الأسس لبناء الهيكل الحكومي واتمام مشروع التلييب حتى يشمل كافة المصالح الحكومية وذلك بقدر ما تسمح به الكفاءات المطلوبة .

وستعمل هذه الحكومة على تأمين الحريات للأفراد والجماعات ضمن نطاق القانون ، كما ستعمل على حفظ الأمن ، والأنظمة والقوانين باتخاذ التدابير ضد من تسول لهم نفوسهم الخروج على قوانين البلاد .

وستعنى هذه الحكومة بتحسين الحالة الاقتصادية وتوسيع نطاق التجارة وذلك بإعداد مشاريع طويلة الأمد لانماء الثروة الزراعية والصناعية وتوسيع الأعمال العمرانية .

وستنصرف هذه الحكومة إلى معالجة شؤون اليد العاملة ، لتأمين العمل لها ، وزيادة أجورها ، ورفع مستواها الصحي ، وتحسين طرق معيشتها وسنحقق لهم التأمين الاجتماعي ضد البطالة والمرض كما أننا سنقضي على الفوارق الجنسية والعنصرية التي أوجدتها ظروف شاذة لتحل محلها كفاءة العامل الفردية وقدرته على العمل .

وسوف لا تغفل الحكومة حالة الموظفين على اختلاف درجاتهم فستعمل ما في حيز قدرتها على تحسين حالتهم الاقتصادية وتصنيفهم تصنيفاً يكفل للكفاءات حقها .

أما شؤون المعارف فإن هذه الحكومة تعتبرها ذات أهمية بالغة وستبذل كل ما في وسعها لرفع مستوى التعليم وتقدمه وانتشاره وكذلك شؤون الصحة العامة فسنوليها كل عناية مستطاعة .

وسوف لا نألو جهداً في أن تكون سياستنا منسجمة كل الانسجام مع سياسة الحكومتين البرقاوية والفزانية كي نضمن الارتباط الوثيق بين أجزاء المملكة الليبية المتحدة والسير نحو الأهداف التي سينص عليها دستور الدولة الليبية ويوجهنا اليها صاحب الجلالة الملك المعظم .

أما كلمتنا إلى الجاليات الأجنبية فهي أنها تقطن بلداً عربياً يكرم الضيف ويحترمه ويتمنى له الهناء ورغد العيش ، وسنحافظ على حقوق ومصالح هذه الجاليات ما دامت في حيز المنافع المشتركة وضمن نطاق قوانين البلاد ومصلحتها ، وعلى هذه الجاليات أن تظل عنصراً مفيداً يساهم في تقدم البلاد الزراعي والصناعي والعمراني والعلمي وأن تنصرف عن كل ما من شأنه أن

يسيء إلى سيادة هذه البلاد وإلى العلاقات الطيبة التي تربطنا بحكومات وأقطار هذه الجاليات.

إن اعتمادنا على الله تعالى وعلى ثقة جلالة الملك الغالية وعلى تأييد الشعب الكريم دفعنا إلى الإقدام أنا وزملائي الأفاضل على تحمل هذه المسؤولية الخطيرة الشاقة وحسبنا أن الأعمال بالنيات فعسى أن نوفق لخدمة هذا الشعب بكل وسيلة ممكنة لدينا، ويجب ألا يخفى على مواطنينا الكرام أن تحقيق جميع رغباتهم وأمانيهم يستلزم وقتاً كافياً وجهداً كبيراً وجواً ملائماً ولكننا سنحاول إن شاء الله تحقيق ما يمكن تحقيقه إبان وجودنا في الحكم.

هذه أسس برنامجنا الرئيسية وهذه أهدافنا التي سنعمل على تحقيقها بعزم وإخلاص ورغبة يحدونا اليها حبنا لهذا الوطن المفدي وتعلقنا بجلالة مليكنا المعظم.

عاش الملك وعاشت ليبيا.

★ إدريس يضع بنفسه ترتيبات الاحتفال بالاستقلال

دون إدريس في مفكرته ترتيبات الاحتفال بالاستقلال الذي أجري في بنغازي، وما يقتضيه الموقف من تعيينات واتصالات بأشخاص في الداخل والخارج، ولم يترك لغيره مجالاً للتصرف.

وإذا كانت تلك التصرفات قد حدثت في أول عهده بمباشرة السلطة فانها تعطي صورة واضحة عن طريقته في تدبير شؤون البلاد وتركيز السلطة في يده

بما لا يدع مجالاً للآخرين في إظهار مواهبهم وقدراتهم على خدمة بلادهم، فهو يبحث مع وكيل الديوان الحمزاوي وإبراهيم الشلحي ميزانية الديوان وتوزيعها وتنظيم ترتيبات الحفل، وأسماء المدعوين وما يقدم لهم وإطلاق المدافع وقراءة القرآن قبل الخطاب، كما يكلف الشلحي أن يبلغ شنيب ألا يعادي الحكومة البرقاوية إذا دخل الديوان وألا يخرج منه.

ثم المدعوين وأصنافهم واللباس الرسمي، ونزول المنتصر والمهنئين باليد والا بالمبايعة (رفع الأيدي)، وعن البوفيهات، والمنشورات للانتخابات، وسؤال دي كاندول عن ابنه ونشره عن محمود يؤلف الوزارة.

وأهم من ذلك جميعه ما دونه يوم الأحد 23 من ديسمبر سنة 1951م قبل إعلان الاستقلال بيوم واحد حيث يقول:ـ

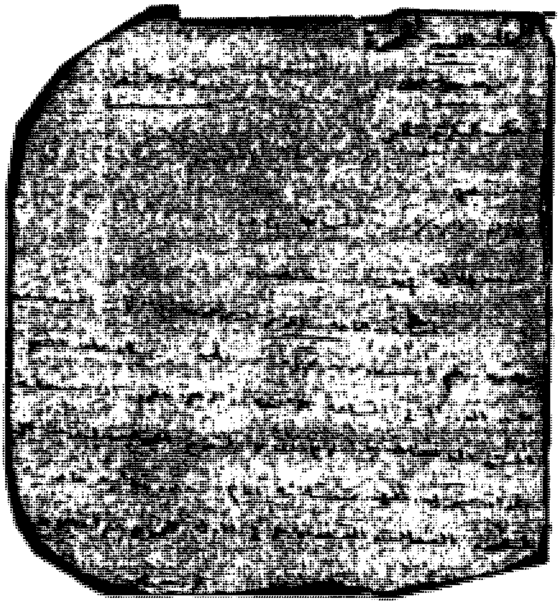
«القوات على الانتخابات معناه الاستعانة بالانجليز على الوطنيين وحرية الرأي فهذه دعاية قديمة».

وقد جاء رأي ادريس واضحاً وقاطعاً في موضوع الانتخابات ولم يداور كما هو شأنه في الأمور الأخرى، ذلك لأن الحكومة الاتحادية كانت على وهن شديد ويتملكها شعور بالخوف من مجابهة الجماهير، فزودها برأيه وفوض لها في الاستعانة بالجيش البريطاني وكاشفها في مفهومه لحرية الرأي التي كفلها الدستور بأنها دعاية قديمة.

كما تناول في يوم 25 من ديسمبر أي بعد إعلان الاستقلال بيوم واحد إخطار خارجيات الدول بالاستقلال، ثم شيخ الإسلام من يكون: المفتي أم بورخيص. وقد بقيت هذه المسألة معلقة إلى أن توفى بورخيص كما طلب أن يكون وزير الخارجية أو نائباً عنه معه. مما يستفاد منه أنه كان يباشر السياسة الخارجية بنفسه منفرداً عن الحكومة.

كما كان يرشح بن حليم لرئاسة الديوان وإحداث منصب كبير الأمناء لعمر

شنيب . وهكذا كان يحاول إقصاء عمر شنيب تدريجياً ولكنه لم يعمر بعد ذلك طويلاً .



★ المنتصر يبعث إلى إدريس يبلغه ان جماعة المؤتمر يعرفون انهم سيقومون بحركة مسلحة إذا لم يلائمهم الحال . ولهذا يقترح الاستعانة بالجيش البريطاني للدفاع عنهم .

الانتخابات لأول مجلس نواب

استعدت الحكومة الاتحادية لانتخاب أول مجلس نواب في ليبيا المستقلة ، وأعدت له ما استطاعت من الشرطة والهراوات الغليظة والبنادق السريعة الطلقات يقودهم أولئك الضباط الانجليز الذين عرفت ليبيا فيهم القسوة والطمع والرشوة والكراهية والحقد (بعض أولئك من اليهود الوافدين من فلسطين) .

علاوة على ذلك أعدت الموظفين الذين أناطت بهم عملية الانتخابات المزورة ، والذين قاموا بتلك الجريمة مكرهين ، وتحملوا وزرها نيابة عن الملك

الذي أعلن نفسه دستورياً قبل ذلك بأقل من شهرين، ولن نجد من العبارات ما نصور به تلك الفترة السوداء من تاريخ ليبيا إلا في القليل الذي ورد في تقرير الاتهام الذي أدان محمود المنتصر وحكومته التي أجرت تلك الانتخابات .

وبرغم الاستعداد الكامل وبذل المجهودات المضنية ، فإن الزمام بدأ يفلت من حكومة محمود المنتصر، وفقد الشجاعة على مواجهة جماهير المؤتمر الوطني وقائده الشيخ المحارب بشير السعداوي خصوصاً بعد أن علم أن المؤتمر سيعلن الحرب الشعبية على الحكومة المزيفة وضد الانجليز إذا ما زورت نتائج الانتخابات .

وما ان قارب موعد التصويت حتى حاصرت جماهير الشعب مراكز الاقتراح في جميع أنحاء طرابلس من زوارة إلى سرت وكانت تلك التجمعات تذكر بأيام الجهاد الأول عندما هب الشعب عن بكرة أبيه للذود عن حياض الوطن .

وكان الشعار المعلن للانتخابات هو الإسلام أو الكفر فمن يرد الإسلام فعليه أن يصوت إلى جانب الوحدة والاستقلال والانضمام إلى ركب العروبة ، وأما الكفر فهو التصويت إلى جانب المرشح الفدرالي .

لم يغادر أعضاء حكومة المنتصر قصر الولاية في طرابلس طوال أيام الانتخابات وكانوا قابعين تحت حراسة مشددة من الانجليز. وفي ليلة 20 من فبراير سنة 1952 م بلغ الفزع بهم مداه عندما بلغهم أن جماهير الشعب تستعد وتتحرك .

واجتمعت الوزارة اجتماعاً طارئاً متواصلاً حضر جانباً منه المستشارون الانجليز من بينهم اللورد اكسفورد ورادلي وقرروا أن الوضع أصبح يفلت من يد الحكومة وأن قوات الأمن ظهر عجزها عن كبح جماح الشعب الهائج، وقرروا الآتي :-

1 ـ إعلان حالة الفزع .

2 ـ الاستعانة بالجيش البريطاني .

3 ـ إلقاء القبض على زعيم المعارضة بشير السعداوي وترحيله خارج ليبيا بحجة أنه يحمل جواز سفر سعوديا . وكلفت الشرطة الانجليزية بمداهمة منزله .

4 ـ إلقاء القبض على العناصر المتطرفة من رجال المؤتمر وإيداعهم السجون .

5 ـ الضرب بيد من حديد على مثيري القلاقل .

6 ـ حماية النواب من الاعتداء عليهم .

7 ـ حراسة الوزراء في مكاتبهم ومنازلهم .

وهكذا باشرت حكومة محمود المنتصر المؤلفة تأليفاً صحيحاً ، وفق اقتراح المندوب الأمريكي في مجلس بلت، اختصاصاتها ولم تأل جهدا كما وعدت في بيانها في تأمين الحريات للأفراد والجماعات .

ودشن ادريس عهده بالدماء، وسار على سنة أمثاله من الملوك السابقين واللاحقين .

وسقط الادعاء في أن شعب ليبيا قد اختار « ادريس » بالأغلبية الغالبة من الآراء ليكون ملكاً على دولة ليبيا المتحدة .

ولكن ذلك لم يلق صدى في غير مصر وتشاغل العالم عن قضيتنا وأسدل الستار بانتهاء الفصل الأخير من مهزلة الاستقلال التي مثلها ادريس وفرقته . وقامت الدولة الليبية وعلى رأسها ادريس وبها ثلاث حكومات اقليمية بمجالسها التشريعية وحكومة اتحادية بمجلسيها النواب والشيوخ وانضمت إلى الأمم المتحدة وتعهدت بالمحافظة على الأمن والسلم العالمي ، في الوقت الذي ظلت ترفرف فيه أعلام ثلاث من دول الحلفاء على مجموعة من القواعد والمعسكرات

والموانىء وتعج بالآلاف المؤلفة من الجنود مختلفي الأشكال والألوان.

وفيما يلي نص البرقية التي بعث بها محمود المنتصر لادريس عند الساعة 18,45 من يوم 20 من فبراير سنة 1952م.

صاحب الجلالة الملك/ بنغازي

بلغنا أن جماعة المؤتمر يصرحون إذا كانت النتيجة غير ملائمة فهم سيقومون بحركة مسلحة. بناء عليه اجتمع مجلس الوزراء في الساعة الرابعة والربع وقرر الاستعانة بالجيش البريطاني إذا لزم الأمر لتعزيز البوليس الذي عدده قليل وقواه منهوكة لعمله منذ ثلاثة أيام، وقرر اتخاذ تدابير قانونية لتطهير الفساد والقضاء على كل محاولة للخروج على القانون.

محمود المنتصر

مظاهر فساد الحكم

عم الفساد حكم ادريس منذ بدايته . وكان استمرارا لما درج عليه في جميع أطوار حياته من حب للمال وللسلطة ، بصرف النظر عما يقدمه في سبيلهما من ثمن ولو كان حرية البلاد أو حرية الأفراد . ولكي يحمي نفسه ووضعه الفاسد المبني على الخيانة والخداع والتضليل ، اصطنع لنفسه شيعاً وأنصاراً أطلق يدهم في شؤون الدولة يعبثون وينهبون ويرتشون ويفسدون .

ولقد اعترف هو نفسه في أكثر من مناسبة بفساد الحاكمين وعمم ذلك في نشرات دورية وقال: ان السيل بلغ الزبى، ومع أنه عرف الداء فلم يصف الدواء .

وترك الحبل على الغارب ، وظل رجال الحكم سادرين في أعمالهم الفاسدة ، وفي جمعهم للمال من كل الوجوه بما في ذلك الرشوة والوساطة والاستغلال ، وأثرى رؤساء الحكومات ووزراؤها بين عشية وضحاها . وبنوا القصور واقتنوا الضياع الواسعة ، والمؤسسات التجارية ، ومنهم من ساهم في تمويل المصارف وشركات الملاحة والتنقيب عن الزيت ، وكانوا قبل سنوات معدودة معدمين لا يملكون أكثر مما يملكه المواطن العادي كالأرض الموروثة في القرية ومنزل وقطيع من الغنم .

وتمادت تلك الفئات في فسادها وانقلبت مع مرور الزمن إلى عصابات ،

تتناحر من أجل الحكم والسيطرة على مصادر المال وظهرت جماعة ابن منتصر وتضم جميع السياسيين والموظفين القدامى الذين عملوا في العهود السابقة ويعتبرون بذلك عملاء دوليين، ثم ظهر مصطفى بن حليم تدعمه المخابرات الأمريكية وكانت تعمل جاهدة في أن تجعل منه الزعيم الأوحد في ليبيا لما يتمتع به من إخلاص للغرب ومرونة تجارية تروق لرجال الزيت والعمال الأمريكيين. وقد عاقته عن بلوغ هذا المركز معارضة شديدة في الداخل وفي بعض البلدان العربية بسبب عمالته الواضحة، وظهرت مجموعة ثالثة بزعامة محمد عثمان الصيد انضم اليها كثير من السياسيين الشباب وطلاب المجد الزائف ونشأ بينهم وبين المجموعة الأولى عراك كعراك الديكة على رئاسة ما كان يسمى بمجلس النواب، الذي برغم تسميته لم يباشر نيابته عن الشعب ولو ليوم واحد.

وفوق هؤلاء جميعاً أنصار ادريس المقربون أمثال أسرة الشلحي وسيف النصر ومازق الذين كان ادريس يظلهم بمظلة نفوذه، وجعلهم في مأمن طوال حكمه. وكانت ممارسة الحكم بالنسبة لهؤلاء نفعاً ومتعة واستعلاء.

وقد كان هؤلاء يحكمون بما يروق لهم، فلا قانون يقيدهم، ولا رقيب يوقفهم عند حد، فقد كانوا يستنزفون مال الدولة، ويقتلون الناس ويضطهدونهم، ويقلبون حياة من يريدون من البؤس إلى النعيم، وبالعكس وفق الأمزجة والأهواء.

حتى النساء نساء هذه الطائفة خرجن من الحجاب، لا ليعملن في البر والمساعدات أو التمريض والتعليم، ولكن للعمل في ميدان الكسب وجمع المال، وتكوين الشركات فانك تجد شركة باسم لطفية الشلحي وزوجة ابن منتصر وعقارات باسم زوجة ادريس السنوسي، بل تجاوزت احداهن ميدان التجارة إلى التوسط في صفقات مريبة لشركات وهمية اقتحمت ميدان النفط وتدخلت في السياسة أيضاً وكان أن طرد عبد الحميد البكوش من الحكم لأنه عارض رغبتها في إرساء عطاء على شركة تتعامل معها وينتفع منها أشقاؤها.

ولم يكن إدريس غافلاً عما يجري في البلاد فقد كانت ترد اليه الأخبار عن الداخل والخارج بوساطة جواسيسه، وأول تلك الأخبار ما كان يقوم به الملحقون الثقافيون من تسقط لأخبار الطلاب، ثم تقارير الشرطة السرية وما تتقدم به العصاباتِ المتناحرة ضد بعضها، والسفراء الغربيون الذين كانوا يقدمون الأخبار عما يرونه ضاراً بمصالح دولهم.

فقد كان يعرف كيف يقضي الحكام لياليهم داخل البلاد وإجازاتهم خارجها وكان حجم الخمر الذي يستهلك في ليبيا في ارتفاع مستمر حتى إن الشباب الصغار بدؤوا يقلدون الكبار في هذه الظاهرة السيئة.

ولعل بعضهم تناسى ما يأمر به الدين وينهى عنه، وجعل ركنا في بيته «مشربا» للخمر يدعو له أصدقاءه وصديقاته، إمعاناً في الظهور بمظهر الثراء والحضارة.

واحتلت المرأة جزءاً هاماً في حياة هؤلاء، فقد كانوا يتهافتون على المراقص الليلية التي كان يتزايد عددها من يوم لآخر، وكانت هذه النوادي الليلية، أو بيوت الدعارة على أصدق تعبير، تقوم بتوزيع الغواني آخر الليل على بعض البيوت والفنادق حيث يكون كبار البلد في الانتظار.

وكانت الشرطة تعلم ذلك، وترصده وتضمنه نشراتها السرية، وإن لم يكن كله فجله، ولقد حوت بعض تلك التقارير تلك اللقاءات التي كان يقوم بها عبدالله عابد السنوسي ذلك المجرم الذي كان برغم الألقاب التي يحملها مجرداً من الصفات التي يتحتم توفرها في المواطن.

أغلب أولئك كانوا يعيشون في جو من الطمع والشره والرذيلة والفساد.

من أجل ذلك وصم عهد ادريس بالفساد وكان فاسداً في جميع مظاهره وأجزائه. وكان ادريس فوق ذلك يعرف الفساد ولا يجرؤ على معالجة الفساد لأنه هو نفسه بدأ بطريقة فاسدة، واستمر على فساد فلا يتصور منه أن يعالج

الفساد ما لم يقوم نفسه .

إليك أخي القارىء بعض مظاهر الفساد في شكل مختصر، جاء ذلك في التقارير التي أعدت في القضايا التي اتهم فيها ادريس ورجال حكمه .

أول تلك المظاهر:ـ القصور الملكية ، وفي القصور الملكية أعجب العجائب وأغرب الغرائب في الأزمان والأمكنة المختلفة .

وكانت قصور ادريس ، برغم ما يشاع عنه بأنه الملك الصالح الزاهد ، قد تعددت وتكاثرت وانتشرت على سعة رقعة البلاد ، ووصلت إلى درجة في تعددها وتأثيثها تعيد إلى الأذهان قصور العصور الوسطى فقد بلغ عددها تسعة عشر وهي:ـ

1 ـ قصر السلام بطبرق .
2 ـ قصر الزيتون بطبرق .
3 ـ قصر طيبة بالبيضاء .
4 ـ قصر الزهور بدرنة .
5 ـ قصر الكفرة .
6 ـ قصر المنار ببنغازي
7 ـ قصر الغدير ببنغازي
8 ـ قصر مصيف جليانه ببنغازي
9 ـ قصر الكويفية ببنغازي
10 ـ قصر اجدابيا باجدبيا
11 ـ قصر مطرانين بالخليج .
12 ـ قصر سرت بالخليج
13 ـ قصر مصراتة بمصراتة
14 ـ قصر الخلد بطرابلس
15 ـ قصر السواني بطرابلس

16 ـ قصر أبي ستة بطرابلس

17 ـ قصر غريان بغريان

18 ـ قصر النصر بسبها

19 ـ قصر الجغبوب بسبها .

وكان قصر إدريس يعج بالخادمات الايطاليات ترأسهن كونتيسة ارستقراطية، وبلغ عددهن في فترة واحدة سبعة، بالإضافة إلى العربيات والخدم من السودانيين والليبيين .

وكان في كل قصر واستراحة خدم وحرس وملاحظون وسائقون ورعاة للبقر والغنم والإبل والدواجن والخيل وما يتبع ذلك .

وكان للقصور الملكية مشرف انجليزي هو (الكابتن طاور) المعروف في جنوب طرابلس أيام الإدارة البريطانية، وكان يلقب بمستشار القصور .

عين هذا الانجليزي في منصبه بتوصية من محمود المنتصر الذي كان على معرفة به، وقد استضافه عندما ذهب محمود المنتصر قبل الاستقلال إلى بريطانيا للاتصال بالحكومة البريطانية ونشأت بينهما صداقة .

انكب (طاور) على عمله ودرس وضع القصور وخطط لاصلاحها وتأثيثها، وظهر من ذلك أنها تحتاج إلى مبالغ طائلة تعجز ميزانية الخاصة الملكية عن تحملها خصوصاً في سنوات الاستقلال الأولى .

فتمخض ذهن هذا المستشار الأمين عن حيلة تجعل ادريس يحصل على سبل الراحة في قصوره وأن يتوفر فيها ما يتوفر في أشباهها لدى الملوك الآخرين، بدون أن يثقل على ميزانيته الخاصة الملكية .

واقترح (طاور) أن يقسم القصور إلى نوعين، قصور للتاج تتحمل الخاصة تكاليف صيانتها وإصلاحها وتأثيثها، وأخرى قصور حكومية تنفق على

صيانتها وإصلاحها وتأثيثها الحكومة، وتوضع تحت تصرف الملك في مختلف الجهات.

وقد حاز هذا الاقتراح رضا ادريس وموافقته وأمر بتنفيذه، ومن ثم فقد كانت تحمل مصلحة الإسكان والأملاك الحكومية أعباء التغطية المالية، ثم استمرت في تحملها وزارة الإسكان بعد ذلك، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل أنشيء منصب مستشار إداري بالقصر أوكلت اليه مهمة الإشراف على شؤون القصور ومتطلبات الحياة في القصور من أثاث وفرش عجمي وخزف صيني وسيارات مطهمة وهدايا تقدم للزائرين وثمن كل ذلك تتحمله الحكومة في الوقت الذي كانت مخصصات الملك وزوجته وقصوره محددة في الموازنة العامة يتولى انفاقها كما يشاء وبدون توفير. وقد وجد في تحميل مصاريف القصور على ميزانية الحكومة منفذاً للإسراف لا يظهر باسمه في الميزانية.

إزدياد الفساد بظهور الزيت

وزاد الفساد في البلاد بظهور الزيت، وتهافتت الشركات على الحصول على امتيازات الحفر والانتاج، وقد صاحب ذلك سمسرة ورشى دفعت لوزراء النفط ورؤساء الحكومات وأصحاب النفوذ وسرعان ما ارتفعت أرصدة أولئك المشبوهين.

وكان ادريس على علم بذلك، ولكنه لم يمانع أو يقاوم الفساد، بل كان يبيح للمقربين منه المساهمة في هذه الغنائم، ومن أولئك عمر الشلحي وشقيقته لطفية وزوجها محمد عبد السلام الغماري، وسمسارهم المقرب ديمتري ميفالوبولوس اليوناني وكان يوصي رؤساء الحكومات برغباتهم.

ولعل مشروع عين الدبوسية لم يغب عن أذهان المواطنين، وكيف أمر ادريس رئيس مجلس الوزراء حينئذ محمد عثمان الصيد بالتعاقد المباشر مع كمال الايراني صديق البوصيري الشلحي وبما قيمته 9 ملايين جنيه، ودون أن يكون لهذا المشروع دراسة أو تخطيطات أو تقدير للتكاليف ودون عرضه في عطاء عام.

ولم يكن الباعث على ذلك مصلحةالشعب بل مصلحة كمال الايراني ومن يقف وراءه.

ومع كل ذلك يجد إدريس في نفسه الجرأة وينتقد الوضع القائم حينئذ

ويوزع المناشير الدورية على الموظفين ويحذرهم من الفساد الذي كان يزداد حتى بلغ السيل الزبى، في الوقت الذي كان فيه يحمي المفسدين ويمكن لهم، ويساهم هو أيضاً بتدخلاته في شؤون الحكم في مضاعفة الفساد وتصعيده.

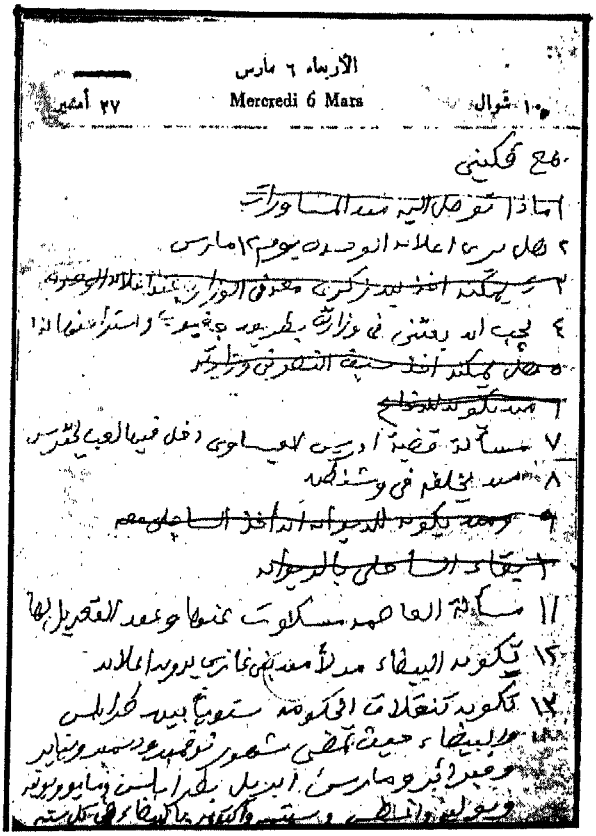
ولقد قدم بعض النواب ممن سلمت نفوسهم من الفساد للمجلس اقتراحاً بقانون من أين لك هذا، الغرض منه محاكمة المسؤولين عن الثراء الفاحش الذي ظهر عليهم وكان مصدره حراماً بدون شك. ولكن المجلس الموقر الذي جاء في غالبيته الغالبة عن طريق التزوير وكان ضالعاً في الفساد إلى منكبيه، ماطل في دراسة القانون وإقراره حتى انتهت مدته وجاء آخر من نفس الطينة وهكذا دواليك حتى قضى الله أمراً كان مفعولاً وزال عهد النواب المزيفين إلى غير رجعة.

ولقد تعددت الحكومات وتعاقبت فكانت تأتي من أجل الإصلاح ملوحة بحماية مصالح الشعب ورعايته، وتخرج بمجموعة من السرقات والرُّشَى فيشيعها الشعب باللعنة والاحتكار.

وكانت الحكومات تتفاوت في جرائمها بحكم الظروف، ولكنها كانت منطلقة من قاعدة واحدة هي خدمة سيدها ادريس وحلفائه الأبرار، ولها من وراء ذلك أن تنهب على عجل ما يقع تحت يدها من مصالح وأموال، لأنها تعرف أن بقاءها لن يطول، وهو مرهون بقضايا معينة ينتهي بانجازها كالمعاهدات والانتخابات وامتيازات الزيت والتسليح.

وفي نهاية المطاف بكل حكومة كان ادريس يمعن في تحدي الشعب والاستهانة بمصالحة وشعوره، ويخرج أولئك المفسدين إلى مناصب دبلوماسية تحفظ لهم ماء وجوههم وبعض هيبتهم، حتى أصبح السفراء تحت الطلب بوزارة الخارجية أكثر عدداً من العمال تحت الطلب بمكتب الاستخدام.

وتمادى ادريس في تكريم بعضهم على ما قدموا من خدمات جليلة في خدمة الوطن ورصع صدورهم بالنياشين، وطوق رقابهم بالقلائد، وكان حرياً


الأربعاء ٦ مارس

١٠ شوال — Mercredi 6 Mars — ٢٧ أمشير

مع فكيني

٢ هل يمكن اعلان الوحدة يوم ١٢ مارس

١١ مسألة العاصمة

★ هكذا كانت توصيات ادريس المستمرة إلى وزرائه. أخذت من مفكرة الملك المخلوع.

بأولئك أن يعاقبوا عن خياناتهم وجرائمهم البشعة، وعلى مدى ثماني عشرة سنة ابتلى الشعب باحدى عشرة حكومة اختلفت ألوانها وأشكالها ولعل أكثر هذه الحكومات بريقاً هي الحكومة السادسة التي تـرأسهـا الدكتـور فكيني، والتي سبقتها موجة عاتية من الدعاية الكاذبة بأنها حكومة الإصلاح والقضاء على الفساد، وكان للبيان الذي القاه الدكتور فكيني عند توليه للحكم أثر المخدر في الشعب بسبب ما قامت به حكومة محمد عثمان الصيد من فساد واختلاسات.

بدأت حكومة فكيني في مظهرها أول الأمر وكأنها جاءت للإصلاح، فقد أصدر رئيسها أمرا لجميع الساكنين في المنازل المملوكة للدولة، ممن يملكون

منازل خاصة بهم بإخلائها فوراً وبالطرق الإدارية. وقامت بقفزات بهلوانية في الهواء كدعوة العمال للاجتماع في الملعب الرياضي في طرابلس تحت رعاية من كان يسمى بولي للعهد، وألقى فيهم رئيس مجلس الوزراء كلمة مناسبة، ثم اذنه لبلديتي بنغازي وطرابلس بالقيام بتنفيذ مشروعات لتطوير المدينتين وبدون تحديد لمقدار الانفاق وبدون اجراءات وهو ما أوقع بلدية طرابلس في تجاوزات مالية خطيرة تطلبت تشكيل لجنة للتحقيق بعد ذلك، وأسفر التحقيق عن تقرير عجز خزينة البلدية عن الوفاء بالتزاماتها التي وصلت إلى بضعة ملايين، مما أربك مشروعاتها وأربك بالتالي المقاولين.

كما ظهر عليها الانحراف عندما سمح رئيس مجلس الوزراء لشقيقه الذي كان سفيراً بتونس، بأن يسحب من خزينة الدولة مبلغ خمسة وثمانين ألف جنيه كسلفة على حساب التعويضات عن أضرار الحرب. وهو ما لم يتمتع به إلا قلة تنحصر في سالم القاضي ومحمد سيف النصر، مع أن القانون المنظم للتعويضات لم يشر إلى أمر السلفة على حساب التعويضات، ذلك لأنه عمل ضار بمصلحة الدولة المالية، إذ كيف يتأكد استحقاق المواطن للتعويض ويتحدد حجم هذا الاستحقاق ما لم يدرس طلب المواطن ومستنداته ويصدر بشأنها قرار من اللجنة المختصة وفق نصوص القانون بالاستحقاق أولاً وبحجم هذا الاستحقاق ثانياً.

ولكن رئيس مجلس الوزراء ـ وقد جاء للاصلاح ـ قد سمح بأن تتسرب هذه الأموال من خزينة الدولة، وكان هو واخوته هم المستفيدين.

كل ذلك لا يعطي صورة واضحة عن سلوك الحكومة السادسة إلا إذا عرضنا تعليمات ادريس لرئيس تلك الحكومة. وقد وجه إدريس بعض تلك التعليمات لفكيني مباشرة في 1963/3/6م. وتحتوي على (16) فقرة ونصها كالآتي:ـ

1 ـ ماذا توصل اليه من المشاورات.



★ توصيات ادريس إلى رئيس الحكومة بألا يتورط في أمر إجلاء القواعد الانجليزية والأمريكية. [من مفكرة ادريس الخاصة].

2 ـ هل يرى إعلان الوحدة يوم 12 من مارس؟

3 ـ هل يمكنه أخذ بن زكري معه في الوزارة عند اعلان الوحدة؟

4 ـ يجب أن يعتني في وزارته بطريق جغبوب واستراحتها لنا .

5 ـ هل يمكنه أخذ سيف النصر في وزارته؟ .

6 ـ من يكون للدفاع؟ .

7 ـ مسألة قضية العيساوي دخل فيها لعب يحترس .

8 ـ من يخلفه في واشنطن؟ .

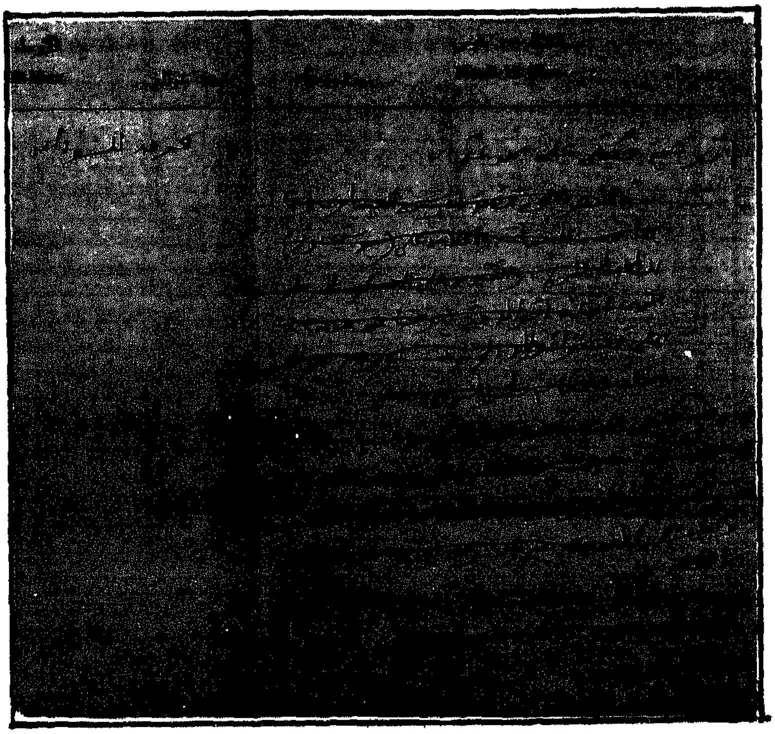
9 ـ ومن يكون للديوان إن أخذ الساحلي معه؟ .

10 ـ بقاء الساحلي بالديوان .

11 ـ مسألة العاصمة مسكوت عنها وعن التعديل لها .

12 ـ تكون البيضاء بدلاً من بنغازي بدون إعلان .

13 ـتكون تنقلات الحكومة سنوياً بين طرابلس والبيضاء حيث تمضي شهور



★ **من مفكرة الملك المخلوع: توصية إلى فكيني رئيس الوزراء.**

نوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير ومارس وابريل بطرابلس ومايو ويونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر واكتوبر بالبيضاء في كل سنة.

14 ـ يشترط في الوزارة هذه الأشياء...

أ ـ (بعيدين) عن الدعوة الاشتراكية والبعثية.

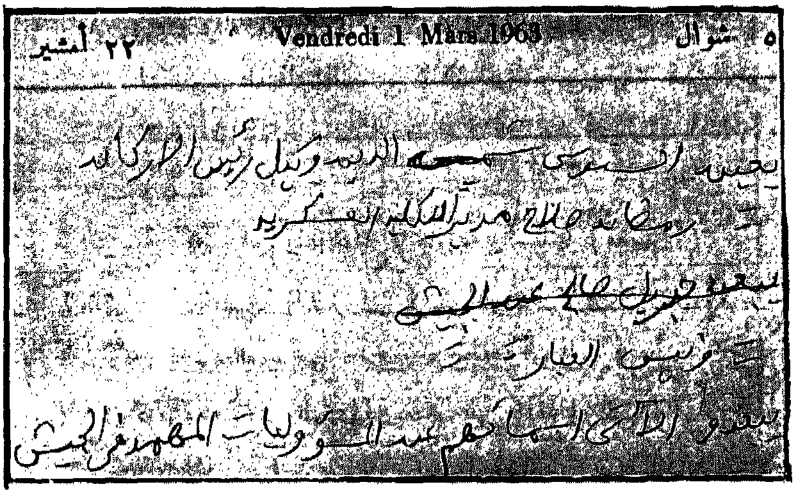
ب ـ (بعيدين) عن التحزبات العنصرية.

جـ ـ جنسياتهم ليبية.

د ـ غير متزوجين بأجنبيات.

هـ ـ نزهاء.

15 ـأول مشكلة تواجهه هي إيقاف الفساد الموجود من رشـــى ومحسوبيات وتبذير أموال الدولة منها إرسال كل طالب للعلاج بالخارج يذهب على حساب الحكومة سواء كان مريضاً أو متمارضاً قادراً على الصرف أولاً، فيجب ألا تبعث الدولة للمعالجة إلا المريض الذي تقرر اللجنة الطبية أن علاجه غير ممكن هنا وهو غير قادر على الصرف في الخارج. وقد نبهنا الحكومة مراراً ولم ينفذ منه شيء.



★ ادريس يوصي بتعيين وابعاد بعض الأشخاص عن المسؤوليات في الجيش.

16 ـوإني سوف أكلف رئيس الشيوخ ورئيس النواب أن (يستقصوا !!) أحوال الوزراء (ويعلماني) بكل صغيرة وكبيرة.

17 ـكذلك القضاة فيهم غير نزيه وفيهم جبان وفيهم (!!) يخشى أهل النفوذ (وينوم) القضية وفيهم (!!) يحكم بالبراءة للمخطىء لدوافع سياسية فيجب اليقظة كل اليقظة لمثل هؤلاء لأنه شلل في العدل.

18 ـمسألة سرية: هذه الوزارة أخذت تزج بولي العهد في أمور ليس له بها

اختصاص لأن اختصاصه بوجود الملك عدم، إلا ما (ينوبه!!) الملك فيه المسائل الشرفية فيؤخذ البال من مثل هذه الأحوال ويجب عند تجاوزه لحده يرد اليه بلطف. وفي يوم 1963/3/19 م. أي بعد ثلاثة أيام من إصدار التعليمات السابقة وجه تعليمات أخرى من تسع نقاط وهي :ـ

1 ـ توصية فكيني على محمد عثمان.

2 ـ توصية سيف النصر على قضية إدريس العيساوي وما بها من ملابسات وإعلانه على (يوسف بوز) الضابط بالمرج. والتشديد على العسكري البرقاوي الذي خالف أقواله حتى يعرفنا عمن أجبره على تغيير أقواله الخ ويتشاور مع عبد الحميد النائب العام في طرابلس بالأمر.

3 ـ توصية فكيني على المعاهدة الانجليزية والسياسة (معهم!!).

4 ـ الشركة الانجليزية (للبترول) بمرسى البريقة.

5 ـ توصية سيف النصر على وضع السنوسي شمس الدين وكيل الأركان وهو نفس السنوسي يعرف من يخلفه في الكلية.

6 ـ توصية فكيني على ما بين الساحلي و(البصيري) وان لا يجعل الساحلي بينه وبين الناس.

7 ـ لفكيني عن باخرة الحجاج وركوب أهل طبرق منها.

8 ـ دين الملكة من الحكومة.

9 ـ عون للسودان.

ثم أصدر ادريس تعليمات صريحة فيما يتعلق بموضوع المطالبة بالجلاء عن القواعد مع بيان الفوائد التي يراها في بقاء القواعد مشغولة من الانجليز والأمريكان وكانت هذه التعليمات موجهة لرئيس الحكومة بتاريخ 7 من ذي الحجة 1382هـ. الموافق 1 من مايو 1963 م. وهذا نصها: ـ

1 ـ لا يتورط في أمر إجلاء القواعد الانجليـزيـة والأمـريكيـة مـن البلاد ويتحايل على ذلك بكل جهده .

2 ـ لا يمكننا أن نكون (طوع فرض رأي الغير على مصلحة بلادنا) !

3 ـ وجودهم (!!) له عدة مصالح لنا داخلية وهيبة لنا فيمن يريد الاعتداء على بلادنا نسبة لضعفنا عدداً وعدة .

كما أوصاه بأوراق ديمتري واسم ديمتري الكامل هو ديمتري ميفلوبولس يوناني من مواليد طرابلس كان شريكاً للحاجة لطفية الشلحي في تجارتها وكان من أبرز سماسرة الزيت لينتقل بين أوروبا وطرابلس وطبرق بدون انقطاع ، وكان على صلة بالقصر يتصل هاتفياً بطبرق في أي وقت يشاء ، وهي ملعقة من ملاعق أسرة الشلحي . جمع ثروة طائلة وهو الآن مقيم بجزيرة صقلية وله فيها أعمال مزدهرة .

ثم أوصى رئيس الحكومة أيضاً بتاريخ 25 من جمادي الآخرة سنة 1383هـ . الموافق 11 من نوفمبر 1963 م . « على الشركة اليونانية السويسرية للمباني الشعبية » .

كما أصدر أمراً آخر لرئيس الحكومة بتاريخ 3 ن شعبان 1383 هـ الموافق19 من ديسمبر 1963 م . بفصل ادارات الشرطة في كل من طرابلس وبرقة وفزان عن بعضها بعضـا وألا ينقل أحد من منتسبيها لغير الولاية التي هو منها . وألا يبقى لمحمود بوقويطين إلا الإشراف عليها فقط .

ويظهر للقارىء أن الحكومة التي شكلها ادريس برئاسة الدكتور محيي الدين فكيني بتاريخ 23 من شوال 1382 هـ .الموافق 19 من مارس 1963 م . لا تختلف كثيراً عن الحكومات التي سبقتها أو تلتها فهي ضالعة في الفساد ، و ذلك استناداً إلى الأسباب الكثيرة وأهمها الآتي :ـ

أ ـ جاءت الحكومة معلنة عن عزمها على مقاومة الفساد الذي غطى الربى، وكان منتظراً منها أن تقوم بالتحقيق فيما نسب إلى الحكومة السالفة التي كان يرأسها محمد عثمان الصيد من فساد، وسمسرة في عقود الامتياز، والتعيينات الباطلة، واختلاس الحبوب بفعل وزير الزراعة، وأقارب محمد عثمان الصيد، وتهريب العملة إلى الخارج بوساطة بعض المحيطين بمحمد عثمان من ليبيين، وفلسطينيين، وما ينسب اليه من أشياء أخرى. إلا أن الدكتور فكيني أغمض عينيه وكأنه لم يسمع ولم ير، ولم يقرأ تقارير المعلومات التي أعدتها الشرطة وزوده بها مكتب رئيس مجلس الوزراء، ذلك لأنه خضع لإرادة ادريس، عندما وجه اليه توصية في يوم تعيينه بشأن محمد عثمان الصيد، وأكد ملك الفساد عطفه عليه بأن أنعم عليه بأكبر وسام.

ب ـ كان قد صدر قانون في عهد محمد عثمان الصيد بشأن التعويضات عن أضرار الحرب الايطالية، إلا أن تلك الحكومة، وما جاء بعدها عطلت ذلك القانون، ولم تدع لجان البت في الطلبات إلى الاجتماع بسبب أن المستفيدين من هذا القانون هم أعداء الاستعمار، وأعداء عملائه. ولكن العهد البائد كان مغرماً بتشريع القواعد القانونية ومخالفة تلك القواعد. وهكذا خلافاً لقانون التعويضات المشار اليه أعطى بعض المحظوظين سلفاً على حساب التعويض، وعددهم لا يزيد عن أصابع اليد في مقدمتهم سالم القاضي، ومحمد سيف النصر، وعائلة فكيني في شخص علي فكيني شقيق محيي الدين فكيني، ولعل علي فكيني بما أوتي من مراس على المطالبة والتظلم المستمر لادريس ولماله من ارتباطات به جعله يحصل على أكبر مبلغ صرف على سبيل السلفة وقد دفعت كالآتي :ـ

1 ـ خمسة عشر ألف دينار بموجب اذن صرف رقم 2976 مؤرخ في 1962/7/17 م.

2 ـ خمسون ألف دينار بموجب إذن صرف رقم 1784 بتاريخ 1963/3/18 م. (تجدر الإشارة إلى أن تاريخ هذا الإذن يوافق تاريخ اليوم الذي قابل فيه علي فكيني الملك بقصره في طرابلس وكلفه بأن ينقل إلى أخيه توصيته بعدم التورط في إجلاء القوات الأجنبية عن القواعد).

ولا يستغرب أن تكون هذه بتلك والله أعلم.

3 ـ خمسة وثلاثون ألفاً حولت لحسابه بالمصرف العربي سابقاً ولم نتوصل إلى معرفة تاريخ التحويل.

ج ـ قبوله لفصله إدارات الشرطة في طرابلس وبنغازي وسبها عن بعضها بعضا بعد إعلان الوحدة خطوة إلى الوراء وعودة غير حميدة نحو النظام الاتحادي المأسوف عليه من إدريس وبطانته.

عبد الله عابد السنوسي

كان عبد الله عابد منذ عودته من تشاد وحلوله ببنغازي إبان الإدارة البريطانية، لا يفتأ يبحث عن المال وجمعه سواء من الصدقات أو الهبات، ثم من ثمن رخص استيراد البضائع. وكانت الرخص لا تعطى في تلك الفترة إلا لأفراد الأسرة السنوسية، عملاً بتوصية بعث بها ادريس إلى الوالي البريطاني أبدى فيها رغبته بتقوية الأسرة السنوسية مادياً، ليرتفع بهم عن قبول الصدقات والزكاة، ووضعهم في موضع رفيع يضفي عليهم نوعاً من الطبقية التي يراها الملوك ضرورية لحفظ هيبتهم وتميزهم عن سواد الشعب.

ومن أراد ذلك فعليه مطالعة قانون العائلة السنوسية الذي تعاهدت الأسرة على التمسك به، ووقعه شيوخها في بيت ادريس بعزبته بمصر سنة 1934 م. ومن بنوده عدم الاختلاط بالشعب، والترفع عن التسول وجمع الزكاة، وعدم الزواج من الجواري السود حفظاً لصفاء النسب.

ونعود إلى عبد الله عابد فنجده في سنة 1956 م. وما بعدها يثابر على استخراج رخص الاستيراد، ويبيعها للتجار، ويحصل من وراء ذلك على مبالغ بدون تعب، كانت هي الرصيد الأول الحرام الذي كون به مؤسسته للتجارة والمقاولات.

كانت أعمال عبد الله عابد «ساسكو» في المقاولات مع الحكومة عملية

سلب ونهب، لا تخضع أعماله للدراسة الفنية أو الرقابة أو التقيد بالقوانين واللوائح.

وقد وجد حكاماً مطيعين أثر فيهم بحكم قرابته وولائه لادريس دون بقية أسرته وبتأييد من صهره الشلحي، إلا واحداً منهم كان له مركزه ونفوذه في جهاز ادريس ذلك هو حسين مازق فقد عارض رغبات عبد الله عابد عندما كان والياً في برقة، ثم وهو رئيس لمجلس الوزراء. وكان حسين مازق لا يطيق تدخلات عبد الله عابد في الحكم فراح يعارضه ويكيد له، مما دعا عبد الله عابد أن يشكوه لادريس القاسم المشترك في فساد الجميع.

وأحال ادريس الشكوى على حسين مازق آمراً بانصاف عبد الله عابد وعدم ازعاجه، ولكن حسين مازق رد بتقرير مطول أظهر فيه عبد الله عابد بمظهره الحقيقي، وأنه كاذب في شكواه وانه مختلس لمال الدولة وهذا قليل من كثير.

وفيما يلي نص التقرير:ـ

ملف: سري/124
تاريخ: 26 اكتوبر 1965 م.

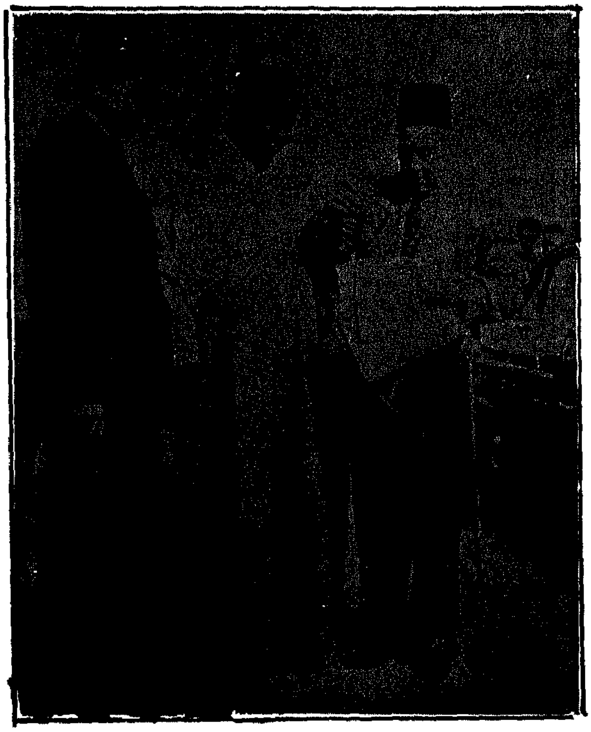
حضرة مولانا الملك المعظم ـ حفظه الله ورعاه

دار السلام ـ طبرق

بعد تقديم فروض الاحترام.

بالإشارة إلى رسالة السيد عبد الله عابد السنوسي المرفوعة بتاريخ 1965/8/17 م. إلى مقامكم السامي، أتشرف بأن ما جاء فيها لا يتمشى للأسف مع الواقع.

فليس من عادة الحكومة أن تصرف لجميع المتعهدين سلفيات على حساب



★ ابراهيم بن شعبان يمسك بمحفظة، وقد أخرج منها رزماً من النقد الليبي، وكان عبد الله عابد يبتسم راضياً، بينما طاهر العقبي يرنو إلى الحقيبة.

المشاريع التي يقومون بتنفيذها ولكن المتبع هو أن يدفع للمقاول على فترات قيمة لا تزيد عن 90% (تسعين في المئة) من الأعمال التي يكون قد أنجزها فعلاً بناء على شهادة معتمدة من الفنيين المختصين.

1 ـ ذكر السيد عبد الله عابد مثلاً أن شركته لا تزال تقوم باكمال مشروع واحد فقط هو طريق طرابلس الزاوية وفي حدود المبالغ التي سبق ان استلفتها من مخصصاته دون أية زيادات عليه.

ولكن المعلومات الأولية التي وردتني من الجهات المختصة تدل على أن شركة «ساسكو» تسلمت من وزارة المالية على حساب هذا المشروع مبلغ 312,000 (ثلاثمئة واثني عشر ألف جنيه و560 مليماً) أي أنها

حصلت على 137,202 (مئة وسبعة وثلاثين ألفاً ومئتين واثنين من الجنهيات 440 مليماً) زيادة عن مستحقاتها بعد إتمام التنفيذ علماً بأنها لم تقم إلى الآن بانجاز العمل برغم انقضاء حوالي 13 شهراً على الموعد الذي تعهدت بتسليم الطريق فيه.

2 - مشروع طريق الأبيار - المرج كان من المفروض أن يتم العمل فيه منذ تسعة أشهر. وقد تسلمت شركة« ساسكو» عنه بموجب شهادة من مصلحة الطرق مبلغ (واحد وسبعين ألفاً وتسعمئة وستة وسبعين جنيهاً ولكن وزارة المالية صرفت لها أيضا مبلغ 105,000 (مئة وخمسة آلاف جنيه ليبي) فيكون مجموع ما تسلمته الشركة هو 176,976 (مئة وستة وسبعين ألفا وتسعمئة وستة وسبعين جنيهاً برغم أن قيمة العقد هي 116,622 (مئة وستة عشر ألفا وستمئة واثنان وعشرون جنيهاً) أي أنها حصلت على 60,354,516 (ستين ألفا وثلاثمئة وأربعة وخمسين جنيهاً و516 مليماً) زيادة عن مستحقاتها.

3 - اتضح كذلك أن شركة السيد عبد الله عابد تسلمت من وزارة المالية مبلغ 70000 (سبعين ألف جنيه) على حساب مطار ادريس مع أنه من المعروف أنه لا علاقة لها بهذا المشروع بتاتاً.

4 - وبالنسبة لمشروع مجاري البيضاء الذي تبلغ قيمة العقد الخاص به 138,665 (مئة وثمانية وثلاثين الفا وستمئة وخمسة وستين جنيهاً و290 مليماً) والذي تأخر اتمامه مدة اربعة عشر شهراً ولم يسلم إلى الآن فقد تحصلت شركة « ساسكو» عنه مقدماً من وزارة المالية على مبلغ 123,422 (مئة وثلاثة وعشرين ألفا واربعمئة واثنين وعشرين جنيهاً) برغم أن الشهادة المعطاة من المهندس الاستشاري فيما بعد كانت تخولها تسلم 72,703 (اثنين وسبعين ألفا وسبعمئة وثلاثة جنيهات فقط) وهي القيمة المستحقة عن الأعمال التي انجزت بالفعل.

5 ـ مما تقدم يتضح أن مبالغ كبيرة دفعت لشركة السيد عبد الله عابد زيادة عن مستحقاتها حتى بعد أن تقوم باتمام كافة الأعمال في المشروعات المشار اليها التي تعهدت بانجازها وتأخرت فيها جميعاً .

6 ـ ان المبالغ المشار اليها كان قد تحصل عليها السيد عبد الله عابد قبل تكوين الحكومة الحالية ومن الطبيعي أن يوقف الاستمرار في اتباع هذه الطريقة حرصا على أموال الخزانة ومحافظة على المصلحة العامة ولا أرى في هذا الإجراء السليم ما يمكن اعتباره اجحافاً بمصالح شركته .



★ عبد الله عابد السنوسي من معالم الفساد في ليبيا . وكان تاجراً ومهرباً وقد قبض عليه أخيراً في بيروت متلبساً بجريمة تهريب مخدرات! لم تكن لعبد الله عابد صفة رسمية في حكم عصابة العهد المباد، ومع ذلك فالسلطة كانت تودعه وتستقبله . وفي الصورة يظهر ومعه أحمد سوف، وابراهيم بن شعبان، وسيف النصر عبد الجليل، وطاهر القره مانلي .

ونظراً لأن أموال الخزانة العامة للدولة لا يمكن أن يسمح بالتصرف فيها إلا بناء على استحقاق مشروع وفي حدود القوانين واللوائح السارية المفعول، وبما انه من الجائز أن يكون السيد عبد الله عابد قد تحصل على أموال أخرى غير الوارد ذكرها بعاليه فسيقوم المراجع العام باجراء

التحقيقات اللازمة حسب الصلاحية المخولة له قانوناً .

وستعمل الجهات المختصة في الحكومة على محاسبة الشركة المشار اليها واتخاذ الاجراءات الكفيلة باسترجاع جميع المبالغ التي تكون قد تسلمتها بدون حق . فضلاً عن معاقبة الموظفين الذين ثبتت مسؤوليتهم عن هذا التصرف .

7 ـ أما فيما يتعلق بموضوع الأرض الواقعة بطرابلس والتي يطالب السيد عبد الله عابد باستبدالها فانه تبين أنه قام بشرائها في عامي 62 ، 65 من ملاكها السابقين ومنهم بعض اليهود برغم أنه كان قد صدر مرسوم ولائي بانتزاع ملكية القسم الأكبر منها للمصلحة العامة وقدر التعويض اللازم عنها منذ عام 1956 .

وكذلك فان مصلحة الآثار تؤكد أن الأرض التي يطالب بها في بنغازي تقع في منطقة أثرية هامة وتلح في وجوب حمايتها وعدم التصرف فيها بموجب التشريعات القائمة .

ومهما يكن من أمر وبغض النظر عن هذا كله ، فان الحكومة لا يمكنها أن توافق على مبدإ استبدال الأراضي وعندما تقتضي المنفعة العامة انتزاع أية قطعة يملكها سيادته بموجب سند قطعي فإنه سيعوض عنها تعويضاً عادلاً بعد تقدير قيمتها النقدية من قبل لجنة مختصة كالمعتاد ، وإذا لم يقتنع بعدالة التقدير فانه سيكون في مقدوره حينئذ الالتجاء إلى القضاء . وهذه هي الطريقة المتبعة مع جميع سكان المملكة حسب نصوص القانون .

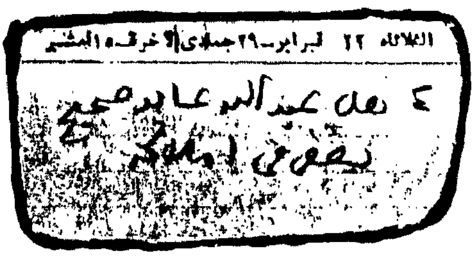
8 ـ ان شركة « ساسكو » لم تمنع إلى الآن من اشتراك في تنفيذ الأعمال الحكومية على أساس التنافس الحر مع بقية المقاولين ، ولكن الحكومة تود أن يكون مفهوماً أن الشروط التي تتمسك بها دائماً معهاومع غيرها

من المتعهدين على السواء هي القدرة الكاملة، فنياً ومالياً، على القيام بجميع الالتزامات التي ترد في العقود المبرمة واتمام الأعمال بما هو مطلوب من اتقان وفي المواعيد المحددة.

ومن الطبيعي أن أية مخالفة لذلك ستعرض أي مقاول، إلى تطبيق نصوص القوانين واللوائح عليه والتي تقضي بحرمان المتعهد لمدة سنتين من التقدم في العطاءات الحكومية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إذا تأخر في تنفيذ العقد مدة ثلاثة أشهر على الأكثر أو إذا انسحب من المناقصة بعد إرسائها عليه أو إذا وقع منه غش أو خطأ جسيم في التنفيذ. كما يجوز حرمان المتعهد بصفة دائمة إذا عاد إلى ارتكاب احدى هذه المخالفات.

9 ـ ان الالتجاء للمليك المفدي هو حق طبيعي لجميع سكان المملكة. ونرجو (من) الله تعالى أن يحفظكم على الدوام ذخراً وملاذاً لشعبكم الوفي. ولكنه من المفروض أن يدرك الجميع أنه من الواجب أن ترفع إلى مقامكم السامي التظلمات التي تكون مبنية على أساس من الحقيقة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(حسين مازق)
رئيس مجلس الوزراء



★ «هل عبد الله عابد صحيح يصفي في أملاكه؟» استفسار وجد في مذكرة الملك المخلوع.

حقائق عن طريقة الحكم الفاسد

لعله من الوقائع ذات الأثر البارز في فترة حكم إدريس واقعة قتل ابراهيم الشلحي ناظر خاصته ومرافقه في فترة لجوئه إلى مصر ومستودع أسراره، بيد أحد شباب أسرة أحمد الشريف السنوسي.

فبعد أن توصل إدريس إلى كرسي الحكم واعتقد بأنه مكان آمن يجد فيه متعة وراحة.. وخطط لحياته، وبدأ يظهر في أبهة الملوك ويضع لنفسه إطاراً من الهيبة والدعاية، ويختلق لنفسه تاريخاً وبطولات في الحرب والسياسة، ولا يترك حتى ميدان الحكمة أيضاً وراحت صحافته الرسمية تنقل عنه أقوالاً مأثورة كأحاديث الأنبياء، وأمثال الفلاسفة والحكماء وكان همه أن يبلور حول شخصه غشاء من التقوى والصلاح على نسق ما كان يحيا به ملوك العصور الوسطى أنفسهم. وقد وضعوا في منزلة فوق منزلة البشر يستمدون سلطانهم من الله عز وجل، وهم لذلك معصومون لا يجرؤ أحد على نقدهم، وما يفعلونه يعتبرونه صواباً مهما يكن ضالعاً في الخيبة والفساد.

وعلى أثر مقتل الشلحي فجع ادريس وانتبه على حقيقة مؤلمة وهي أنه بعملية بسيطة مماثلة ينتهي أمره، وعلم أيضاً أنه لا يجلس على عرش من القلوب كما كان يصور له أعوانه ورجال الاعلام، بل كان يجلس على بحر من الأحقاد، وبركان لا يهدأ من الغضب، غضب شعب ضاعت حريته، ووضعت



يضحكون علينا الأمر الذي جعلني كلما أسأل في محل أقول: جزائري إنني أخذت استعرض الحادث في ذهني وأقول: هكـذا تكـون النهـايـة بـالنسبـة لأسرتنا، هكذا يضيع جهاد أحمد الشريف وغيره من أفراد العائلة،أهكذا يجني فرد على مجموعة؟ أهكذا تكون النهاية مهزلة دامية؟ أهكذا نصبح كلنا خونة؟ ألم يعلم الناس أن لكل قاعدة شواذ، وشاء القدر أن يتحكم شاذ منا في رقابنا ورقاب أمة نصبته فيقضي عليهم جميعاً بواسطة الخونة الذين يتعاون معهم، إن في هذه الأفكار تذكر قوله تعالى: ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ نعم فليفعل هؤلاء ما يريدون فالنصر للشعب في النهاية وسلامي للإخوان جميعاً.

اخوك/ شريف محيي الدين السنوسي

لا تؤاخذني ان كنت قد ضايقتك بهذه الرسالة، وإني لم أكتبها لك إلا بعد أن قدرت فيك روح المواطن الحر الغيور على وطنه بما يضايقني، كما أن الدروس متراكمة تراكماً كثيراً ولكن سنتغلب عليها باذن الله لأن من أراد شق طريق الحياة فلا يتعب.

لقد وجدت والدك العزيز هنا يوم وصولي وسلمته الرسالة.

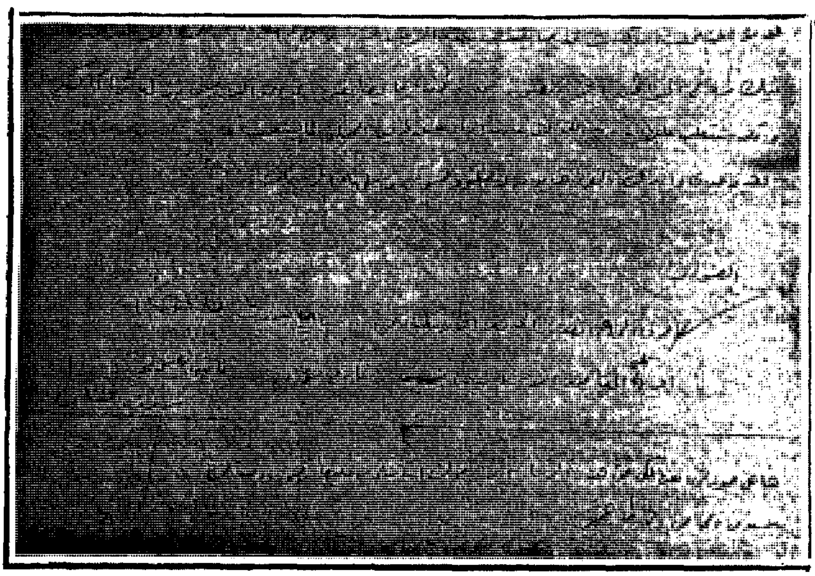
العنوان:ـ

طرف الحاج المهدي الجامعة الأمريكية ص. ب 98 بيروت لبنان أو كلية المقاصد الإسلامية شارع فؤاد غابة الصنوبر بيروت لبنان ها هي صورتي أبعثها لك طي هذه الرسالة وأرجوك أن تتكرم علينا بصورة منك سلامي الخاص إلى طاهر.

بقول لك الحاج أحمد فرصة لك كي تزور بيروت هذه السنة فأقدم اذا كانت لك رغبة وهو يهديك كثير السلام. إنني أسكن في حجرة ومعي الحاج فنكون سعداء لو زرتنا هذه السنة فنحن مبسوطون جداً.



★ صورة من رسالة شريف محيي الدين إلى أحد أصدقائه يتحدث فيها عن فساد الحكم!



قتل الشلحي بتاريخ 1954/10/5 وما ان سقط حتى انقلب ادريس وحشاً كاسراً، واتخذ من الإجراءات ما لا يتخذ إلا في حالات يتعرض الوطن فيها للغارة والخطر:

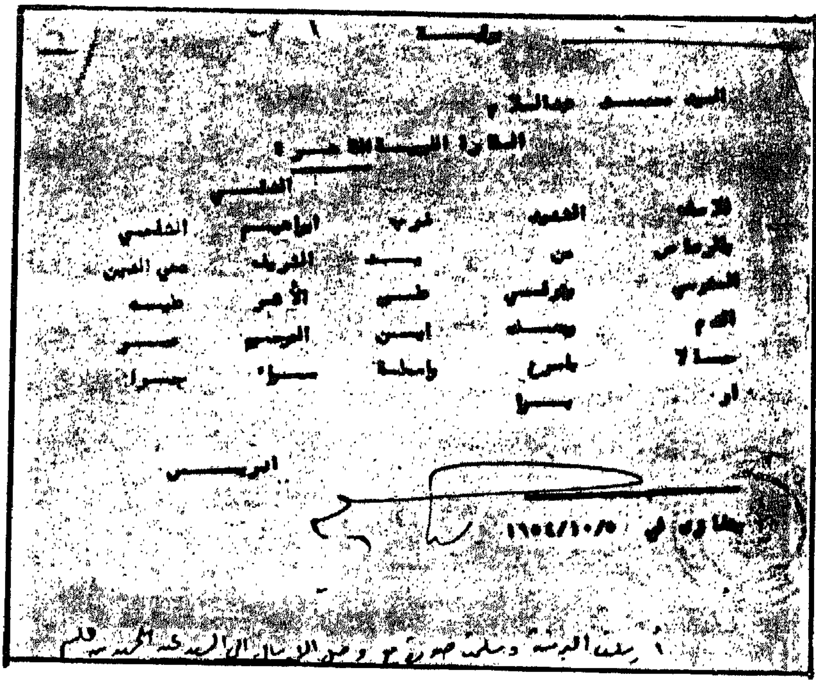
أعلن الأحكام العرفية، ووضع جميع أفراد العائلة السنوسية تحت المراقبة الدقيقة، وحجزهم في منازلهم ثم نفاهم إلى هون وجادو لا فرق بين رجل وامرأة وطفل وقادر ومريض. وقد لاقوا من جراء ذلك مشاق لا يقدرها إلا من جرب النفي والتشريد. وقد كان إصرار ادريس على التنكيل بهم شديداً وكتب أوامر نفيهم بيده، ومارس ضغوطاً على الحكام لتنفيذ أوامره بشدة وبدون هوادة وكان يلاحقها شخصياً، وأوكل أمر تنفيذها لأحد المخلصين له وهو والي طرابلس حينئذ محمد جمال الدين باشا أغا، الذي كان في نفس الوقت صديقاً حمياً لابراهيم الشلحي.

ولم يسلم أصدقاء عائلة أحمد الشريف من أمثال المرحوم الأستاذ صالح بويصير ومحمد الكاديكي وعوض عبيدة وغيرهم من غضب ادريس ومتابعته لهم ولعل المرحوم صالح لاقى النصيب الأوفى من أذى ادريس وحقده فقد تعرض للمراقبة وكان قاب قوسين أو أدنى من الالقاء به في غياهب السجن لو لم يسبق الحوادث ويدرك بما أوتي - رحمه الله - من حاسة لا تخطىء وذكاء شديد ما هو مقبل عليه فيبادر إلى التنكر ومغادرة البلاد، ثم اللجوء إلى مصر فتحتضنه بما عرف عنها من حدب على أحرار العرب والمسلمين.

وهذه رسالة من أحد مخبري - إدريس المخلوع - مرسلة إلى وزير الداخلية قبل اغتيال ابراهيم الشلحي.

حضرة صاحب المعالي وزير الداخلية المحترم:

سيدي بتاريخ 1950/11/19 م الموافق الأحد دعيت لتناول العشاء في منزل صالح بويصير وكان أيضاً مدعواً في نفس الوقت سعادة علي باشا العبيدي


السيد محمد عبد السلام
السفارة الليبية بالقاهرة
الشلحي
ابراهيم الشلحي
الأمير
ادريس
١٩٥٤/١٠/٥

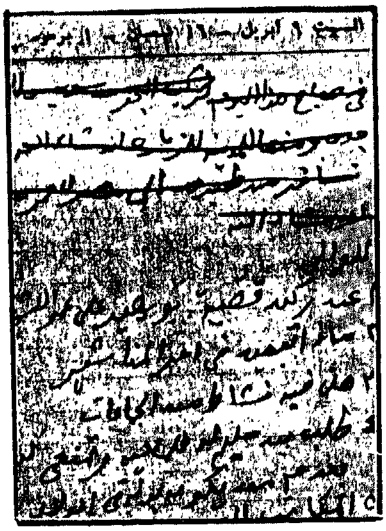
★ ادريس يرسل برقية إلى سفير ليبيا في مصر يعلمه فيها باغتيال ابراهيم الشلحي.

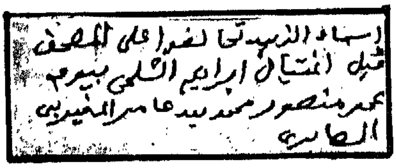
وابنه حامد أفندي، وكذلك حسن أفندي مخلوف، وبعد العشاء وفي فترة الشاهي خاض الجميع موضوعات شتى في السياسة وتطرق الحديث إلى سعادة ابراهيم بك الشلحي وعلاقته بسمو الأمير وبسوء الوضع الحالي، ومن ضمن سوء التصرف هو تعيين كريمة رئيس الوزارة سكرتيرة لسمو الأميرة بمعاش قدره 53 جنيهاً شهرياً على حد تعبير حسن أفندي مخلوف، أيضا حكى صالح أفندي بويصير ان محمد أفندي عبد السلام سافر خصيصاً إلى القاهرة وباشر عمله الجديد في السفارة البريطانية كقنصل لليبيا هناك فهنا ساء هذا الخبر حسن أفندي مخلوف وقال هذا من وحي الشلحي. ويجب قتله وقال: ان حياة هذا الرجل أي ابراهيم بك الشلحي تستحق تأليف كتاب حيث نشأ خادماً بسيطاً وتحصل الآن على أملاك وأموال سمو الأمير ويتصرف فيها كما يشاء

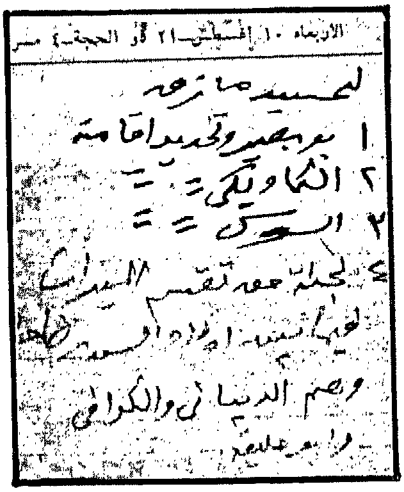
وأنه ـ لا سمح الله ـ لو توفي الأمير فسوف يستولي على كل هذه الأملاك والأموال.

وهكذا انبعثت في أعماق الرجل الحاقد مراحل من الغضب والحقد لم تنطفىء أبداً، واتجه بتفكيره وعمله إلى تخيل مصير مشؤوم ينتظره على أيدي أي أحد من هذا الشعب وساوره الشك والريبة ولم يعد يثق في أحد، وإذا ما وثق فلفترة سرعان ما ينقض ويعود إلى شكوكه.

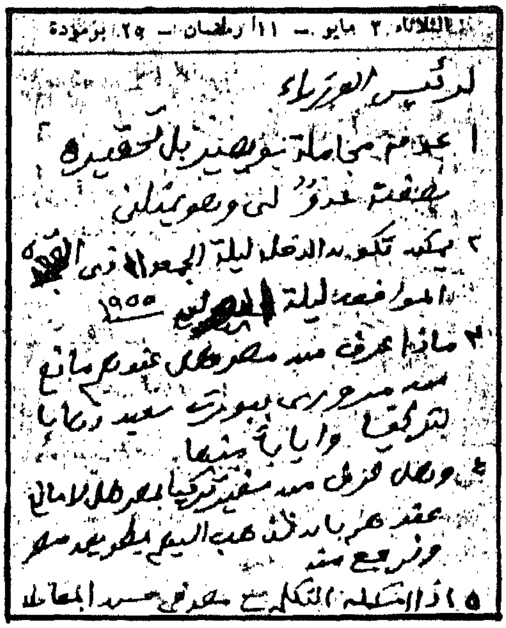
وبذلك تعددت حكوماته وأعوانه ولا يستقر منهم أحد في كرسيه حتى يكون بديله على الباب. وانعكست هذه الحالة على سياسة البلاد العامة، فكانت سياسة المسافر الذي لا يجعل الاستقرار أو التعمير من اهتماماته، بل كل ما يهمه أن يمتع نفسه بما يتيسر وعينه دائماً على القطار، وبسبب الشك وعدم الثقة حكم





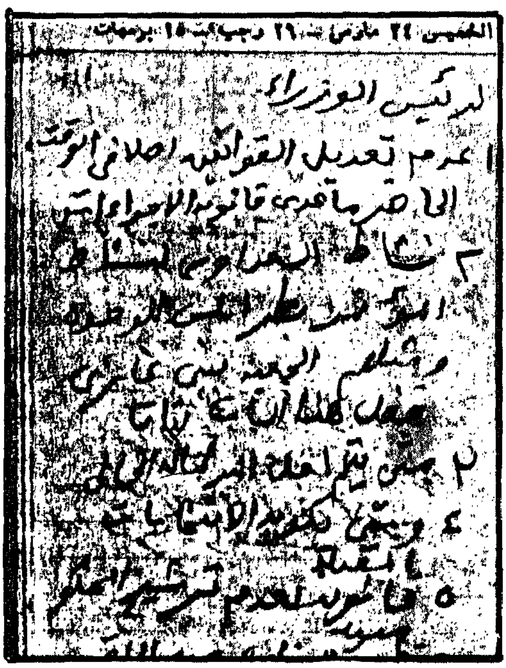


الأربعاء ١٠ أغسطس ٢١ ذو الحجة ٤ مسرى



الثلاثاء ٣ مايو — ١١ رمضان — ٢٥ برمودة

لرئيس الوزراء



الخميس ٢٤ مارس — ٢٩ رجب — ١٥ برمهات

لرئيس الوزراء

١ عدم تعديل القوانين اصلاً في الوقت

الحاضر ما عدا قانون الاجراءات

★ أوراق من مفكرة
ادريس فيها إرهاب
وأوامر

ادريس البلاد حكماً يختلف عن أنواع الحكم الأخرى، فلم يكن حكمه فردياً مطلقاً إذ الحكم الفردي المطلق يحتاج إلى شخص قوي ذي إرادة فولاذية لا تلين، وكل من عرف ادريس يصفه بأنه رجل جبان ماكر مراوغ يعتمد على الحيلة والمال في الوصول إلى غاياته. ولم يكن حكمه ديمقراطياً لانعدام حرية الفرد طوال مدة حكمه، ولم يمارس الشعب أي حق من حقوقه التي نص عليها الدستور بسبب ما كان يلاقيه من عوائق، ومنع بالحديد والنار على النحو الذي حدث في الانتخابات والمناسبات القومية الأخرى ولذلك فقد كان حكمه خليطاً عجيباً من نمط الأمام يحيي في التعليم والاقتصاد وأسلوب ابن السعود في تنظيم الجيش ونظام الشيخ شخبوط في حفظ المال وأسلوب عبد الحميد في الاستعانة بالجواسيس، مع عدالة تشبه عدالة حسن المغرب إلى حد كبير.

ولعله من الخطإ الشائع الذي يقع فيه المشتغلون بالتاريخ الحضاري للانسان، ومن يشتغلون بصفة خاصة بالتاريخ السياسي للدول وحكامها اعتمادهم على الصحافة، والصحافة كما تعلم أنواع: صحافة حكومية مهمتها الاعلان عن سياسة الدولة وأعمالها، تبرز للقارىء أوجه الحسن فيها، وصحافة معارضة تغض الطرف عن المحاسن وتبرز أوجه النقص فقط، وصحافة مأجورة تخدم من يدفع المال فتجعل القبيح جميلاً والجميل قبيحاً، وما أكثر هذه الصحافة في عالمنا العربي، وهناك صحافة ملتزمة وهي قليلة العدد شديدة الوقع والأثر، تفسر الأحداث والوقائع وتعلق عليها على ضوء مبادئها وأخلاقياتها التي تتمسك بها وقامت من أجل تحقيقها وتوصيلها إلى افهام ومركز تفكيرهم.

وعليه فان صحافة عهد ادريس وقد قامت لتحمي ذلك الوضع الشاذ الذي صنع بأيد أجنبية لا يمكن أن نصدق ما جاء فيها، بل نجزم أن ما جاء فيها فيما عدا أيام التاريخ، كان كله كذبا وتضليلاً، أعلنت عن الحرية والحرية معدومة، أعلنت عن حرية الانتخابات وممارسة المواطن لحقه في عهد الحرية

وتحت رعاية عاهل البلاد ، في الوقت الذي كانت الشرطة تحت امرة الضباط الانجليز تطلق النار وتحصد المواطنين ورئيس الحكومة يطل من قصر الحكومة مكشراً عن أنيابه علامة الظفر والانتصار .

أعلنت عن المشاريع العمرانية والزراعية والصناعية ، وكانت كلها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، ولعل ا لقارىء يذكر مشاريع النقطة الرابعة التي لم تزد عن إنشاء المراحيض وسدود بالرمل في الأودية لا يكاد الماء يبلها حتى تنهار وتغمر السيول المدن والقرى واسألوا سكان الهضبة الخضراء وباب بن غشير وقرية البدري إن كنتم لا تعلمون .

أعلنت عن قرار مجلس الوزراء بمنع القوات الأجنبية المرابطة في ليبيا من التحرك سنة 1956 في الوقت الذي كانت فيه القوات تصب النار على أشقائنا في منطقة القناة وتجد من قواعدها في ليبيا ملجأ ومنطلقاً وتزحف القوة من العدم وترابط على الحدود المصرية في حالة استنفار استعداداً للزحف وإعادة الاحتلال ، وفي ذلك الوقت نفسه كان سفير مصر يطالب حكومة ليبيا أن تصرح تصريحاً قاطعاً وأن تحمل القوات الأجنبية بجد على التجمد في ثكناتها وقواعدها ، ولكن مصطفى بن حليم وكان حينئذ في القاهرة يبرق إلى نائبه خليل القلال بألا يتخذ أي تصرف جدي في الموضوع وأن يراوغ .

وفي سنة 1967 سنة النكبة تحرك الجيش الليبي واتخذ موقعاً للتجمع في بردى سليمان وكتبت الصحافة بالحروف الحمراء الكبيرة أخبار الجيش الذي تحرك نحو المعركة ، ليبيا سوف تؤدي ضريبة الدم وفاء لواجب العروبة والدين ، وما إلى ذلك من ترهات لا حقيقة فيها ، وأخذت صورة للجيش وهو يستعد . كل ذلك كان تمثيلاً قام به ادريس ورجال حكومته لتضليل الشعب ولإضافة أمجاد لهم لم تكلفهم شيئاً من الجهد أو الفداء .

والحقيقة أن ليبيا حينئذ كان لها جيش صغير من الرجال العزل من السلاح ، كانوا يحترقون شوقاً إلى الجهاد والذود عن حياض الوطن العربي ولكنهم لم

يمكنوا وحيل بينهم وبين ما يشتهون .

جيش لم يسلح بأبسط الأسلحة ولم يداوم على التمرين والتدريب وضعت له واجهة من الضباط العظام مهمتهم الظهور في المناسبات ليضفوا على الاحتفالات هيبة .

وأبلغ من ذلك وضع الجيش في حالة أدنى من الشرطة في التسليح والتجهيز بأمر ادريس الذي كان لا يثق في الجيش ويتوقع منه الانتفاضة بين عشية وضحاها وقد وضعه طوال حكمه تحت رقابة داخلية وخارجية .

كتبت عن التعليم وعن المناهج، وبالغت في وصف المدارس والكتب والمكتبات والحقيقة ان التعليم كانت تقوده المصالح المشتركة والنقطة الرابعة وفرق السلام. ويؤشر ادريس لحكوماته المتعاقبة (راقبوا الطلبة وافتحوا عيونكم جيداً اكتبوا لي بكل تحركاتهم لا تنسوا الطلبة في بيروت وبمن ينصلون أو يتصل بهم)، ويخصص مشرفاً ثقافياً أو بأصح عبارة مشرفاً جاسوسياً على شؤون الطلبة بالقاهرة فيملأ الحقيبة الدبلوماسية بتقاريره عن الطلبة الذين لم يكن لهم من ذنب إلا أنهم راحوا يتفاعلون مع ما يلقى عليهم من حقائق علمية في السياسة والاقتصاد وغيرهما وتكونت لديهم فكرة لا تجعلهم يرتاحون للواقع المتخلف الذي تعيشه بلادهم بفعل الحاكمين . فالذنب حينئذ معدوم، ولكنه أثر من آثار العلم .

ويتمادى ادريس فيوصي بالاقتصار في ايفاد البعثات الطلابية إلى مصر، ويوصي بالاستغناء عن المدرسين المصريين ويوفد وزير المعارف طاهر باكير إلى سوريا للبحث عن مدرسين في لبنان وغير مصر فلا يجد أحداً فيلجأ إلى المصالح المشتركة ويستعين بالفلسطينيين ويضطر مكرهاً إلى إبقاء المصريين الذين لا يجد عنهم بديلاً .

في الوقت نفسه كانت المدارس تبنى بناء على رغبات نواب الرشوة، بدون

مراعاة للتوزيع السكاني والمسافات، حتى إنه في بعض المناطق بنيت مدرستان متجاورتان واحدة لابناء أنصار النائب السابق وأخرى لأبناء أنصار النائب اللاحق.

وكان بريد الطلبة يفتش كأنه من رعايا الأعداء وكان أحدهم قد كتب من مصر لزميل له في درنة رسالة تعرض فيها لذكر ادريس وتمنى له مصيراً كمصير صنوه عبد الله في الأردن، فوقعت في أيدي الرقيب ورفعت لادريس، فبلغ به الغضب منتهاه وأمر بنفي الطالب وكان يتيماً من الأب، وأن تصحبه أمه إلى المنفى في «مرادة». وكان يشدد في مراقبتها ولا يسمح لهما بمغادرة منفاهما لأي سبب من الأسباب.

أعلنت الحكومة وكتبت صحافتها عن المشاريع وصوروا مستقبل البلاد تصويراً لا يتحقق إلا في الخيال. كتبوا عن طريق فزان وهللت الصحافة ووصفتها بأنها شريان يبعث الحياة في اقتصاديات فزان، وسوف تكون عملاً نموذجياً بما يتوفر للشركة الملتزمة بالتنفيذ من خبرة وإمكانات وسمعة طيبة، فماذا تقولون في سمعة شركة عبد الله عابد من ناحية الخبرة وأمانة التنفيذ، بعد أن جرفت السيول في السنة الأولى من الطريق ما يقع بين أبي نجيم والوشكة وتلف الباقي في عدد من السنين.

بقي شيء لا يعرفه الكثيرون هو أن الطريق أعطيت لعبد الله عابد بتوجيه من إدريس وكانت تكاليفها مقدرة بمليون وستمئة ألف، وبدون دراسة أو تخطيط وانتهى الأمر بأن تقاضى عبد الله عابد من الحكومة قرابة ستة ملايين بدون وجه حق وبعد مقاضاة وتدخلات.

هذه الطريق جرفت حكومة عبد المجيد كعبار عند سحب مجلس النواب ثقته فيها، وكانت هي المرة اليتيمة التي يسحب فيها مجلس النواب الثقة.

وتسببت هذه الطريق في اتهام أعضاء حكومة كعبار بالفساد السياسي

والإداري ، وهي في انتظار النظر بمحكمة الشعب .

وأعلنت الحكومة وهللت أجهزة الإعلام فيها عن تصنيع الزيت الخام محلياً وكيف أقيمت مصفاة في منطقة الخليج تغطي الاستهلاك المحلي من الوقود والزيوت والشحوم، ثم تبين أنها لا تصلح لذلك، ونشأت بسببها خلافات مع الشركة التي أقامتها وتبين أنها مظهر من مظاهر استغلال الشركات سببه عدم جدية الحاكمين وسوء ادراكهم للأمور .

وبصفة عامة كل ما كتبته الصحافة عن إنجازات العهد المباد كان يعكس الواقع فقد كتبت كثيراً طوال ثمانية عشر عاماً ، ولكي نتناول ما كتبته بالنقد والتمحيص فانه يتطلب مثل تلك المدة على الأقل ، ولكن كما قال ادريس عندما تناول موضوع حرية الانتخابات في مفكرته بمناسبة الانتخابات الأولى وكتب : « حرية الانتخابات حكاية قديمة » فإننا نقول ما كتبته الصحافة كان حكاية قديمة قياساً على تعريف ادريس لحرية الانتخابات التي كتب عنها .

وإذا كانت كتابة الصحافة غير صحيحة ، ولا تنطبق على الواقع ، ويرفض القارىء العربي التسليم بما جاء بها ، ويرفض أيضاً اعتبارها مصدراً من مصادر تاريخنا سوى ما يتعلق منها باثبات التواريخ فقط .

ونظرا لتفاهة ما كتب من كتب عن التاريخ الليبي الحديث في تلك الفترة ، إما لمخالفتها للواقع في مجموعها أو لتزييف بعض الوقائع درءاً للعار عن بعض القابضين على السلطة في فترة صدورها ، علاوة على ما يتصف به بعضهم من عمالة للاستعمار ومشاركة في الفساد .

وحتى الكتب التي ترجمت لم تسلم من التحريف ، وكان حريا بالمترجم أن ينقل الفقرات الحساسة وذات الأثر الفعال في تقرير وقائع معينة بلغة مؤلفها مع ذكر الصفحة ثم تتلوها الترجمة ليجد فيها من يريد التأكد مجالا للنظر سواء من ناحية صحة النقل أو صدق الترجمة .

ان الشخصيات التي كتب عنها باعتبارها من ابطال الجهاد الليبي وفي مقدمتها ادريس، هي شخصيات وهمية في عالم الجهاد والوطنية إذ لا مكان لها هناك، فقد كان بطل الجهاد في ليبيا هو المواطن العادي هو عمك مسعود الذي كان يحصد الزرع في الجفارة. فسمع المهاجم بوم أبي عرقوب فنزل إلى المعركة بمنجل أو بفأس وافتك السلاح من أبي ريشة الايطالي وهزمهم، وصنع بطولة بدون قيادة.

البطل محمد بن بشير البوسيفي الذي رفض أن يجلس مع الايطاليين على مائدة الصلح ورفض أن يصافحهم ما داموا يحتلون أرض الإسلام وتمادى في جهاده إلى أن استشهد وكان لا يبغي رئاسة ولا أوسمة ولا مرتبات.

البطل عمر المختار الذي قدم له بادوليو كومة من رزم الورق المالي الجديد البراق وعروضاً بالمنصب والجاه وبناء قصر له، ونظارات للعيون، فرفض الكل.وأخذ النظارات وقال: انها تعينه على القيام بواجبه في الجهاد.

البطل الساعدي الطبولي شهيد تاقرفت الذي سمع بنزول الطليان وهو في وادي نفد مع الإبل وكان يمتلك منها المئات فاشترى حصاناً ولم يكن من قبل يركب الخيل وتمرن على الفروسية في الليل والنهار حتى أتقنها وتوجه إلى الجهاد ولم يعد لشؤون الدنيا حتى سقط شهيداً في تاقرفت وكاد يقضي على (غرسياني) وقواته لولا قلة العدد والعتاد.

الأبطال هم أبناء هذا الشعب وبناته من أمثال مبروكة العلاقية والحاجة كنيزه بنت الحميل التي جاءت من ورفلة مع زوجها وأولادها الى الجهاد.

آلاف الصور للبطل المثالي الذي جاهد لله في سبيل الله حماية لأرض الإسلام وكان لا ينتظر جزاء ولا شكورا إلا من ربه.

يجب ألا نضمن تاريخنا شيئاً نشك في صحته، فان الحقائق التي تفوق الخيال لدينا منها الكثير، إذ لا يزال يعيش بيننا من لا يزال يحمل رصاص الايطاليين

في جسمه، من أمثال عبد الحميد العبار ومحمد أبي منيار القذافي وآخرين انهم بدون شك تماثيل حية للبطل الليبي تمشى بيننا، ولا يزال الآلاف الذين عاشوا داخل معتقلات الأسلاك الشائكة أحياء يرددون على مسامع أحفادهم أخبار المعارك وأيام الجهاد.

هناك من الليبيين من قعدت به السن أو المرض فأوصى بماله للجهاد من أمثال « قادربوه وعبد العاطي الجرم ».

ان تشويه تاريخنا بدس المشبوهين والقاعدين والخوالف بين صفوف المجاهدين ينال من قداسة هذا الجهاد وحق الشهداء.

فليقرأ من أراد أخذ صورة حية عن عقيدة المجاهد العربي المسلم فليقرأ رسالتي المجاهد أحمد الشريف إلى أهل بنغازي وأهل درنة التي يشنا فيها موقفهم المتخاذل وركونهم إلى الأعداء وكيف يحرض المؤمنين على القتال.

الجزء الثالث

تزويد اسرائيل بالمواد الغذائية

أعتقد أن الشعب لم ينس أن اليهود والايطاليين كانوا يسيطرون سيطرة كاملة على السوق التجاري بما فيه من تجارة الأراضي ومواد البناء ووسائط النقل في ليبيا ، وأن رؤوس أموالهم كانت تمثل على أقل تقدير 70 بالمئة من الثروة القومية .

ولم ينس أيضاً أنه ما ان بدأت ثورة 23 يوليو في تأميم ثروة الأجانب في مصر التي تكونت عن طريق الإقراض بالربا والمضاربة في الأقطان والأرز والسكر ورهن الأراضي الزراعية وامتلاكها لعجز الفلاحين عن فك الرهون بفعل الفوائد المركبة ، وأعادت تلك الشراذم إلى أوطانها الأصلية كما جاءت ، حتى بادر اليهود والطليان إلى بيع ممتلكاتهم من الأطيان الزراعية والمباني لليبيين ، وقد خلقوا حولها جواً من المنافسة ، رفع الأسعار إلى أضعافها .

وكان من الثابت أيضاً أن تلك الشرذمة تمكنت من تهريب تلك الأموال الطائلة بوساطة بعض الموثوق بهم من التجار ورجال السياسة لقاء عمولات كبيرة ، جعلت من هؤلاء عمالقة في عالم التجارة والأملاك في سنين قليلة .

وظهر أيضاً أن أولئك الماليين الأجانب وبعض من يتعامل معهم من الليبيين ، كان تعاملهم مع المصارف المحلية على حساب مكشوف دون أن تكون لديهم أرصدة مودعة بها . إلا أنهم في واقع الأمر كانوا يمتلكون أموالا

ضخمة مودعة في المصارف المركزية بايطاليا وكان الفرع يعاملهم اعتماداً على ما لهم من أموال مودعة في المصرف الأم.

وقد تعددت صور التهريب التي وصلت إلى تجريد البلاد من كل ما له قيمة، وإباحتها للنهب من قبل شراذم اليهود، والطليان، وأشباههم، تحت نظر الحكومة العاجزة، التي وصفها شاعر الوطن (رفيق المهدوي) في أحسن تصوير في إحدى قصائده الرائعة.

ولعل أبلغ صورة لذلك، تصدير المواد الغذائية إلى إسرائيل، بوساطة التجار اليهود، ومع علم الحكومة عن طريق رسمي، فانها لم تحرك ساكناً، ولم تحاكم اليهود الذين ارتكبوا مثل هذه الجرائم التي تصل إلى درجة الخيانة في حق الوطن، ولقد رفع المؤتمر الوطني العام مذكرة إلى الإدارة البريطانية في آخر أيامها، يحتج فيها على تصدير اليهود للورش الفنية، كورش البرادة، والسمكرة، والنجارة، وطالب بتوقيف ذلك لما لتصدير هذه الأشياء من تأثير سيئ على اقتصاد البلاد، وتجهيزها الفني الصناعي.

وإذا كان نهب خيرات البلاد في ظل الإدارة العسكرية البريطانية يجد له مبرراً من منطق الاستعمار، فإن البلاد، وقد تقرر استقلالها، لن تجد الحكومة لذلك تبريراً.

واتماماً للفائدة نضع تحت يدي القارىء جزءاً من نشرة المباحث (رقم 44) الصادرة في يوليو سنة 1952 م، والتي رفعتها إلى رئيس الحكومة الذي وصل إلى الحكم في ظل حراب الجيش البريطاني، وبعد أن زور الانتخابات، وعبث بحرية الشعب، ونكل بالأحرار، وهذا نصها:

شحن مواد التموين ومخلفات
الجيوش من بنغازي وطرابلس إلى إسرائيل

★ اهتمام وزارة الخارجية المصرية والدول العربية

تلقت وزارة الخارجية مذكرة خطيرة عن نشاط إسرائيل في ليبيا، وما تبذله من جهد كارثة على ليبيا والدول العربية في الوقت نفسه، لأن ذلك يهدم كل ما تقوم به هذه الدول وما تبذله من جهد لفرض الحصار الاقتصادي على إسرائيل.

هل هو قنصل إسرائيل؟

فقد جاء في هذه المذكرة أنه يقيم في طرابلس شخص إسرائيلي، يتخذ لنفسه صفة القنصل، ويرفع علم اسرائيل على داره في أيام السبت، وأيام أعياد اليهود.

شحن المواد إلى إسرائيل

كما أن هناك عدداً من بواخر الشحن تتردد على ميناء طرابلس، وميناء بنغازي، وتشحن فيها كميات كبيرة من اللحوم، والأطعمة، والمواد الأخرى، ومخلفات الجيوش، ثم تقصد إلى حيفا، حيث تفرغ شحناتها، وتعود ثانية، لتشحن غيرها وهكذا.

تبادل البريد

يضاف إلى ذلك أن البريد والطرود في حالة تبادل بانتظام بين ليبيا وإسرائيل، حيث توجد في ليبيا الآن جالية إسرائيلية كبيرة.

جريدة طرابلسية تؤيد الأنباء

وقد نشرت جريدة المنار التي تصدر في طرابلس هذه الأنباء وتساءلت: هل يجري هذا بعلم الحكومة الليبية وموافقتها ؟ أو أنه يجري بدون علمها ، أو برغم أنفها ؟ وقالت الجريدة: انه لو كان هذا أو ذاك فإنه أمر خطير ، ويجب وضع حد له، والقضاء عليه .

اهتمام مصر والدول العربية

وعلم المندوب (المصري) أنه نظراً لخطورة هذه المعلومات، ستقوم وزارة الخارجية المصرية ، والدول العربية بتحرياتها ، حتى إذا ما تأكدت من صحتها ، شرعت في اتخاذ ما يلزم إزاءها .

كان الحصول على المقاولات لا يتم إلا عن طريق إدريس

كانت المقاولات في عهد ادريس مجالاً للاثراء، وكانت العطاءات لا تعطى إلا لمن يشير له القصر، وهو بدون شك من المشمولين بالرعاية.

في مقدمة أولئك أسرة الشلحي، التي كانت تعمل من وراء ستار، بوساطة يوناني يسمى (ديميتري ميفالوبولس) وهو شريك لطفية الشلحي في شركة المشروعات الطرابلسية، وكان الربح الناتج من أعمال هذه الشركة يرتد إلى اخوة الشلحي جميعاً.

وكانت الحكومة قد نشرت في سنة 1962 م عن عزمها على بناء مجموعة من المساكن للموظفين بالبيضاء، فتقدمت مختلف الشركات للمساهمة في المناقشة، ولكن شركة واحدة هي التي فازت بالمشروع.

ولم يكن السبب السعر المناسب، أو دقة المواصفات، أو سمعة الشركة، ولكن تدخل لطفية الشلحي لمصالحها.

واليك رسالتها الى ادريس وهي واضحة، تلقي أضواء على حقائق هامة، تتعلق بشركتها، ومن ينتفع معها من أعمالها، وتدخل الملك في العطاءات.

بنغازي في 1962/5/28 م.

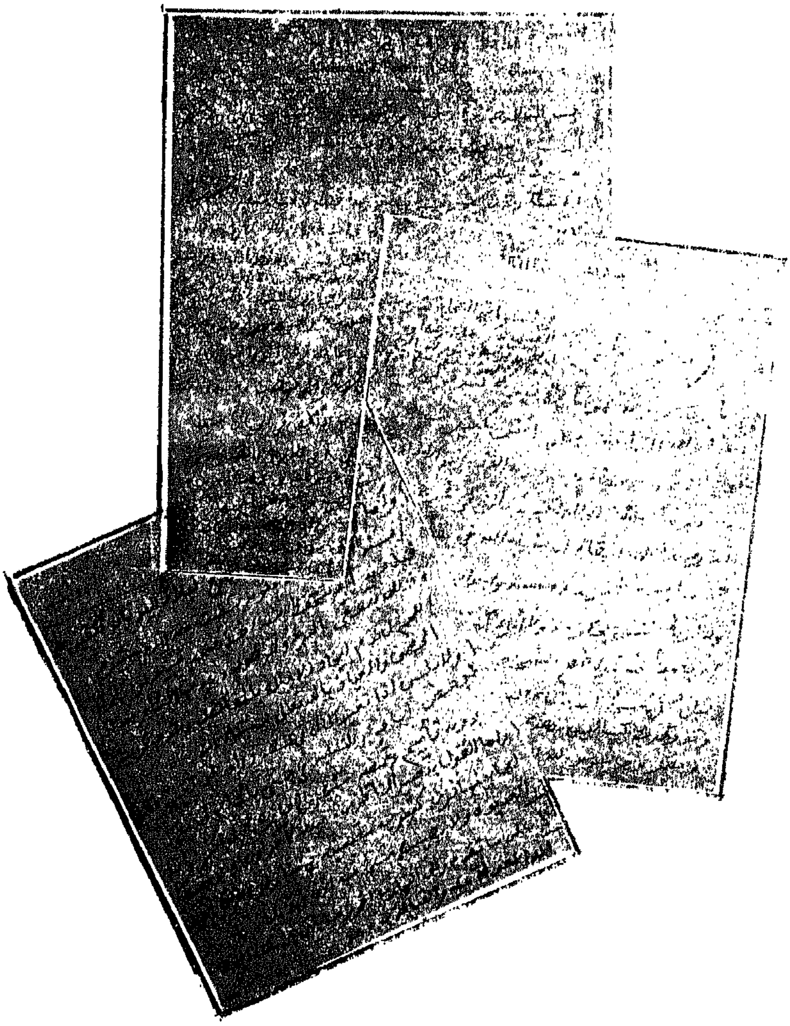
« سيدي ومولاي الملك ادريس الأول حفظه الله ورعاه

بعد تقبيل أياديكم الكريمة، والسؤال عن صحتكم الغالية، ولعل مولاتي

بصحة جيدة، مولاي . . سمعت منكم أمس أن رئيس الحكومة أعطى شغل مباني البيضاء للشركة اليونانية القبرصية فقلت لمولاي لم يعطهم شيئاً .

وموضوع الشركة : من سنة طلبوا منها أن تعمل خرائط، هي وشركة ايطالية على أيام حسين المبروك، لأنه كان المسؤول عن مباني البيضاء، بواسطة (ديمتري) صاحبنا اليوناني، على أنها تجيب الفلوس وتعمل الشغل، والحكومة تخلص على خمس سنوات، وبعدين جاني (ديمتري) وقال : بدال ما محمد عبد السلام قاعد من غير شغل، فيه شركة إذا تقدري تكلمي مولانا، يساعدنا فيها، وبعدين قلت له : أنا ما نكلم مولانا إلا على شرط منفعتها لخوتي، وانتو اللي هما عمر وعبد العزيز، فقال حاضر وبعدين يا مولاي جئت لكم يوم 16 من فبراير في طرابلس، وحكيت لمولاي عن الموضوع، ومحمد عبد السلام جاب لكم جميع الخرائط، والبيانات، وعرضهم على مولاي، وسلمها لكم، وبلغني مولاي أنه كلم الرئيس عن الموضوع ووعدني خيراً إن شاء الله، وكان الرئيس في طرابلس، وبعدما وصلت طبرق شفنا في الجريدة، أن الحكومة أعطت عطاء 450 بيتاً، وبعدها بعشرة أيام أعطت عطاء ثانياً على 450 مكتباً والعطاء فتحوه في عشرة مايو، وبعدين كلمت مولاي في التليفون، وطمنا وجاء محمد عبد السلام للرئيس في بنغازي وحكى له على الموضوع وقال له : عملنا عطاء وخليهم يتقدموا، فقال لمدير الشركة : ما عملنا حسابنا على المزاد، وللآن لم يعطوا الشغل لأحد، وسمعت أنه حيعطوهما بأغلى، ومرفق أوراق من الشركة ليطلع عليها مولاي وتعرفوا إسم الشركة وأثمانها ومولاي صاحب الرأي، ومن طرابلس إن شاء الله (ديمتري يعطيني البيان الكافي والفرق بين الشركة اليونانية، وبين القبرصية، والشركات الأخرى، وأخيراً نرجو مولاي يسامحني، لأنني أزعجتك، إنما ما عندنا حد غير الله وأنتم، وأخيراً يا مولاي . . نرجو تقبيل أياديكم الكريمة والسلام » .

ابنتكم ـ لطفية الشلحي



كيف كانت نظرة إدريس إلى الملك

من الأسباب الهامة التي أدت إلى الفساد المريع الذي حصل في البلاد تحت حكم ادريس، هو تخليه عن تسيير أمور الدولة، وعدم اعطائها الجد اللازم، وترك الأمر لمن يلوذون به، وعادة يكونون من النفعيين، وأصحاب الرغبات الدنيا الذين لا يتحلون بالصفات المطلوبة في من يوكل اليهم مقاليد الأمور.

وكان ادريس ينظر إلى الملك إلى أنه متعة وتسلية، وقد أوتي نفسا شرهة للمال، والمتعة برغم شيخوخته المتقدمة.

وعندما كان ينتقل من حصنه في طبرق إلى طرابلس، ويقيم في قصر السواني، كانت تعتريه وحشة عظيمة، لشعوره بالبعد عن القاعدة البريطانية، مبعث طمأنينته واستقراره.

وكان يدون خواطره في مفكرته، وهي لا تدع مجالاً للشك في أنه كان يتوقع المكروه من وجوده في طرابلس، وإن كان يغطي هذا الشك بأسباب عديدة.

وتعال معي نقرأ ما دونه في مفكرته بتاريخ 1963/1/31 وهو:

« ملحوظة ـ في السواني العجاج كثير ومضر للعينين لأن أرضها رمل وما حولها، أما طيبة ترابها لا يثور إلا بالريح القوية جداً. ودار السلام أسلم،

لقرب البحر منها . وفي طبرق وبرقة عموماً والجغبوب تتوفر لي فيها ،وجوه الإخوان، للتأنس بهم أكثر بكثير من طرابلس، التي لا نجد فيها من الوجوه الاخوانية إلا نادراً، أو معدوماً، في هذه الحالة أكون كأنني في غربة، عليه نقرر من الآن البقاء إن شاء الله ولا نربط نفسي بحكومة ولا آراء أحد، ولو كان قريباً مني أو بعيداً، لأغراضهم الشخصية، بل نرى راحتي شخصياً قبل كل شيء إن شاء الله .

وقد وفرت تسالي بهذه المناطق من خيل وابل وغنم وحرث وبقر وجاموس لله الحمد والشكر وطيور من حمام ودجاج وبساتين ومنازل خاصة طيبة ومرفأة الخ . ودار السلام في مارس وابريل منجاة من الغبار الذي يكثر بالسواني والصحارى » .

ونجده قد دون في مفكرته أيضاً بتاريخ 1963/2/1 فقرة هذا نصها :

« تجنب السياسة ما أمكن والاذاعات والجرائد وأخبار الناس » .

وقد وضع لنفسه منهاجاً في معاشه، وأكله ونومه وترييضه، حتى ليخيل اليك أن هذا الذي يضع لنفسه هذا المنهاج، قد خرج من الدنيا، ودخل الجنة، وتخلى من الهموم والمسؤوليات، ولا يمكن أن نتصور شخصاً قد وضع في عنقه مسؤولية شعب عاهده على أن يخلص له العمل، وأن يبذل في سبيل القيام بواجباته ما أتاه الله من عقل وقوة، يعيش ناعم البال يبحث عن كل طريف من مباهج الدنيا وتساليها .

ولكي لا تعجب ـ أيها القارىء ـ تابع هذا المنهاج الذي وضعه ادريس لحياته، ترى فيه عجباً، وهذا نصه نقل حرفياً من مفكرته المدونة في 1963/2/1 :

1963/2/1 م :

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم.

إن شاء الله يجب أن نتغذى بما كنت أتغذى به في إقامتي بحمام مريوط البهية وهي:

1 ـ الفطار بخبز محمر قمح، وعليه زبدة قليلة وعسل قليل، أو عصيدة بهما.

2 ـ الغذاء قليل لحم لا يزيد عن 70 جراماً على أرز، أو مكرونة، أو خضار، وحلو خفيف بدون سمن، أو شحم، والأفضل الكباب، أو فاكهة بدل الحلو، واللحم الأحسن في يومي الجمعة والاثنين فقط وبدون وزن.

3 ـ العشاء خفيف كشربة خضار، أو أرز باللبن الحلو (وكمبوست) بدون لحم ولا دهن أو فاكهة في الصيف.

4 ـ تجنب السياسة ما أمكن، والاذاعات، والجرائد، وأخبار الناس.

5 ـ السكن بالأطراف الهادئة الجافة كطيبة ـ الجغبوب.

6 ـ عدم الأسفار الشاقة، وعدم الكلفة في الحياة جميعها.

7 ـ النوم الكافي من 6 ساعات إلى 8 ساعات في الأربع والعشرين ساعة.

8 ـ نسبة لسني، وصحتي، فالأسفار البعيدة مرهقة لي، عليه نقرر إقامتي من الآن فصاعدا صيفاً بطيبة، وشتاء فيما بينها وبين الجغبوب، كفاية الآن السواني بها تشنج الأعصاب ولا أدري سببه ويعلم الله.

9 ـ رياضتي كما هي وأورادي وصلواتي كما هي إن شاء الله.

10 ـ عليه لا لزوم للسفر في رمضان للحجاز ولا في الشتاء لطرابلس بل نكتفي بالتردد على جغبوب ومسة واجدابيا والإقامة دواماً بطيبة،

ونقوي قوة دفاع برقة ونقوي المعاهدة مع الانجليز.

11 ـ وأما الاستشفاء في الخارج، كبلاد اليونان تكفيني هذه السنة إن شاء الله نكون شفيت من الروماتيزم، فباذن الله نتحفظ من أخذه من جديد أو إثارته وذلك بتوقي البرد والرطوبة وعدم الإكثار من أكل اللحم لعدم إيجاد الأملاح بالمفاصل وعدم تربية الحصى والعياذ بالله تعالى إن شاء الله.

21 ـ ولا بأس اذا تغير الحال في مصر وراق لي تغيير المناظر لبعض أيام والتسلية في بيتي بالحمام إن بقي بدون تأميم وتمضية شهر من الإجازة به أو أكثر أو أقل.

13 ـ وأما القول بتغيير المناظر من حين لآخر أوهام لا حقيقة لها بينما نرى كثيرين مقيمين في منازلهم، وبمدنهم السنين العديدة، ولا يصيبهم شيء من أذى في ذلك.

14 ـ على ما تقدم، وعلى التجارب، أقرر ما يأتي ان شاء الله وأسأل الله المعونة عليه والقناعة به وهو:

أولاً:

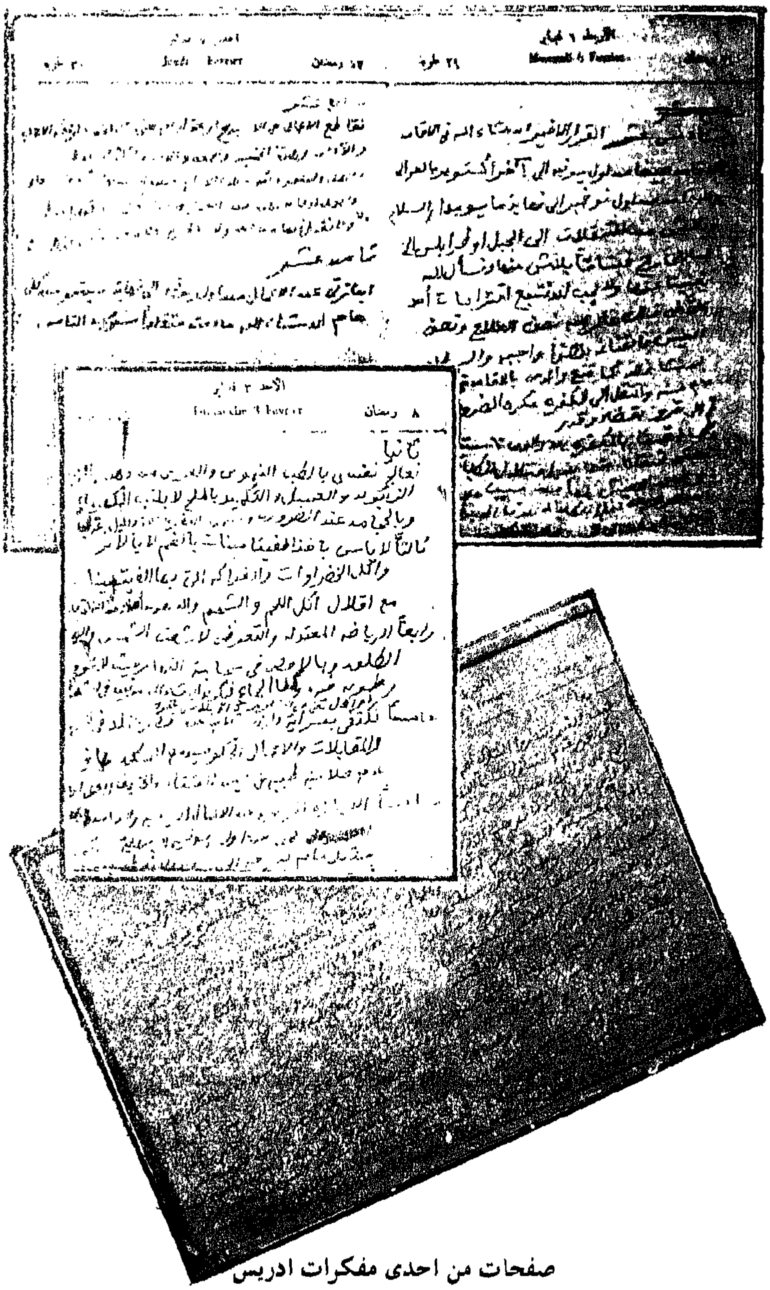
عدم السفر لبلاد النصارى، وجميع الكفار والقناعة ببلادي.

ثانياً:

نعالج نفسي بالطب النبوي، والعربي من دهن بزيت الزيتون، والعسل، والتكميد بالملح لا بلمب الكهرباء، وبالحجامة عند الضرورة وبسمن البقر.

ثالثاً:

لا بأس بأخذ (الفيتامينات) بالفم لا بالابر، وأكل الخضروات، والفواكه التي بها (الفيتامينات)، مع إقلال أكل اللحم، والشحم، والدهون، أما الدهن



صفحات من احدى مفكرات ادريس

النباتي فانه مضر.

رابعاً:

الرياضة المعتدلة، والتعرض لأشعة الشمس، والهواء الطلق، وبالأخص في سحابة النهار، حيث لا توجد رطوبة فيه، وأما الجماع فيكون إن شاء الله مرتين في الشهر فقط أو أقل يعني في الشهر مرة أو بلاش بالمرة.

خامساً:

نكتفي بسراية دار السلام عن قصر الخلد في المراسم، والمقابلات، والأعمال الحكومية، مع السكن بها في عدم صلاحية طيبة في زمن الشتاء والخريف، وبعض الربيع.

سادساً:

الإجازة الرسمية عن الأعمال الرسمية، والعامة، هي من أول يونيو إلى نهاية سبتمبر من كل عام، للراحة الجسمانية، ولا نعطي هوادة في ذلك لأي خاطر يرجوني أحد فيه، ولو كان ذي مقام عندي، وحتى لرئيس الوزراء مطلقاً إن شاء الله، وأتبع الراحة في رمضان عن العمل.

سابعاً:

حيث الغير ينتظروا التنازل مني عن العرش، فاني أقرر عدم التنازل بتاتاً، اللهم إلا اذا الشعب أجمع على تنازلي عن العرش، فيكون التنازل للشعب، لا لأي فرد كان، لأنهم هم الذين بوؤني هذا المقام، بمشيئة الله، عليه ننظم أوقاتي في أعمالي العامة بطريقة تريحني، وتجعلني نستغني بها عن إنابة أحد مطلقاً، مع عدم الخروج من البلاد، وفي الأربعة الأشهر الصيفية بطبيعة الحال تخف الأعمال ويكون البرلمان معطلا للصيفية فنصيف بطيبة، وتراجعني الحكومة في الشيء الضروري جداً، ويبقى الروتين ماشي كما هو كالعادة، بدون حاجة لمراجعتي في شيء، والشهور هذه هي من أول يونيو إلى آخر سبتمبر ورمضان.

ثامناً :

نعود إلى لبس الجرد ، والكاط ، والبرنوص ، في الرسميات وغيرها ، كما كنت ألبسهم في الحمام ، والكفرة ، وأن لبست القشابية والعمد مع الشال الكشمير والبرنوص أو العباية .

تاسعاً :

نقاطع التفكير في الماضي المحـزن ، ونجعـل ديـدني السرور ، والاجتماعـات المسرة غير السياسية .

عاشراً :

نقاطع أكل صنفين من الأكل ، لأنه متعب لمعدتي بعد التجربة ، ونواظـب على العصيدة بسمن البقـر ، وعسـل النحـل ، وأمـا البرتقـال على الأكـل يجيـب الحموضة .

حادي عشر:

نقاطع أكل الحلو بعد الأكل كما كنت على ذلك في الكفرة وفي حمام مريوط والليثي لأني وجدت فيه راحة لمعـدتي ، وأكـل اللحـم يـوم الجمعـة والاثنين والأربعاء كفاية إن شاء الله مع أكل الخضار والفاكهة .

ثاني عشر:

لا نوقد التدفئة بالمنزل الا لضرورة قصوى ، فعندها لا تتجاوز 24 سنطي .

ثالث عشر:

نمتنع عن التوسط للشركات عند الحكومة بتاتاً ، حفاظاً لشرفي ، وراحة لبالي مهما ترجوني ، ولو لأقرب الناس وأحبهم .

رابع عشر:

نقطع التفكير في الهجرة بتاتاً ، حيث لا توجد راحة تامة في أي بلاد من بلاد الإسلام ، ونقنع بالبقاء في بلادي إلى النهاية إن شاء الله تعالى على أي حال

من الأحوال متردداً على جغبوب وطبرق.

خامس عشر:

إذا تعذرت الإقامة بليبيا، فما لي إلا الحرمين الشريفين، والطائف صيفاً إلى النهاية مختصراً على نفسي ومعتكفاً.

سادس عشر:

القرار الأخير إن شاء الله في الإقامة.

الإقامة صيفاً من أول يونيو إلى آخر أكتوبر بالعوالي، والإقامة من أول نوفمبر إلى نهاية مايو بدار السلام، وبلاش من التنقلات إلى الجبل أو طرابلس الخ. أما الخارج فبتاتاً بلاش منها، ونسأل الله يغنينا عنها، ولا يجب أن نتبع اقتراحات أحد علي في ذلك، فالراحة نصف العلاج، ونصف العيش، فالقناعة بهذا واجبة والسلام إن شاء الله، كما قنع والدي بالإقامة في جغبوب 37 سنة، وانتقل إلى الكفرة مكرهاً لظروف خاصة، ثم إلى قرو بقضاء وقدر. وكما أقمنا بالكفرة بعد والدي 10 سنين بقناعة حتى انتقلنا منها بعد احتلال الطليان لبرقة، وضاق العيش بها من سبب الأعداء، فهاجرنا إلى مصر، وبعد إجلاء الطليان عدنا إلى برقة والحمد لله، فانا بما أسلفنا قانعين، وعلى الله متوكلين.

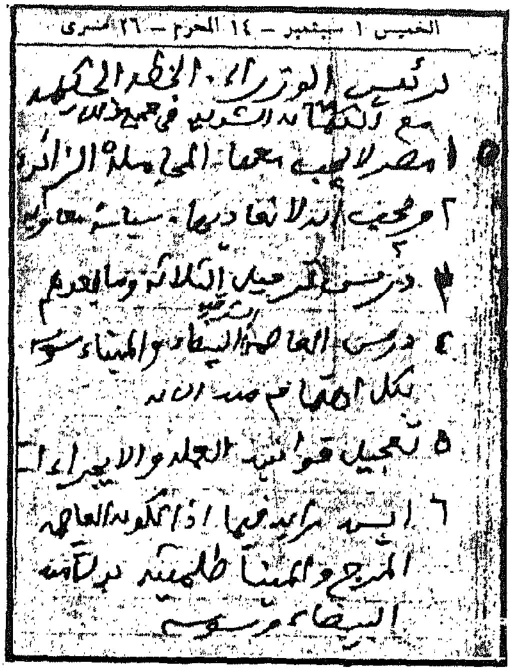
سابع عشر:

نقاطع الأعمال في الأسبوع أربعة أيام، حتى (بالتليفون) لراحة الأعصاب والآذان «وهن» الخميس والجمعة والأحد والثلاثاء فقط.

والعمل و(التليفون) يكون بهذه الأيام وهي السبت والاثنين والأربعاء، والعمل أوقاته من العاشرة صباحاً إلى 12 ظهراً فقط، ولا نقبل أيها وجاهة، ولا خاطر في ذلك حرصاً على صحتي وراحتي.

ثامن عشر:

إجازتي من الأعمال من أول يونيو إلى نهاية سبتمبر من كل عام إن شاء الله ما دمت متقلداً شؤون الناس.



الخميس ١ سبتمبر — ١٤ المحرم — ٢٦ مسرى

لرئيس الوزراء [illegible]

مع [illegible] في جميع [illegible]

١ مصر [illegible]

٢ يجب ان لا نعاديها [illegible]

٣ درس [illegible] الثلاثة وما [illegible]

٤ درس العاصمة البيضاء والميناء سوسه بكل اهتمام من الان

٥ تعجيل قوانين العمل والاجراءات

٦ [illegible] اذا تكون العاصمة المرج والميناء طلميثة بدلا من البيضاء ومرسى سوسه

★ صفحة من مفكرة ادريس

نظام إدريس يرفض المساعدة الاقتصادية من مصر..
ويطلبها من أمريكا

بعد الذي حدث في ليبيا من تزوير الانتخابات، واصطناع مجلس نيابي مستسلم لرغبات الملك، والحكومة، باتت الحكومة في مأمن من المعارضة الرسمية، وعملت كذلك بوساطة عملاء المخابرات الأمريكية، من أمثال: يوسف البندك، ومحمد علي الطاهر، ويونس بحري، وأحمد الشقيري، على خنق صوت المعارضة الشعبية، ومنع ممثلها في الخارج بشير السعداوي من القيام بواجبه تجاه شعبه، وذلك على نحو ما سردناه عن التحركات التي قام بها ذلك الفريق العميل في هذا الخصوص، إلا أن الحكومة كانت تلاقي حرجاً من موقف الحكومة المصرية حيالها، وكانت مصر أعرف من جميع الفرقاء بالوضع المهين الذي كانت عليه تلك الحكومة العميلة، وأكثر إدراكاً من الجميع على خطر النهج الذي تسير فيه.

ولم تنقطع المساعي المصرية في سبيل إنقاذ الموقف في ليبيا، ابتداء من اليوم الذي قدمت فيه المساعدات للجنة التحرير إلى تبني الخارجية لقضية ليبيا، بعد ظهور الخلاف بين ادريس ومن ينتمي اليه من جهة، وأمين الجامعة عبد الرحمن عزام من جهةأخرى.

ولقد قام مندوبا مصر وباكستان في مجلس الأمم المتحدة بمجهودات مشكورة دعماً بها موقف مندوب طرابلس الوحدوي، ولو أن تلك المجهودات

لم تغير من النتيجة التي آلت اليها قضية ليبيا بعد ذلك، وكان مرده إلى موقف الأغلبية بالمجلس، الـذي كان يتكون من سبعة أعضاء مقابل ثلاثة، ومع ذلك فقد ظلت الخارجية المصرية توالى ضغوطها، محاولة إنقاذ الموقف، إدراكا لما لوجود القواعد الأجنبية في ليبيا من ضرر بالغ على قضيةالعرب أجمعين، ولم تعدم حكومة العمالة في ليبيا حيلة تتستر بها، وتبرر بها موقفها المتخاذل، وأخذت من قصة العجز في الموازنة ذريعة للموافقة على استمرار القواعد، لقاء مساعدات هزيلة جاء تفصيلها في الاتفاقيات المعقودة مع بريطانيا .

وكان البريطانيون في جميع مواثيقهم ومعاهداتهم لا يضعون قواعد للتعامل مع الآخرين، ولكنهم يضعون نصوصاً مطاطة تسمح لهم بالتنصل من الالتزامات عند ظهور ما يعرقل مصالحهم، أو يقصر عنها، ومن ثم فإنهم ربطوا حكومة العمالة بليبيا باتفاقيات سرية، تسمح لهم باستعمال أرض ليبيا، ومياهها، وأجوائها بالشكل الذي يرغبون، في الوقت الذي جعلوا فيه التزاماتهم المالية نحو ليبيا غير ثابتة، قابلة للمراجعة بالزيادة والنقص والايقاف أيضاً، وهذا الذي رتبه الانجليز كانوا يقصدون منه جعل الحكومة الليبية تنتظر من حين لآخر معاودة مفاوضتهم واستعطافهم حتى يمارسوا عليها ضغوطاً هم أعرف بزمان ومكان مباشرتها .

وكانت الحكومة العميلة كريمة مع بريطانيا إلى أبعد الحدود، فقد سمحت لنفسها بأن ترتبط باتفاقيات تكبلها في جميع ميادين الحياة، في الوقت الذي لم تتمسك فيه بأن يكون المقابل المالي الضئيل محدداً ومنظماً بنفس العناية .

وقد اضطرت الحكومة إزاء هذا الوضع الهزيل إلى أن تفاوض بريطانيا مرة أخرى خلال سنة 1953، لأن الاتفاقيات المالية المؤقتة كانت على وشك انتهاء مفعولها .

في هذا الوقت بالذات، رأت الخارجية المصرية، أن الفرصة مواتية لحكومة ليبيا أن تلغي ما يطوق عنقها، وأن توقف مفاوضاتها مع بريطانيا، وان تلتزم مصر بجبر العجز في الموازنة الليبية، طالما أن حكومة ليبيا تتذرع بهذا العجز المزعوم، كمبرر للوجود الأجنبي في ليبيا . . وكانت موازنة ليبيا خلال السنة المالية 1954/1953م ثمانية ملايين وربع مليون جنيه ليبي تقريباً، وتدعي الحكومة بأن العجز يبلغ نسبة الثلث من ذلك الرقم، وهو أقل من ثلاثة ملايين من الجنيهات، باعت به حكومة ليبيا الموانىء والقواعد مع تنازلات عن حق السيادة في مقاضاة الجنود، والمستخدمين التابعين لها .

لقاء هام بين محمود المنتصر ويحيى حقي

جرى عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الأربعاء 26من مايو 1953م، لقاء بين محمود المنتصر رئيس الحكومة، ووزير مصر المفوض يحيى حقي، بحث في هذا الاجتماع أهم المسائل التي تهم البلدين، من شؤون التبادل التجاري، إلى المفاوضات المصرية البريطانية على الجلاء إلى سد العجز في الموازنة الليبية من قبل مصر .

وقد احتل موضوع سد العجز المالي البند السادس من محضر الاجتماع، وجاء فيه أن الحكومة المصرية أبدت استعدادها لسد العجز المالي، بشرط أن تشرف الحكومة المصرية على انفاق الميزانية، وبشرط ألا يصرف منها أي مبلغ لدفع رواتب الموظفين البريطانيين في الحكومة الليبية .

ومن البدهي ألا تقبل الحكومة الليبية عرض مصر، وتذرعت بحجتين مختلفتين: الأولى تواجه بها مصر، وهي أن ليبيا توجد على أرضها قوات ثلاث دول أجنبية، مضافاً إليه وجود جالية إيطالية تتحين الفرص بليبيا، ولا

تستطيع أن تدخل معها في صراع يعرض ليبيا للخطر، وهذه حجة مردودة لأن حكومة ليبيا هي التي تسببت في هذه المشكلات التي تتذرع بها الآن وتجعل منها مبرراً للاستسلام.

والحجة الثانية، تواجه بها الشعب الليبي (هي أنها) لا يمكن لها أن تسمح للحكومة المصرية بأن تشرف على انفاق الموازنة، لأن في ذلك تنازلاً عن مظهر من مظاهر السيادة، وكأن الحكومة الليبية لم تتنازل عن حقوقها، مع العلم بأنها سمحت للمستشارين الماليين البريطانيين في الحكومة الاتحادية، وفي الولايات بالإشراف على الانفاق، بل إن كبيرهم، وهو من كان له صفة سكرتير الخزانة، يصرف من الميزانية كما يشاء.

في تلك الأثناء كان (جون فوستر دالاس) يقوم بجولة في االشرق الأوسط، وزار ليبيا في يوم28 من مايو سنة1953م دامت احدى عشرة ساعة وتقابل مع محمود المنتصر في طرابلس، ولم يتمكن من تلبية دعوة الملك بالمرور على بنغازي. وقد عرض الجانب الليبي احتياجات ليبيا للمساعدة وقدم مذكرتين، واحدة سياسية، وأخرى اقتصادية.

ولم ينس أن يثير خطر الشيوعية ليستدر العطف الأمريكي.

محضر المحادثات التي دارت بين رئيس الوزراء الليبي والمستر (فوستر دالاس) وزير الخارجية الأمريكية

الحاضرون: رئيس الوزراء، ووزير الخارجية محمود المنتصر.

«الهونوابل جون فوستر دالاس» وزير خارجية الولايات المتحدة.

المكان: مكتب رئيس وزراء ليبيا.

التاريخ: 28 من مايو 1953م.

وكان حاضراً أيضاً:

« المستر هارولد ستاسن » مدير وكالة الأمن المتبادل .
« المستر هنري فيلارد » وزير الولايات المتحدة في ليبيا .
السيد سليمان الجربي الوكيل الدائم بوزارة الخارجية الليبية .
« المستر دايتون ماك » الضابط السياسي بالمفوضية الأمريكية .
السيد عفيفي مروان السكرتير العربي بالمفوضية الأمريكية .

افتتح رئيس الوزراء الليبي المناقشة بالترحيب بزيارة وزير الخارجية الأمريكي، وأفراد حاشيته لليبيا، ثم عرض وجهات نظر الحكومة الليبية في الشؤون السياسية، التي تهم ليبيا، وأعقبها ببيان عن حاجة ليبيا للمساعدة الاقتصادية (المالية). وقد احتوت المذكرة التي قدمها رئيس وزراء ليبيا إلى « المستر فوستر دلاس » خلال هذا الاجتماع على وجهات نظر الحكومة الليبية في المسائل السياسية.

وصرح رئيس الوزراء، بأنه يأمل في أن تزيد الولايات المتحدة في مساعدتها المالية لليبيا، وأشار إلى أن ليبيا فقيرة جداً، وفي حاجة ماسة إلى مساعدات من الخارج، وأضاف الرئيس أن ليبيا وليدة الأمم المتحدة، وهي بالتالي ابنة الولايات المتحدة، وصرح الرئيس بأن ليبيا تعاني عجزاً يبلغ خمسة ملايين جنيه ،وقال: انه يأمل في أن تقوم بريطانيا والولايات المتحدة بتغطيته عن طريق اتفاقات متبادلة، وأضاف بأن أرقام الميزانية الوارد تفصيلها في المذكرة التي سلمها الرئيس إلى « المستر دلاس » تبين بأنها ميزانية مقتصرة على النفقات الإدارية العادية، للمحافظة على حياة البلاد في وضعها الراهن، وليس فيها تبذير أو اعتمادات غير أساسية، واستطرد الرئيس قائلاً: ففي برقة مثلاً تنعدم المياه، والقوة الكهربائية، فمن الضروري تلافي هذا الأمر، ومعالجته، كما أن من الضروري القيام بعدد كبير من الأعمال الأخرى في هذا الإقليم،

وفي طرابلس الغرب أيضاً، وكل ذلك، لخلق اقتصاديات تساهم في سد حاجيات البلاد، وفي رفع مستوى الشعب إجتماعياً ومعيشياً.

وصرح رئيس الوزراء: أنه من الضروري أن يرفع مستوى المعيشة بين أهالي ليبيا، وأن يوجد اقتصاد لا يقتصر على سد حاجيات الشعب الضرورية، وإنما يضمن للبلاد شيئاً أكثر، ولو بقليل عما تتطلبه ضروريات المعيشة، وأشار الرئيس إلى أن برقة نكبت في العام الماضي بمجاعة قاسية، بسبب الجفاف، وأن المناطق الداخلية بطرابلس الغرب لم تسقط فيها الأمطار في هذه السنة إلا بمقدار غير كاف، وهي مهددة بخطر المجاعة.

وانتقل الرئيس إلى الكلام عن موضوع الشيوعية في ليبيا، وقال: ان في طرابلس الغرب، على خلاف برقة، عدداً كبيراً من السكان الأجانب، وأن هناك خطراً مستمراً للنشاط، والدعاية الشيوعية، وأن الحالة الاقتصادية غير المرضية في البلاد، تهيء التربة الصالحة لانتشار هذا الخطر، واستفحاله، ولاحظ الرئيس أن تونس من بين المصادر التي تتسرب منها الدعاية الشيوعية، وأن الحكومة الليبية قد شعرت بالخطر الشيوعي، ووجدت أنه من الضروري إبعاد عدد من الشيوعيين الإيطاليين، وقال الرئيس: ولئن نجحت الحكومة الليبية في الحد من النشاط الشيوعي، إلا أنها ترى أن المكافحة وحدها لا تكفي، لايقاف خطر ازدياد تسرب المبادىء الشيوعية، فهي ترى أن أفضل طريقة لشل الدعاية الشيوعية، واحباطها، ولعدم ترك مجال تنبت فيه بذورها، انما هي تحسين مستوى المعيشة للشعب الليبي، والقضاء على الجوع، وتطلب ليبيا ـ لتحقيق ذلك ـ مساعدة الولايات المتحدة، واستطرد الرئيس قائلاً: إن من المظاهر الرئيسية للسياسة الأمريكية ظاهرة أساسية، وهي رفع مستوى المعيشة بين السكان في العالم المتخلف، وليس هناك قطر أحوج من ليبيا لرفع مستوى معيشة سكانه.

وقال الرئيس: إن ليبيا مخلصة جداً في رغبتها في التعاون الوثيق مع الحكومة الأمريكية، وإذا كانت ليبيا تحتاج إلى تعاون الولايات المتحدة، ومساعدتها، فإن ذلك الاحتياج متبادل بين الفريقين، على أن ليبيا تدرك أنها في حاجة متزايدة إلى العون من أمريكا، لسد حاجياتها، وللنهوض باقتصادياتها، ورفع مستوى معيشة سكانها، وأضاف الرئيس قائلا: ربما تسمعون إشاعات تزعم أن ليبيا لا ترغب في عقد اتفاق مع الولايات المتحدة، إني أؤكد لكم أن هذه الإشاعات مغرضة لا أساس لها من الصحة، وما يقصد من ورائها إلا تعكير صفو العلاقات بين بلدينا، كما أؤكد لكم أن الأمر على عكس ما تزعمه مثل هذه الإشاعات المختلفة، فإن رغبة الحكومة الليبية، والشعب الليبي ليست فقط عقد اتفاقية مع الولايات المتحدة، وإنما عقدها بأسرع ما يمكن. واختتم الرئيس ملاحظاته بالإعراب عن تقديره لروح التعاون، والتفاهم التي لقيها من الوزير المفوض (فيلارد) ومن موظفي المفوضية، ومن العقيد (لتس) قائد مطار (ويلس) ومن معاونيه بالرغم من صعوبة الموقف ومن رفض جميع الطلبات التي تقدمت بها ليبيا، والتي تراها مشروعة وعادلة.

وهكذا إذا قدرنا ما تحتاج اليه ليبيا من المساعدة المالية على أساس الأرقام أعلاه خلال مدة (العناية بالبلاد وصيانتها) نجد أن حاجة ليبيا من المساعدة المالية هذا العام تبلغ 33 ونصف في المئة من المجموع البالغ تسعة ملايين وثلاثة أرباع المليون جنيه: أي ثلاثة ملايين وربع مليون جنيه. والواقع حسبما تقتضيه الحاجة، ولأجل الانتقال مسافة بسيطة أكثر من (العناية بالبلاد وصيانتها)، فان المبلغ المطلوب هو أكثر بقليل من أربعة ملايين وسبعمئة ألف جنيه، موزعة كما يلي:

مصروفات [داخلية] :

الحكومة الاتحادية	1,975,980 جنيه
ولاية طرابلس	3,653,000 جنيه
برقة	2,[illegible]5,495 جنيه
فزان	,350,000 جنيه
	8,235,475 جنيهاً

يضاف اليه مصروفات التنظيم الواسع	
[بما في ذلك المال المخصص للمساعدات]	1,150,000
مجموع المصروفات	1,735,475

يخصم منه الايرادات:

الحكومة الاتحادية	2,370,100	
ولاية طرابلس	1,953,000	
برقة	0,747,220	
فزان	0,50,000	5,120,320
العجز	4,615,155	

إن هذه الأرقام لا تشير أبداً إلى ميزانية مفرطة، وإن مشاريع الاعمار (مرفق طيه نسخة عن برنامج السنوات الخمس، مع تقرير لجنة التحقيق حول البرنامج).

ملحق (1)أو (2)، بمعدل جنيه واحد تقريباً عن كل فرد من السكان ليست إلا هيكلاً للبناء في الأعوام المقبلة، كما أنها باستثناء مشاريع الصحة والتعليم، مشاريع تخلق مصدراً من الايرادات، يرمي إلى بناء أساس لنظام اقتصادي قابل للحياة.

لقد أشير إلى أنه يجب على ليبيا أن تنتبه لهذا الأمر، إلا أنه يجب كذلك

الاحتراس من خطر الضمور، وتدخل البلاد في الوقت الحاضر مبالغ كبيرة للقوات العسكرية الأمريكية والبريطانية. ولقد بلغت في عام 1952م 2,938,587 جنيهاً من الولايات المتحدة و2,466,443 جنيهاً من المملكة المتحدة. وقد أنفق معظم مبالغ الدولة الأولى في الأعمال الكبيرة بمطار (الملاحة) وهو أمر لا يمكن أن يدوم للأبد أما النتيجة في التضخم فقد كانت لا تذكر، ويرجع ذلك إلى أن اتخاذ الحكومة للإجراءات اللازمة، لتجنب التضخم عن طريق مراقبة أسعار الحاجيات بصورة رئيسية، وتمديد نظام التصاريح العامة الممنوحة بحيث تشمل جميع البضائع باستثناء بعض المواد الحكومية وفيما عدا القمح، والسكر، والتبغ، وهي احتكارات تجارية في يد الحكومة، إلا أنه من الحيوي للحكومة القيام بمشاريعها الإعمارية الكبيرة الخاصة بها، لتجنب الوقوع في أي ضمور اقتصادي، قد يحدث عندما تصل المصروفات العسكرية الخصوصية نهايتها.

إن جميع الإيرادات الاتحادية تجمع من رسوم الجمارك، كالبريد، والمواصلات الهاتفية (وهي مسألة اتحادية) تدار بخسارة بسيطة في الوقت الحاضر، أما باقي الإيرادات فتذهب للولايات. ولهذا فيجب أن يكون الشرح المرفق طيه (ملحق) «ب» للايرادات والمصروفات في عامي 54/53 لبرقة وطرابلس مصدراً للاهتمام، ولا بد أنه يؤكد الادعاء بأن ليبيا ليست مسرفة.

أما فيما يتعلق بالمصروفات الاتحادية لنفس المدة، فقد أرفقنا طيه تفصيلاً لكل باب من أبوابها. (ملحق «ج») ويجب عند النظر في المصروفات الاتحادية، ألا يغرب عن البال أن المصروفات المتعلقة بالهيئات التشريعية، والوزراء، والدفاع، والشؤون الخارجية (وكلها غالية الثمن، ولكنها واجبة) كانت قبل الاستقلال على كاهل القوات المحتلة (وكذلك المصروفات فوق العادة التي استلزمتها المساعدات في أعوام القحط وهي تأتي باطراد محزن).

وخلاصة القول فالمعتقد أن ليبيا تعتبر بصورة عامة بلداً متأخراً، يستحق المساعدة في سعيها، لتشييد نظام اقتصادي قابل للحياة، ومستوى معقول من المعيشة للشعب الليبي، حتى يكون لليبيا ما تساهم به في الحياة الديمقراطية.

والاتجاه الوحيد الآخر لليبيا، هو العودة إلى حالة اقتصادية صحراوية، وبذلك تكون مصدر لوم أبدي للدول التي أخرجت ليبيا المستقلة إلى حيز الوجود.

ان ليبيا تناشد الولايات المتحدة أن تقدم مساعدة مالية كريمة في هذه الأعوام التأسيسية العظيمة الأهمية، وهي أعوام ستكون حاسمة فيما إذا كانت ليبياستحقق لنفسها نظاماً سلياً مدركاً للعالم، أو تدفع للانكماش بنفسها، وتكون لها نظرة محلية مطبوعة على التحزب القومي.

وقد شكر المستر «دالاس» رئيس الوزراء على تعليقاته، وعبر عن ارتياحه العظيم على تمكنه من إدخال ليبيا في برنامج زيارته للشرق الأوسط، وأضاف إلى ذلك: إن الرئيس «أيزنهاور» مسرور كذلك من إمكان زيارة وزير خارجيته لليبيا، وبلدان الشرق الأوسط الأخرى. وقال: ان هذا دليل على الأهمية العظمى التي يعيرها الرئيس «أيزنهاور» للشرق الأوسط.

وهنا قاطع رئيس الوزراء الليبي وزير الخارجية الأمريكية ليعرب له عن التقدير العظيم، والاحترام الكبير الذي يشعر به الشعب الليبي تجاه الرئيس «أيزنهاور» وحكومته وتمنى لهم جميعاً أفضل نجاح.

وبعد ذلك أعرب وزير الخارجية (الأمريكي) عن تقديره العظيم للغبطة الطيبة من جانب الحكومة الليبية، لاعطائها قطعة من الأرض ستبنى عليها المفوضية الأمريكية وقال رئيس الوزراء: إن الحكومة الليبية سعيدة جداً لتقديم هذه الهدية البسيطة للحكومة الأمريكية، وأعرب عن أمله في أن ينتقل

الوزير المفوض « المستر فيلارد » للسكن في الدار التي ستقام على تلك القطعة من الأرض عما قريب، وقال وزير الخارجية الأمريكية: إنه سعيد لأن رئيس الوزراء (الليبي) يقدر صفات الوزير المفوض « المستر فيلارد » وقال: مع أن « المستر فيلارد » قد رفض في مناسبات عديدة بعض المطالب الليبية، إلا أن ذلك يجب ألا يؤخذ دليلاً على قلة عطفه أو تفهمه لمشاكل ليبيا أو لمستلزماتها، إذ يجب التذكر أن « المستر فيلارد » كان يفعل ذلك بناء على تعليمات وردت اليه رأسا من الحكومة الامريكية، والتي تكون أحياناً قاسية القلب نوعاً ما.

وأشار وزير الخارجية الأمريكي بعد ذلك إلى بيان رئيس الوزراء فيما يتعلق بحاجة ليبيا لمساعدة مالية إضافية من الولايات المتحدة، وأوضح أن الولايات المتحدة نفسها تواجه صعوبات مالية، وأضاف إلى ذلك: إن الأمريكيين يدفعون أعلى ضرائب في العالم، وأن ميزانية الحكومة الأمريكية غير متوازنة بمقدار كبير، ويأمل الشعب الأمريكي، ويتوقع من الحكومة الجديدة أن تخفض الضرائب، وتوازن الميزانية، وقد أصبح من المؤكد أن ميزانية الحكومة الأمريكية ستخفض إلى حد كبير جداً، فمخصصات وزارة الخارجية وحدها ستخفض بحوالى 30% ومن المؤكد أن « الكونجرس » سيمحص بدقة مشروع المساعدة الأجنبية الأمريكية، وأضاف وزير الخارجية إلى ذلك: إن الحكومةالأمريكية في الوقت ذاته ترغب دائماً في أن تعامل أصدقاءها بكل عدالة، وتعد ليبيا من بين هؤلاء الأصدقاء، وقال وزير الخارجية: ان رئيس الوزراء (الليبي) يستطيع أن يطمئن إلى أن الحكومة الأمريكية ستنظر بعناية في محتويات المذكرتين (السياسية والاقتصادية) وفي اقتراحات الحكومة الليبية لتعديل اتفاقية القواعد الأمريكية (في ليبيا) وقال لم يحضر إلى ليبيا بنفسه ليتفاوض في اتفاقية القواعد أو في أية اتفاقية أخرى، بيد أنه أكد لرئيس الوزراء أن المسؤولين عن المفاوضات سيعيرونها اهتمامهم العاجل العادل، وهنا قال رئيس الوزراء (الليبي): إن الليبيين سيقومون بمثل

ذلك بنفس الروح أيضاً، وقال وزير الخارجية الأمريكي: إنه قبل تأكيد رئيس الوزراء من أن الليبيين يرغبون في عقد اتفاقية مع الولايات المتحدة، وهنا قال الرئيس (على وجه السرعة).

ووافق وزير الخارجية على أن الولايات المتحدة في حاجة إلى ليبيا، وأن ليبيا في حاجة إلى الولايات المتحدة، وأشار إلى الفوائد التي تعود على ليبيا، نتيجة لوجود الأمريكيين. وأضاف إلى ذلك: إنه كان من المعتقد سابقاً، وأن في كل اتفاق يعقد بين الطرفين يكون المغنم في جانب أحدهما والمغرم في الجانب الآخر. وقال: إن هذا مبدأ سيء، وليس صحيحاً أو ضرورياً كما أنه لم يعد يتمشى مع روح العصر الحاضر، إذ يجب أن يكون الاتفاق تدبيراً مرضياً للطرفين. وقال وزير الخارجية الأمريكية: ان رئيس الوزراء يعلم، ولا شك أن ليبيا تستفيد بقدر كبير من مصروفات القوات الأمريكية فيها، وأنها تنال بذلك قدراً كبيراً من العملة الأجنبية، وذلك علاوة على المساعدة الاقتصادية المباشرة، وأما فيما يتعلق بأن تصبح ليبيا جسرا بين الشرق والغرب، فقد قال وزير الخارجية الأمريكي: انه من حسن الحظ أن يوجد بلد في الشرق الأوسط كليبيا يقدر زعماؤه وجهات نظر الشرق والغرب.

وبعد ذلك أشار وزير الخارجية الأمريكية إلى أن زيارته كانت الأولى من نوعها يقوم بها أي وزير للخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، وأنها دليل على إدراك الرئيس «أيزنهاور» لأهمية هذه الرقعة من العالم، وأضاف أن الحالة في الشرق الأوسط ملأى بالمشاكل، وحتى بالمخاطر، واقترح أن يستعمل أصحاب السلطة في الشرق الأوسط نفوذهم، لمنع ظهور أي اشتباك بخصوص أي من المشاكل كالمشكلة المصرية ـ الانجليزية حول منطقة قناة السويس، وبعد ذلك قدم وزير الخارجية رسالة من الرئيس «أيزنهاور» موجهة للملك ادريس الأول، ثم شكر فيها رئيس الوزراء على الاستقبال اللطيف الذي استقبلته به الحكومة الليبية هو ورفاقه وقال: إنه هو وعقيلته قد سرا في

طرابلس، ويودان لو يقضيان فيها مدة أطول.

وقال رئيس الوزراء: إن ليبيا تقدر العبء الثقيل الواقع على دافع الضرائب الأمريكي، والحمل العام الذي وقع على كواهل الشعب الأمريكي وأضاف قائلا: بيد أن المبلغ الذي تطلبه ليبيا من الولايات المتحدة قليل جداً، إذا قورن بما تقدمه الولايات المتحدة للبلدان الأخرى، وبالرغم من أن المبلغ الذي تطلبه ليبيا قليل إلا أن الفائدة التي ستنالها أمريكا من ورائه كبيرة جداً، كما أن الغرب بصورة عامة يستفيد من مد ليبيا بالمساعدة المالية، فليبيا تقع في قلب البحر الأبيض المتوسط ولها ساحل يبلغ طوله حوالى ألفي كيلومتر وإذا وقعت حرب فان وجود القوات الأمريكية في ليبيا يجعل من هذه البلاد سدا في وجه أي تهديد يأتي عن طريق الثغرة التي لا تزال مفتوحة في الشرق الأوسط والتي لن يمكن سدها إلا إذا سويت مشاكل شعوبه. وأضاف الرئيس أن ليبيا تعتبر بمثابة ممر يضمن المواصلات مع الجزء الغربي من شمال افريقيا حتى سواحل المحيط الأطلسي حيث تقوم القواعد الأمريكية. واستطرد الرئيس قوله: هذا من الناحية المادية، أما من الناحية المعنوية فان الليبيين اذا كانوا يتمتعون بمستوى طيب من المعيشة فانهم سيساهمون في ايجاد التوازن في العالم وهذا أمر ضروري في الوقت الحاضر.

حقيقة موقف ادريس من مصر

لا نريد أن نسترسل في سرد ما قامت به الحكومات التي جاء بها ادريس بناء على مزاجه ورغبته، وهي لا تتلون بلون سياسي أو وطني، وليست من حكومات الخبراء، بل هي حكومات جمعت أشخاصاً لا رابطة بينهم سوى رابطة الولاء والتبعية لادريس. ومن يقف وراء ادريس.

وإذا كانت العينات من الفساد التي ذكرناها والتي لها علاقة بالدفاع والتعليم والمشروعات الاقتصادية وأعطت صورة واضحة المعالم، تنطبق تماماً على ما هو في أذهان الناس الذين عاصروا هذه الأعمال وأبدوا تذمرهم وشكهم في نزاهة اجراءاتها. وأصبح الشك يقيناً بعد الذي ظهر على الوزراء من ثراء فاحش وبذخ مميت للقلوب.

ولكن هناك قضية لا يعلمها أحد، تلك هي علاقة ادريس بمصر ورئيسها جمال عبدالناصر فقد كان الكثيرون يقولون ان علاقة ادريس مع الشقيقة في غاية المتانة، يقف منها موقف المناصر والمؤيد والداعم بالمال والرجال. وقد انطلت الحيلة على البسطاء وظلوا يعتقدون أن مهادنة مصر للوضع القائم في ليبيا كانت دليلاً على سير ليبيا في الطريق السليم. ولكن الدوائر السياسية كانت تئن من الوضع القائم في ليبيا وتشعر بالخطر الذي يتهدد الوضع العربي العام.

ولا يتوقع المدرك أن يكون سكوت رضا، طالما استقرت في ليبيا مجموعة القواعد الانجليزية الأمريكية، والنظام المتهالك الذي يحكم ليبيا بدون إدراك وإخلاص.

تسويات

وكانت العلاقة بين ليبيا ومصر الملكية تعكرها بعض الاختلافات التي كانت بارزة ومحددة وتتمثل في مسألة الحدود وقد سويت هذه القضية بتركها، كما سويت أيضاً مسألة المعارضة الوطنية في ليبيا التي كانت تجد من مصر تأييداً وميداناً لابراز نشاطها في المجتمع المصري أو في الجامعة العربية، وذلك بإسكات السعداوي وإصدار الأوامر الصارمة اليه من وزير الداخلية بالسكوت حتى اضطر أخيرا إلى النزوح إلى الشام.

خوف حقيقي

ولكن الاختلافات بعد قيام الثورة كانت متعددة وعميقة ومستعصية الحل. وكان قيام الثورة في مصر على اسس قومية تجتاز الاقليمية وتعمل على إذابتها، عاملا من عوامل الاختلاف وعدم الالتقاء مع النظام الملكي المستند إلى الاستعمار في ليبيا وزادت الاختلافات عمقاً كلما تقدمت الثورة في منجزاتها الأساسية المؤدية إلى التغيير الجذري في تركيب المجتمع، من ذلك تصفية الاقطاع، ومحاكمات الغدر وتوزيع الأرض على الفلاحين والتأميمات، ودعم الحركات التحررية في العالم العربي وخارجه، وابراز القومية العربية كفلسفة للحكم في مصر وكاطار مصيري يجمع العرب في دولة واحدة.

كان ادريس ينظر إلى كل ذلك بعينين جاحظتين وقلب تزداد ضرباته خوفاً وهلعاً وأدرك أنه أصبح بين غريمين لا أمل في التفاهم معهما: الثورة في مصر

وقد تحققت وأمسكت بزمام الأمور، والثورة في ليبيا وهي لا تزال في دور التكوين يتفاعل أحرارها لتنبعث في الوقت الذي تكتمل لها فيه عوامل الظهور والنجاح.

إلا أن وجود اللواء محمد نجيب على رأس الثورة المصرية كان يبعث في نفس ادريس بعض الطمأنينة، وكانت العلاقة بين المفوضية الليبية وكان يمثلها المرحوم ابراهيم الشريف السنوسي والقصر الجمهوري علاقة طيبة.

هناك شخص هو البكباشي جمال عبد الناصر نائب الرئيس لم يكن في علاقته مع ليبيا على النسق الذي كان عليه رئيس الجمهورية، وقد أبدى ذلك صراحة لوفد ليبيا الذي ذهب إلى مصر للتمثيل في مجلس الجامعة العربية وكان برئاسة وزير الخارجية وقال ان علاقتنا بليبيا ليست حسنة ما لم تعمل ليبيا بجد على إزالة القواعد الأجنبية التي تطوقنا بجيوشها البرية وأساطيلها الجوية والبحرية.

ومن مظاهر عدم رضا جمال عبد الناصر عن سياسة ليبيا امتناعه متعمداً وعلى غير العرف الجاري عن حضور المأدبة التي أقامها رئيس الجمهورية محمد نجيب للوفد الليبي، مثله مثل بقية الوفود العربية، كما تعمد أعوانه المعروفون عدم الحضور وكان الحاضر الوحيد هو رئيس الجمهورية.

وكتب الوزير المفوض تقريراً للملك عن هذه الظواهر متألماً مع أنه لم يغفل الحفاوة التي خصهم بها محمد نجيب وما أظهر نحو ادريس من عطف ومحبة.

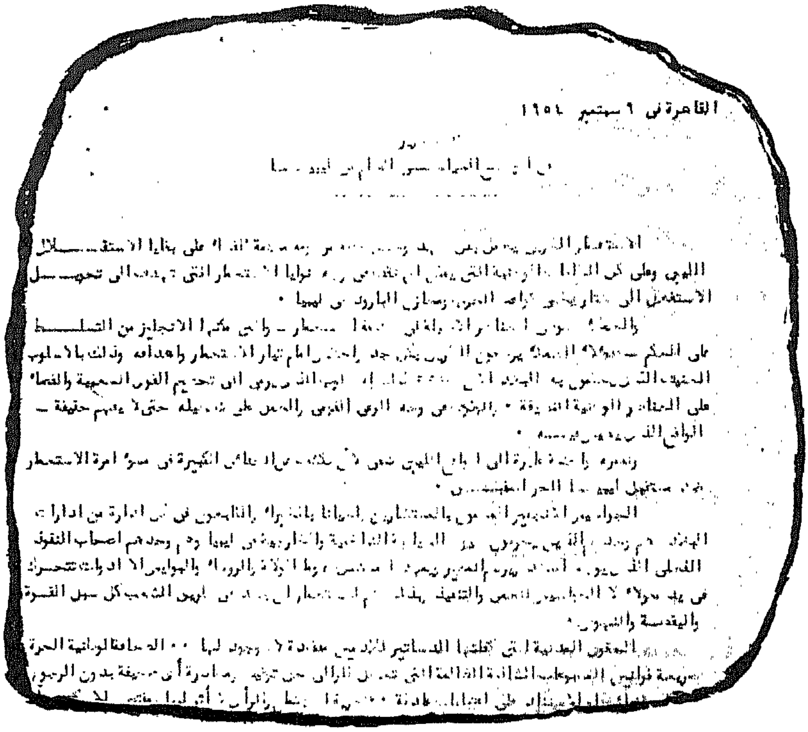
مهادنة

ومع كل ذلك فقد كانت سياسة مصر مع ليبيا سياسة مهادنة، القواعد تعج بالآلاف من الجنود والدروع والطيارات والبوارج غادية رائحة بين طرابلس

وطبرق ومالطا وقبرص، والشعب يضطهد ويقمع بالحديد والنار لأي بادرة احتجاج أو تظلم، ولا أحد يتكلم. أسكت الأحرار وبلغ الاضطهاد مداه. ولم تتحرك مصر كعادتها لاغاثة الشعب المضطهد.

ولقد عثرت على تقرير أعدته جهة مصرية عن الوضع في ليبيا في تلك السنوات الأولى للثورة المصرية صورت فيه ما يعانيه الأحرار من خنق بسبب مهادنة مصر للوضع القائم حينئذ، وأوصى بأن تقدم مصر ما يجب عليها نحو العناصر الشريفة ليتمكنوا من تغيير الوضع الفاسد في البلاد. ولم أتوصل إلى معرفة واضع هذا التقرير ولا كيف وصل إلى يد إدريس ولكن العملاء، ولا يخلو منهم مكان أو زمان، قادرون على المتاجرة في كل شيء.

ونظراً لأهمية هذا التقرير فإني أنشره بحذافيره، نظراً لما فيه من فائدة. كما أنشر معه رسالة الوزير المفوض الليبي إلى ادريس عقب مقابلته لمحمد نجيب وجمال عبد الناصر.



القاهرة في ٩ سبتمبر ١٩٥٤

من التقارير السرية التي وضعت عن الوضع في ليبيا في أواخر سنة ١٩٥٤م

القاهرة في 9 من سبتمبر 1954 م

★ تقرير عن الوضع السياسي العام في ليبيا

الاستعمار الغربي يعمل بكل جهد وحسب خطة مرسومة محكمة للقضاء على بقايا الاستقلال الليبي وعلى كل الطاقات الوطنية التي يمكن أن تقف في وجه نوايا الاستعمار التي تهدف إلى تحويل الاستقلال إلى ستار يحمي قواعد الحرب

ومخازن البارود في ليبيا .

والعملاء ـ وهي العناصر الأصيلة في خدمة الاستعمار التي مكنها الانجليز من التسلط على الحكم ـ هؤلاء العملاء يرصفون الطريق بكل جد وإخلاص أمام تيار الاستعمار وأهدافه وذلك بالأسلوب العنيف الذي يحكمون به البلاد الآن ـ ذلك الأسلوب الذي يرمي إلى تحطيم القوى الشعبية والقضاء على العناصر الوطنية النظيفة . والوقوف في وجه الوعي القومي والعمل على تعطيله حتى لا يفهم حقيقة الواقع الذي يعيش فيه .

ونظرة واحدة عابرة إلى الواقع الليبي تكفي لأن تكشف عن الحقائق الكبيرة في مؤامرات الاستعمار ضد مستقبل ليبيا الحر المقبل .

الجواسيس الانجليز المسمون بالمستشارين وأحياناً بالخبراء والقابعون في كل إدارة من إدارات البلاد هم وحدهم الذين يحركون خيوط السياسة الداخلية ، والخارجية في ليبيا وهم وحدهم أصحاب النفوذ الفعلي الذي يوجه البلاد ويرسم المصير ويمهد المستقبل ، وما الولاة والرؤساء والشرطة إلا أدوات تتحرك في يد هؤلاء الجواسيس للعمل والتنفيذ ، وبذلك تم للاستعمار أن يسد في طريق الشعب كل سبل القوة واليقظة والنهوض .

ضياع الحرية

ويقول التقرير :

الحقوق المدنية التي كفلتها الدساتير للآدميين مفقودة لا وجود لها . . . الصحافة الوطنية الحرة صريعة قوانين المطبوعات الشاذة الظالمة التي تعطي

للوالي حق التوقيف ومصادرة أي صحيفة بدون الرجوع إلى أمر قضائي أو الاستناد إلى اعتبارات عادلة . . حرية الاجتماع والرأي لا أثر لها بمقتضى الاحكام العرفية السائدة الآن . الأحزاب الحرة الوطنية محلولة وزعماؤها ورجالها يحاربون بكل عنف إما عن طريق الابعاد والنفي أو السجن والاعتقال أو أي طريق يعزل هذه العناصر عن الشعب وإدارة الحكم وكل طاقات البلاد وأجهزة الدولة في خدمة طبقة واحدة فقط تلك هي العائلة المالكة الحاكمون والتابعون .

كل هذا . . . والدوائر الأجنبية والاستعمارية ومكاتب الدعاية الأمريكية تمارس نشاطاً واسعاً خطيراً في الدعوة لعملائها وتمكينهم من الحكم وفي بث الدعايات السوداء بين طبقات الشعب ضد مصر وجاراتها محاولة بذلك تغيير الاتجاه الشعبي القومي نحو الشرق والعروبة .

يجري كل هذا في ليبيا الآن وبالرغم منه فلم يمت بعد . . الشعب الليبي . بل إن صحوة الشعور والإحساس بالواقع تجتاح كل أفراده وهو يدرك جيداً الحقائق البارزة التي تخط واقعه وترسم معالم مستقبله المظلم . . ومع ذلك فانه لا يستطيع الحراك ولا يقوى على القيام ولا يقدر على العمل من أجل الدفاع عن نفسه لعوامل كثيرة أهمها :

1 ـ سوء الحالة الاقتصادية التي سببتها له نظم الحكم وسنوات الجفاف التي توالت على البلاد فالتفكير في العيش والسعي وراء الرزق يستهلك 90% من طاقات المواطن .

2 ـ خلو الحقل الوطني ـ داخل ليبيا ـ من قيادة وطنية رشيدة قوية واعية تستطيع أن تستغل سوء الواقع في تحويل الطاقات الشعبية الشاعرة إلى

حوافز عملية تتحرك بعنف نحو الخلاص. وخلو الميدان من القيادة لا يرجع في الواقع إلى نقص العناصر الوطنية وإنما يعود في الأصل إلى قوة النفوذ الاستعماري وشدة الضغط والحكم العنيف الذي تحكم به ليبيا وانعدام الوسائل المادية بالنسبة للأحرار.

3 - تخلي مصر عن مساعدة الشعب الليبي وذلك عن طريق مساعدة أحراره وزعمائه الشعبيين حسب السياسة الجديدة التي تسير عليها في علاقتها بليبيا. وقد كانت مصر محط آمال الوطنيين دائماً، ولعل من الأسف أن يصبح شعور الوطنيين اليوم نحو مصر شعوراً تشوبه خيبة الأمل والمرارة والأسى لوقوف مصر المبالغ فيه في جانب الحاكمين فقط، في الوقت الذي تكاد تكون صلتها بممثلي الشعب الأصليين معدومة.

هذه الأسباب جميعها كانت من أقوى العوامل التي أضعفت روح المقاومة الشعبية وكانت سبباً في انعدام الجبهات الوطنية التي تقاوم من أجل المصير والمستقبل للوطن، والواقع أن سياسة مصر الخارجية تجاه ليبيا سياسة قصيرة النظر يكتنفها كثير من الارتجال والجهل بحقائق الواقع في ليبيا، فالملاحظ أن الفكرة التي تقود السياسة المصرية تتلخص في أن مماشاة الأمر الواقع ومسايرة العناصر الحاكمة إلى أبعد حد هو السبيل الوحيد لتغيير الاتجاه الرسمي لليبيا نحو الانجليز والعودة بليبيا الرسمية الى حظيرة الاتجاهات العربية التي تتزعمها مصر، وعندما ننظر إلى هذه السياسة المصرية نحو ليبيا لكي نعرف مقدار سلامتها أو خطئها نجد أن الذي حدث خلال هذه الفترة من تنفيذ هذه السياسة ما يلي:

1 - المعاهدة البريطانية الليبية لم توقع إلا بعد زيارة الملك السنوسي لمصر والحفاوة البالغة التي استقبل بها في القاهرة وبعد التعهدات الشفوية التي

قطعها الملك للمسؤولين على نفسه بأن المعاهدة لن توقع .

2 ـ يعمل المسؤولون الليبيون بكل وسيلة على النيل من مصر واضعاف مكانتها في نفس الشعب ولعل أبرز مظهر من مظاهر العذاب المتأصل في نفس المسؤولين الليبيين ضد مصر المظاهرات المصطنعة الأخيرة التي صارت تهتف ضد مصر، بعد حكم المحكمة العليا الليبية في قضية المجلس التشريعي الطرابلسي .

3 ـ ما زالت المصالح الأجنبية والمستشارون والخبراء الانجليز يقدمون على المصالح والخبراء المصريين .

4 ـ الاتجاه الرسمي للحكومة الليبية يسير مندفعاً نحو العرب مهملاً اهمالاً تاماً واضحاً السياسة العربية التي تتزعمها مصر، وفي الوقت الذي يصرح فيه رئيس الوزارة الليبية للمسؤولين المصريين أن شيئا في غير مصلحة العرب لا تقدم عليه ليبيا ، في هذا الوقت يذهب إلى أمريكا لينهي نصوص المعاهدة الاستعمارية الجديدة معها .

5 ـ وبالرغم من رغبات مصر في تحرير ليبيا من النفوذ الاجنبي ، فالحكومة الليبية تحتفظ بكل اخلاص بالمستشارين الانجليز في كل إدارة ووزارة ومصلحة .

والخلاصة أن أي مظهر مهما كانت بساطته لنجاح السياسة المصرية لا يمكن أن نعثر عليه ، وفي الواقع أن الذي استفاد من سياسة مصر جانب واحد فقط هو جانب الحاكمين ، فلقد اتخذت مصر وحكومة الثورة خلال هذه السنة درعاً واقيا للحكومة الليبية أمام الشعب الذي يعلله المسؤولون بأن سياسة ليبيا تحوز رضا مصر وموافقتها .

في الوقت الذي بدأ فيه الأحرار الليبيون يشعرون بخيبة الأمل في عون مصر ومساعدتها لهم ويتجهون وجهات أخرى مضطربة، الأمر الذي أصبح الموظف معه في ليبيا شديد الحساسية مهيأ للاستغلال الأجنبي والمساومات الاستعمارية. بل لا نعدو الحقيقة إذا ما قلنا إن كثيراً من الوطنيين المتطرفين دفعهم اليأس من مصر والعرب إلى الاتجاه نحو روسيا، وأخشى ما نخشاه أن تضيع الفرصة على مصر في مستقبل ليبيا وتفقد الزمام من يدها.

ونخلص من هذا كله إلى أن السياسة المصرية الراهنة قد تكسب رضا الحاكمين ولكنها تفقد تدريجياً صفوف الشعب وزعماءه البعيدين عن الحكم، وقد يستغل الأجنبي فرصة التذمر التي تعم الأحرار ضد مصر استغلالا سيئاً لا يعود بالمصلحة على المصالح المصرية ومستقبل الاتجاهات العربية السياسية التي تعنى بها مصر الان، ولهذا كله نرى ضرورة إعادة النظر في هذه السياسة إعادة مبنية على الدراسة الواعية الدقيقة للواقع في ليبيا بحيث نضمن تحقيق هدفين اثنين: - كسب الوضع القائم وعدم دفع ليبيا إلى الارتماء زيادة في أحضان الاستعمار، وكسب المستقبل الحر الليبي الذي يجب أن تضع له مصر الآن حساباً، وذلك بالوقوف في جانب الأحرار الليبيين والمساهمة في بعث الوعي الوطني وايجاد مقاومة شعبية تناهض الأمر الواقع وتعمل لمستقبل أحسن، ومن هنا تصبح عناصر المسألة أمامنا هي ما يلي:

- **كيف تتعاون مصر مع الأحرار الليبيين ؟**

- **كيف نوجد المقاومة الليبية ؟**

- **ما هي العناصر التي تتجه اليها مصر في تنفيذ السياسة الجديدة لصنع مستقبل ليبيا ؟ .**

★ استعراض تاريخي

ولكي نجيب على هذه الأسئلة ونبحث في تنظيم مقاومة وطنية داخل ليبيا وخلق كفاح سياسي جديد فيها لا بد من أن نستعرض أولاً التاريخ القريب للحركات الوطنية في ليبيا والاتجاهات السياسية العامة فيها منذ تجدد الكفاح الوطني بعد الحرب العالمية الثانية .

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية وزال شبح الاستعمار الايطالي عن ليبيا شعر الشعب بشيء من خفة الضغط ،ووجد أن الفرصة أتيحت له من أجل العمل على تحقيق الآمال العراض التي كانت قد بعثتها في نفسه مبادىء الحلف الاطلنطي في حق الشعوب وفي تقرير مصيرها فتجمعت الصفوف الوطنية في طرابلس عام 1943 وشكلت هيئة سرية باسم الحزب الوطني وجعلت لها أهدافاً قريبة معتدلة تتلخص في مطالبة الإدارة البريطانية في تغيير الأوضاع الفاشية من مخلفات الاستعمار الايطالي ومنح الشعب فرصة إدارة شؤون بلاده ومباشرة حقوقه العامة في تأليف الأحزاب وإصدار الصحف وعقد الاجتماعات العامة . وكل ما من شأنه خدمة الوعي الوطني والتقدم بالبلاد ، ولكن الإدارة البريطانية رفضت يومها الاعتراف بالحزب الوطني رسمياً فاضطر إلى ممارسة نشاطه سرياً حتى عام1946 ، وفي 28 من ابريل أعلنت الإدارة البريطانية اعترافها به في الوقت الذي أوعزت فيه لبعض الموظفين والعناصر التي خدمت الاستعمار البريطاني وتعاونت مع الإدارة البريطانية على تأليف حزب جديد باسم الجبهة الوطنية ليناهض الحزب الوطني ، ولم يكن للجبهة الوطنية أهداف محدودة معينة سوى المناداة بملكية السنوسي المطلقة والاستقلال الذاتي تحت الوصاية البريطانية ، وكان رئيس هذه الجبهة سالم المنتصر المعروف بتاريخه الكبير مع الاستعمار الايطالي ، وقد منحت الإدارة البريطانية مرتبات سخية لكل عضو في إدارة

الجبهة التنفيذية . ولكن فريقاً آخر من الشباب الوطني المتطرف داخل الحزب الوطني أدرك مؤامرة إدارة الاحتلال ولم تعجبه خطة الاعتدال التي انتهجها حزبه فانشق عن الحزب وظهر في مايو 46 باسم جديد هو الكتلة الوطنية الحرة وجعلت الكتلة أهدافها : استقلالا تاما لليبيا ووحدتها الكاملة وسلطة الشعب ملك للشعب، ويفسر الحزب هذا المبدأ بأن شكل الحكم يجب أن يترك للشعب بعد تقرير المصير، وتأليف مجلس نواب حر شعبي منتخب انتخاباً مباشراً .

وعرف هذا الحزب بالتنظيم الدقيق والتشكيلات العسكرية والتطرف في نشاطه السياسي والدعوة للحكم الجمهوري، فخشيت الإدارة البريطانية خطورة نشاط هذا الحزب وتأثيره على توجيه الشعب أمام لجنة التحقيق الدولية التي كان مقرراً قدومها لليبيا لأخذ رغبات الشعب في مارس سنة 1948، فشنت حملة إرهابية ضد الحزب انتهت باعتقال رئيسه السيد علي الفقيه حسن وأمينه العام محمد توفيق المبروك وعدد كبير من أعضائه، كما حلت الحزب وصادرت أمواله . وهناك أحزاب أخرى صغيرة لم تستطع البقاء كثيراً وانحلت من نفسها، منها حزب الاتحاد الطرابلسي وحزب العمال وحزب الأحرار .

★حركات التحرر

أما في برقة، فقد قامت حركة وطنية جريئة على يد الشباب المثقف عرفت بجمعية عمر المختار، وكانت مطالب الجمعية الوحدة الليبية والاستقلال الكامل وأهملت شكل الحكم في الأول، ولكنها أمام الضغط الشديد من قبل السنوسيين والادارة البريطانية تراجعت فجعلت من أهدافها ملكية السنوسي، وقد تعرضت هذه الجمعية للاضطهاد المستمر وأجبرت في النهاية على تغيير اسمها الى

الجمعية الوطنية، ثم حلت في أواخر سنة 1949 م واعتقل رئيسها الاستاذ مصطفى ابن عامر وعدد كبير من الاعضاء.

وعلى إثر حل حزب الكتلة في طرابلس في فبراير 1949 واضطهاد جمعية عمر المختار في بنغازي، وفي خلال الفترة التي دامت من مارس 1948 إلى ابريل 1949 سادت ليبيا موجة من الركود لم يتجدد إلا بعد عودة حزب الكتلة الوطنية للعمل ومجيء السيد بشير السعداوي الزعيم الليبي الكبير من الخارج، ثم قيامه بتأليف حزب المؤتمر الوطني الذي أنشيء لتقريب الاتجاهات الوطنية حول ملكية السيد ادريس السنوسي وضم الصفوف الوطنية والاستعداد للمرحلة الجديدة التي دخلت فيها القضية الليبية للمحيط الدولي قبل عرضها على هيئة الأمم واستطاع حزب المؤتمر الوطني أن يجمع الأحزاب الصغيرة في طرابلس الغرب وكثيراً من المستقلين تحت لوائه ولكنه فشل في ضم الكتلة الوطنية لتمسكها الشديد باتجاهها نحو الحكم الجمهوري ومناهضتها الشديدة لملكية السنوسي على ليبيا. وبذلك بقي في طرابلس حزبان كبيران هما: المؤتمر الوطني.. وأهدافه وحدة البلاد واستقلالها الكامل تحت ملكية السنوسي الدستورية. والكتلة الوطنية وأهدافها الاستقلال والوحدة وترك شكل الحكم للشعب يختاره عن طريق مجلس نواب حر. أما في بنغازي فقد عادت جمعية عمر المختار تعمل باسم الجمعية الوطنية لنفس الأهداف التي أنشئت من أجلها، وهي الاستقلال والوحدة وملكية السيد السنوسي.

ونستخلص من هذا العرض أن الاتجاهات الوطنية الليبية متحدة في طلب الاستقلال والوحدة، ولكنها مختلفة في شيء واحد وهو شكل الحكم، ففي الوقت الذي يرى المؤتمر الوطني الطرابلسي والجمعية الوطنية في بنغازي أن ملكية السيد ادريس السنوسي أمر لا مفر منه في تحقيق الوحدة الليبية، يرى حزب الكتلة الوطنية أن ملكية السنوسي قيد جديد قد يأتي بنتائج سيئة على

المستقبل الليبي لصلة السيد السنوسي الشديدة ببريطانيا .

★فضح الاستعمار

بعد إعلان الاستقلال، وفي أثناء الفترة الانتقالية من سنة 1950 إلى سنة 1952، اشترك المؤتمر الوطني والجمعية الوطنية في كل الخطوات التي اتخذها المجلس الدولي لتنفيذ قرار الأمم المتحدة بشأن مستقبل ليبيا والتي تتلخص في اختيار جمعية وطنية لتأليف دستور، وإعلان شكل الحكم، بينما وقفت الكتلة من هذه المطالب موقف المعارض، وطالبت أن تكون الجمعية وليدة الانتخاب الشعبي، لا وليدة اختيار إدارة الاحتلال، وبعد انتهاء فترة الانتقال وإجراء الانتخابات النيابية الأولى في ليبيا، وكان قد اشترك فيها حزب المؤتمر وظفر بخمسة مقاعد وبعد إعلان النتائج وتشكيل أول حكومة اتحادية برئاسة السيد محمود المنتصر. واستقرار الأمور في يد الملك، بدأت مرحلة جديدة في ليبيا تهدف إلى القضاء على الحركات الوطنية المعارضة كلها والجبهات الشعبية التي قد تقف حريصة على الاستقلال في وجه النوايا الاستعمارية فأعلنت الأحكام العرفية وحل حزب المؤتمر الوطني والجمعية الوطنية والكتلة الوطنية، وأقفلت كل الصحف الحرة، وفرضت على البلاد جواً إرهابياً قضى على كل الحريات العامة للشعب وبذلك استطاعت المصادر الليبية العليا أن تندفع في الطريق الذي رسمته بريطانيا لليبيا بدون معارض، وعقدت المعاهدة البريطانية، ودخلت المعاهدة الأمريكية في أدوارها الأخيرة وضاع الاستقلال الكامل الذي قررته الأمم المتحدة لليبيا عام 49، وكان استقلالاً كاملاً بدون قيود من أي نوع .

★ وعي سياسي

من هذه اللمحة القصيرة عن الحركات الوطنية في ليبيا، نستطيع أن ندرك

أن هناك وعياً سياسياً لا بأس به، وهناك تاريخاً وطنياً حافلاً بالنضال الفذ من أجل الحرية الكاملة والمستقبل المضيء، وهناك أيضاً عناصر وطنية لعبت دوراً مشرفاً في تاريخ الكفاح الوطني الليبي، ومن المنطق الطبيعي ألا يموت هذا التاريخ العريض وتضيع هذه العناصر الوطنية بسرعة، ولا يمكن أن تفسر مظاهر الهدوء الحالي والركود الراهن داخل القطر الليبي بأنها استسلام وعدم وعي وطني، وإنما الاستعمار الثلاثي والإرهاب البوليسي والحراب الشديدة المسلطة على أعناق الأحرار الليبيين وسوء الحالة الاقتصادية، كل هذه هي السبب المباشر في الهدوء الذي نراه قائماً الآن.

العناصر الوطنية القوية موجودة، والاستعداد للكفاح متوفر لدى الشباب الليبي لو وجد الرعاية والمساعدات المجدية الفعالة، ومن هنا فقط يبرز دور مصر في الكفاح الليبي الجديد.

إن مصر التي تربض على حدود ليبيا الشرقية ويهمها مستقبل حدودها الغربية هي وحدها المسؤولة عن المستقبل في ليبيا، وفي إمكانها أن تلعب دوراً جديداً هائلاً مع الأحرار في تحريرها وذلك بما يلي:

أولاً - الاتصال بزعماء الأحزاب الوطنية المنحلة لتأليف مقاومة وطنية ليبية سرية تحتضنها مصر وتسهل مساعدتها مادياً وأدبياً.

ثانياً - الاتصال بزعماء الطلبة الليبيين في مصر، وهم قوة ذات أثر كبير في مستقبل ليبيا، وذلك لتوجيههم وجهة سليمة وتنظيمهم واعدادهم للقيام بدور وطني في بلادهم.

ثالثاً - مساعدة كل الأحرار المضطهدين ورفع معنوياتهم ولو عن طريق سري.

إذا تم كل ذلك نستطيع أن نؤكد أن انقلاباً سياسياً قريبا سيحدث في ليبيا وأن نتائج حسنة مضمونة بالنسبة لمصر ستتم في مدى قريب جداً .

ولتسهيل تنفيذ هذه البرامج نضع أمام المسؤولين المصريين استعدادنا لتقديم الشخصيات الليبية التي يمكن الاعتماد عليها .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

[صورة طبق الأصل]

مذكرة

منذ أيام قليلة ، وفي خزانة قيادة الأمن العام ، عثرت على تقرير عن الوضع السياسي العام في ليبيا ، ويظهر من تاريخ كتابته أنه كتب في القاهرة في 9 من سبتمبر 1954 ، وتناول كاتب التقرير الوضع السياسي العام في ليبيا قائلاً : ان الاستعمار الغربي يعمل بكل جهد وحسب خطة مرسومة محكمة للقضاء على بقايا الاستقلال الليبي وعلى كل الطاقات الوطنية التي يمكن أن تقف في وجه نوايا الاستعمار ، ووصف العناصر الوطنية الأصيلة أنها عميلة الاستعمار ، وأضاف قائلاً : إن الحقوق المدنية التي كفلتها الدساتير للآدميين مفقودة لا وجود لها ، والصحافة الوطنية الحرة صريعة قوانين المطبوعات الشاذة الظالمة ، وأسهب في تقريره إلى أن قال :

والواقع أن سياسة مصر الخارجية تجاه ليبيا سياسة قصيرة النظر يكتنفها كثير من الإرتجال والجهل بحقائق الواقع في ليبيا ، فالملاحظ أن الفكرة التي تقود السياسة المصرية تتلخص في أن مماشاة الأمر الواقع ومسايرة العناصر

الحاكمة إلى أبعد حد هو السبيل الوحيد لتغيير الاتجاه الرسمي لليبيا نحو الانجليز والعودة بليبيا الرسمية إلى حظيرة الاتجاهات العربية التي تتزعمها مصر، وعندما ننظر إلى نتائج هذه السياسة المصرية نحو ليبيا لكي نعرف مقدار سلامتها أو خطئها، نجد أن الذي حدث خلال هذه الفترة من تنفيذ هذه السياسة ما يلي:

1 ـ المعاهدة البريطانية الليبية لم توقع إلا بعد زيارة الملك السنوسي لمصر والحفاوة البالغة التي استقبل بها في القاهرة، وبعد التعهدات الشفوية التي قطعها الملك للمسؤولين على نفسه بأن المعاهدة لن توقع.

2 ـ يعمل المسؤولون الليبيون بكل وسيلة على النيل من مصر وإضعاف مكانتها في نفس الشعب، ولعل أبرز مظهر من مظاهر العداء المتأصل في نفس المسؤولين الليبيين ضد مصر، المظاهرات المصطنعة الأخيرة التي صارت تهتف ضد مصر، بعد حكم المحكمة العليا الليبية في قضية المجلس التشريعي الطرابلسي.

3 ـ ما زالت المصالح الأجنبية والمستشارون والخبراء الانجليز يقدمون على المصالح والخبراء المصريين.

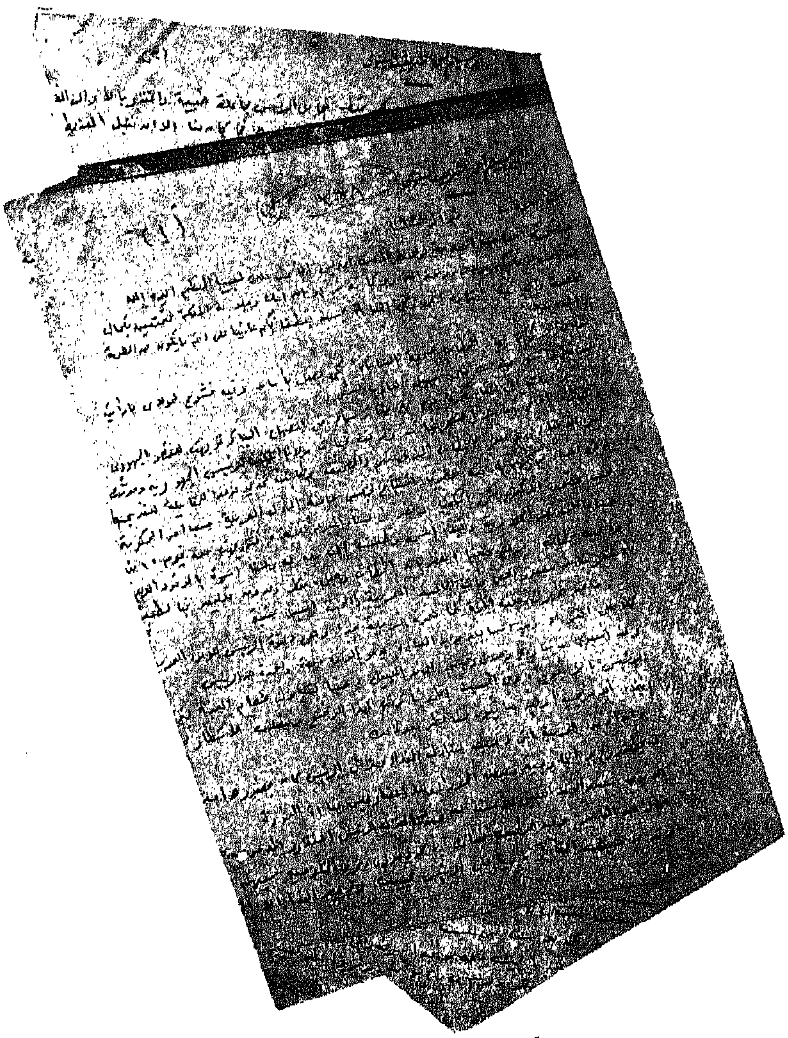
وأخيراً اقترح كاتب التقرير كيف تتعاون مصر مع الأحرار الليبيين وكيف توجد المقاومة الليبية؟ .. ما هي العناصر التي تتجه اليها مصر في تنفيذ السياسة الجديدة لصنع مستقبل ليبيا؟ وأفاض في تقريره المرفق إلى أن قال:

لم يكتب صاحب التقرير اسمه، ولم نعثر على أسماء الشخصيات التي ذكرها، ولم نعرف كيف وصل إلى هذه الرئاسة، وإنما الذي لفت نظري ودفعني لتحرير هذه المذكرة عنه مع نسخة منه طبق الأصل برغم مرور عشر سنوات

على كتابته، هو ما حصل من المتطرفين والطلبة خلال هذه الفترة، الأمر الذي يجعلني أعتقد أن هذا التقرير معمول به.

رئاسة قوة الأمن للشق الشرقي - البيضاء.

التاريخ 1965/2/21.



★ صورة من تقرير ابراهيم الشريف عند مقابلته لمحمد نجيب

تقرير الوزير المفوض الليبي بالقاهرة عن مقابلته لرئيس الجمهورية محمد نجيب ونائب الرئيس جمال عبد الناصر في يناير ١٩٥٤م

ابراهيم أحمد الشريف السنوسي

القاهرة 1 من فبراير سنة 1954 .

حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك ادريس الأول ملك ليبيا المعظم ـ أيده الله .

مولاي . .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. نرجو الله أنك وجلالة الملكة « متمتعين » بكامل الصحة والعافية .

إننا ولله الحمد ـ وكل العائلة بحسن تعطفاتكم علينا على أتم ما يكون من الصحة والعافية .

مولاي : نحرر لكم « بهذا » الخطاب صحبة العائلة لكي يصل بأمان، وفيه نشرح لمولاي ما رأيته من تطورات، وذلك على سبيل العلم بالشيء .

وصلت إلى القاهرة يوم 8 من يناير مساء، ففي الصباح الباكر توجهت للقصر الجمهوري، وكتبت اسمي بدفتر التشريفات، وقدمت تحيات مولانا الملك لرئيس الجمهورية، وحدثت كبير الأمناء في موضوع الخطاب المرسل

منكم، والمصحف، وطلبت تحديد موعد للمقابلة لتقديمها . وفي المساء من يوم 9 منه حضرت افتتاح مجلس جامعة الدول العربية حسب أمر الحكومة لحين حضور الدكتور فتحي الكيخيا، وحضر في مساء اليوم نفسه . فتوجهت معه يوم 10 منه صباحاً إلى قصر الجمهورية، وقيد اسمه، وطلبت المقابلة له ولنا أسوة بالوفود العربية، وذلك بخطاب (فرجع) علينا القصر بأن الخطاب وصل . . فقط، وبدون تعليق، بالطبع (استمرينا) في حضور اجتماعات الجامعة العربية واللجنة السياسية .

وقد ظهرت هذه المرة ظاهرة غريبة جداً، وهي دعوة الرئيس للوفود العربية، كل على انفراد . . . ومن السابق، ومن العادة (. . .) يدعو الوفود دفعة واحدة من الرئيس .

وبعد أسبوع من تاريخ وصول رئيس الوفد الليبي دعينا لتناول طعام الغداء بمنزل الرئيس بالزيتون، وفي الحقيقة أنني تأثرت لهذا الوضع، وفضلت الانتظار لحين انجلاء الأمر جيداً، وبعدها يكون لنا نظر بعد ذلك .

وأن الوفود العربية التي دعيت لتناول الغداء بمنزل الرئيس كان بحضورها مداد أكثر وبحضور وزير الخارجية وبعض الوزراء ومن أعضاء مجلس قيادة الثورة .

إلا أنه يوم حضور الوفد الليبي للأسف، بعد مجيئنا لمنزل الرئيس (اعتذروا المدعوين) جميعاً، وهم: جمال عبد الناصر، وعبد اللطيف بغدادي، ومحمود فوزي وزير الخارجية . . جميعهم اعتذروا . وقد لاحظت التأثر بادياً على الرئيس نجيب، ولم يحضر الغداء إلا الرئيس، والدكتور فتحي، ومحسوبكم فقط، فجامل الرئيس مجاملة طيبة، واعتذر (بالأحوال) القائمة، والمشاغل الجمة، ومسألة حل الإخوان المسلمين . . فما كان منا إلا (أن نقبل) العذر

طبعاً (ونوافق) على كل ما قاله الرئيس، طبعاً، مجاملة له.

وبعد ذلك كلمت قيادة الثورة ـ مكتب نائب الرئيس ـ وطلبت منه تحديد موعد لمقابلته مع الدكتور فتحي، إلا أنه لم (يرجع) علينا لا بنعم، ولا بلا، ولم يجامل الوفد الليبي المجاملة اللازمة كما يجب، أسوة بالوفود الأخرى، ومع أن حكومة ليبيا وعلى رأسها الملك المعظم (يبدون) نحو مصر كل مجاملة وتقدير.. والدليل على ذلك واضح وضوح الشمس في رابعة النهار.

فعند ذلك ـ يا مولاي ـ طلبت مقابلة الدكتور محمود فوزي، وقابلته بحضور الدكتور فتحي الكيخيا، وحضر هذه المقابلة وزير مصر بليبيا، وكلمته محتجاً على ما لاقاه الوفد الليبي من عدم مجاملة..

أولاً ـ عند وصول رئيس الوفد مر على القصر، وقيد اسمه، وطلبنا له المقابلة.

ثانياً ـ ترك بطاقته للزيارة لنائب الرئيس، وترك بطاقته لوزير الخارجية، ولم يرد له أحد منهم البطاقة بالشكر أو التهنئة.

ثالثاً ـ في الدعوات الرسمية للوفود العربية كان حضور أعضاء المجلس وبعض الوزراء، ومع الأسف لم يحدث اعتذار إلا في مأدبة الوفد الليبي، فهذا حز في نفوسنا كثيراً، وأصبحت المسألة تؤول عدة تأويلات، فأبدوا لنا الأسباب، ولم نعرف لذلك سبباً، بل اننا في منتهى المجاملة لمصر، فتقريباً إن ليبيا جميعها الآن أصبحت مصرية في وظائفها، وتجارتها، وأعمالها، وكل ما فيها، وأظن أي بلد من البلاد العربية لم تعمل أكثر مما عملت ليبيا، وهذا الكلام جميعه بحضور الدكتور فتحي الكيخيا، ووزير مصر بليبيا. ودار حديث

كثير في مسائل شتى يضيق المجال عن حصره، وكان جواب محمود فوزي: إننا أخطأنا معكم، ونعتذر اعتذاراً رسمياً خاصاً، ولا نقول لكم أكثر من أننا قصرنا وأخطأنا، ونكرر الاعتذار، ولن يحصل بعد الآن هذا الذي حصل.

وبعد يوم من المقابلة حدد لي الرئيس موعداً للمقابلة بدار رئاسة مجلس الوزراء، فقابلته، وقدمت له المصحف الشريف، والخطاب المرسل من جلالتكم، كما عرفتكم - مولاي - في الخطاب السابق، وبعدها بيومين كذلك دعي الدكتور فتحي الكيخيا وبعض اخواننا الليبيين الموجودين بمصر لحفلة شاي حضرها وزير الداخلية، والخارجية، ووزير القصر، وبعض الضباط بنادي ضباط الجيش، وهذه الحفلة أقامها قائد الأسراب حسن ابراهيم، والقصد من ذلك تحسين الجو - كما يقولون - وربنا يهيء الأسباب، ويحسن الجو مع هؤلاء الأصدقاء.

واليوم وهو يوم 31 من يناير قابلت (البكباشي) جمال عبد الناصر بمكتب قيادة الثورة، وتحدثت معه، وكان حديثاً بكل صراحة، فقال اننا تصارحنا بكل شيء، وبقي شيء واحد، وهو موضع عتابنا على اخواننا الليبيين، وحكومة ليبيا، وهو...(الموضوع الأول) انكم طلبتم تعيين مفتش للمطارات المدنية من مصر، وأخيراً ألغيتموه وعينتم (واحد انجليزي) ونحن في هذا الموقف مع الانجليز. و(الموضوع الثاني) هو أن حكومة ليبيا كانت طلبت منا بعثة عسكرية لتدريب الجيش الليبي. وأخيراً ألغيتم الطلب، وعينتم بعثة عراقية لتدريب الجيش، وأخيراً... ان موقفنا من بريطانيا لم يجد العناية المطلوبة من ليبيا، وان مصر ليست لها رغبة في أي شيء في ليبيا، الا أن ترى ليبيا متبوئة المكانة اللائقة بها، وكان جوابي له - وبحضور يحي حقي وزير مصر بليبيا - عن موضوع طلب مدير المطارات المدنية: أظن أنه ليس ذنب

ليبيا ، بل المكاتبات التي دارت ، وتأخيركم أنتم عن إجابة الطلب في حينـه ، وعلى كل فانني طلبت من الحكومة الليبية أن توافيني بجميع المراحل التي تمت في هذا الشأن، إلى أن وصلت لهذا الحد . أما موضوع تعيين بعثة لتدريب الجيش الليبي . . . فقد طلب هذا منكم، وأخيراً ألغي الطلب، وتعينت بعثة عراقية ، كذلك إنني شخصياً لم (نعلم) بهذا الطلب لا من حكومة ليبيا ، ولا من مصر ، إلا هذا اليوم منكم شخصياً .

أما من حيث موقفكم مع بريطانيا فان ليبيا لم تقف الموقف اللائق بذلك ، وأظن أنني (نستطيع) أن (ننفي) هذا نفياً باتاً ، لأن جميع مواقف ليبيا عن هذه الناحية (فهي) مواقف طيبة جداً نحو شقيقتها مصر، ولا يقتصر هذا الموقف على شخص معين، بل ـ ملكا ، وحكومة ، وشعباً ـ يؤيدون مصر في موقفها العادل. وأخيراً قلت له: أظن أنك توافقني على أن موقف ليبيا الحديثة ، وهي لا زالت في دور تكوينها كالطفل الصغير تحت الرعاية، ولا زالت تحتاج للشيء الكثير في مقوماتها للحياة، لم يطلب منها أكثر مما هي فيه الآن فقال: نعم، هذا صحيح . . . وعلاقتنا بليبيا أكثر من أي بلد آخر من البلاد العربية ، ويهمنا استقلالها ، والمحافظة عليها ، والسياسة الانجليزية يمكنكم أن تعرفوها بما جرى بمصر سنة 70 الماضيـة ، فقلـت لـه : نعـم، كـل ذلـك صحيح ، ولكن إذا قارنا ما بين سنة 70 و 3 سنوات نجد الفرق الآن شاسعاً ، ومع كل فانني (نأمل) أن مصر الحديثة (وما نرجوه منها من تفاهم صادق ، واخوة متينة) أن تتغاضى عن المسائل الصغيرة، والوشايات المغرضة، وأن تتناسى الأشياء الطفيفة الماضية ، وتنظـر للمستقبـل بنظـرة ملـؤهـا الاخـاء والصفاء . وهنا انتهى الحديث معه ، فأبلغته تحيات جلالتكم، واننا نتمنى أن تكون علاقتنا المستقبلة على أحسن ما يكون، وان مصر هي محط الآمال، وهي قبلة الشرق والغرب، فنرجو أن تنظر للأمور بالمنظار الحقيقي . فقال: كل ما

قلته صحيح. وأرجو أن نوفق في المستقبل نحن وأنتم على تفاهم تام، وصداقة أكيدة، وتعاون صادق إن شاء الله، وحملني (برفع) تحياته لجلالتكم. وأرجو ـ يا مولاي ـ ألا (نكون) أكثرت عليكم، لأنني وددت أن (نشرح) لكم ما حصل، لتكون على بينة. والله سبحانه وتعالى يوفقنا بحسن دعواتكم.

ومن هنا ننتقل ـ يا مولاي ـ لنشرح لكم حالة المفوضية، فاننا عملنا على فتح مفوضية، ولكن للأسف فهي ليست مفوضية بالمعنى المفهوم. وقد حاولت افهام المسؤولين عما يجب عمله بوجه السرعة، وإلى هذه الساعة لم يحصل(شيئاً) فها أنا أبعث بتقرير لرئيس الحكومة ووزير الخارجية برجاء النظر في طلبات المفوضية، وتحسين الميزانية نسبياً، لأننا في موقف لا نحسد



عليه من جميع الوجوه. وأرجو من مولاي الملك - وهذه المفوضية هي مفوضيتكم - أن تمثلكم شخصياً ولهذا يلزم أن تكون من اللياقة بمكان، لأن الأثاث ناقص، والمكاتب ناقصة، والميزانية ضعيفة لأقصى حدود الضعف، ولا تعتبر هذه بمثابة ميزانية وانني الآن في أول الشهر ولا يوجد (بالبنك) ما يدفع منه مخصصات الموظفين. وقد رأى كل شيء الدكتور فتحي الكيخيا، وأفهمته بكل شيء، عسى أن يعمل ما فيه ستر البلد، وسمعتها.

تحياتي لجلالة الملكة. ومن هنا كل الاخوان يقبلون أياديكم.

وفي الختام نرفع لمولاي أسمى عبارات الاحترام والاجلال.

المطيع/ توقيع: ابراهيم أحمد الشريف السنوسي

وجهان لإدريس

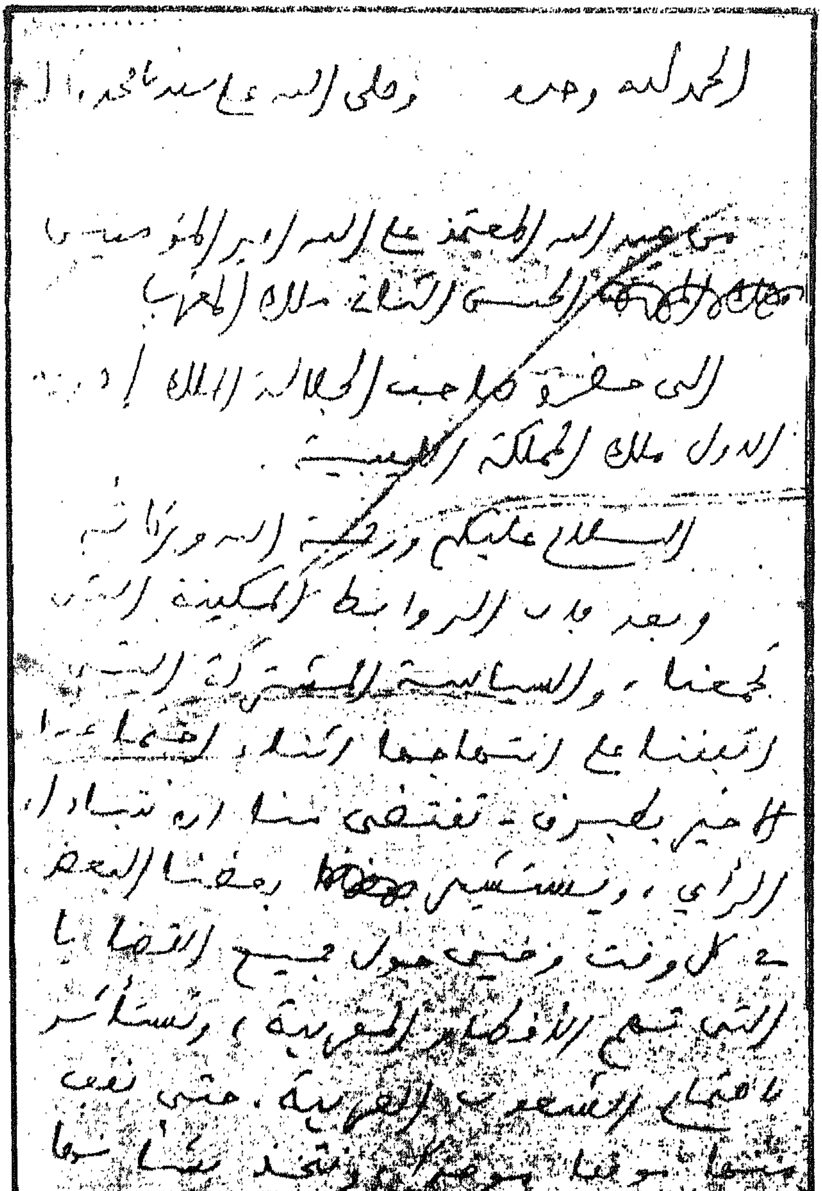
وكان ادريس يعرف تماماً أنه يقف موقفاً معادياً للعرب، وكان يرى الاستمرار في موقفه الغادر الخائن، ولا يتنازل عنه، بل يصر عليه ويوصي الحكومات بالاستمرار فيه.

ولم يتورع ادريس أن يلاقي العرب بوجه، ويلاقي الاستعمار بوجه آخر، وكان وجهه الحقيقي يلاقي به الاستعمار.

بعث مبعوثيه لمؤتمرات القمة، وكان يوصيهم بما يجب عليهم قوله وفعله، ويحدد لهم حدا لا يتعدونه. وكانت بذلك مواقفه سلبية لا تضيف إلى القضية العربية أية دفعة، ولو كانت ضئيلة.

وأسوق اليك مثلاً عن مجهودات نظام ادريس في المؤتمرات القومية، وكيف كان يعمل على اجهاضها، وتحويلها إلى مهرجانات للضحك السياسي، والتصريحات المزيفة.

بعث بوفد إلى مؤتمر الدار البيضاء يرأسه، ولي عهده، ذلك الرجل الهزيل الذي لا يصلح موظفاً بدون تصنيف... وضم الوفد مجموعة يتقدمها وزير الخارجية، وهبي البوري.


الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

من عبد الله المعتمد على الله أمير المؤمنين
الحسن الثاني ملك المغرب

إلى حضرة صاحب الجلالة الملك إدريس
الأول ملك المملكة الليبية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فإن الروابط المكينة التي
تجمعنا، والسياسة المشتركة التي
اتبعناها مع انسجامها التام لما فيه
الخير لبلدينا - تقتضي منا أن نتبادل
الرأي، ونستشير بعضنا البعض
في كل وقت وحين حول جميع القضايا
التي تهم الأقطار المغربية، وتستأثر
باهتمام الشعوب المغربية، حتى نقف
منها موقفا موحدا، ونتخذ منها سويا

★ صورة من رسالة الحسن إلى ادريس

ولقد حضر المؤتمر المرحوم جمال عبد الناصر، وفيصل، وأبو مدين...
وكان للمؤتمر وزنه، سواء بالنسبة للحاضرين فيه، أو بالنسبة للموضوعات التي عرضت.

وكما تتوقعون ـ أيها القراء ـ فقد كان رئيس الوفد هزيلاً، وضحلاً، وعاجزاً عجزاً كاملاً.. لم يتقدم بفكرة، ولم يناقش فكرة، واكتفى بكلمة من النوع الذي يلقيه التلاميذ المبتدئون في حفلة الربيع.

فقد شاركت ليبيا في مؤتمر القمة الثالث بالدار البيضاء.

وقبل انعقاد المؤتمر الثالث لرؤساء وملوك العرب الذي عقد في الدار البيضاء في الأيام ما بين 13 و17 من سبتمبر سنة 1965، أوفد ملك المغرب مدير ديوانه السيد محمد العلوي، حاملاً رسالة خطية إلى إدريس، وناط به مهمة البحث في المشاكل التي تهم الوطن العربي بصفة خاصة، والعالم بصفة عامة، وهذا نص تلك الرسالة:

« الحمد لله وحده ـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله

من عبد الله المعتمد على الله أمير المؤمنين الحسن الثاني ملك المغرب.

إلى حضرة صاحب الجلالة الملك ادريس الأول ملك المملكة الليبية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فان الروابط المتينة التي تجمعنا، والسياسة المشتركة التي اتفقنا على انتهاجها أثناء اجتماعنا الأخير بطبرق ـ تقتضي منا أن نتبادل الرأي، ونستشير بعضنا البعض في كل حين وحين، حول جميع القضايا التي تهم الأقطار المغربية، وتستأثر باهتمام الشعوب العربية. حتى نقف منها موقفاً موحداً، ونتخذ بشأنها قرارات منسجمة، مستوحاة من المبادىء السياسية التي ندين بها،

ومستهدفة تحقيق رغائب شعبينا ومطامحهما .

لهذا قررنا ـ ونحن نتأهب لعقد مؤتمر القمة العربي بالدار البيضاء ـ أن نوفد اليكم وزيرنا ومدير ديواننا السيد محمد العلوي ، ليبلغكم تحياتنا الأخوية ، ويعبر عن مشاعر المودة الخالصة ، والتقدير الفائق اللذين نكنهما لشخص جلالتكم ، منيطين به أن يستعرض معكم المشاكل والقضايا التي تشغل بال شعوب المغرب العربي ، بكيفية خاصة والعالم العربي بكيفية عامة ، ويعرب لكم عن وجهة نظرنا حيالها ، ويأخذ رأي جلالتكم فيها ، حتى تتهيأ أحسن الظروف وأجمل المناسبات ليظهر العرب في هذا المؤتمر مجموعي الكلمة ، موحدي الصف ، منسجمي الرأي ، ويصلوا إلى الحلول الايجابية التي نتمنى أن يسفر عنها المؤتمر لخير الأمة العربية .

واننا لنبتهل إلى العلي القدير أن يلهمنا ما فيه خير الشعوب العربية ، ويجعل من مؤتمر القمة المقبل نقطة انطلاق نحو تحقيق أهداف الأمة العربية في الحرية الكاملة ، والوحدة الشاملة ، والتضامن المكين ، والرفاهية العامة .

والسلام على جلالة الملك الأخ ورحمة الله وبركاته .

« حرر بالقصر الملكي . . .

في 15 من شهر ربيع الآخر 1385 موافق 12 من أغسطس 1965 » .

من هذه الرسالة لا نظهر إلا القليل مما سبق للملكين أن يتفاهما عليه ، ولكن هذا القليل الذي حوته الرسالة يكشف ما كان يبيتانه من نيات ، وما يبذلانه من مجهودات ، ليستأثرا باهتمام الشعب العربي ، ولكنهما مع وجود زعيم الشعب جمال عبد الناصر لم يظفرا باهتمام أحد من الأمة العربية .

وعندما سافر أعضاء الوفد الليبي إلى الرباط في 5 من سبتمبر سنة 1965

حمل ادريس وزير خارجيته وهبي البوري رسالة إلى الحسن الثاني سلمها له في قصره.

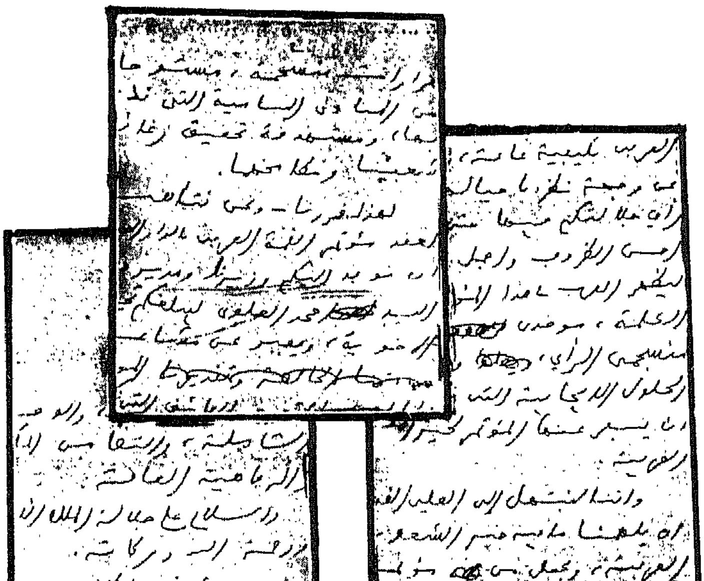
وصرح وهبي البوري بتصريحين، أحدهما عند مغادرته لمطار بنينا، والآخر عند نزوله بمطار الرباط، خلاصتهما أن ليبيا «كلها ثقة وإيمان بأن يسجل المؤتمر خطوة جديدة في سبيل دعم وتعزيز التضامن والتعاون العربي».

إلا أن ما ظهر بعد ذلك في أثناء النقاش في جلسات المؤتمر التي استمرت أربعة أيام بين 13 و 17 من سبتمبر برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر، لا ينطبق مع التصريحات المتضائلة التي أدلى بها وزير الخارجية سالف الذكر، فعندما حل موعد مناقشة الفقرة (د) من جدول أعمال المؤتمر مساء يوم 16 من سبتمبر اعتذر حسن الرضا ممثل ملك ليبيا، وذهب وزير الخارجية لرئاسة الوفد. وعندما افتتح الرئيس المرحوم جمال عبد الناصر الجلسة، وتحدث عن مساهمات الدول للتغطية الجوية، والتعزيزات العسكرية، وقال: ان مجمل المطلوب يبلغ 156 مليون جنيه و16 مليون ادامة وان من هذا المبلغ 124 مليوناً قيمة التسليح الذاتي من الدول التي ستسلح نفسها بنفسها، والباقي يوزع على الدول التي لن تقوم بالتسليح الذاتي، وأشار إلى الكويت - فسأل الرئيس عبد السلام عارف: ولماذا لا تدفع ليبيا، وتساهم معنا؟ فأجاب الرئيس بأن ليبيا (حاجة ثانية) وهي لا تقدم إلا مساعدات جانبية صغيرة.

بعد هذا الكلام يقول وزير خارجية ليبيا إنه تناول الكلمة وقال:

«أرجو السماح لي بتوضيح وجهة نظر ليبيا في هذا الموضوع. ان ليبيا - كما هو معلوم - قد ساهمت في جميع النفقات التي أقرها مؤتمر الملوك والرؤساء من قبل، وسددت ما عليها من التزامات مالية، وستقوم بتسديد ما سيترتب عليها مستقبلاً. وليبيا عندما كانت تعد أفقر بلد في العالم قدمت

لفلسطين أبناءها، وحلي نسائها. واليوم ـ وهي في حالة أحسن ـ لا تبخل بالمساهمة في سبيل قضية فلسطين. أما فيما يتعلق بأوضاع ليبيا المالية فأود التوضيح بأن بلادنا لم تشرع في (استلام) واردات (البترول) إلا منذ ثلاث سنوات، وقد جاءت هذه الثروة بعد ثلاثين سنة من الكفاح المسلح، وبعد أن دارت على أرضنا حرب عالمية، وبعد عشر سنوات من الاستقلال الذي كانت تعيش فيه ليبيا على المساعدات المختلفة. ولذا فان أغلب الواردات مرصودة لمشروعات من أجل الشعب والنهوض به، إذ لا تزال أغلبيته في حاجة إلى العمل، والسكن، والعلاج، والتعليم. وعلى ضوء ذلك فإن مساهمتنا يجب أن تأخذ بعين الاعتبار هذه الأوضاع.



★ صور من رسائل الملك الحسن

وإن الوفد الليبي ليس مفوضاً للالتـزام بمبـالـغ غير المدرجـة في جـدول الأعمال ، وان التفويض الذي لدينا لا يتعدى مبلغاً محدوداً ، هذا ، وان ما يقرره المجلس سنحيله إلى المسؤولين في بلادنا ، لبحثه ، والموافقة عليه إذا استصوبوا ذلك » .

وإزاء هذا البيان لم يجد الرئيس بداً من أن يسأل: هل مليون ونصف مناسب؟ فرد الوزير الليبي بأنه يوافق مبدئياً على المساهمة ، أما المبلغ المقترح فهو مرهون بموافقة الحكومة .

وفي اليوم التالي (17 من سبتمبر) عندما اجتمع الرؤساء والملوك للتوقيع على المقررات حضر حسن الرضا ، وتحفظ بالنسبة للمبلغ المقترح ، فطلب منه الرئيس أن يتصل بالحكومة ويفيدهم ، فـاعتـذر بـأن الأمـر يتعلـق ببعـض الإجراءات التي تحتاج إلى وقت .

وهذا نمط من مساهمة العهد المباد في مؤتمرات القمة ، وما كان يظهر به ادريس من مواقف هزيلة بسبب ارتباطه بالاستعمار .

إدريس يعيّن مختلسًا رئيسًا للحكومة الثالثة

مصطفى بن حليم يعين وزيراً في حكومة الساقزلي التي لم تعمر أكثر من خمسين يوماً، ثم عين على أثرها رئيساً للحكومة الثالثة في العهد المباد ابتداء من 1954/4/11 إلى 1957/5/25، وفيما يلي نقدم تعريفا موجزاً لهذا الشخص:

1 ـ كان من العائدين من المهجر، عاش في جمهورية مصر العربية، درس بالجامعة الأمريكية ببيروت، وحصل منها على بكالوريوس هندسة.

2 ـ عقب عودته عين ناظراً للأشغال العامة بولايةبرقة...وفي أثناء عمله ضبط متلبساً باختلاس أنابيب المياه في طبرق.

3 ـ على أثر الاختلاس عين وزيراً في الحكومة الاتحادية، ثم رئيساً للوزراء.

4 ـ عند رئاسته للحكومة عمل على تحقيق رغبات الانجليز، والأمريكان، والفرنسيين.. على حد سواء، مع ميل ظاهر لأمريكا، أدى إلى بسط النفوذ الأمريكي على جميع أوجه النشاط في البلاد.

5 ـ يوصف بالعمالة لأمريكا، وجيء به خصيصاً من أجل إبرام الاتفاقية العسكرية معها. أفادت التحريات انه تقاضى مقابل ذلك عمولة ضخمة

من الدولارات، استعمـل بعضهـا في استمالـة أعضـاء مجلسي الشيـوخ والنواب، وقد استعان في التأثير على مجموعة من أعضاء مجلس النواب بمصطفى السراج الذي كان ـ هو الآخر ـ نائباً.

6 ـ في أثناء العدوان الثلاثي على مصر وقف موقفاً متخاذلاً، برغم علمه بما يدور في قاعدة العدم التي انطلقت منها الطيارات التي أغارت على مصر.

7 ـ واجه مظاهرات الشعب عقب العدوان الثلاثي بالقمع والحبس، كما سحب سلاح الشرطة وأودعه المخازن، خوفاً من الثورة الشعبية.

8 ـ استجاب لرغبات فرنسا في تعديل حدود ليبيا الغربية، وتقاضى مقابل ذلك، عمولة قدرها ربع مليون جنيه. وقد نشر خبر هذه الفضيحة في الصحف العربية بالشام، كما نشرت صورة الصك بقيمة العمولة.

9 ـ عمل جهده على عزل ليبيا عن حظيرة الأمة العربية، وحاول ربطها بالاستعمار الغربي، وبمشروع أيزنهاور.

10 ـ زار أمريكا، وقابل ايزنهاور، وأثنى على مساعدات النقطة الرابعة.

11 ـ اشتهر بتهريب العملـة والحشيش، وقـد سـاهمـت زوجتـه أيضـاً في التهريب، وضبطت.. في مطار القاهرة.. حقائبها، وهي معبأة بهذه المادة السامة، وقد أفرج عنها لسبب مركز زوجها، حرصاً على علاقة البلدين.

12 ـ بعد خروجه من الحكم عين سفيراً بباريس.

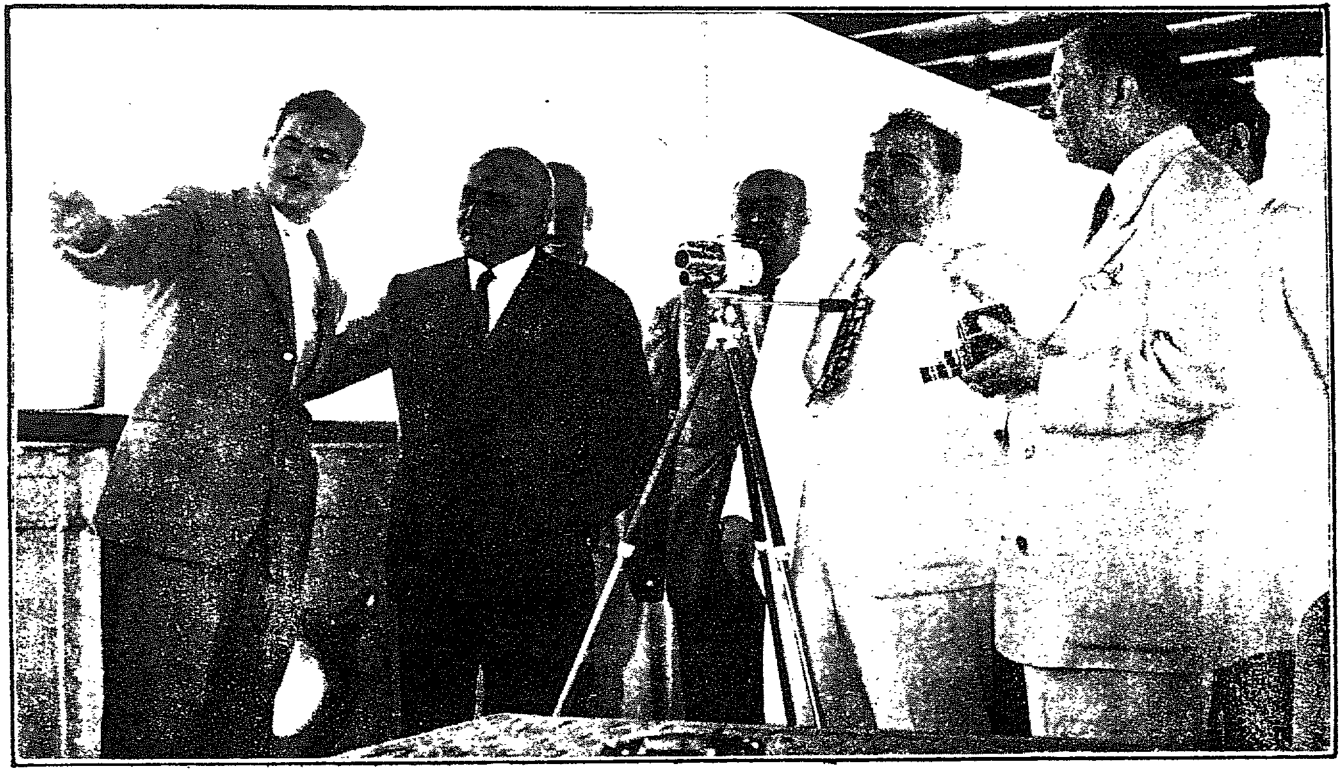
13 ـ ترك خدمة الدولة، وزاول التجارة والمقاولات، وساهم في مصرف شمال افريقيا، ورأس مجلس إدارة شركة (جنرال موتور) كما قام بتمويل بعض الشركات العاملة في النشاط النفطي، وتعهد ببناء مجموعة

من المساكن الشعبية بمصراتة . كل ذلك رد عليه أرباحاً طائلة . قام بتهريبها إلى الخارج، وكأنه كان متيقناً من أن ساعة الحساب آتية لا محالة .

والآن ـ أيها القارى ـ نعرض عليك بعض تصرفات رئيس الحكومة الثالثة مصطفى بن حليم لتعرف ـ بحق ـ من هذا الشخص الذي صنعه الاستعمار على عينه في الجامعة الأمريكية، ثم قذف به إلى حكم ليبيا، أو بالأصح جاء به ليساهم في رعاية مصالح الدول الغربية فيها . وفي سنوات حكمه قام بأعمال كثيرة أضر بعضها بمصلحة ليبيا فقط، وبعضها الآخر أضر بمصلحة الأمة العربية كاملة .

وهو الذي عقد اتفاقية مع أمريكا، منحت بموجبها حق استعمال الأرض الليبية لمرابطة القوات الأمريكية وتدريبها ، وإقامة المنشآت التي يتطلبها ذلك، كما منحت اعفاء كاملاً من الرسوم الجمركية، والضرائب، وحق المرور، والوقوف، والتخزين، علاوة على التنازل عن حق الدولة الليبية في مقاضاة أعضاء القوات الأمريكية ومستخدميها وأفراد عائلاتهم . وكانت هذه التنازلات قد أتاحت لحكومة الولايات المتحدة إقامة دولة داخل الدولة، فقد أصبحت قاعدة الملاحة حكومة قائمة بذاتها ، لها أسواقها ، وعملتها ، وأحياؤها السكنية ، وشرطتها ، وأسوارها ، ومخابراتها أيضاً .

ولقد وجد بعض الليبيين في القاعدة مكاناً مناسباً للعلاج، وشراء السلع الرخيصة، بسبب الإعفاء من رسوم الجمارك، كما وجد اليهود فيها قاعدة للتهريب، ولعل الناس ما زالوا يذكرون قضية اليهودي (فضلون) الذي كان يستعمل طياراً أمريكياً يسكن في بيت من أملاكه في تهريب الذهب من ليبيا ، وإعادته اليها ، وكان اليهودي كلما أدخل كمية من الذهب يحصل على إذن



★ بن حليم « في الوسط » مع بطانته يتسلون والشعب جائع

بتحويل قيمتها من العملة الصعبة إلى الخارج، إلا أن كمية الذهب كانت واحدة تخرج لتعود، وتعود لتخرج، وكانت قيمتها بالعملة الصعبة يتكرر تحويلها إلى الخارج في كل مرة، ولم تستطـع السلطـة الليبيـة، أو أنها لم تشـأ أن تزعج (الخواجة فضلون) إلا عندما نشأ خلاف بينه وبين الأمريكي، فقام هذا الأخير بالإبلاغ عنه ونصب له كميناً، فضبطت كمية من الذهب زنتها تقرب من ثلاثين كيلو غراماً.

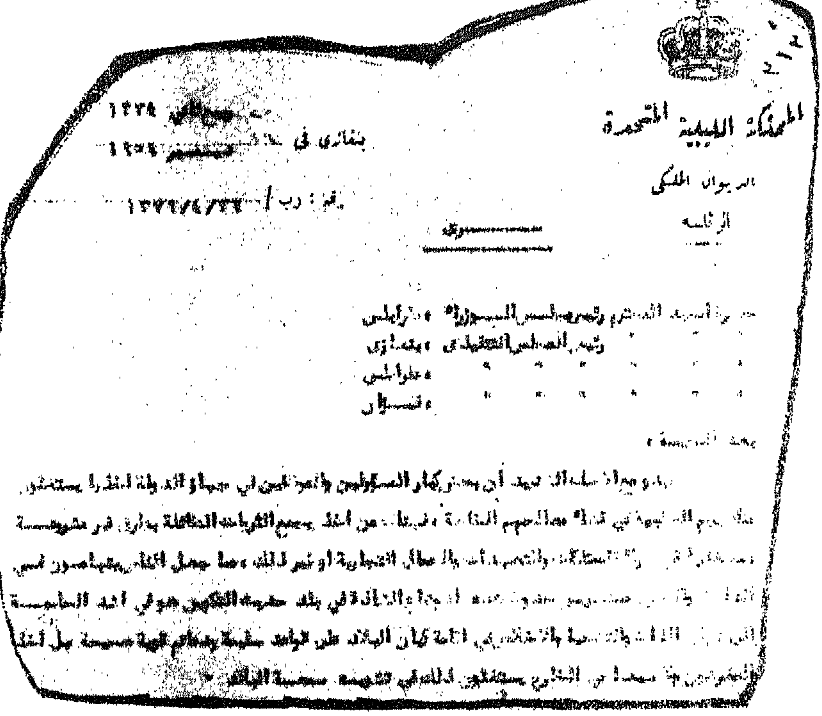
ولم يقتصر استعمال القاعدة على الأمريكيين وحـدهـم، بـل تعـداهـم إلى حلفائهم، وفي مقدمتهم إسرائيل. فقد كانوا يدربون طياريهم في قاعدة الملاحة والمطارات الفرعية التي تتبعها في (الوطية) و(العمادة).

ويرجع الفضل في إتاحة هذه الفرص لأمريكا وتـابعيهـا.. لمصطفـى بن حليم، وادريس من ورائه!!

ولم تكن الاتفاقية مع أمريكا هي السيئة الوحيدة التي اقترفها ابـن حليم في حق شعبه، بل له أعمال أخرى مشينة، منها تنازله عن جزء من الأرض الليبية للحكومة الفرنسية التي كانت تحكم الجزائر حينئذ.

وكان خلال سنة 1956 م على صلة مـع الحكـومـة البريطـانيـة، ورئيس وزرائها (أنتوني ايدن) وسافر هو نفسه إلى هناك، وتقابل معه ومع أركان حكومته، وأجرى مباحثات حول زيادة المبلغ الذي تساهم به بريطانيا في تغطية العجز في الموازنة الليبية، كما بحث معهم موضوع تأسيس نواة للطيران والبحرية الليبية.

ولكن مباحثاته لم تكن موفقة، فقد عرض الانجليز زيادة المساهمة المالية بربع مليون دينار، بينما كان هو يطالب بثلاثة أرباع المليون، وبرغم التوسلات



المملكة الليبية المتحدة

الديوان الملكي

الرئاسة

بنغازي في

رئيس المجلس التنفيذي ببنغازي

طرابلس

فزان

[illegible]

★ عندما انتشرت الفضائح وانكشفت الاختلاسات من وزارة ابن حليم ورجال الملك والملك نفسه، لم يجد الديوان الملكي إلا كتابة هذه الرسالة الموجهة إلى رئيس الوزراء «ابن حليم» ورؤساء المجالس التشريعية في محاولة منه لايهام الناس بأن ادريس خارج اللعبة... ولكن التاريخ لا يرحم!!

التي بذلها فان (سلوين لويد) رئيس الجانب البريطاني في المفاوضات ماطل، ووعده بالنظر في عرض الموضوع على مجلس الوزراء، وبشرط أن يؤجل إخلاء ثكنات باب العزيزية وثكنات درنة في تلك الفترة، حتى يمكن توفير المبلغ الذي تطالب به ليبيا.

وأما مسألة إنشاء الطيران والبحرية فلم تلق استجابة، سواء في التجهيز أو التدريب. ومع ذلك (فسلوين لويد) يعد بأنه سوف يعرض الأمر على الحكومة، ولا يعد بالتغطية المالية لهذه المشروعات.

ولكن (ابن حليم) ألح، وطلب أن يوافقه، بأن يصرح بذلك في جلسة سرية في المجلس النيابي الليبي، ولا يعلن عن الموضوع، فلم يوافق!!

وفي أثناء المباحثات وردت الجملة التالية على لسان مصطفى بن حليم.. وللقارىء أن يحللها.. ويحكم عليها بما يرى، وكانت جواباً عن فقرة أدلى بها (سلوين لويد).. وهذا نصها:

(سلوين لويد) عملنا كل ما في وسعنا لنكون أصدقاء ناصر، ولكن حاول دائماً أن ينزعنا من أماكننا، كما هو الأمر في ليبيا مثلاً، فهل تشعرون بهذا؟!

(ابن حليم) ان سلوكه في ليبيا له علاقة بكم، انه رد فعل ضدكم، ليست له أية غايات. إنما الخطر هو في تغلغل نفوذه. إنه يقدم أكبر عدد ممكن من المعلمين والخبراء دون رواتب، وهذا يفزعنا، لأن النفوذ المصري يتزايد بذلك. ويعلن المصريون أنهم مستعدون لمساعدتنا في التعليم والجيش وغير ذلك، وهذا أخطر.

كما وردت في مباحثاته حول الطيران والبحرية الجملة الآتية:

(ابن حليم) هل نتكلم سياسياً؟ أنا في وضع دقيق، لا أريد أن أضغط،

ولكن إذا أردتم الصراحة فإن ناصر عرض علي أربع طائرات قبل أن آتي إلى هنا، فقلت له: شكراً، فإننا نطلب من بريطانيا وأمريكا ولذا جئت لنتفق مبدئياً. لا نود أن نوسع نفوذه في بلادنا، فماذا تروني أقول بعد هذا عند عودتي إلى ليبيا عن الطائرات بصفة خاصة؟ هذا للتدليل على وضعنا. إن ما نطلبه نواة، لنرد على تدخل الغير، وللتدليل للشعب الليبي عن صداقتكم، إن ما نراه كافياً هو 5 أو 6 سفن ساحلية، وبعض الطائرات ،حتى لا تزيد نفقته عن مئة ألف جنيه، وهناك طائرات ذكرتموها في بيانكم لا تتجاوز صيانتها الألف جنيه في السنة.

(سلوين لويد) أعطف على وجهة نظركم، ويمكن التفكير في طائرات من نوع (شيب مانك) وأعتقد أنه يمكن الاعتماد على الأمريكيين في التدريب.

(نقلت من مضبطة الاجتماع - ابن حليم (سلوين لويد) 1956/6/25).

★ الجلاء عن مصر

وفي الإجتماع بين مصطفى بن حليم، و(سلوين لويد) بتاريخ 19 من نوفمبر 1959 م، وكان حاضراً أيضاً الدكتور محي الدين فكيني، الذي تولى تدوين المباحثات. وبدأ (سلوين لويد) الحديث عن موقف الصحف الليبية، وقدم ملاحظة عن مقال بإمضاء السيد (بن زيتون) في طرابلس الغرب يشيد فيه بجلاء البريطانيين عن مصر، متمنياً خروجهم من ليبيا كذلك. فرد مصطفى بن حليم بأن كل ما كتب لا يمثل رأي الحكومة الليبية. وانتقل الحديث، بعد ذلك، إلى موقف مصر، فقال (سلوين لويد): ان (الكولونيل) ناصر وعده بايقاف الحملة الصحفية على بريطانيا ولم يفعل، ثم تساءل عما يريده ويهدف اليه؟ فرد ابن حليم، من الصعب جداً معرفة ما يريده بوجه التحديد.

تأميم القناة

على أثر قيام الزعيم الراحل جمال عبد الناصر بعمله الجريء في تأميم قناة السويس، اعترى الحكومة البريطانية غضب ممزوج بالحقد عليه شخصياً، واعتبر رئيس الحكومة (أنتوني ايدن) تصرف الرئيس العربي عملاً لا يمكن أن يحتمله، وأنه لا بد من إنزال العقاب الرادع بهذا الزعيم الخارج على الاستعمار، والذي قد يكون باعثاً لانتفاضة عالمية ضد الاحتكارات العالمية.

في هذه الأثناء بدأت بريطانيا مشاوراتها مع عملائها في الشرق والغرب، تمهيداً للهجوم الثلاثي الغادر على مصر.

ومن العملاء الذين كاتبهم (آنتوني ايدن) رئيس الحكومة الليبية مصطفى ابن حليم، كما زودت الخارجية البريطانية سفير ليبيا بلندن محمود المنتصر بنسخة من المذكرة المرسلة لبن حليم بتاريخ 1956/8/8 وهذا نصها:

★ مكتوم

وزارة الخارجية

س وأ في 1956/8/8 م

نص الرسالة الموجهة من السير (آ. ايدن) إلى رئيس وزراء ليبيا:

1 ـ لقد تبين أن المخاوف التي أبديتموها لي في أثناء زيارتكم للندن، فيما يتعلق بعدم شعور العقيد ناصر بالمسؤولية، محققة إلى حد بعيد، وأن حكومة صاحبة الجلالة تعتبر الوضع الذي أحدثته هذه الخطوة الأخيرة فيما يتعلق بإرضاء الجماعة غير المحدود وضعاً في غاية الخطورة.

2 ـ ان من الضروري أن تكون قناة السويس ممراً مائياً دولياً، مداراً إدارة فعالة، وأن حكومة صاحبة الجلالة ليس لديها ثقة في أن العقيد ناصر لديه القدرة على ذلك، أو الرغبة فيه. ولذا يتحتم أن يكون هناك شكل من النظام الدولي. لقد سبق أن علمتم بأننا قد دعونا القوى الرئيسة والمعنية بالأمر إلى مؤتمر دولي، نأمل أن يقوم بوضع الأساس لذلك.

3 ـ انه في إمكانكم أن تكونوا على يقين من أنه، في أي من حالات الطوارىء التي قد تجد، سيجري المحافظة على مصالح ليبيا محافظة تامة. هذا، واني لن أتوانى في إبقائكم على علم شخصي بمجرى الحوادث، وانه لما يطمئنني عظيم الطمأنة في هذا الوقت العسير أن أدرك صداقتنا الشخصية، والتحالف الوطيد فيما بين بلدينا.

وهكذا كان ابن حليم ضالعاً ومسايراً للسياسة البريطانية في مصر، وكان على علم بما يبيته الانجليز.

وبعد هذا أنتقل بالقارىء إلى موقف حكومة ابن حليم على الصعيد الرسمي عقب العدوان على مصر.

في يوم الأربعاء أول محرم 1376 الموافق 8 من أغسطس 1956 م:

اجتمع مجلس الوزراء اجتماعاً طارئاً برئاسة وزير الدولة خليل القلال، وحضرها من الوزراء: القلهود، والساحلي، والقاضي، وابـن عثمان، وفكيني، وعريقيب. وغاب عن حضور الجلسة مصطفـى بن حليم الذي كـان يـرافـق ادريس في زيارة تركيا، وابن الأمين، وجعودة، وكـان البـاعـث على هـذا الاجتماع الطارىء، وقد بحث المجلس المضاعفـات النـاشئـة عـن تـأميم قنـاة السويس، على أثر اتصال سفير مصر بوزير الخارجية بالنيابة في اليوم السابق،

وبعد البحث والمناقشة قرر المجلس إرسال البرقية التالية إلى رئيس مجلس الوزراء وهذا نصها :

برقية بالشفرة:

السيد مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا - قصر يلدز - اسطنبول - تركيا .

قابل السيد سفير مصر السيد وزير الخارجية بالوكالة صباح اليوم، وأبلغه أن حكومته كلفته بالاتصال بالحكومة الليبية، واشعارها بأنه، نظراً لتحرج الموقف نتيجة لتأميم قناة السويس، ستقوم مصر بالافصاح عن موقفها تجاه قرارات اجتماع لندن الأخير يوم الأحد القادم، وبالنظر لعدم تعرض حكومة ليبيا لموقفها من هذا النزاع واكتفائها، حتى الآن، بتأييد مصر في حقها في تأميم القناة . لذلك فان الحكومة المصرية تود أن تقوم الحكومة الليبية بالاعلان عن موقفها فيما يتعلق بالنزاع القائم بينها وبين الدول الغربية الثلاث حول قناة السويس، وفيما إذا قامت تلك الدول بشن هجوم على مصر من قواعدها الموجودة في ليبيا، يرى الزملاء، نظراً لتحرج الموقف، أنه يتحتم الاعلان عن موقف الحكومة الليبية الذي سبق أن أعلنتم عنه بزيادة من الايضاح، وبما يضمن الاعراب عن تضامن ليبيا مع مصر ووقوفها إلى جانبها، وذلك عن طريق بيان لبق، على غرار ما فعلته العراق، وبقية الدول العربية . نرجو أن توافونا بالتوجيه السامي، ورأيكم في الموضوع غداً . . ان أمكن ذلك .

تحياتي 1956/8/8 م

خليل القلال رئيس الوزراء بالنيابة

ولعل هذه البرقية وصلت إلى رئيس مجلس الوزراء مصطفى بن حليم، في

الوقت الذي وصلت إليه فيه برقية (آنتوني ايدن) التي عرضت في صدر هذا الموضوع.

ومع كل ذلك فان الموقف الليبي الرسمي كان هزيلاً، على عكس الموقف الشعبي المتأجج، والمنذر بالانفجار، ومواجهة قوات الاحتلال.

ولم يتخذ مجلس الوزراء في تلك الجلسة أكثر من إرسال البرقية السالفة، وأخرى لرئيس الحكومة بشأن المساهمة في اجتماع مجلس الجامعة العربية المقرر عقده يوم 1956/8/12 م بالقاهرة. كما كلف وزير الخارجية بالوكالة (الساحلي) مقابلة السفيرين: البريطاني، والأمريكي، وعرض الموقف.. والخطورة التي تنشأ عن هجوم القوات البريطانية من القواعد الليبية.

وفي يوم الخميس 2 من محرم - 9 من أغسطس.. عقد المجلس اجتماعه الثاني، وفيه عرض وزير الخارجية بالوكالة ما دار بينه وبين القائم بالأعمال البريطاني، وبينه وبين السفير الأمريكي.

ثم ناقش المجلس الأسئلة التي يمكن أن توجه من المحرر السياسي لجريدة الرائد، والرد عليها... بما لا يتعدى مواقف الحكومة السابقة، وأجل البت فيها الى الاجتماع القادم، ريثما يصل رد رئيس مجلس الوزراء على البرقية التي أبرقت اليه في اليوم السابق.

كما استعرض المجلس ما حصل في برقة في أثناء الاحتفال بعيد 9 أغسطس، من قيام مظاهرة لتأييد مصر في تأميم قناة السويس، ولم تقع حوادث.. وقد أبرق المجلس إلى ابن حليم بالخبر.

كما أرسل المجلس برقية لابن حليم يستعجل رده على البرقية المرسلة إليه بالشفرة يوم 1956/8/8 وقد عاد مصطفى بن حليم ماراً بمصر.

وما كان للحكومة الليبية موقف حازم في الأمر، بل اقتصر نشاطها على مقابلات السفراء الغربيين، واصدار تصريحات لا طائل من ورائها. ولما اقترب موعد الاعتداء في أكتوبر 56 م بدأ السفير البريطاني يتهرب من مقابلة المسؤولين الليبيين، وكان يبعث اليهم (بقريتوريكس) المستشار بالسفارة، الذي اعتبرته حكومة ليبيا شخصاً غير مرغوب فيه على أثر النشاط المحموم الذي قام به في تلك الظروف. واضطر رئيس مجلس الوزراء، عندما أعيته الحيلة في مقابلة السفير البريطاني، أن يبعث له رسالة بوساطة «بيتر هارديكر» الذي كان المستشار المالي البريطاني المعين، وفق الملحق المالي للمعاهدة الليبية البريطانية.

وإن الذي يذكر لليبيا في تلك الأزمة الحادة هو الموقف الشعبي الذي أعطى الدليل القاطع على وحدة الشعب العربي، وتماسكه، وارتباطه، برغم ما كانت عليه الحكومات العميلة من وهن وخذلان!

حلف بغداد

كان مصطفى بن حليم ظاهر الانحياز للغرب، وكان يميل الى وجهة نظر العراق فيما يتعلق بحلف بغداد.

وعندما أعلن عن الميثاق العراقي التركي، واجهته الدول العربية بالاستنكار. فيما عدا ليبيا.. فقد كانت تجامل العراق وتحاول أن تعرض صيغة للتعاون العسكري بين دول الجامعة العربية والغرب.

ويستخلص هذا الرأي من الوثائق الآتية وهي:

1 - رد مصطفى بن حليم في مجلس النواب على سؤال النائب رمضان الكيخيا.

2 ـ برقية من ابن حليم لسفير ليبيا بالقاهرة يزوده فيها بتعليماته حول موضوع الحلف.

3 ـ رسالة بعث بها إلى ادريس ينبئه فيها بما اتخذ من خطوات حول الحلف حتى يكون رده على مبعوث العراق اليه بما يتناسب معها.

بعض نتائج التأميم

مثلما نتج عن تأميم قناة السويس من ردود فعل عنيفة لدى الدول الغربية نشأ رد فعل شديد الأثر في ليبيا، عقب الاعتداء الثلاثي، فقد قام الشعب للحظة الأولى عقب التأميم بالتأييد المطلق، واظهار السرور والابتهاج، وبعد العدوان أظهر الغضب والسخط، وتعددت مظاهراته ومحاولاته ضد قوات الاحتلال، وتأزم الموقف في ليبيا، حتى كاد يعصف بالحكومة والعرش العميل.

وتلاقت رغبات رئيس الحكومة والملك على خنق الشعب، وتكبيله، وتسليط الإرهاب عليه، وبذلك اقترح الملك على رئيس وزرائه استصدار تشريعات جديدة بشأن الاجتماعات العامة، وإعلان حالة الطوارىء حتى يكون للسلطة اتخاذ ما تراه من احتياطات الأمن المناسبة في ظل القانون. بدون إبداء الأسباب، ولمدد غير محددة!!

وفيما يلي رسالة جوابية بعث بها إدريس رداً على برقية كان قد طيرها اليه ابن حليم، توضح فكرة الملك في هذا الخصوص، التي أدت إلى إصدار مرسوم بشأن تنظيم الاجتماعات العامة والمظاهرات في 25 من ربيع الأول 1376 هـ (الموافق 30 من أكتوبر 1956 م) ويحمل توقيع ادريس، وابن حليم، وفكيني.

وصدر في اليوم التالي 26 من شهر ربيع الأول مرسوم ملكي بإعلان حالة الطوارىء في جميع أنحاء ليبيا بتوقيع ادريس وابن حليم.

بسم الله الرحمن الرحيم

دار السلام في 26 من شهر ربيع الأول 1377 هـ الموافق 20 من أكتوبر 1957 م

★رد رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية على سؤال النائب رمضان الكيخيا حول موقف الحكومة الليبية من الميثاق العراقي التركي

أشكر للنائب المحترم السيد رمضان الكيخيا هذه الفرصة الطيبة التي هيأها لي، لأدلي لمجلسكم الموقر بما لدى الحكومة من بيانات تتصل بالحلف العراقي التركي، حتى يكون نواب الأمة المحترمون واقفين على حقائق الأمور في مثل هذا الموضوع السياسي الهام.

في يوم 12 من يناير الماضي صدر في بغداد بلاغ عراقي تركي مشترك، نتيجة للزيارة التي قام بها السيد عدنان مندريس رئيس الوزارة التركية برفقة السيد فؤاد كوبرولو وزير الخارجية وعدد من كبار رجال الحكومة التركية إلى العاصمة العراقية، جاء فيه ضمن ما جاء «ان الحكومتين اعتزمتا التعاون لاستقرار الشرق الأوسط وأمنه، بموجب اتفاقية تحتوي على مبدإ حق الدفاع المنصوص عليه في المادة 51 من ميثاق هيئة الأمم المتحدة لصد أي عدوان قد يأتي من داخل المنطقة أو خارجها. وأنه سيتم التوقيع على هذه الاتفاقية في أقرب وقت.

وقد أحدث هذا البلاغ ضجة في الدول العربية، بحجة أنه يتنافى مع ميثاق الضمان الجماعي لبحث الموضوع. وبطبيعة الحال لم تدع ليبيا، لأنها لم تكن موقعة على هذا الميثاق، ونظراً لما جاءنا من سفيرنا بمصر من أنه يتوقع قيام أزمة خطيرة في جامعة الدول العربية، وحرصا من ليبيا على أن تبقى جامعة

الدول العربية قوية متينة . . فقد رأت الحكومة الليبية من واجبها أن تعمل على تجنب هذا التصدع ، وذلك باضافة مجهودها إلى مجهودات الدول العربية الشقيقة الأخرى ، وطلبت من الأمانة العامة للجامعة تأجيل المؤتمر ، وأن توجه الدعوة إلى الدول العربية الموقعة على ميثاقها للاشتراك في هذا المؤتمر ، لأنه يهم الجميع ولتمكين رئيس الحكومة العراقية من حضور المؤتمر ، والادلاء بوجهة نظر حكومته في هذا الشأن .

وقد وافق المؤتمر على أن تشترك الدول العربية جميعها . وعندما دعيت الحكومة الليبية ، ساهمت بصفتي مندوبا عنها في تقريب وجهات النظر بين مصر ، التي كانت تقف موقف المعارض من الميثاق العراقي التركي ، وبين العراق التي كانت تصر على المضي في الطريق الذي اختارته . وكان لموقف الوساطة الذي وقفته الحكومة الليبية أثره الطيب في تهدئة الخواطر ، وتفادي ما قد كان يؤدي - لا سمح الله - إلى تفاقم الحالة ،وتقويض أركان الجامعة العربية . وتأمل الحكومة الليبية أن تستأنف الاتصالات بين الدول العربية ، في أن تصل إلى حل للأزمة بما يلائم بين وجهتي النظر ويرضي الجميع ، ويضمن التعاون بينها في نطاق المثل العليا التي تتوخاها الجامعة العربية . والله نسأل الجميع السداد والتوفيق » .

المملكة الليبية المتحدة
وزارة الخارجية

طرابلس في 22 من فبراير 1955

بسم الله الرحمن الرحيم

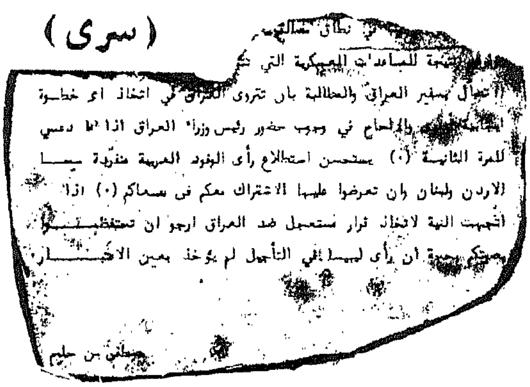
إلى حضرة المقام السامي مولانا الملك المعظم حفظه الله وأبقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

مولاي :

بعد تقديم شعائر الإجلال.. أتشرف بأن أرفع لمقامكم السامي بأن السيد عبد الكريم محمود القائم بأعمال المفوضية العراقية هو في طريقه الآن إلى بنغازي، فطبرق، ليمثل بين يدي مولاي، ويقدم رسالة من حكومته. وأعتقد أن هذه الرسالة تخص الحلف العراقي التركي المقترح. ولذا رأيت لزاماً على أن أنقل لمولاي صورة من برقية كنت أرسلتها إلى السيد سفير ليبيا بالقاهرة تحتوي على التعليمات اللازمة عن موقف الحكومة الليبية من الحلف المذكور، وصورة من البيان الذي ألقيته أمس في مجلس النواب حول الموضوع نفسه. هذا، وكنت أثناء مؤتمر القاهرة وقفت موقفاً ودياً مجاملاً جداً للعراق، وبذلت كل جهد لتفادي صدور قرار يدين العراق، ويكون السبب في هدم جامعة الدول العربية.

إني سمحت لنفسي بأن أنقل ما تقدم إلى علمكم، محاولة مني تقديم عناصر الجواب على ما قد تحتوي الرسالة التي سيرفعها القائم بأعمال المفوضية العراقية إلى مقامكم السامي.



(سري)

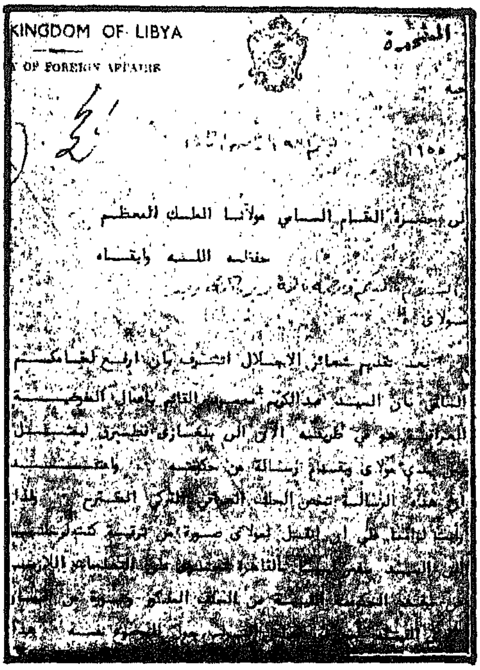
... في نطاق ...

... للمساعدات العسكرية التي ...

اتصال بسفير العراق والمطالبة بان تتروى العراق في اتخاذ اي خطوة ... والإلحاح في وجوب حضور رئيس وزراء العراق اذا ما دعي للمرة الثانية (٠) يستحسن استطلاع رأي الوفود العربية منفردة سيما الاردن ولبنان وان تعرضوا عليها الاشتراك معكم في مساعيكم (٠) اذا اتجهت النية لاتخاذ قرار مستعجل ضد العراق ارجو ان تحتفظوا بحريتكم ... ان رأي ليبيا في التأجيل لم يؤخذ بعين الاعتبار

مصطفى بن حليم

★ رسالة إلى القلال من ابن حليم


KINGDOM OF LIBYA
OF FOREIGN AFFAIRS

إلى حضرة المقام السامي مولانا الملك المعظم
حفظه الله وابقاه

مولاي
بعد تقديم شعائر الاجلال اتشرف بان ارفع لمقامكم
السامي بان السيد عبد الكريم ... القائم باعمال المفوضية
العراقية هو في طريقه الآن الى بنغازي ...
سيدي مولاي وتسليم رسالة من حكومته ... واعتقد
ان هذه الرسالة تتضمن الحلف العراقي التركي المقترح ...

★ رسالة ابن حليم إلى ادريس يقدم بها مندوب العراق اليه .

وختاماً أرجو مولاي أن يتفضل بقبـول شعـور ولائـي التـام وإخلاصي الدائم .

خادمكم المطيع
مصطفى بن حليم

(سري)

السيد خليل القلال

سفير ليبيا
القاهرة

برقيتكم 22 الجاري (٠)يستحيل علي الحضور لأسباب قاهرة قبل نهاية هذا الشهر (٠)أرجو أن تحضروا الاجتماع على أن توجهوا جهودكم إلى الدعوة إلى اجتماع آخر يحضره رئيس وزراء العراق.. أولاً لاستيفاء البيانات عن

المشروع . . . ثانياً لتمكين رئيس وزراء العراق من شرح وجهة نظره، وبذلك يمكن اتخاذ قرار على أسس صائبة (٠) أود أن تستوحوا خطتكم من السياسة التي تراها الحكومة الليبية وهي ايجاد نوع من التعاون العسكري في حالة حرب بين كتلة الجامعة العربية كمجموعة، وبين الغرب في نطاق مصالح العرب، مما سيضمن للعرب توطيد مركزهم نتيجة للمساعدات العسكرية التي تتبع مثل هذا التعاون (٠) أرجو الاتصال بسفير العراق، والمطالبة بأن تتروى العراق في اتخاذ أي خطوة ايجابية أخرى، والالحاح في وجوب حضور رئيس وزراء العراق إذا ما دعي للمرة الثانية (٠) يستحسن استطلاع رأي الوفود العربية منفردة ولا سيما الأردن ولبنان، وأن تعرضوا عليها الاشتراك معكم في مسعاكم (٠) إذا اتجهت النية لاتخاذ قرار مستعجل ضد العراق أرجو أن تحتفظوا بصوتكم بحجة أن رأي ليبيا في التأجيل لم يؤخذ بعين الاعتبار.

مصطفى بن حليم

أحد عملاء ادريس يلفت نظره

محمد علي الطاهر الصحفي الذي استعان به ادريس مع آخرين على اسكات صوت بشير السعداوي في البلدان العربية، والوقيعة به لدى الأسر الحاكمة، هذا الصحفي كتب لادريس رسالة ينتقد فيها الأوضاع في ليبيا، وبصورة خاصة مصطفى ابن حليم، وتصرفاته في أثناء العدوان الثلاثي على مصر.

رأينا نشر هذه الرسالة برغم عدم ثقتنا في كاتبها، لأنه من موالي ادريس، والمنتفعين منه، والمؤملين في حبائه، ولذلك فهي شهادة من شخص ينتمي اليه، ويدافع عنه، ويعمل لحسابه.. ولا يتوقع أن يواجهه بغير الحقائق. وما فيها يعتبر تأكيداً لما عرضناه في أول هذا الفصل عن مصطفى بن حليم.

العنوان: محمد علي الطاهر يحفظ بالبريد: بيروت

1957/12/7 م

حضرة صاحب الجلالة الملك محمد ادريس المهدي السنوسي ـ ملك ليبيا المعظم ـ نصره الله.

سيدي الملك: وافاني البريد من طرابلس الغرب، ومن بني غازي بثلاث رسائل من أصدقاء قدماء من كرام الليبيين الفضلاء، تضمنت مكاشفات، وذكريات عن الجهاد القديم ضد الطليان الذي كنتم من أبطاله ومن روافده وأعمدته وأركانه، ولا سيما بعد هجرتكم الطويلة الأليمة من الوطن المهيض الشهيد إلى مصر نحو ثلاثين عاماً، وهو الجهاد الذي أفتخر بأني كنت وجريدتي (الشورى) من مؤيديه وأعوانه، مستشهداً على ذلك بكم، وبالمرحوم ابن عمكم سيدي أحمد الشريف السنوسي الكبير أرضاه الله، وبالمرحوم الشيخ عمر المختار شيخ الشهداء رحمه الله، كما أني أستشهد على ذلك، وعلى مساهمتي معكم، ومع المجاهدين ضد الطليان... بالرسائل الكريمة التي وصلتني منكم، وبزياراتكم الكريمة لي بدار جريدتي بالقاهرة في أيام النكبة، ورسائل المرحوم السيد أحمد الشريف الكبير التي أرسلها لي من الحجاز، ورسائل المرحوم عمر المختار التي كان يرسلها لي من ميدان القتال من أعالي الجبل الأخضر وأوديته ومن بطاح برقة وأطراف بني غازي، وكلها تشهد بأني أستحق التكليف من رجالات بلادكم المظلومين بأن أكون أهلاً لمذاكرتي، ومراجعتي في أمورهم، وفيما آل اليه سوء مصيرهم، بعد استرجاع الوطن وقيام الاستقلال.

سيدي الملك: قال لي أحد كبراء ليبيا في رسالة يصف فيها حال المجاهدين القدماء، وتعاسة وبؤس عائلات الشهداء: إن حكومة ليبيا المستقلة التي أنقذها

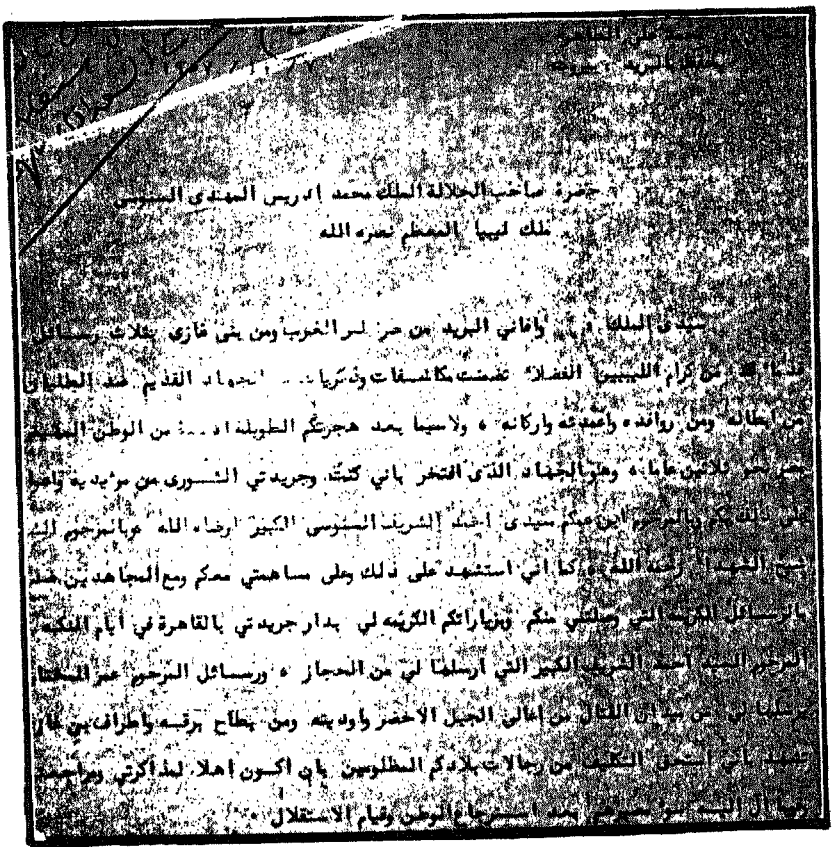
الله بمعجزة قد نسيت ما لأولئك ولهؤلاء من حقوق، وما لهم عليها من واجبات، وانها تنكرت للاحياء منهم ونسيت الشهداء، فبعض الأحياء اضطهدوا، وبعضهم أغفل شأنه، وانطوى في نظرها أمره، وأما الأبطال الذين استشهدوا في سبيل الله والوطن فقد أسدل عليهم عهد الاستقلال ثوب النسيان، وان الأملاك، والعقارات، والأموال التي صادرها الطليان نكاية بالمجاهدين قد آلت تعويضاتها إلى حكومتكم التي أخذتها من الطليان باسم الشهداء والمجاهدين، وهي تقدر بالملايين من الجنيهات، وأن حكومة ليبيا قد حبست هذه التعويضات عن أصحابها، ومستحقيها، وتركت أسرهم تبكي بؤسها، وجعلت الأحياء من المجاهدين يعانون سوء مصيرهم وضياع آمالهم، في حين أن مال التعويضات هو حقهم، وليس منحة للحكومة الليبية ليسوغ لها احتجازها، وضمها إلى ميزانياتها كإصلاح ميناء بني غازي مثلاً . . .

وقال مواطن ليبي آخر: ان عهد الاستقلال بعد الانقاذ قد سلط عليهم مصطفى بن حليم الذي حكم البلاد بضع سنين بدون كفاءة بل وبدون أن يعرفوا من أين، ولا كيف وفد ذلك الرجل على بلادهم، ليحق له حكمها، والتحكم في أهلها . . . بينما هو اسكندراني، لا صلة له بليبيا سوى نسب قديم، اعترف له به الانكليز، وسلطوه عليهم، بموجب ذلك النسب ليدجنهم لحساب الاستعمار فلم يقصر في إذلالهم.

وقد ذكر لي هذا المواطن الليبي أن حكم ابن حليم قد اتسم بالظلم، واتصف بإهمال المجاهدين القدماء، وايجاد الشقاق بين أفراد الأسرة السنوسية نفسها، حتى تسبب حكمه في سفك دماء بعض الاعزاء عليكم من أمرائها، وهم أقاربكم، ومن بني عمومتكم.

وقال الليبي الثالث في رسالته: ان رئيس الوزارة السابق ابن حليم كان في

أيام العدوان البريطاني الفرنسي اليهودي على مصر وقناة السويس وتدمير بور سعيد لا يمنع المعتدين من استعمال مطارات ليبيا قاعدة للهجوم على مصر، وان سياسته كادت تؤدي إلى عزل ليبيا عن العالم العربي، مع الكيد لمصر، والإساءة للمصريين الذين يعيشون في ليبيا، سواء من الرسميين، أو من الأشخاص العاديين، وانه كان يستعين بالموظفين الأشرار الذين كانوا في فلسطين يخدمون الاستعمار البريطاني ويقيمون لليهود دولة (إسرائيل) فلما



حضرة صاحب الجلالة الملك محمد ادريس المهدى السنوسي
ملك ليبيا المعظم نصره الله

سيدى الملك [illegible] وافاني البريد من [illegible] ومن بني غازي بطلات ورسائل [illegible] من كرام الليبيين الفضلاء تضمنت [illegible] الجهاد القديم ضد الطليان من ابطاله ومن رواده واعمدته واركانه ، ولاسيما بعد هجرتكم الطويلة [illegible] من الوطن [illegible] [illegible] ثلاثين عاما ، وهو الجهاد الذى افتخر باني كنت وجريدتي الشورى من مؤيديه [illegible] على ذلك [illegible] بالمرحوم ابن عمكم سيدى احمد الشريف السنوسي الكبير ارضاه الله وبالمرحوم [illegible] [illegible] الشهداء رحمه الله ، كما اني استشهد على ذلك وعلى مساهمتي معكم ومع المجاهدين [illegible] بالرسائل [illegible] التي وصلتني منكم وبزياراتكم الكريمة لي بدار جريدتي بالقاهرة في ايام [illegible] المرحوم السيد احمد الشريف الكبير التي ارسلها لي من الحجاز ، ورسائل المرحوم عمر المختار [illegible] [illegible] من ابطال الجبل الاخضر واوديته ومن بطاح برقة واطراف [illegible] [illegible] باني استحق [illegible] من رجالات بلادكم المظلومين بان اكون اهلا لتذاكرتي [illegible] [illegible] بعد [illegible] الوطن وقيام الاستقلال ...

★ رسالة محمد علي الطاهر إلى ادريس.

فرغوا من تلك المهمة الفظيعة استقدمتهم حكومة ليبيا من هناك، واستخدمتهم عندها.

هذه خلاصة الرسائل الثلاث لخصتها لجلالتكم، وقد اختصني أصحابها بها لأوصلها اليكم، حيث إن الشكايات تحجب عنكم، ولا يوجد في ليبيا جرائد شعبية ترفع صوت الشعب إلى الرأي العام واليكم، فالصحف الرسمية الحكومية، والصحف الشبه رسمية لا تنشر إلا ما يعجب الحاكمين، وما فيه من ثناء عليهم فقط، وان حكومة ليبيا لا تسمح للأفراد باصدار الصحف، وهي حالة تدعو إلى شديد الأسف، وخيبة الأمل بحكومات الاستقلال في بعض البلاد العربية بعد الاستعمار وقيام الاستقلال.

وتفضلوا - يا سيدي الملك - بقبول ولائي وإجلالي لذاتكم الكريمة.

صديقكم القديم المخلص

محمد علي الطاهر

الشعب يفضح ابن حليم

كان الشعب يكره مصطفى بن حليم كرهاً مشوباً بالاحتقار، رداً على مواقفه من القضايا العربية، وارتمائه في أحضان الغرب، واستغلاله وتكالبه على جمع المال بمختلف الوسائل.

ولقد صوره الشعب تصويراً حقيقياً في تقرير لادريس، أملاً أن يجد أذناً صاغية، ولكن تساوى الملك ووزيره في الفساد، وبقي التقرير مهملاً!!

ولما يحويه هذا التقرير من حقائق، ونظراً لأسلوبه الممتع، وما يحمله من

عزم الشعب وتصميمه على الاقتصاص يوماً، رأينا أن نعرضه على الشعب، حتى يتذكر ويقارن، ويعلم أن الله يمهل ولا يهمل!

★ نحن الشعب:

نعرفك يابن حليم.. ذكياً.. ونعرفك أيضاً خائناً خداعاً.. نحن نعترف لك بكل ذلك، لأننا تعودنا على ألا نتجاهل الحقائق... أنت يا مصطفى يابن حليم تحاول في كل مناسبة أن تظهر بمظهر البطل... والحقيقة التي لا يشك فيها أحد من هذا الشعب المغلوب على أمره هي أنك تحفر قبرك بأسنانك.. تماماً كما تعودنا من غيرك أن يحفره ويدفن نفسه فيه وهو حي! والذي يستعرض تاريخك الأسود، يا أصغر رئيس وزراء في العالم، ويربطه بتاريخ البلد الذي نكب بالكثير من طرازك.. يخرج بنتيجة واحدة هي أنك لا تدوم.. ومعذرة يا رئيس الوزراء إذا صدمتك هذه الحقيقة فهي ليست من صنع أحد غريب عنك.. انها من صنع هذا الشعب الطيب الذي أبرز كرشك إلى الأمام... وفتح لك ذراعيه لتنعم بخيراته.. ومن أنت حتى يهابك الشعب ولا يصدمك بشيء؟! ألم تكن في يوم من الأيام تتسكع في شوارع الاسكندرية والقاهرة؟! الجيوب المنتفخة.. والأوداج المتورمة، همك مكان تقضي فيه ساعات الفراغ العديدة.. لا تفكر في وطن، ولا في أهل، ولا في أصدقاء، لم تكن حياتك - يا رئيس الوزراء - بها شيء يذكر بالنسبة لهذا الوطن العزيز، لم نكن نسمع بأحد من عائلتك كان له شأن في المعركة من أجل الحياة. ألم نكن نحن الذين ألهبت ظهورنا سياط الأتراك.. وأرهقت احساساتنا طيارات الطليان، وحطمت أعصابنا برودة جنود الاحتلال، لم نكن نسمع بكم... ولست وحدك - يابن حليم - الذي خلا تاريخه من البياض والفخار.. كثيرون غيرك هم الآن يحتلون أرقى المراكز على أكتاف الشعب، كانوا دائماً متنكرين

لاوطانهم، وكانوا دائماً يطعنون من الخلف، ولذلك أنت معذور إذا جاءت اعمالـك، وكـأنها صـادرة مـن أجنبي، وأصحـابـك المنتصر، وكعبـار، والشلحي.. كلهم معذورون، لأنهم أجانب عن الوطن، لا يشعرون بالمزارع تلفحه الشمس المحرقة، وهو يركب النورج، لأنهم يركبون (الكاديلاك)، ولا يشعرون بالعامل يتمـرغ بظهـره على الأرض ليلاً ونهاراً، فتختلـط الزيـوت والشحوم بعينيه، لأنهم تعودوا الخدم والحشم، والغواني الايطـاليـات، كلهـم معذورون لأنهم لم يمروا بهذه التجارب القاسية التي تخلق المواطنين، ومن أجل ذلك تصرفوا في حدود تجاربهم، ومن أجل ذلك أصبحوا في نظر الشعب خونة، وأصبحوا في نظر المستعمرين أبطالاً، ولتعلم دائماً - يا بن حليم - ان هذا الشعب الطيب الصامت يحمل في نفسه الآن بركاناً متأججاً من الغيظ والسخرية والكراهية لكل الذين اشتركوا في الحكم، ووضعوا في (البرلمان) كبيرهم وصغيرهم، عظيمهم وحقيرهم.. كلهم سواء! ومن هؤلاء المغضوب عليهم انت.. ومهما حاولت أن تكسب وداً بمظاهرة جوفاء تزحف بها إلى فزان المهجورة فانك لن تستطيع.. فان هذا الشعب يعرف انك تمتص الدماء، والعرق، والدموع لتدعها تجري وتتجمد هناك في الاسكندرية، طبقة فوق طبقة، وترتفع عمارات ضخمة تدر الدخل الوفير؟! وهذا الشعب يعرف عنك أنك سرقت في وضح النهار أنابيب المياه المعدة لمصلحة المزارعين والكادحين، وصدرتها إلى إيطاليا بالاتفاق مع شركة احتكارية معروفة، تتستر وراء الدين، وحصلت من ذلك على ثروة طائلة، وهذا الشعب يعرف عنك انك تعطي لأخيك بطاقتك الخاصة ليدخل بها المصالح والموانى، ليعفى من التفتيش ومن ضبط الحشيش، وهذا الشعب يعرف عنك انك حين تسافر إلى تركيا، أو أي بلد آخر تشحن طائرة خاصة أو سيارات، أو جزءاً من سفينة بالأبسطة التركية، والبضائع الغالية لتدخل الموانى الليبية تحت اسم هدايا إلى (رئيس

وزراء ليبيا) ، ثم يجد الشعب الطيب هذه البضائع في محلاتك التجارية ، وفي الأسواق العامة تباع في وضح النهار . . . والشعب الطيب يعرف ان الذهب والفضة في محلات أسرتك أرخص كثيراً من كل المحلات في ليبيا ، لأنها تدخل البلد معفاة من الضريبة . . . والشعب يعلم أن منازلك وقصورك الباذخة تفرش وتؤثث كما لو كانت ديوان الدولة ، لا من حسابك الخاص ، وإنما من حساب الضرائب التي يدفعها الشعب . والشعب الطيب ـ يا أصغر رئيس وزراء في العالم ـ يعرف أنك تمتلك القصور والعمارات في درنة ، وفي بنغازي ، وفي طرابلس ، وقد كتبتها باسم أمك ، أو باسم أحد المقربين إليك ، لتزيل الشبهات ،ولكن هيهات هيهات ! ولعلك تذكر ـ يا رئيس الوزراء ـ لماذا أقصاك المجلس التشريعي من ولاية برقة ، واستغنى عن خدماتك . . . لقد كنت يومها ناظراً لنظارة الأشغال قبل أن تكون رئيساً للوزراء ، وعرفت بذكائك ، وأنت المهندس النجيب ، أن طريق الثروة من هذه النظارة مكفول لك ، ومن ثم اتخذت النظارة شركة احتكارية كبيرة أنت مديرها ، وموظفوها كلهم يدينون لك بالطاعة والولاء ، وعرفت أيضاً كيف تدخل إلى قلوب الشركات الاحتكارية فعقدت معها الصفقات في الخفاء ، وأطلقت لها العنان في رصف الطرق وترميم المنازل ليسكنها مواطنوك المستعمرون ، ولقد كنت سمساراً بارعا في كل هذه الشركات ، ولقد كان نصيبك ـ بالتالي ـ فيها نصيب الأسد ! ! ! الشعب يا بن حليم لن يستجدي أحداً من أشكالك ليحقق له ما يريد . . انه هو نفسه يعرف الطريق ، وسينتصر كما انتصر دائماً . وكما قلت لك . . . انك معذور ، فلست أنت من الشعب حتى تحس باحساساته ، وتتلمس أمراضه ، ولست أنت الوحيد الذي أهانه وغلبه على أمره ، انك فرد من عصابة ضخمة . . . عصابة كاحدى عصابات (الأفلام) التي تخرجها أمك امريكا في شيكاغو ، وواشنطن ، أو حتى نيويورك ، ولكنك يا بن حليم ، يا أصغر رئيس

للوزراء في العالم... لست أنت رئيس هذه العصابة وهذا فخر لك!!! ان رئيسها هو أحد دراويش الزوايا ممن يحرقون البخور لحل المشاكل، ويكتبون الأحجبة لفض المنازعات، ومع ذلك فما أسهل ما تنقاد لك الأمور، لأنك تعرف من أين تؤكل لحمة الكتف، تماماً كأستاذك الشلحي، ما عدا فرقاً واحداً بينك وبينه، وهو بالتالي فرق بين ابن واشنطن وابن لندن!! إنك تتفق معه في الذكاء، ولكنك تختلف معه في الوسيلة... انت تظهر للناس بمظهر بطل (الأفلام) الذي تخر له الجبال، وهو يظهر للناس بمظهر الخادم الأمين الذي لا يفارق المكنسة، ومع ذلك في وسعه أن يزلزل العروش... وتعازينا - يا ابن حليم - في صديقك الخادم الأمين، والوصيف المطيع الذي سن بين يوم وليلة على التحديد أخطر حكم لرئيس عصابتكم على أحد أفراد أسرته وكان أن صدر العفو بمرسوم و...- وكان أن تغامز الناس مرة أخرى إشارة بأن أستاذك الخادم الأمين قد لعب دوره، فأضرب عن الأكل مع رئيس العصابة الدرويش، احتجاجاً على الحكم القاسي الذي صدر دون تصديق الخادم عليه، فما كان من الرئيس إلا أن حل الإشكال بحرق الفاسوخ والجاوي، وقراءة الفاتحة، وصيام يومين اثنين تكفيراً عن السيئات!! ولقد تعلمت من أستاذك الشلحي الذي سندك مراراً، ورفعك حتى وصلت رئيساً للوزارة... تعلمت منه كيف تغزو قلب الرئيس بمجموعة من التراتيل والأدعية وقمت بالدور بعد أن فارقك أستاذك خير قيام... والشعب كله شهد لك بالذكاء على ذلك ليشهد لك بالذكاء حينما طلبت للشهادة في قضية أستاذك الشلحي فوقفت موقف البطل وانسحبت كالشعرة من العجين، ولم ترجح كفة على أخرى، أو على الأصح لم تقل شيئاً يفيد.. وأقسم لك يا رئيس الوزراء... يا ذكي... ان الشعب قد عرف يومها بطولتك الزائفة.. ويومها تغامز الناس الطيبون في كل مكان، وجرت على ألسنتهم نادرة جحا

الذي رقد في الوسط!! ويشهد لك بالذكاء أو اللعب على الحبلين حينما تنازلت عن الذهاب إلى مؤتمر الشعوب الآسيوية بباندونج، وتركت عضواً آخر يأتي من لندن، وهو سفير هناك ليذهب بالنيابة عنك، ولقنته أنت تعاليمك الأمريكية التي تريدها كالورد في السحر، وامتلأ السفير النشيط صاحب المعاهدة المشؤومة، ولم ينفجر إلا في باندونج! وحاز بذلك ثقة مواطنيه المستعمرين، وحاز بذلك أيضاً لعنة الذين وصفوه بأنه كان استعمارياً أكثر من الاستعمار نفسه، وخيل اليك انك خرجت بطلاً، ولكن هيهات فقد كشفت أوراقك بنفسك، وأدرك الشعب نواياك ويشهد لك هذا الشعب الكريم بالذكاء والبطولة المنتفخة كبطنك يوم طرت كالفراشة إلى أمريكا، وقابلت ايزنهاور رئيسك الذي لا يطلق له البخور لحل المشاكل، ولكن يصنع البخور فقط لأمثال رئيسك من الدراويش ليحلوا به مشاكلهم، ولقد اعترفت لايزنهاور بالدهاء السياسي وهو الرجل العسكري، وقدمت له أرضاً من ذهب وأعطاك (الذي فيه القسمة)، لأنه ليس أجنبياً عنك، وليس كأحد من مواطنيك الليبيين الأجانب عنك، وعن طباعك وتربيتك وأخلاقك، ورجعت تحمل البطولة الجوفاء من أمريكا، وخيل اليك ان الشعب لا يعلم عن الأمر شيئاً ما دمت قد أتيت له بجفنات من القمح والمساعدات، وتصريحات عن النقطة الرابعة، ولو كنت تحس بما يحس به الشعب لسمعت الناس الطيبين يتناولون نوادر من جاء بالصيد من اذنه، ومن بعث بابنه إلى الغابة، ليأتي له بعيدان لأشد الحاجة..

ويشهد هذا الشعب ـ يا مصطفى.. يا بن حليم، انك استطعت أن تسيطر على بعض الذين خانوا الرسالة الشعبية فقربتهم منك حين لوحت لهم بمناصب، وكسبتهم بجانبك، ولم يحاسبوك عن عديد من القضايا والخيانات وتناسوا ـ فوق الكراسي الوثيرة ـ فزان العزيزة التي جعلت منها معسكراً رسمياً لجنود فرنسا، وحسبت ان الشعب يهلل بالجلاء المزعوم، ولكن الناس أطلقوا

التأوهات، وسرت بينهم الهمهمات الرهيبة، حزناً على الوطن المسلوب وسخطاً على الخيانة الفاضحة. ولقد فاتك يا صاحب قصور الاسكندرية، ومدير الشركات الكبرى، ورئيس الوزراء.. ان الشعب قد بصق على هؤلاء المتزعمين الذين اخترتهم وتختارهم بجانبك طمعاً في أن تكون وزارتك شعبية!!... بصق على وجوههم لأنهم تركوه بلا قيادة... ودون مثل عليا، ودون رسالة في الحياة، وشهد لك الشعب بأن أمريكا وعضو العصابة التي يرأسها درويش يحل المشاكل بحرق البخور وقراءة الفاتحة شهد لك هذا الشعب بأنك طلعت عليه يوماً تحمل نغمة حبيبة تعيش في أعماق الجميع وعلى لسان الجميع، انها نغمة الوحدة، ودخلت ذات صباح وكرشك أمامك على الرئيس الدرويش الذي وجدته مستغرقاً في أوراده متغشياً بالأبخرة التي تعبث بلحيته الكثيفة التي أرسلها حزناً على أضخم عضو فارقهم إلى غير رجعة، وطلبت من الرئيس تعديل الدستور، وإعلان الوحدة، ووضع الرئيس شيئاً من البخور في النار، وأخرج علبة (النشوق) وأعمل أصابعه في خياشيمه، وأجابك بصوت خفيض (ان اعمل ما تراه فأنتم أعلم بشؤون دنياكم)، وخرجت على الناس بطلاً صنديداً، وأحسست أن الدنيا قد واتتك، لأنك ستكون الحاكم بأمره، والمتصرف في ملكه، والمسيطر على الجاه والسلطان في المملكة المتحدة، وذهبت بك نشوة الانتصار إلى حد أن وضعت مشروعاً للوحدة، وقسمت البلاد إلى ست مديريات، ولكنك، أوحيت إلى باقي تلاميذ أستاذك الشلحي من أفراد العصابة بأنك تريد أن تضم البلد تحت امرتك، وأحسوا هم أن سلطانهم سيتقلص ويزول في الولايات الثلاث... وفجأة... تداركوا الأمر، وجمعوا شتاتهم، وذهبوا إلى الرئيس الدرويش ليدافعوا عن حقوقهم المهدورة!! وهزّ لهم الرئيس الدرويش رأسه، حتى تراقصت أمامهم عيناه البراقتان ـ وترنح (زر الطربوش) يمنة ويسرة، وهتف بقوة لتسقط الوحدة وأنصارها. وخرج

الوفد بعد قراءة الفاتحة والتسبيح بحمده ليعلن على الملأ، ان الوحدة ضد مصلحة الشعب!! والشعب الذي يقصدونه يا رئيس الوزراء طبعاً ليس نحن الفلاحين، والعمال، وأبناء الشوارع، وإنما الذي يقصدونه بالشعب أصحاب العمارات، والأراضي، وأصحاب النهي والأمر أيضاً، وغضبت يا رئيس الوزراء يومها واهتز (طربوشك) بعنف، وتراخى كرشك، لا لأنك تحرص على الوحدة، ولا لأنك قد سدت أمامك مطامع وطنية.. كلا ليس ذلك، وإنما لأن الحلم الجميل الذي يداعب خيالك قد خاب، يومها عرفت جيداً أن لك أنصاراً يودون تحقيق الحلم الجميل أيضاً... فآثرت العيش في سلام واتفقت معهم على مبدإ المعايشة... ولو كنت حريصاً على الوحدة، حريصاً على أن تعبر عما يحسه الشعب ويؤمن به لدست على كرسي الوزارة،ولكنك في الواقع حريص على الكرسي الذهبي، ولتهنأ يا رئيس الوزارة فان استقالتك من الوزارة أو بقاءك فيها لن يحرك ساكناً في نفسية هذا الشعب الطيب الأمين!!

إن الوحدة، ومطالب الشعب باقية خالدة، لأن الشعب هو الخالد الباقي، أما الحكومات فهي الزائلة... وقريباً ستجري وزارتك انتخابات يا رئيس الوزراء وستضع في (البرلمان) من تضع كما سبق أن حدث وتطمئن، ولتطمئن انك باق فيها بقاء زوجتك رئيسة فعلية للجمعية النسائية في بنغازي لأنك وإياها عنصر مرغوب فيه في نادي الضباط الانجليزي والسفارة الأمريكية!!

ولا داعي لأن تجهد نفسك بالتصريحات الكاذبة عن الانتاج، والسياسة العربية، وعدم تقدم أحد من المواطنين يطلب إنشاء حزب سياسي، لا داعي لذلك فان الشعب ليس به آلاف من المتعطلين، ولم يعرف في حياته الأحزاب السياسية، ولم يكبل بمعاهدات، ولم تعلن فيه الأحكام العرفية منذ خروج الطليان إلى الآن، ولم يصرح له إلا بإصدار الجرائد المنافقة، لا داعي فانك

ذكي يا رئيس الوزراء وتستطيع أن تفعل المعجزات، وأخيراً يا مصطفى يابن حليم.. طرت إلى مصر مع رئيسك الدرويش، وجمع من العصابة، وضاربي الدفوف، وحملة قصاع الأرز و(العصبان) تريد أن تتم ما أراده أستاذك الشلحي فتغزو قلب الرئيس بتزويجه فتقوم أنت بدور الخاطب ويقوم باقي أفراد العصابة بما يلزم العروس، وربما تستطيع أن تحقق حلمك في يوم ما بأن تكون وصياً على ولي العهد الذي لا يزال في ضمير الغيب ونرجو ألا يكون أنت، وربما تستطيع أن تحقق حلمك أيضاً فتعزف للرئيس الدرويش في أثناء شهر العسل نغمة الوحدة من جديد، فيرقص لها، وتهتز لحيته، ويتناثر ما عليها من أرز!!.

وربما تستطيع أكثر من ذلك ولا سيما قد أجدت اختيار العروس التي ستصبح ملكة برغم صغر سنها وبرغم رأي الشعب والبرلمان فتوطد نفوذك وتبلغ ما تريد ولكن تذكر دائماً يا أصغر رئيس للوزراء في العالم أن الشعب لن ينسى التاريخ لأنه من صنعه، ومن حق الذي يصنع أمراً أن يملكه ويسيطر عليه وغدا سترى، لن ينسى الشعب لك خيانتك وجرائمك... لن ينسى لك سرقة قوته واغتصاب حريته وسلبه كل حقوقه الإنسانية الأصيلة، لن ينسى لك قتل الشريف ذلك البطل المغوار، لن ينسى لك حرمانه من التعبير عن إرادته في كل ما يمس مصالحه في وطنه، ولن ينسى لك مواقفك الجريئة الدنيئة من أحراره المخلصين والمناضلين من أجل استرداد حريته واسترجاع استقلاله.

لن ينسى الشعب لك يا ابن حليم يا أصغر رئيس وزراء في العالم، انك حرمته من الصحافة الحرة التي تعبر عن رغباته وإرادته في مسؤولية بلاده، وانك سلبته حقه في تأليف الأحزاب السياسية، والمشاركة في مسؤولية الحكم والقيادة... الشعب لن ينسى لك، يابن حليم المعاهدة الأمريكية التي فرضتها

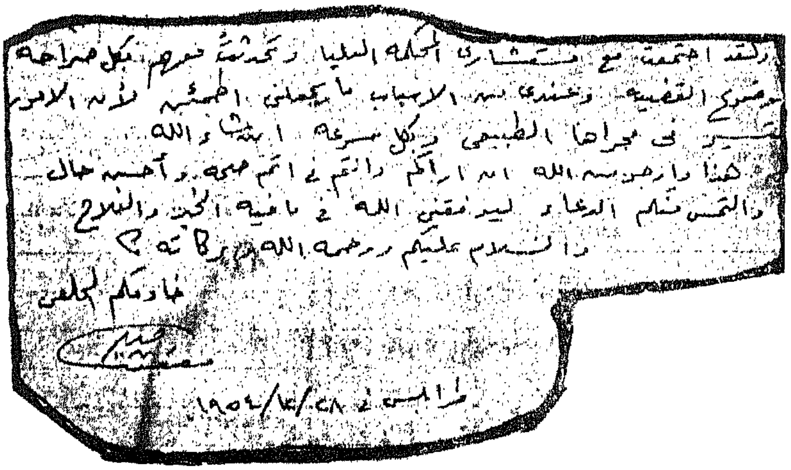
على البلاد من دون أن تأخذ رأيه، وقبضت في سبيل تلك الخيانة نصف مليون جنيه من عميد تجار السلاح واله الدولار في أمريكا، مثلك الأعلى الرئيس ايزنهاور!! الشعب لن ينسى لك هذا الكبت الذي يخنق انطلاقته الحرة ووثباته التقدمية الناهضة وسعيه المخلص نحو الحياة الكريمة والمستقبل السعيد، لن ينسى الشعب لك يا بن حليم الأحكام العرفية المصلتة المعلنة منذ إعلان الاستقلال واستيلاء اللصوص والدراويش على منصة الحكم، ولن ينسى الأبطال والشبان والعجائز والأطفال الذين دخلوا السجن باسم تلك الأحكام. وذاقوا طعم الرصاص في ظل هذه العبودية.

لن ينسى الشعب الشهداء الذين سقطوا برصاص الانجليز بأمرك والذين فقدوا في صحراء مرادة، وفي صحارى أخرى، لا لشيء سوى أنهم أرادوا الخير، والحرية، وأرادوا السلام!؟

كل هذا والشهيد الخالد الشريف محيي الدين لن ينساه الشعب، وسيظل دمه منارة تحث الجموع، وتدفع الجماهير إلى أن يسووا الحساب معك ومع الدرويش!!».

....

تدخل ابن حليم .. في القضاء


ولقد اجتمعت مع مستشاري المحكمة العليا وتحدثت معهم بكل صراحة
عن القضية وعندي من الأسباب ما يجعلني أعتقد بأن الأمور
تسير في مجراها الطبيعي بكل سرعة إن شاء الله
هذا وأرجو من الله أن يحفظكم [illegible] وأحسن حال
والتمس [illegible] [illegible] [illegible] والنجاح
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
خادمكم المطيع
مصطفى
طرابلس في ١٩٥٦/١٢/٢٨

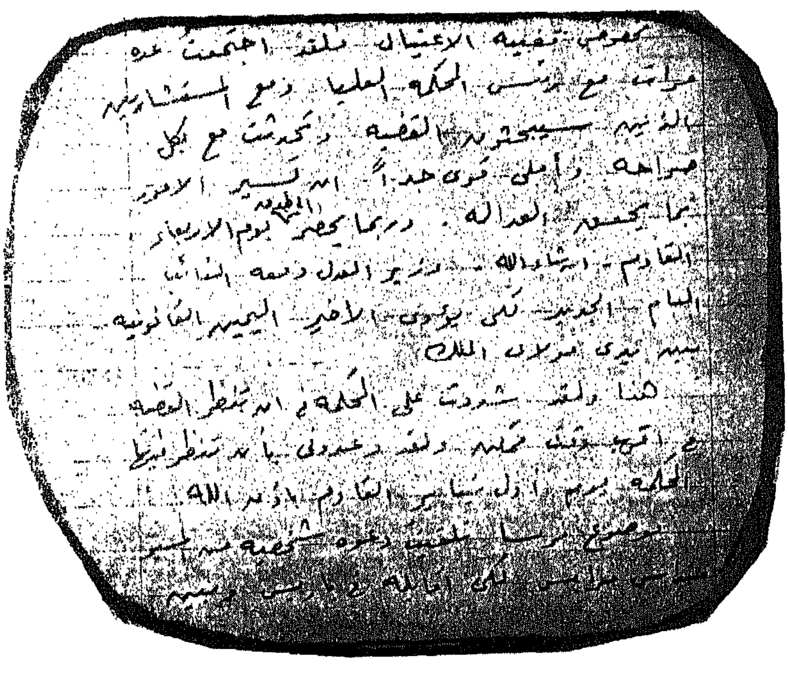
لم يترك مصطفى بن حليم ميداناً إلا وتدخل فيه، وخلف فيه آثاراً سيئة، حتى القضاء تدخل فيه، وعلى أعلى مستوياته، المحكمة العليا، التي نصبت لحماية الحق، وايقاف الهيئات التنفيذية عند حدها، إذا ما تراءى لها أن تتجاوز حدود القانون، والتي لها أن تحكم ببطلان القوانين المخالفة للدستور، تمكن ابن حليم من التدخل في شؤونها، وسجل عليها سابقة لا تشرف القضاء بأي حال من الأحوال.

فقد كتب ابن حليم إلى سيده في شأن قضية الطالب شريف محيي الدين، بأنه اجتمع عدة مرات مع رئيس المحكمة العليا، ومع المستشارين الذين سيبحثون القضية، وتحدث معهم بكل صراحة، وأمله قوي جداً أن تسير الأمور بما يحقق العدالة، كما كان يلح ابن حليم على أن تنظر القضية في أقرب فرصة، ووعدته المحكمة بأن تنظر في أول يناير، وهذا نص الفقرة المتعلقة بهذا

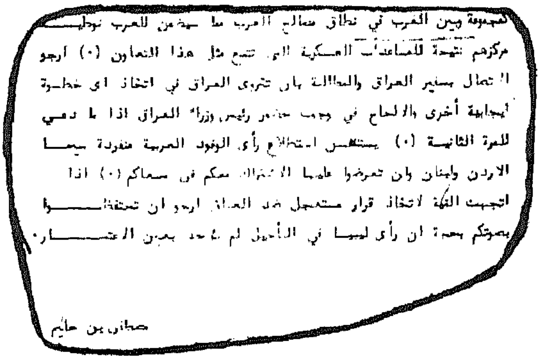
الموضوع من رسالة مؤرخة 1954/12/25 م:

« بخصوص قضية الاغتيال فلقد اجتمعت عدة مرات مع رئيس المحكمة العليا، ومع المستشارين الذين سيبحثون القضية، وتحدثت معهم بكل صراحة وأملي قوي جداً أن تسير الأمور بما يحقق العدالة، وربما يحضر إلى طبرق يوم الأربعاء القادم - إن شاء الله - وزير العدل، ومعه النائب العام الجديد، لكي يؤدي الأخير اليمين القانونية بين يدي مولاي الملك.

هذا، ولقد شددت على المحكمة أن تنظر القضية في أقرب وقت ممكن، ~~ولقد وعدوني~~ بأن تنظر فيها المحكمة يوم أول يناير القادم باذن الله ».


بخصوص قضية الاغتيال فلقد اجتمعت عدة
مرات مع رئيس المحكمة العليا ومع المستشارين
الذين سيبحثون القضية وتحدثت معهم بكل
صراحة وأملي قوي جداً أن تسير الأمور
بما يحقق العدالة . وربما يحضر (طبرق) يوم الأربعاء
القادم - إن شاء الله - وزير العدل ومعه النائب
العام الجديد لكي يؤدي الأخير اليمين القانونية
بين يدي مولاي الملك
هذا ولقد شددت على المحكمة أن تنظر القضية
في أقرب وقت ممكن ولقد وعدوني بأن تنظر فيها
المحكمة يوم أول يناير القادم بإذن الله

★ وفي رسالة أخرى إلى ادريس أكد ابن حليم تدخله في القضاء وتنفيذه تعليمات ادريس



للمجموعة بين العرب في نطاق مصالح العرب مما سيضمن للعرب توطيد مركزهم نتيجة للمساعدات العسكرية التي تتبع مثل هذا التعاون (٠) ارجو الاتصال بسفير العراق والمطالبة بان تتروى العراق في اتخاذ اي خطوة ايجابية أخرى والالحاح في وجوب حضور رئيس وزراء العراق اذا ما دعي للمرة الثانية (٠) يستحسن استطلاع رأي الوفود العربية منفردة سيما الاردن ولبنان وان تعرضوا عليها الاشتراك معكم في مسعاكم (٠) اذا اتجهت النية لاتخاذ قرار مستعجل ضد العراق ارجو ان تحتفظوا بصوتكم بحجة ان رأي ليبيا في الأصل لم يتخذ بعين الاعتبار.

مصطفى بن حليم

★ الرسالة الثانية

وفي 1954/12/28 م بعث ابن حليم برسالة ثانية لمولاه ادريس، تعرض فيها لبعض الأمور الهامة من بينها قضية مقتل ابراهيم الشلحي، وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولاي الملك المعظم حفظه الله وأبقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أرجو من الله أن تكونوا بصحة جيدة، ومتمتعين بأطيب الأوقات، تلقيت برقية من السيد حسين مازق بخصوص استدعاء الشيخ ياسين المبري، والنائبين محمد عبد القادر ابريدان، والقذافي سعد، ولقد نفذ استدعاؤهما من قبل رئيس مجلس الشيوخ، ورئيس مجلس النواب.

والآن قدم لمقابلتي سفير أمريكا بصورة مستعجلة، وحدثني عن موضوع خطير كلفت حامل هذا السيد ابراهيم بن شعبان، أن يشرحه لمقامكم السامي، وعلى أي حال اتخذت قبل سفري كل ما يمكن اتخاذه من إجراءات، وعلى العموم أنا في انتظار تعليمات مولاي الملك، التي أرجو أن تصلني باكراً أو بعد باكر في لندن، حيث ربما استفيد من وجودي في لندن في استئصال هذا الموضوع، ولقد اجتمعت مع مستشاري المحكمة العليا، وتحدثت معهم بكل صراحة في موضوع القضية، وعندي من الأسباب ما يجعلني أطمئن لأن الأمور ستسير في مجراها الطبيعي، وبكل سرعة إن شاء الله.

هذا، وأرجو من الله أن أراكم وأنتم في أتم صحة، وأحسن حال، كما والتمس منكم الدعاء ليوفقني الله إلى ما فيه الخير والفلاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادمكم المخلص مصطفى بن حليم طرابلس في 1954/12/28 م.

★الرسالة الثالثة

وبتاريخ 1955/2/10 م بعث برسالة ثالثة إلى ادريس تعرض فيها لبعض الأمور، ومن بينها القاء القبض على الأستاذ فهيم الخير المحامي، الذي حضر من مصر للدفاع عن المرحوم شريف محيي الدين ثم قرر ترحيله، وإعادته إلى مصر، ومنع من البقاء في ليبيا، حتى لا يقوم بواجبه المقدس في الدفاع عن متهم محكوم عليه بالإعدام. ومع ذلك فعهد ادريس يتباهى بالدستور، وحرية المواطنين.

وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولاي الملك المعظم حفظه الله وأبقاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإني أسأل الله جلت قدرته، أن تكونوا بصحة جيدة، متمتعين براحة البال، وأن يحفظكم ويديم عليكم نعمة الصحة والسعادة، ثم إني اضطررت لإرسال زميلي السيد علي الساحلي بهذه الرسالة ليعرض على مسامع مولاي - حفظه الله - بعض الأمور المستعجلة، وما منعني عن الحضور شخصياً إلا ما أشعر به من تعب وما ألاقيه من ضغط في العمل.

وأهم هذه الأمور هو موقف البرلمان من مشروع الميزانية الجديدة، ومن إصراره على أن يقدم قانون توزيع المنح على الولايات، قبل أن ينظر في مشروع الميزانية، وهذا اتجاه فيه خطورة كبيرة على برقة بنوع خاص، ولهذا فقد أعددت مشروع بيان لكي ألقيه في البرلمان معللاً عدم تقديم القانون المشار اليه، بسبب أن الحكومة تدرس الآن عدة تعديلات، وإصلاحات إدارية، ربما نتج عنها أن تكون للدولة ميزانية واحدة، تشتمل على ميزانيات الولايات، والاتحاد جميعاً، وبما أن هذا البيان يعد من الأهمية بمكان كبير، لذلك فقد رغبت أن أعرض على مقامكم السامي هذا البيان قبل القائه وعلى العموم فان السيد الساحلي سيشرح لكم الأمر بكل تفصيل.

هذا، واليوم وصل على الطائرة من مصر المدعو فهيم الخير، وقد أمرت بالقبض عليه في المطار وإعادته لمصر، وأنا الآن بسبيل اتخاذ الاجراءات اللازمة لترحيله من جديد إلى مصر، وربما اضطررت لإرساله برا تحت الحراسة، حيث ليست هناك أي طائرة تذهب إلى مصر قبل الثلاثاء القادم،

وبقاء المذكور إلى ذلك التاريخ في طرابلس، ولو مسجوناً ربما أوجد بعض الصعوبات، والصور التي أمرتم بإرسالها إلى ملكة بريطانيا، أرسلتها بنفسي مع فتحي العابدية، الذي سافر أمس إلى لندن في طريقه إلى أمريكا.

علمت من مصادر سرية موثوقة أن الفرنسيين يقومون بنشاط كبير في فزان، ليحرضوا بعض الشخصيات لكي تتصل بمقامكم السامي، لكي لا توافقوا على أي إصلاح إداري، وربما وصلت الى مولاي رسائل من فزان تحمل هذا المعنى.

هذا وأملي أن أتمكن من التشرف بمقابلة مولاي الملك يوم الخميس القادم. فإن اذنتم سأحضر الى بنغازي مساء الاربعاء باذن الله وأغادرها بالسيارة الى طبرق فجر الخميس. وربما يحضر معي السيد الصديق المنتصر، لتأدية اليمين القانونية قبل سفره إلى مقر عمله بواشنطن.

هذا، ومع تمنياتي الطيبة لمقامكم السامي أرجو أن تقبلوا إجلالي ودعواتي إلى المولى عز وجل أن يمد في عمركم وأن يمتعكم بوافر الصحة وأن يحفظكم ويرعاكم بعنايته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادمكم المخلص مصطفى بن حليم
1955/2/10 م.

★ الرسالة الرابعة

وفي 1955/3/8 م كتب رسالة يشكو فيها قيام المجلس النيابي بواجبه في محاسبة الحكومة، ويخص بالذكر النائب خليفة عبد القادر، وكأن وظيفة النائب

في عرف ادريس وسيده هي السكوت على مفاسد الحكومة، وإليك نص هذه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولاي الملك المعظم حفظه الله وأبقاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

كنت قد انزعجت كثيراً عندما بلغني أن صحة مولاي - حفظه الله - كانت منحرفة، ولكن الأخ عمر ابراهيم طمأنني كثيراً، وفي الواقع لم يزل عني القلق إلا بعد أن تحدثت مع سامي مقامكم بالتليفون حفظكم الله يا مولاي، ومتعكم بموفور الصحة، وأطال الله في عمركم المديد، انه سميع مجيب.

هذا، وقد قابلني سفير مصر، وتحدث معي بخصوص زيارتكم مصر، وطلب مني مواعيدها، وأبلغني أن الحكومة المصرية قررت ان ترسل ديزل خاص إلى السلوم، لتستقلوه في سفركم إلى مصر، وقد أبلغته أنني في انتظار تعليمات مولاي بخصوص المواعيد.

ورأى العاجز أنه ولو أن الزيارة غير رسمية، إلا أنه من المناسب أن تستقلوا الديزل من السلوم إلى القاهرة، أو الاسكندرية، وذلك لأنه أريح كثيراً من السيارة.

وقد كان السفير المصري عاتباً علي من ناحية موقفي في موضوع الحلف الجديد، ولكنني أزلت كثيراً من دواعي عتابه.

تعليمات مولاي الملك بخصوص المحجوزين، وإطلاق سراح اثنين منهم، بلغتها للولاية، وهي في طريق التنفيذ، البرلمان مشتد معنا هذه الأيام خصوصاً

النائب البرقاوي خليفة عبد القادر، هذا يا مولاي واني لأسأل الله جلت قدرته أن يمتعكم بموفور الصحة وأن يحفظكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادمكم المخلص مصطفى بن حليم
1955/3/8 م

★ رد إدريس

وقد رد ادريس على بعض رسائل ابن حليم، وشكره شكراً جزيلاً على اهتمامه بالقضية، ويبالغ إذ يقول: إن قضية الشهيد هي قضيتكم، ولا تنس أن ابن حليم كان يحاول جاهداً أن يوجه ليبيا نحو حلف بغداد، وهو ما يشير إدريس إلى التريث فيه، خوفاً على نفسه، وعرشه من غضبة الشعب، واليك نص الرسالة:

حضرة المحترم السيد مصطفى بن حليم رئيس مجلس الوزراء/ طرابلس
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فقد وصلتنا رسالتكم المؤرخة في 1955/1/19 م وكل ما جاء بها علم، فنشكركم جزيل الشكر على تمنياتكم الطيبة، وعلى اهتمامكم بموضوع القضية، ونحن لا شك عندنا من أن قضية الشهيد هي قضيتكم، ربنا يوفقكم ويسدد خطاكم، وعند حضوركم (توضحوا) لنا ما نوهتم عن تفاصيله في أمر المحكمة، كذلك الأمل أن تصحب معك الينا التقرير الذي اعطيناه لكم في مناسبة استشهاد الشهيد.

ذكرتم لنا عن اجتماع مجلس الوزراء، ونظره في موضوع الحلف العراقي التركي، والقرار الذي اتخذه ونحن نوافق على هذا القرار ونرى من المستحسن

أن (لا يستصدر) أي قرار إلا بعد دراسته دراسة جيدة، وسياسة التريث هي أحكم السياسة، نسأله تعالى أن يوفقكم لما فيه الخير والصلاح.

والسلام عليكم ورحمة الله.

دار السلام في 28 من جمادي الأولى 1374 هـ

الموافق 22 من يناير 1955 م

★رد آخر

ورد على رسالة ابن حليم بشأن القبض على الأستاذ فهيم الخير وابعاده موافقاً على ما اتخذ معه من تعسف، واليك نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد مصطفى بن حليم ـ المحترم

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

السلام عليكم ورحمة الله

تلقيت رسالتكم التي بعثتم بها الينا مع السيد علي الساحلي وزير المواصلات، ونحن نشكركم على ما ورد فيها من معلومات، وخاصة فيما يتعلق بمسألة فهيم الخير، الذي نوافقكم على ما اتخذتموه من إجراء نحوه، هذا ولا مانع لدينا من قدومكم يوم الخميس كما أشرتم، وبصحبتكم السيد الصديق المنتصر لتأدية اليمين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

محمد ادريس المهدي السنوسي

طبرق في 19 من جمادي الثانية 1374 هـ

الموافق 12 من فبراير 1955 م

★التدخل في الانتخابات

في تلك الأثناء كانت الاستعدادات تجري لانتخاب المجلس النيابي الثاني، وقد تدخل مصطفى بن حليم فيها تدخلاً سافراً، وأخذ من كثير من المرشحين رشوة مقابل مساعدته والتدخل لمصلحته، وقد رفعت في حينها شكاوى عديدة ضد تلك التصرفات، وحصلت اصطدامات بين أنصار المرشحين والشرطة، من بينها ما حصل في ورفلة من اشتباك سقط فيه عدد من القتلى والجرحى، وما تبعه من حبس جماعي ورقابة استمرت شهوراً مصحوبة بالتفتيش والمعاملة السيئة ذكرت بأيام الاحتلال الايطالي.

ولعل الدليل الذي لا يستطيع رجال العهد المباد أن يطعنوا في صحته، ما كتبه عمر منصور الكيخيا إلى ادريس الذي كان يرى فيه ملكاً وصالحاً ومصدراً للبركة والدعوات، برسالته المؤرخة في 23 من ديسمبر 1955 م يشكو فيها من عدم رغبة ابن حليم في أن يرشح ابن أخته رمضان الكيخيا لعضوية مجلس النواب، وتأكد لديه أيضاً أن الديوان لا يرغب فيه أيضاً، فقام هو - أي عمر منصور - بإرسال ورقة للجريدة يعلن أن رمضان لا ينوي ترشيح نفسه، وهكذا نفذ رغبة الديوان بالسمع والطاعة أملاً في تعيينه مديراً للداخلية. وهكذا كان الديوان يريد من الشعب سمعاً وطاعة، يرشح بالأمر ويتخلى بالأمر. وهذا نص الرسالة:

الحمد لله

حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم أطال الله حياته آمين:

أقبل ايديكم، وأطلب صالح دعواتكم. وبعد بمناسبة الانتخابات الجارية، اجتمعت قبيلة الكرغلية واتفقوا على ترشيح رمضان ابن اخته، وقد ظهرت

اشاعات بأن السيد ابن حليم لا يرغب إعادة انتخاب رمضان للنيابـة ، غير أن القبيلة لم تعبأ بهذه الإشاعات، واستمرت في الاتفاق على ترشيح رمضان. ولكن منذ يومين سمعت أن الديوان الملكي أيضاً لا يرغب ترشيح رمضان (إجابة) لرغبة ابن حليم (فاهتميت) بهذا الجزء، وفعلاً سألت وفهمت بأن فيه (شيء) من ذلك، ففي نفس اليوم أرسلت ورقة للجريدة، أن رمضان الكيخيا لا ينوي ترشيح نفسه لمجلس النواب وهكذا، نفذت رغبة الديوان بالسمع والطاعة مع أني أعلم علم اليقين أنه لم يصدر من رمضان أي شيء يخالف أو يمس تعلقه واخلاصه لعرش جلالتكم ثم من جهة أخرى ما أظن ولا أريد أن أظن أن عدم رغبة السيد ابن حليم تحرم عائلة الكيخيا جميعاً من خدمة جلالتكم وبناء عليه ارجو جلالتكم إصدار إرادتكم السامية لحضرة الوالي بتعيين رمضان عبدكم مديراً لنظارة الداخلية الشاغرة إذا وافق رأي جلالتكم.

وتفضلوا يا مولاي بقبول تعظمي وإجلالي.

عبدكم/ عمر منصور

بنغازي 23 من ديسمبر 1955 م

★ إسراف الحكومة يؤدي إلى الاستدانة

في ديسمبر 1968 م أشرفت الحكومة الليبية على الإفلاس، فقد كان للتبذير الذي تسير عليه الحكومة، وعدم الالتزام، والتقيد بقانون الميزانية أثر كبير، جعل المصروفات ترتفع يومياً والتجاوزات لبنود الميزانية أمراً عادياً.

وقد اضطرت الحكومة لتغطية العجز بالاقتراض من مصرف ليبيا المركزي.

وكان الخلاف بين رئيس مجلس الوزراء عبد الحميد البكوش ووزير ماليته سالم القاضي على أشده فقد كان الأول يرفع من ديون الحكومة بسبب ما يعقده من صفقات من شركات السلاح البريطانية وما يقرر في الداخل من لوائح تفتح مجالاً للانفاق كلائحة الإسكان، وكان الثاني على علم بأن الخزانة خاوية، وأن ديون الدولة ترتفع يومياً، ولا يجد مخرجاً، فيرفع مذكرة إلى ادريس يبسط فيها هذه الأحوال، وكأنه لا يعلم أن الفساد مبعثه ادريس.

★ مذكرة
بشأن الأوضاع المالية

عند إعداد الميزانية العامة للسنة المالية 1967/66 م، كنت حريصاً على أن تبدأ الدولة في تكوين احتياطي يكون بمثابة سنة للمالية تلجأ اليه الدولة حينما تتعرض مواردها لعجز، أو لظروف تقضي بانفاق مبالغ طارئة، لم تكن في الحسبان، وقد أمكن الاتفاق على هذه السياسة باعتماد مبلغ مبدئي متواضع قدره عشرة ملايين جنيه في السنة الأولى ثم 20 مليون جنيه في السنة التالية، وكان المأمول أن تزداد نسبة الاحتياطي من جملة الدخل حتى يبلغ الاحتياطي على الأقل ما يعادل احتياجات عامين من النفقات العامة.

غير أن زيادة معدل الانفاق العام بصورة فاقت كل نمو طبيعي، أدت إلى إحداث عجز في الخزانة، كما ترتب عليها تجاوز المصروفات للتقديرات في ميزانية السنوات الأخيرة، وقد تعرضت البلاد هذا العام كذلك إلى ظروف خارجة عن إرادتها أملت عليها المساهمة مع شقيقاتها العربيات في دعم البلدان المتضررة من العدوان الإسرائيلي، وكذلك الشروع في تسليح الجيش مما زاد العبء المالي على كاهل الخزانة.

إزاء كل هذه الاعتبارات استصدرت الحكومة في شهر اكتوبر 1967 م مرسومين ملكيين أحدهما بمبلغ 57 مليون جنيه لتغطية العجز في الميزانيات السابقة، بحيث يخصص لهذا الغرض مبلغ 15 مليون جنيه كل عام اعتباراً من السنة المالية 1969/68 م. والمرسوم الآخر بمبلغ 56 مليون جنبه لفتح اعتمادات إضافية لمجابهة الإلتزامات الجديدة الطارئة في أثناء السنة المالية 1968/67 م.

ويكفي لتصور الوضع على حقيقته، أن ندرك أن حساب الحكومة في البنك في أواخر شهر ديسمبر سيكون مكشوفاً مما دعاني إلى عرض الأمر على مجلس الوزراء عملاً بحكم المادة 14 من القانون المالي وإقرار المجلس للاقتراض من بنك ليبيا في حدود 10% من موارد السنة الحالية، وذلك في يوم 9 من ديسمبر 1967، وصدر قرار بذلك، ويبلغ القرض 22 مليون جنيه، وفي نفس اليوم الذي قرر فيه الاقتراض من البنك عرض موضوع لائحة الإسكان على المجلس، ولم أتحفظ في ابداء وجهة نظري بالمعارضة كوزير مسؤول عن الخزانة.

إن رغبتي في أن أرى مواطني كافة يتمتعون بمزايا إسكانية وينعمون بخيرات بلادهم أمر لا يمكن أن يطغى على مسؤوليتي العامة تجاه مصلحة البلاد العليا، والتي تأتي قبل أي اعتبار آخر، ان اسكان الموظفين جميعاً، أو صرف علاوة لهم أمر مقبول من حيث المبدأ، كسياسة عامة للحكومة، ولكن الوضع الراهن للخزانة يجعل تطبيق تلك السياسة يؤدي بنا إلى حالة من الضيق النقدي الذي يصعب ايجاد حل له، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار الالتزامات المالية، التي نشأت عن أحداث الشرق الأوسط.

وفي اليوم التالي لإقرار اللائحة حاولت اقناع السيد الرئيس بارجاء إذاعتها، حتى تتاح الفرصة للمختصين في وزارة المالية بالتعليق عليها بعد أن

عرضت عليه دراستي المبدئية في ذلك اليوم، ولكني لم أوفق في اقناعه.

إزاء ما تقدم، وتقديراً مني للوضع المالي الخطير الذي كنا نحاول بكل الوسائل علاجه قبل تطبيق اللائحة، والذي سوف يتحول إلى وضع لا يمكن حينئذ تصور كيفية الخروج منه، ولما كنت قد شعرت بأن الاتجاه العام لدى رئيس الحكومة والزملاء، هو الدخول في هذا الالتزام الجديد الذي لا توجد موارد للانفاق عليه، فقد أوضحت للسيد رئيس مجلس الوزراء معارضتي للائحة، لما تنطوي عليه من التزام ضخم لا تستطيع خزانة الدولة تحمله. ومرفق مع هذا التقرير جدول يبين الأرقام للوضع المالي.

سالم لطفي القاضي
وزير المالية

تقدير الوضع المالي
للسنة المالية 68 / 1969 م
مقارنة الإيراد الكلي
بالمصروفات العامة المقدرة

تقدير الموارد:

من الميزانية العامة لسنة 69/68		
(الجمارك والضرائب الخ . . .)	55,000	
البترول	230,000	285,000
تقدير المصروفات العامة:		
الميزانية العامة لسنة 69/68	130,000	
ما يتوقع انفاقه في السنة المالية 69/68 على مشروعات التنمية المتعاقد عليها والجاري تنفيذها حالياً	80,000	210,000
الالتزامات القائمة:		
الدعم العربي	30,000	
الجيش الليبي	36,000	
قسط سداد العجز السابق	15,000	81,000
مجموع المصروفات المقدرة		291,000
زيادة المصروفات المقدرة عن الايرادات المتوقعة		6,000
يضاف الى ذلك ما يحتمل انفاقه نتيجة تطبيق لائحة الاسكان الجديدة		31,000

إجمالي زيادة المصروفات عن الايرادات	37,000
المبالغ الإضافية المعتمدة لميزانية 1968/67 بموجب المرسوم الملكي بتاريخ 1967/10/24	56,000

الموارد المحتمل تغطية النفقات الاضافية المذكورة أعلاه منها :

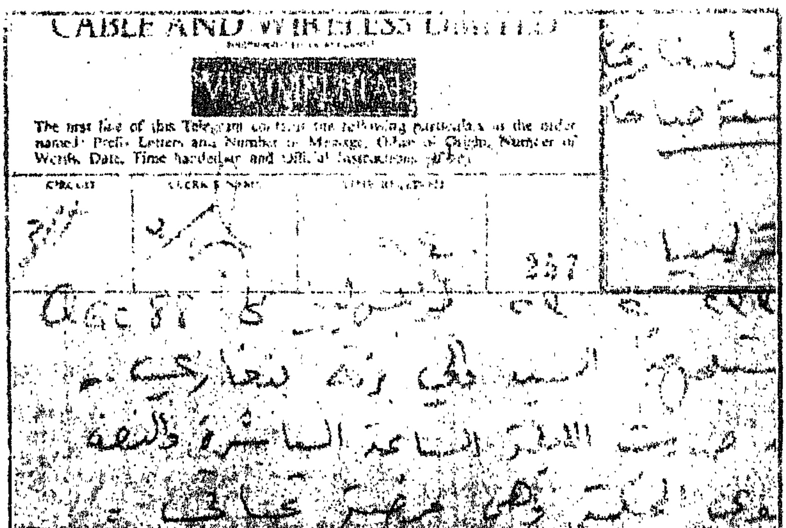
١) قرض من شركات البترول يسدد على سنوات من حساب الاتاوة	26,000	
٢) زيادة متوقعة في دخل البترول عن السنة الجارية 68/67	17,000	
	43,000	
العجز المتوقع في الاعتمادات الاضافية		13,000
رصيد العجز في حساب الايراد العام بعد سداد القسط الاول حسبما ينص عليه المرسوم الملكي الصادر في 67/10/24		42,000
جملة العجز المتوقع في آخر السنة المالية المقبلة 69/68		92,000

ملاحظة :

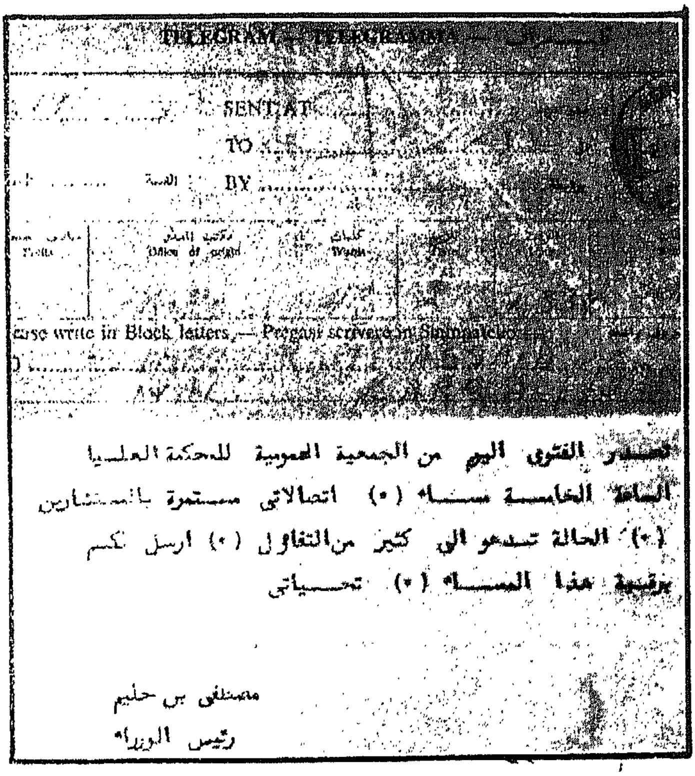
هذا الوضع المالي حسبما يستخلص من التقديرات الموجودة تحت يدي وقد احتسب على أساس ان الخطة الخمسية الثانية سوف تؤجل منها السنة الأولى، والمفروض أن يستمر العمل بها، فاذا خصص مبلغ آخر فان العجز سيزداد بطبيعة الحال.



★ توصيات ادريس إلى رئيس وزرائه ومن يقول بعد ذلك ان دريس لم يكن يحكم.



★ برقية من ابن حليم إلى والي برقة تشير إلى تدخله في القضاء.



TELEGRAM — TELEGRAMMA

SENT AT

TO

BY

ease write in Block letters.— Pregasi scrivere in Stampatello

صدر الفتوى اليوم من الجمعية العمومية للمحكمة العليا
الساعة الخامسة مساء (•) اتصالاتى مستمرة بالمستشارين
(•) الحالة تدعو الى كثير من التفاؤل (•) ارسل لكم
برقية هذا المساء (•) تحياتي

مصطفى بن حليم
رئيس الوزراء

★ وبرقية أخرى

★ ابن حليم كان يعمل لتولي السلطة العليا

كان ابن حليم مدعماً من الجهات الاستعمارية يعمل على الوصول إلى السلطة العليا في البلاد، ولقد رأى في مقتل ابراهيم الشلحي فرصة مواتية، وعاملا تعددت نتائجه، فهو من جهة قد قضى على ابراهيم الشلحي الشخص الذي كان يعتمد عليه ادريس الاعتماد الكلي في جميع شؤونه الخاصة والعامة، وكان مبعوثه الشخصي للجهات التي كان الاتصال يجري بها سراً، وكان تأثيره واضحاً ورأيه لا يعلوه رأي في قصر ادريس، ومن جهة أخرى فإنه عمق الهوة بين

ادريس وأفراد أسرته، وأخذ يسكب الزيت على النار حتى وصل الحال إلى قطيعة لا رجعة فيها.

ويرى القارىء أن ابن حليم كلما كتب رسالة إلى ادريس في أمر من الأمور يذكر شيئاً عن قضية القتل، حتى يبعث في ادريس شجونه، ويجعله لا يفكر في التسامح مع أفراد أسرته، ولعل أفكار ابن حليم قد أثرت على ادريس إلى حد ما، وجعلته يتجه إلى إعلان الجمهورية في ليبيا، فيجد من الشعب قبولاً، ويغفر له ما اقترفه في حقه من خيانات، ودون في مفكرته ما يفيد أنه في 1955/1/10 م عرض على الوالي (والي برقة طبعاً) الأمور الآتية:

1 ـ كيفية تنفيذ حكم المحكمة وصفته.

2 ـ تعريف يس.

3 ـ الجمهورية في ليبيا ومع ذلك لا يعتقد (أن والي برقة أبدى رأيه بالموافقة على الجمهورية بليبيا لأنه يدرك أن ذلك يتبعه تغيير جذري في نظام الحكم قد يعصف به وبأمثاله).

وفي يوم 18 من جمادي الأولى 1374 هـ الموافق 12 من يناير 1955 أشر في مفكرته:

1 ـ عدم ذهاب الجاني إلى طرابلس

2 ـ إعدامه ببني غازي.

3 ـ عدم التصريح للسنوسية بالسفر للخارج، ومن سافر يفقد جنسيته الليبية ومرتبه من الديوان.

4 ـ عدم (ترشيح) هؤلاء العائلات لرئاسة الجمهورية وهم السنوسية وعائلة الكيخيا وعائلة المنتصر.

5 ـ مجيء الطبيب ويرجع حالاً (الأشهب).

6 ـ ماذا يكون من تعديل في القوانين التي كتفت (البوليس).

7 ـ وماذا يكون في تكوين المحكمة العليا.

وفي 14 من جمادي الثانية 1374 هـ الموافق 7 من فبراير 1955 م كتب تعليمات لرئيس مجلس الوزراء:

1 ـ تشكيل مجلس شورى ولي العهد تمهيداً للجمهورية شيئاً (فشيء).

2 ـ لأكون حراً في الخارج (عن) مراجعات الحكومة إلا في الضرورات الكبرى أما سواها فرئيس مجلس الوزراء ومجلس الشورى (يتفقوآ).

3 ـ شطين.

4 ـ تعديل قانون (البوليس) حالاً (وإعطائه) سلطة أوسع.

5 ـ المراسيم عند محمد خليل.

6 ـ عدم التصريح لأولاد أحمد وأولادهم وصفي الدين للخارج.

7 ـ تقرير بما يقدمه ابراهيم مع السعداوي بالنشر في جرائد الحجاز.

8 ـ أمر تعيين البشتي في المحكمة العليا حالاً.

9 ـ لا لزوم لمصادرة الزمان في طرابلس وبالأخص الآن فقد مضت الفرصة التي يخشى منها في شيء وهي نفعت كثيراً لتحطيم الأعداء.

10 ـ عون لمنع سفر عائلة أحمد وصفي الدين للخارج .

11 ـ منع المحامين من مصر .

12 ـ (زابط) السيد رضا .

وفي 28 من جمادي الآخرة 1374 هـ (21 من فبراير 1955 م) دون ادريس أسئلة موجهة إلى حسين مازق :

1 ـ هل هو متأكد من نزاهة لجنة العطاءات؟ (من الغرض يجب يدقق) .

2 ـ هل في الإمكان رفع قضيته على كامل بخصوص (حرابه) للمرحوم بالتهديد ويؤخذ على حكم سجن .

3 ـ شدة المراقبة لعائلة أحمد وصفي الدين وشمس الدين والصديق ومن يتصل بهم .

4 ـ هل عبد الله عابد صحيح يصفى (في) أملاكه؟

يظهر للقارىء أن ادريس بعد مقتل ابراهيم الشلحي رأى أنه لا راحة له إلا بحرمان أسرته من امتيازاتهم ، ومن تولى الحكم في البلاد ، بعد وفاته ، وكأنه قد ضمن بقاء الشعب جامداً لا يتحرك ضد الضيم ، ولا يثور على الفساد ، ورأى بما أوحاه اليه ابن حليم أن إعلان الجمهورية تحت رئاسته مدى الحياة هو الحل الوحيد ، وفيه ضمان لاستقرار الحكم طوال حياته وفيه اقصاء أيضاً للأسرة السنوسية عن الحكم ، ولكن ادريس كان في جميع مشروعاته وتصرفاته المصيرية يتحرك بتوجيه من الانجليز ، ولا يرضى الانجليز أن يعلن النظام الجمهوري في ليبيا ، لعلمهم أنه يفتح الباب أمام أبناء الشعب ليتحكموا في مصير بلادهم ، وبالتالي يكون خطراً على مصالحهم .

وتأكيداً لذلك نجد ادريس بعد أن أعلن عن عزمه على التحول إلى النظام الجمهوري في ليبيا ودونه في مفكرته بتاريخ 10 من يناير 1955 م عاد فأشر فيها بتعليمات أصدرها لرئيس مجلس الوزراء، يظهر فيها عدوله عن فكرة الجمهورية والوحدة، ومقاومة الجمعية التي تجمع أشد أعداء حكم ادريس الاستبدادي كما يشير إلى أن الجمعية تعمل لاغتياله بعد الشلحي.. واليك الفقرات.

لرئيس الوزراء:

1 ـ عدم الوحدة والجمهورية مطلقاً.

2 ـ مصطفى بن عامر يسن له قانون بمنع المحكومين من النيابة.

3 ـ ومقاومة الجمعية (لأنهم) ضلع في الخيانة.

4 ـ نشاط شركة بلقاسم في طرابلس.

5 ـ يحذر من أن يتخلص من المسؤولية باسناد أمر (عالي).

6 ـ اغتيالي بعد الشلحي من الأربعة عمر والجمعية.

ومما يلاحظ أن ادريس كان يلقي المسؤولية فيما يتخذ بشأن هذه التعليمات على رئيس الوزراء ويحذره من نسيانه ما يتخذ من إجراءات لأوامر صدرت من إدريس.

التعليمات تظهر أن ادريس لم يلق موافقة من حامية بريطانيا في التحول إلى النظام الجمهوري، وتراجع غير كريم عما كان عليه، وأغلق الباب في وجه رئيس الوزراء للشر الذي كان ينتظر من وراء ذلك بأن تطلق يده في شؤون ليبيا.

المؤتمر الوطني والجمعية الوطنية

لما انتشر بين الأوساط أن ادريس سوف يغير النظام الملكي إلى جمهوري، وشاع أيضاً أن مصطفى بن حليم يمني نفسه بأن يتوصل إلى السيطرة على الوضع بوسيلة أو بأخرى، تحرك المؤتمر الوطني بطرابلس، والجمعية الوطنية في بنغازي، وتحرك بشير السعداوي من وراء الحدود، وظهر من تحركهم أنهم يعملون للسيطرة على الوضع في الوقت المناسب، ومنع العملاء من أمثال ابن حليم من تولي السلطة العليا في البلاد.

وكان من بين وزراء حكومة ابن حليم اثنان كانا من المؤتمر هما: مصطفى السراج وعبد الرحمن القلهود. وفيها أيضاً وزير آخر هو منير البعباع، وهو من جماعة عمر منصور الكيخيا، الذي أصبح ادريس لا يرتاح اليه في آخر أيامه، ولذلك أوصى ادريس رئيس وزرائه في 24 من مارس 1955 م بالآتي:

1 ـ (عدم) القوانين أصلاً في الوقت الحاضر ما عدا قانون الإجراءات.

2 ـ نشاط السعداوي لنشاط المؤتمر بطرابلس للوحدة ومثلهم الجمعية ببنغازي قفل هذا الباب بتاتاً.

3 ـ متى يتم أجل (البرلمان) الحالي؟

4 ـ ومتى تكون الانتخابات المقبلة؟

5 ـ قانون لعدم ترشيح المحكومين.

6 ـ تطهر الوزارة من (الآتي) أسماؤهم:

1 ـ القلهود،

2 ـ السراج،
3 ـ البعباع (وشلته) .

7 ـ لا تمدد معاقدات أعضاء المحكمة العليا حتى يردوا علينا فيهم .

8 ـ حيث ان انتقالي إلى طرابلس يصعب علي صحياً، يجب انتقال الحكومة قبل رمضان إلى بنغازي لقرب مراجعتها .

9 ـ شعرت بنفوذ السعداوي والجمعية (يلعبوا) .

وعاد ادريس في يوم 3 من شعبان 1374 هـ الموافق 26 من مارس 1955 م وبعد يومين يصارح رئيس وزرائه بالآتي :

بالصراحة لا يمكن مغادرة البلاد إلا بعد أن تصفى وزارتك من عناصر المؤتمر وعزام لأنهم يستغلوا (في) مراكزهم لحساب حزبهم فحالاً تعدل الوزارة قبل نصف شعبان، لأنهم لا (يتركوا في) العدل إلا واحد برقاوي، وعلى عزله كذلك ليس في المعارف إلا واحد وعلى عزله، ومما تجدر الإشارة إليه أن وزير العدل كان عبد الرحمن القلهود، والمعارف كان مصطفى السراج .

إدريس يعلم بفساد أعوانه ولا يحرك ساكناً

أحد ضباط الشرطة ممن تأزمت نفسه مما كان يشاهده من أعمال تقدم بها رئيسه الفريق محمود بوقويطين، ووالى برقة وبعض كبار الضباط في جهاز الشرطة، كتب تقريراً عن بعض أعمالهم رفعه إلى ادريس، وهو يصلح لأن يكون موضوعاً للتحقيق الجنائي، ثم المحاكمة، إلا أن ادريس لا يستعين إلا بالعناصر الفاسدة المستغلة، ولذلك فلم يعط للتقرير ما يستحقه من اهتمام.

إلا أنه بالرغم مما لاقاه ذلك التقرير من إهمال، وبقاؤه بين محفوظات العهد المباد أكثر من عشر سنوات بلا إجراء، لم يفقد قيمته، وبقي دليلاً صارخاً على الفساد والاستغلال وفيما يلي نصه:

حضرة مولانا الملك المعظم

طبرق

بعد السؤال عن صحة مولانا الغالية التي نتمنى أن نراكم دائماً في صحة وعافية، لأنك أنت الوحيد فقط راعي الوطن، ومنقذه العظيم من بطش الظالمين، والاقطاعيين نعلمكم يا مولاي لوجه الله أن الحالة في ولاية برقة «فوظة» واستعباد وسيطرة خاصة من قبيلة البراعصة الذين يدعون بأنكم يا

مولاي تنتمي لقبيلتهم، ويبثون هذه الإدعاءات، والإشاعات الكاذبة في الأوساط الشعبية ليرعبوا شعبكم المسكين، ويستغلوا الظروف لصالحهم الشخصي، وعلى سبيل المثل نوضح لمولاي بعض هذه المآسي:

قوة دفاع برقة

هذه القوة كان معظم أفرادها في الجيش السنوسي وأصبحت كأنها سلع في السوق، فأي شخص من القبائل الأخرى يطرد لأتفه الأسباب، وأما الشخص الذي ينتمي لقبيلة البراعصة مهما ارتكب من جرم سيئ (يكافى) بالترقية وأن قائد القوة محمود بوقويطين عامل مركز للتجنيد في البيضاء لقبول المتطوعين من قبيلة البراعصة، لدرجة أنه أرسل شخصياً حوالى 300 برعصي دفعة واحدة في سيارات البوليس وأمر بقبولهم، سواء أكانت لهم سوابق إجرامية أم لا، أو غير لائقين للخدمة طبياً، وكلهم جهلاء، ولا يصلحون لخدمة البوليس في هذا العصر، أمام الأجانب، وهذا العدد موجود الآن في الأساس ولم (ينتهي) تدريبهم، وجند العدد المذكور قبل سفره للخارج بناء على أمره، وذلك أثناء مكوثه في البيضاء، وبكل أسف إن محمود بوقويطين وأتباعه من الضباط، يرفضون قبول أي متطوع من الجهات الأخرى لأن بوقويطين شخص عقليته بسيطة، ويتخيل له أنه لا يثق في غير البراعصة،وبذلك (يعمل) أن الديوان يريد ذلك.

محمود بوقويطين يعمل لمصلحته الخاصة، وقبيلته، وكلما يرى أن كبير اللصوص حسين مازق اشترى (أملاك) أو حاز على أرض، أو أصلح صهاريج وآبار وتوسع في زراعته بطرق غير مشروعة، نسي محمود بوقويطين أن ولي نعمته سيد البلاد الذي أوصله إلى هذا الخير، وكان من واجبه أن يحيط السدة الملكية بالأعمال غير القانونية غير أنه هو كذلك انهمك في التوسع في

الثروات بطرق لم تكن مشروعة مثل ابن عمه حسين وفعلاً عمل المزرعة الكبيرة الموجودة (بالبلنج) في الواقع أن الأرض ليست ملكاً له بل تعتبر من أملاك الأحباس التابعة للزوايا السنوسية في منطقة البيضاء، وعمال المزرعة من أفراد قوة دفاع برقة، والسيارات التي تنقل أدوات البناء تابعة للبوليس، فضلاً عن عشرات العمال الذين يتقاضون رواتبهم من دائرة الزراعة، زد على ذلك المسجونين يستغلهم في أعماله الخاصة، كما استولى على موتور المياه والنور الموجود بها وهو يعتبر من أملاك الدولة، ويعمل في اتصالات مع المصالح المشتركة، والأمريكان للحصول على مساعدات بحكم مركزه، وعندما تمرون يا مولاي على المزرعة سيتضح لمولاي أن عشرات الألوف من الجنيهات من أموال الدولة صرفت على هذه المزرعة، وفي كثير من المناسبات يذكر بوقويطين لبعض مجالسيه، أنكم يا مولاي طلبتم منه تزويدكم (ببطيخ) من الذي هو مزروع بمزرعته، لأنه معروف بالجودة، وهذه الدعايات ما انفك القائد في ترويجها لصالحه.

منذ مدة قريبة نقل اللواء محمود بوقويطين بسيارات القوة ثلاثة منازل (زنك) و(أخشاب) تساوي 3 آلاف جنيه من معسكر الريمي ببنغازي بعد أن سلم لقوة دفاع برقة، ووضعها في مزرعته في البيضاء بدون مقابل، وذلك يستغل مركزه وبصفته هو القائد للقوة وإن أكثر الضباط ينتمون لقبيلة البراعصة وأغلبهم جهلاء وفيهم من يحمل رتباً كبيرة ولا يعرف كيف يكتب اسمه وأغلبهم يقومون بأعمال تتنافى وواجب القوة ومثل هذه الأعمال رعاية البقر والحيوانات (وغفرة) الزراعة مثل الملازم ثاني حمد القاسي البرعصي الموجود بسيدي ارحومة منذ عشر سنوات ومهمته أنه ساكن منزل وله تليفون لرعاية حيوانات بوقويطين ومفتاح بوشاح واغتصاب الأراضي من المزارعين الفقراء بسيدي ارحومة بحجة أنه قاطن هناك بأمر من القصر الملكي العامر

وغير ذلك من الضباط الذين لا يوجد وقت للتفصيل عنهم .

حكمدار المرج ابراهيم بن سعود له أكثر من 12 سنة في المرج من رتبة ملازم ثاني حتى وصل إلى مقدم ولم ينقل لأنه عضو في شركات كثيرة للحرث وزراعة القمح وتربية المواشي بالاشتراك مع قائده بوقويطين . ومنـذ شهـر اشترى ابن سعود سيارة مرسيدس من بنغازي وذهب إلى رأس الهلال للتنزه وكان متناولا الخمر فانقلبت السيارة الجديدة وتكسرت وتكسر أخوه الذي يرافقه ولم تتخذ الحكومة أي إجراءات لأن حاميه هو القائد المشهور بحلف الطلاق في الدوائر الحكومية ، يوجد ضابط برعصي جاهل في سلوق منذ سنين طويلة ولم ينقل لأنه يحرث ويزرع ويعول له ولمحمود بوقويطين وغير مهتم بعمله الرسمي وحتى الآن لا يزال خارج عمله داخل البساط مع الحراثة كما أن لمحمود بوقويطين لأكثر من المراكززراعة ومـواشي يشرف على (مـوالتهـا) أفراد من قوة دفاع برقة ونذكر أن سيارة (لندروفر) يومياً تقوم باحضار الحليب من بنينة إلى بيته في بنغازي .

ومنذ مدة طويلة تربو عن السنة ان محمود بوقويطين مشغول في إعالة شؤونه الخاصة وترك القوة غير منظمة والشعب ساخط على القوة لأن توجيههـم غير سليم وضباط القوة أنفسهم (منشقين ومتذمرين وقد سمعنا بأن أحد الضباط عندما احتفل به في نادي الضباط ـ جميع ضباط القوة ـ لفت نظر القائد بوقويطين إلى الفوضى التي تسود القوة ، ولكن دون جدوى ، وكل يوم دوريات القوة المتحركة بالسيارات وبالسلاح الأبيض تجوب الشوارع وتهدد في الجمهور ، وكثيراً ما يعلق أفراد شعبكم الوفي ، ويقول: هل نحن في الجزائر؟ أم في إسرائيل المحتلة؟ وبالأحرى إن شعبكم مشمئز من هذا الوضع الشاذ ، لأن المتسيطرين على قوة دفاع برقة التي جعلت للمحافظة على الأمن لا يعرفون معنى كلمة الأمن ، ولا يقدرون الثقة المعطاة لهم ، غير أن الشعب الكريم

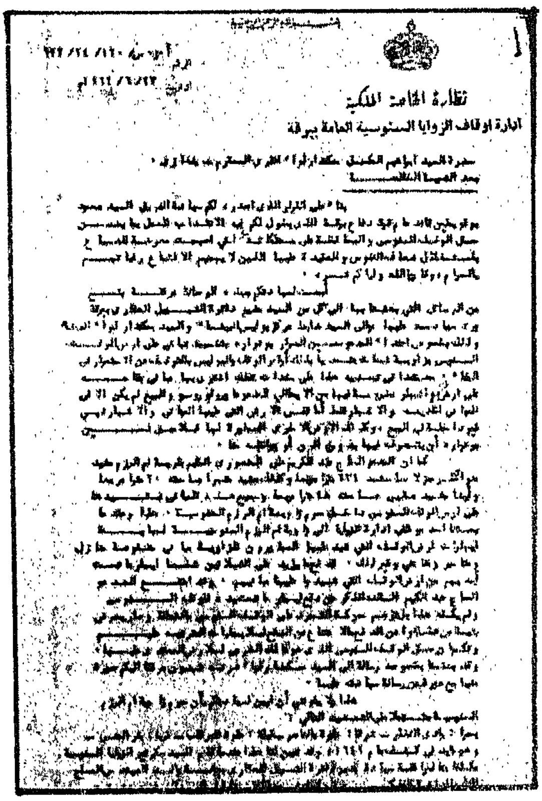
بطبيعته يتحمل هذه الإهانات، تقديراً لما يكنه لجلالتكم من إخلاص وولاء، نظراً لأن قوة دفاع برقة، لا تتصف بالكياسة وحسن المعاملة للجمهور أمام الجاليات الأجنبية، وهذا بعكس ما هو موجود بولاية طرابلس، وما يلاقيه الجمهور هناك من معاملة طيبة من قبل البوليس الطرابلسي، يستحق المسؤولون عنه كل ثناء وتقدير.

مولاي .. كن واثقاً بأن الشعب مخلص لمقامكم السامي، وكل هذه الدعايات الكاذبة التي يبثها أتباعك من قبيلة البراعصة لا تصدقها، ونحن كذلك لا نصدق فيها، وبذلك نرجوكم باسم الله تعالى الواحد القهار، وباسم جدك الشريف، ونسلك الطاهر، أن تعمل على تطهير جهاز حكومة برقة، وقوة دفاعها وأن تطلبوا أسماء ورتب، وقبائل رجال قوة دفاع برقة، وبيانات عن تاريخ خدمتهم ومؤهلاتهم والأعمال التي يقومون بها وسيتضح لمولاي أن كثيراً منهم ليس لهم لزوم، حتى لا يكونوا عالة على ميزانية الدولة أرجو أن يطبق قانون التقاعد على الضباط كبوقويطين، وبوشاح، وأن يحال الزائدون عن القوة إلى الجيش الليبي.

مولاي: لقوة دفاع برقة 101 ضابط وثلاثة آلاف جندي، بينما الجيش الليبي في ليبيا بأكملها لا يزيد عن ثلاثة آلاف أفراد وضباط، ونحن نعلم أن التزايد المستمر مثل الدفعة الأخيرة الموجودة حالياً في الأساس هو طموح بوقويطين لرتبة فريق، وقائد عام للقوات المسلحة الليبية مع العلم لا يوجد شخص في حكومة برقة أن يعارضه ويراقبه، أو يصدر اليه الأوامر والحجة في ذلك أنه هو مسؤول أمام الملك ودفع ميزانية الولاية الى الهاوية باستمراره في التجنيد خوفاً من ان يكون الجيش الليبي أكثر عدداً من قوة دفاع برقة.

أما الزعيم مفتاح بوشاح الغطريس الجاهل الجاهل راكب في سيارة الحرس الملكي رقم 2 المرسيدس ويقول لأصدقائه: ان المقام السامي ليس له ثقة إلا في

البراعصة فقط، والقبائل الأخرى ليس بها أمان هذه هي تكهناته، وكل ما يمر بأي مدينة لا بد أن يعمل صفقة تجارية (وأملاك) أكثرها (بالشحاتة) وبطريقة الاستغلال لوجوده كبير الياوران ومرافق مقام جلالتكم، ومن ضمن ذلك عندما علم ان سليمان منصور مساعد مدير الداخلية اشترى أملاك شخص ايطالي بطبرق خلال الأسبوع المنصرم بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه، قال له مفتاح أدفع لك (مكسب) 500 جنيه وتنازل لي عن هذا الملك فغضب سليمان منصور من هذا العمل واشتكى لحسين مازق الذي أرسل لمفتاح بوشاح ونصحه بأن يبحث له عن صيد آخر، وفعلاً حضر مفتاح وقابل حسين مازق وبعد جهد



نظارة الخاصة الملكية

ادارة اوقاف الزوايا السنوسية العامة ببرقة

تنازل عن الأرض، ان مفتاح بوشاح دائماً يجلس أمام قصركم العامر ويمنع المقابلات لمن يأتي لطلبها من الأشخاص الغير محبين له مدعياً أن المقام السامي مشغول ولا يرغب مقابلة أحد .

أما حسين مازق فنترك موضوعه لشعب برقة ربما أنهم كتبوا لمقامكم السامي عنه لأن موضوعه طويل ويحتاج شرحه أسابيع .

والسلام عليكم ورحمة الله .

خادمكم المخلص
ضابط بقوة دفاع برقة

بنغازي في 28 من اكتوبر 1958

★ الاستعانة بالشرطة لسلب أملاك الشعب

كل واحد يعرف أن أملاك الزوايا السنوسية أوقاف، تخضع لما تخضع له أملاك الدولة العامة وتطبق في شأنها أحكام القانون، سواء لرفع اليد العادية، أو لاثبات الملكية أو غيرها من الحقوق على العقار، إلا أن إدارة الزوايا السنوسية بالاتفاق مع المدير العام للشرطة محمود بوقويطين انتدبت (حكمدار) لواء القرى ببنغازي ابراهيم المكحل، ليعمل بالزوايا بالإضافة إلى عمله الأصلي، وكانت مهمته (العمل بما يضمن حق الوقف السنوسي) وبعبارة أوضح، طرد جميع الناس الموجودين على أرض يدعي مدير الزوايا أنها كانت للوقف في يوم من الأيام، دون أن يكون هناك ما يثبت صحة ما يدعي مدير الزوايا .

ولا شك أن ذلك نوع من أنواع الفساد الذي يمارس ضد هذا الشعب، الذي لم يكن له إلا أن يسبح بحمد ادريس ويترك أملاكه صاغراً .

ومما يلاحظ أيضاً، أن تسجيل أملاك الزوايا في إدارة التسجيل العقاري

كان يجري اعتباطاً، وتحكماً، ودون مراعاة لما قرره قانون الإجراءات.

وفيما يلي نص رسالة بعثها مدير الزوايا إلى ضابط الشرطة ابراهيم المكحل يبين له جزءاً من مهمته القادمة، مع اخطار أمين سر الملك بطبرق وقائد الشرطة.

الرقم أ. ز. س/ 622/24/120 التاريخ 1962/6/23 م

حضرة السيد ابراهيم المكحل حكمدار لواء القرى المحترم ـ بنغازي

بعد التحية الخالصة

بناء على القرار الذي أصدره لكم سيادة الفريق السيد محمود بوقويطين قائد عام قوة دفاع برقة الذي يخول لكم فيه الانتداب للعمل بما يضمن حق الوقف السنوسي والمحافظة على ممتلكاته ببرقة، والتي أصبحت معرضة للضياع باستغلال ضعاف النفوس والعقيدة عليها، الذين لا يهمهم إلا اشباع رغباتهم بالحرام، وقانا الله وإياكم شره.

أبعث لسيادتكم بهذه الرسالة مرفقة بنسخ من الرسائل التي بعثنا بها إلى كل من السيد مدير دائرة التسجيل العقاري ببرقة ورد سيادته عليها، وإلى السيد ضابط مركز بوليس البيضاء والسيد حكمدار لواء البيضاء، وذلك بخصوص اعتداء المدعو حسين الصرار بو نوارة بتشييد (مباني) على أرض الوقف السنوسي بزاوية شحات، متحدياً بذلك أوامر الوقف والبوليس بالتوقف عن الاستمرار في البناء، معتمداً في تحديه هذا على سندات تملك اشترى بها مباني مقامة على أرض الوقف مع أشجار مغروسة فيها من الايطالي المدعو (ماورولوروسو) والبيع لم يكن إلا في المباني القديمة والأشجار فقط، أما نفس الأرض التي عليها المباني والأشجار فهي غير داخلة في البيع، وكذلك الأرض

الأخرى المجاورة لها، فلا حق لحسين بو نوارة أن يتصرف فيها بدون اذن أو موافقة منا .

كما أن المدعو الحاج عبد الكريم علي المنصوري المقيم بقرية أم الرزم شيد هو الآخر منزلاً مساحته 234 متراً مربعاً، وكذلك شيد جراً مساحته 20 متراً مربعاً، وأيضاً شيد مقهى مساحته 48 متراً مربعاً وجميع هذه المباني تم تشييدها على أرض الوقف السنوسي داخل حرم زاوية أم الرزم السنوسية، هذا وعندما بعثنا أحد موظفي إدارة الزوايا إلى زاوية أم الرزم السنوسية لجباية ايجارات أرض الوقف التي شيد عليها المجاورون للزاوية مباني متنوعة من منازل ومتاجر (ومقاهي) وغير ذلك. فدفع ما يزيد على الثلاثين شخصاً ايجارات ما تحت أيديهم من أراضي الوقف التي شيدوا عليها مبانيهم، وقد امتنع المدعو الحاج عبد الكريم السالف الذكر عن دفع ايجار ما تحت يده للوقف السنوسي، ولم يكفه هذا بل تزعم حركة التمرد على الوقف السنوسي بالمنطقة، وصار يحرض بقية من تخلفوا عن الدفع بالامتناع عن الدفع للايجارات المترتبة عليهم، ونكران حق الوقف السنوسي الذي هو المالك الشرعي للأرض المعتدى عليها، وقد بعثنا بخصوصه رسالة إلى السيد (حكمدار) لواء درنة تجدون مرفقاً اليكم صورة منها مع صورة من رسالة سيادته عليها .

هذا، ولا يفوتني أن أبين لسيادتكم بأن حرم زاوية أم الرزم السنوسية (مشتملاً) على التحديد التالي :

(بحراً): وادي النغار ـ (شرقاً): علوة بالناصر ـ (قبلة): علوة المرتاب ـ (غرباً): بئر المنى، وهو مقيد في كشف عام 1919 ،وقد تبين لنا هذا عندما قام السيد (سكرتير) الزوايا السنوسية مكلفاً منا لمرافقة سيادة مدير دائرة التسجيل العقاري ببرقة، والسيد المهندس المساح التابع للدائرة

المذكورة، وذلك في جولة إلى زوايا أم الرزم والمرصص ودرنة.

وعندما شرع السيد المهندس المساح في تطبيق الخريطة التي أعدتها ايطاليا لمباني الزوايا فقط، لم نجد الحرم مسجلاً في كراسة قطعية لذا تقدمنا بطلب تصديق لتسجيل الحرم المذكور إلى دائرة التسجيل العقاري بدرنة مرفقين طلبنا بشهادة من عمد، ومشائخ، وأعيان منطقة أم الرزم، وذلك بتاريخ 1962/6/11 م.

وتعزيزاً لما أسلفنا أبعث إلى سيادتكم بهذا كله راجياً التكرم بالإطلاع عليه ودراسته دراسة ستيسر لكم اداء مهمتكم التي اختاركم سيادة القائد للقيام بها، وذلك لما عهد فيكم من إخلاص للواجب، والتمسك في الحق ومناصرته، ومحاربة الباطل، والتفاني في اداء الواجب خدمة للصالح العام، ولكم منا جزيل الشكر.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

(السنوسي احيدة بن عمور)
مدير الزوايا السنوسية ببرقة

صورة إلى حضرة السيد (السكرتير) الخاص لمولانا الملك المعظم المحترم/ طبرق
نسخة إلى حضرة السيد القائد العام لقوة دفاع برقة المحترم/ بنغازي.

التنافس بين أفراد بطانة الملك الفاسدة

كل يعرف أن أسرة الشلحي، كانت تنتمي إلى قبيلة البراعصة الأثيرة عند ادريس، وكذلك عبد الله عابد صهر الشلحي، وقريب ادريس، وكانت هذه المجموعة تشكل الدائرة الأولى التي تحيط بادريس وتستأثر برعايته، وكان يطلق لها العنان، فجمعت الثروة من مختلف الوجوه، كالسمسرة، والرشوة، والتجارة، والمقاولات، وكانت تزداد شراهة ونهماً للمال.

ومع ذلك، فقد عملت بقية الجماعات التي تعتمد على صلتها بادريس على سلوك نفس المسلك، وأقبلت على جمع الثروة، ونتج عن ذلك تنافس بين مختلف المجموعات.

وكان محمد السيفاط من المشمولين بالرعاية، فقد عمل عضواً بالجمعية التأسيسية وبالمجلس النيابي، ووصل في النهاية إلى رئاسة لجنة (البترول)، وهو مصدر من مصادر الثراء بفضل ما تدفعه الشركات المتقدمة للحصول على الامتياز، والشركات العامة في حقل التنقيب والانتاج، من إكراميات، وعطايا، وهبات، أو بالأصح رشًى، لمن بيدهم سلطة منح الامتيازات والإشراف عليها.

وبحكم منصبه ونفوذه القبلي كان لا يستجيب لمطالب أسرة الشلحي وعبد الله عابد في التوسط لشركات الزيت عملاً بقاعدة (النفس أولى من الصاحب).

وقد سخر القبيلة في محاربة خصومه وعقد اجتماعاً لهم وطلب منهم أن يقفوا ضد بوصيري الشلحي وعبد الله عابد الأمر الذي حمل الآخرين إلى

الاستعانة بفريق آخر من القبيلة، وحملهم على تقديم عريضة إلى رئيس الديوان بتاريخ 4 من ديسمبر 1963 م يستنكرون فيها الحملة التي قام بها السيفاط ضد الشلحي وعبد الله عابد.

وهكذا يتحقق المثل القائل بأن السراق كثيراً ما يختلفون بسبب القسمة.

وفيما يلي نص تلك العريضة:

البيضاء ـ 4 من ديسمبر 1963 م

حضرة صاحب السعادة السيد علي بك الساحلي ـ المحترم.

رئيس الديوان الملكي العامر، البيضاء:

بعد تقديم فائق التحية والاحترام.

نحن ـ مقدمي هذا الاستنكار ـ قبيلة البراعصة يعرضون فيه على معاليكم ما يلي:

منذ مدة عقد السيد محمد السيفاط اجتماعاً بناحية مراوة، حضره بعض المواطنين، حيث حرضهم فيه على وجوب الوقوف ضد السيد البوصيري الشلحي ناظر الخاصة الملكية، وسيادة عبد الله عابد السنوسي، كما ندد فيه بأن قال إن كل أحد بجانبي يجب أن يعمل جميع الوسائل لاحباط كل من السيدين المذكورين والانزال بهم في جميع الميادين بشتى الوسائل.

وبينما تحيط سيادتكم قبيلة البراعصة بهذا تفيد حضرتكم ان كلا من السيد البوصيري الشلحي، وسيادة عبد الله عابد السنوسي هما بمثابة أبناء لحضرة مولانا الملك المعظم الادريس الأول حفظه الله ورعاه بالإضافة إلى سهرهم على خدمة ورعاية مقامه السامي، وانا نحن قبيلة البراعصة عالنين ولاءنا ماضياً،

وحاضراً ، ومستقبلاً لمقام مولانا الملك المفدى ، واننا أيضاً في صف ، وجانب ، ونساند كل من يسهر ويخدم المقام السامي حامي حمى الوطن .

ولما تقدم فان أي شخص يخالف ذلك لا يمثلنا مهما كان نوعه وشخصيته ، وفي نفس الوقت (لا يكون) ممثلاً إلا لنفسه (بنفسه) فقط .

هذا لتناول موضوعه ثم اطلاع واعلام جهات الاختصاص على ما جاء في فحوى هذا الاستنكار لأهمية ما فيه ووضعاً للأمور في نصابها .

وقبل أن نختم هذا نتمنى لكم التوفيق والنجاح في خدمة الوطن العزيز تحت رعاية قائد البلاد الادريس الأول ملك المملكة الليبية حفظه الله وأيد خطاه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

التوقيعات

إدريس يسهل بيع الايطاليين لأملاكهم

كان ادريس يشجع على شراء أملاك الايطاليين في ليبيا ، وهي مغصوبة من أربابها نزعت من أيديهم بمختلف الأسباب والمعاذير أهمها خروج أربابها عن طاعة دولة ايطاليا ومحاربتها .

ومع ذلك فقد كان ادريس يحاول بكل جهد أن يفي بوعده للحكومة الايطالية ويقر الايطاليين في ما تملكوه عنوة واقتداراً ويسهل لهم البيع وتحويل القيمة إلى بلادهم .

وكان هو نفسه يتنافس مع الآخرين في الشراء ، وليس أدل على ذلك من

ترجمة الرسالة التي بعث المحامي الايطالي (كازتشو) لموكله عبد الله عابد السنوسي، الـذي كان يفاوض لحسابه على شراء عمارة (فونتانا) ومزرعته بليبيا.

ويقول فيها إن التجار الايطاليين وأصحاب الأملاك يرددون أن عوض لنقي وهو تاجر معروف يعمل لحساب الأمير ادريس.

وفيما يلي النص الكامل لهذه الترجمة:

« وصل عوض لنقي وعرض على (فونتانا) شراء عمارته وحيازته وقد أفاد أنه يشتري لحساب الأمير ـ فكيف يقع هذا ـ وقد عرقل بعض أعمالكم لأنه يدعى بأنه موفد من سمو الأمير فهل هذا صحيح؟ أنا شخصياً لا أعتقد ولا أصدق هذا بناء على ما سمعته منكـم ولكـن الايطـاليين التجـار وأصحـاب الأملاك (متأكدين) من أنه يعمل لحساب الأمير لأنه يؤكد لهم ذلك».

الإمضاء:

انتونينو كاستشو

روما في 28 من مارس 1950 م

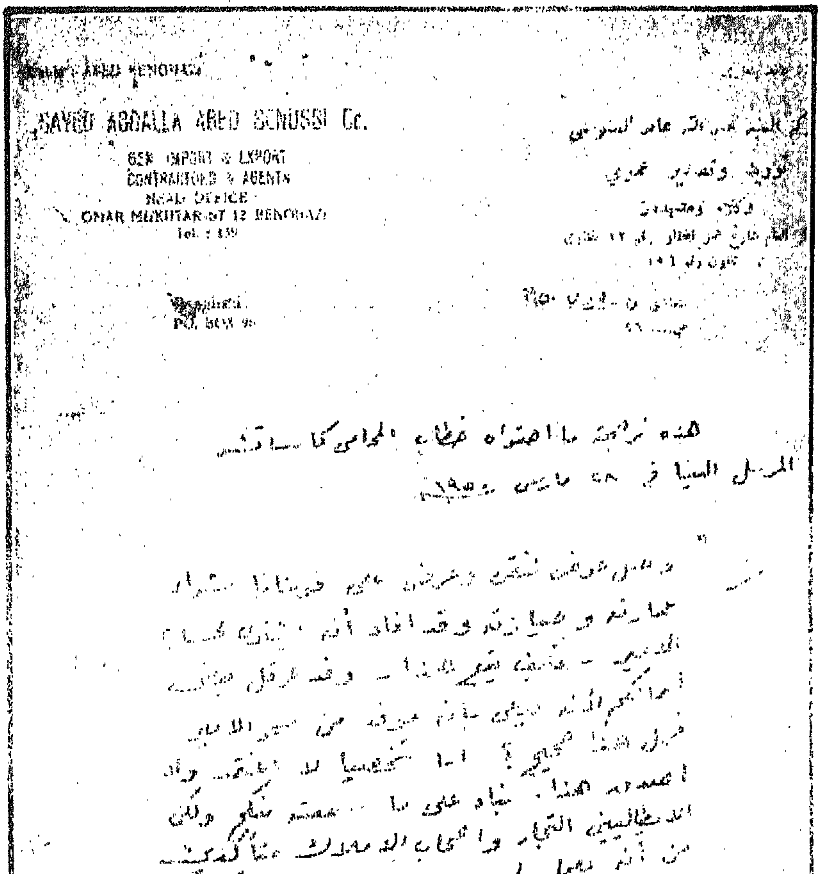
لا شك أن العملاء يدركون في قرارة أنفسهم أنهم عملاء، يقومون بخيانة أوطانهم، خدمة لمصلحة الأجنبي، الذي يمدهم بالمال، ويساندهم على ارتقاء المناصب، تحت رعايته وسلطاته. ومع ذلك فانهم قادرون على الظهور بمظهر الوطني الغيور الملتهب حماساً على مصلحة وطنه ومعاداة الاستعمار.. وذلك امعاناً في التخفي، والاستيلاء على اهتمام الجماهير وثقتها، كما أن الاستعمار نفسه يسمح لهؤلاء العملاء ببعض المواقف شبـه البطـوليـة، حتى لا يفتضـح أمرهم، ولكي يستمروا في القيام بأدوارهم أطول مدة ممكنة.

وبالإضافة إلى ما جبل عليه العملاء من عاطفة باردة، وقدرة على التشكل والالتواء، فان وسائل الاعلام الحديثة ساهمت في تمويه شخصياتهم، وتلوينها بما يتناسب مع أذواق الجماهير. بل إن أحسن ما في عناصر شخصياتهم خلقته أجهزة الاعلام، ولم يكن طبيعياً في أشخاصهم.

ولعل ادريس السنوسي الذي كان يوماً ملكاً في هذه البلاد، لم يبلغ ما بلغ من أمر هذا الشعب، لولا دهاء الانجليز، وعمل مخابراتهم وإعلامهم الدؤوب الذي جعل من أمثال هذا العميل ملكاً متوجاً على شعب جاهد أكثر من ربع قرن، وأفنى نصف عدده في سبيل الحرية.. ولكن لا غرابة في ذلك فالانجليز هم صانعو العروش في البلاد العربية ومدربو الملوك والامراء الذين ينسبونهم لجهاز مخابراتهم فيفيدون ويستفيدون. ويعلم المطلعون على تاريخ العرب الحديث كيف كان الانجليز في فترة يضعون عرش مصر في المزاد العلني بين الزعماء وكيف دفعوا بابن السعود لاقتلاع الملك الحسين بن علي من الحجاز، بعد أن ضحكوا عليه، وسار في ركابهم أشواطاً وهيأ لهم احتلال البلاد العربية. وكيف هيؤوا لاثنين من أبنائه حكماً تحت حمايتهم، أعطى الدليل القاطع على تفانيهما في سبيل الملك، ولو كان هذا الملك صورياً خالياً من مظاهر الحرية والعزة والكرامة، وتحت حماية من غرر بأبيهما، وأوصله إلى المنفى فقيراً معدماً محطماً، بلا كرامة ولا سلطان.

ولقد توفر لادريس من وسائل التضليل ما لم يتوفر لغيره، فهوشيخ طريقة كثيراً ما أظهر لأتباعه التقوى، والتفاني في مرضاة ربه.

ومما لا شك فيه أن المنتسبين للطرق الصوفية إذا خلت قلوبهم من الطمع وحب المال يتمسكون بعقيدتهم الإسلامية الصافية التي أوجبت على المسلم الجهاد في سبيل الله، والذود عن دار الإسلام والمسلمين، وأخبرنا الرواة عن مواقف



SAYED ABDALLA ABED SENUSSI Co.
IMPORT & EXPORT
CONTRACTORS & AGENTS
HEAD OFFICE
OMAR MUKHTAR ST 12 BENGHAZI

P.O. BOX 96

هذه ترجمة ما احتواه خطاب المحامي كاساتشي
المرسل الينا في

الكثيرين من هؤلاء الذين صفت قلوبهم واطمأنت إلى العقيدة الصافية، فذادوا عن ديار الإسلام، وحاربوا المستعمرين إلى أن لاقوا ربهم.

ولم يكن ادريس من هذا النوع، فهو يتخذ الطريقة وسيلة لبلوغ كرسي الحكم. مستعيناً بواسطته الأخرى الخفية.. ألا وهي خدمة الاستعمار فهو من

يوم أن عاد من حجته التي التقى فيها بشريف مكة الحسين بن علي ، أظهر معاداة وخصاماً لابن عمه المرحوم الشيخ أحمد الشريف حتى توصل إلى الخروج عليه في الجبل الأخضر ، واغتصب منه السلطة .

ولو كان تغير الوضع الذي طرأ على القيادة في تلك الفترة بتولي ادريس مكان قريبه لتحقيق مصلحة الوطن ، أو لتعزيز الجهاد . . لهان الأمر ، ولكن الغاية من كل ذلك هي إقصاء الرجل الذي كان يصر على مواصلة الجهاد ضد العدو ، سواء كان هذا العدو متمثلاً في فرنسا التي كانت تستولي على أواسط افريقيا ، بلداً بعد الآخر ، أو الطليان الذين كانوا قد أشعلوا حرباً ضروساً على طول الساحل الليبي ، لها أكبر الشبه بحرب روما للفينيقيين ، أو الانجليز وهم يحتلون الكنانة ويبسطون نفوذهم شرقها إلى نهاية البلاد العربية .

وباقصاء الرجل المجاهد حل محله قريبه الذي لا يلتقي معه في شيء من صفاته ، ويختلف معه جذرياً ، ولا يرى في مهادنة الاستعمار والاتفاق معه ، والخضوع له ، أي غضاضة .

أوقف ادريس الجهاد ، وأعلن الهدنة ، وفاوض الانجليز والطليان على التوالي ، ومارس العمالة حتى ارتقى من عميل عادي إلى أمير على الواحات ، وهي جالو ، وأوجلة ، والكفرة ، وجغبوب . وأخيراً هرب إلى مصر ، وترك البلاد لأهلها الذين دفعوا الثمن غالياً .

ولو كان للعميل ضمير لثاب ادريس إلى رشده ولبقي في مكانه بعيداً عن ليبيا وقضية ليبيا . . . ولما عادت به الاطماع الى الظهور على مسرح السياسة من جديد . ولكنه عميل يهوى العمالة ، وجبل عليها ، وأصبح يؤمن بالاستعمار البريطاني ، ويراه قادراً على الخير والشر ، واسعاد من يرى اسعادهم .

وهكذا سخر ادريس نفسه في الحرب العالمية الثانية، عميلاً لبريطانيا، وجند لها الجنود، وقام بالدعاية لمصلحتها، برغم معارضة ثلة من أفاضل الليبيين الذين كانوا يطالبونه بأن يشترط على الانجليز شروطاً، أهمها استقلال ليبيا الموحدة. ولكنه سار معهم بدون قيد، أو شرط. ولعب تحت رعايتهم أدواره المشهورة في القضية الليبية، بعد انتهاء الحرب، حتى وضعها تحت حماية الانجليز والامريكان، مقابل تاج هزيل، لا يقل تفاهة عن تيجان نظرائه في البلاد العربية الذين أطاحت بهم رياح الوطنية العاتية.

بعد الذي قام به ادريس من خيانة ومراوغة وتضليل، ووصوله إلى الجلوس على شاطىء طبرق ملكاً، يستعرض مواقفه الذليلة، وذكرياته التي لا تبعث على السرور، قرر أن يبتدع لنفسه تاريخاً وجهاداً، وسخر في سبيل ذلك وسائل الاعلام، فراحت تمجده، وتتمادى في الكتابة عن بطولاته، وحكمته، ومواقفه السياسية، حتى إنها جعلت من فراره نقلاً للقضية إلى خارج الحدود، ومن الهدنة انقاذاً من المجاعة سنة 1917، وكأن المجاعة لم تكن تعم العالم بأسره حينئذ، كما أنها جعلت من السير في ركاب الانجليز بدون قيد أو شرط سموا، وبعد نظر، وثقة في الحليف الذي لا يحتاج إلى الشروط، فهو الوفي لحلفائه دائماً!.. ويتبارى كثير من الكتاب في هذا المجال، فمنهم من بدأ رحلة الكتابة مع مؤسس الطريقة السنوسية، وجعلوها سلسلة، تنتهي بادريس الذي حقق الغاية.

ومنهم من جعلها، تبتدىء بادريس نفسه، بحيث يخرج من السلسلة ابن عم ادريس أحمد ادريس السنوسي.

وهكذا شمر الكثيرون عن ساعد الجد، وكتبوا عن (السنوسية: دين ودولة)، فمن الكتاب من هو عربي من مصر الشقيقة، ومنهم من هو فلسطيني،

ومنهم من هو انجليزي، ومنهم من هو ليبي.

ولعل أهل الدار أعرف بما فيها إذا كانوا صادقين، ومن ثم يتعين علينا أن ندرس ما كتبه الليبيون عن ادريس السنوسي، لأن كتابتهم ما لم ينقضها بالحجة ليبي آخر، تكتسب مع الزمن مناعة، ولا يجرؤ أحد على الطعن فيها، لأنها أولاً من وضع الليبيين، فهم أعرف برجالهم من سواهم. وثانياً: لعدم قيام معارض لما ورد فيها من معاصريه.

وليس من حقنا أن نتعرض لكتب لم تطبع، ولا تزال في حيز مؤلفيها الذين أحجموا بعد قيام الثورة عن نشرها. ولعل هذا الاحجام عن النشر، دليل قاطع على عدم ثقتهم في صلاحيتها.

ويبقى تحت أيدينا من هذه الكتب ما كتبه محمد الطيب الأشهب الذي كان في الظاهر مديراً للمطبوعات الاتحادية، ومستشاراً صحفياً للقصر الملكي، وفي الخفاء عينا من الاعين المجهرية، التي كان يسلطها ادريس على المجتمع، ويسمى الأشهب كتابه (ادريس السنوسي) وقد طبعه في القاهرة على نفقة محمد سيف النصر في 1948/8/3 م، وأعاد طبعه مع إضافات سنة 1957 م.

ولا يعني تناولنا لكتاب الطيب الأشهب عن ادريس ان له قيمة تاريخية أو علمية، ذات شأن كبير، فلو لم يعرض المغالطات الفادحة لما تناولناه في هذا المقام.

وعليه فسوف نعرض الوقائع التي وردت فيه مشوهة مع الرد عليها، وفيما يلي حصرها:

1 ـ أقوال في الحركة السنوسية (ص 35 وما بعدها).

2 ـ إمارة برقة (ص 49 وما بعدها)

3 ـ إمارة ليبيا (ص 57 وما بعدها)

4 ـ مركز القيادة العليا في مصر (ص 71 وما بعدها).

5 ـ يوم يسمعون الصيحة (ص 76 وما بعدها).

6 ـ أهداف الجندية (ص 80 وما بعدها).

7 ـ معركة الاستقلال (ص 137 وما بعدها).

8 ـ لجنة الاستفتاء الرباعية (ص 145 وما بعدها).

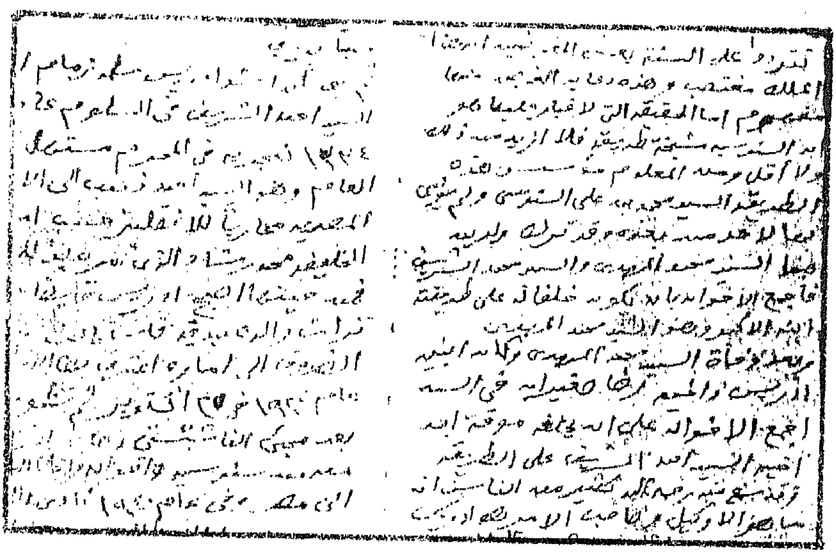
9 ـ الخطوة الحاسمة (ص 153 وما بعدها).

10 ـ مولد أمة (ص 197 وما بعدها).

11 ـ الوحدة العربية (ص 212 وما بعدها).

1 ـ أقوال في الحركة السنوسية:

أورد الأشهب تحت هذا العنوان نتفاً منقولة من كتب ومقالات، كتبها أشخاص عن السنوسية في ليبيا، من أمثال محمد أسد في كتابه «الطريق إلى مكة»، و(لوثروب ستودارد) المستشرق الأمريكي صاحب كتاب «حاضر العالم الإسلامي» الذي نقله إلى العربية الدكتور عجاج نويهض، وعلق عليه الأمير شكيب أرسلان. والأستاذ محمود كامل المحامي في كتابه «العرب تاريخهم بين الوحدة والفرقة» وأحمد حسنين في كتابه «صحراء ليبيا» وآخرون، خلص منها الكاتب إلى أن مؤسس السنوسية وحلفاءه كانوا يرمون إلى تكوين دولة اسلامية كبرى على أسس إسلامية، لا تريد أن تصل إلى تحقيق غايتها عن طريق الثورات، أو العنف، أو بالاتفاق مع الدول المسيحية.



★ هكذا اعترف ادريس صراحة بأن مؤسس الطريقة السنوسية لم يوص لأحد بشيء.

وقد أراد الأشهب أن يعطي لما كتبه وزناً باعتباره الرأي السائد لدى جمهرة من المؤلفين وأصحاب الفكر وجميعهم من غير الليبيين، وهو دهاء وبعد نظر، لأنه كان يدرك أن ما يعرضه يصعب تصديقه إن لم يكن كلياً ففي أغلب جزئياته.

ويأتي رأي إدريس السنوسي في الدولة السنوسية في المقام الأول، وهو دليل ينقض ما كان يهدف إليه رجال اعلام ادريس من أقوال تفتقر إلى الجذور الواقعية.

وقد اعترف ادريس صراحة ـ ودون ذلك بخط يده ـ بأن السنوسية شيخة طريقة، فلا أزيد من ذلك ولا أقل، وأن مؤسس هذه الطريقة مات ولم يوص لأحد بشيء، وان اختيار شيخ الطريقة بعده كان باختيار المنتسبين لهذه الطريقة (الاخوان) وبعد وفاته تولى الطريقة أحمد الشريف، ثم تسلمها منه

ادريس، فأحالها إلى إمارة عندما عينته ايطاليا أميراً على الواحات.

فبهذا الاعتراف الذي كتبه ادريس يسقط كل كلام آخر. كما يتأكد منه أن السنوسية أصبحت دولة، ليس بالاستعانة بالدول المسيحية، ولكن بإرادة ومشيئة الدول المسيحية.

وفيما يلي نص وصورة ما كتبه ادريس في مفكرته حاوياً لما سبق أن عرض:

تتردد على ألسنة بعض المغرضين ان هذا الملك مغتصب، وأن هذه دعاية الغرض منها مفهوم، أما الحقيقة التي لا غبار عليها فهي أن السنوسية مشيخة طريقة فلا أزيد من ذلك ولا أقل.

ومن المعلوم أن مؤسس هذه الطريقة هو السيد محمد بن علي السنوسي، ولم يوص بها لأحد من بعده. وقد ترك ولدين هما: السيد محمد المهدي، والسيد محمد الشريف فأجمع الاخوان على أن يكونا خلفا له على طريقته ابنه الأكبر وهو السيد محمد المهدي. وبعد وفاة السيد المهدي وكان ابنه ادريس وأخوه رضا صغيرين في السن أجمع الأخوان على أن يخلفه مؤقتاً ابن أخيه السيد أحمد الشريف على الطريقة.

وقد سمعه ـ رحمه الله ـ كثير من الناس يقول: انه ما هو إلا وكيل، وصاحب الأمر ادريس المهدي.. وهؤلاء لا يزالون شهود الحال، وبعضهم حي يرزق، ثم بعد أن رشد ادريس سلمه زمام الأمر السيد أحمد الشريف في السلوم في شهر المحرم سنة 1334 هـ. وأما السيد أحمد فقد ذهب إلى **الأراضي المصرية محارباً للانجليز حسب أمر الخليفة محمد رشاد الذي أمره بذلك فمن حينها أصبح ادريس قابضاً تراث والده ببرقة فاستحالت حسب الظروف إلى إمارة اعترف بها الإيطاليون عام 1920 م وفي 25 من اكتوبر ثم**

تطور الحال بعد مجيء الفاشيست وهاجر ادريس بمن معه من سنوسية واخوان وأهل البلاد إلى مصر.

• إدريس .. (والبرلمان) كانا مجرّد لعبة ايطالية

2 ـ إمارة برقة(ص 49 وما بعدها) :

يقول الأشهب: أسفرت المفاوضات السنوسية مع الجانبين: (بـريطـانيـا وايطاليا) على حل المشاكل المتفاوض عليها ، وانسحبت القوات الانجليزية من المواقع السنوسية التي كانت قد احتلتهـا في أثنـاء هجـومهـا المضـاد على قـوات السنوسية ، ويضيف (وحصل تبادل الأسرى بين الطرفين) ، كما أسفرت أيضاً (على) اعتراف ايطاليا بالإمارة السنوسية في برقة (وعلى) توقف القتال وتبادل الأسرى بين الطرفين وفتح الأسواق . هـذا ، وقـد اعترفـت ايطـاليـا للأمير ادريس السنوسي ببعض الحقوق الوطنية والسياسية مما اعتبرته السنوسية خطوة أولى نحو ما انتواه الأمير ، وعقد العزم عليه في سبيل تحرير بلاده واستقلالها . وقد كانت قبل الغزو إيالة تابعة للدولة العثمانية ، وتم انتخاب أول مجلس نيابي في برقة ، وهو الأول من نوعه في دنيا العرب . وهكذا كان ادريس السنوسي هو أول رأس لدولة وطنية ، وكانت حكومته أول حكومة وطنية في ليبيا » .

واستمر الأشهب في وصف حركات ادريس البطولية في عالم السياسة والحرب وكأنه يقص ذلك على أهل القمر ، أما أهل الأرض وبالأخص منهم عرب ليبيا فانهم يعلمون بالتأكيد الحقائق الأليمة التالية :

1 ـ ان فشل الحملة الليبية على الانجليز المرابطين في مصر كان من أهم عوامله انشقاق ادريس، وغضبه للقيادة، وحملته الدعائية ضد الحملة.

2 ـ انه أعلن الهدنة على جيوش الغزو الايطالي بوساطة الانجليز الذين ضموه إلى صفهم في أثناء عودته من الحج ومروره بمصر.

3 ـ لم يعترف الايطاليون بإمارة في برقة لأحد، وكانوا قد اعتبروها ـ بمرسوم ملكي ـ مستعمرة ايطالية تحكم حكماً مباشراً بواسطة وال تعينه وزارة المستعمرات. وكان من بنود اتفاقية(بو مريم) التي أبرمها ادريس السنوسي مع (ديمرتينو) والي برقة الايطالي، بند ينص على حل التشكيلات السياسية والعسكرية في الجبل الأخضر لتحل محلها قوات عسكرية ايطالية.

4 ـ ان أبلغ ما وصل اليه ادريس هو الاعتراف بإمارته على الواحات، وهي قليلة السكان، وموغلة في البعد عن الساحل، وليست هدفاً عاجلاً بالنسبة لسياسة التوطين التي كانت تعمل ايطاليا على تحقيقها.

5 ـ ان (البرلمان) الذي يفتخر به ادريس باعتباره الأول من نوعه في العالم العربي (ونحن ندعو الله أن يكون الأخير من نوعه في العالم العربي) كان لعبة ايطالية، حتى إن الاستعماري الايطالي المشهور (كمباني) الذي أشرف على انتخابات ذلك المجلس، كتب عنه بعد ذلك بسنوات على مجلة الحرس الفاشيستي للغابات، ان الحكومة الايطالية لاقت صعوبات في سبيل تكوين المجلس، لعزوف الناس عن الترشيح وأن جميع من رشح للعضوية منح مبلغاً من المال، ولولا ذلك لما رشح نفسه أحد، والسبب انهم رأوه منصباً لا سلطة له.

تاريخ في كايخ:

وللشعب العربي في برقة حكمه على هذا المجلس، جاء هذا الحكم على لسان شاعر من الشعب عندما يقول:

مبعوثان ودور مشائخ . . . (كايخ في كايخ يصلح غير وكال طبايخ) ولعل الايطاليين أرادوا استمالة النواب أكثر، فجعلوا لهم بيتاً للضيافة تتوفر فيه الإقامة والطعام.

6 ـ ان الهدنة التي قام بها ادريس مع الطليان، كانت عملاً سلبياً وقع لمصلحة المستعمر، ولم يقل أحد بأن الهدنة تنتج تحريراً أو استقلالاً. وقد شاهدنا آثار الهدنة بعد ذلك على قضية فلسطين. فإنها وفرت الوقت ليوطد الغازي أقدامه فيما احتله من الأرض العربية، وليستعد لجولة تالية يضيف فيها جديداً من الأرض إلى ما سبق غصبه.

7 ـ ان التنافر الذي ظهر في بعض المناطق بطرابلس وفزان ضد السنوسية لم يكن مرده كما قال الأشهب إلى السماسرة الطليان، ذلك لأن طرابلس كانت في حرب مع الايطاليين ولم تنسحب الهدنة التي أعلنها ادريس على طرابلس.

رمضان السويحلي:

كما أن الخصام الذي استفحل بين صفي الدين السنوسي ورمضان السويحلي ورؤساء السلطات الإقليمية في طرابلس، كانت له مبرراته ومنها:

1 ـ كان رمضان السويحلي قد عينه الأتراك عقب انسحابهم متصرفاً للواء الخمس الذي يمتد من القره بوللي حتى بداية لواء بنغازي، ولما كانت

الخمس قد احتلت سنة 1911 م فقد نقل مقر اللواء إلى مصراتة .

وعين (قائمقام) بموافقة السويحلي ، وفي ساحل آل حامد محمد الديب ، وفي زليطن التومي ، وفي مصراتة التهامي قليصة ، وفي سرت المنقوش ، وفي مسلاتة الحاج فرحات القاضي . ولم يعين من السلطة العثمانية مباشرة إلا أحمد المريض في ترهونة ، وعبد النبي بالخير في ورفلة . ولا صحة إطلاقاً لما أورده الأشهب في الصفحة رقم 57 من كتابه من أنه عقب القرضابية صدرت الأوامر بتعيين رمضان السويحلي قائداً لمنطقة مصراتة .

إلا أن صفي الدين تدخل في شؤون اللواء ، وعين أحد أتباعه من أسرة الأشهب حاكماً لمنطقة زليطن ، وعين الشيخ عثمان بن سكيب في ورفلة . وفرض ضرائب باهظة على السكان ، ونزع من أيديهم جميع ما غنموه من الإيطاليين ، سلاحاً كان ، أو كراعاً ، أو ملابس ، أو مأكولات . وتمادى أتباعه في سلب الناس مقتنياتهم ، وأخيراً ضربوا منزل عبد النبي بالخير بالمدافع ، فلجأ هذا إلى صديقه رمضان اشتيوى في شقران (مقر القيادة) في مواجهة الخمس . وفعلاً قام بنجدته ، وحضر ، شخصياً ، إلى ورفلة ، وأجلى عنها صفي الدين وطغمته ، وتبعوهم إلى قرارة القطف جنوب شرقي بني وليد ، واستتب الأمر بعدها للسويحلي ، وبقية الحكام في المناطق .

وطهرت بذلك تلك الجهات من ظلم السنوسيين واعتدائهم على الناس ، ذلك الظلم الذي اعترف به ادريس نفسه عندما حدد إقامة قريبه علي الخطابي في الجغبوب ، لأنه اغتصب أموال الناس (أنظر ص 50 من الكتاب) . وكذلك تصرفات محمد علي العابد في فزان تفوق الوصف . وقد نوه أحمد سيف النصر في رسالته لادريس عندما أعلمه بطلب عبد الله عابد بأن يسمح له بحكم فزان احياء لحق أبيه العابد ، بأنه لا يرى مانعاً ، ولكنه طلب التريث حتى ينسى الناس أعمال أبيه فيهم ! !

3 ـ **إمارة ليبيا (ص57/ الأشهب) :**

ان مؤتمر غريان الذي عقد في 3 من ذي الحجة 1370 هـ (1950 م) كان محاولة يائسة من الزعماء الليبيين لضم الشمل خصوصاً وأنهم شعروا بأن الهدنة التي أعلنها ادريس في برقة قد جعلت الطليان يركزون مجهودهم الحربي على طرابلس . كما أنه ـ وهو القابض على المنطقة الفاصلة بين طرابلس وبرقة ـ لا يمكن القيام بعمل موحد فيها الا بالاتفاق معها ، وهو نفس دوره بعد ذلك في مرحلة الاستقلال في الخمسينات .

وقد راوغ ادريس في قبول دعوة مؤتمر غريان لتولي القيادة في القطرين، والحضور إلى طرابلس لتسلم السلطة، ووعد بأنه سوف يلبي الدعوة عندما تسمح صحته بذلك، وكان ادريس يتعلل بصحته للتخلف عن المواجهة إلى آخر أيام حكمه .

ومن المفارقات أن الوفد الذي توجه بالدعوة إليه في اجدابيا (مقر حكمه)، وكان مؤلفاً من بعض أعيان طرابلس، تركهم خارج البلد تحت رحمة الرياح والرمال، ولم يأذن لهم بالدخول، خوفاً من علم الطليان بذلك، فيقطع عنه الامداد بالمال والبضائع التي كانت تغدقها ايطاليا عليه في تلك الفترة .

وعليه . . . فان إمارة ليبيا لا وجود لها ، وكانت حلماً لبعض السياسيين لم يتحقق، ولم يجد استجابة من ادريس في الابان . ولم يثبت هو في مفكراته ان هذه الإمارة قد وجدت في عالم الحقيقة .

4 ـ **مركز القيادة الليبية العليا في مصر:**

لعل أكثر المتسامحين مع ادريس السنوسي لا يجدون مبرراً لفراره لمصر،

ولن يصفه أحد إلا بأنه فرار بما خف حمله، وغلا ثمنه من الليرات الذهبية، من انجليزية، وتركية، وايطالية، وفرنسية، ومن ورق (البنكنوت) الجديد، حديث الخروج من مصرف ايطاليا.

كما أنه لم يعرف في تاريخ الحروب أن يهاجر القائد ويترك وطنه في حرب تستمر بعده عشر سنوات كاملة.

وكانت التشكيلات القيادية التي عينها ادريس سنة 1923 م، ومنها تعيين صفي الدين لمنطقة مصراتة، والنواحي الغربية بطرابلس، إظهاراً لتمسكه بقيادة الحرب، وتغطية لفراره الذي حصل سراً، ولم يعلم به أحد، وظنت ايطاليا أن المرض الذي يتظاهر به فعلاً قد قضى عليه ومات. وقد جاء ذكر ذلك في عدد جريدة (كوريري ديللا سيرا) الايطالية بتاريخ 7 من أكتوبر 1967.

5 ـ يوم يسمعون الصيحة (ص 76 ادريس السنوسي):

إذا قامت الحرب العظمى الثانية بين دول المحور من جهة والحلفاء من جهة أخرى بسبب التنازع على المستعمرات، ورأى الليبيون التطوع مع أحد الجانبين فذلك عمل نبيل وتضحية لا يمكن لأحد أن ينكرها، ولكن زعامة ادريس التي فرضها الانجليز على الحركة جعلتها لا تظهر بالمظهر اللائق، واستبعد من القيادة والمشورة بعض المستنيرين وأصحاب السابقة في الجهاد وسميت قيادته بالسلطة البريطانية بجيش برقة وطرابلس.

ولم تكن له قيادة ليبية، ولم يعامل كما عومل اليهود الإسرائيليون الذين سميت تشكيلتهم بالفيلق الإسرائيلي، لها قيادتها الخاصة، وضباطها، وشعارها.

ولو كان الجيش الذي كان يسمى سنوسياً في ألسنة العامة، جيشاً حقيقياً،

لبقي كذلك بعد الحضور إلى برقة ولما اقتصر وجوده في برقة فقط، وهو المسمى بجيش طرابلس وبرقة، ولكنها تشكيلات إضافية قلبت إلى شرطة في برقة ظلت تحرس المطارات والمعسكرات والمخازن البريطانية ومكاتب الإدارة العسكرية عشر سنوات أخرى، وتجر شباب المدارس المتظاهرين، ورجال الجمعية إلى غرف التوقيف والسجون. وطابت الحياة ببعضهم إلى أن قاد حملة مريبة ضد طلاب المدارس في بنغازي في 14 من يناير سنة 1964 م.

6 ـ اهداف الجندية (ص80 ادريس السنوسي):

ألبس الأشهب الباطل ثوب الحق، ونسب الوهن الذي اعتور القضية الوطنية في بعض أدوارها إلى ضعف روح الجندية، وكان حريا به أن ينسب ضعف روح الجندية لادريس الذي لم يلامس كفه السلاح، ولم يسهم بطلقة واحدة في الحرب التي دامت خمسة قرون، وكان يعمل على إطفاء روح الجهاد والمهادنة، ويرتزق من وراء ذلك!!!

وحتى عندما أسس الانجليز لادريس ملكاً، وتكون الجيش الليبي من نواة صغيرة، سارع ادريس، ووضع لهذا الجيش غلا يتمثل في البعثة العسكرية الانجليزية ثم الامريكية، التي لم تتخط به دور جيش الاستعراض والمناسبات.

وكان ادريس يرى في الجيش خطراً نامياً، يرتاب فيه، ويتسقط أخباره، ويضع في مراكزه القيادية عصبة من أقاربه، وخدمه وأصهارهم. ولما يضطر إلى تزويده بمدفع أو عربة يبعث بالممثلين للشرطة.

ويا ليت الأشهب حيا فيرى أن روح الجندية لم تكن ضعيفة عند الليبيين، ولكنه كالنار تنتظر هبوب الريح.

7 ـ معركة الاستقلال (ص137 ادريس السنوسي):

كانت معركة الاستقلال مريرة، لاقى الوطنيون في ليبيا خلالها عنتا من الإدارات العسكرية التي كانت تحتل البلاد وتجزئها إلى ثلاث مناطق، ولعل ادريس السنوسي كان عاملاً من العوامل التي تمسكت بها بريطانيا لتحقيق رغباتها في ليبيا.

وان ادريس برغم تسليمه في قرارة نفسه بأن الوحدة حقيقة مسلم بها، فانه لا يستطيع الخروج عن إرادة بريطانيا في تجزئة البلاد، وراح يطالب (بالفدرالية) ويضعها شرطاً لقبول الاتحاد مع بقية أجزاء ليبيا، ويستميت في هذا الطلب.

وقد بسطنا في أول الكتاب الدور الذي حدده الانجليز لادريس في معركة الاستقلال، وكيف قادوه طوال تلك الفترة. وفي ذلك رد قاطع على إدعاءات اعلام ادريس لدوره في معركة الاستقلال.

8 ـ لجنة الاستفتاء الرباعية (ص145 ادريس السنوسي):

يصح أن نطلق على ما كتبه الأشهب عن بشير السعداوي، من أنه كان على صلة بالسلطة العليا لإدارة ليبيا بالقاهرة القول المأثور: «رمتني بدائها وانسلت». إذ إن السعداوي لو كان يعمل لحساب بريطانيا لظهر ذلك في طلباته ومذكراته وخطبه، ولانتهى مع بريطانيا إلى الود والصفاء الدائم كما هو حال ادريس، وليس كما انتهى اليه في النهاية عندما داهمت الشرطة منزله ليلاً وأبعدته خارج الحدود، إلى أن أعادت الثورة المظفرة رفاته ليحتويه التراب الذي أحبه السعداوي طوال حياته.

9 ـ الخطوة الحاسمة (ص 153 ادريس السنوسي) :

لم تكن لادريس خطوة حاسمة ، ولكن تلك الخطوة كانت للانجليز الذين هيؤوه لكي توضع في يده الخيوط التي رتبوها طوال مدة الإدارة البريطانية لطرابلس وبرقة .

جيء بادريس ، لأنه الشخص الذي وثق به الانجليز، وعرفوا أنه لم يخرج عليهم ، ولن يكون أكثر من عميل بدرجته تلك طوال حياته .

ومن يقرأ ما كتبناه عن القضية الليبية ، وكيفية عرضها على هيئة الأمم المتحدة ، والدور الذي قام به وفد برقة ، وما يصدره الانجليز من تعليمات لإدريس . . . يجد صورة حقيقية لدور ادريس وأعوانه في تأمين مصالح بريطانيا وحلفائها في ليبيا ، وابعادها عن دائرة خط الاستقلال الحقيقي .

10 ـ مولد أمة (ص 197 ادريس السنوسي) :

لا صحة لما كان يدعيه ادريس واعلامه وأعوانه من أن استقلال ليبيا قد أعلن في 25 من شهر ربيع الأول 1371 هـ (الموافق 24 من ديسمبر 1951 م) . فإن ما حصل في ذلك التاريخ الذي حدده مندوب أمريكا (كلارك) ، كان استمراراً للإدارة الأجنبية لليبيا بوساطة السفارات ، وشركات الزيت الغربية المتعددة الجنسيات ، مع احكام السيطرة عليها بفعل المواثيق والاتفاقيات والقواعد .

وما كانت ليبيا لتصل إلى الاستقلال الحقيقي إلا في الفاتح من سبتمبر 1969 م وان حكم ادريس على طوله كان عتمة لفت البلاد في ثوب من الظلم والظلام .

11 ـ الوحدة العربية (ص212 ادريس السنوسي):

لا شك أن كل عاقل لم تتلبس نفسه بالأطماع والعمالة، من هذا الشعب، يرى في الوحدة العربية أملا في التحرير الكامل، والانعتاق من الضعف وعوامل التأخر.

وأصبحت الوحدة بعد اليقظة التي حصلت في الأمة العربية بعد اصطدامها مباشرة بالاستعمار قضية مسلما بها، تبناها أحرار هذه الأمة المثقفون بمساندة من الجماهير.

ولم تسلم القضية، أي قضية الوحدة، من الادعياء، والنصابين، وشهود الزور، والمؤيدين الكاذبين.

فهذا أحدهم يدعي أن ادريس السنوسي كان من أنصار الوحدة العربية يعمل لتحقيقها، ويدعو اليها، ويؤلف فيها بحثا هاماً يهدي صورة منه إلى الامام يحي حميد الدين، وأخرى لعبد العزيز بن السعود.

وإذا كان ادريس في حالة ركود عقب فراره من ليبيا، واقامته بمصر، ولا يجد تسلية يسري بها عن نفسه إلا الكتابة، فانه لو كان صادقاً لكتب عن قضية ليبيا التي تركها تحترق وتعاني ويلات الحرب عشر سنوات طويلة متواصلة، تبتدىء من يوم فراره، وتنتهي بوفاة المناضل عمر المختار شيخ الشهداء.

ثم ما بال ادريس يضن على شعب ليبيا بالوحدة، ويعمل المستحيل لإعاقة تحقيقها، ويتآمر مع الانجليز على فرض النظام الاتحادي، ولا يرضخ لاعلان الوحدة إلا عندما حملته شركات الزيت على ذلك؟!

ومن يطلع على ما كتبه الأشهب عن عمل ادريس للوحدة الذي لا يقل عن

المجهودات التي كان يقوم بها أصحاب التيجان في الوطن العربي، يعرف أن الوحدة التي يعنيها الأشهب ليست هي الوحدة التي تطالب بها جماهيرنا الآن. ولعلها تكون في شكل الجامعة العربية أو اجتماعات الملوك من حين لآخر، لتبادل الأسئلة عن الصحة وتدبير طرق الوقاية من رياح الثورة وأعاصيرها.

ولا يصدق أحد ما جاء في هذا الكتاب، لأننا سمعنا كيف عمل ملك السعودية ضد وحدة مصر وسوريا، وكم أنفق في سبيل اجهاضها من ملايين، كان من الأحرى به أن ينفقها على الشعب الذي لا تزال نسبة الأمية فيه تفوق 90% ونفس النسبة من الشعب تحتاج إلى المسكن والعلاج.

وأبلغ رد على هذا الادعاء ما كتبه ادريس نفسه في مفكرته عن مقاومته للوحدة.

كتاب آخر

لم يتوقف الطيب الأشهب عن الكتابة، بعد أن كتب كتابه عن ادريس، بل واصل الكتابة وأصدر كتاباً آخر عن المهدي السنوسي والد ادريس.

ونحن لن نتناول موضوع الكتاب في ذاته، ولكن رأينا من المفيد أن نعرض الظروف التي طبع فيها هذا الكتاب، وطريقة تمويله، وما يتمتع به المؤلف الطيب من قدرة على إرضاء سيده، واتخاذ مواقف يناقض أحدها الآخر.

رأى ادريس في سنة 1951 م نقل جثمان والده من الكفرة إلى بنغازي. ولقد عاصر تلك العملية هبوب رياح عاتية محملة بالتراب جعلت الرؤية والسير في الصحراء بالغي الصعوبة، فتشاءم ادريس من ذلك، وأعاد الجثمان إلى مكانه الأول.

وفي أثناء الاستعداد لنقل الجثمان سخر الاعلام كما هي العادة، لإضفاء جو من القدسية المصطنعة حول هذا العمل.

وسارعت جريدة (التاج)، التي كانت تصدر تحت رعاية عبد الله عابد السنوسي، بتمجيد المناسبة، وكلف رئيس تحريرها قريبة الطيب الأشهب بكتابة سلسلة مقالات عن صاحب الرفات المنقول، إلا أن الظروف التي أعاقت اتمام نقله حالت دون النشر.

وبناء على اقتراح من عبد الله عابد السنوسي، ووعده للمؤلف بالانفاق على الطبع. سارع الأشهب بتقديم الكتاب إلى مطبعة (ماجي) بطرابلس، وواسطته لدى صاحب المطبعة كان محمد المرابط أحد رجال الصحافة. كان ذلك في ابريل سنة 1952 م.

وقد رأى المؤلف أن يضمن الكتاب بعض المعلومات التي يستقيها من ادريس السنوسي نفسه، ووجه اليه في 1951/12/8 م عشرة أسئلة أجاب عنها بعشرة أجوبة بخط يده كما أبدى له رغبته في أن تكون تكاليف الطبع على حسابه سراً، وهذه هي الأسئلة وأجوبتها:

س 1 ـ ما هو السبب أو الفكرة التي دعت (باحضار) التابوت الشريف ثم إعادته إلى الكفرة؟

جـ 2 ـ السبب في جلب ضريح السيد المهدي مس الكفرة هو بناء على نقل الطليان له من التاج إلى الجوف، فبدلاً من إرجاعه طرأت فكرة نقله إلى البيضاء ليقر بقرب مكان مولده، ولتتخذ عليه (تربة) لعائلة السنوسية واخوانهم، بدلاً من النقل إلى الجغبوب، ولكن بعد إحضاره تمسك أهل بنغازي بأن يكون بها، وتمسك أهل البيضاء بأن

يكون عندهم، وتمسكت قبيلة العبيدات بأن يكون بالقبة، لأن البيضاء فيها سيدنا رويفع، وطلب أهل اجدابيا أن يبقى عندهم فتجافيا من تكدير (ايها) فريق من هؤلاء إذا أقر عند الآخر أعيد إلى مقره بالتاج.

س 2 ـ هل توفي مولانا الإمام المعظم عن توصية؟ وكيف كان نوعها؟.

جـ 2 ـ لم يوص بشيء عند وفاته مطلقاً إلا (لعدم) الإقامة للعائلات بقرو.

س 3 ـ هل كان مولانا الإمام ينوي العودة إلى الكفرة من السودان أو أراد رضي الله عنه الإقامة نهائياً في السودان.

جـ 3 ـ الظاهر أنه ما كان ينوي العودة للكفرة، بل السفر إلى السودان.

س 4 ـ هل توجد لدى مولاي الملك أي وثيقة بخط مولاي الإمام، أو أي كتابة يراد اثباتها (زنكوغرافيا) في الكتاب؟

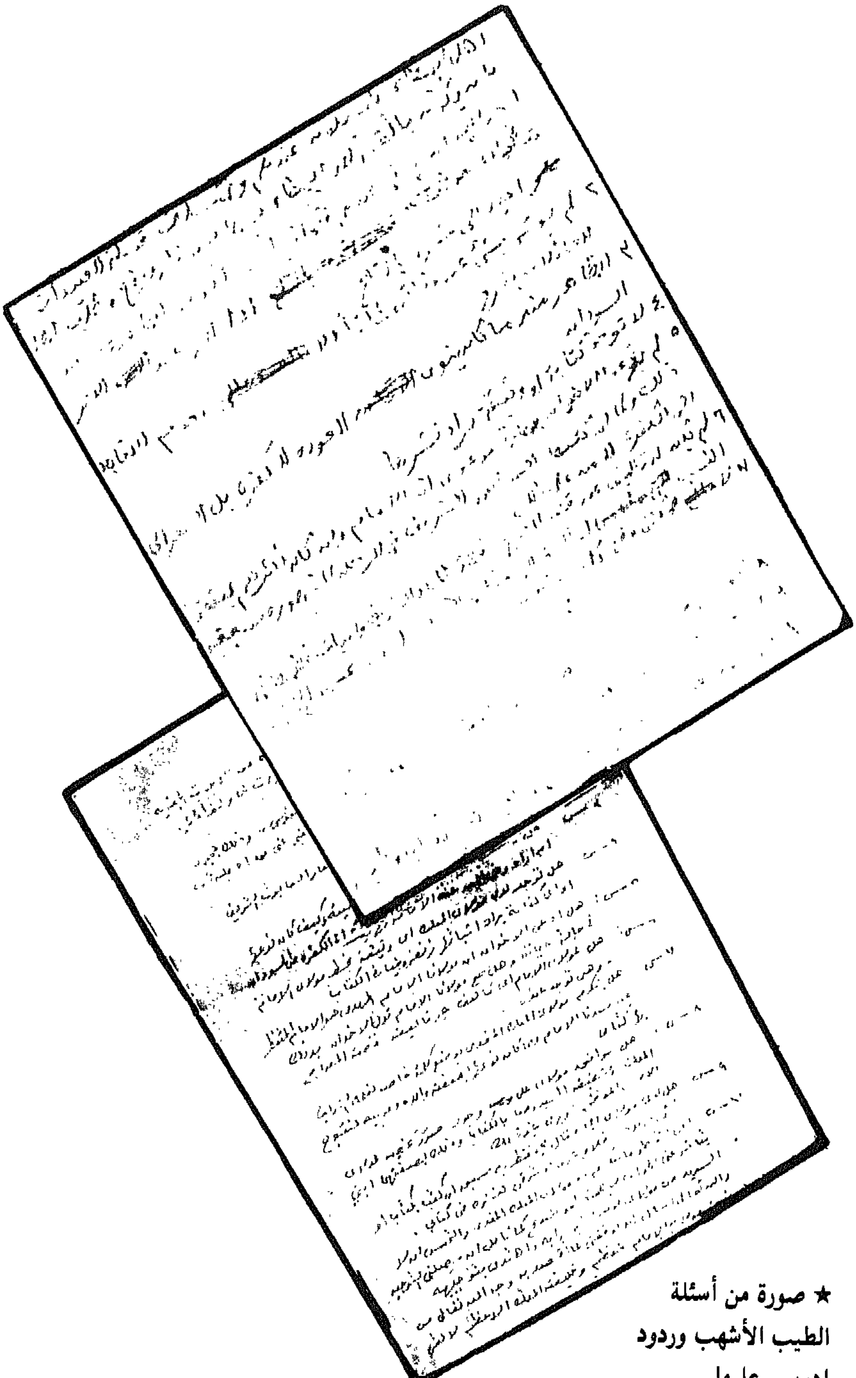
جـ 4 ـ لا توجد كتابة أو وثيقة يراد نشرها.

س 5 ـ هل ادعى الاخوان ان مولانا الإمام المهدي هو الإمام المنتظر في حالة حياته؟ وهل سمع مولانا الإمام قول الاخوان بذلك؟.

جـ 5 ـ لم (يدعوا) الإخوان جهارا بدعوى انه الإمام، وان كان أكثرهم يعتقد ذلك، ولما أن كتبها السيد أحمد الشريف في الرحلة المشهورة من جغبوب إلى الكفرة لامه على ذلك.

س 6 ـ هل لمولاي الامام أي تأليف غير تأليف قصة المعراج ـ وهي توجد عندي ـ ؟

جـ 6 ـ لم يكن له تأليف غير قصة المعراج وقصة المولد الشريف وأبيات



★ صورة من أسئلة الطيب الأشهب وردود ادريس عليها .

نظمها في النسب لوالده التي مطلعها (سلسلة من عسجد الخ).

س 7 هل يتكرم مولاي الملك المفدى بوضع كلمة خاصة بقلمة الشريف عن سيدنا الإمام مهما كان نوعها بصفته والده ومربيه (لنتوج) بها كتابي؟

جـ 7 لا يمكنني وضع كلمة عن الوالد.

س 8 هل يوافق مولاي على وجود صور شخصية لمولاي الملك وشقيقه السيد رضا بالكتاب وذلك بصفتهما ابني الإمام المعظم؟ أو يرى غير ذلك؟

جـ 8 لا مانع بوضع صورتي وصورة السيد رضا بالكتاب مع الشكر.

س 9 هل لدى مولاي أي مقال يحتفظ به سبق أن كتب بكتاب أو نشر بجريدة (بأقلام غربي او شرقي) لنشره في كتابي؟

جـ 9 لا يوجد عندي مقال للنشر.

س 10 إنني أنتظر ما يتكرم به مولاي المفدي، وألتمس ألا يتأخر عني الجواب لأهمية الموضوع، كما (نأمل) أن يصلني التوجيه السديد من مولاي لأستنير برأيه، وأهتدي بتوجيهه... والله تعالى أسأل ان يوفقني لما أقصد به وجه الله تعالى من خدمة مولاي الإمام المعظم وخليفته الملك الأعظم لألقى وجه الله تعالى بذلك قرير العين؟

جـ 10 اني أتمنى للمؤلف التوفيق والنجاح في تأليف هذا الكتاب وطبعه.
(نود أن تكون تكاليف الطبع على حسابنا سراً).

وعلى أثر ذلك تخلص الأشهب من التزامه لعبدالله عابد في أن يكون طبع الكتاب على نفقته بأن كتب اليه كتاباً يعتذر فيه ويقول: «لأن العادة جرت بأن الطبع على غير نفقة المؤلف وهو على قيد الحياة يعد نقصاً»، ثم أضاف: «لذلك يا مولاي سأحاول استقراض المبلغ من البنك بضمان او غيره، ليكون الكتاب على نفقة المؤلف».

وللقارىء أن يلاحظ التضليل الواضح في السـؤال الخامس عنـدمـا سـأل الأشهب: هل ادعى الاخوان أن مولانا الإمام المهدي هو الإمام المنتظر في حالة حياته؟ وهل سمع مولانا الإمام قول الاخوان بذلك؟ وكيف جاء جواب إدريس بطريقة تبعث على الاعتقاد أن الموضوع حقيقة؟.

★ ادريس يتعهد للايطاليين بالبقاء في ليبيا، مقابل توليته أميراً على البلاد.

★ سمح لهم باستثمار الثروات مقابل امتيازات يعطونها له.

★ الصحافة الايطالية تشيد بدور ادريس في حماية الايطاليين واليهود.

كلما حل 7 أكتوبر عادت بنا الذكرى إلى ذلك اليوم الموافق من سنة 1911 م الذي غزا فيه الطليان أرض الوطن الحبيب، وبدؤوه بقصف مدفعية الأسطول الذي كان يتخذ مواقعه على مرأى العين من مدينة طرابلس، بعد انذار صوري وجه إلى الحامية التركية الضعيفة، التي ترنحت أمام القنابل الضخمة المنبعثة من فوهات المدافع الحديثة، وأخليت المدينة ونزل جنود البحر لتدنيس الأرض وارتكاب أبشع الجرائم ضد الأشخاص والمقدسات.

في 7 أكتوبر فتح سجل حافل بالأعمال البطولية التي قام بها الشعب العربي في ليبيا، وهو حافل أيضاً بالمجازر والأعمال الانتقامية البشعة التي استهدف لها شعبنا والتي تواصلت ثلاثين عاماً، أسفرت عن فناء نصف عدده وكامل ثروته، وقدم كل ذلك عن سخاء دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات.

في 7 من أكتوبر 1911 م بدأ شعبنا في تطبيق ممارسة نضالية فريدة في نوعها زادها اعتبارا قلة العدد والعُدد وزادتها طبيعة الأرض قسوة وحدة.

ممارسة نضالية بهرت العالم وأركعت المستعمر على ركبتيه في مواقع كثيرة، وجعلته يلجأ إلى الحيلة والاغراء والانتقام وفرض الحصار على الساحل الليبي والحدود الشرقية والغربية علاوة على ما تقدم الغزو من عمل سياسي وتخريبي

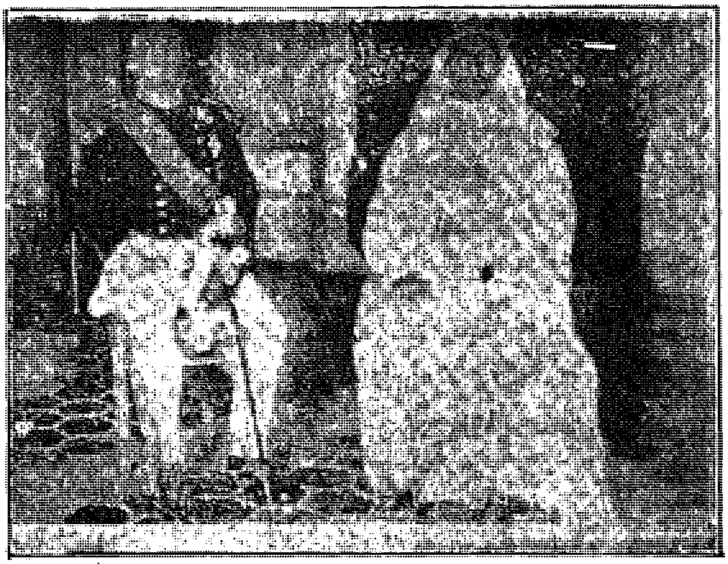
بين صفوف الشعب تؤازره اموال مصرف روما التي كانت تدفع بغير حساب أو مبررات لكثير من ضعاف النفوس وذوي الأهواء.

ابتداء من ذلك اليوم خاض شعبنا أطول حرب استعمارية وأكثرها شراسة وكان ميدان الحرب بحجم أرض الوطن كلها. حرب لم تخطط لها أركان حرب، ولم يقدها قواد تخرجوا من المدارس العسكرية العالية، ولم تكن للمحاربين تجهيزات وتسليح حديث، ولم تكن لهم مواصلات آلية ومؤسسات طبية، ولم تصدر عنهم بلاغات أو إحصاء للخسائر والغنائم.

حرب خاضها شعبنا بطريقة شعبية واستجاب لها القادرون من الرجال والنساء، تحملوا أمر تزويد أنفسهم بالسلاح والذخيرة والتموين وتدافعوا نحو ميادين القتال من قشر الشوشة إلى السلوم... ويرزت من بين صفوفهم قيادات لم تصدر بتعيينها قرارات.. قيادات عجز أمام كفاءتها كبار ضباط العدو وخبراؤه العسكريون والسياسيون.. وجنود خارت أمام عزائمهم عزائم الجند الايطالي المدرب، والمدجج بالسلاح والمظلل بالطائرات والمدفعية بعيدة المدى.

7 اكتوبر سيبقى علامة مميزة في التاريخ العربي الليبي وهي ذات وجهين وجه كئيب يمثل الغزو وما رافقه من قتل وتشريد وإصرار على افناء هذا الشعب واغتصاب أرضه واتخاذه موطناً لنفايات أوروبا، يضاف اليها مواقف الخونة والمتخاذلين وعملاء الاستعمار من كل نوع ولون ومن مختلف المستويات الاجتماعية سواء كانوا أمراء أو باشوات أو شيوخا أو دونهم رتبة.

ووجه آخر باسم يمثل إجلاء بواقي الكيان الفاشي الايطالي من ليبيا.. وعودة الأرض إلى الشعب بعد طول اغتصاب وعاد الأذان يرتفع صافياً لا يخالطه رنين الأجراس ولا يشوش عليه.



★ صورة تجمع بين ادريس ووالي بنغازي « دي مارتينو » ، الذي لعب في المفاوضات دوراً هاما انتهى بالهدنة ثم بالصلح .



★ ادريس في صورة تذكارية مع ضباط الاستعمار الايطالي عند ختام مباحثات الرجمة .

وبذلك غسلنا التربة الغالية من أوضار الاستعمار وعاد لها الطهر والنقاء .

ولقد كان قائد الثورة غيوراً على سلامة الوطن العربي لا يحتمل أن يرى الهوان والذل أو آثار الذل والهوان في شعبه وأرضه . . فأعلن في 7 من أكتوبر اخراج فلول جيش الاحتلال وبقايا الإدارة الاستعمارية الفاشية والمغامرين الذين اغتصبوا الأرض وعاشوا على خيراتها عشرات من السنين واختفت وجوه كانت تذكرنا بماض بغيض تجرعنا فيه المر ألواناً .

واذا كان قائد الثورة قد وفق إلى هذا العمل العظيم فهناك من حكم البلاد ثماني عشرة سنة ولم يحرك ساكناً حيال بقايا المستعمرين وقصر عن بلوغ هذه الغاية النبيلة .

وكان تقصيره مقصوداً ومتعمداً .

وكان رأس العهد المباد ادريس السنوسي مهادناً للاستعمار الايطالي . . . وهو الذي هادنهم وصالحهم وتعهد لهم وقبل ألقابهم وعطاياهم في أول أمرهم . . وبعد أن زال سلطانهم في ليبيا لم يمانع في اقرارهم في الأرض التي اغتصبوها وسمح لهم بالاستمرار في استثمارها وبيعها ونقل أرصدتها للخارج .

ولكي تدخل الطمأنينة في نفوسهم جاء بحكام في الاتحاد والولايات أغلبهم من الذين شاركوه في خيانته الأولى وحضروا مفاوضاته السرية مع الايطاليين ووقفوا إلى جانبه .

ومن ذلك نستفيد أن زوال المستعمر لا يكون إلا بزوال أذنابه وعملائه .

وعلى الشعب أن يرسخ في ذاكرته أسماء الخونة وعملاء الاستعمار حتى يبعدهم عن كل نشاط وعمل وطني يعزلهم عزلاً تاماً ، حتى لا تفرخ الأفاعي ويصدق قوله الله تعالى : ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً انك ان



★ ادريس في اجتماع مع الرائد الايطالي « هيركولاني » قائداً في عكرمة 1917 م، وكان هذا الضابط يشغل حينئذ رئاسة المكتب السياسي العسكري في بنغازي، ويرى في الصورة أيضاً الرضا وصفي الدين.



★ اجتماع آخر لادريس مع الايطاليين في عكرة 1917 ومعه الرضا وصفي الدين وعمرمنصور

تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً﴾ صدق الله العظيم.

على الشعب أن يعتقد أن المخلص للقضية الوطنية هو منه بمنزلة الأب والأخ والابن والقريب والحبيب، وأما الخائن العميل فهو عدو له وللعروبة والإسلام، وليس بيننا وبين الخونة نسب أو ولاء.

بحلول 7 من أكتوبر علينا أن نتجه بأفكارنا إلى شهدائنا الأبرار وأن نعطر ذكراهم وننزلهم في المنزلة التي يستحقونها، وألا ننسى من أساء إلينا وإلى قضيتنا ووقف من الاستعمار موقف النصير والصديق.

مواطنينا الكرام ننشر لكم مع هذا الموضوع بعض الصور ذات العلاقة بالقضية الوطنية احتفظوا بها وأمعنوا النظر فيها جيداً لكي لا تنسوا وجوه الخونة وأعوان الاستعمار.

كما ننشر لكم ما كتبه أحد محرري جريدة (كوريري ديللا سيرا) الايطالية في ذكرى 7 من أكتوبر ولعله كان ينظر اليها من الزاوية التي توافق شعوره، وهي بدون شك تذكره بأيام خلف، أيام أن كان ادريس فيها ذا رأي وإرادة، ولكن الأيام تبدلت، وجاء لقيادة ليبيا جيل جديد لن يسمح بعودة عجلة التاريخ إلى الوراء.

أنظروا بماذا وصف الصحفي الايطالي ادريس، تجدونه يقول عنه: انه حمامة بين الصقور، وذلك بسبب مواقفه غير الصريحة وعدم التزامه بقضية العرب الكبرى. وزيادة على ذلك فهو حامي اليهود فتح لهم أبواب الكسب المشروع وغير المشروع، حتى إنهم - وقد أجلاهم الشعب عن أرضه مكرهين - ما زالوا يحتفظون له بالود ويصفونه بأنه نسيج وحده يختلف عن أصحاب اليسار وأصحاب اليمين، وبعبارة أدق كان ادريس غير ملتزم بشيء ما غير مصالحه الشخصية.

عن صحيفة (الكوريري ديللا سيرا) الايطالية بتاريخ 7 من أكتوبر 1967 :
ادريس :

يقول مراسل (الكوريري ديللا سيرا) : إنه حسب المعلومات التي استقاها من المصادر الانجليزية والامريكية بخصوص الحرب الأخيرة ما بين إسرائيل والدول العربية بخصوص إنهاء هذه الحرب اللامعقولة تظهر شخصية ادريس المهدي السنوسي ملك ليبيا وقد أكد هذا بعض اليهود النازحين من طرابلس بالرغم من الحوادث الدامية والطعنات التي ذهب ضحيتها كثير منهم، فمن خلال الأحاديث التي دارت بيني وبينهم تبين لي : أن يهود ليبيا يكنون كل احترام وتقدير لشخص ملك ليبيا ، ويقول هذا المراسل أيضاً : إنه - حسب أقوال اليهود - فإن المحرضين الذين أثاروا الشغب وحاولوا الانتقام من اليهود كانوا من الجزائريين وأنصار الجزائريين وكان قصدهم من إثارة البلبلة الإطاحة بالنظام الملكي في ليبيا ، وأضاف قولهم : ان الملك ادريس شخصية فذة يختلف كل الاختلاف في شخصيته وثقافته وتصرفاته عن زعماء الكتلتين التقدمية والرجعية كما يسمونها فهو يختلف تمام الاختلاف عن بورقيبة وحسين وفيصل وناصر وعارف وأبي مدين وغيرهم فهو دائماً معتدل في تصرفاته وآرائه .

ومن المعروف عن الملك ادريس أنه قليل الخطابة لا يوجه أية نداءات إلا في الحالات القصوى جداً وبخصوص المشاكل الداخلية ولم يشترك في أي مجلس من مجالس القمة إلا في واحد منها ، وكان يعتذر بتقدم السن وسوء الصحة ، ومن خلال تصرفاته يظهر لنا أن خطته الآن هي نفس الخطة التي كان يرسمها أيام كان في الخامسة والثلاثين ، وعلى أية حال فانه يفضل العزلة والابتعاد عن المسؤولية .

وحينما احتلت ايطاليا برقة اختار الهجرة إلى مصر ورحل اليها دون أن يعلم أحد بذلك حتى ظن بعض الناس أنه مات، فخلاصة القول أن حياة ادريس كحياة سكان الصحراء تتميز بالعزلة السرية والكتمان التام في التنقل والاتصالات والتصرفات، ولد ادريس بالجغبوب تحت خيمة من جلد الابل من أسرة محافظة أسسها جده الكبير وحكمه يميل إلى الروحية كالوهابية بالسعودية، ومن الأسرار التي أحاطت بحياته ارتقاؤه للعرش إذ إن العرش كان لأحمد الشريف السنوسي . . . ولكن برغم ذلك لم تحدث أية معارضات ولم تسفك أية قطرة من الدم في هذا الصدد . . والأهم من ذلك أن الغموض كان يحيط بحياته في السابق والحاضر.

ويقول المراسل: إن ادريس رجع مع جيوش الحلفاء، ولكنه لم يتخذ أي قرار انتظاراً لحكم الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، غير أن الانجليز اتخذوا منه أميراً لبرقة، ثم ساعدوه في هيئة الأمم المتحدة ليكون ملكاً على ليبيا كلها . . دخل ملكاً بدون ولي للعهد، والجدير بالذكر أنه تزوج وعمره 8 سنوات لغرض سياسي من أجل أن يتولى كرسي الحكم، وتزوج بعد ذلك مرتين قبل أن يتزوج بابنة عمه، التي أسقطت أجنتها أربع عشرة مرة ولذا اضطر إلى إصدار قرار باتخاذ أخيه الرضا ولياً للعهد . . وفي عام 1954 م كان موجوداً بطرابلس ولكنه لم يرتح للإقامة هناك لأنه غير مرغوب فيه وانتقل إلى قصر الغدير في بنغازي، واتخذ من رجل يكاد يكون أمياً وزيراً للبلاط اسمه الشلحي لم يعرف أحد كيف وصل الشلحي إلى هذه الرتبة وكيف نال ثقة ادريس . . ولظروف سياسية غامضة اغتيل الشلحي وكان القاتل من أسرة الملك . . . يدعى الشريف محيي الدين السنوسي وصدر بالفعل أمر الملك بقتل الجاني . . برغم قرابته له ولزوجته . . ونتيجة لاغتيال الشلحي سلب الملك جميع أفراد العائلة السنوسية

الامتيازات وألقاب الشرف التي كانوا يتمتعون بها بما في ذلك أبناء ولي العهد . . ونفاهم في مكان يقع جنوب غربي بنغازي . . وفي خلال ثلاث عشرة سنة طلب منه بوساطة عدة صحفيين السماح لهم بمقابلته . . ولكنه كعادته كان يتعذر بالمرض وتقدم السن ولم يسعد الحظ أحد سوى (جون قدر) الصحفي الانجليزي الذي قابله في مصر قبل عودته إلى ليبيا وقد مكث معه ثلاث ساعات فلم يفهم منه شيئاً ولم يحصل منه على أية فكرة . . وقال الصحفي الانجليزي عنه : ان الأمير ادريس رجل نحيف وكبير في السن طويل الشوارب يلبس نظارات لها إطار ذهبي مثقف ، كثير العطف ولكنه لا يثق في أحد . . . وقال بعد هذه الكلمة (كتبت السطور السالفة لأغطي عن فشلي الصحفي مع هذا الرجل) والغريب أن رعاياه لا يعرفون أكثر مما ذكره الصحفي في وصفه وقليلا ما يحضر إلى بنغازي لأنه يخشى جمهورها ويحاول أن يبتعد عنها بقدر الإمكان . . . وبرغم ذلك وبرغم وجوده بطبرق المكان القريب من مصر فإن مواعيده الخاصة بالمقابلات محدودة وتتخذ الترتيبات لحل موضوع المقابلة قبل موعد المقابلة نفسها . . ولا يتكلم مع الغربيين إلا باللغة العربية برغم ما قيل أنه يجيد الفرنسية والانجليزية ولم يستطع أحد أن ينتزع منه أي رأي أو قرار في أي مشكلة داخلية أو خارجية لأنه حكيم ودبلوماسي ماهر يتخلص بسهولة ولا يبدو عليه أي ارتباك أو هرب .

تحدد مدة المقابلة ونوع الحديث معه ويتجنب الإقامة في العواصم لأنه كما قلت من قبل لا يثق في أهلها ، وخاصة بطرابلس كما لوحظ عليه في المدة الأخيرة محاولاته المستمرة للابتعاد عن بنغازي . . والأغرب من هذا كله فان له علاقات طيبة ومتينة تربطها الصداقة مع من؟ مع السيد ناصر حتى الحوادث الأخيرة لم تزعزعها ولم تنل منها وقد تكون لهذه العلاقة آثار طيبة في محادثات آثار العدوان التي تجري خلف الكواليس بين زعماء العرب .

ويعتبر ادريس الحمامة الوحيدة التي لها الاحترام والتقدير من جميع النسور المحيطة به غربية وشرقية، عربية وغير عربية.

عملاء ايطاليا وموقف ادريس منهم

سبق أن عرضنا في الفصول الأولى من هذا الكتاب، الدور الذي قامت به ايطاليا قبل احتلالها للبلاد بوساطة عملائها، والمعاملات المشبوهة التي كان يقوم بها فرع (مصرف) روما في كل من طرابلس وبنغازي، وقنصليتها في مصر! وكيف تمكنت بذلك من ربط كثير من ذوي الأطماع والنفوس الضعيفة بسياستها الاستعمارية.

ولقد بقي أولئك مستمرين على ولائهم بعد الاحتلال، كما اتخذ منهم الطليان مستشارين، وعيونا، ورقباء على ما يجري في المجتمع العربي الليبي، واندمجوا مع أدوارهم التي حددها لهم المستعمر، وتفانوا في سبيل ادائها، حتى إن منهم من مات وهو يحارب تحت العلم الايطالي، كسلطان بن شعبان، وحسين القريتلي، وعلي القريتلي، ومنهم من تعرض للتصفية كأحمد بن منتصر، عندما علمت الجمهورية الطرابلسية بأنه وشيك السفر إلى ايطاليا لمقابلة وزير مستعمراتها ليبحث معه أسهل الوسائل لاستكمال احتلال البلاد وإعادة السلم اليها، وعلى أثر اجتماع عقد بمصراتة لأركان الجمهورية تقرر إيفاد احد الضباط الشجعان، وهو النقيب اسماعيل قرمانلي، لاغتيال أحمد المنتصر والقضاء عليه، وفعلاً نفذ الأمر، وأطلق الرصاص على أحمد المنتصر في شارع الفاتح من سبتمبر في صباح اليوم السابق لسفره لروما، وقد أصيب بعدة جروح.

وقد اشتهر من بين أولئك فريق ساق جيوش المرتزقة ضد بني جلدته، من أمثال يوسف خربيش الذي كان عوضاً وسنداً للسفاح (غراسياني) في حملته على الجبل الغربي وترهونة وورفلة، وعاكف مسيك الذي كان مجاهداً، ثم انقلب إلى أشرس عميل من عملاء ايطاليا، قاد حملة تهدئة كما يسميها الطليان في الجبل الأخضر، وفي الحقيقة كانت حملة تمشيط وإبادة لجميع العناصر الخفية في الأدغال والكهوف، حتى يضمن جيش العدو سلامة مؤخرته، وخطوط مواصلاته.

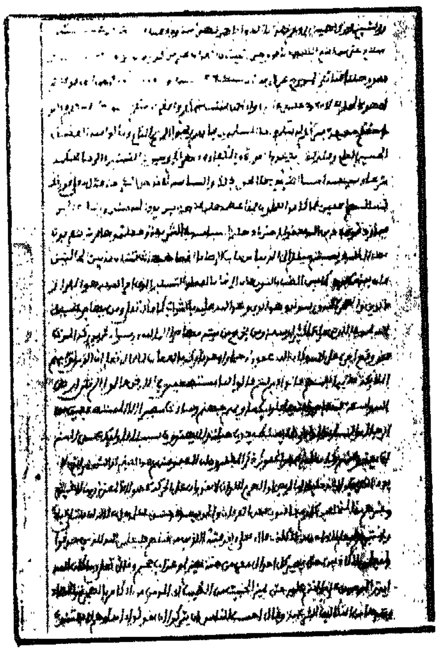
ولقد بالغ الطليان في الاعتماد على هذه الطائفة، حتى إنهم شكلوا منهم وفداً للمفاوضة باسم حكومة ايطاليا. وذلك عندما أوفدوا مجموعة من أعيان بنغازي لمقابلة أحمد الشريف في مقر قيادته بالجبل، يعرضون عليه التسليم واحلال السلم محل الحرب. وحرك الطليان أيضاً أحمد بن منتصر من طرابلس للانضمام للوفد المؤلف في بنغازي، أملاً في أن يكون للوفد تأثير محتم، نظراً لأن أحمد بن منتصر كان من المنتسبين للطريقة السنوسية، وله علاقةمتينة برئيسها.

كما حمل الطليان مجموعة أخرى من سكان مدينة طرابلس وضواحيها التي كانت منطقة هادئة تحت حكمهم وعلى رأس ذلك الفريق مفتي طرابلس، وكان الغرض من ذلك هو المطالبة برفض العمل بالقانون الأساسي، واستكمال احتلال البلاد وعدم تسليمها للثائرين.

وإذا كانت دعوة إيطاليا، وإغراءاتها، ووعيدها قد أفادت في استمالة ادريس وقبوله لترك الجهاد وإعلان الهدنة، فان أحمد الشريف رفض التسليم، وأصر على مواصلة الجهاد، وقد اتخذ هذا الموقف لما شاهده من تمسك



★ نص الرسالة التي وجهها أحمد الشريف إلى العملاء الذين طالبوا المجاهدين بالمفاوضات والاستسلام.



★ الوثيقة التي رفض فيها أحمد الشريف إصرار المجاهدين على رفض عروض إيطاليا.

المجاهدين بعقيدتهم، وإصرارهم على مواصلة الجهاد مهما صادفهم من صعاب وقحط وقلة الإمداد .

وقد أعلن أحمد الشريف إصرار المجاهدين على رفض عروض إيطاليا في رسالة بعث بها إلى وكلائها السابق ذكرهم .

استهل أحمد الشريف رده عل وفد الأعيان، بالبسملة والصلاة على النبي الكريم ثم قال :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي شق كان لله مصرعي

حمداً لمن رفع منار الإسلام وشرفه بفضل نبينا عليه الصلاة والسلام المنزل عليه : « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » وعلى آله وأصحابه الذين أسسوا لنا قواعد الشريعة بالأدلة والنصوص، المنزل فيهم وفي من عمل عملهم تشريعاً وتبشيراً قوله :

« ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليما . من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً . ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفوراً رحيماً . ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً . وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً . وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديراً » وقال تعالى : ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير﴾ وقال تعالى : ﴿الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل

فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾ وقال: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين﴾ وقال: ﴿يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ وقال: ﴿يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾ وقال: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم﴾ وقال تعالى: ﴿وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ وقال: ﴿واصبروا ان العاقبة للمتقين﴾ وقال: ﴿فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين﴾.

وقال ﷺ: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له» وقال ﷺ: «لكل نبي حرفة وحرفتي الجهاد» وقال: «جعل رزقي تحت ظل رمحي، والويل والصغار على من خالف أمري».

إلى وكلاء دولة ايطاليا الشيخ محمد بن عامر، والشيخ السنوسي الساقزلي، والشيخ محمد بو زيد، والشيخ عثمان العنيزي، والشيخ صالح المهدوي، والشيخ الصالحين بن زبلح، والشيخ ابراهيم بن عبيدة، والشيخ عبد السيد العدولي، والشيخ سالم الغناي، والشيخ يوسف بن سالم، والشيخ عمر بن مازق البيجو، والشيخ عبد الله بوبطانة، والشيخ محمد كاهبة الأدغم، هدانا الله وإياهم لهدايته، ووفقنا واياهم بطاعته.

سلام على من اتبع الهدى. «انا قد أوحى الينا أن العذاب على من كذب وتولى».

وبعد، فقد وصل إلينا كتابكم المؤرخ في غرة رمضان سنة 1332 هـ وكل ما ذكرتموه فهمناه وقد قلتم: ان هذه المحاربة لا تعود عليكم بفائدة، وانها شتتت شملكم، وأنفرت منكم السواد الأعظم، فهو في حقكم حقيقة بترككم لدينكم، وأما المسلمون فإنهم ربحوا الربح التام، ونالوا منه الفضل الجسيم العام. وقلتم لما رأيتم عدم القدرة والكفاءة ظهر لكم وجوب التسليم والرضا بحكمه شرعاً وسياسة، أما الشريعة فلا تجوز ذلك، والسياسة لا تدخل الشريعة. قال تعالى: ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾ فما أعظمها من فضيحة بين يدي المرسلين ورب العالمين بما زدتموه في دين الله بعقولكم، حتى أدخلتم السياسة في الشريعة، وجعلتموها قربة تتقربون بها إلى الله، ونسيتم ميلكم إلى الدنيا من باب الرضا بالقضاء والتسليم.. الذي أمر الله به هو الفرار بالدين، والهجرة لله ورسوله، وهو الذي وعد الله عليه بالثواب كما قال تعالى: ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة، ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً». وأوعد تاركه بالعقاب كما قال الله تعالى: ﴿ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا﴾.

عودة ايطاليا إلى النشاط في ليبيا

ولما هزمت ايطاليا في الحرب، وحل محلها الانجليز والفرنسيون في إدارة البلاد... بقيت من ورائهم في طرابلس جالية كبيرة لها السيطرة الكاملة على

القطاع الزراعي والصناعي والمصارف وجزء من التجارة الخارجية والمقاولات .

وبالرغم من أن السيادة الايطالية قد زالت رسميا عندما تخلت ايطاليا عن حقها في مستعمراتها في افريقيا ، فان جاليتها بما فيها من أحزاب وجمعيات ونواد وكنائس كانت تبذل نشاطاً سياسيا مستمراً ونشطاً بين المسرحين من الفرق الليبية في الجيش الايطالي ، وبين العناصر ذات الارتباط القديم بايطاليا .

وكان لايطاليا في طرابلس مسؤول كبير يسمى (فاليمبيرتي) يمثل سياستها في ليبيا ويشرف عليها . وكان يبذل المال في سبيل استمالة أكبر عدد ممكن من الليبيين ، وبعث الاعتقاد في نفوسهم بعودة إيطاليا . كما نشأت منظمات ذات ميول ايطالية واضحة تمثلت في جمعية قدماء المحاربين التي كان يرأسها الرائد خليفة خالد ، مرافق اللواء (غراسياني) في حروبه الاستعمارية بليبيا ، وكان من بين أعضائها عبد السلام الصلابي والشمباشي بلوزة .

وتشجعت العناصر المشبوهة على الظهور بسبب ما كانت تلاقيه من رعاية الإدارة البريطانية . إلا أن الشعب في غالبيته كان يعارض هذا الاتجاه ، ولم يقبل المساومة على قضيته ، وأظهر إصراره على الاستقلال في كل المناسبات ، وبكل الوسائل الممكنة ، وفشلت مطامع ايطاليا في ليبيا ، وفشلت مساعي عملائها ، حتى إن كبيرهم (فاليمبيرتي) أنهى حياته بيده لما تيقن من الفشل الكامل وخاب أمل دولته ! .

واحد من العملاء فقط لم ييأس هو سالم المنتصر ، الذي بادر بتشكيل حزب الاستقلال بمال ايطاليا وتوجيهها وإشراف ممثلها في ليبيا (فاليمبيرتي) .

وكان سالم بن منتصر يعمل للفائز من الاستعمارين الايطالي أو الانجليزي ، الشيء الوحيد الذي كان يخشاه ، ويحاول الوقوف في طريقه لغرض عرقلته ، هو الحكم الوطني ، بحيث يحكم الشعب نفسه بنفسه .

وظل سالم بن منتصر يتسلم مبالغ من المال طوال السنوات السابقة للاستقلال، على شكل مساعدات واعانات للأعيان والمشائخ بقصد شدهم إلى سياسة إيطاليا التي كانت تحلم بالعودة، وكانت جهة التمويل كما ذكرنا آنفاً هو الدكتور (فاليمبيرتي) المسؤول عن تهجير الايطاليين في الظاهر.

وكان مجموع ما سلمه لسالم بن منتصر وأشباهه من العملاء خلال سنة 1949/48 م من النشاط اثنين وعشرين مليوناً من الليرات العسكرية. ثم تقدم ممثل ايطاليا إلى وزارة افريقيا الايطالية بروما التي يتبعها بطلب الموافقة على اعتمادات جديدة لتمويل حزب الاستقلال، وذلك في 24 من أغسطس 1949 م فجاءت رسالة الوزارة بالموافقة على تمويل حزب الاستقلال بأربعة ملايين ليرة، تصرف على دفعتين، وأن يجري استعمال المبلغ وفق البرنامج المقدم إلى الوزارة.

ولعله من المفيد أن ينشر ملف حزب الاستقلال الذي صادرته الإدارة البريطانية من مكتب (فاليمبيرتي) عقب انتحاره. وفي هذا الملف تعطى الرسائل وكشوف العملاء، وهي قليل من كثير، ولكن على قلتها تعطى صورة واضحة لما كان عليه العملاء من الفساد، وما كان يسعى اليه الاستعمار من غايات ترمي إلى استمرار استعباد هذا الشعب، وامتلاك أرضه.

بقيت بعض النقاط تحتاج إلى توضيح، حتى يكون الجيل الجديد على بينة من حقائق الأمور، وحتى يتخذ للمستقبل عدته، هذه النقاط تنحصر في الآتي:

1 ـ ما هو موقف الإدارة البريطانية من السياسة الايطالية في ليبيا حينئذ، وموقفها على الخصوص من حزب الاستقلال؟

2 ـ كيف يأتي المال من ايطاليا وبأي مبرر؟

3 ـ ما هو موقف ادريس من حزب الاستقلال؟

وفيما يلي نوضح ذلك:

1 ـ موقف الإدارة من سياسة إيطاليا:

كانت بريطانيا منذ اللحظات الأولى لحلولها محل ايطاليا في إدارة ليبيا مؤقتاً، ترمي إلى الاستيلاء على برقة، وفصلها عن طرابلس، وفزان، وإقامة حكم فيها تحت حمايتها على غرار ما فعلته في الأردن، والتقطت ادريس، وهيأته للقيام بدور البطل.

من ثم فانه لا مطمع لها في طرابلس، وكانت تساوم بها على تحقيق رغبتها في الاحتفاظ ببرقة، ونراها في السنوات التي سبقت الاستقلال تطلق العنان للجمعيات الايطالية السياسية في ليبيا، ولحزب الاستقلال في أن تعمل علناً لمصلحة قضية عودة إيطاليا إلى إدارة طرابلس. ووصل العمل المشترك في هذا الميدان بين الانجليز والطليان إلى حد الاعلان عن مشروع مشترك أعده وزيرا خارجية البلدين، مؤداه تقسيم ليبيا بينهما، وقد عرف بمشروع (بيفن/ سفورزا) ذلك المشروع الذي حمل الشعب على التظاهر، والاحتجاج، والاستعداد للحرب الشعبية، حتى انتهى إلى فشل ذريع.

ولعل الذكاء البريطاني كان ظاهراً في هذا الموقف، لأن حزب الاستقلال الذي تكون بالمال الايطالي، لم يسعف ايطاليا بطائل، سواء في داخل ليبيا أو في هيئة الأمم المتحدة عندما أوفد وفدا كانت غايته عرقلة الاستقلال، إلا أن الحزب سخرته بريطانيا بعد ذلك لتحقيق رغباتها، فهو أولاً قد شارك في الجمعية التأسيسية المعينة من الانجليز بعدد يساوي ممثلي التجمع الوطني، وثانياً موافقته على الوضع الاتحادي. وبعد الاستقلال فاز نوابه بالتزوير من قبل الإدارة وكان لهم دور بارز في إقرار اتفاقيات القواعد والاحتكارات.

2 ـ طريقة تمويل العملاء الايطاليين:

ظلت لايطاليا مصالح جارية في ليبيا، برغم وجود الإدارة البريطانية فقد كانت مؤسسة التأمين الاجتماعي، وهيئة تعمير ليبيا، وصندوق التوفير تباشر نشاطاتها، وفق قوانينها التأسيسية. وكان يديرها رعايا ايطاليون، وكانت تتوفر لهذه المؤسسات سيولة نقدية كبيرة، تكفي لتغطية احتياجاتها وتزيد عنها. ومن فائض صندوق التوفير غطت المصاريف السياسة الايطالية في ليبيا، وسويت في حسابات الصندوق عمليات وهمية، كإصدار (فيلم) وغيره.

3 ـ موقف ادريس من حزب الاستقلال:

علم الكل بعد الذي عرضناه ان ادريس السنوسي كان عميلاً لايطاليا من السنوات الأولى للاحتلال الايطالي، وبقي كذلك إلى أن فر من ليبيا سنة 1923م.

إلا أنه كان لادريس زملاء في العمالة، منهم من هو أقدم صلات مع إيطاليا، ومنهم من استمر على صلاته وطالت به الحياة إلى أن عاد إلى ممارسة دوره من جديد في الخمسينات، كسالم المنتصر، وعمر منصور، وعلي بن شعبان، وناصوف، وغيرهم. وقد وجد ادريس فيهم سندا لتحقيق الدور الذي خصصه له الانجليز في قضية ليبيا، والتحموا لذلك في مجموعة تعمل لغاية واحدة.

الذين باعوا أنفسهم للايطاليين

أكد ادريس حقيقة أنه من عملاء ايطاليا، بتعيينه لعمر منصور رئيساً لأول مجلس للشيوخ، وسالم بن منتصر وكيلاً أول له، كما عملت حكومة

محمود المنتصر على إنجاح عدد ليس بالقليل من أعضاء حزب الاستقلال في الانتخابات الأولى، وصل عددهم إلى عشرين، من أصل خمسة وثلاثين نائباً في طرابلس، وبذلك فقط ضمن ادريس رجحان الكفة إلى جانبه، نظراً لأن نواب برقة نجحوا بموافقته، وكذلك نواب فزان. وهكذا تعاونت هذه العناصر على تأكيد الوجود الاستعماري في ليبيا مرة أخرى، لا تختلف عن وجوده السابق، إلا في تعدد المستعمرين، ووجود ادريس وبطانته على رأس الحكومة.

هؤلاء النواب والشيوخ والمستوزرون كانت تقف من ورائهم عناصر كثيرة من أقارب ومحاسيب ومرتزقة، بثوهم في دواوين الحكومة، وفي الشرطة.

ولم تكن الشرطة تلك الأيام تعتنق المفاهيم الثورية الوطنية التي بثتها الثورة بعد الفاتح من سبتمر بين صفوفهم، وعمقتها في أذهانهم، وظهرت في سلوكهم على هيئة اداء الواجب، وخدمة المواطن، وتحقيق وسائل الأمان للمجتمع الاشتراكي ومكاسبه، ولكنها كانت شرطة قد بنيت على مفاهيم خاطئة، ثبتها في أذهانهم وسلوكهم ضباط استعماريون، جاء بهم الانجليز من مستعمراتهم في افريقيا، ومن فلسطين المحتلة، وكان المفهوم الأول والأهم هو أن رجل الشرطة محايد ينفذ القانون والتعليمات الصادرة اليه، لا ينحاز، ولا يتحزب، ولا تأخذه العاطفة.

هذا المفهوم يكون سلبياً في بلد يحكم نفسه بنفسه ويكون المواطنون فيه أمام القانون سواء.

أما في تلك الظروف فكان مفهوما خاطئاً، لأن البلاد محتلة، يعبث فيها الاستعمار، ويتآمر على مستقبلها، وكان من واجب رجل الشرطة ألا ينحاز للمستعمر، ومؤسساته، وعناصر العملاء.

ضابط واحد من الشرطة شذ عن المجموع، وجاهر بمبادئه الوطنية، وأصر على ألا يرتكب أي عمل يراه ضاراً بالقضية الوطنية، وأعلن عداءه لحزب الاستقلال العميل. ولاقى الضابط صالح النعاجي «وهذا هو اسمه» الكثير من الضغط، وتأخر برغم كفايته عن الترقية عدة مرات، كما حوكم قضائياً، وظل في القائمة السوداء سنوات طويلة.

وإذا كان تاريخ الأحزاب في ليبيا يكون جزءاً هاماً من التاريخ الوطني، فان استقصاءه يحتاج لوقت وتفرغ، وعليه فان تعرضنا لبعض الوقائع جاء توضيحا وربطا لبعض الوقائع ونتائجها التي ظهرت في الحقل السياسي أيام المطالبة بالاستقلال، وكان المواطن عارفا بالنتائج، ولكنه لم يستطع حينئذ معرفة مقوماتها.

كذلك لم نرد أن نظلم حزب الاستقلال، ولم نقل فيه الكثير مما تناقلته الألسن، واقتصرنا في عرضنا على جزئية احتواها أحد ملفات حزب الاستقلال، التي كانت محفوظة بمكتب الدكتور (ماتينو فاليمبيرتي) المفوض الايطالي للمهاجرة في الخمسينيات، والذي أنهى حياته بيده، وخلفه في عمله المحامي (مركيزي).

هذا الملف يحتوي على مراسلة بين (فاليمبيرتي) والوزارة، وعلى القوائم بالمصروفات التي أنفقها إلى ما قبل ذلك، مع كشف بأعضاء الهيئة التنفيذية لحزب الاستقلال، ورؤساء الفروع في المناطق الداخلية، وبقية الطائفة من علماء وأعيان وجنود سابقين.

وهكذا شهد شاهد من أهلها: «وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون»

روما: 25 من مايو 1949 م:

عزيزي (فاليمبيرتي):

للحصول على التمويل الضروري لمواصلة النشاط حتى نهاية سبتمبر أرجوك أن تزودني بالحد الأدنى والأعلى للمصاريف التي يجب الحصول عليها.

ألفت اهتمامك بضرورة اعطاء بيان مفصل للمصروفات المذكورة، نظرا للطرق التي يتبعها رؤساؤنا، وذلك للحصول على موافقتهم بصرف الأموال.

تحياتي القلبية.

الامضاء ل.

(سري وعاجل جدا)

(نسخة طبق الأصل)

وزارة افريقيا الايطالية

الإدارة العامة للشؤون السياسية

روما

30 **من أغسطس** 1949 م

إلى الدكتور (ماتيو فاليمبيرتي)

بعثة المهاجرة بطرابلس الغرب

طرابلس

الموضوع: حزب الاستقلال

بالإشارة إلى الفقرة الأخيرة من تقريرك المؤرخ 24 من أغسطس من السنة الجارية.. منحت الموافقة بعد سماع وجهة نظر وزارة الخارجية لتمويل حزب

الاستقلال حسب مقترحاتكم ، أي أربعة ملايين ليرة ايطالية ، بشرط أساس وهو أن هذا المال يدفع على قسطين : مليونان في كل مرة ، وأن يجري استعماله حسب البرنامج المقدم إلينا .

الإمضاء : (مورينو)

عن الوزير

ملاحظة للدكتور (بنيوتو) من الدكتور (لمبيرتي) :

حزب الاستقلال

أسس الحزب السياسي من قبل سالم المنتصر ، وابتدأ نشاطه وعين لجنة تنفيذية من المذكورين أدناه :

سالم المنتصر	رئيسا
علي بك بن شعبان	عضواً (زوارة)
راسم بك كعبار	عضواً (غريان)
الأستاذ كامل الهمالي	عضواً
الأستاذ عبد الله الشريف	عضواً
الشيخ أحمد قرزة	عضو القبلة
الحاج خليل بك ناصوف	أمين الصندوق
العيساوي بك أبو خنجر	عضواً
عبد المجيد بك كعبار	عضواً (مفتشاً)
محمد بك حسين المنتصر	(مصراتة)
محمد بك عبد الصمد النعاس	ترهونة
عبد الله بك بن معتوق	بني وليد

عبد الله أفندي بن حميدة	الزاوية
على أفندي ساسي خزام	يفرن
عبد الله أفندي العجيلي	العجيلات صرمان
عبد الله أفندي المحجوب	ــــ

إن هذه الشخصيات من الدرجة الممتازة، ويتمتعون بتأثير كبير على الشعب في الدواخل. سبب إعلان هذا الخبر في جريدة طرابلس الغرب اهتماماً كبيراً في الأوساط السياسية المحلية.

أسست فروع في الدواخل الآن:

غريان:

راسم كعبار	كامل اليعقوبي

بني وليد:

الطاهر عريبي	الطاهر جلغم ـ عبد الله بن معتوق

ترهونة:

عبد الصمد النعاس	أبو بكر نعامة

مصراتة:

عبد القادر المنتصر

زوارة:

عبد الله بن شعبان

الخمس والقصبات:

مختار المنتصر

طرابلس:

خليل ناصوف	وكامل الهمالي

صرمان:
عبيدة بن زكري
يفرن:
علي ساسي خزام
سرت:
محمد بن حسين المنتصر.

بالإضافة إلى الأشخاص المذكورين آنفاً جند خمسون، لنشر الدعاية. وقد باشروا أعمالهم.

وفي الوقت الحاضر يلزم مبلغ 25,000ل. ع شهرياً لدفعها لخمسة وسبعين شخصاً، وعليه يجب تخصيص مبلغ 1,875,000 ل. ع، ولمدة ثلاثة أشهر مبلغ 1,500,000 ل. ع كما يجب إضافة 1,500,000 ل. ع للمصاريف الأولية (مكاتب ومعدات ودعاية وجريدة). أمن سالم المنتصر لنفسه الجريدة الأسبوعية (الأخبار) التي لم تصدر منذ عشرة أشهر لعدم توفر الأموال لدى صاحبها.

إن نحن عاضدنا هذا الحزب ـ ويجب القيام بهذا في أقصر مدة ـ فسوف يكون عندنا آلة نستعملها عند قيام الانتخابات السياسية العامة التي ستجري في طرابلس الغرب.

وإن أردنا الحصول على نتيجة حقيقية فيتحتم علينا أن نكون كرماء في مساعداتنا المالية التي تكون أقوى آلة، والتي يستعملها الانجليز في تكييف الأوساط السياسية كيفما يشاؤون.

تقديرات المصروفات اللازمة لانشاء حزب سياسي يترأسه السيد سالم المنتصر بمقر رئيس في مدينة طرابلس وثلاثة عشر فرعاً في ضواحي المدينة.

المساعدات الأولية للمكتب الرئيس	1,000,000	ل . ع
المساعدات الأولية للفروع الآتية:		
غريان	300,000	ل . ع
مزدة	200,000	ل . ع
ترهونة	200,000	ل . ع
بني وليد	200,000	ل . ع
مصراتة	300,000	ل . ع
سرت	150,000	ل . ع
زليطن	150,000	ل . ع
زوارة	300,000	ل . ع
الزاوية	300,000	ل . ع
صرمان	150,000	ل . ع
صبراتة	150,000	ل . ع
يفرن	200,000	ل . ع
هون	300,000	ل . ع

الأرقام المذكورة أعلاه تتضمن علاوات للزعماء، وأقسام الدعايات، وهدايا مختلفة، ومصاريف المسؤولين، ومصاريف للجولات الدعائية، ومساعدات متنوعة.

جريدة الحزب العربية	300,000	ل . ع
مساعدات مالية خاصة للرؤساء والأعيان		
مبالغ لتأسيس مناطق مدينة طرابلس	1,000,000	ل . ع
21 شيخ محلة (10,000لكل واحد شهرياً) ليكون	210,000	ل . ع

21 فرقة (كل فرقة مكونة من 20) أي 410 شخص بمبلغ
150ل . ع يومياً للشخص الواحد

المجموع	1,845,000	ل . ع
العلاوات الخاصة وعلاوات التنقلات	300,000	ل . ع
مصاريف الحوادث الطارئة	445,000	ل . ع
مجموع المصروف الشهري	8,000,000	ل . ع

المال اللازم تقديريا لانشاء حزب الاستقلال:

الرئاسة طرابلس:

ايجار الخ . . .	250,000	ل . ع
دعايات	500,000	ل . ع
غريان:		
ايجار الخ . . .	100,000	ل . ع
دعايات	200,000	ل . ع
مزدة:		
ايجار الخ . . .	50,000	ل . ع
دعايات	100,000	ل . ع
ترهونة		
ايجار الخ . . .	50,000	ل . ع
دعايات	100,000	ل . ع
بني وليد:		
ايجار الخ . . .	50,000	ل . ع
دعايات	100,000	ل . ع
مصراتة:		
ايجار الخ . . .	100,000	ل . ع
دعايات	200,000	ل . ع

سرت :		
ايجار الخ . . .	30,000	ل . ع
دعايات	100,000	ل . ع
زليتن :		
ايجار الخ . . .	000,000	ل . ع
دعايات	100,000	ل . ع
زوارة :		
ايجار الخ . . .	50,000	ل . ع
دعايات	100,000	ل . ع
الزاوية :		
ايجار الخ . . .	50,000	ل . ع
دعايات	200,000	ل . ع
صرمان :		
ايجار الخ . .	30,000	ل . ع
دعايات	100,000	ل . ع
صبراتة :		
ايجار الخ . . .	30,000	ل . ع
دعايات	100,000	ل . ع
يفرن :		
ايجار الخ . . .	50,000	ل . ع
دعايات	100,000	ل . ع
هون :		
ايجار الخ . . .	100,000	ل . ع
دعايات	200,000	ل . ع
مجموع المصاريف للتأسيس متضمنا المبالغ المدفوعة للزعماء واقامة دعايات لمدة ستة اشهر	3,190,000	ل . ع

مساعدات خاصة للرؤساء والأعيان 5,000,000 ل . ع

مصروفات لتنظيم 21 من شيوخ المحلات لمدة ستة أشهر وبمبلغ قدره (10,000 ل . ع) لكل شيخ 1,260,000 ل . ع

مصروفات 21 فرقة كل منها مكونة من 20 شخصاً أي 420 شخصاً بمبلغ 150ل . ع يومياً 11,340 ل . ع يومياً
(420 × 150 × 6أشهر)

مصاريف متنوعة 1,210,000 ل . ع

سيكون مبلغ التأسيس والاعمال لستة أشهر 22,000,000 ل . ع

الرقم	الاسم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
1	(كونكووسو سلفتورى)	48/7/6	1	1,000
2	بشير الرائس	48/7/2	2	10,000
3	الدكتور (كتانيسى)	48/7/16	3	6,000
4	محمد العريفي الاسود	48/7/29	4	15,000
5	على الريقاني	48/7/30	5	5,000
6	عبد السلام الصلابي	48/7/30	6	8,000
7	عبد السلام الصلابى	48/7/30	7	15,000
8	عبد الله بن الشريف	48/7/6	8	160,000
9	دفعت الى ٤٥ شخصا	48/7/25	9	24,500
10	محمد كامل الهمالي	48/6/26	10	10,000
11	نيابة عن شفيق العرادى			
11	(فرنشيسكو كاسيسي)	48/8/24	11	5,082
12	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	48/8/17	12	1,500
13	حسين الطويبى	48/8/5	13	2,000
14	بشير الرائس	48/8/5	14	10,000

الرقم	الاسم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
15	بشير الرائس	48/8/4	15	3,000
16	بشير الرائس (دفعت			
	الى احمد الحصائري)	48/8/5	16	5,000
17	(دي كتانيسي)	48/8/4	17	6,000
18	امحمد الكميشي	48/8/11	18	5,000
19	الدكتور (رادلفو مانيرا)	48/8/11	19	10,000
20	عبد السلام الصلابي	48/8/30	20	8,000
21	علي الريقاني	48/8/30	21	500
22	(دي كتانيسي)	48/8/30	22	8,000
23	عاشور بن خليفة حبيش	48/9/18	23	980
24	احمد خليفة دله	48/9/13	24	10,000
25	علي بهجة القره مانللي	48/9/16	25	5,000
26	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	48/9/8	26	5,000
27	(اسكابى)	48/9/11	27	18,200
28	(غراندي جاكمو)	48/9/2	28	20,000
29	ابراهيم بن سالم	48/9/7	29	5,000
30	(اسكابى)	48/9/11	30	12,900
31	(فيدونى فنشيكو)	48/9/16	31	600
32	نابولي (ديغو)	48/9/3	32	1,500
33	محمد العريفى الاسود	48/9/30	33	15,000
34	(رادلفو مانيرا)	48/9/30	34	10,000
35	محمد بن المبروك	48/9/28	35	1,300
36	زائد 500 ل . ع الى على الزوارى	48/9/14	36	3,500
37	اسحاقو حبيب	48/9/1	37	3,000

الرقم	الاسم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
38	(اسكابى)	48/9/16	38	3,500
39	محمد بن المبروك	48/10/19	39	1,000
40	مسعود شنيبة	48/10/25	40	5,000
41	عبد السلام الصلابى	48/10/1	41	8,000
42	علي الريقاني	48/10/1	42	5,000
43	محمد عبد الله شراد	48/10/4	43	300
44	سالم بن رحومة	48/10/20	44	500
45	محمد بن ابراهيم	48/7/21	45	1,500
46	(بيترسي انطونينا)	48/10/5	46	1,000
47	علي الزواري	48/10/10	47	1,500
48	عبد السلام الصولي	48/12/14	48	8,000
49	الهاشمي الباهي	48/12/9	49	5,000
50	(الفونسو ماركيسى)	48/12/13	50	90,000
51	(الفونسو ماركيسى)	48/12/13	51	40,000
52	العريفي الاسود	48/12/1	52	15,000
53	الدكتور (كتانيسى)	48/12/1	53	4,000
54	الدكتور (كتانيسى)	48/12/1	54	6,000
55	الهاشمي الباهي	48/12/9	55	5,000
56	بشير الرائس	48/12/16	56	10,000
57	الدكتور (كتانيسى)	48/12/8	57	3,000
58	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	48/12/13	58	47,000
59	الدكتور (كتانيسى)	49/1/2	59	4,000
60	سالم بن شعبان	49/1/9	60	6,000
61	العريفي الاسود	49/1/5	61	15,000

الرقم	الاسم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
62	بشير الرائس	49/1/5	62	10,000
63	(فرنشيسكو غوالتييرى)	49/1/26	63	35,000
64	الدكتور (كالبنيلو)	49/2/28	64	10,000
65	بشير الرائس	49/2/5	65	10,000
66	الهاشمي الباهي	49/2/11	66	10,000
67	العريفى الاسود	49/2/10	67	15,000
68	عبد السلام بن محمد	49/3/20	68	12,000
69	الدكتور (رادولفو منيرا)	49/2/2	69	30,000
70	الدكتور (كتانيسى)	49/2/2	70	4,000
71	على الريقاني	49/2/28	71	5,000
72	عبد السلام الصلابي	49/2/28	72	8,000
73	الدكتور (كالبيللو)	49/1/31	73	10,000
74	على الريقاني	49/1/21	74	5,000
75	عبد السلام الصلابي	49/1/31	75	8,000
76	بشير الرائس	49/3/3	76	10,000
77	(علي الريقاني)	49/3/31	77	5,000
78	(براكالي جنيرو)	49/3/15	78	600
79	بشير الرائس	49/3/31	79	10,000
80	الدكتور (كابيللو)	49/3/31	80	10,000
81	الدكتور (كتانيسي)	49/3/3	81	4,000
82	(رادولفو منيرا)	49/3/22	82	10,000
83	الهاشمي الباهي	49/3/24	83	10,000
84	مصاريف تشييع جنازة (فينسي)	49/3/28	84	56,472
85	(رادولفو منيرا)	49/6/28	85	10,000

الرقم	الاسم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
86	العريفي الأسود	49/6/2	86	15,000
87	محمد بن مصطفى	49/5/30	87	5,000
88	(فليبو مارشانتي)	49/6/2	88	10,000
89	(رادولفو مانيرا)	49/6/2	89	10,000
90	علي الساعدي	49/6/8	90	500
91	علي خزام	49/6/18	91	21,000
92	(غيتسي كارلو)	49/9/7	92	5.857
93	الهاشمي الباهي	49/6/2	93	5,000
94	ر الدكتور كالبيللو)	49/7/1	94	10,000
95	(رادولفو مانيرا)	49/7/31	95	10,000
96	رمضان علي مصطفى (معتوق)	49/7/26	96	20,000
97	الأمين بن عقيل	49/7/25	97	1,000
98	سالم بن دنقيل	49/7/25	98	1,000
99	?????	49/7/26	99	20,000
100	الدكتور (كالبيللو)	49/7/31	100	10,000
101	?????	49/7/5	101	2,000
102	سالم الصفر	49/7/3	102	5,000
103	علي بن عبد الله	بدون تاريخ	103	10,000
104	عبد السلام بن محمد	بدون تاريخ	104	12,000
105	محمد بن سالم	بدون تاريخ	105	10,000
106	صالحة بن خليفة	بدون تاريخ	106	10,000
107	نور الدين بن سالم بن قنطش	49/7/20	107	10,000
108	سالم بن رحومة	49/7/23	108	150
109	سالم بن مفتاح	49/7/23	109	1,000

الرقم	الاسم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
110	(الفونسو ماركيسي)	49/7/3	110	10,000
111	محمد بن مصطفى	49/7/1	111	5,000
112	العريفي الأسود	49/7/2	112	15,000
113	الشنيوي بن مفطيس	49/7/25	113	7,500
114	محمد أبو فارس	49/7/3	114	2,000
115	امحمد بن عمر	بدون تاريخ	115	1,000
116	عبدل محمد الرفاعي	49/8/3	116	200
117	على بن زائد	بدون تاريخ	117	400
118	محفوظ بن عليوة	بدون تاريخ	118	400
119	سالم بن مفتاح	بدون تاريخ	119	500
120	صالحه بنت صقر الشريدي	49/7/31	120	5,000
121	؟؟؟؟؟	49/7/27	121	31,000
122	صالح الصقر	49/8/21	122	4,000
123	صالح الصقر	49/7/29	123	4,000
124	سلمت الى (كالبيللو) ليوزعها على المشائخ الآتي ذكرهم:	49/7/26	124	60,000
	الشيخ عبد الرزاق البشتي			(25,000)
	الشيخ أحمد العالم			(20,000)
	الشيخ علي الذيب			(15,000)
125	نصر بن عبد الرحيم	49/8/31	125	3,000
126	صالح الصقر	49/7/22	126	1,780
127	بشير الرائس	يوليو 49	127	10,000
128	صالح الصقر	49/7/22	128	5,000

الرقم	الاسم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
129	على الريقاني	49/7/31	129	5,000
130	قسمت على 21 شخصاً	49/7/30	130	4,583
131	على الريقاني	49/7/19	131	3,000
132	على الريقاني	49/7/31	132	2,000
133	سالم بن مفتاح	49/7/30	133	5,000
134	عيسى بن كشاط	49/7/30	134	15,000
135	عبد السلام الصلابي	49/7/23	135	72,500
136	خديجة القره مانللي	49/9/15	136	5,000
137	النعاس الطيب بشير	49/9/28	137	5,181
138	عبد السلام الصلابي	49/9/30	138	20,000
139	عبد السلام الصلابي	49/9/2	139	20,000
140	بشير الرائس	49/9/1	140	10,000
141	الدكتور (كالبيللو)	49/9/30	141	10,000
142	أحمد بن رحومة	49/9/29	142	2,000
143	عبد السلام الصلابي إلى الأقسام الآتية: سرت . زليتن . الخمس	49/9/6	143	27,300
144	اليمني محمود	49/9/23	144	3,000
145	بطاقات سفر حول رجوع وفد حزب الاستقلال الى نيويورك (ايطاليا)	49/9/23	145	542,680
146	عبد السلام الصلابي	49/9/20	146	31,000
147	دولارات أمريكية مصاريف السفر لوفد حزب الاستقلال (غير موقعة)	49/9/20	147	1040,000

الرقم	الاسم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
148	(رادولفو مانيرا)	49/9/30	148	10,000
149	رمضان القريتلي	49/9/19	149	50,000
150	علي الريقاني	49/9/30	150	5,000
151	محمد العنيزي	49/9/17	151	5,000
152	محمد بن رمضان مغيويلي	49/9/29	152	3,000
153	سالم المنصوري	49/9/29	153	5,000
154	وزعت على خمسة أشخاص	49/9/13	154	2,000
155	الهاشمي الباهي	49/9/2	155	10,000
156	عبد السلام الصلابي	49/9/29	156	50,000
157	محمد بن عبد العزيز	49/9/1	157	3,000
158	?????	49/9/1	158	3,000
159	؟؟؟؟؟	49/9/1	159	2,000
160	؟؟؟؟؟	49/9/1	160	2,000
161	؟؟؟؟؟	49/9/1	161	4,000
162	؟؟؟؟؟	49/9/1	162	4,000
163	؟؟؟؟؟	49/9/1	163	2,000
164	؟؟؟؟؟	49/9/1	164	2,000
165	علي خزام	49/9/1	165	10,000
166	علي خزام	49/9/12	166	24,000
167	الهاشمي الباهي	49/9/30	167	10,000
168	محمد بن ميلاد دريويش	49/9/17	168	1,000
169	موسى بن علي	49/9/29	169	1,000
170	(أدولفو الساندارينو)	49/9/10	170	22,500
171	العريفي الأسود	49/9/29	171	15,000

القيمة ل.ع	رقم الواصل	التاريخ	الاسم	الرقم
3,000	172	49/9/23	أ . عمران	172
2,000	173	49/9/23	عاشور بن خليفة حبيش	173
2,000	174	49/9/6	عبد السلام الصلابي	174
2,000	175	49/9/29	عثمان محمد التومي	175
15,000	176	49/9/2	العريفي الأسود	176
14,000	177	49/8/17	عبد السلام الصلابي	177
8,000	178	49/8/17	عبد السلامي الصلابي	178
12,000	179	49/8/17	عبد السلام الصلابي	179
10,000	180	49/8/2	الهاشمي الباهي	180
2,000	181	49/8/14	؟؟؟؟؟؟	181
24,000	182	49/8/7	صالح الصقر	182
8,145	183	49/8/5	محمد السنوسي	183
15,000	184	49/8/2	العريفي الأسود	184
28,000	185	49/8/16	(كونتي سوطوكازا)	185
10,000	186	49/8/31	الدكتور (كتانيسي)	186
10,000	187	49/8/2	(الفونسو مركيسي)	187
10,000	188	49/8/30	الدكتور (رادولفو مانيرا)	188
26,970	189	أغسطس 49	مقسمة على 23 شخصاً	189
500	190	49/10/24	المختار بن خليفة	190
500	191	49/10/23	على بن سعيد	191
10,000	192	49/10/2	بشير الرائس	192
200	193	49/12/14	أحمد بن عمر مخانب	193
300	194	49/10/9	عبد الله بن بشير	194
400	195	49/10/31	محمد الجدير	195

الرقم	الاسم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
196	عثمان بن محمد التومي	49/10/20	196	500
197	سعيد بن عبد النبي	49/10/20	197	500
198	فرج بن مفتاح	49/10/20	198	300
199	حسين بن خليفة	49/10/29	199	400
200	محمد الغرياني	49/10/12	200	500
201	سالم بن رحومة	49/10/29	201	300
202	محمد بن حمودة	49/10/29	202	700
203	ميلاد بن عبد السلام	49/10/16	203	1,000
204	الفيتوري بن بركة	49/10/29	204	500
205	محمد بن محمد نعامة	49/10/29	205	500
206	سعيد بن محمد الورفلي	49/10/5	206	300
207	المكي أبو زيد	49/10/29	207	600
208	عبد النبي الزنتاني	49/10/22	208	500
209	على بن سليمان	49/10/22	209	500
210	المهدي بن صالح	49/10/28	210	1,000
211	عمر بن سالم	49/10/8	211	1,000
212	محمد بن عمر	49/10/5	212	1,000
213	أحمد الرفاعي	49/10/5	213	1,000
214	حسين بن ابراهيم	49/10/4	214	1,000
215	أبو بكر نعامة	49/10/2	215	3,000
216	عمر بن سالم	49/10/2	216	300
217	عبد الوهاب الرفاعي	49/10/19	217	1,000
218	محمد بن عيسى	49/11/7	218	3,000
219	محمد خضير	49/11/20	219	1,000

الرقم	الاسم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
220	العريفي الأسود	49/11/18	220	15,000
221	الدكتور (كتانيسي)	49/11/19	221	4,000
222	الدكتور (كتانيسي)	49/11/19	222	6,000
223	بشير الرائس	49/11/20	223	10,000
224	علي الريقاني	49/11/30	224	5,000
225	بشير الغويل	48/9/6	225	3,000
226	عبد السلام بن محمد (درنة)	49/11/6	226	500
227	علي الريقاني	49/11/30	227	5,000
228	محمد بن ميلاد	49/11/6	228	5,117
229	عبد السلام الصلابي	49/11/30	229	8,000
230	(الفونسو مركيسي)	49/9/29	230	10,000
231	(كونتي ديللا اكروتشي)	49/5/6	231	100,000
232	سالم الورفلي	49/5/29	232	20,000
233	زائد بن حمادي	49/10/31	233	3,000
234	(كونتي سوطوكازا)	49/10/6	234	20,000
235	علي الريقاني	49/10/31	235	5,000
236	(كونتي سوطوكازا)	49/10/6	236	63,400
237	رمضان على	49/9/5	237	20,000

ادريس كان على مودة وصداقة بصانع الخمور

[نيكولا بيراكوس] المعروف (بجاناكليس) صاحب مصانع الخمور المعروفة بمصر، هو الآخر كان صديقاً لادريس . وقد زار ليبيا في أواسط سنة 1967م ومعه ابنه . وقد لقيا من ادريس ترحيبا كبيراً ، كما أصدر أمره إلى السلطة لتسهيل تنقلاته ورعايته .

أول مكان زاره [جاناكليس] هو مصنع الخمور قرب البيضاء، وكان قد عرض على الملك الورع التوسع في زراعة الكروم اللازمة لمضاعفة انتاج الخمر . ولقيت اقتراحاته ترحيباً .

ولدى عودته إلى مصر كتب رسالة من هناك إلى ادريس يشكره فيها ويعده بتقديم تقريره النهائي اليه بعد الفترة اللازمة لاعداده وتمحيصه .

وقد وقانا الله بقيام الثورة شر هذا الوافد الجديد الذي كان ينتظر أن يستقطع مساحات شاسعة من ليبيا لممارسة نشاطه . وكأن الحاكمين لم يسمعوا يوماً عن الأجانب الذين تملكوا أراضي في بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية، وأقاموا عليها مستعمرات ضخمة ، لم يتزحزحوا عنها الا بشق الأنفس وبتعويض يفوق الخيال . من تلك الأسماء [البارون انبان] وسموحة في مصر .

وهذه هي صورة (زنكغرافية) لرسالة [جاناكليس] صانع الخمور لصديقه الملك الورع ادريس! :

حضرة صاحب الجلالة ادريس الأول

ملك ليبيا المعظم

يا صاحب الجلالة :

أتشرف بأن أتقدم إلى سدتكم العلية بأسمى آيات الإجلال والاحترام .

وبعد . . . فإنه من دواعي الاغتباط أن أبادر بمجرد عودتي إلى القاهرة برفع هذا الخطاب إلى مقام جلالتكم للاعراب عما يخالجني من مشاعر الشكر والامتنان لما تفضلتم به جلالتكم فغمرتمونا أنا ونجلي بعطف سام وترحيب كريم .

كما أني أشكر مقام جلالتكم على ما أمرتم به موظفي وزارة الزراعة وسائر المصالح الحكومية بالأقاليم الثلاثة من أن يقدموه لي من معاونة صادقة مكنتني من الإحاطة في وقت قصير نسبياً بالظروف السائدة في البلاد وبالأعمال العظيمة التي تم انجازها في ظل جلالتكم ، وهذا سيسمح لي برفع تقريري النهائي بعد الفترة اللازمة لاعداده وتمحيصه .

وبهذه المناسبة أرجو أن تسمحوا لي جلالتكم بالاعراب عن إعجابي الشديد بكيان المملكة الليبية المتحدة العظيمة بأقاليمها الثلاثة التي تكمل بعضها البعض وأن أضيف ان انشاء هذه المملكة انما يرجع إلى ما استطاعت شخصية جلالتكم الكريمة أن تبعثه من احترام عميق وتقدير فائق ـ لا عند رعاياكم فحسب ـ ولكن عند قادة الدول العظمى والرأي العام العالمي وهذا الاحترام وذاك التقدير لشخص جلالتكم ، بجانب ما تستمتع به بلادكم من موقع جغرافي ممتاز وإمكانات واسعة ، هي التي ستضمن للمملكة العظيمة أن تعيش إلى الأبد في مجد ورخاء وأن تلعب دورها اللائق بها في عالم البحر الأبيض المتوسط بل في سائر أنحاء الدنيا .

كما أود أن أعبر عن إعجابي العميق بتلك الفكرة العظيمة التي دفعتكم إلى تشييد عاصمة جديدة للمملكة في (البيضاء) وأن تلحقوا بها مطاراً دولياً

وميناء بحريا واسعاً في (سوسة) مما سيضعها في مصاف العواصم العالمية الكبرى ويجلب اليها زيارة الجميع .

واني لأؤمن بأن الله عزّ وجل يرعى ليبيا ويحفظ مليكها ذخراً لها ويمنحه طول البقاء وموفور الصحة .

وتفضلوا جلالتكم بقبول أسمى آيات احترامي وإجلالي .

(نيقولا بيراكوس)

الخـاتمة

نستخلص مما عرضناه في الفصول السابقة النتائج الآتية :

ان السنوسية تحولت من طريقة صوفية إلى جمعية سرية تعمل للوصول إلى الحكم، متسترة برداء الدين، وعلى نحو ما قامت به الفرق التي نهجت نفس السبيل مع اختلاف في الأسلوب، كالدعوة للرضا من آل محمد التي أوصلت العباسيين للحكم، والشيعة العبيديين في افريقيا .

وكان الأسلوب مختلفاً برغم أن العباسيين استعانوا بالفرس على العرب الذين كانوا عصبية لبني أمية، وأن الشيعة العبيديين استعانوا بالبربر، أما السنوسية فقد ذهبت إلى أبعد من ذلك، واستعانت بغير المسلمين إلى الوصول إلى الحكم .

وقد تطور المنهج السنوسي في الوصول إلى الحكم مبتدئاً من تثبيت جذور الدعوة كبناء الزوايا ، وبث الطريقة الصوفية ، والتدخل المباشر في الحياة العامة ، كفض المنازعات بين الأفراد ، وجباية الزكاة ، وتسيير الوفود إلى القبائل البعيدة لكسب أنصار آخرين .

وقد كان السنوسيون على عكس جمعيات الدعوة السرية التي كانت تمارس

الدعوة في الخفاء مبتدئة بقلب نظام الحكم والسيطرة على الخلافة، فقد بدأت في ممارسة السلطة تدريجياً عن طريق السيطرة على اتباع الطريقة التي نظمتهم في مجموعات كل مجموعة لها زاوية تبث الدعوة بدون كلل، ولها رئيس هو حلقة الوصل بين المجموعة والمركز الرئيس بالزاوية الكبرى حيث يقيم رئيس الطائفة.

ولقد بدؤوا في وقت مبكر يهيئون اتباعهم للتسليم بزعامتهم الدينية والدنيوية، ولعل الثانية هي المقصودة بالذات، وما كانت الأولى إلا وسيلة لبلوغها. ومن ثم فقد كان السنوسي الأكبر هو الرئيس الأعلى بدون نزاع، رأيه صواب وقوله تشريع، وتكليفه لأي واحد من أتباعه بعمل ما يعتبر خيراً وبركة.

وإذا كان السنوسي الأول اقتصر دوره على تثبيت الطريقة بعد أن طاف بها غرباً وشرقاً، ووجد أنسب تربة لها في ليبيا، أولاً لبعدها عن مركز الخلافة، وثانياً لخلوها من أسرة حاكمة محلية.. كتلك الأسر التي كانت تحكم تحت سيادة الخلافة العثمانية، أو دول أوروبا المستعمرة، كما هو الشأن في مصر الخديوية، أو تونس، أو نجد، أو اليمن، إلا أن خليفته قد بدأ يظهر بمظهر الحكام، فقد اتخذ الحجابة، وتوسع في دعوته بأفريقيا، وقد وجد فيها مجالاً أوسع، ثم تضخم ايراده بفعل نمو أوقاف الزوايا وارتفاع ريعها، وبفعل ما يقدمه الاتباع من هدايا وصدقات كما جعل نظاماً طبقياً للطريقة. وقسمها إلى: الرئيس الأعلى، ثم السادة، وهم أفراد عائلته، ثم الاخوان، ثم عامة الناس، فالعبيد.

ولقد عانت ليبيا من هذا التركيب الطبقي عندما عادت اليها السنوسية بعد عام 1942م، فقد كان للسادة أو أفراد الأسرة الحاكمة امتيازات واسعة كاحتكار الاستيراد من الخارج، مما مكن بعضهم من الارتفاع من حالة الفقر

التي كانوا يعانون منها إلى حالة الثراء الفاحش، والعيش في بذخ القصور. وتلتهم طبقة الاخوان في تولي المناصب والمراكز الهامة بدون كفاية أو استحقاق، ولم تحرم طبقة الخدم أو العبيد، فقد برز منهم من تولى المناصب، وعاث فساداً في شؤون الدولة تحت رعاية سيده ادريس السنوسي.

وقد جاءت الحرب الايطالية، وهيأت فرصة ذهبية للسنوسية، فقد استعانت الدولة العثمانية برئيس الطريقة في حمل القبائل للحضور إلى الشطوط لمواجهة العدو الغازي. واعترفت له مرغمة بالسيادة على تلك القبائل تحت رعايتها، وعينه سلطان بني عثمان نائباً للخليفة في شمال افريقيا. وقد تعايش الحكم العثماني في تلك الفترة مع السلطة.السنوسية النامية بفعل الظروف التي كانت سائدة حينئذ، والتي أجبرت كلا منهما على قبول التعاون مع الأخرى، استجابة لداعي الجهاد وعملاً بما يحتمه الدين، وإرضاء للرغبة الجماعية للشعب الليبي المسلم.

إلا أن ذلك لم يطل.. فما أن فشلت الحملة على مصر، وتأزمت الحرب في أوروبا، وأصبحت هزيمة الأتراك وشيكة لاقتراب حلفائهم الألمان والنمساويين في أوروبا، حتى أرغم ادريس قريبه أحمد الشريف (الرئيس الثالث للطريقة) التي كانت يغلب عليه الروح الديني، وتولى مكانه.

وما أن وصل ادريس إلى قيادة الطريقة حتى أقبل بشره على مفاوضة الطليان والانجليز، وسوى الأوضاع معهما أولاً بإعلان الهدنة في برقة، ثم بابرام اتفاقية (عكرمة) مع الطليان، تبعتها اتفاقية أخرى في الرجمة، ثم ثالثة في أبي مريم.

ولا شك في أن ادريس قد استغل الوضع الجديد مع ايطاليا بإعلان الهدنة والاتفاق معها، وحصل من وراء ذلك على مبالغ طائلة من المال اصطحبها معه

إلى مصر، جعلته غنياً، وفي حالة أحسن من بقية المهاجرين الليبيين، كما مارس نوعا من الحكم ابتداء من سنة 1917م إلى سنة 1923م إلا أنه لم يصل إلى كل ذلك لولا الاستعانة بنفوذ بريطانيا على تهيئة جو للمصالحة بينه وبين إيطاليا. وعندما ترك البلاد، ودخل إلى مصر لم يشغل نفسه بالقضية الليبية ولم ينغص على السلطة الايطالية، بالرغم من أن وجوده فيها كان عنصراً مستمراً للتشويش عليها وكانت تتمنى لو أنها حصلت عليه وألزمته مكاناً كما فعلت بشقيقه الرضا الذي خلفه نائباً عنه.

وقد اهتبل ادريس السنوسي وأعوانه الفرصة مرة أخرى، وقد سنحت له كما لم تسنح له من قبل، فقد دخلت ايطاليا الحرب ضد بريطانيا ودول الحلفاء، وأصبحت منذ 1940م محاطة ببحر من الأعداء في الشرق والغرب والجنوب وفي البحر.

وقدم ادريس نفسه لخدمة بريطانيا، كما تقدم ابن عمه صفي الدين السنوسي، وحصل بين الاثنين تنافس على المقام الأول لدى بريطانيا، فاختارت الأول منهما لما أبداه من رغبة في الخدمة بدون قيد أو شرط، ولما يتوفر لديه من زعامة الطريقة السنوسية.

ولما جرت الرياح بما تشتهي سفن الحلفاء واندحر المحور، وتنازعت دول الحلفاء فيما يتعلق بمصير المستعمرات الايطالية ومن بينها ليبيا، رأى إحالة موضوعها إلى الأمم المتحدة، ثقة من بريطانيا وحليفتها أمريكا في الفوز في نهاية الشوط باحتلال البلاد تحت قناع الاستقلال، واعتماداً منهما على ما تتمتع به سياستها في الأمم المتحدة من تأييد الأذناب والذيول. كما رأينا الدور الذي لعبته بريطانيا في تزييف الاستقلال الليبي، وكيف انها وجدت في ادريس السنوسي من يخدم مصالحها مقابل عرش هزيل لا يكاد ينهض بنفسه.

وقد اختار ادريس في كل مرة الوقوف إلى جانب المستعمر والتخلي عن صف الوطنيين . ففي سنة 1916م عارض الحملة العسكرية على مصر، وفي سنة 1940م وهو في مصر عارض الزعماء الليبيين الذين كانوا يطلبون، قبل التعهد للحلفاء بمساعدتهم، وعداً صريحاً باستقلال ليبيا . وفي سنة 1948م وما بعدها كان الحصان الذي لعبت عليه السياسة البريطانية، فخذل الوطنيين، وارتبط مع بريطانيا باتفاقيات ومواثيق سرية، وفرض نظاماً على الشعب بالحديد والنار .

ولعل بعض من لا يزنون الأمور بميزانها الصحيح يرون في انفراد ادريس بمواقف شاذة ـ كما أسلفنا ـ صواباً، كزعمهم بأنه في سنة 1916م عارض حملة عسكرية تعتبر فاشلة سوقياً وسياسياً، وانه باغتصابه السلطة في برقة وإعلان الهدنة قد أنقذ برقة من المجاعة .

ولكن تلك الحملة ـ كما علمنا بعض أخبارها ـ قد أعدت لأن تزحف على مصر من ناحية الغرب، وقد سبقتها اتصالات مع العناصر الحزبية في مصر، وقد كان عزام في أول عهده بليبيا قد أرسل من بعض الأحزاب للاتصال بقائد المجاهدين أحمد الشريف في قاعدة السلوم. كما علمنا من عزام أن أشخاصاً قد أرسلوا إلى قاعدة السلوم للتدرب على حمل السلاح والأعمال العسكرية .

وكان يحاصر الحملة على مصر من الغرب زحف الجيش الرابع العثماني بقيادة أحمد جمال عبر فلسطين وسيناء لقطع قناة السويس شريان الامدادات البريطانية من مستعمراتها في الشرق وجنوب افريقيا .

وهنا أطلب من القارىء أن يتصور معي تحرك الحملة العسكرية، وكان عدد أفرادها حوالى خمسة آلاف مجاهد، بينما يتقدم في نفس الوقت الجيش الرابع تجاه القناة، وتقوم بين صفوف الشعب المصري ثورة عارمة، بدون شك

لو توفرت تلك العناصر الثلاثة لكانت هزيمة الانجليز في مصر محققة ولانقلب ميزان الحرب بدون شك، ولما دخل (اللنبي) فلسطين، ولما جاءت تلك المآسي التي تبعت ذلك.

وقد فشلت الحملة التي تحركت من ليبيا، والتي كان القصد من ورائها وضع جيش الاحتلال في بريطانيا في وضع حرج يؤدي إلى هزيمته، وبالتالي فشل الزحف على قناة السويس ورد الجيش الرابع واحتلت فلسطين. وكان السبب في ذلك هو الجماهير المصرية التي لم تعد في تلك الفترة الاعداد الكافي للثورة، ذلك لأن قيادتها كانت بيد الأحزاب التي لم تألف مغادرة غرف الجلوس الفاخرة، وكان جهادها ينحصر في تقديم المذكرات والمراجعات الهادئة للسفارات وسلطة الاحتلال.

ومما يؤيد رأينا هذا ما وقع بعد ذلك بسنتين عندما توفر لقيادة الشعب المصري رجل شعبي له جميع مقومات الزعامة وقيادة الجماهير هو المرحوم طيب الذكر سعد زغلول الذي لم يظهر بعده على مسرح الحياة السياسية في مصر من يضاهيه صلابة وقوة شكيمة الا جمال عبد الناصر الذي قفز من زعيم اقليمي في مصر إلى زعيم للعرب جميعاً، وقد ولدت كليهما ثورة شعبية عارمة، لها مثل، ولها غايات.

وهكذا نجد أن تخلف أحد العناصر الثلاثة التي بني عليها الحساب في تلك الفترة الحرجة من تاريخ أمتنا، قد أجهض المخطط، ووضعنا بين أنياب الاستعمار.

في الحرب العالمية الأولى:

بعض الذين أرخوا للسنوسية ولادريس بوجه خاص، جانبوا الحقيقة في

كثير من وقائع التاريخ وفي تعليلاتها، لغرض إرضاء الجالس على العرش السنوسي الذي بيده تركزت مقاليد الأمور. ومن الواضح أن الكتابة لم تكن لوجه التاريخ، أو لتزويد المكتبة العربية بانتاج مفيد، إذ لو كان ذلك لكتبوا في هذا الموضوع عندما كان ادريس لاجئاً بمصر، ولا يعدو أن يكون شيخاً من مشائخ الطرق المتقاعدين، ولكنهم كتبوا لغرض معين هو خلق تاريخ لشخص معين، لم يسهم في التاريخ الوطني لهذا الشعب إلا بما يضر قضيته ويخدم أغراض الاستعمار.

وفي الحرب العالمية الثانية:

كان موقف ادريس واضحاً إلى جانب الحلفاء. وعارضه جل من رجال ليبيا المهاجرين لتأكدهم من نيات الانجليز الخبيثة، وأنه لا يوثق بكلمة يعبر بها، ولهم في كلمته للشريف حسين أحسن العبر. ومما يؤيد رأينا في أن ادريس قد جبل على الانحياز إلى المستعمر، ما رأيناه من أمره بعد ذلك قبيل الاستقلال وبعده، وكيف انه كان يصر على البقاء تحت حماية القواعد الاستعمارية، ويدعو إلى استمرار بقائها، معارضاً بذلك رغبات الشعب، موجهاً حكوماته المتعاقبة في نفس الاتجاه.

وقد أدى به الأمر إلى اصدار أوامره، التي نفذت بمبالغة من الوزراء الذين صنعهم الاستعمار، وهي تآمر بتزوير الانتخابات لمصلحة المرشحين الذين يرضى عنهم، ومنع العناصر المعارضة من الترشيح ولو بالسجن وتلفيق القضايا، كما حدث في انتخابات 1952 و 1964م.

وإذا كان أهم الأحداث السياسية في حياة ادريس قبل الاستقلال هي الحوار الذي فتحه مع بريطانيا وايطاليا، وأدى إلى منحه سلطة ضيقة على

الواحات في جنوب الجبل الأخضر وبعض المساعدات المالية، سبقتها ـ كشرط لها ـ هدنة بين الطرفين المتحاربين، وكان الاستعمار في أمسه، ويومه كذلك، يشترط الهدنة قبل تقديم المساعدات. . وثبت أن الهدنة كانت في مصلحة الغازي دائما، فهي تقره على ما في يده وتمنحه نفساً بعدئذ للجولة القادمة، وتبعث في الشعب حب الحياة الهانئة وتفرغه من الحماس للجهاد.

أما مؤرخو ادريس فقد اعتبروا الهدنة عملاً سياسياً بارعاً، خصوصاً وقد فتحت ايطاليا الأسواق الساحلية في وجه الشعب، الذي كان يعاني من المجاعة بسبب المرض والقحط. والواقع ان المجاعة كانت تعم العالم بأسره بسبب الحرب الكونية التي رمت بالشباب إلى أتون الحرب، وأقفرت الحقول وانقطعت خطوط المواصلات المدنية، وإذا كانت الضائقة قد انفرجت، ليس عن طريق إعلان الهدنة سنة 1917م، ولكن عن طريق انتهاء الحرب عامة، وعودة الحياة إلى مجراها الطبيعي، مما انعكس على برقة وغيرها.

خاتمة المطاف:

ذهب حكم ادريس بذهابه، وعادت للشعب حريته بقيام الثورة في فجر الفاتح من سبتمبر 1969م، وبنجاحها بمجرد إعلانها، والتفاف الشعب حولها.

وقد أماطت الثورة اللثام عن الوضع الفاسد الذي كان يسيطر على ليبيا، وبطلت أسطورة الملك الصالح. وظهر للشعب من خلال المحاكمات العلنية مدى الجدب الروحي والفكري الذي يلف نظام الحكم، وكيف أنه كان حكماً لا قواعد له من أخلاق أو قانون. . . تتحكم فيه طائفة من الخدم، والعجائز المتصابيات، تركزت مبادئه في كلام مبثوث على الأثير، ينقل من هنا وهناك،

ويعده كتّاب مأجورون لا يؤمنون بما يقولون. حكم لعب فيه السفراء الدور الأول، ولعبت شركات الزيت الدور الثاني. ولم يبق للشعب من دور إلا دور المتفرج. وبالرغم من أنه كان متفرجاً على تلك المشاهد المأسوية فانه سر واستبشر بالخاتمة عندما طوحت الثورة بالعرش والمعششين فيه كالفئران.

ومثل أمام محكمة الشعب كثيرون ممن كانوا يدعون كذباً انهم ساسة ليبيا، بمن فيهم رؤساء الحكومات والوزراء والضباط وكبار الموظفين، فلم يجدوا الحجة، ولم يقدموا الدليل على انهم خدموا ليبيا وأخلصوا لها، بل بالعكس انهم كانوا آلة يسخرهم ادريس والاستعمار لخداع الشعب وتضليله والتفريط في حقوقه ومصالحه واستغلال أمواله وتركها تنهب من قبل شركات الزيت الاستعمارية.

وكانت المحكمة عادلة ورحيمة، وفرت للمتهمين ـ وما هم بمتهمين عاديين ـ جميع ضمانات الدفاع وحرية الكلام، وختاماً أصدرت أحكاماً ملؤها الرحمة والعدل، وكان مجلس قيادة الثورة كريماً عندما صدق على تلك الأحكام.

رجل واحد صدر ضده حكم بالموت، هو ادريس المهدي السنوسي، ذلك لأنه أجرم في حق أمة كاملة، جرماً لا يمكن أن يجد القضاة له من مبرر، أو أعذار.

ثمن بيع النسخة للمؤسسات

الرسمية 5 000 درهم